

كتاب
المكتبة
الوطنية
بمصر

التبر المسبوك في ذيل السلوك

تأليف
السخاوي

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي
(نسبة إلى سخا قرية من قرى مصر) المصري الشافعي المولود في شهر ربيع الأول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة في شعبان سنة ٩٠٢

منقولاً عن نسخة في مجلد بقلم عادي بخط الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشلبلي الحنفي
فرغ من كتابتها في يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظلة في المكتبة الخديوية
بمصر ٤٠ من قسم التاريخ

Sakhawi
Continuation
de l'hist. de Amelouk (مستخرج من مجلة مصر)
de Alakrizi

(طبع)
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٨٩٦
افرنجية

Kitāb al-tibr al-masbūk.

History of the Mamluks.

Continuation of Makrizi,

A.D. 1444-53.

كتاب

التبر المسبوك في ذيل السلوك

تأليف

السخاوى

وهو العلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوى
(نسبة الى سخا قرية من قرى مصر) المصرى الشافعى المولود فى شهر ربيع الاول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة فى شعبان سنة ٩٠٢

منقول عن نسخة فى مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد الشلبى
الحنفى فرغ من كتابها فى يوم السبت حادى عشر جادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة فى الكتبخانة الخديوية
بمصر ٤٠ من قسم التاريخ

(وقف على طبعه وتصحيحه احمد زكى بك وكيل الاداره برئاسة مجلس النظار)

(طبع)

بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٨٩٦ (١٨٩٦)

افرنجيه



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما انبرم في كل حركة وسكون أسرار العالم بأسره ونضد (١) العالم بأمره وأظهر الجليل بأحسانه وسترزلة النبيل بامتنانه والصلاة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم القانتين بتميز باطل مانسب اليهم من صدقه (وبعد) فلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقربه العميون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوى بل وقعه (٢) من الدين عظيم ونفعه متين في الشرع بشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى القا وبيان (٤) ماصدر منه من التعريف في الارتقا إذ كان اختل عقله أو اختلط ولم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاءة حسب (٥) قرر في محله وفهم وكذا تعلم منه اجال الجيوف (٦) واختلاف النقود والاقواف التي ينشأ عنهما من الاستحقاق ما هو موهود وينتفع به في الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما أثرهم في حريمهم وسلبهم وما أتى الدهر من فضائلهم أو ذائلهم بعد أن أبادهم الحدثنان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تباع الامور الحسنه من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تنفر عنه العقول المستحسنه من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة والاطايق المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغني من الشعر في مدحه وأبين ما أعجبني مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضى الارجاني البديع الالفاظ والمعاني

(١) نضر (٢) رضه (٣) اسمها (٤) وليت (٥) حيثما (٦) الجيوف (٧) لعلها الملوان

اذا علم الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من اول الدهر
 وتحسبه قد عاش آخر عمره اذا كان قد أتى الجليل من (١) الذكر
 فقد عاش كل الدهر من كان عالما حكما كريما فاعتم أطول العمر
 والاصل فيه أن أبا يوسف كتب الى عمر رضى الله عنهما إنا أتينا (٢) من قبل أمير المؤمنين كتب
 لاندري على أيهما (٣) يعلم قد قرأنا صكاً محله شعبان فاندري أي شعبان هو أهو الماضي
 أو الآتي قيل ان عمر رضى الله عنه جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم (٤) وقال ان الاموال
 قد كثرت وما قسمناه (٥) غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦)
 وهو ملك الاهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل الى عمر فأسلم اللجم حيا باسمونه
 ما روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الالكاسرة فعزبوا (٧) هذه اللفظة بمؤرخ وجعلوا
 مصدره التاريخ واسمها في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال
 ذلك فقال عمر رضى الله عنه ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصيروا قاتم مضبوطة [به]
 فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمي اليهود لنا حساب مثله الى
 الاسكندر فغا (٨) ارتضاء الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس
 فقيل ان تاريخهم غير مستند الى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدؤا من لان قيامه
 وطرحوا ما قبله فانفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله
 عليه وسلم من مكة الى المدينة لان وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعثه فانه
 مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو وان كان معيناً فلم يحسن أن
 يجعلوه مبدأ التاريخ فان جعله أصلاً غير مستحسن عقلاً وأيضاً فوق الهجرة وقت استقامة
 ملك الاسلام وتوالى الفتح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم
 وقعه في النفوس ولم تزل الأئمة والعلماء والاجلاء الحكماء نجوم الهدى ورجوم العدا ومصابيح
 الظلم ومن بهم في كل مشكل الشفاء من الالم يعتمنون بضبطه وتأليفه وتبينه وترصيفه
 على أنحاء مختلفة وآراء في قصداً غير متوافقة بالاساليب (٩) المعتبرة والتراتب المهررة مع
 مصاحبة الضبط والاراء (١٠) ومجانبة المجازفة والتسيان (١١) والاقنيات والاخلال رجاء
 للامر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية بشي من أمور الدين والهداية الا بسند
 تجوز بمثله الرواية العلهم بأنه يشترط في المؤرخ ما يشترط في الراوى من العدالة والضبط

(١) من (٢) أتينا (٣) أيما (٤) عنه (٥) (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا

(٨) فيما (٩) بالاساليب (١٠) (١١) والسك

المضبوط كل منهما بشروط ليسكون معتمدا في أمر الدين وأمينالبيت (١) المسلمين ولترداد (٢) الرعية في تاريخهم من المعبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذي يتصدى لضبط الوقائع يلزمه التحري في النقل (٣) فلا يجزم الا بما يتحققه ولا يكتبني بالقول (٤) الشائع ولا سيما ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان في الواقعة أمرا قادح في حق المستور فينبغي أن لا يسالغ في افشائه ويكتفي بالاشارة لئلا يكون وقعت منه فلتة فاذا ضبطت عليه لزمه عار (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقادير الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل واتضح من المناكير ما اشتمل على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل واثمتهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل خصوصا من ندب نفسه في هذا العصر لذلك ونجاس في الخوض في غمرة (٦) هذه المسالك ورأى من يمد به بسببه غاية الامداد مع كونه لم يصل ولا لحساد (٧) وكنت لكثرا اختصاصا بالمشاراليه باعيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والوزراء أتوهم اتيانه باخبارهم على الوجه المعتبر مع على بته تصيره فبين عداهم واتيانه بالعجز والبجر مما يفوق فيه الخبر الخبر فيصبر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والمجريات الى أن رأيت بغير موته في ذلك أيضا العجائب وسمة من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايير فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم انفحص عن الاخبار في حياته وان كان ما بالعه من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك للتفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بجزر لا ساحل له وأمر لا يتهيأ استيفاء مقاصده المجله فضلا عن المفصلة ثم أخذت في ضبط ما تيسر لي من ذلك بعد وفاته وتحررت فيه ان شاء الله مسالك من كان في هذا الباب من اتيانه وذلك حين أمرني من اجابته عند العظماة كالواجب و اشارته بمجرد الايعاء للوقاية كالحاجب وجنابه يغبط من حل بجنابه وبابه محط رحال (٨) الساعى في ما ربه فالعلماء بمجلسه حاقون والفهماء في محل أنسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وفطنته وحسن ابدائه وبقظته وذوقه ورونقه ومزيد اسعافه وسديده تحافه ولحاقه في الكرم بجاتم واستيفاه الى على ألهم فهو فيها خاتم وميله

(١) ؟ (٢) ؟ (٣) الفعل (٤) بالفعل (٥) عارفا (٦) عمره (٧) ؟ (٨) رجل

الـ ١١ وعدله في التفضيل (١) بين شعراء يابه بالاستعارة والتا فاستعملوا في قولهم مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثأؤهم مما لأطيل شرحه هذا والانجم الزهر من الامراء المعتمدين فن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتممين بامتثال ما يرسم مدى الدهر غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعيده (٣) أو يديه الامير السرى (٤) الملكي الاثر في المنصني المسعنى الدوادارى الكبيرى أبو منصور يشبك المهدي (٥) الظاهرى نظام الملك ودرغام الترك في البر والفلك واسطة العقد المنظم ورباطة كل ما تشعث أو تهتم وترجمان البيان ولسان الاحسان فارس الورى في جميع الممالك وحابس العدو يوم الوغى في أضيؤ المسالك ملائله قدر ظاه وارك (٦) لناويه المدير به قاهر كم فرج عن الملوك من كربه وخرج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد باغ أربه وازال الطغاة المارقين أو قال عثرة غير البغاة الفاسقين لاندميمون النقية (٧) ومضمون الوفاة بالعهود المصيه حركاته مسعوده وبركانه لاحسابه مشهوده الحروب تشهد ليونها بانه المقدم والخطوب تمد اليه يد الاقتدار فتهدم وكم فصم أعناق الجبابرة العظام قصها وخدم بسباق افضاله كل همام فصلا ورحمى (٨) وكم لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعاذ به عليل فكذب له حرزا وكم أخبر لصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه وديرما كان سبيل السرانه وقوة جوعه واحيا المآجد فاتسبه الفضل وأفاد فزاد وقالت المالك انه كفو كرم لا ينسب لعضل (٩) الافكار الناقبة في وصف مجده قاصرة والاخبار الجالبة انظر قدمه باهره مكن الله له في البلاد وسكن رعبه في قلوب ذوى الفساد وأيده الدين وابدعز لنفع المسلمين معترفا عندهما بالتصير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشد اقول من مضى عن يرتضى

يا ناظرا فيما عمدت لجمعه عذرا فان أحا الفضيلة يعذر
علماء بان الرء لوبلغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا خلفت بزلة فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن الحال بأن ترى أحدا حوى كنه الكمال وذا هو المتعذر
والنقص في نفس الطبيعة كل من فسو الطبيعة نقصهم لا ينكر
نفع الله به كاتبه وجامعه وقارئه وسامعه والناظر فيه والمستمد منه فيما يعيده أو يديه
انه قريب محجب

(١) التفصيل (٢) قولهم في مدحه (٣) يعيه (٤) الاميرى السرى (٥) مر مهدي
(٦) (٧) النقية (٨) ؟ (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهلت والخليفة المعتض بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جتمق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب بن حجر والحنفى حافظ المذهب سعد الدين بن الديرى والمالكي البدر بن الفيثى والحنبلى البدر البغدادي وكلاهما من طلبة الشافعي والمختصب الشيخ بدر الدين العيسى والامراء الاتابك يشبك السودانى المشد وأمير سلاح تراز القرشى وأمير مجلس جرباش الكرىمى وبلقب ياشوق وأمير اخور كبير قراخا الحسنى ورأس نوبة تهرباى التمرغاوى والدوادر الكبير تغرى بردى البكلمشى الملقب بالمودى وحاجب الحجاب تبتك البرديكى ورأس مقدمى الالوف الذين عدتهم بارباب الوظائف فى هذا الوقت اثنى عشر الناصرى محمد ابن السلطان وشداد الشرايخانة قانباى الجركسى أحد امراء الطبخانه والزردكاش تغرى برمش السيقى يشبك بن ازدمر ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه وأمير اخور نانى جرباش المحمدى وبلقب نزل ورأس نوبة نانى بلنجاس الناصرى الساقى والدوادر الثانى دولتباى المحمودى المؤيدى والحاجب الثانى سودون السودانى والخازندار الثانى قانبك الاشرفى أحد العشراوات والزمام الخازندار الصفى جوهر لقتباى الحبشى ومقدم المماليك السلطانية عبداللطيف المنجى الرومى عرف بالعثمانى وناييه جوهر المنجى والوالى قراجا العمرى أحد المماليك السلطانية والمباشرون كاتب السراى الكمال بن البارزى وناظر الجبش المحبى (١) ابن الاشقر الوزيرى الكرىمى بن كاتب المناجات الاستاد افرطوغان الهلاى وناظر الخاص الجمالى يوسف بن كاتب حكم ونايب كاتب لسرا المعينى عبداللطيف ابن الاشقر ونايب ناظر الجبش الفخرى عبدالغنى بن بنت الملكى وناظر الدولة الامينى ابراهيم ابن الهيصور وناظر ديوان المفرد الزينى يحيى قريب بن أبى الفرج وبلقب بالاشقر ناظر الاسطبلات التقى بن نصرالله كاتب المماليك السعدى فرج بن ماجد التحال نواب البلاد بمكة السيد بركت والمدينة السيد ضيف بن خثرم الحسينى والقدس طوغان العثمانى وقدمته لشرفها والشام جلدان السيقى اينال حطط عرف بامير اخور وحلب قانباى الحزراوى وطرابلس برمسباى ابن حمزة الناصرى الحاجب وجماه بردك الحكى العجمى الاعور وصفد (٢) قانباى الابوبكرى الناصرى عرف بالبله لوان وغزة طوخ أبو بكر المؤيدى

والكرنك مازي الظاهري وملطية خليل بن شاهين الشيبني وحصن معاوية بن (١) صفرجبا
والمؤيدي الاعرج واسكندرية استيفغا الطياري القاندي بالدينة أبو محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن صالح وبكة أبو الين محمد بن محمد بن علي النويري وبدمشق شمس
الدين الوناي والخنق بهاشمس الدين الصفدي وصاحب الين الملك

صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا
وجميع بلاد الاحاب (٢) والبلاد التي ما وراء البحر الامير مراد بك بن
الامير كرشجي بن الامير أبي يزيد من ذرية عثمان حق وكسبيه الذي يقيم به أدونه (٣) صاحب
قرم والرشب محمدخان وصاحب ماردين الامير حزة بن قرايلك التركاني صاحب بغداد
اصهان بن قرايوسف الظالم الفاسق الامير جهان بن قرايوسف وصاحب بخاري

وسمرقند وخراسان وبلخ وحران وشيراز وغيرها من البلاد التي يصل طرفها الى الهند والطرف
الآخر الى الدير شاه رخ بن تيمورلنك صاحب المعر (٤) أبو عمرو وعثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي
فارس عبد العزيز الخفصي صاحب تونس وأفريقية وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه

المنتصر محمد في صفر سنة ٨٣٩ والمتصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثني) وأرخه العيني

ومن قلده الاحد في ثلثه ولد الامير الكبير يشبك ولد من ابنة الظاهر طرطرس به جد الكونه
لم يوجد له ولقبه وأفرط هو وأهله فيما صنعوا من الوليمة لاجله فلم ينشب ان مات بعد ثلاثة
عشر يوما فاشتد بهم حزنهم عليه وتصبر هو وكان السلطان لما بلغه سرورهم أرسل اليه
مملك وجواري وخبولابل أعطاه امرة قلت هذا مع صورة الوضع فن يقصد بالامرة
ونحوها ان يكون فيه عناء في الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلبين كما أن موضوع التداريس
والمشجحات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة في الدين فأختل لموضوع في الطائفتين
وزنم الاكابر في كل فن يوتهم ودرهم (٥) من عداهم فنالوا منهاهم وما أحسن قول القاندي

عبد الوهاب المالكي

متى يصل العطاش الى اربواء اذا (٦) استقت التجار من الركابيا
ومن يحمي الاصاغر من مراد وقد جلس الاكابر في الزوايا
فان ترفع الوضوء يوما على الرفعاء من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالي فقد طابت منادمة المنايا

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها ادرنة (٤) لعلها الغل (٥) ؟

(٦) متى يصل العطاش الى اربوا * استقت التجار من الركابيا

وكانت أم الامير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهي مسنة وفي خامس عشره وصل المشايخ الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبدالرحمن بن يوسف بن الطحمان وشهاب الدين أجدان بن عبدالرحمن بن ناظر الصاحب آل شعبان وعلاء الدين علي بن الحافظ عماد الدين أبي الندا اسماعيل بن بردسن البغلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نايب القلعة الامير المحدث تغرى برمش الفقيه ليجدوا بما لهم من الروى وهو مسند الامام احمد فان أولهم سمع منه مسانيد ابن عمرو بن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط كلاهما على الصلاح عن احمد بن ابراهيم بن أبي عمر المقدسى وثانيهم حضره بتمامه على البدر أبي العباس احمد بن الجوخى باجازه وسماع الصلاح عن الفخر بن البخارى وسماع ابن الجوخى واجازة الصلاح من زينب ابنة مكي قالوا أنبا ناخبل بسنده والاخر سمع السنن لابي داود والجامع للترمذى ومشیخة الفخر على أبي حفص عمر بن الحسن بن أميله والشاميل النبوية للترمذى على الصلاح بن أبي عمرو جزء ابن نجيب على محمد بن المهذب عبد الله المقدسى والاول كان يذكر أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابي داود للترمذى وعمل اليوم والليلة لابن السنن على بن أميلة وصحیح مسلم على البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالح وسمع كما وجد في الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد الحميد بن العجمي بعض مشیخة الفخر بن البخارى ولما قدموا أنزلهم نايب القلعة عنده في برجها وحدثوا الكثير عنده بقراءة صاحبنا النقي عبدالرحمن بن القطب أجد القلقشندى وكفى

التاثيرى بن السلطان بالغور ومن القلعة أيضا بقراءة الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وبالسيرة بالخانقاه البيهسية بقراءة ابراهيم ابن عمر البقاعى الحرناوى وسمع عليهم في المواضع المعينة بل وغيرها جماعة وعن سمع عليهم بالقلعة المقر الاثرى فى الاباكي أزبك الظاهرى أعز الله انصاره أتاك العساكر فى الدولة الاثرية فابتأى ولهم فى استدعائهم هؤلاء سلف بعد استدعائهم بلبغا السالى الظاهرى الخنفي العلاوى أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن أبى الجدمن دمشق الى القاهرة فى أواخر القرن الثامن وحدث بالقاهرة بالصحيح وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذا الماحرف بعضهم وهو نادره وقتى فى ذلك وكذا استدعوا فى أوائله من الجاز بآخرين (١) ليس هذا محل استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السنة النبوية واستمرار سلسلة الاسناد الذى خص الله به هذه الامة فقد روينا عن محمد بن جازم بن المظفر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كلها قد جمعهم وحدثهم اسناد وانما هي صحف فى أيديهم

وعن أبي حاتم الرازي قال لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون أنار الرسل
 الا في هذه الامة انتهى ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ومثل الذي يطلب أمر دينه بلا اسناد
 كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم وطلب العلو في الاسناد سنة الى غير ذلك مما له غير هذا المحل
 وفي سادس عشرة ظفر في ناحية رشيد بجماعة من الفرنج فأمسكوا وأحضرهم الى القاهرة
 (صفر أوله الاربعاء) في ثامن عقد مجلس بسبب مدرسة القاضي بدر الدين حسن بن سويد
 التي أنشأها بمصر بالقرب من جم جندر يظهر قندق الكارم الصغير فانه كان قد وقفها مسجدا
 وجعل فيها مدرسا وطلبة ومات قبل أن يكملها وأوصى لها بأربعة آلاف دينار لتكاملها فعمد
 وجيه الدين عبدالرحمن ابنه الى المدرس فأبطله محتجا بأن أباه أسند اليه النظر واقتضى رأيه
 أن يجعل بدله فيها خطبة يكون الخطيب بدل المدرس والمؤذون بدل الطلبة وتوسل (١) ببعض
 الامراء فاستأذنه الاشراف في اقامة الخطبة من غير أن يفصح له بحقيقة الحال فاذن فيها
 واتصل ذلك بقاضي الحنفية انذاك البدر العيني فأنبت الاذن وحكمه بموجبه فأقيمت بها
 خطبة وعمل للمؤذنين دكة ووضع المنبر فيها بجانب المحراب على العادة واستقر الحال فلما عرض
 الوجيه مرض الموت أسند النظر لولده فتح الدين فنارعه الا أخوه واحد وادعى أن أباه
 شرطه النظر لاولاده بعده فأحضر كتاب الوقف فوجد فيه أنه شرط النظر لنفسه ومن بعده
 لولديه محمد وعبدالرحمن ومن بعدهما لاولادهما وأولاد أولادهما الى آخره وجعل لنفسه أن
 يوصى بعد موته بذلك لمن شاء ووجد بها مشه فصل يتضمن انه أسند النظر لولده عبدالرحمن وفيه
 ملحوق بين سطين وجعل له أن يسند لمن شاء واتصل الفصل بالحنفي المشار اليه في ضمن كتابة
 الوقف حيث أشهد عليه أنه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما به مشه من الفصول
 وحكم بعضه الوقف فزوج الحاكم في ذلك فذكر أنه لم يحكم الا بعضه الوقف خاصة بدون ما تضمنه
 فصل الاسناد بل وأعلى من ذلك أن شهودا الفصل ذكروا أنهم لم يتصلوا الشهادة بالملحق
 ولا أدوا وعند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور
 أصلا واتصل ذلك كله بشيخنا لكون الدعوى كانت عنده ثم أقيمت عنده البيعة العادلة بأن
 الواقف المذكور وقف مكانه المذكور بمدرسة وعين لها مدرسا تلميذا وطلبة وان ولده هو الذي
 أبطل ذلك وجعل بدله الخطبة والمؤذنين وسبيل الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكمه بإبطال
 الخطبة من المكان المذكور وتقرير المدرس على وفق شرط الواقف وكذلك أن الحاكم الحنفى
 ذكر أن حكمه ببعضه اقامة الخطبة بناء على أن الواقف هو الذي شرط ذلك فلما وضح له الامر

(١) وتفصيل

(٢)

صرح برجوعه عما نسب اليه فازيل المنبر حينئذ ووضع بجزاة هناك ونحتم عليها وأبطلت
الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان في رابع عشر منه أعيدت بعد
عقد مجلس قبل ذلك يوم أظهر واقبه حكيمان الحنفي ادعوا سبقه على حكم الشافعي يتضمن
اقامة الخطبة بها وانه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعي في ذلك وآل الامر الى [ان] أمر
السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن
الملك الاشرف وحكم بها كما حنفي وان الحنفية يميزون تعدد الجمع في المصر الواحد خلافا
لشافعية وان القاضي الشافعي تعصب لمذهبه وان في رفع الخطبة شناعة وفي اقامة الجمعة
بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما في ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيب الكافرين
ولانها عبادة وسماع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على حمد الله والثناء عليه والصلاة
والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لولا السلطان والمسلمين وفي ابطال ذلك
تقويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعي الى الخزانة التي وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها
وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب به بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حجة فما قبل لذلك
لجانب (١) بحيث انقرأ اما في الخطبة أو في الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
اسمه الآية سمع شيخنا من بعض رفاقه في القضاء مع كونه من تلامذته ما يكره عملاً أحبذ كره
هذا مع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذوناً بها من (٢) قبل الشرع
ولكن الشارع منع من ايقاع الصلاة في المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على
ختمه معينة بغير ما شرطه الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة في حد ذاتها واذا تعارض
تحصيل المصلحة ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة باق العلماء ولو أن شخصاً كثيراً من الفقهاء
فأراد شخص نفعه فأغتنب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة
لوجود المفسدة وهي أخذ مال الغير بغير اذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن
ومع ذلك فابقاعها في الاوقات المكرهة ممنوع شرعاً والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقراءته
في الركوع والسجود ممنوع شرعاً وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة يشرع التقرب به
الى الله تعالى فيحتاج المكلف في كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع فمهما وافقه عمل به
ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه
التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وباني

هذه المدرسة كان مالكي المذهب وكذلك ولده وولدونه وقد قال القرطبي وهو من المالكية في تفسيره نقلا عن أبي الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية ان البلاد اذا كان بها [مسجد] مبنى يسع أهله فشرع شخص يبنى بها مسجدا آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الاول يجب هدم هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار الذي يريد في أمر ديني تزويج الامر الديني من الربا والسمعة والمباهاة والانفة من أنه يقال بطل عمله أو عمل ما لا يجوز أو نحو ذلك ينبغى أن لا يلتفت اليه ولا يعمل بهواه في ذلك وقد اختص فعله هذا بأنه يلزم منه تقليل الجماعة في الجامع العتيق الذي أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعنى من كبار الصحابة والتابعين واذا كان الامر يقضى الى ذلك تعين منعه وتوفر الصلاة وتكثير الجماعة في الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من المزايا وقد سير الله تعالى بلطفه ان خيار المساجد محكمة وللمدينة وبيت المقدس لان مقام الجمعة في شئ منها الا في بقعة واحدة فينبغى أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة في ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام الا فيه في زمن الامراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين الى أن بنى الجامع الجديد في طرف مضر على شاطئ النيل في دولة الملك الناصر فأقام زمنا (١) نحو سبعين سنة لان مقام الجمعة الا في بقعة واحدة وهي الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة الى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لا نتنازع في جواز التعدد على رأى من يجيزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول ان عدم التعدد أولى والله الهادى ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغزالي الا في ذكره قريبا في سنة تسع وأربعين في بناء جامع تجارة اخوخة المغازلين بالقرب من سوق أمير الجيوش وأحدث فيه خطبة وراسله شيخنا بالملطفة في أمرها مع الخطيب المشار اليه في الواقعة قبلها وهو الحموي الطوشي فاعتذر وسكت شيخنا عن معارضته خصوصا والخطبة بالنسبة لقصر همة جيرانها كانت مفتقرة اليه والاعمال بالنيات على ان الامر قد فُش في كثرة التعدد بحيث يسمع أحد الخطيبين يفيض الاماكن الاخر (شهر ربيع الاول) أو له بالرومية يوم الخميس في يوم الجمعة ثانيه كسر الخليج بمصر وباشر التخليق الناصري محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة ولما فرغ طلع الى أبيه فالبسه على العادة خلعة سنينة ونودي بالوفاء وزيادة أصبعين وصادف ذلك سابع عشر أيب ولم يمهّد نظيره فيما مضى وكذا لم يمهّد أنه حيث لم يحترق يرتقى في الزيادة بل العادة المستمرة أنه انا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلتها السنة وبالعكس فلم يحترق في

ربيع أول

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاقبل دخول
 بؤنة التي هي العادة المستمرة انها ابتداء الريادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الامقته التي
 في الجزائر وحصل لاهمها جوائح (٢) وانقطع جسر بحر بنى المتجا واهتم السلطان بأمره
 وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده في ذلك وكذا في تتبع المساجد القديمة والمآثر الشرعية
 واحيائها كما سياتي في ترجمته ولكن لطف الله فانه لما دخل بؤنة تناقص حتى انه انتهى عند
 استحقاق النداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد متر سلافاً كل السنة في أحد وثلاثين يوما
 قال شيخنا وأسرع ما أدركاه كسرى التاسع والعشرين من أيب وولد استقر به الشيوخ لأن
 واستقرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعا وخسة عشر أصبعاً ثم هبط في أواخر توت بسرعة وبأدروا
 الى الزرع وهبت ريح باردة فحو أسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف على العادة ولبس السلطان
 الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من بابه وصادف تلك الليلة أنهم أمطرت وهبت
 ريح باردة يومين ثم عاد الخريف في أثناء الليل وفي أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام
 والآيات الجسام اللاتي مقابلتها بالشكر والخضوع والذل كما ينفعل من الركوب في
 الشخاتير والتجاهر بالمناكير بحيث يزيد في ذلك على الحد وفاق عن العد والله در المظفر (٣)
 يبصر صاحب الخاققة الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب في الخليج للترهة بل لمن تكون
 له حاجة لما يشأ عن ذلك من الفساد وليته دام كرام ما أبطله أيضاً من موسم عيد الشهيد وكان
 من موسم النصارى يخرجون الى ناحية شبرا في نامن بنس وسيلقون في النيل تابوناقية
 أصبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا أن وضع الاصبع فيه ويحصل
 في هذا العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالعاصي أمر عظيم فبجده ببيرس حتى أبطله مع
 احتيالهم عليه وتخييلهم له توقف النيل بسبب ابطاله وقولهم له هذا أمر مجرب من قديم
 الزمان وهو مصمم على مخالفتهم وصار ذلك معدود في حسناته الى يوم القيامة جوزى خيراله
 سلف في نحو ذلك وهو مارو يناه من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حدثه قال لما
 فقضنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الامير ان لنيلنا هذا سنة
 لايجرى الا بها فقال لهم وما هي فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا
 الى جارية بكر بين ابويها وجعلنا عليها من الحلة والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل
 فقال لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان
 قبله فأقاموا بؤنة وأيب ومسرى والنيل لايجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجللاء فلما رأى

(١) قارب (٢) جوائح (٣) وقع وظق العدان المظفر

ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد أصبت
 بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث في داخل كتابه ببطاقة وأمر أن يلقيها
 في النيل فلما قدم كتاب عمر على عمرو أخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر أمير المؤمنين
 الى نيل أهل مصر أما بعد فان كنت انما تجرى من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
 هو الذي يجريك فنسأل الواحد القهار ان يجريك فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم
 وقدم بها أهل مصر للجلاء والخروج منها لانهم الاتقوم مصلة لهم فيها الا بالنيل فلما ألقى البطاقة
 أصبحوا يوم الصليب وقد أجزاه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة السوء
 عن أهل مصر الى اليوم (تسكنة) قال التقي المقرري في الخطط من الاعتبار الذي جرت به وجر به
 قبلي من أخذت علم ذلك عنسه وأخبرني به عن مجرب أن يتطرا أول يوم من مسرى كم يبلغ النيل
 في زيادته من الأذرع والاصابع فيزاد على ذلك ثمانية أذرع سواء غاب بلغ فانه نهاية زيادة النيل
 في تلك السنة وقدر هذه القاعدة شيخنا كما قرأه بخطه فقال هذا من أعجب ما وقع لصاحب
 هذا الكتاب فان هذه القاعدة منخرمة طردا وعكسا لانه في سنة الغلا سنة ست وثمان مائة
 كان في أول مسرى قد زاد على اثني عشر ذراعا ولم يكمل تلك السنة تسعة عشر فلوز زيد على
 الاثني عشر ثمانية لبلغ عشرين ولم يقع ذلك وكان في سنة خمس عشرة قد اكمل ستة عشر ذراعا
 في أول يوم من مسرى فلوز اذ بعد ذلك ثمانية أذرع لبلغ أربعة عشر من ذراعا ولم يقع ذلك
 وفي يوم السبت ثلثة استقر الشيخ أبو علي الخراساني العجمي في حاسبة القاهرة مضافا لما كان
 معه من حاسبة مصر وصرف الشيخ بدر الدين العيني فكانت مدة ولاية البدر في هذه المرة
 دون السنة لانه استقر في سابع ربيع الآخر من السنة الماضية وفي يوم الخميس ثامن استقر
 علم الدين سليمان بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد العباسي في الخلافة بعد موت أخيه
 المعتضد داود وبعده منه وبويع له بها بحضرة السلطان ولقب المستكني بالله وألبس
 التشرىف على العلاء وفي يوم الخميس تاسع عشرينه وهو سلطه استقر العز عبد العزيز
 البغدادى في قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن النظام عمر بن ابراهيم بن مفلح الدمشقي بحكم عزله
 وفي هذا الشهر كان المولد السلطاني على العادة ولا زال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده
 صلى الله عليه وسلم ويمون الولائم لذلك ويتصدقون في لياليه بازواج الصدقات ويظهرون
 السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركانه كل فضل
 عظيم قال ابن الجزري ومما جرب من خواصه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية
 والمرام وأكثرهم بذلك عنابة أهل مصر والشام والاسطان في تلك الليلة مقام يقوم فيه أعظم

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر بر فوق رحمة الله بقلعة الجبل فرأيت ما هاتني وحرزني ما أنفق في تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو عشرة آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلج ومطعوم ومشروب ومسموع وغير ذلك لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خلعاً من السلطان

والامراء وأما ملوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسيرهم الى الزكوان يجتمع فيها أئمة العلماء من كل مكان ويعلمون بها بين أهل الكفر كلة الايمان وكان للملك المطرف صاحب اربل بذلك أتم عناية واهتمام جاوز الغاية بحيث أتى عليه بذلك الامام العلامة أبو شامة في كتابه (الباعث [على] نكار البدع والحوادث) وقال من مثل هذا يحسن ويديه اليه (١) ويشكر فاعله ويثني

عليه انتهى ولولم يكن في ذلك الارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً كبيراً فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدد فرحم الله امرأت اتخذت ليلتي هذا الشهر المبارك وأيامه أعياداً لتكون أشد علة علي من في قلبه أدى مرض وأعيى دا (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه وردت

ربيع آخر

مطالعة من نائب دمياط تتضمن أن الفريخ خرجوا على مركب في البحر للمسلمين فقالت لهم فغلبوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسروا منهم ثلاثة أنفوس وبلغ ذلك النائب فاشتراهم بمائة وستين ديناراً وأرسل بهم الى السلطان فقال لهم السلطان لم سلمتم أنفسكم ولم تقاتوا وحتى تقتلوا شهداءً كرفقتكم أو تقتلواهم ثم سلّمهم لوالى الشرطة وقال خلص منهم القدر الذى وزنه

النائب عنهم ورد اليه وهى حادثة عجيبه بل ما سمع بها من قبل من قبلها ففهم منهم تقصيراً أو من النائب تصنعاً أو أراد تخريبهم على الشجاعة وعدم الالتقاء الى التملكه أو نحو ذلك مما قام في خياله والافلم يكن ممن يجتل في أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله

جمادى الاولى

الاحد في يوم الاثنين تاسعه خلج على الامير بكار بسبب السفر الى كركلايس نائبها وكان عاصياً خلعاً السلطان فذهب اليها ولم يقدشياً قال العيني وكانت قلعتها حصينه

لم يقدر على أخذها فخرّب المدينة وراح عنها وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد على بن حسن بن عجلان بن رميته الحسنى المكي في امرة مكة عوضاً عن أخيه السيد بركات بحكم عزله لكونه لم يحضر الى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصى ولكن أنا أذهب الى حال سبيلي والبلد بلدك وعين معه مائة وخمسون نفساً من المماليك السلطانية ومقدمهم يسبك الصوفى أحد امراء العشرات عوضاً عن سودون المجدى بقم هو وياهم مكة

على العادة وليكونوا مساعدين له على أخيه المذكور وأنعم السلطان على السيد على بمبلغ يقيم به بركة قبل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شيئا كثيرا (ولما استهل جمادى الاخرى) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن في يوم الخميس رابع عشرينه ومحبتهم أيضا مونس قليل قلت ووصل العلم بذلك في بعض الكتب الى مكة في الشهر الذي يليه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد على الى مكة في ضحى يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى لصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ليلة الجمعة سلخه صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم السبت مستهل شعبان دخل مكة محرما طاف وسعى ثم عاد في ليلته الى الرا خارج مكة فبات بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لابس خلعتة وقرى توقعه وهو مؤرخ بسادس شهر جمادى الاولى كما تقدم ووصل محبة السيد على أيضا هر سوم بهزل قاضي المنقبة أبي البقاء بن الضياعن قضاة مكة ولم يقرر أحد اعوضه بل بقيت البلاد شاغرة من قاض (١) حتى الى رمضان فأعيد المذكور الى وظيفته ووصل العلم بذلك مع مباشرى جدة

(شهر رجب) أوله الاربعاء في يوم السبت سادسه قدم الى ظاهر القاهرة برسباى الناصرى فرج نايب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاجب الحلب بدمشق فنزل السلطان بسببه وتلقاه ومعه الامراء الى المطعم خارج القاهرة على العادة ونزل بيته زوجته جوارى كاتب السر ثم قدم تقدمته وهى على مائتين وأربعين جلا وفي يوم الثلاثاء سابعه قبض على قيرطوغان الاستادار الكبير والزنى يحيى ناظر ديوان المفردوسلما للدوادار الثانى دولابى وفي يوم الخميس تاسعه أو سادس عشره وهو أقرب استقر الامير زين الدين عبدالرحمن ابن القاضى علم الدين بن الكوبرى الذى كان استادار الذخيرة والاملاك فى الاستادارية وأعيد الزنى يحيى الى نظر الديوان على عادته والتزم بالتكفية وأنعم عليه الاستادار المنفصل بأمره مائة بحلب وسافر في يوم السبت خامس عشرينه وفي يوم الاثنين سابع عشرينه استقر الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير على ابن الابابك اليوسفى فى نيابة الاسكندرية عوضا عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله واتقاله على تقدمه ألف بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك فى أواخر شعبان وقدم الطيارى القاهرة فى ثامن عشر رمضان وحضر فى رجب من الاسكندرية الرامة ومعهم صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليهم بالهضرة بقوم الرجل فخرج منها صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فأمر السلطان

بأن يخلع عليهم ورسم لهم بجامكية وأن يعودوا الى بلدهم وفي رجب أو شعبان جعل ناظر الحرم سودون المحمدى الباب الايمن من جهة باب النخلة أحد أبواب المسجد الحرام دكة لقاضى الشافعية بمكة أبى اليمن النيرى يجلس عليه للحكم لكون بينه بجانب الباب المذكور (شهر شعبان) أوله بالقاهرة الجمعة في يوم الثلاثاء تاسع عشره عرضت ر... سطر (١) التنبيه في الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل حسن الخاتمة (شهر رمضان) أوله الاحد وتراؤ ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل الميقات ممكنة لكن كان الغيم مطبقا ومضى أكثر النهار ولم يتحدث أحد برؤيته وتعادى الامر على ذلك الى العشر الثاني فشاع أن بعض أهل الضواحي صاموا يوم السبت ثم كثر الخبر بذلك عن أهل الهلة فكتبوا طعنا فأجاب بأنه شهد برؤيته اثنان من العدول وآخران مستوران وتحدث برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب الخنابلة فحكم بقرع صوم يوم الاثنين الذى يكون بالعدد ثلاثين من رمضان ويوجب قضاء يوم السبت على عادتهم في أن الهلال اذا رؤى يلدو جب على بقية أهل البلاد صومه وقضاؤه على من كان أفطره وكانوا هم صاموا يوم السبت على قاعدتهم في صوم اليوم الذى يلي الليلة التى (٢) يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لا مكنت رؤيه الهلال يوم الاثنين تراى الناس الهلال فراه جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يمكن الخنابلة صيامه قلت وقد كان السلطان في مثل هذه الحادثة نسب القضاة الى التقصير بل رجموا عنزل الشافعى أو تعرض له بسببه ولاوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون بالجلوس آخر اليوم التاسع والعشرين من كل شهر بالعيد المنصوب ويصعد جماعة من الموقنين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب التراقى ومن رآه منهم جاء أو جى به اليهم أما بمكة فيطلع قاضيا الشافعى ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل أبى تيمس على أنه كان قديما يخرج قاضى مصر قبل جعلهم أربعة بالناس لتراى الهلال في رجب والذي بعد ما احتياطا لشهر رمضان بجامع محمود بالقرافة وأول من خرج منهم بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن جلاب بن اسحاق البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر من قبل الخليفة القاهر (٣) بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولاقي والقاضى عياض ولكن قدر ك هذا الا تبالدار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضى مع كونه قاضى القضاة يتردد الى الامام أبى جعفر الطحاوى الخنفي لسمع منه تصانيفه وانفق محي شخص لا استفناء الطحاوى عن مسئلة والقاضى عنده فقال له الطحاوى مذهب القاضى أيد الله كذا كذا

شعبان

رمضان

فقال له السائل ما جئت الى القاضي انما جئت اليك فقال يا هذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضي أفته أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوي اذا حيث أذن القاضي أيد ما الله أفنته ثم أفتاه فكان ذلك من أدب الطحاوي وفضله كما أن مجي القاضي اليه أيضا من أديه وفضله فرجهم الله ... [في] أوله ان كان السبت والافسح شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخافى الحنفى أحد أعيان فقهاء القان شامرخ بن تيمورلنك (٢) المعظمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب ممر قند من مدينة ممر قند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأتم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا أناكم كريم قوم فأكرموه وفي يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشر ربه كان ختم كل من كتابي اختلاف الحديث لا ما من الشافعي والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقرأة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رجهم الله وسمعت كلا منهما حينئذ ثم أعدت بقراءتي على ما فاتني من أولهما وفي أثناءه قدم من مكة في البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أجد بن عبد الله بن محمد العسقلاني الاصل المقدسي الشافعي الشهير بكينته لكونه أزعج عن الإقامة بها وذلك انه كما كتب فاضها الحنفى قدم الى مكة واتفق به الناس هناك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضي ثم في هذا العام الى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فعملوا عليه محضرا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكى وشهد عليه بما بعض حاشيتهم وهو ينكرها ومحصل ما أبتوه عليه أشياء أذناها يوجب التعزير وأعلها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بجسسه فحبس ليلة الجمعة ويومها بحيث فاتته صلاة الجمعة ثم عقده السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون الحمدي وجماعة وأحضر فيدران قال لي دعوى على المالكى فأخذته الشافعي وتله (٣)

بلميته بحضور الجميع وقال له يا شيخ نجس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولان السيد تطف في أمره لكان الامر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فغناه الشافعي أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية فحصل له بذلك شقة (٤) زائدة وعزم على التوجه الى القاهرة لاثبت حاله الى السلطان انتهى وصادف قدومه في تاريخه فوجد قاصدا صاحب مكة السيد علي بن حسن قد سبقه وانتهى

(١) برأيه (٢) تيمورلنك (٣) ؟ (٤) سعة

الامر الى السلطان وأحضر المحضر المكتوب فيه ونقل عنه ان السيد المنفصل (١) تعصب له لكونه كان يذكر له ان عليا مقدم على أبي بكر رضي الله عنهما وأنه لما قدم السيد على غلى الولاية اجتمع به بناء على انه يروح عنده بذلك فحبسه وقال له أنا رجل سني وذا الزيدى فتغيظ السلطان من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه ان لا يحدث أمرا لان السلطان في أول كل قضية يكون مغرور الفكر بما يلقى اليه ابتداء الى أن يتجلى له الامر بعد فسكت أبو العباس على مضض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك وبعده أشنعها كما ينته مع البقاعي كما سياتى في محلها هذا مع تفرد في معناه ولكن يقال لكل من الخصمين ومن لم يجعل الله نورا فلعله من نور (شهر شوال أوله الاثنى عشر) في يوم الخميس ثامن عشره برزا امير تغرى بردى اليشبيكي الزرد كاش بالجل الى بركة الحاج من غير أن ينزل الريدانية أو لامع جريان العادة بذلك وأمير الاول يونس الاقباي يعرف بالابواب وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره قبض على جانبك المجودى المؤيدى أحد العشرات ورأس نوبة وحبس بالبرج من القلعة وأنعم باقطاعه على خيريك المؤيدى أحد الادارية ثم في يوم الاثنين تاسع عشره حمل جانبك المذكور الى نغراسكندرية ليجلس (٢) بها (شهر ردى القعدة) أوله الاربعاء في يوم السبت رابعه عقد مجلس بمحضرة السلطان ادعى فيه تقي المصرى التاجر عند الحنقى على البرهان ابن ظهير شاهدا الفخرى عثمان ولدا السلطان انه ظلمه حيث وضع يده على قدرة كبيرة تجارية في ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى حصه من مطبخ سكر لتقى فيها الاكثر وتنازع بسبب ذلك فاشتمد تقي على نفسه انه ملاك ابن السلطان حصه من الجدر والنحاس الذي يطبخ فيه وكتب بينه وبين ابن ظهير مبارأة واستثنى فيها القدره المشار اليها وان ابن ظهير حولها في غيبة تقي بغير وجه شرعى فقال الحنقى لا تسمع دعوى من ابراء ولو كان وكيفا فاذن السلطان لاحدائة العصر فى الدعوى على تقي عن والده وأن يتوجهوا الى مجلس القاضى ففعلوا وأعيدت الدعوى فخشى تقي الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعى به على لولد السلطان أنا ملكه له فبادر من أعلم السلطان بأن الحق ظهر على تقي فظن صحة ذلك فأرسل الى القاضى بأمره بعدم تمكين تقي من التصرف والتوجه من مجلس الحكم الابعاد ووزن المال فاستمر تقي فى الرسم أيا ما احتى حصل الاموال بالاوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سببا لتضع حاله ولم يزل فى تناقص حتى مات وفى هذا الشهر حسبما كتبه بخطه من يوثق به وصل الحاج الى مدينة ينبع فكان الدقيق به فى أول النهار كل حل بسبعة دنانير ثم ارتفع الظهر الى اثنى عشر ثم العصر الى ستة عشر

شوال

دى القعدة

وكان العليق أربع وبيات بدينار ووصل الجمال الغول الصبح الى عشرة وكان البقسماط رخيصا فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكاد الجمالة أن يهر بواقفدرو وصول الخبز بوصول المركب الى الساحل فترجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخره وتوجه خلق كثير من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك أن أقاموا بالبيع أربعة أيام ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل وية بثلاث افروزي والبقسماط كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم واللبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب شعبان بواب دار الضرب قبل رابع وكان وصول الركب الى مكة شهر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم ولم يتحدث أحدهم من أهل مكة برؤيته ونادوا على ان الوقفة تكون يوم السبت وأشار عليهم قاضيها الشافعي ان يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فينبأهم على ذلك اذ دخل الركب الشامى فأخبروا برؤية الهلال الخميس وأنه ثبت عند قاضيتهم فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفر واليلة السبت على العادة وكان بمكة رخاء كثير ووصلت الى جدة عدة مرابك فأسرعوا في تفريقها بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة حمل وبيع الشاش الخسبي بافلوري ونصف الى ثلاثة والارز البيري من افلوري الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللؤلؤ والعقيق والبردى كثيرا الى الغاية وفي اليوم الثاني من الحجة ازدحم الناس في الطواف فلت أربعة عشر نفسا قلت وقال غيره انهم (١) سبعة واقه أعلم ثم رحل الركب الغزاري ثم الحلبي ثم الشامى ثم الكركي ثم الصفدي ثم البغدادي ثم التركياني الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان من حج القاضى بها الدين بن حجي ومعه ولده وهو صغير في جلة عماله والشيوخ ظاهرا والمالكي وولي الدين ابن شيخنا السراج الفهمي وأخوه وجاودا سنة ست وسافر الاخ من هناك الى اليمن وتوغل بتلك النواحي الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أربف مرحفت بان السيد بركات هجم [على] جدة ونهبها ولم تظهر رحمة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد على ولم يتحدث منه سو مع انه أشجعهم وأفرسهم وندب أخاه الذي يقال له سيف ليأخذ جماعة ويتوجه الى حراسة جدته ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج بمنى وعرفه وتأخره عن الخروج مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة نارت غيرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فرسان وغيرهم فظن الناس انه بركات جاء في جمعه لتهبهم فانكشف الغبار فاذا هو على ومن معه فادركوا الوقوف بعرفة وحببته أخوه ابراهيم وكان قد تعيب عنه بمكة فلما وجدته اعتذر بأنه

قيل له انه عزم على امساكه فتفضل من ذلك واستعصبه معه فحصلت الطمانينة للناس ونزلوا
 منى صبيحة اليوم العاشر وتجهز المبشر في ذلك اليوم فدخل القاهرة ليلته الاحد خامس عشر
 ذي الحجة وتأخر عن اقصى ما يكون في ذلك أربعة أيام وأخبر بكثير مما تقدم وذلك مستحب
 أعنى ارسال المسافر لاهله من يديهم بسلامته وانه سيقدم في كذا ورجع ففعل أيضا عند دخول
 مكة وقدر وينا في موطن الامام مالك رحمه الله عن عمر بن عبد الرحمن بن دلاف عن أبيه ان رجلا
 من جهينة كان يشتري الراجل فيغالي بها ثم يسرع السير عليها فيسبق الحاج فأفلس فرفع
 أمره الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أما بعد أيها الناس فان الاسيفع اسيفع جهينه
 رضى من دينه وامانته أن يقال سبق الحاج الاواة قد اذن معرضاي عن متعرض الكل من
 يعرضه فأصبح وقد زين به فن كان له عليه دين فليأتنا بانفد انقسم ماله بين غربائه واياكم
 والدين فان اوله هم وآخروه حزن واسيفع هذا كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويلقب
 لما أوردته سابق الحاج وهذا كان يلقبها أيضا أبو حنيفة سهيد بن بيان شيخ يروي عن
 أبي اسحاق السبيعي (وفي ثاني ذي الحجة) لبس السلطان البياض لان الحر كان
 اشتم من يومين ووافق السابع عشر من برمودة فتقدم قبل عادة القبط بعشرين يوما وفي
 رابعه توجه القاضيان الشافعي والحنفي والمهدب في جماعة الى كنيسة اليهود بقصر الشع
 فوجدوا بها منبر ثلاث عشرة درجة يشبه أن يكون قبر رب العهد بالتجديد فقشاوروا في أمره
 وفي أثناء ذلك ظهر في الدرجة التي يقف عليها كبيرهم كابة يلوح أثرها فقال لهم الشافعي
 تأملوا هذه الكتابة فنداؤها جماعة من الحاضرين حتى تبين أنها محمد وهي ظاهرة وأجد
 وهي خفية فاقضى الرأي ازالة المنبر المذكور فصورت دعوى (١) وحكم القاضي علاء الدين
 ابن ابريس أحد النواب من الشافعية وناظر الاوقاف بازالته وتأخر المهتسب لذلك واقتروا
 ورام الحنفي قطع رجل المتعاطي الوقوف في ذلك المحل ويدي غيره محتجا بأن السيد أبابكر
 الصديق رضي الله عنه بلغه عن نسوة من مكة خضبن أيديهن يوم بلغهن موت النبي صلى الله
 عليه وسلم لسرورهن بذلك فقطع أيديهن كافي عيون الاخبار لابن قتيبة وخزانه الاكل
 ولم يوافق شجعنا على ذلك لاسيما مع تصميم اليهود على انكار ذلك وعدم العلم بعلمه الى أن كان
 ماسيا في السنة الآتية وقام الشيخ الامين الاقصراني في كشف كائس اليهود والنصارى
 تنبيه السيد شهاب الدين أحمد النعماني المصري فأبطلت عدة كائس ختم على أبوابها الى أن
 يتضح أمرها فنها واحدة للملكيين وجد فيها دعائم بالبحر الفصن النصب مثل الاعمدة فادعوا

ذي الحجة

أنها كانت ذات أعمدة رخام فاحتوت في الحربى الكائن في سنة ثلاثين وسبعمائة وزعموا أن يدهم لها محضرات على يد القاضي جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح وقاضى الديار المصرية فى الدولة الناصرية وأذن فى مره تهاقرمها بالبحارة وهى دون الرخام حسبما أتى فى السنة التى تليها وفى يوم الجمعة عاشره أو حادى عشره نفي أفتوا أحداً أمراء الطبطنات فى دمياط وكان أمر بنفيه أولاً إلى الشام فشفع فيه وفيه ضرب ابن الطبلاوى نقيب الجيش مقدار ما يتين عصاه وفى تاسع عشر منه استقر فى نظر أوقاف المساجد والجوامع والزوايا والوجهين القبلى والبحرى سودون الذى كان دوا دارا عند طوغان المؤيدى أمير اخور كبير وعند الشرف فى أوخر دولته أمير مشوى فصار نظار الأوقاف الاهلية ثلاثة أنفس علاء الدين بن اقبرس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوى

ذكر من مات فى هذه السنة

من استحضرت له وقت كتابة هذه الاحرف مرتباً لهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقرئى أحمد بن أحمد العمري نسبة لذوى عمر القايد مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالغد خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمى المكي مات بها فى يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الحجية . أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم ابن عبد الصمد بن أبى الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن على بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز بن الله الذى بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيديين واسمه معز بن المنصور اسماعيل ابن القائم أبى القاسم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثة ابن محمد بن جعفر ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب . الشيخ المؤرخ نقي الدين أبو العباس بن علاء الدين بن الشيخ محيى الدين الحسينى العبيدى البعلبى الاصل القاهرى سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقرئى وهى نسبة لحارة فى بعلبك تعرف بحارة المقارزة وكان أصله من بعلبك وجدته من كبار الحمدنين فتحول ولده إلى القاهرة وولى بها بعض الوظائف المتعلقة بالقضاء وكتب التوقيع فى ديوان الانشا ونجب (١) صاحب الترجمة وكان مولده حسبما يجزبه ويكتبه بخطه بعد الستين وقال شيخنا انه رأى بخطه ما يدل على تعيينه فى سنة ست وستين بكونه قلت حضوره فى الثالثة

علي بن الصايغ مع أبي هريرة بن الشرف القسبي وهو في الرابعة وكان مولد أبي هريرة في سنة ٧٦٧ فيكون مولد المقرئ في سنة ٧٦٧ وذلك بالقاهرة ونشأ به انشاء حسنة حفظ القرآن وسمع الحديث من جده لأنه العلامة الشمس بن الصايغ الحنفي والبرهان الأمدى والعز أبي اليمن بن الكويك والنجم بن رزين والشمس بن الخشاب والتنوخي وابن الشيخة وابن أبي المجد والسراج البلقيني والزين العراقي والهيثمي والفريسي وغيرهم بل كان يزعم انه سمع المسلسل على العماد بن كثير ولا يكاد يصح ورجح فسمع بمكة من العفيف التساوري والجمال الاسيوطي والشمس بن بكر وأبي الفضل النويري القاضي وسعد الله الاسفرائيني وأبي العباس بن عبد المطلب وجماعة وأجاز له الجمال الاسوي والشهابي الأدرعي والبهاء أبو البقا السبكي وعلي بن يوسف الزيندي وآخرون ومن الشام الحافظ أبو بكر بن المحب وأبو العباس ابن العز وناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة واشتغل كثيرا وطاق على الشيوخ ولقى الكبار وجالس الأئمة فأخذ عنهم وتفقه حنفيا على مذهب جده لأنه وحفظ في فقه الحنفية كتابا ثم لما تزعم ذلك بعد موت والده في سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد جاوز العشرين تحول شافعيًا وهو الذي استقر عليه أمره لكنه كان مائلًا إلى الظاهر ولذلك قال شيخنا انه أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتم مذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرفه انتهى هذا مع كون والده وجهه كما حنبليين وتطرق في عدة فنون وشارك في الفضائل وكتب بخطه الكثير واتقى وقال الشعر والنثر وحصل وأفاد وناب في الحكم وكتب التوقيع وولى الحسبة بالقاهرة غير مرة أولها في سنة احدى وثمانمائة عوضا عن الشمس النحاسي ثم عزل بالشيخ بدر الدين العيني في سادس عشر ذي الحجة منها والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة حسن والامامة بجامع الحاكم وتطرده وقرأة الحديث بالمؤبدية عوضا عن المحب ابن نصر الله حسين حين استقراره في تدريس الحنابلة بهم وغير ذلك وحدث سيرته في مباشراته وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الناصر في سنة عشر وعاد معه وعرض عليه قضاؤها مرارا فأبى وصحب بسبك الادوار وقتا ونالته منه دنيا بل يقال انه أودع عنده نقدا ورجع غير مرة وجاور وكذا دخل دمشق مرارا وتولى بها النظر وقف القلانسي والبيمارستان النوري مع كون شرط نظره لقاضيا الشافعي وتدريس الاشرافية والاقبالية وغيرها ثم أعرض عن ذلك وأقام ببلده عما كفا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر ذكره بذلك وبعد صيته وصارت له فيه جلة تصنيف كالخطط للقاهرة وهو مفيد لكونه ظفر بمسودة الاوحدى فأخذها وزادها زاد غير طائفة ودرر العفود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ذكر في نفسه من عاصره وامتناع الامماع

بالحل رسول من الابداء والاخوال والحفدة والمتاع وكان يجب أن يكتب بمكة ويحدث بها (١) فتيسره ذلك والمدخله وعقد جواهر الاسقاط في ملوك مصر والفسطاط والبيان والاعراب عمافي أرض مصر من الاعراب والالمام في من تأخر بأرض الحبشة من ملوك الاسلام والطرف الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة ومعرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم وايضا الحنفا بأخبار الأئمة القاطمين الخلفا والسلوك بمعرفة دول (٢) الملوك يشتمل على الحوادث الى وفاته وكأى هذا كما أشرت اليه ذيل عليه والتاريخ الكبير المقتنى وهو في ستة عشر مجلدا وكان يقول انه لو كدل على ما يرويه لجاوز الثماتين والاعراب عن الاعذار والاشارة والاعلام ببناء الكعبة [و] البيت الحرام ومختصره وذكر من حج من الملوك والخلفاء والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم وشذور العقود وضوء السارى في معرفة خبر عجم الادارى (٣) والاوزان والاكيل الشرعية وازالة التعب والعناني معرفة الحال في الغنا وحصول الانعام والمير في سومخامة الخبز والمقاصد السنينة في معرفة الاجسام المعدنية وتجريد التوحيد وجمع الفرائد ومنبع الفوائد يشتمل على علمي العقل والنقل المحتوى على فني الجدم والهزل بلغت مجلداته نحو المائة وماشاهده وسمعه مما ينقل في كتاب وشارع النجاة يشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول ديانتهم وفر وغها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها والاشارة والايما الى حل لغز الماء وهو نظري وغير ذلك وقد قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على مايتي مجلد بكار وان شيوخه بلغت ستمائة نفس وكان حسن المذاكرة بالتاريخ لكنه قليل المعرفة بالتقدمين ولذلك كثر له فيهم وقوع التحريف والسقط وربما صحف في المتون وأما في المتأخرين فقد انفرد في تراجمهم بما لا يوافق عليه ومن ذلك قوله في ابن الملقن وكان يسمى الصلاة جدا انتهى وكان يكثر الاعتماد على من لا يوثق به من غير عزو اليه حتى فعل ذلك في نسبه الذي قدمته فان مستنده فيه كونه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له يا ولدي هذا جامع جدك وما قاله ابن رافع في نسبه عبد القادر جده انصاريا قد تخدش في هذا وان توقف صاحب الترجمة فيه لكنه مع ذلك لم يكن يتجاوز في تصانيفه في سياق نسبه عبد الصمد بن تميم وان أظهر زيادة على ذلك وأنه يتق به ثم رأيت ما يدل على انه اعتمد في هذه السنة الغربية بالمشهور بالكذب والله أعلم وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو والاطلاع على أقوال السلف والمأمم عنده أهل الكتاب حتى كان يتردد اليه أفاضلهم للاستفادة منهم مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلاهمته لمن

يقصد والمحبة في المذاكرة والمداومة على التهجد والاوراد وحسن الصلاة ومزبدا الطمأنينة
والملازمة لبيته حتى ان بعض الرؤساء فيما بلغني عنيه على انقطاعه عنه فانشد قول غيره

قالت الارنب اللقوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير بوى ان لا ترانى الكلاب

ولو أنشده قول ابن المبارك

قد أرحنا واسترحنا من غدو ورواح
وانصال بايب أو كريم ذى سماح
بعفاف وكفاف وقسوع وصلاح
وجهلنا لباس مفتنا حا لا يواب النجاح

لكان أحسن واخبره بالاريرة والاصطراب والرميل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون
طالعا والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين له يوما فكان كذلك وعلمن النوادر
كل ذلك مع تبجيل الاكابر له امام داراه خوفا من قلبه أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض
نصائفه ومرهوياته بحكمة والقاهرة وسمع منه الفضلا واخباره سمع فضل الخليل للدمياطى
على أبى طلحة محمد بن على بن يوسف الحرراوى الطبردار مرتين فاعتمدا وأخباره بذلك وقرى عليه
مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه في روايته ورأيت بخط صاحبنا
التجم بن فهدا أنه حضره في الرابعة على الحرراوى وما علمت مستنده في ذلك وقد ذكره شيخنا
في القسم الاخير من مجبه الذى وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العابق
والتصانيف الباهرة خصوصا في تاريخ القاهرة فانه أحيى معالمها وأوضح مجاهلها وجدد
ما تراه وترجم أعيانها وأما في تاريخه فما بالغ هكذا بل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا
وصنف فيه كتباً وكان لكثرة ولعبه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن الصحبة حلوا المحاضرة
وقال العيني كان مشتغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في أيام الظاهر
ثم عزل بسطره ثم تولى مرة أخرى في أيام الامير الدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا
عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب
الناصرية في ترجمة جده وهو جد الامام الفاضل المؤرخ نقي الدين انتهى مات في عصر يوم الخميس
سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بمحوش الصوفية الليبرية رجه الله
وابانا والله در القائل

مازلت تلهج بالاموات تكتبها حتى رأيتك في الاموات مكتوبا

أحمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضي نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدى الحسانى ثم المشقى الشافعى عرف بابن يحيى أخو القاضى بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بوركا فى حياته وولد فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين وورغبله والده قبل قتله الذى كان فى سنة ثلاثين عن تدرىس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يلبها (١) الا الاساطين واستناب عنه فيها واستمرت معه حتى مات فى رابع عشر جادى الاولى فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمى المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلطسى وخطاب درحما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الشهابى ابن الامير ناصر الدين التنوخى الاصل الجوى الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير وولد فى أوائل القرن تقريبا بجمامه وقدم القاهره مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهره فأقام بها فى ظل صهره الكمال بن البارزى مدة ثم س الزينى عبد الباسط عمل الدوادارية لتمرىباى التمرىباوى الدوادار الثانى واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعناية زوجته خوند فى الدوادارية للعزير قلمبا تسلمن قره وعلمه من أجل الدوادارية الصغار وأثرى (٢) لكنه لم يلبث ان مات فى المحرم وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا فى فضيلة مع ذكاهم وفهم وبراعة فى أنواع الفروسية كالرى بالنشاب عملا ومحاضرة حسنة ولم يخلف فى أبنا بحسنه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع اليهود دهر اطويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرر ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشروفه غفلة مات فى رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن على بن زين بن عبد الله زين الدين الانبارى القاهرى الشافعى الكتبي مات فى ليلة السبت خامس ذى القعدة بالمؤيدية . داود بن محمد ابن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبى عبد الله بن المعتضد بالله أبى بكر بن المستكنى بالله أبى الربيع الهاشمى العباسى المصرى بويج له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة فكات مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كرىما عاقلا دينا متواضعا حلوا المحاضرة محبا فى العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والحاسن اللمة ولما سافر

(١) يلبها (٢) وأرى

(٤)

مع الاشراف الى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الاربعة معه على العادة كان كثيرا لا كرام
لشيخنا والاهداء فكتب اليه شيخنا بقوله

ياسيدا ساد بن الدنيا فهم تحت لوائه الكريم المنعقد
أمدتني فضلا وشكري (١) فاصر فان أردت الشكر مني فاقصد
أنسبت عباس الندي في المحل اذ أطاعه الغيث وكان قد فقد
الى أبي الفضل انتهى الجود وفي أولاده بقية فسل نجد
ماجد حتى حاز جوده الأمير المؤمنين المعتضد

مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه
بالسبيل المؤمني بحضور السلطان فن دونه ودفن بالمشهد النفيسي رحمه الله ونفعا ببركاته
وبركة أسلافه واستقر بعده في الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم . سرور بن عبد الله
ابن سرور بن أحمد بن عبد المجيد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشي
المغربى التونسي المملوكى نزيل اسكندرية ولد في سنة ٧٦١ بقسطينه وامتنع وبقى مسلسلا
في بعض المراكب في أواخر السنة الماضية ثم ذكر في شعبان من هذمانه قتل ولم يقطع خبره
من ثم رحمه الله . شعبان صهر البدر بن الحلاوى والزوجته أم ولده أبي بكر وغيره ونواب
دار الضرب مضى الاعلام بوفاته في الحوادث واستقر بعده في دار الضرب صهره المذكور .
شكر القايد عتيق السيد حسن بن عثمان مات بمكة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى
وهو والوزير مكة الآتى ذكره في محله . (شمسية ابنة محمد بن أحمد بن عثمان الحسينية المكية
ماتت في ليلة الاثنين ثاني عشر ذي الحجة . منقبة بنت محمد بن محمد بن عمر بن عنة أم الحياه
ابنة المحدث شمس الدين أبي جعفر اليشكرية الاصل المدنية نزيله (٢) مكة حضرت الاولى
في ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبع مائة بالمدينة النبوية على جدها لامها
يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البناسخنة أبي مسهر وفي الرابعة العراقى الفقيه في السيرة النبوية
من نظمه بقوت وسمعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم ابن الذهبي والتونخي
وابن أبي المجد وخلق وأخذ عنها صاحبنا ابن فهد وأرخ وفاتها في ليلة الجمعة رابع شوال بمكة
ودفنت بالمعلاة رجعها الله . طيغا مملوك البدر بن نصر الله مات في ثاني المحرم وكان قد أمر
في الدولة الاشرافية . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى
ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد القاضي جلال الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ
الاديب جهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشي الخزومي الدماميني الاصل السكندري
المالكي يلتقي معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبي بكر بن عمر في أبي بكر الاول من نسب
صاحب الترجمة اذ عمرو وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى
قضاء ببلده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجهها ضخماً الرياسة مع
نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله ومن يد سخائه وقد أفنى مالا كثيراً في قيام صورته
في المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له ارث أو امر
من الامور التي تحصل تحت يده بما مال من أي جهة كانت ساعتاً ولم تنسغ فلا يلبث أن
يستدين أيضاً وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربي عليه حتى عزل بالشمس بن عامر فقدم
القاهرة وهو متوكل فتوسل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الرحلة في افساد سرور (١) المغربي
المدكور حتى تمت بل كان ذلك سبباً لاعدامه ولم ينتفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعللاً
حتى مات (٢) في يوم الاحد رابع ذي القعدة قال شيخنا وأظنه حاز الستين وقد أخذ عنه البقاعي
وهجاء وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمغز السناطى وابن قر وآخرون ولم يترك بعده
من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التلساني وقد ترجمه العيني فقال ولم يكن
من له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيراً خصوصاً الظلمة الذين لا يستحقون شيئاً من ذلك
عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفي نسبة فيما بلغني لعبد الزخن
ابن عوف أحد العشرة القاهري الشافعي عرف بابن الجلال بالجميل والتخفيف نسبة جد جده
وبابن الزيتوني أيضاً لكون عم جدته كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه
بخطه في يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبعائة وكتبا منها الحاوى والتنبية
ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولاً بالبلد القوي سني ثم لازم فيه البرهان بن موسى
الابناسي والسراج بن الملقن وكذا أخذ عن السراج البلقي والصدر الاشيطي والشمس
ابن القطان المصري في آخرين وأخذ العربية عن المجهين هشام والشهاب الاشمو في الحسنى
وكثير من العلوم العقلية عن الشيخ قنبر والحديث عن الزين العراقي دواية ورواية وكتب عنه
الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقي في الحديث وغيره وتلى بالسمع افراداً وجمعاً على
الفخر عثمان المنوفي وبحث عليه في الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخي والعلاء
ابن أبي الجعد والنور الهيمنى الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالابناسي والابن سيطي والبلقيني ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين وأنه علم أهليته واستحقاقه وكذا أذن له ابن هشام في اقراء العربية والفخر في القراءات وناب في القضاء قديما وحديثا وحدث سيرته في قضائه وتصدر للاقراء والافادة وربما أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله في سنة تسع وثلاثين بل وتجرده عما يديه من الوظائف وانقطع بجمع نائب الكرك ولاجه عمره جوهر الخازن دار عمارة حسنة وكان انسانا حسن العالما فقيها ثقة عدلا في قضائه متواضعا ساكا وقورا متجمعا عن الناس فانعا باليسير على قانون السلف سريع الانشاء نظم او نثرا كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم ومحبته غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الحندي زبيل الحسينية وعمر البسطامي مجاب الدعوة مما قصد احد بسوء فاقبل الى غير ذلك من الكرامات حتى اتى سمعت الشهاب أحمد بن مظفر يحكي غير مره وكان ممن كثر مخالطته له انه شاهد بالبرقة قد اجتمع له حتى جازوه وتخطاه وبالجملة فصلاحه امر مستفيض وقد ترجمه شيخنا في تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الاناسي وغيره وانستغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشرك كثير السكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع المدرجه الله ودعالي بل وعرضت عليه بعض محفوظاتي وكتب لي خطه بذلك ومات في يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بحوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسمع يا عنها في جملة وظائفه لا ولاده ليكون منسدينا في الدعاء من أهلها ويكون دفنه في تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السن رجه الله وايانا ومن نظمه ملغزا

| | | |
|---------------|----------------|----------------------------|
| بيتان مطعومان | كل به | من اصفرار قررة الناظر |
| وأنت ان صحفت | مقاوبه | تجد دليلا فيه لا آخر |
| فشمس وتشمس | قل هما | ثم استرح من تعب الخاطر |
| ومنه | ووعدتني وعدا | حسبتك صادقا |
| | فلن رأتني | أن يقول مناديا |
| ومنه | هدية المرء | على قدره |
| | مثل قبول العين | مع فضلها |
| | | قليل ما يدي لها (١) المرود |

عبدالله بن محمد جمال الدين البرلسي ثم القاهري الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعاني زى الصوفية ويصحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكانته جرت له لان الشافعي لما منعه ناب عن الخنفي فعين عليه قضية تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الحنابلة العلامة المعلي فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة وهو فلان في عشر التسعين بتقدم المثناة

عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد ابن عبدالعزيز الشيعي زين الدين النويري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذي الحجة عبد الرحمن بن يوسف بن احمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد ابن الجمال الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن الطحان وبارن قريج بالقاف والجيم مصغر ولد في خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبع مائة بدمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبي عمر ما أخذ العلم لابن فارس ومسايد ابن عمر وابن مسعود وابن عمر ومن مسند أحمد بل كان يذكراه سمع جميعه وانه سمع على أبي حفص بن أمية السنن لابي داود وجامع الترمذي وعمل اليوم واليلة لابن السني وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالنج صهيح مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم يظفر بذلك وسمع أيضا على زينب امرأة قاسم بن عبد الحميد بن الجعي جزأفيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأفيه خمسة عشر حديثا محررة من المشيخة المذكورة من جزأ الانصاري وكلاهما اتقاء البرزالي قالت أنا الفخر وسمع من المحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر ابن عمر والشهاب بن العز ورسلان الذهبي وأبي الهول الجزري وطائفة وحدث يبلده واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخنا لطيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن تمرض أياما بسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ودفن بتربة طقةش وكان قدومه كما قدمنا في المحرم من السنة رحمه الله وإيانا وترجمته في تاريخ شيخنا انما هي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الحضيبي كان الله له وصرف عنه كل مكروه فليعلم . عبد الرحمن بن يوسف وسمام (١) شيخنا في تاريخه عليا وهو سهو الشيخ زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ ولقبه سنة سبع وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسمي تلميذا غازی ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق فيه عليه حسب ما صرح به كثيرون وأحب طريقته ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبي

على محمد بن علي بن احمد بن علي الزنتاوي ثم المصري شيخ شيخنا وصارت للزين طريقة منتزعة من طريقتي ابن العفيف وغازي كما وقع لغازي شيخ شيخنا فإنه كان كتب أو لا على الشمس محمد بن علي بن أبي رقية شيخ الزنتاوي المذكور وتلميذا العلا محمد بن العفيف الذي أخذ عن أبيه عن الولي البهي عن شهدة الكتابة عن ابن أسد عن علي بن البواب وابن السمسماني عن مشايخهما عن أبي علي بن مقله ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخنا إلى طريقة ولدها بينا وبين طريقة الولي البهي ففاق أهل زمانه في حسن الخط وتوسع في عصره الزنتاوي أيضا لكنه لسكاه بالفسطاط لم يبرح أمره وتصدى الزين المذكور الكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عدة مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب في وقته بغير مدافع وقرر مكتبنا في عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية في اتقان الفن بجماله وبراعته واثني عليه في تاريخه وعن كتب عليه البرهان القزويني وأبو الفتح الحجازي والجمال ابن حجاج البرماوي والشمس النواجي والشمس المالكي والشهاب الحجازي والصلاح بن نصر الله وكتب عن أدركه بأخر رمق وكتب عليه يسيرا وكذا كتب عليه من قبل الوالد والعم وكان شيخنا ظريفا صوفيا بالخانقاه السعيدية وحصل له في آخر عمره انجماع (١) بسبب ضعفه فانتقطع حتى مات في يوم الأحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقد جاوز الثمانين بيقين ورأيت له سمعا بقراءة شيخنا على الجمال أبي المعالي الخلاوي في سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه في الطبقة فقال والمجود عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكتب ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أحماسنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيتهم فيمن قرص سيرة المؤيد لابن ناهض بعد ان قيل له

أيا شيخ كتاب الزمان وزينها ويا من يزيد الطرس نورا اذا كتب

لعلك ان تثنى على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولي كل نعمة حقت نسخر رفاع وقعت على (٢) ربحانها كتاب الطومار وأقسمت بالمصاحف أنها ما لحقت لها غبار ولمحت هذه السيرة المؤيدة ونشقت نفيس نفيس الانفاس الناهضة ووقفت على قواعد الادب والخط فرأيت ما لا رأيته قط وتزهدت في أزهار رياضة الرياض وتهدفت في حدائق فائق محاسن الاحداق بالسواد في البياض فهمت طر بياجمعت من يدبغ الالحان ورقصت عجا بما شاهدته من رشاقة الاغصان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتبت متابعة للسادة الكتاب فأنه تعالى يتمتع صاحبها بالنصر

والتأييد ويرزق مؤلفها من فضله ويعينه على ما يريد بجمه وكرمه وأرخ ذلك في مستهل رجب سنة تسع عشره عبدالرحيم بن الامام الحنفى القاضى زين الدين أحد النواب لم يكن به بأس مات في يوم السبت حادى عشر رجب أرخه العيني لكننه سها (١) فسماه عبدالرحمن وأما شيخنا فقال عبدالرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومى الحنفى زين الدين نايب الحكم اشتغل قليلا وتنزل في المدارس ونايب في الحكم مدة ومات في رجب وقد قارب السبعين أو أكملها انتهى وما أظن هذا الابن الامام والافليس في بني الروم في هذا الوقت من يسمى عبدالرحيم حسبما أخبرني به بعضهم والله أعلم . عبدالهادى ابن الشيخ أبي الين محمد بن أحمد بن الرضى ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم الطبرى المكي امام المقام وابن امامه وقد باشر الخطابة والنظر والحسبة بمكة بأمر صاحب مكة حسن بن عثمان حين لم تنتظم بين المشركين فيها أمر حتى تراجع السلطان فحين يستقر مات في يوم السبت خامس عشر صفر واستقر بعده فيما كان باسمه من نصف الامامة حفيدى عم المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد ويعتضى ذلك كملت الامامة للمحب المذكور . عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربى المغربى كان صالحا معتقدا مات بمكة في ليلة السبت ثامن شعبان . عبد الواحد بن عبد الله بن أبي بكر الزيدى الفقيه ويعرف بالفاعل مات في يوم الاثنين سادس عشر ذى الحجه . عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبدالعزيز القرشى القاهرى البرازى ويعرف بالدبلى والدا الهوى عبد القادر كان ممن يكتب في الاملاء عن شيخنا مع فضل وخبر مات في أول هذه السنة وأفتجب ولده المشار اليه نفع الله به . علي بن محمد نور الدين الويشى بكسر الواو وسكون المثناة التتامة بعد هاشميين محجة كان قد طالب العلم واشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيئا كثيرا ثم تعانى الشهادة في القيمة فدخل في مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة مات في ذى القعدة عفى الله عنه . محمد بن بصر اليمنى المكي الشيخ الصالح مات في ليلة الاحد سابع عشر شوال . محمد بن تركوت جمال الدين بن الخواجبا شهاب الدين الحبشى الاصل المكي نسبة لمكين الدين اليمنى معتق سعيد معتق المعين كان رويه (٢) محبافى العلماء وأهل الخير كما ذكره شيخنا في سنة ثلاثين وثمانمائة من تاريخه وانه لم يمت حتى تضعف حاله قلت وأما صاحب الترجمة فانه تزوج ابنة علاء الدين بن باسا التى كان والدها استادا را بغض الامر اعواستولها القاضى صلاح الدين أحمد الرى صابر

ابن البلقينى بل وولى قضاء الشافعية ثم فارقه بابعدان افتقر واملق جدا من كثرة المعرة (٣) ونحوها ورجع الى مكة ومات بها في ليلة الخميس رابع عشر شوال . محمد بن زيد بن محمد بن زين

ابن محمد بن زين شمس الدين أبو عبد الله الطنتداني الاصل النحرارى الشافعى الشاعر ويعرف
 بابن الزين ولد بالنحرارىه قبل الستين وسبعماية وحفظ القرآن ببايار وارتحل الى القاهرة فتلا
 بالسمع وتمام احدى وعشرين رواية على الفخر البليسى امام الازهر واذن له وعليه
 تلا الرأية والشاطبية وكان قد حفظهما وكذا الـ والافية وتفقه بالعز القليوبى
 والشمس العراقى وحضر دروس الانباسى كثيرا وغيرهم وقرأ فى النحو على الشيخ عمر الخولانى
 المقرئ وسمع الصحيح على الساج محمد السنديسى والد الزين عبد الرحمن الآقى فى محله
 وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و مرتين وشرح الفية ابن مالك وافرد قراءة
 كل امام من السبع فى منظومة وتظم كثيرا فى العلم والمديح النبوى وهو صاحب المنظومة
 المتداولة فى الوفا النبوية وكذا له قصيدة سماها نظم الدرر فى مدح ملك العلماء بن حجر أولها

إذا كان خصمى فى المحبة حاكى فن ذاله أشكرو وجوه مظالمى
 وما حال من يشكو أذاه لخصمه ولا سيما خصم يرى غير راحم
 وكم واحد آذاه فى الحكم حاكم والزمه مالم تجسده بلازم
 وانى لظالم ولم التواكما يخلصنى من ظلم من هو ظالمى
 بأبواب أهل الظلم أصبحت فأما ومن طول ما قدت كات قوائمى

وهى طويلة فيها مواظ أودعتها برمتها فى كلى الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهايا
 ذا احوال وكرامات وكلامه وقع فى القلوب وفيه حكم ومعان فائقة وربما وقع فى شعره اللحن
 والظاهر انه لم يكن يعنى التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات
 شفاه القارى لو فورذ كانه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمته وأخذ عنه غير واحد
 من أهالى تلك النواحي وغيرها القراءات وعن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر
 السنهورى ومات فى مستهل ربيع الاول رحمة الله وايانا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن على
 ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبو هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبي امامة الكالى الاصل
 القاهرى الشافعى عرف بابن النقاش اشتغل قليلا وهو شاب فلم يجب وناب عن أبيه فى خطابة
 جامع ابن طولون ثم صار يخالط الامراء فى تلك القتن التى كانت بعد وفاة الظاهر برقوق
 فخرت له خطوط ووجج مرارا وجاور وتشيخ بعدأبيه وأصابه فالج فى أول هذا العام الى ان مات
 فى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد قارب السبعين وتأنر أخوه أبو اليسر محمد بن محمد مددها
 محمد بن على بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدوى الظاهرى المالكي جدى لأمى
 ويعرف بابن نديبة نيون مضمومة ثم دال مهملة بعدها تحتانية وموحدة لكون قرية لامة

كانت كثيرة النذب ولدقريب التسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن
 وابن الحاجب وال
 وغيرهم اعند الفقيه نحر الدين عثمان ال
 وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الاقفهسي وشيخنا الخناوي
 وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطي واتفح في العربية
 أيضا بالفخر عثمان البرماوي والشمس البرماوي وسمع الحديث على ابن الكويك من قبله
 وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطًا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة
 فاضلا (١) مفيدا معتقدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني ان
 القاياتي كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء فابى وحب مرارا وجاور
 في بعض امات في صفر ودفن بجوش الصوفية البيبرسية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد
 صوفيتها رحمه الله واياتا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي
 شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي شامة وكان يزعم انه انصارى ولي أمانة الحكم بدمشق
 ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجرادة (٣) قد دخل في أوخر دولة الاشرف
 وقبل ذلك ولي قضاء طرابلس وكاتبه السريها ومات بدمشق في ثاني عشر جمادى الاولى ودفن
 بمقبرة باب الفرايدس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الاديب ورأته فيمن
 كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكر انه سمع الصحيح بالجامع
 الاموي بدمشق في سنة ست وثمانين على ستمة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد
 ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع صحيح ابن
 خزيمة على الحب الصامت شمس الدين الانجواي الازهرى الشافعي ثم القاهري اشتغل في الفقه
 والعربية ولازم القاياتي وقرأ صحيح مسلم على الزركشي ولد سنة اثنين وثمانائة تقريبا بميماط
 وتعالى الادب فيهر وجاد شعره وصحب الشرفي يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب
 بالمدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديلمي نصف البخاري
 ومات في يوم الثلاثاء حادي عشر من ذى القعدة وأرخه شيخنا في أول شوال بالقاهرة بعد توعدك
 يسير عرض صبغ وصلى عليه القاياتي بجامع الازهر ثم دفن بالصحر اعجوار قبلة الشيخ سليم خاف
 جامع حص
 أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكر لاصحابه أنه رأى في المنام انه يؤم بناس
 كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل
 فقص المنام على بعض اصحابه وقال هذا دليل اني أموت في هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله .

(١) فضلا (٢) الزيتون (٣) وجرادة (٤) داس

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن أبي عبد الله الفاهري الشافعي الشهير بابن
الاجاقى ولد في سنة سبعين وسبعمائة أو التي بعدها بالدرب المعروف بوالده بخط باب البانسية
خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وابن الملقن والابن سبي والحديث عن
الزين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن جام والهماري والسلوي وأكثر من ملازمته
وكذا لازم البدر الطنبدي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان ابن جماعة والصدرا المناوي
والبدري أبي البقاو التقي الزبيدي قضاة الشافعية وعند الجمال محمود القيصري والزين أبي بكر
السكندري من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركاكي وابن خلدون من المالكية
ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
على الشرف بن الكوكب والفوي ومن قبلهما وأجاز له الزين الراعي والجمال ابن ظهيرة ورقية
ابنة ابن مزروع وآخرين منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادي ومحب الشهاب ابن الاصم
وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخيه على الولي العراقي بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشرح
التقريب والبهجة وجمع الجوامع وكما وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
أبيه بخطه الصحيح الحسن وجل ذلك عنه ولازمه في الامالى حتى عرف بصحته وكان الولي يعجله
ويحترمه لسابقته وفضيلته ولما مات لازم الاقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جيلة من اقراء
العلم والقراءات غير متردد لاحد من بني الدنيا ولا من احم للفقهاء في شئ من وظائفهم ونحوها بل
يتعشى بالمزارعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايتام والاحتمال
والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكتنا من التلاوة
بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن الناس لسماعها في قيام
رمضان وقد حج واستقر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بمصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
شهر رجب ودفن بترية صهره أبي أم ولد السيد احمد الحسيني بجوار ضريح الشافعي وقد اشغل
كثيرا وتقدم وأشير اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والنواضع والحماسن الوافرة أنجب
اولاد ارجه الله واياتا. محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصاري
البصري الاصل الحلبي المولد والدار الشافعي عرف بالبصري لقبه
في سنة سبع وثلاثين بييت المقدس فاستخاره لي لكونه كان يزعم مع التوقف في صحة مقاله انه
سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه آية شيأمنه وقد ولي كتابة سر حلب
وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاءها طرابلس ثم قضاء القدس في سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتا

(١) حصر (٢) يقصد

وطلب منه الى القاهرة ثم ولى قضاء حصص وكاتب سرها ومات في غزاة في جمادى الآخرة كل ذلك مع حشمة وديانة ونقص بضاعة في القيم عنى الله عنه . محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صدر الدين الانصارى السفطى المصرى الشافعى شيخ الآمار النبوية التى بالمكان الذى بناه الصاحب تاج الدين بن حنابا العاشق والمعشوق على شاطئ النيل بمصر وابن شيخنا ولد في شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة وولى المشيخة بعد أبيه فأقام فيها ذراحتى مات وكان خيرا فاضلا مشهورا بالخير والديانة وأبوه كان مقرئا (١) وهو ممن أقرأ شيخنا فى صغره وشرح مختصر التبريزى مات صاحب الترجمة فى شوال أودى القعدة واستقر بعده فى المشيخة الشمس محمد بن محمد ابن محمد الابارى الآتى فى سنة سبعين (٢) . محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين القاضى شمس الدين بن جمال الدين أبى النناء الربيعى بفتح الموحدة بالبالى الاصل القاهرى الشافعى وولد فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة واشتغل بسيرى ولم يتجب لكنه بواسطة تزوجه بابنة السراج بن الملقن حصل وظائف من اطلاب ومباشرات وشهادات حتى ناب فى الحكم بالقاهرة وفى عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمة وقد سمع الكثير على صهره وغيره بل واستجاز له صهره فى استدعاه ولده مؤرخ بشوال سنة سبعين جماعة من مسندى الشام كان له والصلاح بن أبى عمر وابن الهبل والشهاب أحمد بن المهندس وأحمد بن اسماعيل بن المنجم وزينب ابنة قاسم أصحاب النخعي بن البخارى فى آخرين وحدث فى أواخر عمره عند ظهور هذه الاجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه الفضلاء وتمرض فى آخر عمره مدة حتى مات فى ليلة الاربعاء ثانى عشر صفر وقد زاد على التسعين وهو صحيح النظر والسمع والاسنان رجه الله واياتاه محمد البرلسى ناصر الدين أحد موقعى الدست وكان يوقع عن الخليفة أيضا وكذا عن ناظر الخالص . مات فى جمادى الآخرة . مبارك بن أحمد بن قاسم الذويد مات فى يوم الاثنين سادس صفر بهتة بنى حامد من أعمال مكة وحل الى مكة فدفن بها

(سنة ست وأربعين وثمانمائة)

استهلت والخليفة المستنكى بالله أبو الربيع سليمان والمحتسب على الخراسانى الشهرى بالعجمى ونائب مكة السيد على ونائب اسكندرية الشهابى أحمد بن ابى نبال والاستاد الرزى بن الكويرى وأكثر من تقدم على حاله

(١) معرا (٢) لم يرد تاريخ هذا السنة فى هذا الكتاب الذى فتمس الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

عمر (المحزم) أوله السبت وفي ثمانية أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتنظيفها ويوتها فأساء التصرف في ذلك فانه أزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما أمامه وأوجع كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع الوعيد وتأخر عنه من غاب عن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت موعرة لقطع بعضها دون بعض وقاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من عيشى بالليل وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك في اليوم الثاني وبقي الضرر بسببه الى أن تسالوت الارض [وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزي والاهانة والتغريم ما يفوق الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد داخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعمدة والاكتاف الجدد المبني كل ذلك بالحجارة المتحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر والقاهرة لوجود (١) التبعيد في جميعها وحيل بينهم وبين الدخول اليها بقيام الاميني الانصارى جونى خيرا الى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان باسرع من انظارهم المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت في هذا الوقت أنهم امن بالحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم فيه نائب الشافعى بلكه على مقتضى مذهبه وما عدا ذلك يتولى القاضى الملكى الحكم فيه بنفسه أما اليهود فان الحنفى طاب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتهان الاسمين الشريفين محمودا واحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا على البهانة بالانكار والتصميم عليه جريا على جهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح في استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن يجلسه سيترف غيره لان المضروب يكون هو الخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمحاققة الاول ومكابرتهم ما فضر بهم ما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الاخرين وتوعد الاخر قايلا ثم هلك كذا طالب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى صدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان بحارة زويلة دار تعرف بدار ابن سبيع كانت مرصدة لتعليم اطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة القبلى الى شراية فاصلة بينها وبين دار تعرف بأولاد الجلبى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشد

النصراني والشرقي الى سكن ابراهيم العلاف والغربي بهضه الى دار شمواال الناقد وفيه الباب
وأقيمت عنده البينة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون المحضر المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البينة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهيد بمضمونه عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدى وكتب بخطه وأعلم له شهيد عندى بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له شهيد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي
ابن عبد الوهاب بن القساط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميع وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن
سميع وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني أن الدار تعرف بابن سميع وأنها
كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهيد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاة وانها ليست
بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلم له شهيد عندى بذلك وشهد
بمثل ذلك نحو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضي أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرمي أحد نواب الحنفية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضي
نور الدين علي بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد البرقي أحد نواب الحنفية أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مبرصدة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكالمهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانها مستحقة لبيت المال المورث بمقتضى ان ابن سميع هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يجيب بيت المال عن استحقاقها سافلا
وعلاوا وان رؤساء اليهود والقرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير
طريق شرعي فطالبهم القاضي برفع أيديهم منها وتسليمها ان يستحقها فأجابوا بان أيديهم على
هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذي
تضمنه المحضر المذكور ثبت أو لا على [يد] القاضي صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضي
أفضل الدين قدأ عذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكلف المدعى أن يثبت ذلك فانصل
بالقاضي نور الدين ابن البرقي ما اتصل بالقاضي أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعداد
والاقرار وثبت عنده بطريق شرعي ان ابن سميع هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا
ولا من يجيب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سافلا وعلاوا وثبت جميع ذلك بثبوت شرعي
فلما تكامل ذلك سأله المدعى الاشهاد عليه بنفسه بثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار سافلا وعلاوا وجميع ما شتمت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعتذر اليهم

(١) وزادو (٢) القرائين (٣) والامر (٤) وثبت (٥) مداهم

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والنس من المدعي عليهم حجة يدفعون بما نبت بأعليه أو كما بقا قديما يشهد لهم بذلك أو وقف فاعتزوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعي السؤال للحاكم فحينئذ راجع الحاكم مستنبيه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) إلى السؤاله وأشهد على نفسه بنبوت ذلك عندهما الثبوت الشرعي وحكم بما سأله الحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أرخ ذلك شيخنا وعنده أيضا مانصه وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاشتغال بأمور دينهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالاجرة أولن يستحق سكناها ثم فوض الأمر فيها لبعض نواب الجميع فحكم بانتزاعها من أيدي اليهود وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنها أن أحدثت كنيسة لاحق لهم في رقيبتها فحكم ببيت المال ونودي عليها في يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه غير دار ابن سنج هنا كما مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس محدث لم يصالحوا عليه ولا على شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من الغل والامتهان بأوضع مكان فرؤسهم منسكسة ونفوسهم بالمباهنة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكر ولا نفيسة عندهم تعتبر بل هم أقل وأحق وأذل وأفقر وأتقن وأقدر وأعقن وأدبر إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر وانظر إلى قول ابن الناطر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم بالخزي واللؤم وتقرر رايه تنهم لا يممنك شأنهم واكتب إلى أهل المديان التي في مملكته وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو في دار ولا ملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بخره من تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكر الله والله خير الماكرين بقلا عن بن اسحاق ان اليهود غروا الحواريين بعد دفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله ان اليهود كانوا مع كثرتهم بايليا (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا موكبا رؤسهم لما علم الله من عز يدخبث نفوسهم - قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللثام وعوهد النصارى الطياري امتنعوا من مسأكتهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحتهم ولم ينقل فيما استقر به الاستقراء التام ان لهم كنيسة بدا الاسلام ومن جزم بذلك

(١) لسؤل (٢) بالمباهنة (٣) بآمنهم (٤) بايليا (٥) مسأكتهم

من المتأخرين الاعلام البلقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم يدينهم زادوا كما هو المعهود بزيدهم والنقض للعهد والاهتمام التام بالغدر بنينا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالساً مع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعماً (٣) منه دهره فاتاه عن الله الخبر بما به هو فأنصرف راجعاً وخابوا وذموا ورسوا امرأة عليهم منهم شقينة فسمته في شاة آتته بمصايبه واجتهدوا أيضاً في صخره بعلى قدره فاجتمعوا بالبيد بن الاعصم وكان مناقفاً وجعلوا له جعلاء على أن يسخره سحرًا وانثا فانقلبوا بعد أن تعبوا بخزى وامتهان وذلك من سائر الاركان وانهم من أتباع الاعور الدجال المستعدين للمسلمين بالسيوف والقتال الى أن يقضيهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الاحجار والاشجار تنادى المؤمن هذا يهودى أو كافر ورائى فاقته غير مؤتمن الاشجار الغرور المستحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغباوة حتى انه روى في حديث مرفوع عينت أمره في غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم بمسلم الا وهم يقتل لم يعدم ومصادقه ما حكاها الى قاضى الحنابلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) ماراً بجانب بركة ومقابلته من الجانب الاخر يهودى ممن له سعى وحركة فشرع العين في خذفه بالحجارة وأسرع في نواله سابقين قاصداً اقباره فسله الله من غدره وردت (٦) كيد العين في نحره وكذا تأيد بحكاها الفخر الرازى في تفسيره المتقن أن مذهبهم وجوب الاذى للمسلمين مهما أمكن بقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم في التسمية المقصود به الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الاذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجملة عهد مرعى ونفوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلاً ونكلاً وصغاراً ووبالاً بمنه وكرمه ولله در الفائل

لعن النصارى واليهود لانهم سحروا الملوك وغيروا الاحوال

وغدوا أطباء وحسابا لهم فتقاسموا الارواح والاموال

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى رسم السلطان بعقد مجلس بحضوره بقضاء الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالاميني الاقصر اى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضر مؤسس بطريك النصارى اليه اقبه (٨) وفتلوناؤس بطريك النصارى الملكيين وعبد اللطيف

(١) امره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجده (٦) ورى (٧) يدواسما (٨) اا قبة

من (١) طائفة اليهود الربانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود والقرايين وابراهيم كبير طائفة اليهود
 الساحرة وسئلا عن العهد المكتتب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما
 يؤمرون به الى أن اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكارهم الخمسة في ذلك وحينئذ فوض السلطان لشيخنا
 الكلام فيه وأن يتوجهوا في خدمته الى بيته وانفض المجلس ولما حضر وایاب شيخنا استدعاهم
 لبيّن يديه فقال لهم بعد أن سألوهم في ذلك أقررتكم وأرسل بهم الى القاضي المالكي فأشهدوا
 على أنفسهم ان كلامهم ألزم نفسه الرام شرعا أنه لا يجدد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية
 ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في مملكة السلطان بنفسه ولا يبن يستعين به ببناء ولا غيره
 ولا يرم ما حُزب أو تعيب (٢) من جدرانها وأخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها
 ولا يدفع مسلم خراب يدع ولا يغيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيأ منه كان جزاؤه أن يحُزب
 السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك
 وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وألحقه بالشرط المتقدمة التي
 عوهد عليها قبل تاريخه عندهم وحينئذ رضى كل منهم بما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك
 من الخظ والمصلحة ثم حكم بصلحة هذا الالتئام قاضي المالكية وتم ولله الحمد. وفي يوم السبت
 ثمانية استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء
 اسكندرية بعد وفاة فاضلها الجمال عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا
 في مباشرته الى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانظفت تلك الجرة كأنهم لم تكن قلت
 وقد سها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشر منه سافر من
 الجرجاعة كثيرون من المماليك السلطانية وغيرهم وعليهم عدة امراء في خمسة مراكب
 لكشف الاخبار (صفر) أوله الاحد يوم الاثنين ناسعه (٤) دخل السيد بركات جده ساحل
 مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لآخيه السيد علي المنولي الآن فخرج من مكة هو وعسكره
 ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا الى جده في يوم الثلاثاء عشره فالتقى الفريقان فالتكرس
 السيد بركات وقتل جماعة من الهم احمد بن علي بن سنان بن عمرو بن أخيه
 ويس بن جسار وعود بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر وجسار القصبج ابن احمد بن
 عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو ووبر بن ابن حريم ومقدم بن عبد الله بن
 علي بن جسار ابن عمرو وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وحزب الترك رأس الاول

صفر

والثالث والرابع والقائد مفتاح الدوادار الحسنى وطافوا بها جادة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون المجدى في عدة أماكن وتوجه السيد بركات الى الغد (٢) وفي يوم الاثنين تاسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن تاج الدين الفرعاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أرخها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقريب عبد الحميد المنتسب الى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذي يليه حسبما كتبه العيني ثارت فتنة وهي ان المماليك السلطانية الجلبان الذين بالطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباق فرجوا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده الى أسفل وأخشوا في ذلك وبلغ السلطان اخبر فأسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبد اللطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على اثارة الفتنة وتحماي الناس الامن شاء انه الدخول على السلطان خوفا من رجهم وصار أمرهم في ازدياد هذامح كون القرائيص المقيمين بالقاهرة عليهم في الظاهري وعمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسر وابل الزردخانه السلطانية وأخذوا منها من الأسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوه مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائيص كتاب السلسلة بين يديه ونذبهم للركوب عليهم ففزع من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) للملكة وكونهم أكثر من أني نفس وأيضاً القرائيص غير موافقين فيما تدبهم اليه لعلهم بأنه في الآخر لايسهل عليه ذلك وآخر الامر تكلم معهم الامراء فارجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا في الشر والافاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طلب كاتب السرفلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت القلعة ففطن به بعضهم فضربوا بالديابيس فاصدين اتلافه فانتقد منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزالوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العيني من مملوك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنقر ومن العوام فوق برفوق نائب الذكر الكرك الى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعاً منبه وأنزله في الميدان الكبير

(١) جدا (٢) ؟ (٣) نفسه

وأرسل اليه جميع سباطه الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هائلة فيه أعبد
القاضي أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضي أبي اليمن النويري ووصل
توقيعه بذلك الى مكة فقرأ في يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واستتاب عنه
في القضاء بمكة ولده القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استنابة قبلها . وفي يوم الاثنين رابع عشره كسر النيل بمصر وباشر الناصري
ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم ثماني بك صاحب الخراب
ومعه وهم في خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقاني بطر زذهب وكانت القاعدة في هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً أحد وعشرين ذراعاً . وفي يوم
الاثنين حادى عشره استقر السنين قراجا الظاهري الخازن دار الصغير في الخازن دارية
الكبرى عوضاً عن قائبك الاشرى في محكم مرضه وتجدمه وأعطى كل واحد منهم ما أقطع
الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان
نغرى بن برمش السيفي يشبك بن ازدر الزرد كاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المكاحل والمناجيق وغيرها وأمدته بخمسة مائة دينار كل ذلك حين
جاءه قاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاتلين بالمناجع والمكاحل وسافر
المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام به يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة
للاستعفاء عن ذلك فيما أظن وفي هذا الشهر كان مولد أخى أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين
ربيع الآخر وعمل المولد السلطاني في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء .
في يوم الثلاثاء سابعه فجاهه عرضت منهاج البيضاوى مع غيره من محفوظاتى على مشايخ
العصر وفي يوم الاحد ثاني عشره قدم سودون المحمدى من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات
في بدنه أصابته في الوقعة التي كانت بين الاخوين على وبركات كإسلف قريبا . وفي ليلة الخميس
ثالث عشره رام جماعة من عماليك الدوادار الكبير نغرى بردى المؤيدى (١) قتل استاذهم
فحصروه أشد حصر ورموه بالسهم فأقام عماله الصياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار
وباغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فامسكوا منهم جماعة
كثيرين (٢) وضربوهم ضرباً مبرحاً ثم أرسل بهم استاذهم مع الوالى الى المقذرة حبس أولى
الجرائم . وفي يوم الاحد سادس عشره قبض على الزينى بن الكوير الاستاد ثم في اليوم الذى
يابه استقر عوضه فى الاستادارية لزينى يحيى قريب ابن أبي الفرج الملقب بالاشقر ولم يغيره

(١) المزدى . (٢) كثرى

في لبس المباشرين ولكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر غوضه احد في نظر الديوان (١) المفرد بل التزم هو بالتكفية واستمر ابن الكويز في الرسم حتى سافر في يوم الجمعة تاسع الشهر الذي يليه الى القدس بطالابعد ان اخذ منه السلطان شيئا كثيرا بل قال العيني انه لم يترك له شيئا حتى اخذه ولكن هذا مبالغه في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام في نظر الجديش بحلب بعد عزل الزين عمر بن احمد بن ال وفيه خلع الامير على اقبردى المظفرى الظاهري أحد العشرات ورأس فوية بالتوجه الى مكة غوضا عن سودون الحمدى وصحبهته سيف على خمسين مملوكا عانة لصاحب مكة على من شاقته وكان قد تقاعد منهم عن العرض اثناعشر نفسا فامر السلطان بعد بسير كاتب المماليك بحجوا أسماءهم من الديوان ثم شفع فيهم بعض الامراء فردهم على حالهم وفيه أعني يوم الاحد خلع على الزين عبد اللطيف العثماني مقدم المماليك باستقراره أمير الركب الاول في هذه السنة وكان الامير ثاني بك حاجبا للجلاب تعين قبل الآن أن يكون أمير الحمل . (جمادى الاولى) أوله الخميس جمادى الاولى وفيه قبض على جوهر الخازندار التمرآزى وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبرج ثم شفع فيه حتى صار الى الرسم عند نائب القلعة تغرى برمش الفقيه واستمر غوضه في الخازندارية الطواشى فيروز الرومى الركبى النوروزى ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر منه الزمامية أيضا بعد عزل الطواشى هلال الظاهري برقوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين على بن سالم الملبديني أحد الاعيان من جماعة شيوخنا ونوابه في قضاء الشانعية بصفه غوضا عن قاضيا . وفي يوم الاحد ثامن عشره طلب السلطان كلا من خازندار الامير تغرى برمش نائب حلب كان ودواداره ورأس فومته وضرهم ضربا مبرحا ثم أمر بتفويضهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . في يوم الاحد ثانيه استقر القاضي جمادى الآخرة علاء الدين بن علي بن أقبوس ناظر الاوقاف في مشيخة الخاناتقا القوصونية التي يسيب القرافة الصغرى بعد عزل العيني عبد اللطيف بن الشرقي أبي بكر بن الاشقر نائب كاتب السر بغير حجة قال العيني فياذلة لها بعد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصبهاني شيخ أكل الدين ابن سراج الدين البلقيني . قلت وقد وليها قديما القاضي تاج الدين الميموني أحد النواب في صغره ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثامن عشره وصلت مقدمة جيلان نائب الشام وهي تستقل على نحو مائتي فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكبايش ذهب وعشرة مماليك وأشياء كثيرة من الصوف والقرا والمخمل والنياب البعلبكي والصيني . قال العيني وقيل انه كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر ايمان العلاءى الناصرى

ابن محمد بن زين شمس الدين ابو عبد الله الطنتداني الاصل النحراري الشافعي الشاعر ويعرف
 بابن الزين ولد بالنحراريه قبل الستين وسبعماية وحفظ القرآن بيار وارتحل الى القاهرة قتلا
 بالسبع وتمام احدي وعشرين رواية على الفخر البليسي امام الازهر واذن له وعليه
 تلا الرامية والشاطبية وكان قد حفظهما وكذا الـ واللفية وتفقه بالعز القليوبي
 والشمس العراقي وحضر دروس الانباسي كثيرا وغيرهم وقرأ في النحو على الشيخ عمر الخولاني
 المقرئ وسمع الصحيح على التاج محمد السنديسي والد الزين عبد الرحمن الآتي في محله
 وعلى فتح الدين بن الشهيد نظم السيرة و مرتين وشرح الفقيه ابن مالك وافرد قراءة
 كل امام من السبع في منظومة ونظم كثيرا في العلم والمدح النبوي وهو صاحب المنظومة
 المتداولة في الوفاة النبوية وكذا له قصيدة سماها نظم الدرر في مدح ملك العلماء ابن حجر أولها

اذا كان خصمي في المحبة حاكمي فبن ذاله أشكو وجوه مظالمي
 وما حال من يشكو اذا له خصمه ولا سيما خصم يرى غير ارحم
 وكم واحدا ذاه في الحكم حاكم والزنه مالم تجده بلازم
 واني لظالم ولم اتق حاكما يخلصني من ظلم من هو ظالمي
 بأبواب أهل الظلم أصبحت قائما ومن طول ما قدت كات قوائمي

وهي طويله فيها مواضع أودعتها برمتها في كتابي الجواهر والدرر وكان خيرا منورا مهايا
 ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع في القلوب وفيه حكم ومعان فائقة وربما وقع في شعره اللحن
 والظاهر انه لم يكن يعنى التأمل فيه وكان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ أو الصواب بحركات
 شفاه القارى لو فورذ كانه بل وصلاحه أيضا وقد حدث بالكثير من نظمه وأخذ عنه غير واحد
 من أهالي تلك النواحي وغيرها القراءات ومن أخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين جعفر
 السنهورى ومات في مستهل ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
 ابن عبد الواحد أبو امامة بن الزين أبي هريرة بن الشيخ شمس الدين بن أبي امامة الكالى الاصل
 القاهري الشافعي عرف بابن النقاش اشغل قليلا وهو شاب فلم يجب وناب عن ابيه في خطابة
 جامع ابن طولون ثم صار يخالط الامراء في تلك الفتن التي كانت بعد وفاة الظاهر برقوق
 فخرت له خطوب ووجج مرارا و جاور وتشيخ بعد ابيه وأصابه فالج في أول هذا العام الى ان مات
 في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد فارب السبعين وتأخر أخوه أبو اليسر محمد بنده مدبرا
 محمد بن علي بن عبد الرحمن بن بلال الشيخ شمس الدين العدوى الظاهري المالكي جدى لأمي
 ويعرف بابن نديبة نيون مضنومة ثم دال مهمله بعدها محتانية وموحدة لكون قرية لامة

كانت كثيرة النذب ولقريب التسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن
 وابن الحاجب الـ وغيرهما عند الفقيه نحر الدين عثمان الـ
 وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الأفهسي و شيخنا الخناوي
 وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطي واتفق في العربية
 أيضا بالفخر عثمان البرماوي والشمس البرماوي وسمع الحديث على ابن الكويك من قبله
 وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطًا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة
 فاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني ان
 القاياتي كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء فبى ورحم مرارا وجاور
 في بعض امات في صفر ودفن بجوش الصوفية البيبرية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد
 صوفيتنا رحمه الله واينا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي
 شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي شامة وكان يزعم انه انصارى ولى أمانة الحكم بدمشق
 ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجرأة (٣) قد دخل في أوخر دولة الاشرف
 وقبل ذلك ولى قضاء طرابلس وكاتبه السر بها ومات بدمشق في ثاني عشر جمادى الاولى ودفن
 بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الاديب ورأيتة فيمن
 كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وذكرا أنه سمع الصحيح بالجامع
 الاموي بدمشق في سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد
 ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن التماس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع صحيح ابن
 خزيمة على الحب الصامت شمس الدين الانجماوي الازهرى الشافعي ثم القاهري اشتغل في الفقه
 والعربية ولازم القاياتي وقرأ صحيح مسلم على الزركشى ولد سنة اثنين وثمانائة تقريبا بدمياط
 وتعالى الادب فيهر وجاد شعره ومحب الشرفي يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب
 بالمدسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الديمي نصف البخاري
 ومات في يوم الثلاثاء احدى عشر من ذى القعدة وأرخه شيخنا في أول شوال بالقاهرة بعد نوحك
 يسير عرض صعب وصلى عليه القاياتي بجامع الازهر ثم دفن بالصرامجوارقة الشيخ سليم خلف
 جامع حص أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكرا صحابه أنه رأى في المنام انه يوم يناس
 كثير وأنه قرأ بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل
 فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا ليل انى أموت في هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله .

(١) فضلا (٢) الزبون (٣) وجرا (٤) داس

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن أبي عبد الله القاهري الشافعي الشهير بابن
الاجاقى وادى سنة سبعين وسبعائة أو التي بعدها بالذرب المعروف بالده بخط باب اليانسية
خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فآخذ عن البلقيني وابن الملقن والابنسى والحديث عن
الزين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن حمام والمبارى والسلوى وأكثر من ملازمته
وكذا لازم البدر الطنبدى وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان ابن جماعة والصدر المناوى
والبدر بن أبي البقاو التقي الزبيرى قضاة الشافعية وعند الجمال محمود القيسرى والزين أبى بكر
السكندرى من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركراكى وابن خلدون من المالكية
ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
على الشرف بن الكوبك والقوى ومن قبلهما وأجاز له الزين الراعى والجمال ابن ظهير ورقية
ابنة ابن مزروع وآخرون منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادى ومحب الشهاب ابن الاصم
وبعد ذلك كله قصر نفسه بآخره على الولى العراقى بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشرح
التقريب والهجعة وجمع الجوامع وكا وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
أبيه بخطه الصحيح الحسن وحل ذلك عنه ولازمه فى الامالى حتى عرف بعلمه وكان الولى يعجله
ويحترمه لسابقته وفضيلته وللمات لازم الإقامة بمسجده بالمصارع على طريقة جيلة من اقراء
العلم والقراءات غير متردد لاحد من بنى الدنيا ولا من احم للفقهاء فى شئ من وظائفهم ونحوها بل
يتعيش بالزارعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والايثار واتباع السنة والصبر والاحتمال
والاحسان للارامل والايتام والاصلاح بين الناس وملازمة الصيام والاكتثار من التلاوة
بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الاماكن النامر لسماعها فى قيام
رمضان وقد حج واستمر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل بعصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
شهر رجب ودفن بديره صهره أبى أم ولده السيد احمد الحسينى بجوار ضريح الشافعى وقد اشتغل
كثيرا وتقدم وأشير اليه بالعلم والصلاح مع الديانة والامانة والنواضع والمحاسن الوافرة أنجب
أولاد ارجه الله واياتنا. محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصارى
البصرى الاصل الحلبي المولد والنار الشافعى عرف بالبصرى لقبه

فى سنة سبع وثلاثين بيوت المقدس فاستناره لى لكونه كان يرغم مع التوقف فى محبة مقاله انه
سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه آية شيا منه وقدولى كتابة سر حلب
وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس فى سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتنا

وطلب منه الى القاهرة ثم ولى قضاء حصص وكتب سيرها ومات في غزوة بقاء في جمادى الآخرة كل ذلك مع حشمة وديانة ونقص بضاعة في القيم عنى الله عنه . محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج الشيخ ضياء الدين ابن الشيخ صدر الدين الانصارى السفطى المصرى الشافعى شيخ الآثار النبوية التى بالمكان الذى بناه صاحب تاج الدين بن حنابل العاشق والمعشوق على شاطئ النيل بمصر وابن شيخنا ولد في شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة وولى المشيخة بعد ابيه فأقام فيها دهر احدى مات وكان خيرا فاضلا مشهورا بالخير والديانة وأبوه كان مقرنا (١) وهو من أقرأ شيخنا في صغره وشرح مختصر التبريزى مات صاحب الترجمة في شوال أودى القعدة واستقر بعده في المشيخة الشمس محمد بن محمد ابن محمد الابارى الآتى في سنة سبعين (٢) . محمد بن محمود بن محمد بن أبى الحسين بن محمود بن أبى الحسين القاضى شمس الدين بن جمال الدين أبى التناء الربيعى بفتح الموحدة بالبلسى الاصل القاهرى الشافعى ولد في سنة أربع وخسين وسبعمائة واشتغل بسيراه ولم يتعب لكنه بواسطة تزوجه بابنة السراج بن الملقن حصل وظائف من اطلاب ومباشرات وشهادات حتى ناب في الحكم بالقاهرة وفي عدة بلاد وصار أحد الرؤساء مع جودة خطه وحشمة وقد سمع الكثير على صهره وغيره بل واستجاز له صهره في استدعاء ولده مؤرخ بشوال سنة سبعين جماعه من مسندى الشام كان له والصلاح بن أبى عمر وابن الهبل والشهاب أجد بن المهندس وأجد بن اسماعيل بن المنجم وزينب ابنة قاسم أصحاب النخري البخارى في آخره وحدث في آخر عمره عند ظهور هذه الاجازة عنهم وعن غيرهم باليسير سمع عليه الفضلاء وتمرض في آخر عمره مدة حتى مات في ليلة الاربعاء ثاني عشر صفر وقد زاد على التسعين وهو صحيح النظر والسمع والاسنان رحمه الله وايانا . محمد البرلسى ناصر الدين أحد موقعى الدست وكان يوقع عن الخليفة أيضا وكذا عن ناظر الخاص . مات في جمادى الآخرة . مبارك بن أجد بن قاسم الذويد مات في يوم الاثنين سادس صفر بهتة بنى حامد من أعمال مكة وحمل الى مكة فدفن بها

(سنة ست وأربعين وثمانمائة)

استهلت والخليفة المستكنى بالله أبو الربيع سليمان والمحتسب على الخراسانى الشهير بالعجمى ونائب مكة السيد على ونائب اسكندرية الشهابى أجد بن اينال والاستاد ار الزينى بن الكوير وأكثروا من تقدم على حاله

(١) معرما (٢) لم يرد تاريخ هذا السنة في هذا الكتاب الذى ينتهى الى شهر ربيع الاول سنة ٨٥٧

عمر

(المخزم) أو له السبب وفي ثابته أمر السلطان والى الشرطة باصلاح الطرقات وتطبيقها ويوتها فأساء النصر في ذلك فانه ألزم كل من له حانوت أو بيت باصلاح ما أمامه وأوجع كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتهدد من لم يفعل فبادر الى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع الوعيد وتأخر عنه من غاب عن لم يكن له من يخلفه فيه فلزم من ذلك أن الطرقات كلها صارت موعرة لقطع بعضها دون بعض وقامى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من يمشى بالليل وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك في اليوم الثاني وبقي الضرر بسببه الى أن تساوت الارض [وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزى والاهانة والتغريم ما يفوق الوصف أما النصارى فلجل ما وجد داخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعمدة والاكاف الجدد المبني كل ذلك بالحجارة المنحوتة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر والقاهرة لوجود (١) التجديد في جميعها وحيل بينهم وبين الدخول اليها بقيام الامينى الانصرارى جوزى خيرا الى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان بأسرع من اظهارهم المحضر المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت في هذا الوقت أنهم من الحجارة الجديدة وكونها محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة بالنقض أو دونه فلما ظهر المحضر وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم فيه نائب الشافعى بكله على مقتضى مذهبه وما عد ذلك يتولى القاضى الملكى المحكم فيه بنفسه أما اليهود فانما الخنقى طالب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتحان الاسمين الشريفين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا على المباهة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى ايده الله بينهم وألح فى استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن يجلسه سي اعترف غيره لان المضروب يكون هو الخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمحاققة الاول ومكابرتة لهما فضربهما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الآخرى ونوعك الآخر قريبا ثم هلك كذا طالب جماعة من اليهود القرابين (٢) وادعى عليهم عند القاضى صدر الدين محمد بن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان بحارة تزويله دار تعرف بدار ابن سميج كانت مرصدة لتعليم اطفال اليهود وسكنى لهم فأحدثوها كنيسة ولها حدود أربعة القبلى الى خرابة فاصلة بينها وبين دار تعرف بالاولاد الجابى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشد

النصراني والشرقي الى سكن ابراهيم العلاف والغربي بهضه الى دار شموال الناقد وفيه الباب
وأقيمت عنده البيعة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلمه مضمون المحضر المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البيعة في تاريخه وكان نص شهادته من أعلمه شهد بضمونه عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدى وكتب بخطه وأعلمه شهد عندي بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلمه شهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي
ابن عبد الوهاب بن التماط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميع وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن
سميع وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني أن الدار تعرف بدار ابن سميع وأنها
كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلمه شهد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاة وانها ليست
بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلمه شهد عندي بذلك وشهد
بمثل ذلك نحو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضى أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرعى أحد نواب الخنفة ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضى
فورا الدين علي بن القاضى شمس الدين محمد بن محمد البرقى أحد نواب الخنفة أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مرسدة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكالمهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانها مستحقة لبيت المال المعور ومقتضى ان ابن سميع هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها سذلا
وعلاوا وان رؤساء اليهود والقرائين ومشايخهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير
طريق شرعى فطالبهم القاضى برفع أيديهم منها وتسليمها ان يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على
هذا الوجه تلقوها عن آبائهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذى
تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضى صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه القاضى
أفضل الدين قدأعذر (٥) فيه لجمع من اليهود والقرائين فكاف المدعى أن يثبت ذلك فأنصل
بالتأذى فورا الدين ابن البرقى ما اتصل بالقاضى أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار
والاقرار وثبت عنده بطريق شرعى ان ابن سميع هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا
ولان يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سفلا وعلاوا وثبت جميع ذلك بثبوت شرعى
فلما تكامل ذلك سأله المدعى الاشهاد عليه بنفسه بثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار سفلا وعلاوا وجميع ما اشتملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعدراليهم

(١) وزاد (٢) القرائين (٣) والامر (٤) وثبت (٥) مدعى

برفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والنس من المدعى عليهم حجة يدفعون بما ثبت بأعاليه أو كما بقديما يشهد لهم ملك أو وقف فاعتزوا بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأعاد المدعى السؤال للحاكم حينئذ راجع الحاكم مستنبيه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) الى سؤاله وأشهد على نفسه بنبوت ذلك عندهما النبوت الشرعي وحكم بما سأله الحكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرائطه الشرعية وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أرخ ذلك شيخنا وعنده أيضا مانصه وكشف عن حارة زويلة عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده للاشتغال بأمور دينهم الحديث فهلك بعد أن جعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة بالاجرة أولن يستحق سكانها ثم فوض الأمر فيها لبعض نواب الجميع فحكمم بانتزاعها من أيدي اليهود وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قولهم أنهم ان أحدثت كنيسة لاحق لهم في رقبتهما فحكمم بيت المال ونودي عليها في يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه غير دار ابن سنجع هذا كله مع أن كل ما بأيدي اليهود من الكنائس محدث لم يصلحوا عليه ولا على شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من الذل والامتهان بأوضع مكان فرؤسهم منسكسة ونفوسهم بالمباهنة (٢) مؤسسة لا كنيسة لهم تذكروا لانفسية عندهم تعتبر بل هم أقل وأحق وأذل وأقفر وأنتن واقدر وأعفن وأدبر الى غير ذلك مما هو أشهر من أن ينقل ويؤثر وانظر الى قول ابن الناطر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم بالخزى واللؤم وتقرر ليدية تنهم لايهمتك شأنهم واكتب الى أهل المدائن التي في مملكته وتحت سلطنتك وقبضتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويزيلوا بذلك المكروه عنهم تعرف انهم لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا علو في دار ولا مملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بخره من تفسير آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكر وا ومكر الله والله خير الماكرين نقلا عن بن اسحاق ان اليهود غروا الحواريين بعد دفع عيسى عليه السلام فاخذوهم وعذبوهم فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فانقذهم وقال شيخنا ما محصله ان اليهود كانوا مع كثيرهم بابيليا (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا ملوكا رؤسهم لما علم الله من مزيد خبث نفوسهم قلت ولما اتشرا الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللثام وعوهد النصارى الحيارى امتنعوا من مساكتهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن ساحتهم ولم ينقل فيما استقررت الاستقراء اللثام ان لهم كنيسة بدأوا الاسلام وعن جزم بذلك

(١) لسؤل (٢) بالمباهنة (٣) بآمنهم (٤) نابيليا (٥) مساكتهم

من التأخرين الاعلام البقيني شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم يدينهم زادوا كجهاو المعهود بزيد النجود والنقض للمهود والاهتمام التام بالغدير بيننا عليه أفضل الصلوة والسلام بحيث انهم انفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان بالسامع أصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه حخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعما (٣) منه دهره فأتاه عن الله الخبر بجله هو فانصرفوا رجعا وخابوا وذموا ورسوا امرأه عليهم منهم شقية فمنته في شاة آتته بهما صليبة واجتهدوا أيضا في حصره بعلى قدره فاجتمعوا بلبيد بن الاعصم وكان منافقوا جعلوا له جعلاء على أن يحصره محررا وانقا فانقلبوا بعد أن نعبوا بجزى وامتهان وذل من سائر الاركان وانهم من أتباع الاعور الدجال المستعدين للسليين بالسيوف والقتال الى أن يفنيهم الله عن آخرهم بعد قتل دجالهم وناصرهم بحيث ان الاجار والاشجار تنادي المؤمن هذا يهودى أو كافر ورأى فاقله غير مؤتمن الاشجار الغرور المسحق لان يقطع ويحصد فانه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النص المتيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغباوة حتى انه روى في حديث مرفوع بينت أمره في غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم عسلم الا وهم يقتل لم يعدم ومصادقه ما حكاها في فاضى الخنابلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) مارا بجانب بركة ومقابلته من الجانب الاخر يهودى من لسمى وحركه فشرع العين في خذفه بالججارة وأسرع في نواله يابيقين فاصدا اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كيد العين في نجرة وكذا تايد بحكاها الفخر الرازى في تفسيره المنقن أن مذهبهم وجوب الاذى للسليين مهما أمكن بقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم في التحية المقصود به الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الاذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجلالة عهد مرعى وثقوا كلمة زادهم الله باجمعهم ذلا ونكالا وصغارا ووبالا بمنه وكرمه والله در الفائل

لعن النصارى واليهود لانهم سحروا الملوك وغيروا الاحوال

وغدوا أطباء وحسابا لهم فتقاسموا الارواح والاموال

وبعد ما تقدم من أمر اليهود والنصارى ردم السلطان بعقد مجلس بحضوره بالقضاء الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالاميني الاقصر اى وأركان الدولة من المبشرين وغيرهم وأحضر مونس بطريك النصارى اليه اقبه (٨) وقتلوناؤس بطريك النصارى الماسكين وعبد الطيف

(١) امره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) ووجه (٦) ورى (٧) يدواسما (٨) اقية

من (١) طائفة اليهود الربانيين وفرج الله أحد مشايخ اليهود الراقين وبرايم كبير طائفة اليهود السامرة وسئلوا عن العهد المكتتب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما يؤمرون به إلى أن اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم - ثم على وفق المنقول عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة في ذلك - وحينئذ فوض السلطان لشيخنا الكلام فيه وأن يتوجه وافي خدمته إلى بيته وانفض المجلس ولما حضر وابتاب شيخنا استدعاهم لين يديه فقال لهم بعد أن سألوهم في ذلك أقررتكم وأرسل إليهم إلى القاضي المالكي فأشهدوا على أنفسهم أن كلامهم أزم نفسه الزام شرعياً أنه لا يجد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في مملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به بناء ولا غيره ولا يرم ما حُزب أو تعيب (٢) من جدرانها أو أخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها ولا يدفع مسلم خمرًا يبيع ولا غيره ولا يسقيه له ومتى خالف ذلك أو شيئاً منه كان جزاؤه أن يحُزب السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وألحقه بالشرط المتقدمة التي عوهد عليها قبل تاريخه عند شـيخنا ورضى كل منهم به لما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك من الحظ والمصلحة ثم حكم بصحة هذا الائتمام قاضي المالكية وتم والله الحمد . وفي يوم السبت ثمانية استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلساني المغربي القادم من دمشق في قضاء اسكندرية بعد وفاة قاضياها الجمال عبد الله بن الدماميني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانظفت تلك الجزيرة كأنهم لم تكن قلت وقدمها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشر من شهر من البحر جماعة كثيرون من المماليك السلطانية وغيرهم وعليهم عدة امراء في خمسة مرابك لكشف الاخبار (صفر) أوله الاحدي يوم الاثنين ناسعه (٤) دخل السيد بركات خذمة ساحل مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لأخيه السيد على المتولى الآن فخرج من مكة هو وعسكره ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا إلى جده في يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فأنكسر السيد بركات وقتل جماعة من الهم أحمد بن علي بن سنان بن عمرو بن أخيه ويس بن جसार وعويد بن منصور بن رابع بن محمد بن عبد الله بن عمر وجسار الفصيح ابن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو ووير بن ابن مريم ومقدم بن عبد الله بن علي بن جसार بن عمرو وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وغبيده والده وحرالاته رأس الاول

(١) ومن (٢) ناس (٣) سمن (٤) ثمانية (٥) مولدهم

والثالث والرابع والعاشر مفتاح الدوادار الحسنى وطافوا بها جادة (١) على الرماح ثم دفنت مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون المحمدى في عدة أماكن وتوجه السيد بركات إلى القند (٢) وفي يوم الاثنين تاسعه استقر في قضاء الحنفية بدمشق خيد الدين بن تاج الدين الفرعاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أرخها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقریب عبد الحميد المنتسب إلى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره أو اليوم الذي يليه حسبما كتبه العيني ثارت فتنة وهي ان المماليك السلطانية بالجلبان الذين بالاطباق من القلعة صعدهم طائفة سطح الاطباق فرجوا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية من الدخول للخدمة السلطانية ومن البروز من عنده إلى أسفل وأخشوا في ذلك وبلغ السلطان الخبر فأسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبد اللطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على ائثار الفتنة وتحايى الناس الامن شاء الله الدخول على السلطان خوفا من رجهم وصار امرهم في ازدياد هذامح كون القرائيص المقيمين بالقاهرة عليهم في الظاهري وتمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزردخانه السلطانية وأخذوا منها من الأسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمته ما أخذوه مبلغ عشرين ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائيص كتاب السلسلة بين يديه ونديهم للركوب عليهم ففزع من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبته لاسيما وفيه نقص (٣) للملكة وكونهم أكثر من أنى نفس وأيضاً القرائيص غير موافقين فيما تدبهم اليه لعلمهم بأنه في الآخر لا يسهل عليه ذلك. وآخر الامر تكلم معهم الامراء فارجعوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل وزادوا في الشر والافاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان طلب كاتب السر فلم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت القلعة ففطن به بعضهم فضربوا بالديابيس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزالوا على هذا الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقتل كما قال العيني من مماليك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازى الظاهري برفوق نائب الكرك إلى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة منية وأنزله في الميدان الكبير

(١) جدا (٢) ؟ (٣) نفسه

وأرسل اليه جميع سباطه الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدم تقدمته وكانت هائلة فيه أعبد
القاضي أبو السعادات ابن ظهيرة الى قضاء مكة عوضا عن القاضي أبي اليمن النويري ووصل
توقيعه بذلك الى مكة فقرأ في يوم الاربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واستتاب عنه
في القضاء بمكة ولده القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استنابة قبلها . وفي يوم الاثنين رابع عشره كسر النيل بصر وباشر الناصري
ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم ثاني بك صاحب الخجاب
ومعد وهم في خدمته بعد ذلك الى أبيه فخلع عليه فوقاني بطرز ذهب وكانت القاعدة في هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً أحد وعشرين ذراعاً . وفي يوم
الاثنين حادي عشره استقر السيفي قراجا الظاهري الخازن دار الصغير في الخنزارية
الكبرى عوضاً عن قائبك الاشرفي بحكم مرضه وتجدمه وأعطى كل واحد منهما ما قطع
الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان
تغري بن برمش السيفي يشبك بن ازدمر الزرد كاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المسكاحل والمناجيق وغيرها وأمدته بخمسة مائة دينار كل ذلك حين
جاءه قاصد نائب حلب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المقاتلين بالمناجع والمسكاحل وسافر
المشار اليه بعد أيام الى حلب فأقام بها يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع الى القاهرة
للاستعفاء عن ذلك فيما أظن . وفي هذا الشهر كان مولد أخى أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين
ربيع الآخر وعمل المولد السلطاني في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الاربعاء .
في يوم الثلاثاء سابعه فاجده عرضت منهاج البيضاء مع غيره من محفوظاتي على مشايخ
العصر وفي يوم الاحد ثاني عشره قدم سودون الحمدي من مكة الى القاهرة وبه عدة جراحات
في بدنه أصابته في الواقعة التي كانت بين الاخوين علي وبركات كما سلف قريبا . وفي ليلة الخميس
ثالث عشره رام جماعة من عماليد الدوادار الكبير تغري بردى المؤيدي (١) قتل استاذهم
فخصروه أشد حصر ورموه بالسهام فأقام عياله الصبياح واستمروا كذلك الى أن طلع النهار
وباغ ذلك السلطان فأرسل اليه جماعة من رؤس النوب الصغار فاستمعوا منهم جماعة
كثيرين (٢) وضربوهم ضرباً مبرحاً ثم أرسل بهم استاذهم مع الوالي الى المقطرة حبس أولى
الجرايم . وفي يوم الاحد سادس عشره قبض على الزيني بن الكوير الاستادار ثم في اليوم الذي
يليه استقر عوضه في الاستادارية الزيني يحيى قريب ابن أبي الفرج الملقب بالاشقر ولم يغير زيه

(١) المؤذي (٢) كثيرون

في لبس المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر غرضه احمد في نظر الديوان (١) المفرد بل التزم هو بالتكفية واستقر ابن الكويزي في الترسيم حتى سافر في يوم الجمعة تاسع الشهر الذي يليه الى القدس بطالاً بعد أن أخذ منه السلطان شيئاً كثيراً بل قال العيني انه لم يترك له شيئاً حتى أخذه ولكن هذا مبالغه في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام في نظر الجديش بحلب بعد عزل الزين عمر بن أحمد بن ال وفيه خلع الامير على اقبردى المظفرى الظاهري أحد العشرات ورأس فوية بالتوجه الى مكة غرضاً عن سودون المحمدى وصحبته ينف على حسين مملوكاً عانة لصاحب مكة على من شاقته وكان قد تقاعد منهم عن العرض اثنا عشر نفساً فأمر السلطان بعد ذلك بتركائب الممالك بمجموع اسمائهم من الديوان ثم شفع فيهم بعض الامراء فرددهم على حالهم وفيه أعني يوم الاحد خلع على الزين عبد اللطيف العثماني مقدم الممالك باستقراره أمير الراكب الاول في هذه السنة وكان الامير ثاني بك حاجباً لحلب تعين قبل الآن أن يكون أمير المجل . (جمادى الاولى) أو له الخميس جمادى الاولى

وفيه قبض على جوهر الخازندار الترازى وطلب منه مال كثير ورسم بحسبه بالبرج ثم شفع فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تغرى برمش الفقيه واستقر غرضه في الخازندارية الطواشي فيروز الرومي الركبى النوروزى ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر من الزمامية أيضاً بعد عزل الطواشي هلال الظاهري برقوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره استقر الشيخ نور الدين على بن سالم المرديني أحد الاعيان من جماعة شجينا ونوابه في قضاء الشانعية بصفد غرضاً عن قاضياها . وفي يوم الاحد ثامن عشر طلب السلطان كلامن خازندار الامير تغرى برمش نائب حلب كان ودوا داره ورأس فويته وضر بهم ضرباً مبرحاً ثم أمر بتفقيهم الى البلاد الشامية (جمادى الآخرة) أوله السبت . في يوم الاحد ثانيه استقر القاضي جمادى الآخرة

علاء الدين بن علي بن أقبوس ناظر الاوقاف في مشيخة الخانات القوصونية التي يساب القرافة الصغرى بعد عزل العيني عبد اللطيف بن الشرفى أبى بكر بن الاشقر نائب كاتب الدر بغير خصة قال العيني فياذله لها بعد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصهباني شيخ أكمل الدين ابن سراج الدين البلخيني . قلت وقد وليها قديماً القاضي تاج الدين الميموني أحد النواب في صغره ورافع فيه وصفتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثامن عشر وصلت مقدمة جلجان نائب الشام وهي تشتمل على نحو مائتى فرس منها ثلاثة بسروج ذهب وكنايش ذهب وعشرة بمالك وأشياء كثيرة من الصوف والقرا والمجل والثياب البعلبكي والصيني . قال العيني وقيل انه كانت فيها عنزة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلائى الناصرى

رجب

الاجرد في الدوادارية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن تغري بردى المؤذي بحكم وفاته .
 (رجب) أوله الاثنان ثاني عشر منه استقر شيخنا في تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية ووقف
 صلاح الدين بالقرافة المغري بالمهاورة لاما منا الشافعي وتطربا بعد العلامة علاء الدين علي بن
 أحمد بن اسماعيل القلقشندي وكان العلامة قد تلقاها بعد وفاة الشيخ نور الدين البلواني بمساعدة
 الامير تغري بردى المؤذي فبمجرد وفاة المذكور عزل عنها فالتالم العلماء كثير لذلك وباشرها شيخنا
 بعد أن أرسل أعلم كلام من ولدي البلواني المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه
 توسل كل منهما في الوصول اليها هذا مع علمه أنه ما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهما بهذه
 المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاباني وكاتب السر
 وخلق وتسكلم حينئذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعي وذ كرم في أجداده
 وكذا ممن يلتقي بهم من الصحابة ممن لا يشاركه في معرفته غيرهم من الموجودين وهذه المدرسة أعنى
 الصلاحية فبذ كر الشمس محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الجزري في حوادث سنة إحدى وثمانين
 وستمائة ما ملخصه انه استقر في تدريسها والنظر عليها القاضي برهان الدين الخضر (١)
 السنجاري بما يشهد به كتاب الوقف وهو في كل شهر أربعون دينارا مقابلة على التدريس وعشر
 دنائير على النظر وفي كل يوم ستون درهما من الخبز ومن الماء الحلو اربان وكانت هذه المدرسة
 منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة الفقهاء والمعتدين للاشتغال بهم انتهى
 وقد تلاشى أمرها جدا بحيث صار للدرس بها في كل شهر سبعة دنائير ولولا [أن] السلطان
 الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عمرا بانها وجعل محرابه على الاستقامة بل وعمرا يلحق بذلك
 حتى صارت بهجة للناظرين وقررة عين العابدين لكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على
 الاذراس فأيد الله به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاه ثمانية الاعداء والحاسدين .
 وفي يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل
 بطلبهم ليولى كبيرهم امرأة المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة فبالرافضة وان عيشوا
 على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضه فأنزلهم السلطان بالميدان وربط لهم
 على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له ما رامه لغرض بعض أهل الدولة . وفي العشر الاخير منه
 ختم صاحبنا تقي الدين القلقشندي أخواله العلاء انفصل قبل قراءة كتاب الدعاء للطبراني ليل على
 شيخنا ومعه جماعة وكنت فيهم . (شعبان) أوله الثلاثة . في يوم السبت خامس ربيع
 السلطان بنقي سودون السودوني الحاجب الى قوص ثم شفع فيه فزسم توجهه الى طرابلس

شعبان

(١) الحضر (٢) فكانت (٣) الباس

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه ثانياً فرضى عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون
مستمر على عادته بالقاهرة حاجباً وفيه حضرت قصاداً ولادملاك الشرق شارح بن تيمورلنك
فأنزلهم السلطان بالبيت الذي كان فيه نغرى بردى المؤذى ومنع من الدخول اليهم ثم في يوم
الاثنين رابع عشره عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان
ولكن لم يحضر القضاء ولا غيرهم من المتممين سوى كاتب السر وناظر الجيش وقرئ على شيخنا
ليلا مسند مسدد (١) ورفع اليردين والقراءة خلف الامام كلاهما للبخارى فكان ختم آخرها
في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئ لها التقي القلقشندي المذكور قريياً
وكنيت عن سبع جميعها (٢) وفي رجب وأشعبان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد
ابن الحمصي في قضاء بلدة غزة بحكم وفاة قاضيا الشمس بن الاعز (٣) وعدم استهتاق أحد لذلك
من أهلها غيره . (رمضان) أوله الخميس في سادس عشره ختم شيخنا البرهان رمضان
ابن خضر على شيخنا قراءة كل من ذم الكلام للهروي (٤) والاعتقاد البيهقي وكنيت عن سبعهما
بتمامهما . (شوال) أوله السبت . في يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الامير بن تراز شوال
البيكتمري المؤيدى أحد الدوادارية ويعرف بالمصارع وهو مبسئتر حده واقبرد الظاهري
مقدم الاجناد القيمين بمكة على أميرها السيد علي بن حسن بن بجلان وأخيه السيد ابراهيم
واجتفظ (٥) عليهما وأرسلتا قاصداً الى ابن أخيها السيد زاهر بن أبي القسم بن حسن بن بجلان
بإعلامه أن والده ولاد السلطان امره بمكة عوضاً عن أخيه ومع القاصد بما يستدل بهم المذكور
على الامان مندبل وناتم ونشابة فلما كان في ليلة الخميس سادسه حضر السيد زاهر وقرئ
بحضرتة في صبح اليوم المذكور المثل الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشره شعبان وألبس زاهر
المذكور خلعة وطاق وهو يوم اودعى له على زمزم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت تامنه
توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الاتراك بالشريفين علي و ابراهيم الى جده فوصلوا
فمضى يوم الاحد فأركبوهما في الحال حلة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة
فيكان دخولهما بها في خامس عشر ردى الحجة وهما مقيدان (٧) فبجنا بريح القلعة
وفي صبح يوم السبت سابع عشر ردى القعدة وصل السيد أبو القاسم مكة محرماً وكان
وصل اليها من القاهرة مصحبة الحاج فطاق وسعى ثم عاد الى الزاهر وخرج من مكة من الاتراك
لقائه فلبس خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقيع وهو مؤرخ بسابع شوال وطاق
وخرج من باب الصفا وزينت له مكة وكان ألبس الخلعة بذلك بالقاهرة بين يدي السلطان

(١) ؟ (٢) جميعاً (٣) الامر (٤) الهروي (٥) واحتفظ (٦) ؟ (٧) بقديين

في يوم الاثنين ثالث شوال وشرط عليه ان يطل التزلة وهي ان عادة كابرهم ان تستجيرهم
العرب ويسمونه نزيلا وغلب عليهم ذلك حتى صار من عليه حق يستنزل بعضهم فلا يتمكن
صاحب الحق من مطالبته وكثر (١) البلاء بذلك والافراط فيه فرفع ذلك لاسلطان فشرط
على أبي القسم هذا ان يطل ذلك بجله ويعاقب من فعله وكتب عليه بذلك التزام وحكم عليه به
وعد ذلك من حسنات السلطان رحمه الله وكذا خلع في هذا اليوم أعني ثالث شوال على معزى
ابن هجان بن وبيد باصرة البيع عوضا عن مخزب يحكم وفاته وسافر مع الحاج أيضا الى مهل ولايته
وفي يوم الثلاثاء حادى عشره كتبت عن شيخنا الاملاء ولزمت مجلسه في ذلك حتى مات
رحمه الله وفي يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظى عليه النخبة مع عرض عدة كتب
بل وقرأت عليه شرحها بعد يسير كذلك وفي يوم الاثنين سابع عشره برز أمير حاج المحل
ثاني بك البرديكي حاجب الخليل الى بركة الحاج وأمير الاول الزينى عبد اللطيف المقدم
وفي يوم الاثنين سابع عشره أعيد البدر العيني الى حسبة مصر والقاهرة عوضا عن بارعلى
الجهي الخراساني بحكم عزله وتوجهه الى مكة وكان قد استناب في غيبة القاضي أفضل الدين
محمود بن عمر القرعى أحد النواب من الحنفية هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولده الخطابة
بمدرسته وإنما استقر البدر الآن نغم عليه الانضمام للذكور ولم يستنبه وفيه نازع
ولنا الشيخ زين الدين عبادة القاضي ناصر الدين بن المخلطة لكونه استقر في وظيفة والدهما
تدريس المالكية بالاشرفية الجديدة محتملين بقول الواقف ان من كان له ولديه أهلية للتدريس
بها لا يقدم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الامينى الاقصرانى
فانزعته منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس في شرطه أيضا ما يمنع التشرية واستمرت
معهما حتى ماتا وهي الآن باسم ولدهما واستناب عنه فيها العلامة المنقن (٢) نور الدين
على السهمورى المالكي الضرير دام النفع به وقبل ذلك نوزع القاضي شمس الدين محمد بن محمد
ابن عامر المالكي لكون أحد التظار الشيعونية قرره في تدريس المالكية بهاء ووضاع عن الشيخ
عبادة أيضا وعل احلاس (٣) فيما بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متأهلا للتدريس (٤)
من طلبة المكان غيره وحيث لم يكن فيهم من فيه أهلية للتدريس قرر من غيرهم ويقدم الأفضل
فالأفضل والامثل فالامثل وقد قررنا نظر الآخر الشيخ يحيى الجيسى المغربى واتفقوا
على أنه أفضل من ذلك فصرف ابن عامر واستقر الآخر وأشار بعض الحاضرين بان يعرض
ابن عامر بوظيفة خفيفة (٥) من وظائف المستقر فبادر قاضى المالكية وتبرع عنه لابن عامر

(١) وكثير (٢) المنقن (٣) (٤) التدريس (٥) جمع

بتدريس الجمالية ووقع التراضى على ذلك لكنه لم يتم فان القاضى غضب من ابن عامر
 لكونه واجهه بكلام لم يرتضه فتعصب له فاظر الجمالية ولم يعض الزول وتخرج ابن عامر
 كابن المخظطة بغير شئ (ذوالقعدة) اوله الاحد حسبا استقر عليه الحال وفي يوم الاثنين
 ثابته قدم اركاش الظاهرى الدوادار الكبير كان من محبسه بدمياط مظلوما فطلع الى السلطان
 وأرسله كما قال العيني كلمية بسمر وان يكون بيته بطالامع الاذن له فى الركوب
 الى أى مكان أحب وفي يوم الاثنين رابع عشره أعيد طوغان العثمانى الذى كان نائب القدس
 وصودر ونفى الى حلب الى النياينة المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة
 ونخل عليه بسبب ذلك عوضا عن كان فيها . وفي يوم الاثنين حادى عشرينه أزيلت الدكة
 التى كانت أحدثت يسلب ال أحد أبواب المسجد الحرام بسبب القاضى
 أبى العين كما تقدم فى السنة التى قبلها وأعيدت باعلى ما كانت عليه . وفي ثالث عشرينه
 قدم الشيخ شمس الدين الوناى القاهرة من دمشق وهو قاضيا اذ نال لزيارة السلطان فأكرم زله
 وسر الناس به ولم يلبث كما قال العيني على ترفيهه أن عاد الى محل ولايته وفي أواخره قدم
 مبشر الحاج على العادة فأخبر بان الواقعة كانت يوم الاربعاء وأنه كان مع الحاج بعض الغلام
 وفيها رسم السلطان بتعمير المراكب بالقاهرة وبنواح متعددة من بلاد السواحل كطرابلس
 وبيروت وغيرهما ليجهز عسكرا لقتال الفرنج فبادروا لذلك وكان ماسيا فى السنة الآتية

ذكر من علمته الآن ممن مات فى هذه السنة

ابراهيم بن على بن احمد بن أبى بكر بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد الاديب البارع برهان الدين
 البهنسى الصوفى ولد سنة احدى وستين وسبعمائة فيما وجد بخطه واشتغل ورع فى النظم
 وأتى منه ما ينتظر فيه وكان أحد الصوفية بالبيرية وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد
 من نظمه لما رأيت الورد ضاع بجده وعذاره آس عليه دائر

أيقنت ان القدر غصن مثمر بلهه وعليه قلبى طائر

قلت ويقال انهما غيره

وقوله بانوا فبان الصبر من بندهم والحزن قد وافى وولى السرور

وخلفوا الصبر حليفه الا سى ألا الى الله نصير الامور

وقوله وشادن يروى حديث الهوى بصحة عن خده الازهرى

حتى انا عارضه عارض أصبح يرويه عن الاشغزى

مات بالقاهرة في ربيع أول ، احمد بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بحكة مات
 في المقتلة الماضي شرحها في صفر . احمد بن قوصون الممشقي الشيخ المقرئ مات في ليلة
 حادي عشر الحجة / احمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو محمد الآتي في محله القاهري الحنفي
 ولكون والده كان أميناً على حواصل منجك الأشرفي بتقرير من الواقف مؤرخ بصر سنة ست
 وسبعمائة كما وقفت عليه عرف بابن الخازن ولد بتقرير سنة تسع وخسين وسبعمائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن وكتب (١) على النهلب بن خاص كتاب النافع في فقه مذهبه
 ثم تكسب بالشهادة وداوم التلاوة وعرف بالعدالة ولواعث به في السماع لا درك القدماء
 ولكنه سمع بآخرة على التنوخي جزأبي الجهم وعلي العريسي والسويداوي وغيرهما ووج
 وجاور بالخرمين مرارا وسمع هناك بحكة على العفيف الساورى وأبي العباس بن عبد العطي
 وحدث مع منه الفضلاء مات في يوم الاحد ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة / ابراهيم
 ابن عمر بن محمد برهان الدين الزارعي ثم القاهري الحنفي أخو التاج عبد الوهاب نقيب شيوخنا
 وأحد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرياقوسية كان عدلاً خياراً مات في أحد الربيعين .
 أحمد بن محمد بن فهد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهد بن الصغير المصري عرف بابن
 المغيرة بالنصغير أيضاً وأمه سوداء ولده بعد السبعين وسبعمائة ونشأ في حجر أبيه فلم يشغل به علم
 زوجته ابنة الامير أبي بكر بن بهادر وأكثر من معايشرة الترك مع تزويجه بهم ومعرفة بلسانهم
 فراج عندهم بذلك لاسيما مع اتسابه للفقراء حتى انه ولى في سلطنة الظاهر جتق مشيخة المقام
 الدسوقي وانتزعه ممن كان معه بغير مستند وهو السيد نور الدين علي الأبودري المعروف بسنان
 وكثرت فيه الشكوى وكان مع كونه لم يميز في شئ ممن يأكل الدنيا بالدين ولا يتوفى منه عيين
 بحلمة هاهنا لا قيمة له مع اظهار تحري الصدق والديانة البالغة ويتوسع في المآكل والملابس من
 غير مادة فلا يزال مديوناً ويشكو الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف ستة أشهر في ليلة
 الثامن من ذي الحجة واستقر بعده في مشيخة المقام ولده فأقام فيها يسيراً ثم أعيدت للأبودري
 وأبوه مات في سنة تسع وثمانمائة وفيها ترجمة شيخنا وغيره . احمد بن يوسف بن شهاب الدين
 الجوارى الممشقي العدل الرضى مات في يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بعقبة
 باب الفراديس وكانت جنازته حافلة برأى شمس بن عبد الله الحضري كان أصله من عماليك الظاهر
 برفوق ومن صار من جملة الدوادارية في الدولة الناصرية فخرج ثباً أمير عشرة في الدولة المؤيدية
 ودام على ذلك الى أن ولى الاستادارية الكبرى في أوائل الايام الأشرفية فلم ينتج أمره فيها

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة إلى أن أصيب في جسده ببياض بحيث كان يستبره بحمرة فأخرجها الأشرف عنه ودام يطلأ بل أخرج إلى القدس وغيره فلما تسلطن السلطان داخله وقرب منه جدا فلم يلبث أن أبعده ونفاه إلى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلزم داره إلى أن سقط عليه جدار فغطاه فأخرج من تحته مغشيا عليه فمات بعده قليلا ومات في أوخر ليلة السبت العشرين من رجب ودفن بترية الأمير قطلوبك في العصراء وكان كما حال شيخنا فارنا لا نرا أن محبا في جلته كثيرا البرهلم مع شرفيه وبذاته لسان وارتكاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العيني ولم يكن مشكورا السيرة سامحه الله تعالى وإيانا / تغري بردي بن عبد الله الرومي البكلمشي المؤذي كان في أيام أستاذه بكلمش من جملة الماليك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات في الدولة الناصرية فرج ثم أخرج المؤيد قبيل سلطنته اقطاعه واعاد بعد أن تسلطن بمدة وأقام حاملا إلى بعد سنة ثلاث وثلاثين فأنتم عليه الأشرف بأمره طبلخانات بعد أن كان عمله قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صدر رأس نوبة ثاني ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الجلب في سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودان إلى امره مجلس ولم يلبث أن صار دوادارا كبيرا بعد نفي إركاش ففظم أمره جدا وقصد في المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسته حسنة في طرف سوق الاسا كفة بالشارع قريبا من صليبية جامع طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها وفاقا كثيرة غالبها كما قال شيخنا من نصب وقرر في مشيختها العلا القلقشندي وكان قد اختص به وقتا وكان كما قيل عارفا بالاحكام فاصدا فيها خلاص الحقوق لا يلفته عن ذلك رسالة ولا غيرها ويكتب الخط الذي يقارب المنسوب ويتفقه ويسأل الفقهاء ويذا كرا شيا من النوار يخ ويعف عن القاذورات مع سبه وخش لفظه وعدم بشاشته مات في ليلة الثلاثاء حادي عشر جادى الآخرة بعد مرض طويل وصلى عليه بمصلى المؤمني وشهده السلطان والقضاة والامراء من دونهم ودفن بترية طيبغا الطويل أستاذ بكلمش أستاذه بالعصراء قال شيخنا وسرا كثر الناس بموتنا لثقل وطأته عليهم قال وأظنه قارب السبعين أما العيني فقال إنه كان رجلا يقرأ ويكتب خطا جيدا وعنده ذوق من الكلام وتحرير في الاحكام ولم يكن جبارا ولا عونا / حسار بن أحمد بن عبد الكريم ابن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة مات في المقتلة الماضي شرحها في صفر / محمد بن منصور ابن عمر العمري القايد بمكة مات بناحية اليمن / حسن بن نصر الله بن حسين بن محمد بن أحمد ابن عبد الكريم بن عبد السلام صاحب بدر الدين ابن ناصر الدين بن بدر الدين بن شرف الدين

ابن كمال الدين بن زين الدين الادكوى الاصل ثم الفتوى القاهري كان جده خطيبا بادكو ثم دى (١) ونشأ ابنه (٢) ناصر الدين بعده يتعلم الحساب ويعانى المباشرة وياشر عند سيف الدين اللماي (٣) متولى فوه وولده صاحب الترجمة وذلك في ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول أو الاخر سنة ست وستين وسبعمائة بقوه ونشأ بها فقيرا جدا فقدم القاهرة وهو كذلك وكتب التوقيع بيباق القاضي ناصر الدين بن السى (٤) ثم خدم نحو الشهرين شاعدا في ديوان أرغون شاه أمير مجلس في الدولة الظاهرية برفوق ثم انتهى الى مهنداد وادار بكمش العلماى أمير سلاح وحسن حاله ولا زال يترقى حتى ولد نظر الحسبة وولى نظر الجيش بالديار المصرية ثم وزارها ثم اخص بها في الدولة الناصرية فرج وكذا ولى الوزارة والخاص في الدولة المؤيدية ثم صودر مرارا ثم عمل الاستادارية في دولة الصالح محمد ثم انفصل عنها وأعيد الى الخاص عوضا عن مرجان الخارندار ثم أعيد الى الاستادارية في الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد وانفصل عن الخاص بالكرمى عبد الكرم ابن كلاب حكيم في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انفصل عن الاستادارية (٥) وصودر هو وولده المذكور ثم أعيد بالنسبة بعد مدة الى الاستادارية فلم تطل مدته فمما ابل عزل عن قريب ولزم داره الى ان مات ولده فاستقر بعده في كتابة السر ولم يلبث ان عزلها لتظاهر بالكمال ابن البارزى ولزم البدر منزله واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في عصر يوم الثلاثاء سابع ربيع الاول ودفن من القديت بربته التي في العصر اخرج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين وكان شيخا طويلا ضعيفا حسن الشكالة مدورا للعبة كريمة شهما مع بادرة (٦) وحدة وصباح واقدام على الملوك وانهمالك في اللذات وتأنق في المآكل والمشرب ساومه الله وقد ذكره شيخنا في حوادث سنة ست عشرة من أنبائه وقال انه نشأ بقوه وتنقل في المباشرات بم اثم بالاسكندرية قلت وقد كان دخل مع ابيه اليها وزوجه ابنة الصغير الناظر بها انتهى ثم استقر في نظر الخاص بالقاهرة عوضا عن ابن البقرى في جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة واستمر بالناهرة ثم ولى الوزارة في شوال منها ثم عزل عن نظر الخاص في سنة سبع وثمانمائة بالفجر بن غراب

وقد كان عليه انتهى ثم صرف عن الوزارة في جمادى الاولى منها ثم استقر في نظر الجيش عوضا عن علم الدين على أبو كرم في جمادى الاولى منها ثم أضيف اليه الخاص والوزارة في شعبان منها ثم صرف عن الوزارة في رمضان وعن نظر الخاص في صفر سنة ثمان واستمر في نظر الجيش الى ان عزل عنها في سنة ست عشرة واستقر في نظر الخاص الى ان عزل عنها في آخر دولة المؤيد وولى

الاستنادارية بعد ذلك ثم انقطع في منزله في دولة الاشرف الى أنولى كتابة السر بعد ولده صلاح الدين وذلك في ذى القعدة سنة احدى وأربعين ثم سرف في ربيع الآخر من التي بعدها واستقر في منزله مقيماً . / حمزة بن قاسم بن احمد بن عبد الكرم الحسيني الكردي ثم المكي مات في صبح يوم الاحد ثالث عشرى صفر بالركابي بوادي مرو وجل الى مكة فدفن بها . / خديجة ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبي بكر القسطلاني المكي أم احمد أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فيما بعدها الساوري والمليبي والصردي والتقي أبو حاتم وابن الشيخة والحافظ من مسند وآخرون وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهي من بيت كبير ماتت في رمضان بمكة / دبسر بن جيسار بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة وابن أخي احمد بن علي بن سنان المذكور قرية ماتت معه في المقتلة الماضي ثم رحها في صفر . زينب ابنة عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولي الشهير عفيف الدين أبي محمد الياقبي الباني ثم المكي ولدت في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية وأجاز لها ابن أميلة وابن الهبل وابن السوقي وابن النجم وابن قاضي الزبداني والصلاح بن أبي عمرو والشهاب الازرق والاسنوي وآخرون وخرج لها صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدثت بها وبغيرها وعن أخذ عنها صاحبنا القاضي قطب الدين الخيضرى الدمشقي ماتت في ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رحمه الله تعالى محضر (١) أمير الينبع / عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمر والعلامة زين الدين الانصاري الخزرجي الزرزي (٢) القاهري المالكي ولد في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بزراز من قرى مصر وقرأهم القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتباً وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان السنوخي والزين بن لشيخه والصلاح الزنتاوى والعزير المليبي والشمس محمد بن ياسين الجزولي والعلابن أبي المجدو أبو علي بن المطرز والنور الهوريني والشمس الحريري الخنفي امام الصرغتمشسية والشهاب الجوهري والحلاوى والسويداوى وناصر الدين الفرات والشرف بن الكويك والسراج البلقيني والزين العراقي والهيمثي والتقي الدجوى والتماري والنور اليبلى والجمال الرشيدى والشمس محمد ومريم ابنا الازرقى واشتغل بالعلوم على غير واحد فنفقها باخيه الشيخ نور الدين وبالناج بهرام والجمال الاقفاضى وقاسم بن عبد العقباني المغربي وكان يصفه بأنه من جملة العلماء والشهاب المغراوى والشمس التمارى وعنه أخذ العربية وغيره، وكذا أخذ العربية والاصلين والمعاني وكثيراً

من العلوم عن العزيز جماعة وحضر أيضا عند الشمس البساطي والشهاب الصنهاجي واللغة عن الانباري والحديث عن عز الدين العراقي والسراج البلقيني ولازم البدر الدمايني حتى أخذ عنه طائفة على المعنى ودخل صحبته اليمن في سنة تسع عشرة وفارقه لما توجه البدر الى الهند ورج حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم في الفقه والاصابن والعريضة وشارك في غيرها وصار أحد أعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس المالكية في الشيعونية بعد الشهاب بن تقي وفي البروقية بعد الشمس بن عمار وفي الاشرافية المستجدة من واقعها أول ما قامت بعد أن كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفية فقط وتصدى للتدريس والافتاء والافادة قديما فأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى واتبعوا به في الفقه وأصوله والعريضة وغيرها من التنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم مسامحته لهم بل يغلظ على من لم يرض فهمه أو يحسنه منهم إلى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وعين لقضاء المالكية بعد موت الشمس البساطي فأبى وصهم مع الحاحهم عليه على الامتناع ثم اختفى بعد قول كاتب السر له عن السلطان أنه يجبره (١) انه قدولى السلطنة مغموبا فيها نصا (٢) وليك مغموبا فقال حتى استغفر الله ثم تصعب من وقته وسافر الى دمياط فاختفى بها وكذا أقام عند الشيخ ابراهيم المنبولي أيضا مختفيا أياما حتى استقر البدر ابن النفيسي فظهر حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الاتباسي من أهل هذا القرن من يشاركه في الصدق وعدم قبول التضام غيره ثم انقطع الى اقله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء الا بالفظ أحيانا وأقام عند الشيخ مدين في زاويته بالمقس مقبلا على شأنه (٣) منقطعاً الى العمل والعبادة وفي ازدياد من الخبر والمحسن حتى مات في يوم الجمعة سابع شوال وصلّى عليه بالأزهر مقدم الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يختلف بعده في المالكية مثله واستقر بعده في الاشرافية ولده وفي الشيعونية يحيى العجسي كما تقدم وكان فصيحاً طلق اللسان حسن التقرير علامة مبرزاً في العقول والمنقول صالحاً خيراً زاهدا ورعاً صلباً في الدين غاية في التقشف خصوصاً في آخر أمره مسالكاً طريق السلف لا يتعاشى المشى على قدميه في ضروراته وغيرها معللاً امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة ونحوهم بالاستئذنه بغير ضرورة حتى يمر عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند الرهاني (٤) من حديث المفيرة ابن شعبة أنه قال وجدت صاحب الواحدة ان زار (٥) وان حاضرت حاض وان نفست نفس وكلما اعتلت اعنل معها با تنظاره لها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الاربع

(١) يجبر (٢) ؟ (٣) ساء (٤) لعله التوقاني (٥) ؟

وفيه قول بعض أعمم مثل المحدث الذي له شيخ واحد كل رجل له زوجة واحدة اذا حاضت بقى وكان يقول مشير الشدة عبا التزويج على سبيل المجاهرة لو كانت الزوجة (١) تصح في الزوجات لشاركت في جز من أربعة وعشرين جزءاً وقد سبقه الامام أبو عمر والاوزاعي فقال لصدوقه ان استطعت ان تكنتي في هذا الزمان نصف امرة فافعل رويته في معاشره الاهلين لاني عمر النوفاني وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه يقال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل في تزوجه على غناه وقد حدث باليسير أخذ عنه أهمابنا واستشهد به شيخنا على من أنكراه عليه حكايته عن البلقيني في تمام كما مرحتافي غيره ذنا المحل فقال كما قرأته بخطه بل ترجمه شيخنا في تاريخه بترجمة جيدة فقال الشيخ العام العلامة المغن رافقنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره وصار رأس المالكية بآخرة وانقطع قبل موته بمديدة الى الله تعالى وقال العيني انه كان من أهل العلم والدين رحمه الله وأبانا . عبدالله بن أبي بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السنباطي ثم القاهري الشافعي الواعظ ولد في ربيع الاخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وكتب منها الشاطبية والرائية والفقيه ابن مالك وعرض في سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن ومحمد بن الصايغ والكمال الدميري وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غيره واحد ولازم البلقيني في الفقه وغيره وجمع عليه صحيح البخاري بل كان هو قارئ الميعاد عنده من كلامه ومن كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستنابه هو وغيره في القضاء وكذا أقرأه عند القاضي علم الدين وتقدم في الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة الى ان استمر ذكره وحظي في ذلك الى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاورهم اوراح امره هناك أبيض حتى ان الشاب التائب (٢) الواعظ فاروق مكة وظهر الى جهة اليمن وقد حدث باليسير وكان على وعظه أنس والكلام وقع في النفوس أثنى عليه شيخنا في تاريخه وذكره العيني باختصار عرض مدة قبل انما أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مدينة في أواخر رمضان رحمه الله وأبانا .

عبدالله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الاصل القاهري جمال الدين الازري أخو شهاب الدين الامام الآتي قرأ القرآن وبرع في الموسيقى وكان من ندماء عبد الباسط وأخدم موقفي السنث ولباساه الشمر في يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية ببيت المقدس رغب له عن أشبام من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جمعه من الوظائف المشار اليها وأعادها له أيضاً مات في يوم الاثنين سابع عشر شوال أرضه العيني . عبدالله بن عقيل

ابن مبارك بن ريمته الحنفى المكي مات به ليلة الاحد سابع عشر جمادى الاولى . عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ زين الدين أبو ذر بن الامام شمس الدين ابن جمال الدين
ابن شمس الدين القاهرى الحنبلى عرف بالزركشى ولد فى سابع عشر رجب سنة ثمان وخسين
وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها منها المهر فى الفقه واشتغل وأخذ الفقه
عن أبيه وغيره وأذنه فى التدريس والاقتناء وناب فى الحكم قديما ثم أعرض عن ذلك
وسمع فى صغره صحيح مسلم فى سنة خمس وستين على الشمس محمد بن ابراهيم البلبانى وعمر
حتى تفرد به وصار خاتمة من يرويه عن المذكور بالسماع وتنافس الفضلاء فى أخذه عنه
حتى سمع منه الجلم الغفير من الاعيان وغيرهم كذا سمع على التقي بن حاتم والزين العراقى
واستقر فى تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة أول ما فقتت من واقفها والشيوخونية عقب
قاضى الحنابلة المحب بن نصر الله بل وكان يده الاسماع بها أيضا وكان اماما فاضلا جيدا الفهم
مشاركادرس وأقنى ولكنه استراح (١) فى آخر عمره وقد ترجمه شيخنا بأنه كان يدرى الفقه قال
وصار فى هذا الوقت مسنم مصر مع صحبة بدنه وضعف بصره مات فى ليلة الاربعاء ثامن عشر
صفر بالقاهرة واستقر بعده فى الاشرفية القاضى عز الدين الكافى وكان يحكى عنه ما يحل
بمروته بل ودياته وفى الشيوخونية قاضى الحنابلة البدر البغدادى وفى الاسماع شيخنا الحافظ
أبو النعيم رضوان المستملى . عبد السلام بن موسى بن أبى بكر بن أبى الشيرازى الجهى المكي
الخزومى والد عبد العزيز وموسى وبنو الجمال محمد بن عبد العزيز ولد بمكة فى ربيع الاول سنة
خمس وثمانين وسبعائة ونشأ بها فسمع من ابن صديق وأبى الطيب السهولى والمرامى والجد
السنيرازى والشمس ابن سكر وغيرهم وأجاز له العفيف التشاورى والمليجي وابن جاتم (٢)
والتنوحى والصورى وآخرون وحدث مات فى آخر ليلة الاثنين حادى عشرى ذى الحجة بمكة .
عبد العزيز بن على بن أبى العزيز بن عبد العزيز بن عبد المحم القاضى عز الدين البكرى القندسى
ثم البغدادى الحنبلى ولد قبيل سنة سبعين وسبعائة واشتغل وسمع من أصحاب السراج
القرزوبى وقرأ بالروايات وفعالى على المواعيد ونحو ذلك الى القدس فسكنها زمانا وولى قضاء
الحنابلة فيها وقام ذاك على الباعونى وهو خطيب الاقصى حينئذ فلما ولى الباعونى
قضاء الشام قر العز الى بغداد فأقام بها وكان يزعم أنه ولى القضاء بها ثم رجع الى القدس
أيضا فلما دخله الهرورى وقع بينه - هاشمى فصول العز بأهله الى القاهرة فلما فقتت المؤيدية
فى سنة احدى وعشرين قره الواقف فى تدريسها وقد رجىء الهرورى الى القاهرة وولايته

قضاء الشافعية بها فكان العزم من قام عليه حتى عزل ثم نقل العزالي قضاء الشام فباشره مدة ثم رجع الى القاهرة تبعه دموت المؤيد فاستقر في قضائها بعد صرف المحب البغدادي وذلك في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه من دمشق ويرون منه ما يظهر من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز الى الفرن ونحوه ثم صرف في سنة احدى وثلاثين بالمحب بواسطة أنه دبر أمرا رام به استمراره في المنصب (١) فانعكس عليه فسقط في يده وسعى في عوده فتميل أعياد الى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح و قدم القاهرة فيها وتمكن من الاقامة بها فخرج الى القدس ثم الى الشام ثم رجع الى القاهرة وسعى في العودة الى دمشق ثم مات بها من فصلا عن القضاء في مستهل ذي القعدة ودفن بمقبرة باب كيسان وكان فتيها متقشفا طارحا للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عبده معه على بقلته ورتما على ثمرها وحوائج بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مفضحة كل ذلك لكثرة دهائه ومكره وحيله وكونه عجبا في بني آدم وكان دجما فخر قتال وابت قضاء الشام والعراق ومصر ولم يقع ذلك لاحد من أقاربه و اختصر المغني لابن قدامة في أربع مجلدات وضم اليه مسائل من المنتقى لابن تيمية معاهما الخلاصة وكان اختصر الطوفي (٢) في الاصول وعمل عمدة الناسك في معرفة المناسك ومسالك البررة في معرفة القراءات العشرة وشرح الجرجانية وبتدب المعاني في علم البيان والمعاني وغير ذلك قال العيني ولم يكن طويلا الباع في العلم بل كان شديدا الخفة والتقشف بحيث تضحك الناس منه ورجعوا بسلم الناس من لسانه زاد غيره ولم يكن بالمحمود يحكى عنه في أكل الرشوة المجانب عفا الله عنه أخبرني شيخنا فيما قرأه بخطه قال سمعت القاضي عز الدين القدسي عبد العزيز بن علي بن العز قاضي دمشق لما نال قبنا منزلة الخربة يعني وهم داخلون دمشق في قال سمعت القاضي شمس الدين ابن الديرى يقول سمعت الشيخ علاء الدين البسطامى بيت المقدس يقول وقد سألته هل رأيت الشيخ نقي الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لي هل رأيت فيه العفزة قلت نعم قال كان كقبة العمرة مليا كتبها [ك] أنها لسان ينطق . عبد القادر بن أبي بكر ابن علي بن أبي بكر وباقي نسبه يأتي قريبا في أخيه محمد البكري البليسي الاصل المحلى القاهرى الحنبلى والد سعد الدين كاتب العليق ولد في سلخ ذي القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده وأحضره في الثانية على المحافظين العراقى والمهينى وابن أبي الجهد والتونخى وسمع بنفسه على الشرف بن الكويك ومحمد بن قاسم السيموطى وغيرهما واشتغل بالمباشرة فلما مات صهره

ولي كتابة العليق فأقام فيها حتى مات وذلك عقب أخيه الآتي بيومين في حادى عشر شعبان
 بعد أن جلد المسجد الذي برأس حارة بهاء الدين وابنتي له دارا حسنة بجواره عفا الله عنه /
 عبد الكريم بن أبي سعد الطبر الحسنى المكي مات في ضحى يوم الاحد عاشر جمادى الاولى .
 عبد الكريم بن علي بن فرج المكي القائدها الشهير نعمان مات في شهر رجب بالحسبة من بلاد
 اليمن . علي بن احمد بن ثقبه الحسنى المكي مات في ليلة الاثنين ساع عشر شوال بجنيف بنى شديد
 وحمل الى مكة فدفن بها / علي بن احمد بن فرج الطبرى شيخ الفرائدين بمكة مات في ظهر
 يوم الاحد ثالث عشرين شوال / علي بن اسماعيل ابن محمد بن بردس بن نصر بن بردس
 ابن رسلان العلاء بن الحافظ عمه الدين البعلى الحنبلى عرف بابن بردس أخو التاج محمد ولد
 في سنة اثنين وستين وسبعائة يعلبك ونشأ به انقرأ القرآن واعتنى به والده ورحل به الى
 دمشق فأسمع من جماعة من أصحاب الفخر كابن أميلى سمع عليه السنن لابى داود والجامع
 للترمذى ومشيخة الفخر مع الذيل والشمائل للترمذى وكالصلاح بن أبى عمر سمع عليه مسند
 ابن عباس من مسند احمد ومشيخة الفخر وكأبى علي بن الهبل سمع عليه فى الحرسات وكأبى
 عبدالله محمد بن الحب عبدالله المقدسى سمع عليه جزأ ابن نجيت وغيره فى آخرين وفى مجموعاته
 مره (٩) ومنها مسند اليافعى سمعه على يوسف بن عبدالله بن خاتم بن الحبال وحدث يلبده
 وبدمشق واستقدم القاهرة فحدث بها أيضا وأخذ عنه الاعيان وسافر منها فمات بدمشق
 فى العشر الاخير من ذى الحجة ودفن بترية الشيخ رسلان وكان شيخا صالحا خيرا مؤذنا بجماع بلده
 وقد ذكره شيخنا فى مجعته وقال أجاز لابن محمد فى استدعاء سنة خمس وعشرين . علي بن محمد
 ابن الصلاح محمد بن عثمان بن محمد نور الدين أبو النجم الاموى القاهرى الشافعى العدل
 يباب القنطرة بالقاهرة ويعرف بابن المحرمة أخو الشهاب احمد المذكور فى سنة اربعين وادى
 احدث اليعين سنة ٧٨٣ بالقاهرة ونشأ بهار سمع على التنوخى وابن أبى المجدو والحلاوى
 وغيرهم وأجاز له أبوهريرة بن الذهبى وابن العلاى وآخرين وتكسب بالشهادة وكان مسرفا
 على نفسه ومع ذلك فقد سمع منه بعض أصحابنا ومات بالقاهرة فى ليلة الاربعاء ثانى عشرين
 رمضان بعد أن اختلط نحو من أربعة أشهر عفا الله عنه / علي بن موسى بن قريش المكي
 مات فى يوم السبت خمس عشر المحرم / هو يد بن منصور بن راج بن محمد بن عبدالله بن عمر
 أحد قواد مكة مات فى المقتلة التى كانت فى صفر كاتقدم . عوض بن موسى المكي البزار
 أحد التجار المعتبرين مات فى ليلة الجمعة سابع المحرم . محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله

ابن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش أبي علي القاضي عز الدين الانصاري المعشق الاصل
 القاهري الخنفي عرف بابن أبي التائب وجد والده هو المسند الكبير بدر الدين أخو المجد أبي
 الفدا اسماعيل ولد في يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعمائة بالقاهرة
 ونشأ به حفظ القرآن وتلاه لابي عمرو وعلي الشمس التنسوي وأخذ الفقه عن البدر بن خاص
 بك وغيره والنحوعن المحب بن هشام ولازم السراج قارى الهداية فاتسع به في الفقه وأصله
 والعريية وغيرها وجمع على التقى بن حاتم وأبي العباس ابن يس (١) والتوسخي وابن الشيخة
 والميلجي وابن أبي الجهد والمجد اسماعيل الخنفي والسراج عمر الكومي ولتاج بن الفصيح
 والسويداوى والحلاوى وفتح الدين بن الشهيد وغيره. وأجاز له الساورى وجماعة وحدث
 سمع منه الفقه الاوناب في القضاء عن العيني فمن بعده بل ولى قضا اسكندرية بعد سنة أربعين
 وكان مشكورا لسيرة في قضاؤه وجمع نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع بمكة على الجمال بن زهير
 وسافر الى الطائف وكذا الى دمشق ومات بمكة فانه حج ووصل الى مكة في أثناء هذه السنة
 فأدركه أجله بها في يوم الاثنين ثالث شوال منها به له البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .
 محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله
 ابن عبد الغنى بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الغنى بن القاسم
 ابن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين البكرى
 البليسي المحلى ثم القاهري الخنفي أخوه على الآتى ولد في سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ
 حفظ القرآن وجمع معه والده الشاطبية على الشمس العقلاى حاتمة أصحاب ابن الصايغ
 في مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الناضل فكانت له فائدة اشتغل وكذا
 سمع على البلقينى والعراقي ولازم كثيرا من مجالس واليهتمى والابناسى
 والنمارى والصلاح الزنناوى والتوسخي وابن أبي الجهد والزين بن الشيخة والبراعى والحلاوى
 والسويداوى في آخرين ونزل (٢) في صوفية الحنابلة بالبرقوقية أول ما فتحت وكان يشهر بذلك
 بعض الاولياء قبل وقوعه فإنه كان يحكى انما جازحين عمارتها وهم يكلفون المارة بحمل شئ من
 آلات المارة فتوقف في ذلك وتقاعد عنه فقال له شخص اجل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال
 وكذا نزل (٣) في بعض الجهات ولزم الاقامة بالمسجد الذى برأس حارة بها الذين يجتنب البير
 والحوض يكتب المصاحف وغيرها ويطالع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات في تاسع شعبان
 ودفن بجهوش الصوفية وكان انسا ناخيرا ربه نير الشيبة منعزلا عن الناس رأته كثيرا وسمعت

(١) س (٢) ونزل (٣) نزل

منه بعض الحكايات الهزلية من كتاب بخطه ولم يكن خطه في الصحة بذلك رحمه الله تعالى /
محمد بن خليل بن فراج بن واقادير ناصر الدين أمير التركمان بالبلتين (١) ونحوها كإمانة
وجهاز السلطان فإنه تزوج ابنته حين قدم إليه في سنة ثلاث وأربعين وبالغ في إكرامه حيث
وأمر الأمر باللقية إلى ظاهر القاهرة ودخلوا به من البلد حتى طاهروهم وإياها إلى القلعة جلس
لهم السلطان في أيوان القصر الكبير جلا ساعا ثم أنزله في بيت نوروز بالرميلة وترادفت
عليه الانعامات إلى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان هذا قد دخل لقاهرة قد عا
في دولة الظاهر برقوق في حياة عمه سولي حسبلذ كفي الحوادث مات وقد زاد على الثمانين في
أوائل جمادى الآخرة بالبلتين وقيل أنه نزل على فراشه وتأمر ابنه مكانه وكان كثير الشرور
والعصيان على الملوك لكن خدت تلك القن بتزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعذب في حسن
تدبيره . محمد بن شماس شرف الدين أحد موقعي الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر في
فروع الملكية قارب الثمانين مات في العشر الاخير من رمضان ودفن بقريةهم بالقرافة أرخه
العيني وقال في نور الدين الانباري نايب كاتب السرايعة اسمه موسى والله أعلم . محمد بن
العلامة جلال الدين أبي الهامد عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد المرشدي المكي الخنفي مات
في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخرة بمكة . محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل
شمس الدين المعالي الصالح المكي ولد في ذي القعدة سنة تسع وستين وسبع مائة بمكة
وحضر (٢) به في الثانية على الجمال بن عبد المعطي بعض صحب بن حياض وسمع به من احمد بن
سالم المؤذن والقروي وابن صديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التنوخي
والبقيسي والعراقي والهيتمي وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة بن الذهبي ولشهاب احمد
ابن أبي بكر بن العزيز بن ابراهيم بن احمد بن عبد الهادي وآخرون بالشام وأجاز له النشأوري
والاسيوطي والكمال بن حبيب وأخوه الحسين والها السبكي وخلق وحدث سمع منه صاحبنا
النجدي بن فهد وآخرون مات بمكة في ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن علي بن
محمد بن محمد بن علي بن عثمان الشيخ شمس الدين أبو عبد الله بن انفاضل نور الدين أبي
الحسن البدرشي ثم القاهري الشافعي نزيل تربة الجبرقي بالقراءة الصفري ولد في سنة
ثمان وثمانين وسبع مائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وحفظ عدة مخضرات وعرض بعض ما على
الزين العراقي وسمع البخاري على النجم أبي العباس بن الكشك والسنتن الشافعي رواية المزني
عن ابن الشحنة والسيرة لابن سيد الناس على الفريسي في اسنا واشتغل وحصل ومهر

(١) لعلها بالبلتين كلسيا في آخر الترجمة (٢) وأحضر

وتفقه على ابن فسله البكري نزيل المنصورية والشمس السيوطي نزيل الصليبة والبرهان البيهقوري وغيرهم ولازم درس الهمز بن جماعة في العلوم التي كان يقرئها مدة وأخذ الأصول عن العللا التجارى والنظام يحيى الصيرامى والمعاني والبيان عن نأيه ماودأب حتى برع واشتغل ودرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامع اقسنقر وبوقف خشقدم في جامع الازهر وكذا قيل انه درس بالطيرسية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بنبذة الشيخ الجبرتي وحصل (١) بينه وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظافر فيها وكان انسانا خيرا عالما صالحا اتفق به الطلبة واخص بجاني بك الصوفي وباشتر البيمارستان في أيامه وعلا كلامه في ذلك وعنام أمره فلما هرب من السجن حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيها نحو عشر سنين ثم ظهر ثم أمسك بقتة بالوالى ثم فرج عنه في يوم عيد النحر سنة أربعين ومات في يوم الاثنين سابع عشر شوال . محمد بن عمر بن علي بن أحمد القاضى جلال الدين أبو عبد الله بن أبي جعفر ابن نفيس الدين أبي الحسن القرشى الطنبدى القاعرى الشافعى عرف بابن غرب وولد في ثاني عشر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وانتبهه وغيره واشتغل بسيرا وكان يذكراه سمع من البرهان ابراهيم بن أحمد بن الحسان صحیح البخارى ومن ابن جاتم صحیح مسلم بقوت ومن أبي البقاء السبكي الثناء وكل ذلك يمكن وتعالى التوقيع قديما وهو في العشرين وناب في القضاء بولى الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمانمائة اقتصر على نيابة القضاء وجرى له خطوب الى أن انقطع بآتمه بمنزله مع صحة عقله وقوة جسده ثم نوبت عليه الامراض وتصل الى أن كان في هذه السنة فسقط من مكان فانه كسرت ساقه وأقام نحو أربعة أشهر ثم مات في ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال شيخنا وهو أقدم من بقى من طلبة العلم ونواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قنباى الجركسى مات في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه في مصلى المعنى بمحضرفيه السلطان وسائر الاعيان ودفن بتربة الامير جركس المصارع التي ليس بها الاراسه وهى عند دار الضيافة وكان ذلك بسبب البناء قانباى المذكور بة عظيمة وحوشاوا معا وفاقه ومرافق بل وجعل هناك مدرسة قرر في مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقي الشمس أرخه العيني وأثنى عليه حيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكورا للسيرة من أقران الناصرى محمد ابن السلطان ولذا دفن أيضا هناك كما سأتى . محمد بن محمد بن بدير بدر الدين العباسى المعروف بالبحي زوج أخت البدر الميرى الآتى بعد يسير ورفيقه في مشاركة المرستان

كان مشكورا والسيرة محبباً إلى الناس وكثير الأسف عليه مات في شوال . محمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبد الرحمن ولي الدين أبي عبد الله المحلى الشافعي عرف بابن مرواح ولد تقريباً سنة خمس وستين بالحملة وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وتصحيفه للأسنوي والفيء ابن مالك وعرض على ابن الملقن والعراقى وسمع منه الفقيه في السيرة وكتب عنه من أماليه وبمبحث (١) عليه الفقيه الحديث له وبمبحث قطعة كبيرة من الكافية على البخارى ولازم العز بن جماعة ما ينيف على عشرين سنين وأجاز وأذنه في التدريس في الفقه وأصوله والفرائض والمعاني والبيان والبديع والنحو والاعراب وأن يبسط لسانه ويدق له بالافتاء في الفقه على مذهب الشافعي بشرط الثبوت والتقوى وسمع على البلقيني البخارى ومسلماً وأبادود فوات فيها والترمذى بنامه وعلى ابن الصريح والصلاح البليسي وابن الشيخفة وغيرهم ودرس بجامع الحملة زمناً وانتفع به الفضلاء وكان فاضلاً متقناً في علوم مات في شعبان بالحملة . محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاسم شمس الدين القرشي الهاشمي الجعفري الغزي الشافعي عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود الجعافى نزيل بيت المقدس وتفقه عليه وأجاز له وأذنه في الفتوى بشرط الثبوت والتقوى وكذا أذنه بالافتاء والتدريس بالجلال البلقيني في سنة تسع وثمانمائة وسمع عليه جزاً من عوالى والده وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن على الجاكي الكرى الصحيح قال أبا الحجر (٣) ومن التقي الفارسي تحصيل المرام من تأليفه وأجاز له في سنة اثنين وثمانين اليها عبد الله بن محمد ابن عقيل وحدث ودرس وأفتى وكان فقيهاً فاضلاً ومن أخذ عنه الشمس بن المحصى الذى ولي القضاء بعده مات فاضياً في رجب رحمة الله تعالى . محمد بن محمد بن محمد بدر الدين بن شمس الدين العميري ثم القاهري المالكي كان جده ناظر المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هذا في مشاركة المرستان قال شيخنا وكان مشكورا والسيرة كثير الحياء والتودد للناس مات في رمضان قبل أن يبلغ الخمسين وكثير الثناء عليه والاسف على فقده ولم يلبث ان مات صهره المذكور قبل بتراجم (٢) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضي نجم الدين بن القاضي كمال الدين أبي البركات القرشي الخزومى المكي الشافعي عرف بابن ظهيرة أخو فاضل الشافعي أبي السعادات محمد الآتى في محله ولد في ذى القعدة سنة احدى وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراغى والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجاز له ابن الذهبي وابن العلاء وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب في قضاة مكة وخطب بها

وقد انى التاريخ حفظ منه جملة وكان رئيسا طاهر اللسان لطيفا المحاضرة والمحادثة لا تمل
بجمالته مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر من جادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله .
محمد القواس دمشقى أحد المعتقدين مات في سادس ذى القعدة بزواية غربى المصلى ظاهر
دمشق . مفتاح الدوادار الحسنى أحد القواد أبو على مات في المقتله التى كانت بمجدة في صفر
وكذا مقدم بن عبد الله بن على بن جبار بن عمر بن شاش مضى في محمد
وسر بن جوير بعد بن رسم كما نقله . موسى بن محمد بن يحيى بن احمد بن على المغربى الساذلى
الملكى نزل مكة مات بها في صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا جامع تقدا
فيه فضيلة رحمه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهت وأكثرت من تقدم على حاله الا المهنسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العيني
والدوادار الكبير اينال (١) العلاى الابجد والغازندارفة قرابا الظاهرى والزمام والغازندار
فغير وزالنوروزى وناظر الجيش والبهائى بن يحيى والاستادار فالزنى قريب ابن أبى الفرج
ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن بجلان وقاضىها الشافى وأبولسعات بن ظهيرة
وباش الترك بها قبرى ونائب جاعة قبرى ونائب البنيح فعزى والقاضى الحنفى
بالشام حميد الدين التعمانى وهو محتسبها أيضا ومالكها (٢) فيصبي المغربى وحنبلها
فنظام الدين بن مفلح والشافى بجلب فالجمال بن الباعونى وحنفيا فان العز الحاصلى والشافى
بغزة بن الحمصى وبصفا بن سالم وبالاكندرية الشهاب التلسانى

(المحرم) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا في يوم الخميس ثابته أمر السلطان
بجس الفرج القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة كما ضبطه النورى وقال هكذا ضبطناه في صحيح مسلم وكذلك نقله القاضى
عياض في المشارق عند الاكثرين ونقل عن بعضهم فتح الرأى وعن بعضهم فتح الدال
بالسين المهملة وفي رواية أبى داود في السنن بذا لمهجة وسين مهملة وسماها العينى أريدىس
وهى جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التى قبلها بأيام قليلة لطلب المهاذنه ومعهم مقدمة
واسراء من المسلمين فحسبوا بالقترة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشر من نفسا

(١) واينال (٢) ومالكها (٣) وهو

وكان السلطان فهم منهم المخادعة لكونهم أحسبوا بالتجهر واليهيم والافتقار أساؤا الصنيع بالمدين كما ذكر في سنة أربع وأربعين وفي يوم الخميس تاسعه كما قال شجنا أو بعد يومين كما قال غيره استقر السراج عمر الحمصي في قضاء الشافعية بطرابلس بعد عزل الشهاب الزهري وأضيف إليه نظريتها وذلك بعد أن أقام بالقاهرة ثمانية أشهر أو يزيد بسعي في قضاء دمشق فلما حضر الزنای قاضيا في آخر السنة التي قبلها للزيارة (١) كما تقدم أيس من قضائها فسعى حينئذ في طرابلس ولم يلبث أن استعفى الزنای وقرر عرضه الجمال يوسف الباعوني نقله من حلب إليها وقرر في حلب الزينى عمر بن الجزرى الجوى وشرع الزنای حينئذ في مقسم الروضة من موضعين قرأ في أوامها وهو من أولها الشيخ شهاب الدين الهيتي وفي ثانيها وهو من النكاح الشيخ المحيوى الطوخى وحضر الاكابر والفضلاء هذا الدرس وكنت ممن حضر وما سمعت تقرير الفقه من أفصح ولا أطلق منه

صفر (صفر) أوله الجمعة يوم الثلاثاء ناني عشره أعيد على الجعي الخراساني الى حسبة القاهرة بعد عزل البدر العيني مضافا اليه من حسبة مصر

ربيع الاول (شهر ربيع الاول) أوله السبت في يوم الاحد تاسعه عمل المولد السلطاني وكان مختصرا في كل أحواله بحيث ان عدد القراء انحط من ثلاثين الى عشرة وكذلك الوعاظ وفرغ بين العشاءين (٢) وتوجه الناس الى منازلهم سالمين من عيب المهالك فتهلجوا في يوم الاثنين سابع عشره توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس وبيته أن السلطان لما علم بفتح الملك الاشراف قبرس وارفعام الفرنج كافة بذلك حيث شاعروا وصاروا من ثم خائفين وجلين ملازمين لاداء ما الرموه أحب تجديد العهد بما به ذلهم وكان أهل رودس ممن تغر وتكبر وخرج عن الطاعة خصوصاً حين التقوا مع المسلمين في الغزاة التي كانت في سنة أربع وأربعين ومقدمها تغرى برمش الزردكاش ولم يحصل للمسلمين انتصاف منهم وللمسلمين عادة بغزوها وذلك أنها انصفت في خلافة معاوية على يد جنادة بن أبي أمية رضي الله عنهم وأقر معاوية جماعة من المسلمين بالإقامة فيها فأقاموا الى أن ولي يزيد الخلافة فأذن لهم في القبول خشية عليهم ففعلوا وتركوها ثم كان تغرى بعد ذلك وفي صحیح مسلم عن أبي علي ع - مة بن سعي قال كأمع فضالة بأرض الروم برودس فذ كرجديثاني تسوية القبور من الجنائز فأمر السلطان بتجهيزها بكب كثيرة أقام الصنائع في عملها بساحل النيل أشهرها غرم لاجله أو الالجنة ولما تمت بعد دها وعددها سافر من زهين لذلك وهم جماعة ممن المقدمين الدوادار الكبير

(١) للزيادة (٢) العشاء

اينال الاجزود وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث في امره والنظر فيه براو بحرا
ورأس النوبة الكبير بترى باى وله امر البحر ومن الامراء الصغار سودون قرناس (١)
وقام التاجر وبكار الناصرى وجانبك النوروزى وتمر ازديض ومات في الغزاة ومن غيرهم
يشبك الفقيه ولم يكن بأ. يراد ذلك ومن الممالك السلطانية ما ينيف عن ألف بل قال شيخنا
انهم ألف وخمسمائة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعددا الكاملة
عرف الاثمنهم السيد نور الدين على بن محمود الكردي وقد كان في الاولى أيضا والمحدث
برهان الدين البقاعي وكان مسيرهم في المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا لدمياط
فركبوا المراكب البحرية في يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلعوا وجاء الامير
سودون المحمدى برسول الى السلطان بالاعلام بذلك فسرته وألبسه خلعته هائلة وأركبه مركبا
خاصا وقد راجع اجتماع العسكرين الشامى والمصرى بين الملاحه والمسول فأرسلوا جميعا هانكا
وقدم عددا اراكب زيادة على ثمانين مابين أغربة وجمالات ومربعات وزوارق وسلاير
سوى ما يتبعه من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء فاني جادى الاولى
على السون من أرض قبرس المعامدين كما تقدم فوجدوا أميرها نذر حل بأهلها وأمتعهم
للعنف فيما يظهر فيادروا بغير تدبر ولا تفكر الى السى في تلك الاراضى بالفساد والنهب
لما وجدوه في بعض تلك البلاد وحرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا
لكونهم ظنوا بجمود علماءهم اتقناض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعاطى الخور والتواطى
على ما يلائم ذلك من ذلك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبر عنه بأن الضيافة
تلاقي العسكرى في مكان كذا وباسقرارهم على العهد والسمع والطاعة وبعذرهم عن فرار
أهل اللسون بالخوف أو لمحوه ثم به ذلك جاء رسله أيضا تخبر (٤) بمقدار الضيافة وباشكوى
مما فعل يبلادهم وظهر منهم الخداع اما لما فعل يبلادهم أو لغير ذلك فاستقل (٥) الامير
الضيافة وغضب لعدم محبى ملكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لمسايق عندهم من المال
واعذرهم عما فعل في بلادهم بأنه فعل بهض الاتباع بغير عمله على أنهم معذورون لعدم
المباررة باللقا واحضار الضيافة والاخبار بالطاعة وساروا الى أن أرسوا في أو اخر ليلة السبت
حادى عشر جادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى
امرأة جلست على جبل بالعصون فأحضرها الى الامير فأقرت بأمرها كانت تسهر جيش
المسلمين ثم هداها الله للاستسلام فاسلمت فلما وصلوا قشتيل وهو بفتح القاف وسكون الهجاء

(١) مرسى (٢) القوارب (٣) فارسو (٤) بحر (٥) فاشتغل

وكسر المئنة الفوقانية وسكون النحنانية بعدها الام حصن منيع على جبل رفيع في جزيرة
في وسط البحر اتفق ان بعض شبان المسلمين قاربه فصعد اليهم بعض الاكابر وتلطف بهم
حتى ردهم فظن الفريخ انهم خافوهم فرموا عليهم بحجارة وهزوا بهم فأثر الكلام في الناس
وكلم بعضهم الامير في قتالهم فنع منه وأقلع للسفر ثم أكثر واعليه في ذلك فأجاب الامر
قدره الله وقضاه وارتضاه في سالف الازل فأمناه فوثب الناس اليهم ووثب الآساد وسمعوا
بأرواحهم سماح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعد الختف وتقدمت الابطال وهبرت
فحول الرجال وعملت المعاول في السور وبان هنانك الرجل الصبور وتراشق الناس بالنبال
وتراموا بالجنادل الخفاف والتقال فطارت رسل السهام كمر الحمام ودارت على البرايا
ككؤوس المنايا وانتقوا بالدرف والجنويات والدروع الداووديات الى أن ألقى الله الرعب
في قلوب أعدائه ليستمر الدين القويم في علوه وارتقائه فطلبوا الامان حينما تحققوا من
أنفسهم الخذلان وأدلو (١) كبيرهم بحبل فكف المسلمون حينئذ عنهم النبل ووقع الصلح
على ترك قتالهم وارتفع الشخ فأجيبوا السؤالهم وبأدرا المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه
وعلاو عليه ونكست تلك الاعلام وانتصبت (٢) رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت
كلمة الايمان وزعق هنالك الزمر السلطاني وحمدوا الله لهد الامر الشيطاني وكان يوما
على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عبوسا قطريا وسأوت جدران الحصن الارض من
طولها والارض وسارح اليه الخراب وصار مأوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية
الابراج فهدموها وتم لهم بلامتراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكوا
ولم يبق في تلك الجزيرة ديار ولا نافخ نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين
وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لابلغوا مناهم فلم يتحقق عدد قتلهم وما كان ما اتفق
الاعنابة (٣) من الله عز وجل والافلوبت الكفار لراد التعب وحصل الملل وكانت عدة
الأسودين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كمال العيني شيوخ وجمارت قال وهدم المسلمون
القستيل الى الارض ونهبوا ما فيه امن ذات وآنية وغير ذلك وكان ذلك في يوم الاثنين سابع
عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ انفتحت آراء العسكر على الاستكانة في الشتاء يلاذ الروم
فصر فوهم عنه صارف فاقضى رأيهم التزول بجزيرة قبرص فلم يتهيأ لهم ذلك بل توغلا في جزائر
الفريخ وعصفت عليهم الريح والامطار ودخل الشتاء فاجتمعت الآراء على العود الى الديار
المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أولهم الى ساحل دمياط

(١) وأدلو (٢) وانتصبت (٣) خيابة (٤) وانفتحت

في يوم الاربعاء العشرين من شهر رجب ووصل الخبر بذلك الى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة ثم وصل سودون المجدى مبشرا بقدومهم فاجتمع بالسلطان في يوم الاحد الرابع والعشرين منه ثم تلاحق بقية العسكر فذهب من جرتة الريح الى ساحل دمياط ومنهم من جرتة الى الاسكندرية فنزل أكثرهم بساحل رشيد ثم دخلوا بحر النيل فصادفهم الريح المريسي فحلت كامل مجيئهم الا في يوم الاربعاء حادى عشر شعبان فركبوا جميعا ومعهم الاسرى والغنيمة الى القلعة فاجتمعوا بالسلطان في يوم الخميس وخلق عليهم وبالجملة فلم يبلغوا ما كان المسير لاجله لكن على كل حال هي أحسن من السفارة الاولى ولذلك كانت الغزاة الثالثة كما سيأتى شرحها في محله في السنة التي بعدها ان شاء الله

(شهر ربيع الثاني) اوله الاثنين في يوم السبت سادسه كما أرخه العيني كسر الخليج بمصر وباشرا الخليلق الناصرى محمد بن السلطان ومعهم جمع من الامراء في خدمته ثم خلق عليه على العادة واستمر في الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (١) عندما بتداء النداء سنة اذرع وعشرين أصبعا وتوقف في العشر الثاني من الشهر الذي قبله اياما بعد ان كانت الزيادة في العشر الاول منه ظاهرة وتوذي في يوم منه بثلاثين أصبعا

(جمادى الاولى) اوله الثلاثاء في يوم الخميس ثالثه قدم الزين عمر بن الشهابي بن السفاح كاتب سرح حلب والامير حط نائب قلعتها والامير غريب استادار السلطان بها في الترسيم بطلب السلطان لهم فلما وقفوا بين يديه أمر بتفريقهم والزهم بحساب الاموال التي تصرفوا فيها والزم الاول بثلاثين الف دينار والثاني بخمسين ألف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان يوم السبت خامسه خلق على الزين عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام زوج الف ابنة قاضي القضاء علم الدين البلقيني بكتابة سرح حلب عوضا عن الاول مضافا لما كان استقر فيه في هذا العام من تطرحيشها وقلعتها وعلى شلهين الطوغاني الاشقر دوا دار السلطان قديما وثالث الدوادارية الا ان نيابة قلعتها عوضا عن الثاني أرخ ذلك العيني باختصار يسير واليه أشار شيخنا بقوله وفيه أي في جمادى الاولى رافع ولما القاضي شهاب الدين بن الرسام الذي كان أبوه قاضيا بجمها ثم بحلب وكان ولده هذا يتعاطى الاشغال ساه ثم توصل الى التعرف بالسلطان لما كان في السفارة الاخيرة من دولة الاشرف بحلب ثم انه حضر الآن ورافع في كاتب السر بحلب ونائب قلعتها ومباشرتها واوليا وانهم استولوا على الخواصل السلطانية في امره تغرى برمش الذي كان نائبا بها وخرج لما خلق العزيز وآل امره الى القتل كما ذكر

في محله فأحضر الاربعة مع البريدية وجلسوا بالبرج وفوض لنايب القاعة نغري برمش الفقيه النظر في محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرون الف دينار واطلقوا الاسمى في تحصيلها واستقر الذي رافع فيهم في كتابة السر وتطر الجيش جميعا وسافر معه زوجته المذكورة فلم يلبث الا عشرة ايام وأعيد ابن السفاح لوظيفته وأذن له في السفر يوم الخميس سابع عشرة خلع على الاميني عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري الحنفي بنظر القدس والخليل بعد وفاة القاضي عز الدين خليل السخاوي بحال التزبه يوم الاثنين ثامن عشر منه خلع على العزم محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين يوسف البساطي بقضاء المالكية بدمشق بعد عزل يحيى المغربي ولم يلبث (١) الا اياما وعزل ومنع من السير في افرجة لانتهم وبالبلاء لا يدم وفي هذا الشهر استقر العلامة الكمال محمد ابن الهمام الحنفي في مشيخة الشيخونية بحكم وفاة شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج للكمال بن البارزي والولوى السفطى في تذكير السلطان به فيها وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين على ابن قاضي القضاة أبى اليمن النورى المالكي المكي قراءة شرح النخبة على مؤلفه شيخنا يحيى واذن له في افادته وقد كان قدم على شيخنا قبل هذا الاوان ايضا في سنة اثنين وأربعين

(جمادى الآخرة) أوله الاربعاء في يوم الاربعاء ثامن قدم الزينى عبد الباسط الذى كان ناظر الجيش ومدير المملكة في الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد أن تسارع الاعيان من كل طائفة الى لقائه بالصالحية أو قطيا أو بلبليس أو دون ذلك أو فوفقه بحيث لم يتخلف عن لقائه كسر أحد وتمثل بين يدي السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رحل السلطان فرحبه وقال له أهلا ثم البسه كاملية بيضاء بسمور بقلب سمور والبس كل واحد من أولاده كاملية سمور بطوق عجمى ثم نزل الى بيته المعروف ببغديومين وذلك كان يوم الجمعة طلعت تقدمته على أربعة وأربعين قفصا مشحونة بتياب الصوف الملونة وشقق الحرير والنخمل والسمور والسحاب والعربيات وسائر أنواع الفراء والحدود والديابيس المكففة والسيوف المسقطة بالفضة والطبول البازات المذهبة ومن الخيول فحومائى رأس منها أربعون من خواص الاكاديش بسرح ذهب وبدلات وعبي حرير ولحم مسه ومنها عشر خيول عليها بركنشتوانات ملونة جدد وسروج مفرقة ومنها ثمانية بسروج يبيض سدج برهم الكرة ومن البغال ثلاثة أقطار ومن الجمال البضاقى قطار واحد ومائة وخمسون عمال قلعيات على الخيول قرأت حاصل ذلك بخط العيني وأما شيخنا فانه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

(١) ولا يلبث (٢) قدوم

في القدوم عليه زائرا فإنه تقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالغوا في ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى أولاده الثلاثة وزينت لهم البلد وأظهر الناس من الفرح به ما لم يكن في الببال حتى أطبق أكثر الناس على انهم مارأوا مثل ذلك اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجفوا بولايته وتباينوا في ذلك وأقام أياما ثم استأذن في الطلوع للزيارة فأذن له فأقبل عليه بسطرزائد وابتهاج ونزل بغير شيء ثم تنكر له ذلك الى أن ظهر أنه لا أرب له في شيء من الولايات وانما يريد أن يشقى بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت الناس عنه ثم بد الله أن يستأذن في الرجوع فأذن له فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لاصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كبير لان كلامهم ما كان يدري ما يقول أمره اليه معه وأعطى السلطان ولده الكبير امره وأرخ قدومه في أواخر الشهر الذي قبله والاقرب الى الصواب ما قدمته وفي يوم الاثنين عشر جمادى الآخرة قدم الوزير هديته ثم بعد يسير وذلك في يوم الاثنين رابع رجب خلع عليه بالاستقرار في أنابكية العساكر بحلب عوضا عن الامير قزطوغان الذي كان استادا راقبل واستقر قزطوغان عوضه في نيابة ملطية وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة قدم رسول القان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك ورسول جهان شاه رخ بن قرايوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان عوف ثانيهما فكثرا لقال والقبيل بسبب ذلك وفي ثامن هذا الشهر ختم شيخنا التدريس بالمدرسة الصلاحية التي استقر فيها العام الماضي كما تقدم وحضر خلق من العلماء والاعيان والفضلاء والطلبة وفيهم الناصري محمد بن السلطان وقرأ صاحبنا التقي الطغدي جميع مناقب الامام الشافعي من تأليف شيخنا القبة عليه المجاورة للدرسة المذكورة عند رأس قبر الامام مرضى الله عنه وكان يوما مشهودا (٢) فارق الامام الناصري يوم من شاء الله من أثنائه وكنت عن مجمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا للقارى على نسخته وصفه بالاصيل المحدث الفاضل البارع الكامل النبيل الاوحد الحافظ

(شهر رجب) أوله الجمعة فيه -افر الريب الرجبى الى مكة صحبة شادجده وكان ممن سافر فيه السيد حسن ناظر الاسكندرية وتصدق بمكة بصدقات كثيرة من الذهب والبر والدقيق والحلوى السكرية على الفقرا والمقطعين بالحرم المكي يوم ثامن عشر منه قدم جماعة من عند صاحب الحبشة بمرسوم بجرشوم بن مكاسون وفيهم شخص كبير موصوف (٣) بالشجاعة وأخراجه عبدالرحمن التاجر وكان معه أكثر من مائتي رقيق فتمثل بين يدي السلطان

كتاب النجاشي
لسلطان مصر

(١) استنار (٢) مشهورا (٣) موصوم

وهو في الحوش وأحضرت هدية مرسله (١) وهي سبعون جارية وطست وابر يق من ذهب
وسيف مسقط بذهب وحياصه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفعت كتاب مرسله
الذي كان سببه فيما يظهر ما عمل في الكايس من قريب وأثبتته للفرجة والتزهد لللمجة ودفعت
الشبهة مع خرف بعضه واستحقاق أكثر تركيبه لثمنه وخفضه وسحبته (٢) المحب الصادق
زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بنى سليمان بن داود عليهما السلام
ملك سلاطين الحبشة وصاحب النواب بالملكة النجاشية ثم سرد المالك والنواب وان
سلاطينهم أكثر من ثلاثين سلطانا وترك ذلك لعدم تحقق ضبطهم اذ لا فائدة في سردها
على غير وضعها ولم يكتب بما سرد منها بل قال وغير ذلك من بلاده في الجهات الشرقية والغربية
قربها وبعيدها الى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته ونصر جيوشه
وعساكرهم ثم قال الى الامام الشريف العالى الاوحدى السلطانى الملك الظاهر حقيق
سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام الخاص منهم والعام أعز الله انصاره
وأدام عزه واقتراده وجعل العدل والفضل شعاره ومحا (٣) بعده وأحكامه أسباب الظلم
وأثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلداً أرض ملكه لمن يشاء من عباده وخالص العهد
لاولياؤه القاطنين بأمره ومراده ونحمده على ما أولانا من جزيل نعمائه ونشكره شكرا
نستدبره من ريد آلامه ونسأله الاعانة على القيام بما رضى له ما خولنا من الممالك الوسيعة
والمترزة العالسة الرفيعة انه على ما يشاء قدير وباجابته جدير وهو حسبي ونعم الوكيل
سلام عليكم سلاما جزيلاً وافر اعلى ما يليق بعظمة سلطاتكم وعلى أمراد ولتكم الاعزاء
وأخصائكم ومقدمي جيوشكم وعلى قضاء الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته
وبركانه عليكم أجمعين وبركات الاولياء والصالحين وبما تعلم به محلكم الشريف انه قد اتصل
الينا جميل أخباركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بابطال المظالم من سائر المعالم وردعتم
القوم الظالمين ورفعت أسباب المضرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتهم (٤) عن من له
حرمه وأبعدتم آثار المفسدين ورحمت ذوى الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت
لكم دعوات صالحه شريفة وبها فتح الله لکم الحصون المنيعه وانقادت لطاعتكم الخلائق
الغیر الطبيعه زادكم الله من هذه الاوصاف المشكورة ويزيدكم ایضاً من هذه الطرائق المدبوحة
والفضائل الجليلة المشروحة التى بها صرتم ممن ينظر اليه بعين الجلاله ويصغى الى قوله
ويعدرا به بالآخذ من سورته ويرجع اليه فى الامور العظام كن مضى من الملائكة الابرار

(١) مرسله (٢) وسحبته (٣) ومحا (٤) معتم

الاعتناء الاقويا مطبق الارض بالعدل والانصاف اذا نتم مثلهم وتطهيرهم (١) في سيرتهم العادلة الفاضلة وكان أولئك وقع لهم الحمد والثناء وسنما الذكر بجميل فعالهم كذلك وجب عليكم أيضا أن تصيروا بهذه المنزلة الشريفة النفسية الصافية النيرة والنعوت الزكية والاصناف المرضية ووجب لاكم التناء الشريف بذكركم والمناح ليس في مملكتكم فقط بل في سائر الارض باقيا مادامت المياه تجري والرياح تسرى والسحب تظمر والارض تثبت والشجر يثمر والحيوان ينسل وعلى الجملة مادام الكون باقيا سبحان الله العظيم الاحسان الذي خصكم بهذه بأفضل زيادة له الحمد بلا نهاية ولما بلغ اليانما أنتم عليه من الخير استنشقتنا منه عرفاطيا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا تجديد ما سبق من العهود من الملوكة المتقدمين من بلادنا وبلادكم اتباعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك بشارة لكم ليكون ذلك العهد مستمر ابلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وآخر ذلك ما كان في أيام الشهيد الظاهر برقوق ونجده الناصر سقى الله عهدهما صيب (٢) الرحمة وأيام والدنا وجدنا من المحبة والاتفاق على ما ظهرت به العصاف من أخبارهم الحميدة وسيرهم المرضية وانهم كانوا قائمين بالعدل خصوصا باخوتنا النصارى متوصيين ويرجعوا عنهم القوم الرأدين وهن كآسهم والقتل على من كان فيهما من الاقسه والرهابين وذلك بما يحققون من مناصحتهم في خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض أحد ومن كان لاوارث له وخلف شيئا من الموجود يتولى امره أبونا البطريك ليستعين به على كلف الواردين والمنقطعين وقد بلغنا الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائدين وفي طريق الظلم حائضين والان اذا مات أحد من اخواتنا النصارى لا يدفن الا بعد مشقة كبيرة لاهله وأقاربه ويؤخذ منهم ما لم تجر به عادة في أيام الملوكة السالفين والله تعالى لم يعذب أحدا من خلقه بقطع الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو يباشر شيئا لا يليق به يؤدب بجفرده ولا يشاركه غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الوالد عن ولده انما كل أحد بعلمه ثم بلغنا أيضا ان ثم من يتعرض اليهم في كآسهم في أوقات صلاتهم وفي أيام أعيادهم يقطع مصانعاتهم وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم في غاية الضيق في ذلك وأنتم حينئذ نطلبكم الله عارفون ما يلزم الراعي من النظر في حال رعيتيه وان الله يطالبه بذلك وأبونا البطريك واخواتنا النصارى الذين هم الآن تحت عرسلطانكم ومملكتكم الشريفة نفر قليل جدا ضعفاء الحال مساكين في كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا اقدر قديراط من المسلمين القاطنين باقليم واحد من بلادنا

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما في بلادنا الواسعة من المسلمين تحت حكمنا ونحن لهم
 وللو كهم مالكون ولم نزل نحسن (١) اليهم في كل وقت وحين ومن تقدم من آباءنا وأجدادنا
 لم ير الوالو بهم متوصين ولا نفسهم وأموالهم حافظين سامعين لاقوالهم رادعين من يتعرض اليهم
 ونحن على ما كان عليه آباؤنا السكون في طريقهم غير متعرضين لاقامة مساجدهم ولا الى
 أيام أعيادهم وأيام مواجهم وملوكهم عندنا بالتيجان الذهب راكبون الخيول المسومة
 وعامتهم في أستباجهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم راكبون البغال
 في أحسن الاحوال ولا نأخذ منهم جزية ولا شيا لاقبالا ولا كثيرا ولا نشوش عليهم أصلا
 ولو أخذنا منهم جزية وكان كل واحد ين درهما لكان يجتمع لنا من الاموال ما لا يحصى
 وان كنتم في شك من ذلك فاسألوا التجار والمتردين الى بلادنا ليخبروكم بذلك بالحق والصدق
 ومن نقل اليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون رمي الفتن التي هي أشد من القتل
 عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن بحر النيل ينجر اليكم من بلادنا ولنا
 الاستطاعة على أن نمنع الزيادة التي تروى به بلادكم عن المشي اليكم لاننا بلادنا نفتح لها
 أما كن فوقانية يتصرف فيها الى أما كن آخر قبل أن يجيء اليكم ولا يمنعنا عن ذلك الاتقوى
 الله تعالى والمشقة على عباد الله وقد عرضنا على مسامعكم ما ينبغي اعلامه فاعملوا أنتم
 بما يلزمتكم وبما يلقي الله في قلوبكم ولم يبق لكم عذر تبذونه وفي صدق مودتكم وفضلكم
 ما ينبغي عن تكرار السؤال وما قصدنا بهذا الا أن يكون بيننا وبينكم الصلح كما كان بين الملوكة
 السالفين وليكن جبل المودة متمسدا بغير انصرام وستعلمون صحة كلامنا واسألوا الجيرية
 الذين هم يقيمون بالجملة الا زهر كم لهم سلطان من المسلمين ومن جملة مضمون الكتاب
 وكان والدي داود أرسل رسلا الى السلطان الملك الظاهر يرفقون فقابلهم بالاحترام والاحترام
 وودعهم سرا ليكوفوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات العهود والمودة الى حين
 وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلوسنا على تخت والذنا أرسلنا رسولا الى الملك الأشرف رحمه الله
 لتجدد العهد والمودة بيننا فكرم قصادنا واحسن اليهم وقابلهم بما كنا أردنا منه والآن
 فقد أرسلنا عظمة سلطانكم رسلا والمسؤل برونزا مكرم بقبول ما أرسلت من شئ يسير
 وعودهم سريرا ومهما فعلتم من الاحسان ونحن فاعلون أضعاف ذلك وتصير المودة بيننا
 وبينكم كما كانت بين الملوك السالفة وقد بلغنا أن عظمة سلطانكم رسم للفرنج بعارة في
 القدس الشريف من صدقاتكم الشريفة برونزا مكرم للقبوش بعارة قبر مر يم عليها السلام

ان احسنتم فاجزاء الاحسان الاحسان مثله واضعافه وقد بلغنا ان دير الغفس هدم
 وهو من ايام الملوك السالفة ومن احسانكم بروز امركم الشريف بمارة ذلك ونحن مقفون
 على العهد القديم من ايام اجدادنا وانا في اقامة جوامعكم ومساجدكم وادابهم وانتم
 ايضا تأمرون بالنداء ان لا يقول احد للنصراني يا كلب فان الله مقسم الاديان وبعاقب
 كل احد على قدر ذنبه واما نحن فنقول للشريف يا شريف وللفاضي يا فاضى وللشيخ يا شيخ
 فان لم تصدقوا فارسا اليه انسا تا جيدا دينا يرى ذلك ويسمع وبلغنا ان الجبوش الفاطنين
 بالقدس الشريف قصدوا عمارة بالارض لميت (١) مدفون فيه ومنعهم عن عمارة
 نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم بروز امركم لنائب القدس ان يرسم
 للجبوش بمارة ذلك فمخ في سائر ممالكنا امر باجهار النسا بمارة الجوامع والمساجد
 والقصد من عظمة سلطانكم ان توضحوا غاية الوصية باخوتى النصارى (٢) لتصير بيننا المودة
 وتفرح في ايام سلطنتكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطاني
 وعلى حبيبه وعلى امرائه وقضاة الشرع وعلى كل من حوت (٣) مملكته العالمة وهو حسي
 وعليه توكلى والحمد لله رب العالمين فلما طرقت ذلك مسمع السلطان وتحقق ما عنده هؤلاه
 من الزور والبهتان حى [كذا] فيما يلقى بيقين لهدا الدين وغار غيرة المسلمين ولكنه سلك
 لقصدا الاعتدال وعدم الخطا طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استاد ارا العجبة عنده
 وهو (٤) يحيى بن احمد بن شاد بك ومعه كاذ كرهى من لفظه برسم كبير نصارى الحبشة سرجان
 من ذهب وشقق مذهبة ايضا وديك محجوف من بلور من ملك بذهب ومن الجوخ قطعتان خارجا
 عن عشر خلع بوجهين من الجوخ ومثلها من الصوف الملون وما بقى ثوب بطانة وزلعين من
 الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كتاب لم أف على تفصيله ولا علمت اجمال جميعه الا انه يتضمن
 فيما سمعت عدم الموافقة في جميع ما سأل فيه لكون نصارى الديار المصرية قد كثرت عددهم
 واستطالتم بالمبالغة في البناء والاحداث الكائنس ونحو ذلك فلم يرتض اللعين هذا الجواب
 بل عوق القاصد وتمتده ثم لم يلبث ان جرد بحضرة الهلاى المسخى شهاب الدين بن سعد الدين
 ملك المسلمين من الحبشة وهم شرذمة يسيرة ثالثة لكثرة جوع الكفار ووقع الحرب
 بين الفريقين وآل الامر الى ان قتل ابن سعد الدين وما اكتفى هذا اللعين بصنيعه بل ألزم
 قاصد السلطان بالركوب الى المقنول لينظره كانه ليكون انكى للمسلمين فما استطاع مخالفته
 وسار الى المكان الذى هو فيه اياما حتى رآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

(١) بالارض ميت (٢) الناصرى (٣) حوى (٤) وه

المذكور أولا فإنه كان عن تظاهر بكونهم مع المسلمين فما تيسره واستقر عرض المقبول
 ولده محمد وجاءت الاخبار الى السلطان بذلك فكربله وضافت عليه المسالك وبادر باحضار
 البطريك فضربه ضربا مبرحا وتمتدده بل ووعده بقتل جميع من عملكته من النصارى
 لكونهم كانوا السبب في ذلك كله فروجع فيه وبرؤاساحة البطريك ثمنه واقتضى الزاى
 ارسال كتاب بخطه على قاصد من عنده في خدمة قاصد من المسلمين يتضمن التعريف بما حل به
 من الغل والنقم وما وقع به هو ومن بقي ويلزمهم بارسال القاصد مكرما مجللا من غير تشويش
 عليه ولا على أحد من المسلمين فلما وصل الى كبرى نصارى الحبشة ذلك أمر باحضار القاصد
 نفلع عليه ثم أمر بارساله وباطن في تعويقه فعوق مدة ثم استدعى به أيضا وخلع عليه
 واستمر هكذا مع تقته له واظهار ناموسه بحضوره الى أن مل القاصد وواجهه بقوله
 ان كان المقصود القتل فما أناذا والا فاطلقتى (١) أو نحو ذلك وفارقه فأرسل اليه شخصان من
 أمرائه يعلمه بأن الملك قد من عليه وعفاه عنه وسار حينئذ ومعه قاصد من النصارى حتى وصل
 الى الديار المصرية بعد مضي نحو أربع سنين فلما وصل عوق السلطان أيضا قاصده ثم اقتضى
 الرأى اطلاقه وجهز حينئذ الامير منقال الحبشى لابن الدين ملك المسلمين كما سأل ان شاء الله
 في محله ويقال انه قيل لابن سعد الدين ان اتكرم من عندنا من النصارى رعاية لكم خوفا على
 ملكتكم لقله عدد المسلمين هناك وكثرة الفاعين من أعدائكم بالانتماء فقال لا تتكفروا
 لذلك وافعلوا ما أمرت به من عز الدين وذل من الكفر سالك فحزب الله هو المنصور وحزب
 أعدائه كل منابه مأمور وكمن ملك وأمير وخليط ووزير قد تصدى لهمدم كثير مما للنصارى
 الابالس من الديورات واليكائس فلم ينطق أهل الزبيغ والسفح بينتشفه وكانت عاقبته
 محجودة وعائذته بالنفع موجودة منهم نوروز العلى الهمة والمقدار مع انهم من ملكة التتار
 ثم منكلى بغانائب الشام المحروس بالغ في ذل النصارى والبتارك والقسوس بالحبس والغل
 والاشهار والدفين والذل والاقبار بل لما فتح باب كيسان بالشام وجد هناك مسجدا كان
 قبل كنيسة لليهود اللثام فما عمداى عليه الزمان وهجر من الصلاة والاعلان
 بالآذان فوسجه وصير مجامعا ثابت الاركان وأحدث فيه خطبة مع كونه داخل سور
 دمشق ولم يتفق منذ قفت احدائها الى الآن فارتفع اليه وبذلك أيضا لاسيما وقد صارت
 حارتهم هناك للدواب وغيرها موطنًا وأرضا وكذا اتفق حين كان البلقينى بالشام قاضيا
 وأخذ كنيسة لليهود وجعلت مسجدا ساميا وهدم جملها المسلمون في زمن النصارى (٢)

(١) فاطلقتى (٢) النصارى

محمد بن قلاوون بغير اختياره ومرسومه بل تأيد من الله العالم بظواهر الامر ومكتومه ولذلك سبب عجيب وخبر غريب وهو أنه بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة بقلعة الجبل قام موله في وسط الجامع فصاح صياحاً عجزاً يخرج به عن الهداهدموا الكنيسة التي بالقلعة وكر ذلك ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم بالتعص عنه فوجد بجرائب التتر من القلعة قد بنيت كنيسة فهدمت ولم يفرغوا منها حتى جاء الخبر أن لعوام والقوفاً اجتمعوا وقت صلاة الجمعة أيضاً وهدموا عدة كائس بقناطر السباع ونواحيها ونهبوا ما فيها وهو شيء يفوق الوصف حتى صار كوما واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضاً بالناهرة حيث صاح شخص آخر من الفقراء بجمع الازهر بين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كائس الكفر والطغيان نعم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يزعم نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس الى الاساس اهدقوا الناس اليه النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع احكام كل منهم في ذلك فهدمت عدة كائس منها بل ومن مصر أيضاً وجاء الخبر من كل من نائب الاسكندرية ووالي البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة المشار اليه هدم كائسها أيضاً وتواردا خبر من الوجهين القبلي والبحري بكثرة ما قدم في اليوم المذكور وعلل بعض الفقهاء ذلك بكثيرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والمالک وكذا امر محمد بن عبد العزيز رحمه الله بهدم بيع النصرى المستعبدة ورد على من كتب اليه من ملوك الروم يسأله في اجراء امرهم على ما وجد من الكائس وغيرها فانهم زعموا أن من تقدمك فعل في كائسهم مانهم منهم فان كانوا مصيبين في اجتهادهم فاسلك سنتهم وإن يكونوا محانقين لها فافعل ما أردت بقوله أما بعد فان مثل من تقدمني كما قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحارث اذ نهشت فيه غم القوم وكالحكمهم ناهين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً وفي ناسع عشر رجب استقر البرهانى ابراهيم بن الديري في نظر الاسطبلات السلطانية عوضاً عن النبي عبدالرحمن بن تاج الدين بن نصرانته المستقر في ذى القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم الفاضل محب الدين احمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب على شيخنا البلا قراءته موطأ الامام مالك رواية أبي مصعب وسمعه جمع كثيرون كنت منهم (شعبان) أوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشرينه وقع الصلح بين الشريف أبي التاسم صاحب مكة وبين الاشراف ذوى أبي نعي ومن شرح ذلك أنه في اواخر الحرم من هذه السنة

كانت الوحشة بين السيد بن أبي القاسم المذكور وولده زاهر وخرج زاهر مغاضبا والده نحو بني شعبة الى أن وقع الصلح بينهم في أوخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاء بينهما فتوجه السيد زاهر الى محل ثم الى هده بن جابر فلما كان في ليلة الاربعاء حادى عشر هذا الشهر دخل لسيد زاهر ومعه جماعة من الاشراف ذوى أبي نعي في نحو عشرين فرسا وجماعة من القواد من ذوى بعلان مشاة مكة من أعلاها وتسور بعض ذوى بعلان على بيت الشهاب أحد بن احمد البونى بالردم فقبض عليه وأخرج من فرسا من رفاق الغول وسعى به الى الروم وكانت خيل الاشراف ذوى أبي نعي هنالك فأخذوه وجلوه على كفل فرس وخرجوا به من الجبلون الى وادى مروه وصاح الصايح بمكة في ليلته فخرج الاميران اقبردى المظفرى باش الترك بمكة وتم شادا العمارة بالحرمين وبعض بمالك والقائد مشيعب العمري وولده وأخذوا على اثرهم فوصل الاميران الى الربع الاخضر بطريق وادى مرو وورجوا وتوجه القايد مشيعب وولده وثلاث بمالك الى أن أشرفوا على البرقة بوادى فلم ير والهم أترو توجه السيد زاهر ومن معه بالشهاب البونى الى أم الدمن صوب الشام فعاقبوه بأنواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف أشرفى وبأدار السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك الى أخيه السيد بركات وكان نازلا بقرب جدة فاستتر ليه وسأله في السير معه بنفسه الى أم الدمن فأجابه وسارا والسيد بركات فى عثمانين فارسا ملبسين حتى توجهوا واجتمع نحو أم الدمن فواجههم جماعة من زبيد ذوى مالك وأرادوا تضييظهم عن الوصول الى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم فى الصلح بينهم وبين الاشراف فقال الشريهان انه لا يقع اتفاق أبدا بدون وصول البونى الينا بلا فداء فرجعوا فلم يخالف زاهر ومن معه وأحضر البونى فى يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فنته الحد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضر على شيخنا المغازى لموتى ابن عقبة والادب البيهقى والكجورد نايب (كذا) وكان حتمها فى يوم الخميس خامس عشرينه وسمعه خلق وكنت منهم وفى استهلال هذا الشهر انحلت أسعار مكة فانها كانت قبله من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الخنطة بثمانية أشرفية ومن الدخن بسبعة ونصف ومن الدرة بسبعة ومن الدقسة بستة وكان اللحم أربعة امنان بأشرفى والمن عبارة عن سبعة أرطال بالمصرى والسمن كل من بخمسة أشرفية والمن عبارة عن ثلاثين رطلا بالمصرى فلما دخل رمضان بيع المن من السمن بأشرفى ونصف ثم فى آخره ارتفعت الاسعار قليلا ثم انحلت

(سؤال) أوله الاربعاء فى يوم السبت ثامن عشره برزا الامير شاد بك الحكى أحد المقدمين

والمستقر في هذا العام أمير حاج المحل بالمحل إلى بركة الحاج وكذا أمير الأول الأمير سونجيفا
اليونسي الناصري فرج أحد العشرات ورأس نوبة وأخو الأمير زبغا وعن حج في هذه السنة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر النمري صاحب الجامع والكمال امام الكاملية والشريف
حسام الدين بن جرير وصاحبه فتح الدين بن سويد المالديان وجاؤا لاربعة بمكة في السنة التي
تليها وفي يوم الاثنين العشرين منه أعيدها المحب بن الأشقر إلى وظيفة نظر الجيش بالبحر المصرية
بعد صرف إليها بن يحيى ثم بعد أيام وذلك في يوم الخميس سلمته قدم إليها المنفصل إلى السلطان
تقدمة هائلة موهولة في خمسة وأربعين قفصا ما بين بعلبكي (١) وصوف وقرابا أنواعه وقسي
وغير ذلك ثم بعد أربعة أيام خلع عليه باستمراره في تطر جيش دمشق وأضيف إليه نظر قلعتها
وحواليها وكان معد في هذه المقدمة (٢) صاحبنا القاضي قطب الدين الخبضري دمشق
شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق أيدما لله وكفاه سائر مهماته وسمعت بقراءته أشياء
على العزب الفرات وشيخنا ومن ذلك مجالس من آخر تعليق التعليق على مصنفه وكان ختمه له
في يوم الاحد رابع عشرين الشهر الذي يليه وفي يوم الاربعاء تاسع عشرين شوال خلع على
بدر الدين محمد بن التاضي فتح الدين محمد الحرق في الاستقرار في وظائف آية كالنظر بانخافاه
الصلاحية سعيد السعدا وغير ذلك

(زوال القعدة) أوله الجمعة في يوم الاحد رابع عشرينه ركب السultan حتى
وصل إلى بولاق ثم رجع لكونه توقع أياما توعكاسيرا وشاع ضعفه فأحب أن يراه الناس
وتبطل تلك الاشاعة لما ترتب عليه من المفساد وفي يوم الجمعة بعد صلاتها وهو تاسع عشرينه
قرى بالمسجد الحرام مثال بولاية القاضي أبي اليمن النويري الشافعي بنظر المسجد الحرام وألبس
خلعة ذلك بمحضرة أمير الحاج المصري وفي يوم السبت سلمته وصل في البحر إلى مكة المشرفة منبر
برسم المسجد الحرام جهزه السلطان فلما كان يوم الثلاثاء عاشر الشهر الذي يليه ركب

(زوال الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثمانية قدم نائب الشام الأمير جليلان فتر السلطان
لثناؤه بمطعم الطير على المسطبة بالريمانية وجعل عليه خلعة الاستمرار وعن قدم معه كاتب سر
الشام القاضي صلاح الدين خليل بن السابق عم صاحبنا الاوحد جمال الدين وكذا قاضي
الحنابلة النظام عمر بن مفلح وأزله شيخنا بالقرب من سكنه بحارة جهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا
التقى القلقشندي المنتقى الشهير من مسند الحرث بن أبي اسامة في يوم عرفة وقرأت عليه
في اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه بهلمه بعد هذا الاوان وكذا قدم مع النائب دوادار

(١) بعلبكي (٢) المقدمة

السلطان بدمشق ثم قدم النايب تقدمته في يوم الاثنين صبعة قدومه وهي خمسة أبدان سمور
وخمسة قاقم واثنان وشرق وخسون سنجاب وخسون قرطبة ومائة ثوب صوف ملون
ومائة ثوب موصلية وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بطاين وثلاثمائة قرص حلقة منها خسون
خاص وعشر أعداد طبول باز مذهبة وخمس أعداد أطبار وخسون سيفاً ومائة عدد دبابيس
وما تارأس خيل منها واحد بسرج ذهب وثلاثة بكائيش بسروج مفارقة وثلاث أقطار بقال
مغطاة وأربع قطر بخاني مغطاة أيضاً حسبما فصل ذلك البدر العيني قال وقد كان في الهدية
عشرين ألف دينار زاد غيره وأربعون ثوباً بمخل ملون ومثلها بمخل حلبي أحمر وأخضر وأزرق
وكذا قدم دوادار السلطان بدمشق أيضاً هديته وهي خمس قناع سمور ومثلها شقق حرير
وعشر قاقم وقطعتان وشرق وعشرون سنجاب وثلاثون صوف وخسون قرطبة وخسون
ثوباً بغدادية وثمان طبول باز وخمس أطبار وخسون قوسا واقفاص سرادلي. وقدم كاتب
سردمشق أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وعشرون سنجاب وعشر أبواب صوف وخمس
أبواب بمخل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكي وعشر أقواس وأربع علب مقسار
قنطار سكر نبات. وقدم قاضي المنايلة بدمشق نظام الدين بن مفلح أيضاً هديته وهي قطعتان
سمور وقطعتان وشرق وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أبواب صوف وست شقق
حرير وأربعون ثوباً بعلبكي. وفي مغرب ليلة الخميس ثاني عشره وصل إلى مكة فاصدم من مصر
وأخبر به منزل القاضي أبي السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشاقبية بمكة واستقرار المقام
بمحبة الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن احمد بن ابراهيم الطبري عوضاً عنه فلما كان
في صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذى القعدة والبس
الخلعة. وفي يوم الخميس ثاني عشره جاء رجل صاحب قبرين وهو جلة أبواب صوف وكان
وصوله في البحر إلى ساحل بيروت ثم حل بالكرك (١) على دواب الناس إلى القاهرة. وفي آخره
وصل مبشراً الحاج وكانت الوقفة يوم الاثنين وجم في هذا العام ركب كثير من السكرور وفعل
بمكة بعض معروف. وفي هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تنسلح السنة
حتى بلغ عدة من يموت في كل يوم مائة ثم كان ما سبب في أول العام الآتي. ومن الحوادث
في هذا السنة استقرار الطبغ بالانفاق في نيابة اسكندرية بعد عزل الشهابي بن اينال وانتهت
السنة والاسعار على حالها فالأشرفي بثمانين وخمسة وثمانين بالصرف وزيادة خمسة دراهم
على ذلك في المعاملة والأفرنجي ثمانين وخمس وسبعين والمثقال من الذهب بثلاثمائة وثلاثين

أورخس وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من الفلوس ثمانية أعاد بمخلوطة برؤس السلمير وقاع الصلص والرصاص وجلاجل للوقوف والاردين من البركان في وسط السنة بثلاثمائة ثم نزل إلى مائتين فحدونها وكثر التطبيق في الموازين والغش في البضائع وفنى ذلك فثوانسكرا وتزايد وطمع السوق كثيرهم لما جعلوا عليهم من الرواتب الشهيرة والجمعية والفساد في ازدياد ولا قوة إلا بالله

ذكر من استعصرت له الآن عن مات في هذه السنة

أحمد بن سنان بن راج العمري المكي القائد مات في يوم السبت تاسع رجب بله مدوحا إلى مكة فوصلوا به في أوائل ليلة الأحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان شهاب الدين دمشقي متولد ديوان الأمير ناصر الدين بن مضك وابن متوليه كان رئيسا لأموال جهة وفيه بر واحسان للفقراء وقد زاد في مدرسة الشيخ أبي عمر الحنبلي من الشاه من جهة المشرق ووقف على ذلك مات في ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن أحمد بن راهب شهاب الدين القاهري الصوفي عرف بالديب معفرط القصر داهية حافظ الكتاب الله حضرا بن أبي البقا وغيره وينزل في الجهات وبشر النقابة في بعض الدروس وكتابة الغيبة بالحقاقه البيهسية ولم أنظر له بسماع على قدر سنه ولكن سمع بآخروه على الشهاب الواسطي المسلسل والاجزاء التي كان يرويها وله نوادر وأموال طيفه مات عن سن عالية في يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني بعد أن فجع بولده كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهد حافل ودفن بتربة الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة

أزبك حجا مات مسجونا بقلعة صفد وكان من خواص الأشرف

أقربى المقفري باش الترك بمكة ورأس فوبة مات في ليلة الثلاثاء عشر من شوال

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أبي الدين المصري الشافعي المقرئ الضير عرف بالسعودي ولد تقريرا قبل سنة سبعين وسبع مائة وحفظ التنبيه والكافية والشافية وأخذ القراءات عن التقي عبد الرحمن البغدادي فيمقبل وكذا عن الشمس العسقلاني وقرأ عليه الشاطبية وعن الفخر البليسي امام الأزهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يرحمه في الفن على سائر شيوخه واستغل في غير القراءات أيضا لكنه لم يكن عارفا في غيرهما مع حذف تعبير (١) الرويا

وكان في خلقه حدة ولذلك لم يتمكن كثيراً من الاخذ عنه ولقبه البقاعي فلم يرافقه على اقرانه (١) نعم قرأ عليه الزين جعفر السهموز الفاتحة ومن أول البقرة الى المفلحون ومات بمصر في حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجزأ حداف قد بالغ

أبو بكر بن الحصاق بن خالد العلامة زين الدين الكنتاوى الحلبي القاهري الحنفي عرف بالشيخ باكير ولد تقريباً فينا كنيه بخطه سنة سبعين وسبعمائة بكنتاوا اشتغل في النون وأخذ عن غيره واحد بعدة أماكن ومن شيوخه العلا الصيرامي ومهر وتقدم وفاق الاقران ودرس وأفتى وولى قضاء الحنفية بحلب فقدمت سيرته ثم طلب الى القاهرة واستقر في مشيخة الشيخونية وانتفع به فيها جماعة وانفق له قضية مع العلامة الرومي ذكرها شيخنا في الحوادث وكان رجلاً خيراً ساكناً عاقلاً مضمماً عن الناس ذاك كاله حسانة وشيئة منورة وجملة عند الخاص والعام مع لكمة خفيفة في لسانه واختلط قبل موته بمدة لطيفة وقد عرضت عليه بعض محفوطاتي ومات ليلة الاربعاء المنصرم صباحها عن ثالث عشر جمادى الاولى وصلى عليه بسبيل المؤمني بحضور السلطان من دونه ودفن في القسنية التي دفن فيها كل من الهزارزي والشيخ زادة بجامع شيخو وقد ذكره البدر العيني وان صاحب الترجمة اخذ عنه وغيره ببلدة طحنا (٢) حين قدمها عليهم في سنة خمس وثمانين وكان اذذاك ممياً أمره وفي عنتاب حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بستين وأقام بمدة قال ثم في سنة تسعين قدم القاهرة وأنا باقر بالبروقية وحضر دروس شيخنا العلا السيرامي في جملة الطلبة المترين وكتب التلويح بخطه وصحبه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغني انه كان يجتمع مع الهود على ما لا يرضى الله وآل أمره الى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيراً واجماً النقر والتهتك الى أن سافر الى بلاد الروم وأقام في بلاد ابن عثمان يتردد من بلد الى بلد ويحضر دروس علمائها ثم بعد مدة سافر الى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الامير ططر حين كان مع المؤيد بن قرمان حتى استقر في قضاء الحنفية بها فكان ابن سلامة أحداً كبير الحنفية المعتبرين به ما ينكر عليه في أكثر أحكامه لأنه كان عربياً عن الفقه وكان يقف بغير علم وربما غش في الخطأ بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة فيها خطأ فاحش لاوافق مذهب أحد وقد أوقفني عليها لما كنت بحلب في سنة أمد ومع ذلك فلما توفي البدر حسن ابن أبي بكر القدسي شيخ الشيخونية وعينى لها السلطان وامتنعت وكان الخوف بارفع للبهق ذكر هذا السلطان طلبه فاستقر بها حتى مات قلت ولا يخفى من تحامل رجهما الله وإيانا

(١) أثاره (٢) لعلها كنتا

بدلاحي السمي شهاب الدين اجد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحيشة ومن كان عنك
هو واخ له اسمه خيرا الدين في كبار الحيشة (١) حسبما حكى العيني بعضه في سنة ثمان وثلثين
من تاريخه قتل في المعركة شهيدا كما تقدم

تمراز بن عبد الله النوروزي أحد امراء العشرات ورأس فوية كان من عماليك نوروز الحافظي
نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لروندس كان بمن جرح في حصارها وحمل
وهو كذلك فقدرت وفاته بالقرب من نقر دمياط فدفن به وذلك في أواخر جمادى الآخرة
أو أوائل رجب واستقر في امرته بشبك النقية المؤيدى وكان حسن الشكالة متعبه لا في ملبسه
ومركبه ما لحية كبيرة وعنده كرم وحنمة وقد قال العيني انه مات في رشيد والله أعلم

حسب الله بن سنام بن راج العري المكي القايد مات في ليلة الخميس سبعا عشر من ربيع
حسب الله بن محمد بن بركوت الشيبكي المكي القايد مات في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة
بجدة وحمل الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

حسين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخو القاسمي محب الدين ناظر الجيش مات في صفر
ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان فاعلا بأموره كلها حتى انه استنابه في منظر
البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

حسين بن محمد بن اجد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندري الاصل القاهري
الشافعي النحال وياقوب الكلابي ولد في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن
وهو صغير والامام لابن دقيق العيد والوجيز للفرزالي والقيه بن مالك وعرضها على جماعة وأخذ
في الفقه عن البدر الطنبدي والبرهان البيهقوري وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح
البخاري على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البليسي وحدث سمع منه النضلاء
وكان ناسنا خيرا له قيام في الليل مع كثرة المداعبة وال

بجامع الاسيوطي ووطنه معدومة به واحترق له كتب كثيرة حين وقع الحريق في الشونة
المجاورة به حيث كان ذلك سببا للمارة القاضي ناصر الدين البارزي للجامع وصره مشهورا به
ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص بيلغا السالمي حتى مات وكان معتق
ببياض في جسده ويقال انه كان سيبه لانه حين قبض عليه وبلغه انزعج انزعجا كبيرا
مات بعد ان أضر في ليله السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من ضريح
الشافعي رحمه الله

خليل بن احمد غرس الدين السخاوي ثم القاهري كان في أول أمره عند الزين التمني في ضروراته ثم انتهضه الشيخ فصار يرقيه لما هو أعلى من ذلك بما يشبه التجارة وأخذ هو في شيء من هذا الى أن صعب بعض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقر به في بعض مهماته بل واستتابه في نظر سعيد السعدا وقتا وصارت أحواله بذلك مرعية ولا زال في غو فلما استقر في السلطنة هرع الاكبر غن دونهم اليه في قضاء ما ربهم ووعده في الايمان وقرأ عنده الشهاب الزهري وغير البخاري وولي نظر القدس والخليل ومشي فيهما كما قال العيني مشي الوزراء وكتاب السرفال وقيل انه كان في أول أمره جاييا يجبي وعلى كتفه (١) خرج ولم يكن له بد في طرق علم من العلوم بالكتابة بل كان يعد من العوام

قلت لكن كإبغني كان فيه بتر وخير ومعروف وتدين مات بعد أن مس في الليلة العاشرة من جادى الاولى وهو والده الشهاب احمد حفظه الله
سكب فادوا دار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها في سنة أربع وأربعين مات في سلج بربيع الاول ودفن بمقبرة الباب الصغير

صدقة المهرقي هو محمد بن أبي بكر بن أيوب يأتي

عبد الله بن محمد بن بركوت الشيبكي مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول
عبد الله العراقي الحضرمي الشيخ صالح زيل مكة مات في ليلة الاحد خامس جادى الاخرة
علي بن احمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طلي فور الدين السكندري الاصل القاهري الشافعي المعروف اولابا بن السقطي بمهلين بينهما فاف مفتوحة ثم بان البصا بموحدة ومهملة ثقيلة واد في يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وبسماعة بالقاهرة وحفظ القرآن واشتغل في فنون ولكنه لم يكن بالناهر ومن شيوخه في الفقه البها أبو الفتح البلقيني والبرهان البيجوري وسمع دروس الشمس البرماوى في النحو وسمع على العجم بن رزين في رمضان سنة تسع وعشرين
صحيح البخاري وكذا سمعه خلا من اوله الى الصيام على السراج البلقيني وبعض صحيح مسلم على الصلاح البليدي وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفي
بن الشيخه
وكتب بخطه من تصانيف أولهما كثيرا وجلس مع الشهود وتعالى التوقيع في ديوان (٢)
الانثا وبيوت الامراء وربما نظم وفي تلمه ما يعضك كقوليه في سقوط منارة المؤيدية
بنى سلطاتنا المؤيد جامعا حوى حسنا وبهجة رونق
سعى بها على كل جامع بمصر له منارة قد بنيت على برج عتيق

مالت من نقل أبحارها على سفلى * تقول بلسان الحال ناطقة
 تمهلوا على ضعفى فاضرى * سوى ذلك السبرج
 وقد تلاعب بمخاتمة شيخ أهل الادب العلامة النهاب الجلى حيث قرظ له ذلك بما هو
 فى ديوانهم بكار ونصه لما وقفت على هذه الايات التى ما احتاجت لتشد والنظم الغنى
 عن الخليل بن احمد وسهمت ما هم من المعانى الشاردة الغريبة والقوافى المختلفة العجيبة علمت
 ان الناظم عمراقة آياته ودياره ولاهدم بين أهل الادب مناره سلك طريقا لم يحجج فيها الى دليل
 حيث عادى فى نظمه الخليل وانه اختار سلوك هذه الطريقة الوعرة ومشى وان الفضل بيد الله
 يؤتية من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتذرا

أيا أديا بلس كرىماله * نظم جزاف للعقول استطار
 غبت فينا عن عروض فلم * تخش اذا ما قلت فى النظم عار
 لم تنقتر للوزن فى النظم بل * بالطبع حيث الغير للوزن طار
 فأنت نور فى ظلام مشى * وأنت لاشك على المنار
 تبنى بيوتنا ما أظلت على * بحر فإ أشبهها بالقصار
 فلورأها الصفى مذبا * منه اختراع قال هذا فاشار
 ولورأى يتا صريع اللا * لغرب البيت وأخلى البيار
 قد سلمنى تقرينها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار
 أجمت اذ لم أرى طاقة * خشيت انى لم يقبل لى عند
 ثم امتثلت الامر من بعدنا * مذغلبت طاعته الاعتذار
 وددت مذ قرظتها بخلة * فى حالة التقرب لو كنت فار
 قد طلت يا آيات فى عصرنا * وان تكونى عن حقيق قصار
 ان كنت فى جحك صغرى فكم * هبت رياح قد أنارت غبار
 فان بد اطيف الخيال ابخرى * لئله فانه منك بار

وجوزار بيت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال فى الصعيد وكان اناسا
 خيرا على الهمة راعيا فى الحضور عند شيخنا فى رمضان وكذا يجالس الاملا شوعشرين سنة
 وقد حدثت باليسير أجازنى لفظا وجرت له كائنه مع تقدم صحبتته له مات فى يوم الخميس
 رابع عشر رجب بالقاهرة وهو ممن أورده شيخنا باختصار فى تاريخه

على البنى الشهر بجزيرة الشيخ الصالح المعتدمات فى ظهر يوم الثلاثاء سلع رمضان

فارس نائب القلعة بدمشق وأمير السرية التي خرجت من دمشق في غزاة رودس أصابته
جراحة في وقعة القشتيل بجبينه أزال عقله واستمر متضعفاً مات وهم راجعون
في البحر وذلك في رجب

قام من احمد بن نعبة الحسيني المكي مات في صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان
محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين
الخرزومي الحرقي نسبة للخرقة قرية بالخيرة القاهري الشافعي ولدته قرىبا سنة خمسين
وسبعائة كما كتبه على حفيده الخطيب شهاب الدين احمد بن البدر محمد وقال انه ولي نظر المسجد
النسوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالي في دولة الظاهر برقوق ونظر الخاتناه
الصلاحية سعيد السعداء في الدولة الاشرفية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها
فلما استقل بالسلطنة أعطاه اياه بل وسأله السلطان في ولاية غير ذلك فأبى واتفق أن يشبك
الشعباني أحد الامراء أودع عنده حين سفره في بعض المهمات صندوقا كبيرا بدون علم أحد
بنك وقد توفاه المودع في تلك السفارة فبادر المودع عنده وطلع بالصندوق الى السلطان
الناصر فرج ففتح بمحضره فكان فيه من النقود الخلى وغيرهما ما يفوق الوصف فتعجب
السلطان ومن حضر من اظهار مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بجمعة في استنوم بالغربية
هي مع حفيديه الى الآن وقد ذكره العيني وقال انه صحب ابن سنقر استاد ارا المير فلطاي فقرره
شاهدا عند استانه ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقر به في نظر الجوالي بالديار المصرية
والخاتناه صلاحية وكذا نظر الحرمين قال وكان مشهورا بالمباشرات عريا عن العلوم مات
في ليلة الخميس سلخ شوال ودفن في مقابر الصحراء خارج باب الحديد وسماه صدقة فاما أن يكون
وهم في تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن الناجع عبد الهادي بن محمد
ابن أحمد الحرقي الذي سمعت عليه ال
رحمهما الله

محمد ابن جحقق الامير ناصر الدين أبو المعالي بن سلطان الوقت الظاهر أبي سعيد الجركسي
الاصل القاهري المولود الادار الحنقي ولد في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ
بها في عشرة العلماء وقرأ القرآن وحفظ كتبها واشتغل بالعلم وأخذ عن الحموي الكافي
وغيره من الحنفية بل والشافعية أيضا ولازم الشيخ سعد الدين بن الديرى قبل ولايته للقضاء
ثم بعدها وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأغبط بمجبة العلم والعلماء وقربهم وأحسن اليهم
ومهر في مدة يسيرة لحسن ذكائه وصار مشاركا في فنون وقرأ الشرف الطبوى عنده على
الشيخ الشامي ابن الطحان وابن بردس وابن ناظر صاحبية بمحضره فسمع عليهم

وكذا حدته الزين قاسم الحنفي بمسند أبي حنيفة وتأمر بعد سلطنة أبيه بقليل فكان
عين المقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وباشرف فتح السد وتخليق المقباس
عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة
والمحاضرة ومزيد البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجميل في مماليكه وحشمه
والسير على قاعدة الملوكة في ركوبه وجلوسه وتأمله للسلطنة بلا مدانيه بل نفعه جاعة
من الشعراء بالناصر في قصائدهم وانفراده باوصافه على سائر أبنائه بحسنه وكثرة انكاره على
مالا ياتي بالشرع الا أنه كان مجتمعا عن الكلام مع والده وكان يكلم غيظه ويصبر ولا يعبد (١)
عن الميل الى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من الملوك مع اقامة الناموس
والحرمة لشهامة كانت فيه وقد اتفق شيخنا بمساعدته كثيرا ولوعاش لم يتفق له ما وقع ولم يرزل
على صلانه وعلومه الى أن ابتدأ به الوعك في أثناء السنة فدام قدر ستة أشهر ثم عوفي
ثم انتكس في أوائل شوال وأصابه السل فصارت تقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل
وخرج الى التنزه في الربيع وهو بتلك الحال فلرجع الا وهو بمجابه وطراه الاسهال واستحكم
السل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى أن صلى صلاة العيد ونزل الى بيته بالرملة فخصى ورجع
واستمر حتى مات بدون وصية في حياة أبيه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في شهر يوم السبت
الثاني عشر من ذي الحجة شهيدا بالبطن بل ويقال انه جهر ففرض من ذلك السحر ووجد السحر
والساحر فنعهم أبوهم الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقى ولم ينبت شئ من ذلك وصلى
عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يتخلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة
في تربة ٤٦ جركس المصارع بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها قاتباى الجركسى
لوالده محمد الذي كان من اقران صاحب الترجمة وكان أيضا مشكورا لسيرة كما تقدم في ترجمته
من السنة الماضية وترك مع أبيه ابنين وثلاث نسوة وقد ذكره العيني فقال وكان له صيت
وحرمة عظيمة تتردد اليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة مرتين أو ثلاثا
ويقاسيان مشقة تلك السلام والمدرج حتى كان الناس يسمونهما فقهاء الاطباق قال
وكل هذا من عدم حفظ حرمة العلم ولكنهما وسائر المتردين اليه كانوا يؤملون استقراره
في السلطنة عن قريب إما في حياة أبيه أو بعده فأتى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى
وكانه رجح الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ملازمته التردد لاشرف وغيره في قراءة التاريخ
ونحوه بل لو كان في أيامه قاضيان لبادرهما الى الطلوع وأرجو أن يكون قصدا لجميع بذلك

حسنارحهم الله وايانا وقد كان صاحب الترجمة يجي الى شيخنا ويحضر عنده أيضا كحضوره عنده في ختم درس الشافعي وقيل ذلك في ختم شرح البخاري بالتاج ووقع في هذا اليوم من جملة ما وقع من اللطائف ان صاحب الترجمة قال مخاطبا الشيخنا يا مولانا شيخ الاسلام هذا يوم طيب فلعل أن تنعشونا بييت من مفرداتكم لعل أن نمشي خلفكم فيه وان كنتم كما قيل

ومأمثله في الناس الاممكا

فقال شيخ الاسلام أحشى ان ابتدأت أن لا يكون موافقا لما يقع بخاطر والاحسن بتبدي أنت فان مشينا (١) خلفه فيها ونمت والازدد ناسورا فقال الناصري هويتها بيضاء رغسوبة * قد شغفت قلبي خود الرراح

فقال شيخنا

سألها لوصول فضنت به * ان قليلا في الملاح السماح

فقال على الدولساي أحد محاضري المؤيد شيخ وهو غابة في رقة الطبع مع كونه تركيا

قد جرحت قلبي لما زنت * عيونها السود المراض الصحاح

فهمهم الشرف عيسى الطنوبي وكان حاضرا ولم يمكنه أن يقول شيئا فقال شيخنا

مال الطنوبي غدا حيا را فقال صاحب الترجمة لعلي المشار اليه أجزه فقال وحياء أليك السلارى والفرس وكانا ثمينين فقال من غير مهلة وتراخ فقال همالك فقل فقال له وخر البيت وخالوا راح

محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي ولد

تقريباً في سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وتكسب في أول أمره ببعض الجوانب يسيراً بل وأقرأ في طبقات القاعة ثم ترك ذلك كله واشتغل قليلاً وسمع السيرة النبوية لابن سيد الناس

على القريسي وبعض صحیح البخارى والشفاعلى التنوخى والشهاب على الزين ابن الشحنة وكتب عن الزين العراقى من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضى ناصر الدين بن الميلىق

ولزم التزهيد والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذلك سوق نافقة جندا واتفق الناس بشفاعاته (٢) ورسائله وعظمه الملوك والا كابر خصوصاً الظاهر فإنه كان

قد اخص به قبل سلطنته فلما تسلطن عظم أمره وشهر ذكره واعطاه اقطاعاً هائلة حسنة على زاويته فإنه كان قد بنى لها زاوية ظاهر قنطرة ط

مجالس التذكير وكان على وعظه روتق ولكلامه وقع ذافصاحق وسياسته وفضلها وعقدتها وظهر القاهرة فقبطتها وعقدتها الفقراء المتصوفة عليه فتسلكوا به وحسن شكالة وفتح الناس اليه وانا

(١) مشيا (٢) يسافاه

واختلوا عنده وكان قائما بكلفة أكثرهم وأعانته على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السرمي حيث كان هو القائم بتربية المريدين وإرشاد المستفيدين سلك كأمع الشيخ مسلك الخلام مع من يذفضله وبقيته وصلاحه حتى كان يرجع عليه وقد حدث بالسير قرأ عليه الشيخ بدر الدين العميري السيرة والشفاه وأخبره برأيته له عن التنوخي واستدعى شيخنا الحضور عنده مرة فأجاب وعيب على صاحب الترجمة حيث سلك معه مع جلالتها ما أزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك والأعمال بالنيابة ولما عمل ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقريرا نظها فأتاه

شيخ العلوم وشيخ الوقت خير فتي * يا قائم في أمور الخلق بالهمم
اكتب على سيرة السلطان مالكا * شيخ الملوك وشيخ العرب والجمجم

فكتب له صاحب الترجمة لاله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينظر الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يرفقه في حركاته وأنفاسه وان يكون لمنشئها في الدنيا والاخرى ولا يخبى له مقصدا وان يتظر البنا والى المسلمين بعين العناية أمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهبهم من أرخه في ربيع الاول وصلى عليه ودفن براؤيته رجه الله وياانا

وقد ذكره العيني وقال كان أولاً في سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وجدنا قضى له ترك ذلك بل وترك غيره من الامور ودخل في زمرة المتصوفة وانتهى أمره الى ان صار يقصده الناس في أمورهم قال وكان عنده بذل وعطا لمن يعرف حاله في الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع اقامة جماعة عنده يا كلون غدا وغشيا

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات بها في خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامي في بعض السنين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكورا لسيرة سليمان بما يعاب قدر شرم للخلافة لما مات عمه المعتضد اودع في ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثاني عشر الحرم وأخرجت جنازته في صيحة الغد ودفن بالصعراء في حوش اتخذته لنفسه ولاولاده ولم يبلغ الاربعين وترك فيما قبل ما لا جز بلا ولم يخلف غير سنين رجه الله وياانا

يوسف بن محمد بن احمد الشيخ جمال الدين التزمتي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن المجر نسبة
لحرفه زوج أمه حيث توفي أبوه وهو صغير فتزوجها شخص يجبر مولده تقريرا في سنة سبعين
وسبعمائة وحفظ القرآن وكتب وعرض على جماعة وتفقه بالبلقيني وابن الملقن ولازم العز
ابن جماعة مدة وانتفع به حتى أشير اليه بالفضيلة وكما أخبر صحيح البخاري على التقى بن حاتم
وصحيح مسلم كما في الطبقة بغوت على الشرف بن الكويك وج وزايرت المقدس والخليل
ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وتصدى للتدريس فانتفع به الطلبة وباشتر مشيخة
مع عبد السعدا نيابة عن الشهاب بن المهر حيث توجه الى الشام فاضيا عليها ثم وثب عليه فيها
فلما عاد الشهاب انتزعها منه وكان اماما خيرا فاعيا فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشدة
صداقته مع شيخنا قاضي القضاة العلي البلقيني ناب في القضاء عنه وصار يحضر معه
في مجالس الحديث بالقلعة لتأ يده حتى قال شيخنا

دعاوى فاعل كثرت فسادا * ومن سمع الحديث بذ الشيخير

ولولا أنه خشي انكسارا * لما طلب الاعانة بالمجر

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيخوخ ودرس في أما كن وناب
في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه مات في ليلة الجمعة خامس عشر
شهر رجب بالقاهرة وقد جاوز السبعين

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشريف الجعفرى الزنبي الاسيوطى مدرس المدرسة
الشمريفة باسيوط وهي من انشاء ابن عم أبيه زين الدين وكان قدولى الحكم بها مرة
شرف الدين شارح المنار لقبه الشهاب بن عرب شاه الحنفى وأخبر أنه مات في هذه السنة بادره
أمير كعب التكاره مات بمكة في نحى يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة رحه الله

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استهلت وأ كثر من تقدم على حاله الا الناصري بن السلطان أحدا المقدمين فصل عروضة أخوه
الفقرى عثمان المنتسب فهو بار على الجمي وناظر الجيش فالحب بن الاشقر وناب اسكندرية
فالتبغا اللغاف وناب ملطية فقير طوغان وناظر حرم مكة فأوالين النويرى وناظر القدس
والخليل فالاميني عبد الرحمن بن الديرى وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديرى وناظر
الجوالى فبدر الدين بن المهرقى وطرابلس مع جيشها (١) فالسراج الحمصي

(المحرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عددا لاموات في كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان الموارث (١) بل قبل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايدوا اشتدا شتعاله الى أن دخل الحاج قزويني أيضا من أطفالهم ورفيقهم عند جم قال شيخنا وقد زاد على الالف في هذا الشهر ثم زاد في صفر وشرع في النقص في اليوم السادس منه الى أن ارتفع في أوائل ربيع الاول قال العيني وكانت قوته في صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثيرا حد جريا على عادته في الصبر وعدم التشكي وانظهار ما به يعوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفي ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجعا تحت إبطنى اليمين ونفرت مؤلمة فممت على ذلك فلما كان في النهار زاد الألم قليلا فممت القائلة واتبته والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطنى كالحوخة الطيبة ثم أخذت في الخفة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت والله الحمد كان لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط لما بين العشرين والثلاثين قلت وسمعت في هنما لايام عليه تصنيفه بذل الماعون في فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبي حامد القدسي وانتهى في يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بالخانكاه البيبرية وتهدر الشهاب بن أبي حنبله الحنفي حيث يقول

أرى الطاعون يفتك في البرايا * ويطعن طعن أرباب الحراب
وينشد عندهم المرنا * لغوا الموت وابنوا للخراب
وأشدنى مسند العصر العزب ومحمد الحنفي أذناعن أبي اسحاق القيراطي قال أنشدني الاديب ابراهيم المعالي نفسه في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة الذي مات المعارف به
يا طالب الموت قم واغتم * هذا أو ان الموت ما فانا
قد رخص الموت على أهله * ومات من لاعمره ماتا

وفي يوم الجمعة ثاني عشره رامبار على المحتسب تخفيف الفساد وسع إمكانه (٢) رجاء ارتفاع هذا النازلة تأسيا بمن مضى قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التي هنالك عبيد بن جباريتين فاجتمع عليه العبيد ومن بالعصرة ورجوه بالحجارة واكثروا من سبه ولعنه ووصفه بالفرض ونحو ذلك ولولا أنه أسرع في الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزي وكان اذ ذلك فيه لقتلوه وباليتها كانت القاضية اذا الفساد من قبله كان أعم والله يعلم المفسد من المصلح وفي يوم الاثنين ثاني عشره خرج أمير المجاهدين العوادار الكبير ايتال الاجرود متوجها الى رودس وهي الغزوة الثالثة اليها في أيام السلطان وكان خرج قبله باثني عشر يوما

(١) الموارث (٢) أما كنه

طائفة كبيرة لاختصار المراكب من دمياط الى الاسكندرية واجتمع في هذه الغزاة من الامراء والخاصكية والمالكة السلطانية عدد كبير ازيد منه في التي قبلها من المقدمين اينال وهو المقدم الكبير وعمر باى رأس نوبة النوب وله أمر البحر والناصرى ثانى رأس نوبة النوب ورسم له ان يكون في البحر وقت الحصار لحفظ المراكب ومن غيرهم تغرى برمش الشبكي الزركاش وتغرى برمش الفقيه وهو مستقر على وظيفته ورسم ليونس العسلى الناصرى بالملوس بباب القلعة الى أن يعود وسودون قرعاش وقائم التاجر وعمر بغا الظاهرى وتوكل الناصرى ويشبك الفقيه المؤيدى ومن المالكة السلطانية نحو ألف وخمسة مائة نفس أو ازيد كل ذلك سوى من سافر معهم من المطوعة من الفقهاء والفقراء وغيرهم أعرف منهم أيضا السيد نور الدين على الكردي عرف بالقصيرى وقد استفدت منهم في هذه الغزوة التي قبلها اطراق وهو ممن كان في الغزوات الثلاث والبرهان البقاعى فارسى الحديث في رمضان بين يدي السلطان وكسرت رجله في هذه النوبة وأكمل هذه السفرة في سابع عشر صفر فطم قصيدته في السيرة النبوية وسوى من أضيف اليهم من أمراء البلاد الشامية وكان سيرهم من نغراسكندرية في يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر واستمروا في المسير الى ان وصلوا الى بر رودس وذلك في جادى الاولى فزلوا عليها بالقرب من مدينتها في الخيام فوجدوا أهلها خراهم الله قد حصنوا ابراجهم بالآلات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت في غاية من الحصانة فأخذ المسلمون في حصار أسوارها ونصبوا المجانيق والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما وقتل من كليهما بالارى جماعة كثيرة بل رام الكفار أخذ المراكب من البحر لظنهم أنه ليس معهم من يحفظها وجاءوا ذلك في مراكب فبادر لمحاو من معه لقتالهم ومدافعهم حتى خذل الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البركة تقدم مشتغلون بالقتال والحصار الامن شاء الله من عواتهم واتباعهم فانهم قد تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعها ينهبون ويسبون ويحرقون ويفعلون القبائح بل وكان يحصل منهم بالنغور الاسلامية في طول اقامتهم بها من الضرر المالى حتى وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا العسكر وأهواموا في كنيسة تجاه البلد لها اتصال به بدون محاصرته وبالعسكر مخافة فتهبأ جمع كثير من الفريق وطرقوهم على حين غفلة بالسيف وغيرها والمسلمون مع قتلهم غير متأهين لقتال فبادر بعضهم حين العلم بذلك لاخذ سلاحه فتمهم من خوف وأخذه ومنهم من قتل قبل وصوله اليه بل ومن المسلمين من ألقى بنفسه الى الماء ليتوصل الى العسكر فنجوا وهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكونهم غير متأهين قتل من الكفار أيضا جماعة أقل من قتلى المسلمين بكثير لاسباب الإبطال من الشهداء

يفي عددهم على عشرين نفسا عوضهم الله الجنة وارتفع الصبح فلم يدركهم العسكر الا بعد الفراغ ثم أدرك بعض الخاصكية جماعة من الكفار بعد دخولهم البلد فوضعوا السيف فيهم ثم اجتمعوا واستمر القتال والحصار بين الفريقين ورودس لا تزداد الا قوة لكثرة مقاتليها والميرة التي بها الى أن أجمع المسلمون على العود فركبوا المراكب وعادوا حتى وصلوا الى نهر اسكندرية ودمياط وقدموا الى ساحل بولاق وقد كان يوصل كتاب بخط السيد نور الدين القصيري مؤرخ التاسع من جمادى الاولى خاف أكثر الناس ممن في العسكر ان يكتب عما شغل عليه لما فيه من الانصاح بصورة الحال . وفيه أنه أصيب من المسلمين خلق كثير بما راهم به الفرنج من أعلى الحصن وكسر من المراكب نحو ثلاثة مراكب منها مراكب تغرى برمش الفقيه لكن لم يحصل وقته الحمد لواحد منها غرق بعد وقوع اصلاحها وان أكثرهم حصل له القتل والخور بسبب من أصيب منهم وانهم في ضيق الى غير ذلك فلما بلغ السلطان هذا جازعهم ومدد وهو خمسمائة تملوك وثلاثة من الامراء الصغار وعين الامير شاد بك لتحدث عليه وسافر وابتعد بوجههم ووصل الخبر برجوع العسكر كله بسبب نخاذلهم وأنه أصيب محمد الزرد كلش في طائفة أكثر من ثلثمائة نفس من الرمي وغيره وجرح أكثر من خمسمائة نفس خارجا عن فر من المملك الى الكفار ارتدادا بل وعن ارتد ودخل معهم به جاد الذي كان تزجان الفرنج وترك اولاده وزوجته وجميع أمواله وان العسكر خشي من هجوم الشتاء واتفق أكثرهم على الرجوع فلم يسع من بقي الاموافق تم فتوجهوا واتفق وصولهم ارسالا فكان آخر من وصل كبيرهم وهو الدوادار الكبير وكان وصوله في آخر جمادى الآخرة ثم وصل المدد القاعرة على اثرهم وذلك في يوم الخميس ثاني عشر رجب ولذا أرخ العيني قدوم العسكر فيه مع أنه خلط هذه السفارة بالتي قبلها وجعلها في السنة الاولى والصواب ما أثبتته وبالجملة فلم يتم للعسكر قصد ولا رجوعوا بطايل ولهذا فرغهم عن الجهاد في تلك المدة لهذه الجهة وقته عاقبة الامور

(شهر صفر) أوله الاربعاء . في يوم الخميس ثابته خلع على البرهان بن ظهير بنظر الاوقاف بعد عزل العلابن اقبوس ثم بلبث ان عزل وأعيد العلابن ونظيفته وذلك في يوم الاثنين ثاني جمادى الاولى . وفي يوم الجمعة بعد صلاتهم اودك ثالث صفر والشمس في الجوزاء أمطرت السماء مطرا بعد عدل لكن تقدم ريح عاصف بتراب منتشر ثم سكن في الحال وأصبح الناس يتصدون أن الوبا قد تناقص عما كان . وفي يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر نقي كسبى العساي المؤيدى أحد الدوادارية الصفار عود بملوك من الصغار اسمه شاهين الى صفد وشفع فيه ما فلم تقبل

وفي هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الوفاي في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقبه امامنا الشافعي رحمه الله بسعي منه فيه محتجا بانهم اوظفوه صهره الشيخ نور الدين البلواني قال شيخنا فتركت له اختيارا لاسيما وقد كان عينه السلطان في أول سنة أربع وأربعين لقضاء الشافعية بالديار المصرية فتوقف وجاء الى شيخنا وبالغ في التصل منه والتصريح بان هذا غير لائق مع وجوده وانت شيخنا وقد وتنا في أشباه هذا

(شهر ربيع الاول) أوله الخدير بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل اختبار المقياس في يوم الجمعة ثانياه فكانت القاعدة ستة أذرع وخسة عشر أصبعاً وادار البشر بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الأحد . وفي يوم الاحد رابعه وصل هجان من الخجاز برخص الاسعار بمكة فقلته الحمد في أول هذا الشهر نفي بؤنى أمير اخور صغير . وفي يوم الاثنين خامسه أمر بنى الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبي ثم الظاهري الخنقي نزيل الشيوخونية وأحد الاعيان من صوفيتها ويعرف بابن العطار الى ملطية ويقال انه ضرب أيضا لكونه أساء الادب في حق الشيخ شمس الدين الرومي الشهير بالكاتب حيث انتصر الكاتب لاحد صوفية المكان أيضا يوسف الرومي على ابن العطار ثم بعد السفر به الى خانقاه سر باقوم شفع له شيخ المكان الكمال الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التي كتبها الكمال الى السلطان من الفقير محمد بن الهمام الى مولانا السلطان الملك الظاهر أما بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان فيه ثمة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقرير زيادة على المبالغة وكونه أساء على خصمه فلا بد أن خصمه أساء أيضا عليه ولو أرسلمو هما الى لكفيتكم مهمما وأصلحت بينهما اللهم الا ان كنتم تستصغروني وتستضعفون جانبي فترك الوظيفة لآء من التكلم فيها والقصد الصغح عنه والعفو من النقي وترك هذه الشناعة العظيمة التي حصل بسببها الردع له عن العود لئلهما . وفي يوم الثلاثاء سابع عشر منه سقط جدار على ولد القاضي سعد الدين ابراهيم ابن كاتب حكم قد قارب بالسواغ غفات وكان قد طعن في الوفا بمجتبتين ثم خلص وأفاق ببقته الموت بالهدم وخرجت له جنازة حافلة وكان تألم أهلها من موته للعداء أشد منه بالطاعون للاشتراك في ذلك ولكونه جفاة

(شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة بالرؤية أيضا . ويوم الاحد ثلثه ضرب السلطان المحب أبا البركات الهيمى أحد الاعيان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بإيداعه في المقشرة حبس أولى الجرايم فتمسله الوالى وأعوانه من بين يدي السلطان وأخرجوه وهو مكشوف الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطى واستمر وابه حتى أودع بالمكان المذكور وكان السبب

في ذلك أنه أثبت شيئا فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض اليهود فاختلف كلام من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل المستنبيه وهو شيخنا بعض الدواريه يأمره بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث إلا ساعة أو دونها وحضر اليه الشيخ شمس الدين الرومي الكاتب جليس السلطان وأحد خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ما وقع وقال اني لم أرد بذلك العزل وسأله في التبكير بالصعود الى القلعة صبحه ذلك اليوم ليليسه خلعة الاستمرار ففعل وأطلق القاضي من محبسه وحصل لشيخنا من ذلك حرق فالزم نفسه انه لا يستنيب الا عشرة أنقض وان لا يعيد أحدا من غيرهم الا باذن مشافهة من السلطان واعلم السلطان بذلك في سلخ الشهر المذكور مع ايضاحه عذر النائب المذكور فيما أثبت له فأظهر السلطان القبول وكان ذلك بمحضرة كل من القاضي الحنفي والشيخ شمس الدين الوناي واخبارهما أيضا السلطان بان النائب لم يخطئ في الحكم قال شيخنا ومع ذلك فبقى عذر السلطان من ذلك بقايات حصل من ذلك اجتماع آخر وتأكدا كقبول العذر ثم حضر عنده وكساه فرجية وأذن في عودته لنيابة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة في ربيع الاول فقد وهم . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر نفي سودون أمير مشوي مملوك طوغان أمير اخور المؤيدي الى حلب وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الازهر والصناع يدعون المحراب ويجلون العواميد لانه كان استقر في نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضا عن حاجب الحجاب هناك البرديكي لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضا على مواضع كثيرة منها فوه ولكن من عز بغير الله ذل . وفي يوم الثلاثاء خامسه خلع على الدوادار الثاني دولاتباي المؤيدي بالنظر على جامع الازهر عوضا عن سودون المذكور وكان السبب في عزله فقد بعض المصاحف من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملقى على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو أيضا ثم قرر في الازهر من ذكر وأما جامع عمرو فان فيروز زال كنى الخازندار لكونه كان قد بنى بمصر قيسارية للزوم ولم يتيسر له من يسكن فيها سأل في الاستقرار في نظره رجاء عمارتها بالسكنى لكون سكنى غالب البرازين المصريين في أوقافه فشهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه فتغيظ ورام الايقاع بالفرشين وكان فظا فشفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرفاع الوقف أصلا وخصما فرأى جامكية النظر في كل شهر خمسمائة ومعلوم الامامة والخطابة في الشهر أيضا ألفا وستمائة فأمر بتوفير معلوم النظر اشارة الى انه يباشر مجانا وبان يكون معلوم الامامة والخطابة ستمائة فقط ويقطع المتصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة ويقطع معظم قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون نفسا ويقطع جياعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصل خمسة وأربعين فراجعهم العالم وهو الشيخ الصالح شمس الدين بن خليل
الذي كان ورده في اليوم واليلة ختمه في معلوم الامامة والخطابة بجلالة صاحبهما وهو شيخنا
وقال ان كان ولا بد من القطع فيكون المتوفر الستمائة الرائدة على الالف وساعده العلي بن
البيعان فأجيب فلما راجع الناظر السلطان في ذلك كله أقره الا المباشرين فأمر بعودهم وأما
الالف فاستكرهوا وأظهر الناظر موافقته ثم أمر بالتوقف في المباشرين حتى يراجعه ثانيا
ثم يلبث أن طلب الناظر سكان قيساري بن النقاش والمتعلقة بشيخنا من جامع ابن طولون
الذين يشترون فيهما الغزل المحلوب وجر عليهم في بيعة الا الجامع العمري جريا على
العادة القديمة وبلغ ذلك شيخنا فكلّم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التجبير والتمس منه تقريره
في نظر الجامع وأنه لا يقطع أحدا من المستحقين ولا أبواب الوظائف وان ضاق الوقت عن
مصارف ذلك أكمله من ماله من غير رجوع فأجيب وليس خلعة النظر لذلك في يوم الخميس
خامس الشهر الذي يليه ونزل الى مصر في جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوما مشهودا
وقد له أهله الشموع والقناديل والثريات ونحوها نهارا وخلقوا الطرقات والاماكن والاناسي
وأظهروا من الظهور خصوصا أبواب الاستحقاق مالا من يدعليه وكبر المؤذنون بين يديه ورفعوا
أصواتهم بالصلاة والتسليم ومدبّاعة الرقناوى التي بشاطى النيل وليس بمصر أعظم منها سماط
هائل ولم يتفق لشيخنا بهذا اليوم نظيره ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا
هناك فصاريه الاماكن التي تشعبت أو خربت منه رجاء أن يرسم للجامع بشيئا ما قد روى شيخنا
باستقراره في النظر . وحكى أن من يبيع الاتفاق احضار بعضهم اليه في هذا الاسبوع
بمصنف مستقل في شأن الجامع وبنائه وأوصافه القديمة والحديثة ونحو ذلك وباشرة مباشرة
حسنة من عمارة وبنائهم وجلاء عهد وصرف الجميع المقررين فيه وجعل معلوم النظر ألفا
واستمر حتى الآن وتأم الخازن دار ذلك كله وصار يحاول في اسكان قيساريته اليها ولا يرغب
سكان وقف الجامع في التحول اليها بما يدفعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها
وأهل الجامع ينعون من يسكن بها وقوى جناه بذلك كله بحيث أشرف سوق الحلة الذي به
التجار وغالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أرباب الاحوال وتوجه الى القيسارية
الخازن دارية ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارتها فضرب
بزجله الارض وقال هذا لا يكون أبدا فكان كذلك تحول جميع من سكن بها الى أماكنهم
من الوقف مع أنها في غاية الحصانة ووقف الحلة في غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا
يسائر النظر وتكلف في هذه الواقعة من ماله في الجامع ونواحيه قدرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل ولده من كلام بسبيته وآل الامراء الى أن ومدشـيخنا مرة وحضر اليه وكيل السلطان
أبو الخير النحاس للسلام عليه فقال له شيخنا انه لم يبق معي من الانظار الا نظر جامع عمرو ولو وجدت
من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار أبي الخير فيه بعد كاسياتي . وفي يوم الاثنين
رابع شهر ربيع الآخر استقر الامير فانصوه النوروزي الخراج على السلطان في نوبة
اينال الحكيم ثم اختفى مدقالي أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالافى نيابة مطية بعد عزل
ميرطوغان عن اوقدومه الى حلب على أتايكتها عوضا عن صاحب خليل بن شاهين بحكم عزه
ونفيه . وفيه أيضا خلع على الامير سودون المجدى بالاستقرار فى نيابة قلعة دمشق عوضا عن
حائبك الناصرى بحكم اتقاله عنها الى حويصة الخراب دمشق أيضا بعد موت سودون
النوروزي . وفيه أيضا أمر السلطان الامير شاد بك الحكيم وطوخ من تراز المدعوبونى
بازق ومعناه غليظ الرقة وكلاهما من المقدمين بالقاهرة بالسفر الى بلاد الصعيد ومعها جلة
مما ليك لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل أرسل ايمش من أروباى المؤيدى استنادار
العصبة وشاد الشربخاناه ومعه مائة وخمسون مملوكا من المماليك السلطانية الى الصعيد أيضا
فضعف هو ومن معه عن قتالهم وبعد قريب من ثلاثة أشهر من سفر شاد بك وطوخ وذلك
فى يوم الخميس ثانى رجب أو ثالثه جى برؤس جماعة من العرب المشار اليهم على رماح وعرب
الكنوز قبل هؤلاء انهم منسوبون الى بنى الكنز جماعة كانوا رؤساء اسوان ممن يضيف ويهب
ويجبر حتى ان بعض السعداء وفد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا فما فوق البسيطة خائف * وجادوا فما تحت الكواعب معدم

فأجازه بساقية وعما تحتها من قصب وجهائهم وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحولوا الى البلاد
النوبة فانتفى اليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثم بهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر
ربيع الآخر زوجنى الوالد جوزى خيرا بابنة لبعض التجار وولى شيخنا العقد بنفسه بمحضرة
جماعة من العلماء والصلحين وكان البناء بها بعد أشهر . وفي يوم السبت ناسعه نى سودون
السودونى الى قوص وكان قد تكرر الامر بنفيه قبل ذلك ويشفع فيه وكذا شفع فيه الا نحتى
استقر نفيه الى حلب وأنتم بأقطاعه على الطنبغا المعلم اللغاف الطاهرى برقوق . وفي يوم الاثنين
سابع أوسادس شهر رجب خلع على الامير تم بن عبد الرزاق المؤيدى المعزول عن الحسبة
بنيابة اسكندرية بعد عزل الطنبغا المذكور وحضوره على اقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان
دورة البحيرة ثم صير من جلة المقدمين بالديار المصرية وأمره بالسكنى بالبيت الذى كان
يسكنه نوروزا الحاقطى بالرملة تنجاء مصلى المؤمنى . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

خلع على سودون البرديكي أمير خازندار وأحد الحجاب في نيابة نغردمياط عوضا عن طوغان السيفي أفندي المصاري بحكم عزله وتوجهه إلى البلاد الشامية على امره هناك. وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره كسر الخليج بمصر وباشر التخليق المقام الفخري عثمان بن السلطان وهو مرأق وفي خدمته جماعة من الامراء منهم شاد بك البرديكي حاجب الحجاب وقائى البحر كسى فغن دونهم وسائر المباشرين وخلع بعد الفراغ إلى أبيه فألبسه فوقانيا بطر زذهب عن العادة وكان يوم مشهودا ونودي في يوم الوفاء بزيادة عشرين أصبعاً منها أصبعان تشكيلة الوفاة وكان في كل من يومى الاحد والاثنين المقارنين ليوم الوفاء قد نودي عليه بعشرين أصبعاً أيضاً ثم نودي عليه صبيحة يوم الوفاء بتشكيلة تسعة عشر ذراعاً قال شيخنا ولم يعهد قط انه نودي عليه يوم الوفاء بزيادة عشرين منها ثمانية عشر من الذراع السابع عشر واستقر في الزيادة إلى أن كان مبلغها ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر أصبعاً وأما القاعدة فقد قدمت بيانها في أول شهر ربيع الاول

(جمادى الاولى) أوله الاحد. وفي ثامن عشره استقر الشيخ الفقيه الفرضى برهان الدين ابراهيم بن عمر السوسى ثم الطرابلسى الشافعى أحد جماعة شيخنا في قضاء مكة بعد عزل قاضها اذ ذلك وهو امام المقام المحب الطبرى وكان شيخنا هو المعين له حيث راسله السلطان يلتمس منه تعيين من يصلح لذلك مراعاة قومه الشكالة أيضاً وحسن الحجة فاختر شيخنا المشار اليه واستقر حتى سافر إلى محل ولايته بحضرة الكعب الرجبى في أول شهر رجب كما سيأتى

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين. في آخره تكامل وصول العساكر البحرية المجهزة لزودس كما تقدم

(شهر رجب) أوله الثلاثاء موقبل الاربعاء. في يوم السبت خامسه أو رابعه وصل نائب حياه بربك العجمى فلما تمثل بين يدي السلطان وقبل الارض على العادة شتمه ولعنه ثم أمر بالقبض عليه فأمسك وحبس بريح القلعة ثم أرسل إلى الاسكندرية ليحقل بها وكان السبب في ذلك اخطائه القول في أهل محل ولايته بحيث نفرت قلوبهم منه وآل الامر إلى ركوب هذا بماليكده عليهم وقتالهم حتى قتل منهم أكثر من مائة وعشرين نفساً وفيهم من وسطه وقتل من مماليكده هو كما قال العيني نحو عشرين نفساً وقيل بل دون أربعة وخمسة ذلك فعصى وخرج عن الطاعة ونزل في بركة حياه أيا ما وصار في حيرة ووجع فلما لم ينفع له أمر راسل نائب الشام جليان يطلب له الامان ففعل فأجيب لذلك وخضر في دار السلطان وفعل معه ما قدمته وقرر في حياه عوضه قانباى الابوبكرى الناصرى فرج عرف بالهلوان قتلاه من صمد واستقر عوضه في صمد بعون من صفر خجا المويدي الاعرج نائب حص. وفي يوم الخميس عاشره

أوتاسعه خلع على عماد ويقال فيه على الالسنه ماميه خازن دار بيغا المظفرى الذى كان أميراً كبيراً باستقراره دواداراً ثالثاً عوضاً عن كسبى المنفى الى الشام . وفى أوائل هذا الشهر سافر الركب الرجبي وأميزهم قراجا العمري الوالى ومحبتهم الشيخ برهان الدين السوسى ليحج ويكون على قضاء مكة فأنه استقر فيه من قريب كما تقدم ووصل في جملة الركب الى مكة فى الشهر الذى يليه فقضى مرضه فى يوم الخميس ثمانى عشر ينة وألبس الخلع وطاف بها أسبوعاً وكان شيخنا الكونه هو العين له كما تقدم قريباً كتب معه كتاب القاضى الشافعية بمكة كان أبى البين النويرى بالوصية عليه فكان منه كما قرأه بخطه انه قد توجه الى مكة الشيخ برهان الدين السوسى وهو من أهل الخير والعلم فيكون تطركم عليه فانه غرب وليست له نية فى الإقامة سوى مجاورة هذا المدة التى فى بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه الى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين شيخنا له وأرسل شيخنا بما يشعر بذلك فكتب شيخنا اليه أيضاً بما نصه والذى نعلم به أن الحامل على تعيين هذا القاضى أن العبد وجد صاحب الامر فى غاية التصميم على منع تولية أحد من أهل مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السعى له فكل يطرى صاحبه بما ليس فيه ويبالغ فى النفرة من غيره فتعارضت الاقوال وتساقت واحتج للاصلاح بين الجميع بتولية أجنبي وهذه عادة قديمة لا تنتج غالباً الا خيراً الخبير لمن يستحق الوظيفة من أهل تلك البلاد فيعود الامر اليه وتندفع الاغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين يعنى المتولى ولسانه رطب بالثناء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر طارها أحد من أهل البلاد غيركم وهذا غاية الشناء قال والمسؤل من فضلكم ابلاغ السلام على الولد العزيز يعنى الشيخ نور الدين على الذى ولى قضاء المالكية بالبلد الحرام بعد وتعرفه أنه يفضل باعلام العبد بسيرة القاضى برهان الدين هذه المدة وهل ظاهره منها كما طنه وسره كما لا يئنه الى آخر كتابه وأبطل السلطان لهب الراحة فى دوران المحمل الذى العادة جارية به فى شهر رجب فلم يفعل مع ما سبق منه من الوعد به له وعظم ابطاله على الناس الى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين التجارى القمى من الملائ الاشراف ابطاله جسماً للمادة الفساده التى جرت العادة بوقوعه عند ادارته ليلا ونهاراً فأمر الاشراف القضاء وكاتب السرى بالتوجه الى الشيخ والتكلم معه فى المسألة ففعلوا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعي أنه ينبغي النظر فى السبب فى هذه الادارة فيفعل بما فيه المصلحة منها ويزال ما فيه الفسدة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الافاق أن الطريق من مصر الى الحجاز آمنة وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر خشية خوف الطريق وذلك لما كان حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر لما ترتب عليهم من الفاسد

يمكن ازالته بأن يطل الامر بزينة الخوانيت فانما السبب في جاوس الناس فيها الكثرة ما يوجد فيها من الشموع والقناديل ويجمع فيها من أهل الفساد فاذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطى ادارة المجلس من غير تقدم اعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين وانفصل المجلس على ذلك انتهى وكان السلطان ظهر له عدم التمكن من ازالة الفساد في ذلك بالكلية فرأى حسم مادته (شهر شعبان) أوله الخميس . في يوم الاثنين ثاني عشره قدم القاهرة الامير على باى الاشرى للاقامة بها وكان من حين استقرار السلطان في المملكة وقبض عليه وحبس ثم أطلقه بطالانمضيا بالبلاد الشامية الى ان شفع فيه الآن الامير قاباى الجركسى . وفي يوم الاثنين تاسع عشره قدم القاهرة القاضى بها الدين بن حجي من دمشق في حال كونه ناظر جيشها وطلع الى السلطان فالبسه خلعة القدوم ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان طلع ليستقر في نظر جيش النيار المصرية وكان متوليه حينئذ الحبيب بن الاشقر حاضر ابي يدر السلطان رقيه وقال لأولى وظيفتك غيرك ولو أعطيت ثلاثين ألف دينار فنزل اليها بدون أرب . وفي يوم الثلاثاء العشرين من شعبان طلعت تقدمه نايب حلب قايتباى الجزاوى هجبة دواداره السيفى تغرى برمش وهي مائة رأس من الخيل وعدة أقفاص منها من أنواع الفراء والصوف الملون والخجل والبعلبكي وغير ذلك فالخجل ستون قطعة والسمور والسنجاب والقماقم ثمانون عددا والبعلبكي ثمانون قطعة

(شهر رمضان) أوله الجمعة . في يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد ملك الشرق القان معين الدين شاهرخ بن تيمورلنك ومعه مقدار مائة نفس أو أكثر قيل ان قاضى الملل فيهم وأنه رجل مشهور بالعلم يولد خارجا عن اتباعهم وهم جمع كثير الى الغاية بحيث انه قيل ان عبدا لله كاشف الشرقية علق على دوابهم في ليلة واحدة من الشعير أربعة وعشرين أردبا وذبح لهم من الغنم سبعة وعشرين رأسا ومن البجاج أكثر من أربعين طيرا وكان معه عجوز من نساء تيمورلنك قدمت لتعجب فأقامت بدمشق لتتوجه هجبة الركب الشامى وتصدقت بصدقات كثيرة ومع القاصد المشار اليه من مرسله كسوة للكعبة كان القاضى الذى جاءه في العام الماضى استأذن السلطان على اسان مرسله فيها الكونه قد نذره ويجب وفاء نذره فأجابه وقال ان ذلك قربة ولا أمنعها هذا مع علمه انه كان قد سأل أيضا الاشرى رحمه الله في ذلك وامتنع فعادت مرسله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فعادت مرسله ان يرسل بالكسوة اليه ويرسلها هو الى الكعبة ويكسوها ولو يوما واحدا واعتذر اذ ذلك أيضا بان نذره أن يكسوها ويريد الوفاء بنذره وحينئذ استفتى الاشرى فتوقف شيخنا في الاذن له في ذلك

الان خشى من المنع فتنة فانه يجاب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين الى طائل بل موافقة لهوى السلطان ومات الاشراف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه في ذلك بل أجابهم وليس ذلك كما قال العيني لهجره بل حسب المادة الشر ولكن عز ذلك على أهل الديار المصرية قاطبة وزل القاصديت الجمالى الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية والحجازية من رحبة العبد وثلة اهم الامراء والقضاة والمباشرون وصعدوا بعد ايام من قدومهم الى السلطان بعد ان احتفل لطلوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطلوع أحدا من أجناد الحلقة والماليك السلطانية وعمل الخدمة بالحوش فلما تمثلاوا بين يديه ومعهم الكسوة وغيرهما من التقدمة في تسعة أفاض أمر بادخال مامعهم الى البصرة لئلا يظن أحد ذلك ثم كلهم ورحب بهم وقرأ كتاب مرسلهم وفهم مضمونه ولم يظهر منعا بل أجابهم بالاذن لهم في الحج وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو في باطن أمره في غاية ما يكون من الخنق بسببه لكنه لم يظهر غيظا خشية من وقوع شر كما جرى للاشراف في ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب والاعتن واستمروا في أثرهم كذلك بل رجموا ضرب بعضهم الى ان وصلوا الى محل نزولهم ولم يلبثوا الا سيرا وجبا من الماليك السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثمانمائة ومعهم من انضم اليهم من الغلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكسبوا بينهم ونهبوا جميع مامعهم وهوشى كثير من نفاس كتب العلم والذهب النقد والتمصير واللاكى والشقق الحرير والنخل والمسك واللازور والمعدنى وأنواع الفراء وغير ذلك من أمتعة البلاد وغيرها وأغشوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحميرهم واتشرعوا في فسادهم للمحاراس نوبة ثانی لكون سكنه في القصر بجوار محل نزولهم فأنجدهم من القتل ثم وصل البوادار الكبير اينال الاجرود وغيرهم يزيدون على خمسمائة نفس وجعلوهم في الحديد واسترجعوا منهم كثيرا ممنهب وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكاشنة وانزعج انزعاجا كبيرا وأمر بجماعة ممن أهسك من العوام فضرىوا بالمقارع وأهينوا جدا وشهرهم الوالى وهم عمرايا بسلاسل وباشات والمشاءلية ينادون هذا جرائم من نهب حجاج بيت الله بل وقطع أرزاق جماعة ممن استضعف جانبه كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم الجلبان البتة مع ان أكثر النهب فيما قبل منهم وأخذ في استعطاف خواطر القاصدوا أعطاهم شيئا كثيرا وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلظتهم وقدر وصولهم الى مكة صحبة الحاج المصرى ومعهم الكسوة فكسبت من داخل الكعبة الشريفة في يوم العبد وفرق القاصد هناك

على أناس قليلين من أهل الحرم شيئاً يسيراً من الصدقة ومع فعل السلطان لما شرحته وتحمله هذه المشقة والكلفة لم ينجح شاه رخ من التمرد عليه بل جعل ذلك سبباً لمحيطه إلى البلاد النامية في السنة التي بعدها وما كفه الاطروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات وبمن سلم على القاصد شيخنا بل قصده هو شيخنا للمولدين يديه بحجة الشيخ حسين الفتحي وجمع له شيخنا في صحبة حادى عشرى شتوأل فيما يقال في الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثاً وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له في روايتها وفي ظني أنه حضر عنده مجلس الاملاء وهو الشيخ الامام الاوحد الاكل الناضل المفضى شيخ المشايخ قدوة الأئمة فخرا لامة نور الدين محمد ابن أبي القاسم الجنيدين احمد بن عرب بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أوصافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المشيخة التي خرجها ابن الجوزى لوالده شيخ الاسلام والحفاظ الجنيدي البلياني نزيل سران وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسماع والاجازة وكتب له شيخنا جزءاً منه فيه على ما وقع لابن الجوزى من الاوهام مع تيمات وفوائد والله أعلم

وفي هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم وسمعته في جملة الحاضرين . وصلى النجمى يحيى بن القاضى بهما الدين بن يحيى بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لكون والده كان نازلاً ببيت واقفها بالمجاور لها وكان المبلغ الماروفى جريا على عادة كثير من يحتم القرآن من الاطفال فكان ختما حافلا حضر فيه جميع القضاة ومقدمى الالوف والمباشرين وسائر المتهمين ومدتهم سماط حلوى بالدوار . وقرأ شيخنا حديثاً أورده عنه في خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنى الامير اقطو الموساوى الظاهرى برقوق أحد الطبائعات الى طرسوس ثم شفع فيه الامير الكبير ليكون في دمشق فأجيب بذلك

(شهر شوال) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحصى بقضاء الشافعية بجلب بعد عزل الزين عمر بن الجزرى . وفي يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مراد بك بن عثمان تملك برصا وغيرها من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفته من بني الاصفر وبني الروم قتال عظيم لم يعهد مثله في هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الاخرين كسرا شديداً وأمسكوا من كبار أمرائهم الذين عليهم الاعتماد خمسة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من النقدين والمواشى وغير ذلك وبعد مضي ما ينيف على شهرين وذلك في يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان المشار اليه ومع جماعة الامراء وغيرهم عن قبض عليهم وعدتهم ستة عشر نفسا باللبوس والزود والخود التي على رؤسهم مثل الطشوت وهم غاطسون في الحديد والقولاذ راكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة المسوكين فيها وكان لقدمهم ضخمة أعظم من يوم المحمل بحيث لم يتو من الرجال والنساء والاطفال كسر أحد لم يبرز لرؤيتهم والتفرج عليهم ومع القاصد هدية للسلطان من مرسله وهم خمسون مملوكا وخمسة من الجوارى البيض الخاص وجملة مستكتره من القماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل في المعركة وان عسكرهم كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذي حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس وذلك ان الكفار كان لهم مدة في التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء على بيت المقدس والعيان بالله فاجتمع منهم من جميع أمصارهم من يقدر على القتال ولم يشكواهم ولا ملك المسلمين في أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين بالنصر فان ملك الكفار لم يراى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطالا فقتل من المسلمين عدة ورجع ثم حمل ثانيا فوضع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوا بالسهم فأصابه سهم فسقط فترل فارس من المسلمين فخرأسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب رأسه على ربح ونادى في الكفار يقتل ملكهم فانهم زموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادروا الى الاسر والقتل ونحو ذلك وصادفهم في تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعتهم الغزلان اجتمعت في مكان فثار بين الفريقين غارة عظيمة فظن الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر أو غيرها فاستدبرتهم وانهم زموا بالابوى أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم لامير تغرى برمش الزرد كاش فحسن لهم الاسلام فأسلوا عن آخرهم وذلك في أول السنة الآتية ففرقهم السلطان على الامراء ثم يلبشوا ان تسحبوا شيئا بعد شي الى بلادهم قال العيني ورام ابن عثمان بارسالهم ان يعتبر السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال الابطال وان ذلك لم يكتف بالارسال الى الديار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار كملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان في يوم الخميس سلخ ذى الحجة . قلت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضي الله عنه فيما صح عنه اعدى عوف ستاين يدي الساعة فذرها وكلها وقعت الا السادسة فلم تقع الى الآن وهي هذبة تكون بينكم وبنى الاصفر فيسير ون اليكم على ثمانين غابة قال عوف قلت وما الغابة قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسقط المسلمون يومئذ في أرض

يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وهو عند البخاري بلفظ ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فبأوتونكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفا . ومن صرح بعدم وقوع هذه خاصة الى الآن ابن المنير حيث قال ان قصة الروم لم تجتمع الى الآن ولا بلغنا أنهم عبروا في البر في هذا العدد فهو من الامور التي لم تقع بعد وكذا جزم شيخنا بانها لم تقع الى الآن . وفي يوم الخميس تاسع عشر شوال برز أمير المجل عمر باي التمر بغاوى رأس فوبه كبير وأمير الاول فأم التاجر الى بركة الحاج وكان ممن سافر قاضي المالكية البدر بن التنسي والزين طاهر المالكي ولاداء فريضة الحج المقام الجمالي يوسف ابن الامير شاهين الذكر كي سبط شيخنا و معه في جده سنبل الطواشي وكان اذ ذلك حنفيا وعمل له جده شيخنا منسكا على مذهبه وكتب معه جده الى القاضي أبي اليمن ان يحضرها الولد العزيز يوسف سبط العبد مر تبالقضاء فريضة الحج وما كان العبد يتبني الا ان يكون محبته ولكن الامور تجري بقدر وليست للعبد حيلة في دفع المقدور ولا غنى له عن ملاحظتكم وموانستكم فانه صغير السن وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى في قلبه هجران أرضه والميل الكلي الى قضاء فرضه فسال الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده الى وطنه بعد قضاء وطوره انه سميع مجيب وكذا سافر في هذه السنة للحج البرهان البقاعي ولكنه ما رجع مع الحاج بل أقام حتى جاء في البحر أثناء السنة التي تليها كما سيأتي ومن سافر في هذا الشهر في البحر الى أبو الحسن علي بن محمد العدوي بعد أن باع أكثر موجوده حتى ثياب بدنه ونحوها فاحتوى شخص من المناحيس عليه ورغبه في ترك زى الفقهاء والاقبال على التجارة وتشارك هو وايه وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الآحران حتى وصل الى مكة فحبا وسافر منها الى اليمن ثم الى بلاد الهند وتوغلا في ذلك واستمر الخبر يقبل عنهم ماسنين الى ان رجع الرفيق وانقطع خبر الحال فلم نقف على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم الى ان ماتت بحسرتها عوضها الله خيرا هذامع كونه كان قريب عهد برجوعه هو والدته من مكة حيث جاو رجاها هناك ورجع بها أول هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء . وفيه خلع على القاضي محب الدين أبي الفضل ابن الشحنة الحلبي الخنفي بهوده لقضاء الحنفية ببلده مضافا الى استقرقيه من نظر جيشها وكتابة سرها بعد عزل متوليها الزيني عبد القادر بن الرسام والزيني عمر بن السفاح عنهم ما بسفارة الشيخ ولي الدين السفطي لتكون المحب المشار اليه قد تزوج ابنته وليقوم مع ذلك بعشرة آلاف دينار كما قاله العيني . وفي يوم الاثنين سابعه أمر الشريف أبو القاسم بن حسن بن عثمان أمير مكة

القاضي أبا السعادات بن ظهيرة مع كونه منفصلا عن القضاء بالخروج منها فجهز الى جدة
ليسافر منها الى المدينة النبوية فدخلنا في يوم الثلاثاء التالي لتاريخه وبها حينئذ الحواجا
فورا الذين حسن الظاهر من أعيان التجار فالتسوا منه التلبس بها يسيرا ليراجعوا الشريف
في أمره وجاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس اليه وكان نازلا بالحشافة قريبا من جثة
والتسوا منه الصلح مع القاضي وازالة ما بينهما من الوحشة وحذروهم من عاقبة هذا الأمر وانهم
يجيئون بالقاضي اليه فأجاب فرجعوا من فورهم الى جدة فوصلوا اليها في عصر اليوم المذكور
ولما كان صبيحة يوم السبت توجهواهم والقاضي الى الشريف فاصططحا وتعاتبا والبس
الشريف القاضي خامة صوف بسنجاب واكرم الجماعة كما ما زاندا ومدلهم سباطا وسألهم
في الإقامة عنده بقية يومهم فامتنعوا فعدوا الى جدة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من
الغد جاء قاصد الشريف الى القاضي بمائة دينار تكون مساعدة له في كلفة الجال وغيرها التي
كان سببها هذا الحادث ووعده بكل خير ورجع القاضي الى مكة فوصلها في آخر ليلة الخميس
سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطاني بحجة أمير الحاج بتوجهه الى المدينة النبوية
ليقيم بها فانسافر بحجة الركب الاول المصري اليها. وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قدم الزيني
بجبي الاستادار تقدمه هائلة وهي ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربية وما تثنى فحول
واكاديش وحموره وذكرا أن فيها عدة شراء كل رأس منها مبلغ خمسين دينارا وستين وسبعين
وفي يوم الخميس رابع عشره قدم الزيني عبد الباسط الشهير من دمشق يطلب السلطان له
الطلب الحديث وهذه هي القدمة الثانية في أيام السلطان وهرع الناس للقائه من أماكن
متفاوتة ونزل بيته المعروف فاقام فيه للراحة بقية يومه والغد بكاله بإشارة السلطان ثم طلع يوم
السبت سادس عشره فرحب به السلطان وخلع عليه كملية من الصوف الأبيض مثل
الحرير بفرو سمور بمقلب هائل ثم في يوم الاحد سابع عشره قدم تقدمته وهي من الخيل
اربعون فرسا من خاص الخيل منها ستة بسروج مفرقة وأربعة بسروج ذهب وثلاثون قفصا
ما بين سمور ووشق وسنجاب وقاقم وثياب بغدادية ووصوف ومخمل وغير ذلك ويقال انه كان
في التقدمة طبق مغطى لا يدري ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم

(شهر ذو الحجة) أوله الاربعاء قال شيخنا وكان قد استهل يوم الخميس بعد أن نرى للناس
الهلال ليلة الاربعاء على العادة به مدة أماكن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحدا برؤيته الاشدونا
يقول الواحد منهم انه رأى فاذا خوفوه انكر فبحثت عن السبب في ذلك فبان لي انه شاع بين
الناس انه ان اتفق العيد يوم الجمعة يلزم منه أن يخطب فيه مرتين وقد جرب ان ذلك اذا وقع

يخاف منه على السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السلطان فانكره واطهر الحق على من ينسب اليه ذلك وحينئذ قيل له فان احمد بن يروز وهو احد من بلوذه من خواصه ذكر أنه رآه ولم يخبر القاضي بذلك خوفا من هذا فاستدعا فاعترف بأنه رآه ليلة الاربعاء ومعه جماعة فارسه مع المحتسب الى القاضي الشافعي وهو شيخنا فأدى عنده شهادة بذلك عند القاضي الشافعي فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الرؤية في تلك الليلة الى الشهادة بذلك فلما استوفيت شروط ذلك نودي بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا العيد يوم الجمعة فلما كان في آخر يوم السبت خامس عشر ينة وصل المبشر فأخبر بسلامة الحاج وبأن كل من حضر الموقف من الآفاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستهلوا ذا الحجة بيوم الخميس ووقفوا بعرفات يوم الجمعة واستمر الامر بينهم على ذلك وانه فارقهم آخر يوم العيد وذلك يوم السبت فقطع المسافة في أربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن واليمن والرخامع كثرة الخلائق جدا وبقا الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضي نور الدين على ابن قاضي المسلين الخطيب أبي العين النويري أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا وبألى بحيث انبلت أمتعتهم حتى أشرف من لائحة له على الهلاك وتضاعف الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت رجلين وامرأة وبعيرين انتهى . والذي قرأته بخط صاحبنا النعمان فهد أنه حصل للناس في يوم عرفة آخر النهار قريب الوقوف مطر عظيم عبق أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة وجل غاتا من فورهما . قلت وهما نقتان ولكن الاول حكى عن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة من الثقة مقبولة والله تعالى أعلم . وفي يوم الخميس سلاص عشره خرج الامير قرطاج الحسني أمير اخور كبير ومعه خمسة أو ستة من أمراء العشرات وبعض أجناد من المماليك السلطانية الى البصرة لاجل دفع العرب المفسدين ونزلوا بنواحي الجزيرة حتى سافروا . وفي العشر الاخير من هذا الشهر كوتب نائب القدس بأن يبهر الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد ابن عبدالرحمن اللثمي الغرياني بضم أوله وتنسديد الرأ ثم تحتاتيسة ونون بينهم ألف المغربي من يقبض عليه ويرسل الى القاهرة والسبب في ذلك أنه توجه في هذه السنة الى جهة الجبال المقدسه ويقال لها جبال جيدة نسبة لقبيلة من العرب وعند هاء عرب فنزل عند بعض العشير ودعا الى نفسه أنه المهدي وقيل ادعى أنه القمطاني فانضم اليه جماعة من العرب فاستغواهم ووعدهم وملا أذانهم بالمواعيد فشاع خبره في أواخر السنة فكوتب نائب القدس بخبره فبحث عن قضيته الى أن اطلع على أن ابن عبدالقادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعي به فانكر

أن يكون اطلع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة اجمال تشبه أن تكون كتابا علمية
وانه سأل أن يرسل معه من يخبره الى أن يصل الى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت
له فارسل معه أناسا أو صاوه الى جهة مقصوده وفارقوه ولم يعرفوا مطاوبه فكانت نائب القدس
بذلك ووصف الرجل بمدل على أنه الغريابي المذكور . قات وقد ذكر شيخنا هذا الرجل
في أماكن منها في حرف الفاء توضيح المشتبه وقال انه أخيره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة
يعنى في ربيع الاول وأنه ذكره أنه سمع من أبي الحسن النظر في مسند العرب بتونس وحدث
عنه وعن غيره بالسماع قال وكثيرا ما يطلق الاخبار في الاجازة الخاصة والعامه وله في ذلك
تراكيب في الاسانيد موهمة وقد سئلت عن بعضهم أو أنها تجلب ونهت على خطأ بعضها ومنها
عند ايراده هذه الحادثة من تاريخه وقال انه أظن بالحوالات في قرى الريف الادنى بعمل
المواعيد وتذ كبر الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيئا كثيرا ولكن كان
يخلط في غالبها ويدي معرفة الحديث ورجال الحديث و يبلغ في ذلك عند
من يستجمله ويقصر في المذاكره بذلك عن من يعرف أنه من أهل الفن وراج أمره في ذلك دهرًا
طويلا وذكر أنه ولي قضاء نابلس بعناية الكالي بن البارزي ثم هجره وصحب الزيني عبدالرحمن
ابن الكويز وانقطع اليه مدة ثم فارقه وكذا قال في سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول
شافعيًا للمالوي قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يعانى عمل المواعيد بقري
مصر وبدمياط وببلاد السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة نزهة عفيف وقد حدثت بجلب
عن أبي الحسن البطرني وما أظنه سمع منه فإنه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين يبلده وكان البطرني
بتونس ومات بعد سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا بجلب اسناد السلسل مختلفا الى التبليغ
و أشناختا فامنه الى أبي نصر الوايلي وسئلت عنهما فبينت لهما فسادهما
ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الجوى على كراسة كتبها عنه بأسانيد في الكتب الستة
أكثرها مختلق الاثنى العسير غفر الله لهما ثم حى وقد كان التقي المقرئ كثير الاعتماد على هذا
فيما يخبر به مما يتعلق بالتاريخ وهو من غير افصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .
وفي هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثير من عرب الشرقية الثمن
لما اشجعهم ويأذون في اختلاء الاجنبي به فمنهم من يدسه تحت كسائه ومنهم من يدسه معه في ثوبه
ويشربه الاجنبي فيجعل صدر الامر على صدره ويهزه فيرض قلبه كما يرض الطائر الجمام
ويرون الرقص في المساجد وغيرها والتصفيق قرية عظيمة ويعتقدون حل ذلك واذا استضافوا

غرينا أمره بغسل يديه قبل وضعها في الأناة فان هو مسحها بأثوابه فروا بأجوههم عنه وان وقعت منه لفته على السفارة قالوا له قد صارت نجسه ولا يصلون لحلف امام غريب ولو كان امام أحد المساجد الثلاثة ولا يسلمون له ولا يقدون بأفعاله ولا يصلون على جنازة غريب ويعتقدون قتل من يقول بقبول توبة من سب الشيخين رضي الله عنهما ولا يزوجون أحدا من غير جنسهم ومن فعل أمر الشيخ اتباعهم باعتزاله بل ويعنعون أولاده عنه الإبراهيم واشتهرت هذه القبائح عنهم وعظم الإبتلاء بذلك فانتدب جماعة من أعيان أصحاب الشيخ محمد النعمري وغيره كالشيخ عمر النبتيني والشمس الطيبي والبرهان بن سابق وخلد السفطى والحبيبي وأبي يعقوب ومن شاء الله لاسـ تفننا مشايخ الاسلام كشيخنا وابن البلقيني من الشافعية وابن الديزى من الحنفية وأبي القاسم النويرى والشمس بن عامر من المالكية والبدر البغدادي من الحنابلة فأجابوا بما فيه الردع لهؤلاء لكن في إيراد أجوبتهم طول فأقتصر على جواب أولهم حسا ومعنى وأقدمهم جلاله وسنا لاسيما وقد سمعته عليه ونصه قد كتبت على مثل هذا السؤال مرارا والذي أراه أن الزجر باللسان في حقهم مقدم على الكتابة والدفع باليد مقدم على القول والضرب بالسيف في أعناقهم إن لم يتوبوا مقدم على الدفع باليدان اعتقداً واتكفيرا للمسلمين وكذا إن استخطا الذي ارتكب معصية صغيرة بل كبيرة بل ما يقتضى الكفر بل ما هو على صريح الكفر بل صريح النفاق واعتقاد التعطيل المفضى الى الزندقة ثم تاب على من ارتكب شيئا من ذلك فإنه تقبل توبته لان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها فان قالوا نحن لانعتقد كفره بعد أن يتوب بل نعتقد وجوب الحد عليه كما يقوله كثير من أهل العلم في الزندقة قلنا لهم يترك ويستغنى الزندق فقد خرقتم الإجماع السننى فمن عذاه بل من يعتد التكفير بارتكاب الكبيرة كالخوارج فأنهم اذا تاب عما هو عندهم كفرا وكبيرة قبلوا توبته وكذا من يعتقد تحليد أهل الكفار في النار للمعتزلة اذا تاب مرتكبها قبل موته قبلوا توبته وهو لا المسؤل عنهم ارتكبوا بدعة المردان وقد اتفق العلماء فاطبة على وجوب هجر من يخشى من معاشرته الفتنة وهذا في المجالسة والمكالمة والمواكلة والمنادمة والمسامرة فكيف بالخلاوة بل كيف بتلاق البشرتين من غير حائل لاحد الجسدين فكيف بمن يعتقد أن هذه المعصية قربة يتقرب به الى الله تعالى فالواجب على من علم حال هؤلاء أن يجاهدهم بما يستطيع بقلبه ولسانه ويدم بالكفاية وبغيرها من مقدوره الى أن يرجعوا عن هذا المعتقد الخبيث والله يهدى من يشاء ثم بعد الاستفتاء انهم الامر الى السلطان فقال ان هذا الامر كان في خاطري من قديم ثم أرسل الى كاتبنا الشريفة

عبدالله بأمره باحضار مشايخهم وأتباعهم فأحضرهم وعدة مشايخهم عشرة وأما الاتباع
فاجتمع منهم ما يزيد على ألف وعقد مجلس بحضور القضاة في الحوش وأمر السلطان
بتقريب مشايخهم منه ثم سألهم قراءة الفاتحة فلم يحسنوا قراءتها حينئذ أمر بالدعوى عليهم
بما يفعلونه مما ذكر فأنكروا فطلب اليئنة فأحضرت بل وأخبر السلطان أنه يعلم ذلك
فقال القضاة هذا مجرد كافي فأمر السلطان بضربهم فضر بوايين يديه ضربا مبرحا ثم ضرب
أتباعهم وأخرجوا في جبال ليتوجه بهم إلى الحفير فشفع الدوادار الكبير أيسال الأجرود
في الاتباع لكون الفساد أئاه من المشايخ فأمر بإطلاقهم ونزول المشايخ في الترسيم
مع الدوادار الثاني إلى بيته ليعمل فيهم ما يقتضيه الشرع وحين وصولهم إلى بيته أمر بضربهم
أيضا وكب عليهم الزامات وقسائم أحكم الأمر فيها وأقاموا في الحبس يسيرا ثم أطلقوا وبعد
ذلك وقع الاستفتاء أيضا عن طائفة منهم من شهود الناحية يجتمعون على ضرب الدف بالمساجد
وغيرها ويطربون عليه أ يكون ذلك قادحا في عدالتهم ويثابولى الأمر على منعهم أم لا
وأجاب كل من شيخنا والبقيني والقاياني وابن الديري والعبيني وابن عامر والعز الحنبلي بما فيه
مقنع ونص جواب شيخنا نعم بقدر ذلك في عدالة من فعله وأصر عليه ولو كان ذلك عنده
مباحا لان تعاطى ذلك والمواظبة عليه من خوارم المروءة التي يشترط تركها في ثبوت العدالة
ويثابولى الأمر أيده الله تعالى على ردع من يتعاطى ذلك وله أن يمنعهم الشهادة بين الناس
بما يترتب عليه من ضياع الحقوق وكتبت مراسيم بالمنع من ذلك فله الحمد ومن قدم
من دمشق إلى القاهرة في هذه السنة بسبب تعصب بعض الشافعية من أهلها على العلامة
الزاهد تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم البعلبي ثم الدمشقي الصالحى الحنبلى عرف بابن هندس
فعظمه الاكابر خصوصا شيخنا وسمع بقراءته عليه أشياء في شعبان وفي شوال منها وفي غيرها
نفع الله به

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن محمود بن ابراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثى الصالحى
الدمشقى سمع من أبي بكر بن محمد بن الركنى عبد الرحمن المزى مجلسا من فوائد الليث
رواية يحيى بن بكير عنه وحدث ولقيه بعض أصحابنا مات في أوائل هذه السنة . احمد بن على
ابن احمد الحسنى المكي صاحب واسط من وادى مرو أميرها مات بها في يوم الجمعة رابع
ذى القعدة . احمد بن على بن عيسى بن على بن عيسى بن عبد الكرم شهاب الدين الدمشقى

ويعرف بابن السداداره ولد فيما كتبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة وكان من كبار العدول بل كتب على بعض الاستدعاءات بالاجازة وما أدري ما كان يروي مات في سادس جمادى الاولى .

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل ابن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي الحسن الحسيني الدمشقي ولد في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع من أبي هريرة ابن الذهبي وابن مسديق وأبي العباس بن عبدالحق الحنفي وأبي اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكري وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق مات في ربيع الآخر وقيل في سلخ صفر ودفن على أبيه بمقبرة باب توما واستقر في رياسة المؤذنين بعده ولد صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمه الله تعالى . أحمد بن محمد بن ابراهيم العلامة النحوي شهاب الدين الفيشي بالفاء والمجعة ثم القاهري نزيل الحسينية المالكي النحوي عرف بالحناوي بكسر المهملة وتشديد النون ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بفيثا المنار من الغربية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن مجويدا على الفخر الضريير وعرض الفية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذنا لفقه عن الشمس الزواوي والنور الجلاوي بكسر الجيم ويعقوب المغربي شارح ابن الحاجب القرمي والنحو عن المحب بن الجمال بن هشام والشمس العماري والشهاب احمد السعودي وكذا فيما أظن عن البدر الطنبدي ولازم العز ابن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم في فنون الحديث النبوي الزين العراقي ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشيخ الفقيه الفاضل البارع ومرة بالعلامة وكتب عنه كثيرا من مجالس اماليه التي كان النور الهيمى الحافظ يمحصرها ويحرفها أيضا وسمع عليه الفيته في السيرة النبوية غير مرة وألفيته في الحديث وشرحها أو غالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبي طلحة الحرراوى خاتمة أصحاب الدهمياطى بالسماع والعز أبي اليمن بن الكويك والشمس ابن الحشاش وابن الشيخة الغزوى والسويداوى في آخرين ولازم الحضور عند جلال البلقيني وكان هو ووالده السراج من يجله وجودا لخط عند الوسمي فاجاد وأذنه وكان يحكى أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأى حسن قصوره اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعلم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذي أقصى مآزاه في شأنه ان صار فقيه أولاداً ونحو ذلك قال فنفعني الله بهيته وأقبلت على الاشتغال من ثم وبع مرتين وناب في الحكم عن الجمال البساطى فمن بعده

وحدث سيرته في أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسم في علم العربية وتصدى للامراء فانتفع به خلق ووصل غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته ومن أخذ عنه النور الحنبلي ابن الرزاع شيخوخته وعمل في النحو مقدمة مماها الدرّة المضية في علم العربية مأخوذة من شذور الذهب كثيرا اعتناه بنصه يلهو حرصه على افادتها ونثرها بحيث كان يكتب منها بخطه النسخ وكنت ممن أعطاني منها نسخة بخطه وشرحها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الدمياطي والبدرى أبي السعادات البلقيني القاضي وطوله جدا بل كان المستنف قد أملى على بعض من أخذ عنه وهو الولوى الزيتوني عليها تعليقا وعزمه تبييضه ودرس الفقه بالمشكوترية وولى مشيخة خانقاه نور الدين الطنبدي التاجر في تربته بطرف الصحراء بعد جمال الدين القرافي النحوي وخطب بجامع الزاهد بالحسينية وبغيره وحدث باليسير مع منه الفضلاء وكان انسانا خيرا وقورا ساكنا قليل الكلام كثير الفضل في الفقه والعربية وغيرها ما منقطع اعن الناس مديحا للتلاوة وسريع البكاء عند كراهته ورسوله كثيرا المحاسن على قانون السلف كل ذلك مع اللطافة والظرف وايراد النادرة وكثرة الفكاهة والمنازحة ومتعه الله بسمع وبصره وجمه بينه ومن لطائفه انه كان يوصي أصحابه اذا مات بالشر من كسبه دون ثيابه ويعطى ذلك بانها مشاركة له في عمره فهو نخبته بها يحسن سياستها بخلاف من يشتريها فانه بمجرد غسلها امره تمزق وكذا من لطائفه يقول تأملت الليلة وسادني التي أنام عليها أنا وأهلي فاذا فوقها مائة عام وثمانون عاما لان كل واحد منا ابن تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت به مرارا وعرضت عليه العمدة في الاحكام وكتب لي خطه بذلك وكذا قرأت عليه اليسير من مقدمته المشار اليها والبعض من صحيح البخاري لابن سئد وكان يكرمني لما كان بينه وبين جدي أبي أيمن من العجبة بل وكون الحمد ممن قرأ عليه وقد أثنى عليه شيخنا في تاريخه ومات في ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله وايانا . تجار اربعة محمد بن محمد بن حسين ابن مسلم بالتشديد ام

ابنة ناصر الدين بن تقي الدين بن أمين الدين البالسسية

المصرية البرازا بوجها للتاجر الكارمي زوج السراج الخروبي ولدت تقرى سنة احدى وستين وسبعمائة وأجاز لها العزبان جماعة فهرست مروياته وغير ذلك وحدثت وهي ممن قرأ عليها شيخنا لاجل سبطه جزا وقال ان مولداه في وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياضية وملاة ماتت في شعبان . تمارا المؤيدى أحد مقدمى الألف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طبلخانات بها ثم استقر حاجبها في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم في رمضان سنة ثلاث استقر مقاما عوضا عن أخيه طوخ واستمر حتى مات في ليلة الاربعاء العشر من شهر ربيع الآخر

ودفن بتربة الامير فاني باي الهلوان قبل تربة العجمي خارج باب الجالية . جمال بن مفتاح
 الجبلاني المكي أحد القواد مات في صحر ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة . حسن بن قراد
 الجبلاني المكي أحد القواد أيضا مات في ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة . حسين الكازروني
 الشافعي قدم القافرة وأخذ فيها عن الكمال بن الهمام والكريمي والمناوي وسمع على شيخنا
 وغيره وكان يحفظ الحاوي والشمسية ويستحضر حل الحاوي مع علوم عقلية مات في الطاعون .
 حمزة بن عثمان المدعوق رداك بن طر على صاحب ماردين وغيره من ديار بكر مات في أوائل رجب
 ووصل الاعلام بموته الى القاهرة في العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كما يسه واخوته .
 سعيد البليني المكي القائد مات في صبح يوم الاثنين سابع عشر صفر . سنقر أحد الحجاب
 بدمشق وأمير طبخانات بها وكان قبل ذلك نائب بمصر مات بدمشق في هذه السنة .
 طوخ الابوبكري المؤيدي نائب غزة أرخه بعضهم في أوخر ذي الحجة وقيل انه في الحرم وهو
 أقرب الى الصواب وسيأتي . عبدالله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن سليمان
 ابن حمزة بن احمد بن عمر بن أبي عمر القاضي جمال الدين بن عماد الدين المقدسي الصالح الحنبلي
 عرف بابن زريق بتقديم الزاي مصغرا ولد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وسبعائة بالصالحية
 من دمشق واعتنى به عمه الحافظ ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم الحافظي والعلما
 على بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي و ابراهيم بن أبي بكر بن السلسار والشمس
 محمد بن محمد بن عبدالله بن عوض وغيرهم وأسمعه على احمد بن ابراهيم بن نونس العدوي
 وعبد الرحمن بن عمر بن مجلي البيليدى وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن
 الرشيد عبد الرحمن المقدسين ورسلان الذهبي والشهاب احمد بن العماد أبي بكر بن العز وفرج
 الشرفي وأبي هريرة بن الذهبي وابن قوام وخلق وأجاز للجماعة وهو من المكثرين وقد حدث
 سمع منها فضلا مونايب في الحسبة بدمشق ومن نظمه كما أنشدنيه المحب بن الشحنة عنه

كل من جئت أشتكى * أتفتى عنده دوا

يشتكى شكيتي * كلنا في الهوى سوا

مات في مستهل جمادى الآخرة رجه الله تعالى وإيانا . عبدالله بن علي بن قريش المكي
 مات بها في عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبدالله الزمعي الشيخ الصالح القدوة
 مات ببيت المقدس . عبدالرحيم بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح بن الموفق الزيني الحموي
 ثم القاهري القادري الشافعي الواعظ ويعرف كما قال شيخنا ابن الاديم وسمي والده عليا ولد في
 سنة ثنتين وستين وسبعائة بحماه ونسأبها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهيشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النعمان والشمس بن عوض والمجبور الرحبي والعز الآسني والعلاسب
ابن صومع في آخرين وقرأ بالسبع على أبي بكر بن أحمد بن مصعب وتحول إلى القاهرة في الفتنة
وقرأ الصحيح على الزين العراقي ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له
صيت وجلالة وأثرى وولى خطابة الأشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدس وظايف
منها خطابة المسجد الأقصى ثم صرف عنها ولازال بالقاهرة على طريقته في الوعظ بالأزهر
والمجالس المعدة لذلك إلى أن اشتهر اسمه وطار صيته مع كونه غالباً كان لا يقرأ إلا من الكتاب
لكن ينغمه طيبة وإداء صحيح وفي رمضان يقرأ صحيح البخاري في عدة أماكن أنى عليه شيخنا
وقال العيني أنه كان يعظ الناس في أماكن مختلفة ولم يكن عنده إلا العلم الوعظ ومات فجأة بعد
أن عمل في يوم موته الميعاد في موضعين وذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة وصلى عليه
من القديس قدم الناس أمير المؤمنين المستكني بالله ودفن بالقرافة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين
وترك أولاداً أحدهم يقرب من الستين . قلت الولد المشار إليه هو بدر الدين محمود كان مولده
في سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد والده في الخطابة وأظنه والد برهان الدين إبراهيم الذي اشتهر
بالتذكير نفع الله به وقد سمي بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمود وهو خطأ . عبد الغني
ابن عبد الله نحر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملك صاحب ديوان الجيش وكان
قد تكلم فيه بعد موت أخيه الشرفي يحيى في سنة إحدى وأربعين مشار كالأولى أخيه يوسف
وإبراهيم واستمر حتى مات في رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة
وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالسـ

الموتوفى سنة أربعين وصبيحته
جدهما . عبد الكريم بن إبراهيم بن عبد الكريم كريم
الدين بن القاضي سعد الدين بن القاضي كريم الدين بن كاتب حكيم وابن أخي الجمالي ناظر الخاص
مات في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الأول كما تقدم . عبد المحسن البغدادي ثم الملك
شيخ صالح معتقد مات في يوم الخميس ثالث عشر صفر . عثمان بن أبي بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة القرشي المكي أمه حسنة ابنة راج ولد في سنة ست وثمانمائة وحضر في الخامس على
عمه الجلال بن ظهيرة وأجاز له ابن صديق وجماعة ومات في ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة .
علبان بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهري الشافعي نزيل المدرسة البقرية بالقرب من
باب النصر ويعرف بابن القيم وبن شقير أيضاً ولد تقر يباني سنة خمس وسبعين بالقاهرة
ونشأ به حفظ القرآن وسمع على التنوخي جزاً أبي الجهم وغيره وحدث بسمع منه الفضلاء
وكان ديناً صوفياً بالأشرفية وقيماً بجامع التركاني بالقس من القاهرة وسيم الخيرة عليه لأئمة

مات في يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . علي بن يوسف بن حسب الله المكي
 التاجر البرازمات بمكة في ليلة السبت عاشر ذي الحجة . فبروز الطواشي الرومي الحركسي
 نسبة لجر كس القاسمي المصارع لكون مولاه الساقى ترقى بعد استأذنه الى ان صار سابقيا في أواخر
 الايام الناصرية فخرج ثم في الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية فخطى في أولها ثم نفاها الى
 المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعادته الى وظيفته ثم عزله عنها في مرض موته لكونه تخيل منه
 حيث امتنع من تعاطى الشدنى من شئ أحضره اليه بالصوم مع توهم الاشرف انه سم حتى انه
 وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا الا الله فلما تسلطن السلطان استقر به زماما وخازن دارا
 عوضا عن جوهر القنباى في أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث ان عزله حين هرب
 العزيز من قاعة البربرية في أوائل رمضان من سنة اثنين وأربعين في أمر مع برأته من ذلك
 بل ورام نفيه فشفع فيه ولم يمته حتى مات في يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن بمدرسته
 التي أنشأها بالقرب من داره عند سوق القرب الذي بالقرب من الحارة الوزيرية قال العيني
 ولم يكن مشكورا للسيرة مع طمع زائد وأوصى الى الامير فأنباى الحركسي فلما شرع في التكلم
 في الوصية منعه السلطان وفوض أمره الى أبي الخير يعني الخامس رجل تجددت رياسته في هذه
 الايام . محمد بن احمد بن بطيخ القاهري رئيس اطباءها مات بها في رابع شوال . محمد بن أحمد
 ابن عمر بن كميل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالتكبير بن محمد وقيل علي القاضي شمس الدين
 المنصوري الشافعي عرف بابن كميل والديدر الدين محمد السهين الهزبل وقريب جلال الدين محمد
 ابن الشمس محمد بن خلف بن كميل الآتي كل منهما في محله وله في سنة خمس وسبعين وسبعائة
 بالمنصورة ونشأ بها حفظ القرآن والحاوي وغيرهما وتردد بالقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثر
 من التحصيل حتى تفقه بالسراجين البلقيني وابن الملقن والشهاب القلقشندي والزين بن النظام
 والشهاب الجوسري وأخذ في النحو والاصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وتميز وتعالى
 الادب ففاق في النظم وولى قضاء بلدة مناوبة بينه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف
 ابن كميل واشتغل بها عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة بائنة طنانة لما رجع من سفره نوروز
 وأضيف اليه معها لون بل زاده شيخنا أيضا منية ابن سلسيل وشكرت سيرته في ذلك كله
 وكذا امتدح القاضي ناصر الدين بن البارزي وغيره من الاعيان التماسا لمساعدتهم والنحو
 بعنايتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتهر اسمه وبعديته بذلك وكتب الناس عنه
 من نظمهم وترجمه شيخنا في القسم الاخير من مجهه ووصفه بالفضل واستحضر الحاوي وقال
 لفتته بطريق مكة يعني في سنة أربع وعشرين وطار حتى ينظم من مجه ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمه كثيرا ولمحوه قوله في تاريخه وكنا نجتمع ونتذاكر في الفنون مات جفاة
في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سقطت منارة جامع سلمون من ربح عاصف على خلونه وهوبها
فمات غمناحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رجه الله وابانا ومن مقاطيعه في المؤيد شيخ
لما تسلطن

تملك الشيخ وزال العضا * فاخلق في بشر وتبه وفتح

فلا تقا تل بصبي ولا * تلق به شيئا وقا تل بشيخ

ومنها

قلت لما جاني صباحا * يسأل عيني عن المنامات

يا سائل العين عن كراها * صبحت بالخبر والكرامات

ومن قصائده النبوية مما أنشده بنفسه بالحجرة النبوية

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب * وعند هذا المرعي يفتحي الطلب

هذا محط رحال السائلين فما * لسائل الامع لا يقضيه ما يجب

قف ووقفه الذل والاطراق اذا دب * فعند حضرته يستلزم الادب

وخذ ذماما على المختاران له * ذمام جاء به تستجد العرب

فما به لاذ يوما من به رهب * الاوزال وحق المصطفى الزهب

ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطفئ حقا ذلك السغب

راحت راحاته كمر وحت بشرا * هبات هباته تحنلها الرتب

له الملاحه خلق والندى خلق * فالشفر ميتسم والكف منسكب

لا يعرف الجود الامن سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب

ولا يجيب بلا لكن بلا ونعم *

يا سيدي يا رسول الله خذيدي *

يا صاحب النجدة العظمى لمعلق *

ها عبدك ابن كميل سائل كرما *

فكن له شافعا في الحشر نجيره *

صلى عليه اله العرش ما طلعت *

ثم النجيبين والال الكرام ومن *

ملاح برق وما ناحت مطوقه *

ولما كان في سنة أربع وعشرين ورج شيخنا كان ابن كميل أيضا من حج واتفق وصولهما منزلة الوجه ومابهم امان فقال ابن كميل

ايت الى الوجه المرجى نواله * فشح وماسح الحيا بندياه

واسفر عن وجهه وما فيه من حيا * فقلت دعوه ما أقل حيا

فلما رجعنا كان الماء به كثيرا فسأل ابن كميل شيخنا ان يقول في ذلك فقال له بل الاولى ان تصلح انت ما أفسدت فقال أيضا

أرانا الجميل الوجه معنذرنا * فأوليتنه شكرا وما زال منديا

وأطرفت رأسي منه في الارض نخلة * وما سطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا في مدح شخص يدعى شهاب الدين وهو بابا الوجه المشار اليه

شهاب العلاد والدين والراي لأرى * لمجدك في هذا الوري من مشارك

لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب في سيرك المتدارك

وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقد فزنا بوجه مبارك

محمد بن أبي سعدا المحرمين عبدالكريم بن أبي سعدا الحسني المكي الشهير بالحجر يفتح أوله وثانيه

مات مقتولا في شهر رمضان بالينبوع . محمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين أبو الخير

القسطلاني المكي الحنبلي أخو أربعة كل منهم يسمى محمد أيضا سمع على ابن الجوزي وابن سلامة

وجاعة وأجاز له الشامي والركشي وابن الطعان وابنة ابن السراجي وابن ناظر الصاحبية

وابن بردس وعبدالرحمن بن الشهاب الازرعي وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحص

وجاه وتردد الى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله في الطاعون ودفن بموش سعيد السعدا .

محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالناصر بن عبد الله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن

محمد بن عبد النعم بن طاهر بن احمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام

صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين بن تاج الرياسة الزبيرى المحلي الاصل القاهري الشافعي

ولد في سنة اثنين وثمانين وسبع مائة وسمع على الفريسي بعض السيرة لابن سيد الناس

وعلى والده صالحه ابنة القاضي جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين التركاتي

واشتغل قليلا وحدث سمع منه فضلا وكان لطيفا حسن العشرة كثير الادب

مات مبطونا مطعونا بعد مرض طويل في يوم تاسوعاء ودفن بتربة بني جاعة رحمه الله . محمد

ابن علي بن أبي بكر بن محمد الخوجا الكبير شمس الدين الحلبي الدمشقي عرف بابن المرتق بضم الميم

وفتح الزاوي واللام المشددة المحلي الاصل كبير التجار الدمشقين مات وقد زاد على الثمانين

في تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بترابته خارج باب الجابية
وكانت جنازته حافلة حضرها نائب دمشق فغن دونه من الاعيان وكانت له ما تزر كثيرة بدرب
السام كعدة خانات واصلاح طرفات وغير ذلك وأوصى بثلاث ماله ويبدأ منه بتكاليف عارة خان
الارينية وتنظيف وعرة سبع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقرا مكة والمدينة
وبيت المقدس ودمشق قسم وهو والد الخواجا سراج الدين عمر الذى سمع منه بعض أصحابنا
ومات في حياة أبيه في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة والبدرحسن الذى ولى نظر
الجيش بالشام ومات بعد السبعين كما سأتى ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف
الطاهر بن الجمال الانصارى المكي الشافعى ويعرف هو وأبوه بالمصرى مات في ليلة الاحد
حادى عشرى المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الخبراضى
ثم دمشق الطرابلسى الشافعى ويعرف بابن زهرة بضم الزاى ولد في سنة ستين وقرأت بخط
ولده التاج عبد الوهاب انه في سنة ثمان وخسين بجمبراض وانتقل منها وقد أرب الثمانين
الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصلى والفتية ابن معطى وعمدة الاحكام
ونفقه بالنجم بن الجابى والشمس الصرخدى والشرف المغربى والصدر الباسوقى والشربشى
والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولقى البلقىنى لما قدم مع الظاهر برفوق فأخذ عنه
وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية
وسمع على ابن صديق والكمال بن النحاس الجزء الثالث من حديث على بن خزيمه قال انا الحجار
وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكر أنه سمع على ابن فوالج والمحب
الصامت وحدث ودرس وأفتى و حج مرارا وكان اماما عالم دينا جليلا فقيها شيخ الشافعية
في بلده كما وصفه شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بلامدافع قصدى لنشر العلم
واتفيع منه الناس وعن أخذ عنه البرهان السوسى وصف عدة تصانيف منها شرح التنبيه
في أربع مجلدات احترق في الفتنة وتفسير في نحو عشر مجلدات سماه فتح الممان في تفسير القرآن
وتعليق على الشرح والروضة في ثمان مجلدات وشرح على السررى في ثلاث مجلدات وفيه
فوائد وله تعاليق في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ
وغير ذلك وهو الذى قام على السراج الحصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة
التي نظها وافقه المصرى بنى فى الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى
وتبعه أهل بلده حبافيه ونعصبامه فإبىع الحصى الآن فربعلبك وكتب المصرى بنى فى
المردوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه فى ترجمة الحصى ان شاء الله

مات في ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الاولى بطرابلس ودفن بتربة الجامع ولم يخلف بعده
 بهما مثله رحمه الله وايانا . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النقرى الرندى من بيت علم وصلاح
 وله تخاريج ومسلسلات أم بجامع القرويين وما شئت من غيره وبين عبد الله بن محمد بن مومنى
 العبدوسى الا فى السنة التى بعدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أو دونها فاستقل ذلك بالامامة
 رحمه الله . يوسف بن محمد المدعو بدر بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكومى
 ثم القاهرى الشافعى نزيل الثانية الجاورة لاشيخوته ثم سعيد السعدا كان انسانا خيرا جليلا
 معتقدا اشتغل وجمع الكثير على الولى العراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا جمع على
 النور الفوتوى والطبعة أخذ عنه بعض أصحابنا ومات فى يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من
 الغد بمقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استملت وأكثر من تقدم على حاله الا نائب اسكندرية فتسلم المؤيدى وجاء فقابى البهلوان
 وصفه فيغوث الاعرج وملطية فتانصوه النوروزى وديماط فسودون البردبكي والشافعى
 بمكة فالبرهان السوسى ومجلب فالسراج المحصى الحنفى بها فالهجرى بن الشحنة وهو ناظر
 جيشها وكتب سرها نائب ناظر الجيش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن ولدى ابن بنت المكي
 (المحرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من بلاق الحاج الى عقبة يليه
 وصحبتهم أنواع من الماء كولات والعلف على العادة . وفى ليلة الجمعة ثامن سقطة منارة
 المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة الصاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة
 جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لها ذكرفى سنة سبع وثلاثين وستمائة من التكملة
 للمحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاما الفقيه السامعيل بن ابراهيم بن غازى بن على
 التيمرى الحنفى عرف بابن فلاس فانه قال فى ترجمته ما نصه ودرس بمدرسة الامير فخر الدين عثمان
 بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مات قليلا فخذرا السلطان بالربيع الجوار ولها وبالمنادى
 الذى باسفله وذلك من جملة أو قافها من سقوطها فتمت ونوفى ذلك بحيث لم ينقلوا الى أن سقطت
 بالعرض على واجهة المدرسة ووجهه الربيع فنزل بعض على بعض حتى صار كوما كبيرا مثل
 التل العالى فاجتمع الوالى والحاجب ومن شاء الله من الهدادين والموظفين واستخرجوا كثيرا
 من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغيرهم بقى لفرق مائة نفس مع جملة من الغنم
 والخير وبسببها من الخيل وقليل من الاحياء لكن كل منهم مصاب يداور رجل أو ظهر خارجا

عما تلاف مع ذلك من الاموال الكثيرة وكان ممن قام على الهد والتنظيف ايضا الزري الاستادار واستمروا في التنظيف اياما مع ذلك فلم ينته ولما بلغ ذلك السلطان تعيظ منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين علي القليوبي أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سبه وشتمه باقبح الالفاظ وأمر بتوسطه فشفع فيه من التوسط الدوادار الكبير فاجيب ونزل معه وهو في الترسيم في والزيم بحال كبير لعمارة المنارة ونوابها مع كونه في غاية الفقر ووطن السلطان أنه ينوب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك بالالفاظ منكزة والحال أن شيخنا ليست له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشئ من ذلك منذولى والى وقت تاريخه وحينئذ انتهز الاعداء الحساد الفرصة وتوصلوا لابلاغ السلطان ما يكون وسيلة في اغرائه عليه، كقولهم انه يتجسس بأنه كان أملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسب به الى التلم وذكروه بابطائه في يوم عقد المجلس لمبايعته عن الحضور يسيرا مع كون المقام يقتضى المبادرة ولكنه لم يرد بذلك الانفلال الامر ونحو ذلك مما لاحقيقه له بل القوا في أذنه انه التمس من رفيقه فاذى الحنفيه أن ينفذ ما يصدر عنه من الحكم غضبا وحنقا وراسل شيخنا في يوم الاثنين حادى عشره بالعزل عن الحكم وأن يفرض دية الموق وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر البيروسية ومشجتها كإسبأ في قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تكن رسول الله نصرته * ان تلقه الاسدي آجامها نجم

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتي الى القلعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر المحسن له الولاية وأظهره له كراهته واهتمامه وعدم الرغبة فيها ثم اجتمع بالاميني الاقصر اى وأظهر له ذلك أيضا فوافق على هذا وأنه هو الخبير في الدنيا والآخرة قال وبنتم لذلك ان شاء الله بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والنصيم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عبادة المالكي وتفارقا على ذلك فقام الامر وصعد في اليوم المذكور وصحبته كاتب السر المحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجابها اليها والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة فامتنع متمسكا فيما قيل بأنه من المال الذي يتصرف فيه ناظر الخصاص وأنه حرام وتقلد ورجع وهو راكب بغله لكاتب السر شيابه البيض وطميساته ومعه الدوادار الكبير والثاني وحاجب الحجاب وغيرهم من الامراء وكاتب السر وغيرهم المباشرين والحنفي والحنبلى فمن دونهم من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطلبة على جازي العادة قد دخل الصالحية ولم يسمع الدعوى التي جرت العادتهم الظنه أنها حيلة

بل وصرح بقوله انها حيلة ثم توجه الى بيته وهرع الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهم على الآخر بمنزلة وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه اجلسه على بكرمته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعا ولكنه لم يسلم من وسائل السوء وتجب السلطان في محي كل منهم الاخر وانكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا في ذلك اليوم مائة فيما يغلب على ظني في مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي حيث قال عزل أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلد أبو الحسن بن أبي الشوارب يعني محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفى في سنة تسع وأربعمائة وثلاثة مائة فقال العمري الشاعر

عندي حديث ظريف * بمثله يستغنى من قاضيين يعزى * هذا وهذا
فذا يقول اكرهونا * وذا يقول استرحنا * ويكذبان ونهذي * بن يصدق منا
وكان كافة الناس الامن شد توهم انهم امن انشاء شيخنا مع انها في كتاب متداول بايدي جمع من الفضلاء وهو معيد النعم ومبيد النقم للتاج السبكي لكن البيت الرابع عنده ويكذبان جميعا ومن يصدق منا وتأثر القباياتي من انشادها وبادرا القاضي لطلب من له مبالغة في المودع والاقواف حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان مأورده في غير هذا المحل وبعد انهاء هذه الحادثة قام بعمارة هذه المدرسة ناظرا لخاص الجمالي يوسف بن كاتب حكيم فمرها عمارة حسنة لقربها من بيته تقبل الله منه . وفي أول هذا الشهر على الاقرب الى العصمة كانت وقعة بين العايد وجرم وكلاهما من عرب نواحي غرة قتل فيها من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غرة طوخ المؤيدي فانه كان قد خرج مساعدا للعايد وجمية لهم بعد ان حذر أبو طهر الشاوري أمير جرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونفريطه ومثل به وقتل معه دواداره في آخرين من الترك نحو ستة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرم طوغان نائب القدس وحينئذ اشتغل هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غرة والرمله ونهبوا تلك النواحي وقطعوا الطرقات ووصل علم ذلك الى السلطان فخلع في يوم الاثنين ثامن عشره على الامير بلنجمان مابش الساقى الناصرى ثاني رأس نوبة جانبك القرمانى الظاهري . وفي يوم السبت ثالث عشره مقدم الحاج صحبة أميرهم عمر باي رأس نوبة كبير وأخبر وبعثه شديدة في رجوعهم بسبب قلة الظهر بحيث بلغ كراه الشقة من ينبع الى القاهرة ثلاثين دينارا ومشي كثير من الناس . وفي يوم الاثنين خامس عشره غضب السلطان على الامير قراجا العمري الناصري الوالي الذي كان أمير الرجبية أمس وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الاقوال في سببه والاكثر أنه سوسميره في الحاج واستقر عروضة في الولاية منصور بن الطنلاوي .

وفي آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شئ كثير من الاغنام والابقار والخيول وغيرها بل قيل ان معه من الخيل أكثر من مائتي رأس

(شهر صفر) أوله الاحد . في يوم الاثنين خلع على ماماي السيفي بيغا المظفرى أحد الوادارية بالسفر الى طرابلس ليحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركي على الاموال التي كان يتكلم فيها السلطان . وفي يوم الخميس تاسع عشره استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الصلاحية المجاورة لاما من الشافعي ونظرها وتدريس الشافعية بالضيونية كلاهما بعدموت صاحبه الزناي ويقال انه قيل له جوزيتيم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كفضته عن تعاطي ما لا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . في السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل المولد السلطاني بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفي يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السر خاتمة الاسترار والرضي لكون السلطان كان قد تغيظ عليه في يوم الاربعاء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولما خلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفي يوم الاثنين ثاني عشره سافر الزنجي الاستادار الى ناحية بلبليس ومعه جمع من المماليك السلطانية لادفع العرب المتجمعين هناك بحيث انقطعت الطرقات بسبيهم اول عمل مصالحتهم المتضررين لسيدها ولم يلبث ان حضر في يوم السبت سابع عشر الشهر الذي يليه ومعه الناس في الحديد بمن يقال انه لاجرمية لهم

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . في يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام انه وقع بينه وبين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من الترك ستة أنفس منهم مملوك كان من مماليك النائب ومن العرب خلق كثير . وفي يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعي قصيدته التي سماها جواهر البحار في نظم سيرة واختار بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بعد ان حج العام الماضي توجه الى الطائف وبعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم في البحر الى ينبوع ثم في البر الى المدينة ووجد أبا السعادات بن ظهيرة هناك فاجتمع به وزار ثم رجع في البحر وانفق أنه مر في رجوعه بالمكان المعروف برأس أبي محمد فشهد ما يفعله أهل المراكب عندهم من أخذ شئ من ازودة الركب وما معهم ثم يلقون في البحر بعضه موهمين القاصيه زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فسار عنهم في هذا الصنيع ووصل الى القاهرة في العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتي انذاك قاضي الشافعية فالتبس منه مساعدته في ابطال ذلك فمأرضه ولي الدين احمد بن القاضي

تقى الدين بن البدرى البلقينى فيه متمسكاً بطلان ما يتخيل من الاشرار وان ذلك لا يقصده أحد من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذى يضر ويتقعر وينجى من الشدايد هو الله وان فصل المجلس فبلغ ولى الدين المشار اليه ان البقاعى صرح فى حقه بكلام قظيغ وانه يتوعدده ان ظفر به بالقتل وأبرز خبجراً مشدوداً على وسطه فتخيل من وقوع ذلك واجتمع بالقائى وأعلمه واستأذنه فى طلبه لبايه فاحضر واستدعوا بانقضى ناصر الدين بن الخبطة المالكي ليدعى على البقاعى عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلطف القائى بالولوى حتى سكت بعد ان قامى البقاعى أهوا الامن جماعة مثل البدر
 ابن جنة البلقينية والشهاب القوصى
 وأبى الوزوحنسب الوراقين وكا يحاف ان لا يخبر معه كما قاله لى بعض الثقة بمن كان مع البقاعى قال ولو فتشوه لوجد الامر بخلاف ذلك وكان فى هذه الحادثة كرامة لشيخنا فانهم أحضروا اليه بمراسلة كتب بها هذا الى القائى وفيها أشياء من النكيات له تلويحاً وتصريحاً لظنه التقرب اليه بذلك فقد رأته لم ينصف نيابة فى شئ سهل فقله الحمد . وفيه أعنى العشرين من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من مسرى آخر الأشهر القبطية أمطرت السماء بعد العصر مطراً يسيراً بحيث ابتليت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال شيخنا وهذا من المستغربات وحكى فى حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين قريمانه وفيه خلغ على شادبك الحكيم أحمد قدى الالوف بالديار المصرية بناية جاء عوضاً عن قانباى البهلوان بحكم انتقاله الى نيابة حلب عوضاً عن قانباى الجزائرى بحكم انتقاله الى القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قبل أولان دولاتبى العوادار الثانى يكون فى امرة شادبك ويكون الشهابى احمد حفيد ايشال اليوسفى عوضاً عن دوداران ثانياً ثم بطل ذلك وتعين الامير يوزن البواب أحد الطب لخصانات بالديار المصرية مسافراً الى حماة لينقل نائبها الى حلب ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب فى عزل نائب حلب ان نائب قلعها وهو شاهين مملوك طوغان العوادار ودودار السلطان قبل سلطنته كان قد كثرت الكلام فيه ومن جلته أنه لا يمشى فى الاوقاف التى يتكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطى من شاء ويمنع من شاء بغير طريق شرعى وأنه تكلم بما يؤدى الى الكفر وأن أهل حلب رجوه وشتموه بل وصعد جماعة الى المنار ونادوا بكفره وان القاضى علاء الدين بن مفلح الحنبلى أفتى بكفره لكونه امتنع من الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فرسم السلطان بحضور قضاة حلب ليستجبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو النائب ويتظلم منه حيث تعصب عليه مع ابن مفلح فى كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وقرئ به المحضر المشار اليه فغضب السلطان من النائب وغزله وكذا عزل القاضي ويقال انه أمر بحبس في قلعة حلب بل أشيع انه أبطل قضا الحنابلة منها فكان في ذلك كله نصرة لشاهين واتفق وصول الحزايى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشرى جادى الاخرة بعد أن أكر الناس الكلام جرياعلى عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من نواحي جامع ابن طولون ابنة لها رأسان واحدة فوق أخرى احدهما بشعر والاخرى لاشعر لها وفي فمها نابان بارزان من عند شفها العليا كل ناب قدر اصبع ورجلها مثل رجل الماعز (شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته كسر الخليج الحاكمى ونزل المقام الفخرى عثمان بن السلطان وصحبه الامراء وكاتب السر وبقية المبشرين وهم راكبون معه مع عدم جرى العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحرقاة من شبالمقياس وامتنع شادالشر بمخاطات قانباى البحر كسى من انزال ابن السلطان من هناك بل عاده وبالجماعة صحبته من البر وأحدثت الحرقاة اليه فركب الى الخليج فكسر بمضرتة ثم ركبوا معه الى القلعة على العادة وخاع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودى عليه يوم الوفاء باربعة من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضى قدأ كل الذراع السابع عشر واستمرت الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعا وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخسة عشر أصبعا . وفي يوم الخميس خامس عشره نقى على باى العجمى المؤيدى أحد امراء العشرات ورأس فوبة الى صفد ثم حول الى دمشق بطالا وأنتم بامرته على جانبك الشبكي الوالى وبأقطاع جانبك على جماعة من الخاص كيقا لاشرفية الكاتبين بدشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه استقر افاضى شمس الدين القاياتى فى مشيخة الخانقاه بالبيريصة ونظرها بعد عزل شيخنا عنها وكان شيخنا فى هذا الوقت جالسها لاملأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المجلس الذى أعتد أن الله كان يدفع به الكرب والشدة اذ عن عباده وماجد العقلاء القاياتى اجابته لثلاث حتى شافه . الامينى الاقصر اى بقوله ما حجتك فى الاستقرار فيها وانتراعها من متولياها فسكت وكذا تأم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمري صاحب الجامع الذى بقرب سوق أمير الجيوش وصرح بعينه عليه فى ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا المسأل شيخنا العز السند اطحى منكر ا على أهل الوقت أهل سمعت فاثلا يقول ان اخراج البيريصة عنى لاهل أحد به بقوله ما رأيت أحدا سوى الغمري أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا انما أراد من يبرز بالانكار ولمقرر السلطان فيها أذنه فى الرغبة عن مشيخة سعيد السعدا طوله وبادر فحضر البيريصة فى ذلك اليوم ومعه جماعة منهم ولى الدين بر نقى الدين البلقينى وهو الذى حسن له الهجره والانقذ

كان كاذب السرأشار عليه بعدم الحضور والتثبت حتى يراجع السلطان فان الصواب عدم
اتزاعها منه ووافق على ذلك ثم في الحال بعد مفارقة كاتب السر انتفى عزمه عنه بواسطة
المذكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حينئذ النداء للجماعة الصوفية بزيادة الثلث
في معلومهم فأمر بذلك بعد توقفه ثبتا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال
اذالم يف بذلك بعث قاعتي وأثاني وغلقت ففعل واجتهد وابتعد في سد ذلك بزيادة اجارة البلد
وباضافة ما كان يأخذ بعض المباشرين للقبض وهو على كل نخلة شئ مع زيادته وبالزام
كاتب الغيبة بالتشديد في الكتابة وبغير ذلك حتى أنشدني بعض صوفيتها لنفسه مر يدانك
الجماعة المغربيين

عز الشهاب بخاءتنا الشياطين * وغابت الاسد فاغتر السراحين
وقد توأصوا على ما لا به سدد * فني وصيتهم ضاع المساكين

واتفق أنهم ظفروا بغاية نحاس كبيرة شرط واقفها أنها عملا في الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو
الى الاغتسال منها وأهل أمرها المعجز الوقف عن القيام بها فاجتهد ولي الدين المذكور في ابرازها
بجانب الفسقية وماتها وكذا اجتهد في عمل حلوى تفرق على الصوفية ليا الى الجمع من شهر
ربح والذين يليانها وصار يتولى ذلك بنفسه قصد التأيد العزل وكان الولوي يذكر لرفع ذلك
وغيره من تلك الافاعيل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجامع طولون فكتب له
بها مشها فلان وسمى شخصا بحاسبه أى رافعه ابمن المدورين الرخام الذين اختلسا من قاعة
الزفتاوى يعنى التى كان رافع القصة سكن بها مائة وبقدمانها في تلك المدينة وقد رآه تعالى أن
ولى الدين المذكور باع بعد مدة قاعته بعد ان كان وقف نصفها على مدرسة بناها ونزل عن
وظائفه كلها وبذل أكثر ذلك لاهل الدولة حتى ولو قضاء الشام ولم يلبث أن فاسى أهوالا
وصرف بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضى قطب الدين الخيضرى وقد غبنا ومات بعد يوم أو يومين
ثم كان أول شئ تكلم فيه القطب ضبطه لتركة وكيف لا ولطوم العلماء لاسيما من استغرق
جل عمره في السنة النبوية ومتعلقاتهم مسمومة وعادته في منتقصيه معلومة ومن تعرض لهم
بالاساءة والتلب ابتلا الله بموت القلب نسأل الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس
حول شيخنا جلس املائه لدار الحديث الكاملة وأمر بتبويضها وقرأ الشيخ حسين الفتحي
الشيرازى من تلقاء نفسه أول يوم من املائه بها سورة الصاف بصوت شجي مع كونه بارعا
في القراءت فبكي الناس وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة القايان من ذلك وراموا ايقاع
تشويش باقارارى فباظفروا بمقصودهم وفي ذلك اليوم أيضا أهدى امامها العلامة كمال الدين

له قهقهة ما همزهم واتفق دخول القاياني بعد ذلك إلى الكاملية في جنازة الشيخ شمس الدين الحجازي وما تيسر للكامل اهداء شيء إليه فيقال انه تأثر من ذلك خصوصا وقد حكى له الكمال أنه أهدى لشيخنا ما همزهم وقال القاياني هدية عظيمة . وفي يوم السبت رابع عشر جمادى الأولى نقل السلطان الشريف علي بن حسن بن بجلان الذي تأمر في مكة وقام من محبسه برج القلعة وكان له فيه مدة إلى اسكندرية ليعتقل بها . وفي يوم الاحد خامس عشر منه حبس الأمير بيبرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقي بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازما لبيته من حين عزله وكان السلطان تقوم عليه أشياء قديمة تذكرها الآن أوحادثة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . في أواخر الشهر سئل الشيخ بدر الدين العيني

عن قول القائل

ثلاثة أخوة لاب وأم * وكلهم إلى خير فقير
 أفادتهم صرف الدهر أرثنا * وكان لبيتهم مال كثير
 فجازا لكبران الثالث منه * وباقى المال أحرزه الصغير
 أجبني عن سؤالي يا أماما * لانيك أنت بالفتوى خير
 باسائل عن هذه العويصة * جوابها عن ارتهم يسير
 فهو لاء أخوة أشقا * بنوعهم امرأة تبور
 تزوجت باصغر منهم * وبعد ذا أماتها الغفور
 ما خلفت الفحصر فيهم * فنصفها لزوجها يحسور
 كذلك سدس له مما بقى * فالنصف بالسدس له يصير
 فذلك ثلثان له يحسور * والثلث للاكبرين يدور
 زعمت أني به محجب * جوابها عيني به بصير

فأجابه

(شهر رجب) أوله الاحد . فيه سافر الركب الرجبي على العادة وكان من سافر واطنه في هذا الركب موقع الحكم بيب شيخنا ومن كان ينوب عنه في الخطابة بجماع عمرو رضى الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومعه أهله وعياله وكتب معه شيخنا للقاضي أبي اليمن النويرى وحدثني شيخني من أفظه في العشر الاخير منه بسلسلات الابراهيمى وسمعت عليه قبل ذلك في يوم الثلاثاء عشره ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوى بحضوره المستملى المحافظ زين الدين رضوان العقبي

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعدد فلما كان النصف منه ذكر بعض فواب الحكم بالخير فان اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين فثبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل العشاء بثلاث ساعة فلما كان أول يوم من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قلوب رأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستنكر كل من سمع ذلك صحته ثم اجتهد القاضي الشافعي في تحريره هذا الخبر وأرسل الى قلوب يطلب الرجلين . وفي يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوادار الكبير اينال العلاني الاجرود في الابابكية بعد موت يسبك السودوني المشدوقدم على كل من الامراء اميراز القرشي أمير سلاح وجر باش الكريمي أمير مجلس وقرابا الحسني أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تقتضي النقل الى الابابكية دونه لاسيما وهم ظاهرة برقوقية لمسبق من القدم ولذلك همس جماعة في الباطن بكلام كبير واستقر في الدوادارية عوض اينال قانباي الجركسي مضافا للمعمن التقدمة وصارت تقديما اينال الشهابي احمد خفيدا اينال اليوسفي بحيث صار أحد المقدمين واستقر في شد الشربجانات عوض قانباي يونس السيني اقباي ويعرف بالسواب على اقطاعه امره عشرة . وفي يوم الخميس عاشره أو حادي عشر مخرج على الابابك اينال بنظر البيمارستان وعلى الدوادار قانباي بنظر الاحباس بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع الاشرفي بالחסكة وغير ذلك مما يتعلق بالدوادارية على العادة في ذلك كله قبل ذلك . وفي يوم السبت خامسه أو سادسه نزل السلطان الى خليج الزعفران في مخيمه فأكل السماط ودام هناك الى قرب الظهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال في الابابكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . في يوم السبت حادي عشره استقر الشيخ محب الدين بن احمد بن بنت الاقصر اى ويعرف بابن الشيخ زاده في مشيخة الصرغتمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضي زين الدين الفهني قال العيني وفيها درس فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقاني ودرس حديث وكان فيه الشيخ علام الدين مغلطاي شارح البخاري قال فانظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفي هذا الشهر أكل شيخنا العلامة البرهان ابن خضر قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت ممن سمعه وكذا قرأ الحديث بالقلعة على العادة بين يدي السلطان بطريق النيابة عن البقاعي صاحب الوظيفة بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحدث شمس الدين السنباطي صهر البقاعي اذ ذلك له فيه

(شهر شوال) أوله الخميس . في يوم السبت ثلثه طلعت تقدمة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان حجة قاصده وهي في خمسة وعشرين نفصا خمسة منها أواني فضة وهي أقفاح وسكارح وصحون ونحو ذلك وخمسة ثياب صوف مألوفة وخمسة مخمل مذهب وخمسة شقق مزهرات ملون خارجا عن جوارى بيض روميات وأخبر القاصدان والده نزل ولوله هذا عن مملكته وأقامه مقام نفسه والتمس أن يكون الولد مشمولاً بنظر السلطان . وفي ليلة الأحد رابعه وهي ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثاني أمطرت السماء مطرا خفيفا فقام بحيث أزلقت الأرض ثم عاد في النهار ثم عاد في ليلة الاثنين حتى صارت الأرض كالبرك ثم عاد في صبيحة الاثنين وكذا في ليلة الثلاثاء وصبيحته فتعطلت معاش غالب الناس قال شيخنا وقل أن وقع مثل ذلك في هذه البلاد أن تظمر السماء ثلاثة أيام بلياليها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره وصل ركب المغاربة للحج ومقدمهم مياح بن أبي عزاره وفي جله الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصلحاء والاعيان اجتمعت في الميدان بجماعة منهم وسمعت من فوائدهم وأشعارهم وعن لقيته عن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن على بن محمد البيدمورى التونسى المالكى عرف بالتركى الآتى ذكره في الحوادث ان شاء الله ومعهم الحررة زوجة مولاي أبي فارس الحج حجة الاسلام وبعثت الى السلطان بهدية وهي نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها محجورة مجللة بجلال على عادتهم والمقدم منها بلجام وسلسلة كلاهما ذهب وسرج بذهب أيضا وعشرون قفصا من القماش المغربى الحرير وغيره ومعها في خدمتها جماعة كثيرون من الفرسان والرجال ومعهما جمال وبغال بكثرة وأقامت بدير الحيرة الى ليلة الأربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنها مسنة جدا فان صاحب حل المغربى من تونس وسائر بلاد أفريقيا الآن وهو أبو عمر وعثمان بن أبي عبد الله محمد ابن أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس احمد الحفصى المغربى زوجهما جده وكذا وصل طائفة من التسكاررة . وفي يوم السبت سابع عشره برز الدوادار الثانى دولات باى أمير المحمل وعمر باى الظاهرى أمير أول وكان ممن حج في هذه السنة قاضى الجنبالة البدر البغدادى فى تجمل زائد والجمالى يوسف بن نقرى بردى وكان باشا فى المحمل وأظنه جاورا السنة التى بعدها وعلى باى الاشرقى وكان باشا فى ميمنة الاول وقايتباى ملك العصر فى وقتنا باش ميسرته

(ذو القعدة) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قدم الزينى الاستادار للسلطان اربعمائة فرس منها ستون بسروج مفرقة وأربعون بسروج سدىج . وفيه توجه جماعة من المالك المفسدين يزيد عددهم على العشرين الى بيوت التصارى لاخذ الخوارج ومنها

فكفهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى في الدفع عن بيوتهم بحيث أدى إلى قتال وقتل من المماليك ثلاثة. وفي يوم السبت التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٤٩ هجرية من المدينة النبوية صحبة أمير الحاج المصري والسيد أبي القاسم بن حسن بن بعلان أمير مكة وهو لا يس خلعتة من الزاهر بعوده إلى قضاء الشافعية وجمدة وأعمالها وسائر ما أضيف لذلك عوضا عن متوليه على جاري عاده وقرى الرسوم بذلك في عصر اليوم المشار إليه وهو مؤرخ بخمسة عشر شوال . وفي أواخره عين السلطان القاضي شرف الدين القباني الخنقي والخطيب شمس الدين ابن أبي عمر الحنبلي وجماعة من الموقعين للتوجه مع الامير ابنا ل الذي كان دوا دارا لناصرى محمد بن السلطان الى الطور ليكون السلطان بلغه أن بها كائن ملاءقة بلامعها عالية عليه وأن سقوفها مطبقة بالرصاص الكثير الموازى لا أكثر من ألفي قنطار يكون قيمته نحو عشرة آلاف دينار وعقد مجلسا لذلك بالقضاء الكبار فن دونهم بحضوره مرة ثم بالصالحية أخرى وآل الامر الى أن ادعى القاضي برهان الدين ابراهيم بن ظهيرة الخنقي عند قاضي الخنقية بطريق التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى الملكيين المقيمين بدير طور سيناء منهم الاسقف أن بالطور ست كائس الاولى تعرف بعمار موسى والثانية بالسيدة والثالثة بعمار يوحنا والرابعة باستافالس والخامسة بالكروخ والسادسة بمارسلبوس كلها من رفعة البناء على الجامع القديم الداخل في سور الدير ارتفاعا متفاوتا وبسطح واحدة منها ناقوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجمع النصارى للضرب به في اليوم والليلة ثلاث مرات وبالآخرى قلالى عالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلالى أيضا بالدير مع سدسكى الرهبان فيها تصاوير وثمانيل وانه بداخل الدير سبع كائس بينها وبين الجامع نحو ثلاثين ذراعا وبجبل الطور تسع كائس وبوادي اللحم والزبوة ثلاث كائس وبوادي الفقيرة كنيسة مما يجسه يحدث بدار الاسلام وأنه بكل من الوادى والجبل اراضى مشغولة بالكروم والبساتين من سنين متقدمة وهى مستحقة لبيت المال وهم لا يقومون بجزائها فأجابوا بصحة الدعوى غير أنهم لا يعرفون حدود الكائس الست الاول وانهم يقومون بجزائها ما ينتفعون به من الاراضى مع زيادة عليه لحاج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر أو البر وكان سبق منهم قبل تاريخه السؤال فى أن يقرر عليهم فى أجرة الاراضى كل سنة خمسون دينارا يؤدونها فى كل شهر أربعة دنابر وسدس دينار بلجهة الجامع المذكور وانتم ما يقتضى الحكم سأل المدعى فيه فحينئذ استخار الله وأمر الرهبان الثلاثة بهدم ما بالجبل من الكائس والصوامع المستجدة وبهدم ما ارتفع من بناء الكائس المجاورة للجامع على بناءه بل ويؤخذ منها أيضا ذراع بحيث تكون منخفضة عن الجامع

و بنقض ما علم احدائه من الكنائس امر شرعيا بطريقه عالم بالخلاف والزمهم بتسليم
انقاض ذلك لمن يتولى قبض ما يكون بلجهة بيت مال المسلمين ليجهله فيه حين يتبين له مستحق
بالطريق الشرعي لكونهم أقرروا أنهم لا يعرفون لها مالكا ولا منشأ ولا مستحقا ترد اليه وكان
ذلك كله في شوال من السنة وبعد ذلك طولوا بخراج تلك الاراضى في مدة وضع أيديهم عليها
واتفعا عليهم في الزرع والغرس وغير ذلك وكتبت عليهم أجاير مستقلة ثم رسم السلطان لكل
واحد من النواب والموقعين المعينين بهن برسم الركوب وبعشرين دينارا برسم النفقة
ولما وصلوا الى الطور كشفوا الكنائس المشار اليها فوجدوها كما شرحت هذا مع أنهم سبق
اعترافهم بذلك غير أنه فعل قطعاً للجمع من كل وجه فكتبوا محضرا يتضمن شرح ذلك ثم صورت
دعوى شرعية وحكم القاضي شرف الدين ابن التبانى النائب الخنفي بعد استيفاء الشروط
بمحضرة جماعة من الرهايين والنصارى القيمين هناك به تدهد الكنائس والقلاى وبأن انقضاضها
تكون لبيت المال وكان ذلك في خامس عشر ذي الحجة وكفى الله المؤمنين القتال وبعد دهر
طويل استفتى الشيخ سراج الدين العبادى الشافعى عن هذا الحكم فقال كإقراره بخطه
قد وقعت على هذه الاحكام المسطرة والازامات المحررة فوجدتها آخذة بنصعبى الكتاب والسنة
من تعظيم الاسلام ومعمله لانه يعلم ولا يعلم عليه وقد تقررت المذاهب الشريفة التى استقر
الحال على تقليد أئمتها واخذ بقولهم والاقتصار فى جميع الاقطار على اجتهادهم على منع
الكفار من احدث البيع والكنائس فى دار الاسلام وعلى منعهم من اعلاء بنايتهم على بناء
المسلمين المجاور لهم بل ومن المساواة وهدم ما خالفوا فيه هذا الحكم كما وقع فى هذه الاحكام
ومن لم ينقد لذلك فهو ناقض للعهد لان من شرط العهد ان يتقادوا بالاحكام الاسلام وهدمنا
فمن خالف ذلك بعد صدور الحكم والعلم بما تنقض عهده ولا سيما اذا انضم الى ذلك انظها واستنزاه
وعدم مبالاة بأحكام الشريعة المطهرة ولا يقصر النقض على الفاعل بل من علم حالمتهم وأقر
على فعله كان حكمة حكيمه فى نقض العهد وصدور الحكم على من ذكر من النصارى المفوض
اليهم أمر هذه الكنائس المذكورة كفى فى حق كل أهل ملتهم ولا يقتصر بالحكم عليهم لما فى ذلك
من المشقة على من يريد إقامة الشريعة المطهرة وكذلك الحكم الصادر بمجمل الانقاض
المهدومة على الوجه الشرعي التى لا يعلم مال كها الى بيت المال هو المعروف لان الانقاض
المذكورة مال ضائع لا يعلم مال كة فيكون لبيت المال يصرفه الامام فيما رآه ويؤدى اليه
اجتهاده على وجه المعهلة الشرعية وموت النصارى المحكوم عليهم بالهدم قبل فعله لا يمنع
الهدم لا تبرام الامر بحكم الحاكم وليس المراد بقول الحاكم أزمتم أو أمرت الا بالحكم

وكل هذا مبني على اعتراف المدعى عليهم وهو كافي في صب الحكم الشرعي بما يقتضيه الحال من الهدم وغيره واغوثا لمدق الناقوس في مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن في أوقاتها فان فاعل ذلك انما يريد به المناظرة والمشابهة وربما يستدرجهم الشيطان الى دعوى سبق هذه الصفة واستحقاقها طغياناً منهم وكفراً ولا يخفى ما يترتب على ذلك من المفساد خصوصاً ممن عنده ضعف في الاعتقاد أو ابتدأ دخول في الاسلام ويجب على ولي الامر أيداً الله به الدين وقع به أهل الشرك والمحدثين القيام في تقرير هذه الاحكام واطهار ما تستحقه الشريعة المطهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتهاد أهل النقص والابرار والله أعلم أن يوفقنا لصلوة دينه ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر رذى الحجة) أوله الاثنين وكانت الوقفة يوم الثلاثاء ولم ير أهل مكة من ركب المغاربة من الصدقات التي جرت بها عادتهم شيئاً وورد مبشر الحاج في آخره فأخبر بالسلامة وسافر في هذه السنة الأمير تغري برمش الفقيه نائب القلعة ومعه القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب لتقرير ما نسب الى الصلح ابراهيم بن رمضان وكان ماسياً في العام الآتي واستقر فيها في نيابة الينبوع الشريف هلم بن ويدر بن فختيار بعد عزل ابن أخيه مغرى ابن هيمان بن ويدر وكانت الاسعار من أولئها الى شوال الاربعين من الفصح بمائة وعشرة أو عشرين والاربعين من الشعير أو الفول بتسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم بعد شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فخلدونه والشعير الى مائة وأربعين والفول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السميح بستة والسليج بنمائية والبقرى بخمسة وأما الجن المقلى فكان في أوائل السنة تسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار في الذهب والفضة والفولس كاهى . وقعت في هذا السنة حادثة غريبة جدا وهي أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع في برالجيرة ونصبوا منهم سلطاناً ضربوا له خيمة وفرشوها بالبط ووضعوا فيها دكة الى غير ذلك مما يجعل للوك في الحركات والسكنات ووسطوا جماعة ممن خالفهم من العبيد وولى سلطانهم واحداً منهم مملكة الشام وأخر مملكة حلب وانفق أن عبداً للملوك من بماليك السلطان هرب وخرج سيده في طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استؤذن له في الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيئة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدي ذلك العبد قال له ما الذى يطلبها الملوك فقال أطلب عبداً الى هنا ودخل في عسكركم فقال لمن هو واقف في خدمته أحضر والهدا عبده فأحضره له وهو في الحديد فقال له أهدا عبداً قال نعم

قال فوسطوه مقطعتين فترايد خوف سيده واستأذن في الرواح فقال له ذلك السلطان كم تمن
عبدك قال اشتريته بخمسة وعشرين دينارا فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فاذا كوم
ذهب فعدلة القدر الذي عينه وقال له خذ هذا القدر فاشترك به عبد ابده فلما قبضها طلب منه
أن يرسل معه من يوصلها الى موضع آمنه فوجه معه شخصا فأوصلها الى الخيام المنصوبة لاجل
الربيع ثم فارقه وقدم ذلك الملاك فطلع الى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على
أحد من الرعية فقال لا فقال خلوهم يقتل بعضهم بعضا رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح
واستهون أمرهم. قلت ولولا ما فيه من القتل لكان أمرهم لا ما عندي من التوقف في أمر
سيد العبد ولكن هكذا حكى العيني وقال انه شيء ما اتفق مثله قط ولا سمع ملك بمثله وسكت

ذ كرم من علمته الا ان ممن مات في هذه السنة

احمد بن عبد الرحمن بن الموفق احمد بن اسماعيل بن احمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ
زين الدين أبي الفرج الذهبي دمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن ناظر الصاحبية وأبوه بابن
الذهبي وهو أخو يوسف الأتي ان شاء الله ولد في سنة ست وستين وسبعائة وقال بعض أصحابنا
بل الصواب في مولده سنة اثنين فقدمت شيخه ابن الجوني في سنة أربع وسمع من أبيه
ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدمي واحمد بن محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب
احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الهادي والجماد أبي بكر بن يوسف الخليلي وناصر الدين محمد
ابن محمد بن داود بن جزة في آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا ما نصه ذكرني شيخنا يعني الحافظ
الشمس ابن ناصر الدين مرارا أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشيء أعظم من أني
أحضرت ولدي هذا يعني صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن
محمود بن الرافعي بن الجوني قال أنبأه زيب ابنة مكي قالت أنبأه حنبل بسنده قال ابن
ناصر الدين وكان والده من الثقات انتهى ولذا استدعي به مع شيخين آخرين الى القاهرة كإقدمته
في أول هذا الذيل وحدث فيه بجميع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند
وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهر بحضور شيخنا ورجع الى بلده فمات في شتو ال وكان ديننا خيرا
أحد الشهود يجلس الحكم الحنبلي بدمشق رحمه الله . احمد بن محمد بن احمد شهاب الدين الحلي
الاصل القاهري المالكي عرف بابن الشيعة شهد في القسمة أربعين ثلاثين سنة وهي وظيفة
والدم من قبله وامتنع شيخنا رحمه الله حين كان نائبا كما بلغني من قبول شهادته في القسمة أيام عزه
ونظامته اذ كان جمال الدين الاستاد ارجاور ورجع فيه فأبى وقال أقبل من المهندسين ودونه

وكأقال شيخنا عاتنه في ابطال الاوقاف وتصييرها ملكا بضروب من الحيل وله في ذلك مهارة شهر بها ومهر في ذلك بحيث فاق أهل عصره في ذلك مع أنه كان يتذهب بملل وكانت له مروءة وعصية ومداراة ولكنه كان يقدم في مساعته على أمر عظيم وذلك شئ مشهور وحصل له رواج عظيم في دولة الملك الأشرف وولى في أيام ابنه العزيز وكالة بيت المال ثم أخرجها عنه السلطان ومات بذات الجنب في يوم الاحد ثاني عشر صفر وهو من أبناء الستين أو يزيد عليها وأمره إلى الله . ثقبه بن احمد بن ثقبه الحسنى المكي مات في صبح يوم الجمعة ثامن عشرى ذى القعدة . حسين بن احمد بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي حسام الدين بن بدر الدين المغربي الاصل ثم القاهري ويعرف بالطولوني وهي بلدة من بلاد المغرب استقر في المعلمية في الايام الاشرفية برسباي وهو أحد من سافر في أيامه الى فتح قبرس ولم يزل في المعلمية حتى مات وكانت وفاته فيما أخبرني به ابنه البدر حسن في هذه السنة وقد جاؤا والخسين واستقر ابنه ناصر الدين محمد في المعلمية وكانت وفاته ابنه الشهاب في رجب من سنة احدى وثمانمائة أرخه شيخنا في الالباء . حسين الكازروني المدني الشافعي وارث محل شيخنا وأخذ عنه وعن غيره ومات بالطاعون . حسين بن علي بن يوسف بن سالم بدر الدين المكي عرف بابن أبي الاصبيع ولما أخرج شعبان سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فسمع على الزين أبي بكر بن الحسين المرآخي بعض مسند الجدي وأجاز له في سنة ثمان وثمانين فابعد بها العفيف التشاوري والبرهان التبوخي وابن صديق والتاج الـ

دي والتقي ابن حاتم ومريم الأذرعية والحفظان العراقي والهيتمي والانساسي والكمال الدميري وابن خلدون والشهاب بن ظهيرة والقاضي علي النويري وعبد الله بن خليل الحرستاني و احمد بن اقبوس و فاطمة ابنة أبي المتجا و فاطمة ابنة عبد الهادي وأبو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الهادي وآخرون ودخل اليمن مرارا للتجارة وكان خيرا ساكنا متجمعا عن الناس مات في ليلة الاحد سابع ربيع الاول بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله . نجيس خرباش القائد المكي مات في يوم السبت ثامن عشرى رمضان خارج مكة وحمل اليها فدفن بالمعلاة .

ريحان النوبى ثم المكي القائد عشيق السيد حسن بن عمران ويعرف بالقبيل مات بمكة في آخر يوم الاثنين سادس عشرى جادى الاولى . زينب ابنة مصنفه محمد بن عبد الرحمن السخاوى وتكنى أم الفضل بكر أبوها في ذى القعدة قبل استيفاشه سنة . زينب ابنة محمود العيني ماتت في يوم الاربعاء رابع عشرى صفر ودفنت بحدسة أبيها البدر وهو الذى أرخها . زينب ابنة يوسف بن ابراهيم بن احمد بن السيامدية نزيل مكة جمعت من أبيها في سنة تسع وثمانين

نسخة أبي مسهر قال انها بالشهاب أحمد بن علي الجزري بسنده ومن البرهان بن صديق
الاربعين المخرجة للبحار بحضوره عليه وأجازها ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي الجهد وطائفة
وكانت خيرة متعبدة أخذ عنها صاحبها التميمي فهد وغيره ماتت في ليلة الثلاثاء حادي عشر
رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رحمة الله . ست الامل ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عطية
ابن ظهيرة القرشي المخزومي الملكي أجازها في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة وما بعدها النشاوري
والصردى وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت في آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع
الآخر بمكة . طوخ الابو بكرى المؤيدى كان خاصيكاف أيام أستاذه المؤيد ثم تأمر بعده بالبلاد
الشامية وعمل أتابك غزة مدة ثم تحول منها الى مقدمة الشام وفي أثناء ذلك قدم على السلطان
فأكرمه ولما كان في أواخر سنة ثلاث وأربعين ولاء نيابة غزة بعد طوخ ماري الناصرى
فباشرها فيما بلغت مباشرة حسنة مع جلالة وفضامة وشجاعة وعظمة في الدول ووصفه بالطبع
الى أن قتل سيد العربان الخارجين عن الطاعة كما أسلفته وذلك في المحرم حسبما كتبه الى
بعض الشاميين وأرخه بعضهم في آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده في نيابة
غزة بلنجمان مامس الناصرى كما سلف . طوغان دوادار الذي قبله استشهد معه كما تقدم .
عبد الله بن محمد بن موسى المغربي العبد الوادى الشهير بالعبد موسى بن أخي الشيخ أبي القاسم كان
واسع الباع في الحفظ ولى القضاة المغرب الاقصى والامامة بجامع القرويين من فاس ومات فجأة
وهو في صلاة المغرب من هذه السنة رحمه الله وابانا . عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة
ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيه الدين القرشي المخزومي اليماني المكي عرف بابن ظهيرة
وأمه حسنة ابنة راجح بن حسان الكتافي ولد بعد التسعين وسبع مائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة
للحج مرارا فسمع من عمه الجمال بن ظهيرة وابن الجزري والمقرزى وغيرهم وحدث وقرأ عليه
صاحب ابن فهد شيئا بأجازته من ابن صديق فقد اجتاز له هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير
الطواف مات في ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان جبال الدين الاسكندرى
الترجمان التاجر كان عارفا بامور البحر وعن صلته في بيت ابن الاشقر وقدم من الاسكندرية
وهو موعك ففرض مدة ثم فصل ودخل الحمام ثم اتكس ومات في رمضان ومات له ابن اسمه محمد .
عبد الوهاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرى الاصل القاهرى الحنفى نقيب شيخنا كان ساكنا
حسنا تام العقل خصيصا بالمذهب بن الاشقر ولعله المقرب له من شيخنا وهو أحد الصوفية بالحقاقة
السعدية والبيهرسية الى غير ذلك من الجهات مات وقد جاوز السبعين طنا في أواخر ذي الحجة
وصلى عليه جمع لأبأس به ودفن بترية ابن الاشقر وقدم مضي أخوه ابراهيم في سنة ست وأربعين
(١٧)

رحمهما الله ويا نانا . علي بن
العشرين من ذى القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي الستراوى الاصل المصرى ابن ناظر الجيش وأخت
زوجة شيخنا أنس واخواتها الثلاثة آمنه وخديجة وفرج وزوج ابن خالها البدر محمد بن
عبد العزيز مات بعد
من زوجها المذكور فى ثالث عشرى جمادى الآخرة
وقد أكلت سبعين سنة وكانت وفاة والدها فى ربيع الاول سنة سبع وثمانائة . قاتباى الحكيمى
كان حاجبا الحجاب بجلب فاحترق بيته بالنار التى يتدفون فيها تلك البلاد أيام الشتاء فى حال
كونه سكرانا او كان معه مملوكه وكتب محضر بذلك الى القاهرة للتلايم توهم خلافه وحكم استانه
هو التغلب على حلب فى الدولة الناصرية فرج وبعدموته صار هذا خاصكيا مدمدة الى أن رفاه
السلطان الى الجيوبية وليم فى ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فسبه ولعنه بل ولعن من
أشار عليه بتوليته لكونه كان مهملا جدا نسال الله العافية . كزل العجمي كان أحدا الامراء
فى الدولة الناصرية فرج وعمل الجيوبية الكبرى مدة وامرة الحاج مراروا وأصابه فالج سنة اثنين
وثلاثين أبطل شقه ثم أبطل فمه وأدلع لسانه حتى نزل حنكه الى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
أخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشى وتمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
فى يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين
بالرمح وساقق الجمل مرارامع مروة وعصبية رجه الله . كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر أم كمال وأم محمد ابنة القاضي تقي الدين القرشى العمري الحرزى
والدة قاضى مكة وفقهها أبواله عادات بن ظهيرة واخوته ولدت فى احدى الربيعين سنة سبع
وخسين وسبعمائة بمكة وسمعت بها من ٤٠٠ تها فاطمة بعض المصايح البغوى وأجازها القروى
وابن حاتم وجوريه والبايجى وآخرون وكانت خيرة دينة من بيت رياسة وحشمة ماتت فى آخر يوم
الثلاثاء نانى عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن احمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
التعيرى ثم القاهرى الشافى المؤدب الضيرى ويعرف بالسعودى نسبة لشخص من أفا ربه
كان يخدم الشيخ أبالسعود ولد فى سنة ست وخسين وسبعمائة بالبحرارية ونشأ بها حفظ القرآن
والعمدة والتبسية وغيرهما واشتغل بها فى الفقه على قضاتها البرهان بن البراز والشهاب المنصورى
والتاج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث فى الكشاف أيضا ثم انتقل الى القاهرة فنكسب
بزازية بعض الحوائث وكذا بالشهاد مع الاشتغال أيضا على ال
البكرى
والقراقى والسراج بن الملقن وأخذ عنه تصنيفه فى علم الحديث المسمى بالتذكرة وسمع عليه

المسلسل بغير شرطه وجزء البطاقة وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولازمه وخدمه في جمع
أجرة أملاكه وغيرها وتلا لابي عمرو على الفخر البليسي الضرير وسمع في شوال سنة ثلاث
وتسعين على البرهان التنوخي المجلس الاخير من مسند الدارمي وأوله الوصايا وعلى الصلاح
الزفتاوى والحلاوى والسويداوى والانسابى والتمارى وابن الشيخة والمرافى ختم الصحيح
ورام الحج مع الاشرف شعبان بن حسين فكانت تلك الكائنة وتقييده بعقبه إليه الرجوع به
الى القاهرة فتوجه هو من هناك الى القدس فأقام به شهرا ونصفا تلافيه لابي عمرو أيضا
على الشمس الفيومي ورجع الى بلده فأقام مدة ثم ارتحل الى القدس أيضا فأخذ عن النجم
ابن جماعة والبدر العلمي والاخو بن الشمس والبرهان بن القلقشندى وبحث على كل منهما
التقريب والتيسير في علوم الحديث للنورى وعلى المهب القاسى فى العربية والفرائض
وسمع هناك في صفر سنة ثلاث وثمانين على ابي الخير بن العلاء الجزء الاول من مسجلات
والله الصلاح الحافظ ودخل اسكندرية فسمع بها من لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد
ابن فوزى الامدى الشافعى شبه من أول كل من صحيح البخارى والرسالة القشيرية وحدثنا
مسلسلا موضوعا ولو وجد من يعنى به أو يرشده لادرك اسنادا عاليا واستوطن القاهرة وتنزل
صوفيا بالبيرونية وتكسب بتأديب الاطفال بالمسجد الملاصق لسكن شيخنا البكرى وانتفع به
من لا يحصى كثرة وأشير اليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الوافرة وشدة البأس على الاطفال
حتى ان بعضهم رام أن يدس عليه سما وكلايتهم فلطف الله به بحسن مقصده وقد حدثت بالسير
سمع منه الفضلاء ورأيت شيخنا علق في تذكرة شيأ من نوادره فقال سمعت جازنا الفقيه
السعودى وساق شيأ بل قرأ بحضرة شيخنا البرهان بن خضر في سنة ثلاث وثلاثين
الحديث المسلسل المشار اليه على السعودى وحصل له ضرر في حدود سنة ثلاثين ثم نقل
في سبعة وانقطع بسبب ذلك بمنزله مداوما على التلاوة عدة سنين أولها سنة سبع وثلاثين
وكان شيخنا كثير البره والتفقد لحواله وكذا من شاء الله ممن قرأ عنده كالوالد وحصل له مرة
مرض الذرب فل منه أهله ونقلوه الى المارستان حتى نصل منه مع أنه قل أن يدخله ذو ذرب
ويخرج حيا ومن قرأ عنده شيخنا ابن خضر والحلال بن الملقن والبهاء السابلى والشهاب بن
أسدو الشمس بن عمر الطباخ المغربى والوالدوالم وجودت عليه القرآن بتمامه حين انقطاعه
بمنزله ودر بنى في آداب التجويد وقرأت عليه تصحيحا في المدة وغيرها وكذا قرأت عليه الحديث
المسلسل المشار اليه وكتب شديد المهابة منه لشدة بأسه وصولته وكان شيخا فاضلا مفيدا
مجيدا للتلاوة دينيا يقظا منقبضا عن الناس ملازما للمسجد المذكور منورا صابرا ظريفا

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال ما لا يستحيل بالانعكاس رجب نبا
ابن حجر وسيأتي في ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الآتية موافقته له
في هذا وفي التنزيل من ذلك كل في فلك ربك فكبر وفي التلخيص عمال يعزه وهو الراجح
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب جاه سورجاه برهما محروس وقال العماد الفاضل سرفلا بكابك
الفرس فأجابه بديهية دام علا الماد وفعوه ليل أضامه لاله انايضى بكوكب فان كل كلمة منه
تقرأ طردا الى غير ذلك مما لم استحضره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث
الطواشي فأتى الى شخص اسمه تاف وآخر اسمه بلبل فان قال للبلبل لاني تاف فانه يقرأ أيضا
طرذا وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بمنزله حتى مات في ليلة الاربعاء
خامس عشر رمضان بعد أن هشم ونحطم ودفن من الغد بتربة الصوفية الصغرى رحمه الله
وجزاءه عناخيرا وقد ذكره شيخنا في تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده
جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لساتاه عن التلاوة (تبيه) قد اتبس هذا الشيخ بأخراشركه
في الاسم واسم الاب والجد وفي النسبة أيضا بالسعودي ولكنه حنى المذهب سمع على الحراوى
فضل العلم وخاسيات ابن النور ربيعة البرهان الحلبي وأخذ عنه الفقه بهض من أخذنا عنه
فنتبه لذلك . محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد الشيخ شمس الدين الوائى نسبة لونا بفتح الواو
والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرافي القاهرى الشافعى ولد في شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبع مائة في بساين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة عند خاله الشيخ فخر الدين
الوائى وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضه على البرهان التباسى والسراج
ابن الملقن والزين العراقى والكمال الدميرى والتقى الزبيرى وقرأت بخطه أنه اجازة من السراج
ابن الملقن والزين العراقى وولده الولي والكمال الدميرى فكانت في عرضة عليهم وحفظ كتبها
أخرى في عدة فنون وبحث في علم القراآت على الشمس القليوبى شيخ الخانقاة السرياقوسية
وأخذ عنه وكذا عن الصدر السوينى والشمس الزركشى والبرماوى في الفقه واشتدت
عنايته بملازمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ النحو أيضا
عن السراج الدمشقى وكان أخذ عنه في سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدماينى سمع عليه
بحث المغنى والشمس الجبى سبط ابن هشام وانتفع به في هابل وفي كثير من الاصول والمعقولات
والمنطق ولازم امام الائمة العزبن جماعة مدة طويلة وأخذ عنه غالب الفنون التي كانت تقرأ
عنده كاللغة والاصليين والمعاني والبيان والمنطق وغيرها وكذا لما قدم العلاء البخارى القاهرة

ارتبط بفنائه وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطي أشياء وحضر أيضا درس النظام يحيى الصيرامى الحنفي وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى اني رأيت بخطه وأرورى الكتب الستة عن شيخنا قاضى القضاة حافظ العصر فلان وكذا أخذ عن جمال المدارس الموقت وداوم الاستغفال اليان تقدم في الفنون وتزل في بعض المدارس طالبا ثم مدرسا بالتكزية بالقراءة بعد أن تكسب وقتا بالشهادة كائنه في حانوت ييسب القرافة ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التلوانى على ايته مع التقلل من الدنيا والتقنع باليسير من التجارة وعدم الالتفات الى ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها والتقلل من مهبة الاعيان حتى صار أحدمن يشار اليه بالعلم والعمل ولازمه الطلاب واتفقوا به كثيرا وفوض له الشهاب بن الـ حيث انتقل لتدريس الصلاحية بيت القدس تدريس الفقه بالشيخونية فلما مات استقل صاحب الترجمة بها ولم يلبث الاستين حتى خطبه السلطان لسابق معرفته به من مجلس العلاء البضارى لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع شديد بحيث اختفى وما أفاد ذلك وكتب في توقيعه ما كان في توقيع البرهان بن جماعة وأعطى جميع ما يحتاج اليه من مركوب وبملبوس وغيرهما وكان استقراره في يوم الخميس سابع ربيع الاخر سنة ثلاث وأربعين عوضا عن البهاء بن يحيى لشكوى نائبه منه وسافر في إحدى الجمادين منها فسار أحسن سيرة لكنه لم يكن بأسرع من ارسال النائب أيضا شكومنه لكونه جرت قضية زجه بسببها أهل البلد فنسبه اليه مما لا أنه معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك فصرف في شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجهرا للبحر فما كان ذلك بمنع له عن الاستمرار في توجهه بل حج ثم رجع الى القاهرة في أوائل السنة التي تليها ولم يلبث ان عين لقضاء مصر وفصلت خلعتة في يوم السبت ثاني صفر منها لكنه لم يتم أمره بذلك ولبس شيخنا بعد يومين خلعة الاستمرار على عادته ثم عرض عليه العود الى قضاء دمشق في العشر الاوسط من رجب منها عوضا عن كان متوليه فتوقف واعتل بأنه مشرعى تقسيم كتاب والتمس المهلة الى ان يحتتمه في آخر رمضان فأجيب وسأل في إعادة ما خرج من الوظائف والانتظار عن قاضى الشام فأجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستغنى فلم يرسل السلطان يطلف به الى ان أجاب في سابع عشر شعبان وسافر في حادى عشر ذى القعدة فأقام بها على عادته في تحمري العدل وحاول الجمصى عوده فما أمكن فلما كان في ثالث عشرى ذى الحجة سنة ست وأربعين قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستقر على قضاء دمشق فأقام يسيرا كما تقدم ثم استغنى فأجيب وسعى بعدنى تدريس الصلاحية المهاورة لضريح الامام الشافعى فتمسكا بكونها كانت وظيفة صهره التلوانى فأجيب لذلك في المحرم سنة ثمان وتصدى بعد قدومه على عادته

لنشر العلم فازدحم عليه الفضلاء وأقرأ في موضعين من الروضة في مجلس حافل وكنت ممن لازم
الحضور عنده في تقسيمها وكان اماما علامة فقيها أصوليا نحويا قوى المحافظة لاسيما لفروع
المذهب طلق العبارة فصيحاً شهما متقن الديانة معروفا بالصيانة والامانة ذابها وشكالة وتودد
وحرص على العبادة والتجهد أخذ عنه الاعميان طبقة بعد أخرى ومحاسن سجة وهو أحد الذين
أحيى الله بهم العلم مات في يوم الثلاثاء سابع صفر ووصل عليه رفقته القباياتي وكان حينئذ
فاضيا بجامع المارداني وشيخها مشيخنا بسبيل المؤمني في مجمع حافل ودفن بالتسكزية خارج
باب القرافة رحمه الله وآيانا واستقر بعده في الصلاحية القباياتي كما تقدم وفي الشيخونية العلاء
العلقشندي وقد ذكره العيني في تاريخه بعبارة قد كسكة وقله انصاف نقال وكان قد تولى قضاء
الشافعية بدمشق ولم يخطر هذا بياله أصلا لانه لم يكن ممن يذكر فمن كان أهلا لذلك ولكن الله
قدره والمقدر كائن وكان فقيرا جدا لم يركب بغلا ولا فرسا قبل ذلك والله تعالى سخر له هذا على يد
الظاهر فانه ولاءه بلا سؤال منه بل أعطاه بلا شيء وأعطاه بغلا وفرسا وذهبا للنفقة وكان هو مع
القباياتي وابراهيم الاباسمي بحضور وندرس الشيخ علاء الدين البخاري وكان مستعدا ولم يكن
له يد الا في بعض شئ من العلوم الادبية . قلت وانما كتبت هذا للفرجة للالبعجة عفا الله عنه
كذا ترجمه المقريري مقطعا في أما كن اجتمع منها انه ولد بقرية ونامن عمل القيوم وقدم القاهرة
واشتغل بها من سنة سبع وثمانمائة فبرع في الفقه والعربية وتكسب بجمع الشهادته مدة
ثم اشتهر وندى للاستغفال فقرأ عليه جماعة وحبب عدة من اعيان الدولة الاشرفية منهم
الامير جقمق فلما تسلطن لزم التردد الى مجلسه حتى ولاءه مسنولا بالولاية قضاء الشافعية عوضا
عن ابن جحى وأنتم عليه السلطان بخيل وجمال ورسم تجهيزه ثم عزل ثم عادوا ضيف اليه عدة
وظائف منها خطابة الجامع الاموي عوضا عن البرهان الباعوني ونظر الاسوار وتطير الاسرى
وغير ذلك ونتم الرجل هو علما ودينا انتهى وهو مع ما فيه من الاوهام أحسن من الاول .
محمد بن احمد بن كمال الشمس الدجوى القاهري الشاعر قاضي الشطرنج ولد تقريرا في سنة
اثنين وسبعين وسبعائة فانه قال في سنة سبع وثلاثين انه ابن خمس وستين سنة وذو قريريه
القاضي نور الدين الدجوى انه مات عن سبع وثمانين وهذا يقتضي أن يكون مولده في سنة
ثمان وستين وشذ آخر فقال مولده تقريرا سنة سبع وسبعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
واشتغل في الفنون وه
ونظم الشعر فأجاد ومدح الاكابر كشيخنا وله
في ختم فتح الباري قصيدة فونية أنبتها في الجواهر والكمال بن البارزي وأكثرت رداليه بسبب
لعب الشطرنج وكان من الفائزين فيه حتى قيل له قاضي الشطرنج وتكسب مع ذلك بالملوس

بما نوت الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا في مجلس الاملاء وكان حسن العشرة نظريفا كثيرا النوادر مات في ليلة الاربعاء حادى عشر ذى الحجة ومن نظمه وقد فرغ شيخنا على كتاب فتح الباري صر رفضه ومجامع حاوى

بفتح الباري انشرح البخارى * واحمد ختمه بالفضل جامع

ادار دراهما صررا فانشا * وحاوى فيه تاخذ بالجامع

وقوله في شخص سمي قرا بفا بلغه انه حضر مجلس خرو وكان هو ساقهم ويده سبعة

يامن غدا في زعمه متسكا * ومسالك انهمم الكبار يدورها

فانا حضرت على المدام بسبعة * وجلست نسق القوم كيف تديرها

قلت وشبيهه صنيع قرا بفا ما بلغنا عن بلبغا السالمى انه كان امر بضر ب شخص ثم يقوم بصلى الغنى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يجسر احد يترك الضرب دون فراغه . محمد بن حسين بن على بن صديق بكر الصاد وتشديد الدال المهملتين شمس الدين أبو عبد الله العالمى ثم القاهرى ويقال له المشهدى لسكناه بمشهد الحسين الشافعى ولد تقرىباني سنة سبعين وسبعائة في منية العامل بالشرقية وانتقل منى الى القاهرة قتلا بالسبع خلا روايه تافع على الفخر البليسى الضمير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الانبسى وغيره وجمع على التقي ابن حاتم والنجم بن رزين وعزيز الدين الملقبى والتسوخى وابن أبي المجد والحاظنين العراقى والهيمى والغمارى والحاوى والجوهرى فى آخرين وكتب عن الولى العراقى فى أماليه وجمع وتكسب بالشهادة وأم بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث جمع منه الفضلاء وكان انسا اخيرا قيمته فى ضعفه فشافهنى بالاجازة ومات فى ليلة الجمعة عاشر رمضان بالقاهرة رحمه الله . محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد الشمس أبو عبد الله الحلبي الاصل ثم الغزى المقدسى الشافعى عرف بابن القباقي ولد تقرىباني سنة سبع وسبعين وسبعائة بحلب ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وقدم القاهرة بعد القرن فى سنة ثلاث فأخذ القراآت عن الفخر البليسى الضمير امام الازهر قرأ عليه خمسة الاربعه عشر وكذا أخذ السبع عن كل من سرو ويعقوب وعن ابن القاصم والمشبب وقرأ الفية العراقى عن ظهر قلب على ناظمها بل وسمعها عليه بمحافى السنة المذكورة شريك اناصر الدين بن العديم وقدم غرة فقطنها وقتنا ثم تحوّل منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات فى رجب بهدأ أن كف بصره وكان اماما فاضلا متقنا متقدما فى القراآت جيد الاداء لها ناظما نائرا مشاركا فى الفضائل تصدى للاقراء فاتفع به الناس وصنف كتابا فى القراآت الاربع عشر سماه مجمع السروب

ومطلع الشمس والبسودور ونظم القراآت الثلاث الزائدة على العشر وخمس البردة وبانت
سعاد وعمل بديعة عارض بها الصنى الحلى وغير ذلك رجه الله وإيانا . محمد بن عبد الرحمن
ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري الحنفي ولد قبل
القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثيرا في الأدب والتواضع عارفا بأمور
دينه مالكا لزام أمره . وفي حياة والده قضاء العسكر واقفا مدار العدل وتدريس الحديث
بالشيعونية وبعده وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسالانية بمنشئة المهراني
ومشيخة الصرغتمشية وتدريس القانبة بالرميلة وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
تغري بردي المؤذي مع تقدم اعترافه باخسان والده مات في الثامن من شهر رمضان بعد
أن تمرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاصرى وفي الرسالانية
البدري بن عبيد الله وأخذ ساير وظائفه غيرهما رجه الله . محمد بن العزيز بن عبد السلام
ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن روربه الكازروني المدني الشافعي أجاز له في سنة احدى
وثمانمائة البلقيني وابن الملقن والعراقي والهيمثي والبدري بن أبي البقا والكمال الدميري والمجد
الحنفي وابن خلدون والحلاوي والسويداوي والتجم البلسي وغيرهم مات في المحرم بالمدينة
النبوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله النواسطي الاصل الغمري
ثم الحلي الشافعي عرف بالغمري ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تغرياً بمنية غمر ونشأ بها
حفظ القرآن عند الفقيه أحمد الحمسي المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبيه وغيره
ولكن لم يحضر في تعيين أحد من شيوخه في العلم إلا أن تم اتفق بالجمال المراداني في علم الميقات
حيث أقام عنده مدة وتدرج بغيره في الشهادة وتكسب بها يسيرا لكونه كان في غاية النقل
حتى أنه كان ربما يطوى الاسبوع الكامل فيما بلغني ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ
ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك يبلده بل وييليس حين أقامته بمدة متجردا بالحيطة وكذا في
بعض الحوائث بالطرح حرفة أيه ويقال أنه كان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه بدون مقابل
ثم حجى والده فيسأله ماذا بعت فيقول كذا بكذا وكذا بدون شيء فيقول له هل طلبت عنه
فيقول لا فيدعوله بسبب ذلك وهذا أول شيء يدل على خيرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن
اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة ومحب غير واحد من السادات منهم
الشيخ عمر الوفاي الحائث ولكن انما كان جل اتقاعه بالشيخ احمد الزاهد فإنه فتحه على يديه
وأقبل الشيخ بكنيته عليه حتى أذن له في الارشاد ونصدي لذلك بكثير من النواحي والبلاد
وقطن في حياته وبشارته المحلة ووعده بالزيارة فيها اهتماما بإنشائه فاقدر واخذها مدرسة

يقال لها الشمسية فوسمها و عمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحي وكذا ابقى بالقاهرة بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلي جامعاً كانت الخطبة مفتقرة اليه ويقال ان شيخه كان خطب لعمارته فقال المأذون له غيري أو كما قال ولذلك لما راسله شيخنا بسبب التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به الى أن اشترصيته وكثرتابعه وذكرت له أحوال وكرامات وصار في مرديته جماعة لهم جلاله وشهره وجدد عدة جوامع بكثير من الاماكن كانت قد تدمرت أو أشرفت على الدثور وكذا انشأ عدة زوايا كثيرة للاجتماع فيها للتلاوة والذكر كل ذلك مع اقباله على ما يقربه الى الله وصحة عقيدته ومشيئه على قانون السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه عن بني الدنيا جلة بحيث لا يرفع لاحد منهم ولو عظم رأساً ولا يناول مما يقصدونه به غالباً الا في العماره والمصالح لعامة ويزيد تواضعه مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب وورعه وتعفنه وكرمه وقاره ومحاسنه الجمه وقد عجز غير مرة وجاور وزار بيت القدس وسلك طريقه شجته في الجمع والتأليف مستمداً منه ومن غيره وكثيراً ما كان يسأل شيخنا عن الاحاديث ومعناها بل ربما ينقل عنه في تصانيفه وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصره في أحكام الفطرة ومحاسن الخصال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشره الشباب والنسوان والحكم الماضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهره في أسباب المغفرة وقواعد الصوفيه والحكم المشروط في بيان الشروط ومنع المنسه في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى في المناسك وقد اجتمعت به وسعت كلامه بل رأيت يقرأ عليه بعض تصانيفه وصلات بجانبه ولحظني ولمزل على حاله حتى مات في ليلة الثلاثاء سلع شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه بالمحله وكان له مشهد عظيم وتأسفت الناس على فقده والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان مذكورا بالصلاح والخير وللناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق أمير الجيوش جامعاً فاعاب عليه أهل العلم ذلك وانا كنت ممن راسله بترك امامه الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء طلبوا من ذلك وعمل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصاً من أهل السوق المذكور يقال له بليبل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد عرفه كثيراً وزاد عدة توارثه والده الشيخ أبو العباس أحمد وهو على غط آية في كثير من محاسنه نفع الله به .

محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصري المتهاجي الشافعي ابن سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبع مائة بمصر ونشأ بحفظ القرآت والتنبية

واشتغل بسيرا وكان أبوه ممولا وله أيضا نسبة بالبرهان الهللي التاجر الكبير فللمات سعى ولده
 هذا في حسبة مصر فقولها مرتين أو ثلاثا ثم توصل الى أن استنابه القاضي جلال الدين البلقيني
 في القضاء بمصر مع الجهل المفرط وكان يجلس في دكا كين النهود ويتعاني التجارة والمعاملة
 وكان يرتفع و ينخفض الى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه فله شيخنا . محمد بن محمد
 ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي نزيل القصر بالقرب من الكاملية
 ويعرف بالبخاري والد أبي الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الآدمي والولي العراقي
 والشهاب المهدي وأذنه في اصلاح نصابه في آخرين وسمع الكثير على الشمس بن الجزري
 ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الاسيوطي أظنه بمكة وغيرهم وحدث
 سمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة ومن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولي البلقيني
 والبدري أبو السعادات البلقيني والو الاسيوطي والشهاب الزواوي والشهاب
 البجوري وعلي الطنباوي واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوي
 والبلقيني وابن العراقي وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعاقبا لطيفا وعلى الحاوي
 مختصر التلخيص لابن البناء في الحساب ثم راجع ذلك وكان اماما فاضلا ماهرا في الفرائض
 والحساب والعربية محبا في الامر بالمعروف حريصا على تفهم العلم مع لطف المحاضرة والنادرة
 والخبرة بالامور الدينوية بحيث كان مشارفا بالجمالية مباشر اوقف بينفا التركاني ومحاسنه
 كثيرة حج وجاور ومات في أوخر جمادى الآخرة وصلى عليه القاياتي حين كان قاضيا بمصلى
 باب النصر ودفن بتربة خلف تربة الاشرف برسباي رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين
 ابن البديري القدسي الحنفي أخو قاضي القضاة سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم
 وأمين الدين عبد الرحمن الآتي كل منهم في محله ولا سنة سبعين وسبعائة بيت المقدس ونسأبه
 حفظ القرآن وتفقه بآيه وبالكمال السريحي وعن آيه أخذ الاصول وأخذ التلخيص عن المهذب
 ابن الفاسي والشيخ عبد الله الرعي وسمع باخبار أخيه على الشهاب أبي الخير بن العلائي وقدم
 القاهرة مرارا وحج في السنة الماضية ثم عاد الى بلده في أول هذمه وهو مترض ومات في ليلة
 السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له تلم فنه مما كتبه عنه بعض أصحابنا
 أصبحت في حسنكم مغرما * وعنكم والله لا أسلو
 ان شئتم قتلى فيا حبسنا * القتل في حبكم سهل
 من مات فيكم نال كل المنى * وزاره ياسلاني فضل

فواصلوا ان شئتم اودعوا * فكل ما لا يتنبه بحالوا

من رام سلوانى فذلك الذى * ليس له بين الورى عقل

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطى ثم القاهرى
والصاحبنا المسند المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبد اللطيف ولد في سنة أربع
وثمانين وسبع مائة أو التي بعدها بسنباط وجاهه الأعلى ممن كان له اختصاص بالمحب ناظر الجيش
وأما والده بهاء الدين فولى أمانة الحكم ببلده وكان أحد عدوله بمن يوصف بالخير وسلامة
الباطن ومات في سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول والده ويتكسب
مع ذلك فيها بالعطرية على طريقة جميلة من الخير والسداد والسكون ثم تحول إلى القاهرة في سنة
أحدى وثلاثين بينه وعياله فقطنهم ورجع ولزم طريقه في الخير والتكسب والاقبال على ما يغنيه
حتى مات في ذى القعدة بالقاهرة ودفن بتراب الصلاحية السعيدة رحمه الله .

محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الخصكي المكي الشهير بالمتنكب مات وهو محرم في مغرب
ليلة الأربعاء عاش في الحجة بارض عرفة بعد ان نفر من الموقف الزبير رحمه الله ونفعنا به .

ناصر النوبلي المكي القائد عتيق السيد حسن بن عمران مات في يوم الاحد سابع شوال .

يشبك السودونى الاتابكي عرف بالمشد كان من عماليك سودون الحلب نائب حلب في الامامة
الناصرية فخرج وتقل بعده حتى صار شادا الشر بخانات عند طر قبل سلطنته فلما استقل
استقر به شادا الشر بخانات أيضا مع طبلخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولاء بجورمية الحجاب
حيث ولي قرقاس الشعباني نيابة حلب ثم نقله السلطان إلى امره مجلس بعد اقبغا التمرازي
ثم بعد ثلاثة أيام اعطاه امره سلاح بعد اقبغا أيضا حين انتقل إلى الاتابكية ثم بعد أشهر
صار أتابكاً بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك في أوخر سنة اثنين وأربعين فغظم أمره
ونظم قدره وصار إلى كلمة نافذة وشفاعة مقبولة عند السلطان وعمول وكثرت عماليكه واتباعه
فلما كان في أوائل سنة سبع وأربعين تعرض ويقال انه سم لا سترناه طرأ في أعصابه وعجزه
عن الحركة بيديه وأرجليه ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب إلى الخدمة مرارا ثم انتكس
ولزم الفراش حتى مات وهو في حدود الخمسين تقريبا في أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى
المؤمنى وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بترابته التي لم تنكل بعد بالقرب
من ترابته الاشرف برسباى واستقر بعده في الاتابكية أيتال كما تقدم ويذكر بظلم وشع وسومخلق
وطمع وعجمة لسان وقلة معرفة ساعه الله وإيانا . يوسف بن محمد بن أحمد النسيخ الصالح
جمال الدين أبو الحسن الجميى بجمين مكسورين مع تشديد التائبة الصالحى الحنفى القطان

ولد تقریباً سنة ثلاث وسبعين وسمع على أبي الهول الحزري ومن لفظ الحب الصامت أشياء وكذا سمع من غيرهما وحدثت سمع منه الفضلاء وهو جد الشهاب احمد بن خليل اللبودي أحد فضلاء دمشق لأمه

سنة خمسين وثمانمائة

وفيم انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخرت وفاته الى الحد الذي يأتي بعينه ولا أستبعد أن كتابته كانت مستمرة على أن كتابته في هذه السنة الست نحو كراسة ونصف وكذا انتهى تاريخ الشيخ العيني وهو أبسط من تاريخ شيخنا يسير فرجهما الله ونفعنا ببركاتهما . استمات وأكثر من ذكر على حاله الا الا تابلن فانبال العلائى الاجرود والادار الكير فقاى ابى الجركسى وشاد الشمر بمخانات فيونس السينى اقبای نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب الينبوع كالشريف هلمان بن و برين بحاروا أحد المقدمين والشهابى حفيد اينال اليوسنى ونائب حلب فقاى ابى الهلان ونائب حماه فساديك الحكى ونائب غزة فيلنجا الناصرى ورأس نوبه تاتى فقاى ابى القرمانى الظاهرى والشافى بالقاهرة فالقاى ابى وعكة ناأبو السعادات ابن ظهيره و بحلب فالسراج الحصى والحنى بالشام فالشمس الصقدى والوالى بالقاهرة فنصور ابن الطبلوى

(المحرم) استهل بالثلاثاء بالانحلاف . وفي يوم الخميس ثلثه استقر الفرس ابن خليل بن شاهين الذى كان نائب ملطية فى نيابة القدس بعد عزل طوغان العثمانى وتوجهه لجزيرة حلب بعد موت قاى ابى الحكى واستقر برهان الدين بن الديرى أخو القاضى الحنقى فى نظر الجوالى مضافا لما بيده من نظر الادل طبل السلطانى بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرقى ثم فى يوم الاثنين سابعه خلع على البدر بن المحرقى المنفصل جبهه سمور باستقراره على ما بيده من الوظائف التى تلقاها عن أبيه وهى كما قال العيني نظر الحرمين ونظر سعيد السعدا مولم يخرج عنه سوى نظر الجوالى وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له أو لاحد من حاشيته . وفى خامسه رمى انقيل بالسهام حتى أصيب فى عينيه بحيث تمكنوا من قتله لتكون السلطان أمر بقتله بسبب أنه هجم على سايسه وبرك عليه حتى مات تحتته وقد أنشدنى الصدر محمود ابن القلب الشرو . من لفظه قال أنشدنى الصدر سليمان الابشيطى العالم الصالح لنفسه وقد سقط الفيل من زورق بالقرب من قنطرة الفخر

يامن له في دوام العيش تأميل * لا تغتر ان يكن في العمر تطويل
 فهذه الدار لا يبقى بها أحد * لكن زمان مجي الموت مجهول
 ولا وحوش ولا طير ولا سبع * ولا جبال لها في الارض تعميل
 والتسريف في مع العمر الطويل كذا * يفنى بها مع عظيم القوة القبيل
 أماتراه أناه الموت أخرجه * يسموه العرض بين الناس والطول
 حتى أتى لنفاد العمر قنطرة * مشى عليها ومن يعاوه مشغول
 فلم تطق ثقله هاتيك فأنخرقت * به وجاء بك القال والقبيل
 وذل من بعد عز كان فيه ومن * يعز فهو بذل الموت مذلول
 من ككل فح أوه يتظرون له * نجبا ولكل فيه معقول
 أو أمشاة وربكنا على حمر * منها ميم ومنها البعض مهزول
 وبعضهم راكب خيل مسومة * لمشيها تحت تلك الترك تفضيل
 فحين رؤيتهم أياه حق لهم * أن ينشدوا ولهم من قبل تهليل
 كل ابن أتي وان طالت سلامته * يوما على آله حدياء محمول
 فقب الى الله بالاخلاص عن عمل * ومن يتوب مع الاخلاص مقبول

وفي يوم السبت ثاني عشره حضر نقيب الجيش الى الشيخ والى الدين السفطى وكيل بيت المال
 وناظر الكسوة والجمالية وبيده قصة رفعت للسلطان باسم أبى الخير النحاس شخص قربه
 السلطان في هذه الايام حتى صار من خواصه يذكر فيها ان له دعوى شرعية عليه وان السلطان
 أمره أن يتوجه مع غريمه الى قاضى الشرع فأجاب وقال للشئكى من نخنار من القضاة فعين
 الشافعى فقام من فوروه ودخل معه ماشيا الى الشافعى وهو القاياتى جاره يدرب الاترك فادعى
 أبو الخير المشار اليه عليه بأنه وضع يده على ثريا مكفته جارية فى ملكه فعتها أربعون ديناراً
 فاعترف بأنه لم يأخذها غصبا وانما استأمنها ليشترها بالدرسة الجمالية المشمولة بتظرة وانها معلقة
 فيها وأذن له فى أخذها ولم يلبث أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منه فرسا ولم يعطه ثمنه فصالحه
 على أربعين ديناراً وادعى آخر أنه أخذ منه ستين ديناراً فاعطيت له وتوجه الى منزله وقد حصلت
 له بهدلة وكسر فشرع الناس يتكلمون فيه بأقوال مختلفة ودار على الالسنه أن السلطان
 منعه من الوصول اليه فلما كان آخر النهار حضر اليه من أخبره عن السلطان أنه لم يمنع به وانه
 مأذون له فى الوصول اليه متى شاء فبادر وصعد اليه صبيحة اليوم الذى يليه ومعه جماعة ممن
 ينصره فلما تلاقوا التزمه السلطان وتكالم كثيرا ثم أمره بكاملية بسمجور فلبسها فى صبيحة

ذلك اليوم وهو رابع عشره وفرخ الناس به بغضاً في غريمه لكونه سفله وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ما خلا القاياني وياض الناس وكان كما قال شيخنا يوماً مشهوداً ثم فرغ الناس من الامراء والاعيان للسلام عليه في بيته حتى كان من جاء اليه أمير المؤمنين ويقال انه خدم السلطان بحال فآله أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الاجناد من الحاج وأخبرانه فارقه من عقبه اياه ثم كان وصوله سبق الركب الاول الى البركة في آخر يوم الاثنين حادى عشره ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يمض الليل حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعاً القاهرة يوم الاربعاء فسلموا جميعاً على السلطان ومعهم قاضى القضاة الحنبلى والبرهان السوسى الشافعى الذى كان توجه قاضى مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر صفر) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا قضاء الشافعة على عادته عقب موت القاضى شمس الدين القاياني وسرا الاحباب بولايته واستقر في هذه الولاية في أماته الحكيم بالقاضى ولى الدين أجدن أحمد الاسوطى من أجل ما اتفق من غضب السلطان على نور الدين القايمى بسبب سقوط منارة الفخرية كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشموني للسلام على شيخنا ومعه ولى الدين البلقينى صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا فى الرضى عنه وتعطيف خاطره عليه وعدم مؤاخذته وبالغ فى ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم اللجى وأما الباطن فيحتاج الى علاج فما أمكن الشيخ مراجعته بهذه هذه القول وكان وجه الله مع ولانيته وارشاده فى غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة فى علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا فى خان حفيده فسأله عن حديث حسنوا فلكم فان بها تكمل فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاه الفاكهاني لابن عبد البر فى بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم فى اليوم الذى يليه استقر الولوى السقطى فى تدريس المدرسة الصلاحية الجاورة لامنا الشافعى ونظرها عقب موت القاياني أيضاً وصار يحفظ من الحاوى للهاوردى ويؤديه بصوته الجمهورى ثم فى يوم السبت عاشره استقر أجدن القاياني فى مشيخة البيروسية بعد موت أبيه ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثانى دولابى المؤيدى فى نظرها بعد موت القاياني أيضاً وعدت ولاية هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى انى قرأت بخط الشيخ بدر الدين العيني مع ما كان بينه وبين شيخنا مما لا يخفى الدعاء على المستقر فى النظر بقوله خاعه الله من على وجه الارض وقال أيضاً لله الا من قبل ومن بعد . وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر البرهان

ابراهيم بن عمر الشويبي المنفصل عن قضاة مكة في قضاء الشافعية بحلب بعد عزل السراج الحمصي وكان الحمصي قد قدم في العام الماضي واجتمع بالسلطان فتغيظ عليه وأهانته بالقول والتمديد ثم انه قدم مقدمة نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للتهنئة فأظهره السلطان الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعي في القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد لادكا بر فهو مدمن للاجتماع بهم على عادته وبعد سير سافر الشويبي الى محل ولايته .
وفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر ختم على المحافظ الزين أبي النعم رضوان المستملي بمحضرة شيخنا شرح معاني الآثار للطحاوي بقراءة الشهاب الزواوي وكنتم ممن سمع جميعه على الزين المذكور والختم على شيخنا

(شهر ربيع الاول) أوله الجمعة . في يوم السبت ناسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات ابن حسن بن بعلان من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له في مطالعة على يد الخوارج الشرقي موسى بن علي بن محمد بن سليمان الانصاري وكان وصوله الى مكة في ثالث عشر المحرم وتوجه منها مع النجابه الى السيد بركات فاجتمع به عند حلي بن يعقوب بين مكة واليمن فاوصله كتاب السلطان بالاذن له في أن يطأ البساط هو وولده وهو آمن فاعتل الشريف بأنه صار كبيرا وحركته ضعيفة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها في مغرب ليلة الثلاثاء سابع عشر المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكرز أمير الترك المقيمين بمكة ويقال له أيضا أمير الراكر وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة في ليلة الثلاثاء فدخلها في صبح يوم الأربعاء فأقام بها الى صبح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة في البر فكان وصوله في يوم تاريخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول خاص ثلاثة كل واحد يساوي أكثر من مائة دينار وطواشي وغير ذلك فقبلها السلطان وتوجه حينئذ الى مكة بمن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمري وعلى يده مثال من السلطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أعنى السيد قد وصل في ظهر يوم السبت ناسع عشر ربيع الاول من صوب اليمن ونزل بالغد في خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور في عصر اليوم المذكور بأمير الترك بمكة . ودفع اليه المثال المشار اليه وهو مؤرخ بثامن شهر ربيع الاول وهو يتضمن ان الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقرار في امره بمكة عوضا عن غيرها وأمر أمير الترك بان يكون في خدمته وبان يحتفظ بالبلايا أن يصل شريف السيد فلما كان في ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذى بعلان وغيرهم من اتباع السيد أبي القسم نحو وادي الآثار ورتب أمير الترك في هذه الليلة أجنادا

يعينون بمكة ثم في صبيحة الاحد أمر بالنداء بالامان والطمأنينة وأن البلاد للسيد بركات
ثم في عصره أمر بالنداء أن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ثم دعى للسيد بركات
بعد صلاة المغرب على زمنم ولما كان في عصر الغد وهو يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر
وصل السيد محمد الى جدة من القاهرة وكان خروجه منها في يوم الجمعة ثامن عشر شهر
ربيع الاول ثم في صبح يوم السبت خامس جمادى الاولى دخل أبوه السيد بركات الى مكة
وهو لابس التشرىف ومحبهته ولده المذكور وهو أيضا لابس خلعته حتى دخل المسجد الحرام
فقري بوقيعه وهو موثر بحمدى عشرى شهر ربيع الاول ثم طاف عقب ذلك ونودى له بالدعاء
على زمنم. قلت وقد اتفق للسيد محمد في الايام الاشرافية هابتباى ثبت الله قواعد ملكها
ارسال ولده بركات الى المواقع الشريفة مع خدمه لاسمها أسلفته بها وحصل له أياض من
الاکرام والاحترام أضعاف ما حكيتنه كما سيأتى في محله ان شاء الله تعالى . وفي أوائل شهر
ربيع الاول قدم نائب القلعة نغرى برمش الفقيه ومحبهته القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله
الاردبيلي الحنفي وكان قد توجهما آخر العام الماضى لبلاد الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب
ما وقع منه من الامور المنكرة فلما كان في ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان المواد
النبوى عند السلطان بالحوش على العادة تغيظ السلطان فيه على القاضى الحنفي بسبب
تأخير الحكيم في ابن رمضان المذكور واقتضى الحال عقد مجلس بسببه فعقد بعد ثلاثة أيام
فلم يثبت عليه ما يجهتم به القتل فأمر بتعزيزه فأعيد الى السجن فمات بعد أسبوع خوفا من
التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيع الآخر) أوله الاحد . في يوم الاثنين ثانيه استقر الولوى السفلى
في نظر المارستان المنصوري بهد عزل النجى بن الاشقر ولبس الخلعته لذلك ولم يركب معه كسر
أحد واعتذر عن ذلك بالحيا من المنفصل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد اخراج نظر
الجيش عنه أيضا وسعى فيه جماعة منهم البرهان بن الديرى وانتهى أمره فيه على أن يخدم
بثمانية آلاف دينار وأن يستقر أخوه الأيمى في نظر الاسطبل والحوائى وطلعا على ذلك
في يوم الخميس خامسه فانتقض الامر ورجعا بغير شئ وألبس المحي خلعته الاستمرار في اليوم
المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرور به .
وفي يوم الاثنين المذكور استقر كمشبغا مملوك ابن كلبك وشاد الشون السلطانية في نيابة بعلبك
مخ كون العادة جارية باضافتها للنائب الشام يقرر فيها مملوكه أوبهض جماعته

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفي صبيحة حضر القضاة عند السلطان للتنهتة بالشهر على العادة فامر الشافعي أن يتوجه هو وكتب السراى مصر بسبب كنيسته للكئين رفع العلاء بن اقبوس ناظر الاوقاف الى السلطان ان جدارها مال على مسجد بجوارها وانه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب في ذلك أن برد دار العلاء المذكور تسلط على بطريك المالكين المستقر فيها في السنة الماضية بعد هلاك الذى كان فيه او طمع فيه لقرب عهد فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاه الكاتب السريش كوفيهما التبردار انشار اليه وكثرة تسلطه عليه فبادر العلاء حمية لبرداره وذكرا ما تقدم فحينئذ أمر السلطان بالكشف فتوجهوا فقبل انهم رأوا الجدار الذى من جهة المسجد ماثلا فخكم نائب الشافعي بهدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن انه يجب هدم الكنيسة أصلا وكان الحنفى المنفصل حاضرا فتغيط عليه لكونه قال ما تهدم الا بشرط أن تكون حادثة فان كان المسجد قديما وجب هدم ما بعلو عليه فساله فلم تفعل هذا حين كنت حاكما بل كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفي مستهل جمادى الاولى أيضا خلع على المحب بن الشحنة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكتابة سرها وتطريحتها بل وأضيف اليه أيضا النظر على قلعة حلب والجامع النورى بحلب كل ذلك بعد أن جل من الاموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العيني ولم يتفق قط مثل هذا في حلب ولكن بالرشايصل المره في هذه الازمان الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشئ والراثئ والراثئ انتهى بمعناه . وفي يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس مسرى وفي النيل ونزل المقام الفخرى بن السلطان ومعه حاجب الحجاب ومن شاء الله من الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله واستمرت الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفي يوم الاثنين حادى عشر به خلع على شيخنا جبه بالاستمرار في وظيفة القضاء لشيء اتفق تغيط السلطان بسببه ثم وقع الرضى . وفي العشر الاخير منه غضب السلطان على شادبك الحكيمى نائب حماه فغزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفى أحد المقدمين بحباب وأنعم باقطاعه على علمى المؤيدى العجمى وهما بمن كان السلطان نفاهما قبل فالاول لحلب والثانى لدمشق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشريفه بالنيابة الامير قمر بغا الظاهرى أحد العشرات . وفي هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والمماليك المحبوسين من حين سلاطنته فى المرقب والصده وغيرهما وأذن فى قدمهم القاهرة

(جمادى الآخرة) أوله الأربعاء . فى أوخر هذا الشهر وصل صاحبنا محدث الحجاز النجم عمر بن فهد الهاشمى المكي الى القاهرة بقصد الاخذ عن شيخنا وغيره من نقايا المسنين وهذه هى الرحلة الثانية له وسمع فيها بقرائى على شيخنا وغيره كثيرا وكتب بخطه أشياء منها لسان الميزان من تصانيف شيخنا وقرأه بتما . عليه وسمعتة معه والاصل فى حال قرأته بيدي (شهر رجب) أوله الجمعة . فى يوم الاثنين حادى عشره ختمت قراءة المعجم الصغير للطبرانى على شيخنا من نسخة كتبها بخطى من نسخة عليا خط ابن زبرد سده راوى الكتاب عن مؤلفه استعنت بارسال شيخنا الى الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن البدرانى نزيل د. ياط فى الارسال بها الى القاهرة لىكونى لم اعلم بالقاهرة : ذلك نسخة سوى نسخة شيخنا وقد اتبعى الكثير منها وسمعه بقرائى فى جماعة وأظهر شيخنا السرور بالتحدث به وذ ك ذلك للجماعة مجلس الاملاء بمقتبه جبرلكاتبه

(شهر شعبان) أوله السبت . فى يوم السبت خامس عشره قتل المهايس فى المقشرة سبحانه وخروجوا عن آخرهم وكان الملقى لهم لذلك الجوع باعتراف صبي المقتول حيث قال ان لهم ثلاثة أيام ماذا قوا شيئا ففضبوا وهاجوا وفعلا ما فعلوا . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره تبع جماعة من المماليك السلطانية الاجلاب الزينى الاستادار وهو نازل من الخدمة ولا شعور له بذلك حتى أدركوه بالرماية فوق عوافيه ضربا بالديايس الى أن سقط عن فرسه وبإادرالى الالتجاء لبيت طوخ من قرأ اذ حمد مقدمى الالوف الشهير بغليظ الرقبه ولولذلك لاتفوه وبلغ ذلك حاجب الحجاب فأدركه فأخذه هو وطوخ المذكور وذهابه الى بيته ولم يفتطح فى ذلك عزنان . وفى يوم الاحد ثالث عشره استقر شخص اسمه حسن فى مشيخة الحرافيش بعد عزل آخر اسمه أبو بكر يندل فيما قيل على ذلك . وفى اليوم الذى يليه ختمت على شيخنا قراءة كتاب فضائل القرآن لآبى عبيد القاسم بن سلام

(شهر رمضان) أوله الاحد . فى يوم الثلاثاء رابع عشره ختم شيخنا البرهان بن خضر على شيخنا قراءة الجمالسة للدينورى وسمعت جميع الكتاب فى هذا الشهر بالقراءة المذكورة وكان الضابط للجماعة صاحبنا النجم فهد

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . فى يوم الجمعة رابعه عزل قاضى المالكية البدر بن ال بسبب شخص له فى سجنه نحو ثلاث سنين فيه . قبل وصرح السلطان بالخط عليه وعلى غيره من القضاة كثيرا ولم يلبث أن استرضى بحيث رضى عنه وألبسه فى يوم السبت خلعة الاستمرار ثم بعد أيام عزله أيضا هو ونائبه القاضى ولي الدين السنباطى بسبب التوقف فى قتل شخص

حتى يظهره المسوغ فيه ثم أعاده ما بهديسيرو حاكم الولى بقتل المشار اليه حين استوفى الشروط وقدم القاهرة في هذا الشهر السيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين الايجي الشيرازى الشافعى وذلك بعد ان زار بيت المقدس فاجتمع بشيخنا وهو الما تصود بدخوله القاهرة فأكرمه ورام السماع عليه بقراءة صاحبنا الكالى أبى الفضل النويرى الخطيب وكان في هذا العام بالقاهرة فأشار شيخنا بان يكون البخارى هو كاتبه فقرأت له أشياء بل وحدثنا شيخنا حينئذ من لفظه بالعشرة العشارية من تخرجه بسؤاله في ذلك وحصل للشار اليه اكرام واجلال من كثير من الاعيان قصدا لبركته وبركة أسلافه ثم رجع الى مكة مع الحاج وكان برو زامير المحمل وهو سونجىغا الناصرى أمير عشرين كما قال العيني وأمير الاول وهو تعلم الحسنى أمير عشرة .

وفي يوم الخميس سابع عشره ومن سافر في هذا العام خوند الكبرى مغل ابنة القاضى ناصر الدين ابن البارزى أخت كاتب السرالآن وزوجة السلطان وكذا خوند ابنة ابن عثمان ومع الاول ابنتها وأختها زوجة أمير الحاج وكذا معادلهما أخوها كاتب السرى ومعه

زوجته وابنته زوجة الجمالى ناظر الخاص في طائفة منهم الزينى أبو بكر بن مزهر وكانت حجة الاسلام واشتغل بشأن نفسه مع انضمامه في الظاهر لكاتب السرى وعز ذلك عليه والشرفى ابن العطار والكمال أبو الفضل المذكور قرين والشهاب بن صالح وأصيل الدين الخضر الشاعر وصاحبنا بن فهد وقراب عقبه اليه على كل من الكمال بن البارزى وأصيل شيبان من مرديه وأبى الوقت عبد الاول المرشدى الحنفى وكان بالقاهرة هذا العام ولم يكن هو ولا الذى قبله من النعمين للذكورين وكثروا في أمة نفوق الوصف وتجمل زائد الى الغاية وبالغوا في الاحسان والتكرم في الطرقات وغيرها لكن رضى الناس غاية لا تدرك والمستحق محجور ومما وصلوا مكة مشى السيد بركات صاحبنا بن يد محفة خوند ومن معهم من الخوندات وغيرهن من باب المعلاة فكانت هيئة بهيمة عند المترين وقد حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم اولاً تساوى وقال اللهم أجعلها حجة لاريا فهم اولاسمة

(شهر ذو القعدة) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعه قدم الامير اسماعيل بن عمر الهوارى طلبيا بعد خروجه عن اوهر بمدينة بامان وطلع الى السلطان ومعه جماعة من صلحاء الصعيد منهم احمد الطحمان فأكرمهم السلطان وخلع على الامير خلعة هائلة وأركبه فرسا بسرج ذهب وكسبوش زركش وأنزله الزينى الاستادار عنده حتى سافر . وفي يوم السبت حادى عشره خلع على الامير جابك الشبكي أحد امراء العثمات ورأس توبة باستقراره في ولاية القاهرة بعد عزل منصور بن الطبللاوى وكان منصور قد ولها بعد قرارها بسفارة قباى البحر كسى

ولم تظهر ركفائه فيها بحيث رؤى قتيل في الابارين بالقرب من جامع الازهر وبلغ ذلك السلطان فأمر جانبك هذا وتغربا الظاهري بالطواف في المدينة ليلا ثم استقر جانبك هذا في الولاية على كره منه وبعديومين وذلك يوم الثلاثاء خلع عليه كاملة بسمورطوش باستقراره حاجبا وشاد الدواوين مضافا للولاية وقيد له فرس بسرج ذهب وكنبوش زرکش

(شهر ذوا الحجة) أوله الجمعة ووقع الاختلاف فيه بمكة وشهد شخص من المغاربة أنه رأى الهلال ليلة الخميس وكذا أخبر كاتب السر عن أخنه خوند أنم أرأه أيضا فيها فقال القاضي الشافعي بمكة فينبغي أن يحصل توجه الحجج من مكة صبيحة يوم الجمعة ولا يبيتون بمي ليلية السبت فامتنع كاتب السر من ذلك وصمم معللا بأنه لا يحسن بعد اخبار خوند باروية ثم لما وصل الركب الشامي ذكروا أن قاضي ركبهم ثبت ذلك عنده بشهادة من ثوبه فوقه الناس الجمعة مع عدم طمأنينة قلب غالبهم بذلك والمرجوح من الله القبول . وفي يوم الاثنين رابعه خلع على صدر الدين محمد بن احمد بن محمد النويري قضاء الشافعية بحلب بعد عزل البرهان الشويني . وفي يوم السبت ثالث عشره وصل بمبشر الحاج احمد بن جانبك وأخبر بالامن والسلامة و حج محمد بن بغداد في ركب فحووا انما لم يكن فيها كحاوة ولا محارة وأميرهم شاب من تركان المغل اسمه جعفر وكذا حج ركب كثير من التكاررة وجمع من المغاربة ووزيران عثمان ومعه مال خزيرل فرقه بالحرمين على بعض المستحقين والاغنياء وأذاب في فسة قبة العباس ثلثمائة وستين قمع سكره مصري فلم يحمل الماء ثم افزاده قناطر من عسل الخلل ثم ملئ منه بالقرطوب طيف بها في السعي يسقى الحاج وخطب خطيب مكة الكمال أبو الفضل محمد بن الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن احمد الهاشمي العقلي النويري المكي وكان قد استقر في هذه السنة فيما نرى كالأخيه أبي القاسم عوضا عن القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن علي النويري بمسجد الخيف بمي يوم النحر ويوم النفر الاول وأحيى بفعله ذلك سنة آخر من كان يعملها القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة تقبل الله منه . وفي هذه السنة قدم ملك الشرق شاه رخ بن اللدن الى نواح السلطانية يريد الفساد في هذه البلاد فرد الله كيده في نحره وأهلكه فيها غير ما سوف عليه . وفيها حلق الشيخ شرف الدين يحيى المناوي بجامع الازهر وذلك بعد موت القاياتي وانفق جلوسه بجانب المحراب بمكان كان يجلس فيه أحد مشايخ القراء الشيخ أبو عبد القادر فلم يسهل بالشار اليه جلوسه بمكانه ورام التكلم مع الولوي السفطي في ذلك فبادر الشرقي فيما أظن وأعلم بذلك وأوهمه انه كالمستأذن له فيه واستمر واتسعت حلقة من ثم . وفي آخر يوم منها انفصل شيخنا عن قضاء الشافعية وعين للقضاء علم الدين بن البلقيني والله المستعان

ذكر من استحضرتة الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن رضوان الشيخ برهان الدين الحلبي زيل القاهرة الشافعي كان ممن اشتغل بالفقه ومهر وتيز وتنزل في المدارس ببلده بل وولى به بعض التداريس وناى في الحكم واختص بالناصرى وادى السلطان لما قام مع والده بجلب في آخذولة الاشراف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه أيضا حتى استقر به اماما وقررت له بجماهه وظائف وسفارات ثم ذهبه أبوه في الرسلية الى حلب في بعض المهمات ولازال في عوالي ان ضعف الناصرى فكان ممن مرضه حتى مات وحينئذ رقت حاله بحيث استعاد منه التدريس من كان انتزعه منه وتوجه للبحر بعد فسقط عن الجبل فانتكسر منه شئ وتداوى حتى برئ فقدر أنه سقط في رجوعه نائبا فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء المحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسبه الى شئ يستخرج ذكره والله أعلم بسريره . ابراهيم بن رمضان صارم الدين تقدم في الحوادث انه مات مسجوناً .

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصارى أحد المعتقدين بين العوام المذكورين بينهم بالجذب مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول براويته ظاهر باب الحرق ودفن بها . أحمد بن احمد ابن جوعان الشاذلى الواعظ زيل مكة وشيخ الزمامية بها مات في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . احمد بن رجب بن طيبغا بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهرى الشافعي زيل جامع الازهر ويعرف بابن المجدى نسبة لجد طيبغا أحد مقدمى الالف بالقاهرة ولد في العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وقطعة من المنهاج ثم جمع الحاوى وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراجين البلقينى وابن المقن وكذا عن الكمال الدميى والشرف موسى بن الباباويه انتفع في الحاوى قال وكان مغفولاً عنه في انقائه والشمس الفراقى وعنه أخذ الفرائض وغيرها وكذا أخذ الفرائض والحساب عن الـ

بن عز الدين الحنبلى وأخذ العربية عن الشمس العجمي وقيد عنه شرح على الشذور في آخرين منهم في الميقات ومتعلقاتها الجمال الماردانى وكان يجرب أنه سمع الموطن رواية يحيى بن أعلى الحميوى عبد الوهاب بن محمد القروى السكندرى ولازم الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب في العمل بحيث كان هو أنه

مر على الميى خمسة وستين مرة وبرع في فنون وأشير اليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والفرائض وعلم الوقت بلا منازع وانتدب للامراء فانتفع به الفضلاء وبقى جل الاعيان من ملازميه وعملاً قراً للحاوى الصغير وكان مشهوراً باجادة اقراءه لما اشتغل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحد افراده معدودين في ذلك

وكذا أقرأ العربية وغيرهما من العلوم وعن لازمه وانتفع به شيخنا ابن خضرة والشريف علي
الفرضي والنورالوراق المالكي وكتب له اجازة والشرقي بن الجيعان والشهاب السهمي
والهيمتي والزواوي والبدر حسن المناوي والاعرج وحكي لى عنه انه صعد القلعة للاجتماع
بالاشرف في قضية ضاق صدره بسببها فما أمكنه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل
مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه فوجد بجائز المهراب مكتوبا
دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد
فاستبشر بذلك والى ان فرج الله كربته ان يضمنه شيأ من نظمته فانفق أن جاءه في الحال قاصد
السلطان بطلبه فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطربا * وخافى الصبر والتفريط والجلد
دعها سماوية تجرى على قدر * لاتعترضها بأمر منك تنفسد
خفى بخفى اللطف خالفنا * نعم الوكيل ونعم العون والمدد

وكذا حكاها لى عنه الشرقي المذكور وعين المكان وعن حضره عند الشيخ الشهاب الكواقي
المحدث الشمير وكنيت عن حضره عند الشيخ دزوسا بل وسمعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة
فأثقة منها الدوريات وجزءه فى الخسائى وآخر فى قول المديون لرب الدين ضنع ونجمل ومختصر
فى القريض وآخر أكبر منه لكنه لم يشتهر اشتها الذى قبله لكونه لم يتم فانه قسمان علمى وتم
فى مجلد وعملى لم يتم كتب منه كراريس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافى وشرح
الجعبرية والرسالة الكبرى وهى ستون بابا بالشيخه الجمال الماردانى والتلخيص لابن البنا
فى الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه فى مجلد ضخيم وله أيضا فى الحساب
المبتكرات فى دون الكراسة وكذا من تصانيفه ارشاد الحائر فى العمل الداير وزاد المسافر
والقول المغيب فى جامع الاصول والمواليد وغنية الفهيم فى معرفة حل التقويم والدرر
فى مباشرة القمر والذالينيم فى حل الشعر وال
وهو نفيس فى بابيه وكشف الحقائق
فى حساب الدرج والدقائق والمهل العذب الزلال فى معرفة حساب الهلال والفضول
فى العمل بالمقنطرات ورسالة فى العمل بالجيب والمنثور فى علوم شتى وكذا صنف فى الحديث
شيأ وكتب على الفتاوى كتابة جيدة كل ذلك مع البياضة والامانة والثقة والتواضع والسكون
والدهم الحسن وايراد النكتة والنادرة والظرف والالتماع عن الناس بمنزلة الجوارح لجامع
الازهر والاستغناء عنهم باقطاع بيده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضا وولى مشيخة الجايبكية
الدوادار بى الشارع ولاة اياها الاشرف وهو المبتكر للتصوف فيها الكون واقفها كان عتيقه

وأسند اليه وصيته وكانت بيده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين على البلوانى امام المالكية ولم يرزل الشيخ على طريقة جيله حتى مات في ليلة السبت الحادى عشر من ذى القعدة عن أربع وعشرين سنة ودفن من الغد بالقرب من الطويلة وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يخلف بعده في فنونه مثله وقد أثنى عليه العيني بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعاً عنهم ملازمًا لبيته قال وعند بعض مسك اليد مع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين في معارضة شيخنا حيث تكلم مع الأشرف في سنة ثلاثين وثمانمائة في أنه لا تطفأ أناديل في رمضان الا قبيل طلوع الفجر لما يحصل من الاجفاف عن نيام ثم يبتقيظ وهو عطشان فلا يسجد القناديل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما يترب عليه من فوات سنة تأخير السجود وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما أخروا السجود ووافق السلطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجاً بالفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرجها ما الله فقد كان مقصد كل منهما جيلاً . أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن نضر الدين بن فور شيخ ابن الشيخ ظاهر الشهاب الخوارزمى ثم المكي الحنفي امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن العيديات ظهر يوم الجمعة ثانى عشرى رمضان واستقر بعده في الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد المرسيه عتيقة الريحه عبد الرحمن بن أبى الخير بن فهد والدة خديجة وصفيه الآتى ذكر كل منهما في محله سمعت على ابن سلامة وأجازها المرانعى وابنه ابن عبد الهادى والمجد القوى وآخرون أجازت لى وماتت في ضمنى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . جهم بن جندب بن أحمد بن حمزة ابن أبى نعى الحسنى المكي مات في ليلة السبت ثانى شهر ربيع الاول خارج مكة وجعل مكة فدفن بها . جوهر التمرزى الحبشى كان من خدام عمراز الظاهرى النائب وترقى بعده حتى صار في الايام الاثرفيه جندارا كبيرا عدة سنين ثم ولاء السلطان الخازندارية بعد موت جوهر القنفجى فحسنت مباشرته ولم يلبث ان عزل بفسير وزالنور وزى الرومى وصودر وسجن ثم أطلق وأقام بطالا الى ان ولي مشيخة الحرم النبوى وتوجه الى المدينة في السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان تعرض أياما في أواخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك في ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة الحرم الطواشي فارس كبير الطواشيه هناك وكان ملجج الشكل كريما حاشمة وتواضع وذوق مجبى النادرة والتكنة سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصرى أحد من يعتقد من المصريين مات في يوم السبت في ثالث عشرى شهر ربيع الاول ودفن بالقرافة جوار القبر المنسوب لعقبه بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان بن الدين القاهرى الخيرى

بفتح المجهمة ثم تحتانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده
ولدتقرية قبل السبعين وسبعائه ورأيت بخطه مولدى باخبار أبى سنة خمس وستين بالقاهرة
ونشأ بهم فسمع الكثير على التقي بن حاتم والتسوخى وابن الشيخة والمطرز والصدردى والمليحي
والنجم البالى وابن الفصيح والبلقيني والعراقي والهيثمي والتمارى والمجد اسماعيل الحنفي
والقاضي ناصر الدين نصر الله الكاكي الحنبلي وابن الشهيد ونحو القباياتي في آخرين وأجازله
غير واحد وهو مكثر من ما عاوشيوخا وقد ذكره شيخى في سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال
انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يستجدى من العلية ويوافقه بهم في الطلب وفي سماع الحديث
فسمع شيا كثيرا لكنه كان يزن بالقنات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك الى ان وقت له كايته
وذكرها وهي شنيعة جدا ما أحبت ذكرها قال فكانت أشد شئ اتفق له وعاش بعد ذلك دهرا .
قلت وحسن حاله بالنسبة لما سبق وتاب وأتاب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عمار وتعاطى
حوالجه وقتا وحصل اليسير من الكتب وصار متماسك الامر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف
ورغبة في الجماعات ومحبة في زيارة الصالحين حتى كان أحد خدام الليث رحمه الله ولذا أخذت
عنه أشياء ومات في رجب أو شعبان بعد ان تعال قليلا ونزل بالبيمارستان وخرج منه الى
الظاهرية القديمة فاضطجع بها وانما قليلا ثم قام فتنبرز وعاد الى مكانه فقضى واختلست
درهماته من على وسطه عفا الله عنه . سعيدة ابنة محمد بن أبي الفضل محمد بن احمد بن عبد
العزير بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن أبي عبد الله الحسين الشهير بابن الحارثة بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد
ابن القاسم بن عقيل بن محمد الاكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
ابن عبد المطلب أم الخير وهي بم أشهر ابنة قاضي القضاة عز الدين الهاشمي العقيلي النويري
المكي والدة القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة عم خطيب مكة الكمال أبي الفضل
النويري واخوته ولدت بمكة في سنة احدى وثمانمائة واجاز لها في السنة التي بعدها فابعداها
السراج البلقيني والزين العراقي والهيثمي والحلاوى والسويداى ومر بم الأذرعية وابن قوام
وابنه ابن النجا وفاطمة ابنة ابن عبد الهادى وخلق مانت في ليلة الخميس سبع عشرى شعبان
بمكة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة . سودون بن
عبد الله سيف الدين المجدى وهي نسبة أستاذة وسماه ترقى بعد موته حتى صار رأس نوبة
الجدارية في الايام الاشرافية وسأله ان يكون أحد العشرات فأبى ولمامات انضم الى ولده
العزير لصهاره كانت بينهما وحقد ذلك عليه السلطان ونفاه حيث كان الامر اليه ثم شفع فيه

فأعاده بعد مدة وأنعم عليه بامرعة عشرة وولاه نظرمكة وكان وليه أيضا في الايام الاشرقية وفعمل
بيت الله ما لا يجوز حتى انه هدم سقفه وجرده عن الكسوة كما فعله انه كان تدلف قليلا وخرج
بعض أعيان مكة عنها خوفا من حلول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم تزايد الدلف بالنسبة لما
كان أضعافا مضاعفة وصار الحمام وغيره من الطيور يقعدون على ظهر البيت ولم يعد ذلك قبله
وعند ذلك من سيئاته ويقال انه لم يقصد بذلك الا الخير لكن هو كما قيل من عبد الله بجهل كان
ما يفسد أكثر مما يصلح وبما ينسب اليه قطع الاشجار التي كانت بين منى وعرفة وجد صنعته في
ذلك لانها كانت وطننا للسرائف يكون فيها القطع الطريق على الحاج فأزالها ولما عاد من مكة
الى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بها مدة حتى مات بها كما قال العيني في أوائل صفر قال
وكان ديننا جيدا زاد غيره متعاطفا سماحه الله . شرف الملك الحسيني بأشرقة بالاشراف
بدمشق ومات في ربيع الاول منها . ضيف بن خشرم الحسيني أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه
مانع وأقام مدة ثم انفصل في هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يذعن لنكاح الابراهيم بذلك
الاستقرار فأخذها ثم خرج متوجها فقتل بعد سير . عبد الباقي بن يعقوب جمال الدين القاهري
أحد الكتبة ويعرف بابن أبي غالب وكانها كنية أبيه وكان أعنى أبو غالب أحد الكتاب من
الاقباط وهو صاحب المدرسة التي أنشأها باب الخوخة بالقرب من قنطرة الموسكى ومجاور
لمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتباً في ديوان الجيش الشامي ثم صاراً أحد موقعي الدست
في أيام البدرى بن فضل الله فمن بعده ورسم له في أيام الناصرية فرج بر كواب الخليل وكتب
التوقيع أيضا باب الدوادارية في الخاص وكان عنده ثبت بسماع الصحفين على الجمال ابراهيم
ابن محمد الاميوطى مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بمكة فقرأ على التقي القلقشندي ومعه
صاحبنا السنباطي من البخارى حديثاً أو دعه في متبانياته ولم يشتهر أمره بين أصحابنا وإنما
لم آخذ عنه مات عن سن عالية في يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة أرخه العيني وكان ساكناً خيراً
متواضعاً فبه بر وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثني عليه .
عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار
المجاورة لها يسلب النصر بكثر الحاجب مات في حياة والده في يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن
أسند وصيته للبدر البرماوى ودفن بترتهم بالقرب من مدرسة جده المشار إليها وكان
في الوسواس واختص بالامير قاسى الجركسى وقناعا الله عنه . عبد السلام بن داود
ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الاصل المقدسى الشافعى وجدأبيه هو القاضى
شهاب الدين ولد في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وسبعمائة بكفر المارقة بين عجلون وحبراص

ونشأهم فقرأ القرآن وفهمه عم والده الذهب أحد بهض مسائل ثم انتقل به قريه الشيخ بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجاوني أحد من سمع عليه البرهان الحلبي ووصفه بأنه كان يجول في البلاد ويحيز الطلبة بالافتاء والتدريس يبذل يذلوله له حتى اشتهر بذلك وكان اتقاهما في حدود سنة سبع وعشرين الى القدس لحفظهما في أوسع وقت عدة كتب في عدة فنون بحيث كان يقضى العجب من قوة حافظته وعلوهمته ويقظته ونباهته وبحث على البدر المذكور في الفقه الى ان أذن له في الافتاء والتدريس سريعا ثم ارتحل به الى القاهرة في السنة التي تليها فحضر به بلاد روس السراجين البلقيني وابن الملحن وسافر صحبته الى دمياط وسكندرية وغيرهما من البلاد التي بينهما ودخلا سنباط واجتمع باقاضيها الفخرابي بكر الحمراني وقرأ على البدر حينئذ الجلال يوسف السنباطي والد العز ثم رجع الى القاهرة ثم الى القدس وسمع حينئذ بفرقة على قاضيها العلاء علي بن خلف بن كامل السعدى أخى الشمس العزى صاحب ميدان القربان ثم رجع الى بلادهما ودخل صحبة البدر مدينة السلط والكرك وعجلون وحسان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق وجد في الاستغفال بالحديث والفقه وأصله العربية وغيرهما من علوم النقل والعقل على مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين ورجع في سنة ثمانمائة فسمع في وجهه بالمدينة النبوية على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز السقا نسخة أبي مسهر ومامعها وعمكة على ابن سكر والبرهان بن صديق ثم رجع الى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكثير خصوصا مع شيخنا وأكثرت السماع والشيخ ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عليهم ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر و ابراهيم بن العماد احمد بن عبد الهادي و احمد بن العماد أبي بكر بن احمد بن عبد الهادي و احمد بن اقرص والكمال احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق و احمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم الحسيني و احمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبي بكر ابن ابراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة ابنة أبي اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة ابنة أبي بكر بن علي الكوردي ورفقة ابنة علي بن محمد الصفدي وزينب ابنة أبي بكر بن جعوان وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن عبد الله بن خليل الخرستاني وعبد الرحمن بن عمر السلندي وعبد القادر بن محمد بن علي سبط الذهبي وعبد القادر بن ابراهيم الاموى وعبد القادر بن محمد بن علي القني والتقى عبد الله ابن محمد بن احمد بن عبيد الله وعلي بن غازي بن علي الكوردي وعمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادي وعمر بن محمد بن احمد بالبلسي وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الحورانية وفاطمة ابنة محمد بن احمد

ابن النجاشي ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن ابراهيم البرداعي ومحمد بن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والبدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود بن السلعوس ويوسف بن عثمان بن عمر العوفي وعنده عن هذا الاخير مسلسلات بن شاذان باجازته من الرضى الطبري أنا بها البها بن بنت الجيزي أنا السلفي بسنده وبعد هذا كله اتقل في سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية ففطن القاهرة ولازم السراج البلقيني في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليه ما رأيت العراقي أنبت اسمه في عدة مجالس من أماليه التي كان الحافظ الهيثمي حاضرها وأجازها أيضا وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلابن أبي المجد والتسويخي والجمال الحلوي والسويداوي وآخرين وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومرمى ابنة الأذري والشمس محمد بن اسماعيل القلقشندي وطائفة وأخذ عن امام الأئمة العزيزين جماعة من العلوم التي كانت تقرأ عليه وكذا أخذ عن الشهاب الحريري الطبيب في العقولات أيضا وناب عن القاضي جلال الدين البلقيني في القضاء سنة أربع ثم أعرض عن ذلك لكون والده السراج عتبه عليه محجبا باشتغاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء في سنة تسع واستقر بنوب عمه حتى صار من أجلاء التوابع بالديار المصرية ومحب فتح الله كاتب السر ثم توفيه كاتب السر ناصر الدين بن البارزي وصار زاحم الاكابر في المحافل ويناطح الفحول الامثال بقوة بجمه وشهامته وغزارة عمله وأماتته وولى تدريس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشمسي وساعد شيخنا ولدا المتوفى التقي الشمسي حتى أخذه من صاحب الترجمة شيئا حسب ما يأتي في ترجمة التقي وكذا ولى تدريس الفقه بالمدرسة الخروبية بمصر وناب في الخطابة بالمؤيدية أول ما فتحت عن القاضي ناصر الدين ابن البارزي ثم عن ولده واستقر به الزيني عبد الباسط في مشيخته مدرسته بالقاهرة أول ما فتحت فلما مات الشمس البرماوي وذلك في سنة احدى وثلاثين استقر في مشيخته الصلاحية ببيت المقدس بعناية كاتب السر البدر بن مزهر وسافر اليها بعد ان رغب عن وظائفه وغيرها بالمال فأعطى الجمالية لابن سالم والخروبية للعب بن أبي الحسن واستقر في الباسطية الامام شهاب الدين الأذري وباشرا العز مشيخته الصلاحية ثم صرف عنها في خامس عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المحمرة ورجع الى القاهرة فأقام بها على نيابة القضاء فقط وأضيف اليه قضاء النحرارية عوضا عن ابن قاسم مع مرتبة رتبته له الزيني عبد الباسط فلما مات الشهاب المذكور وذلك في ربيع الاول سنة أربعين أعيد الى مشيخته الصلاحية فرجع اليها واستقر بها حتى مات وقد حدث بإشياء بالقاهرة وبيت المقدس وغيرها وعن قرأ

عليه قاضي المالكية بجماعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى الحكيم المغربي ووصفه بشيخنا
 الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وما تزفنون العلم صدقا وكذا درس وأقاد وأفتى
 وانتفع به أهل تلك النواحي وغيرها وكان ماما علامة فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرهما
 حسن القراءة جدا مفوهاً طلق العبارة قوى الحافظة حتى للتاريخ وأخبار الملوك جيد الذهن
 حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى أنه أقرأ في جامع المختصرات
 وهو بيت المقدس فكان شياً عجيباً صحيح العقيدة شديداً لخط والانسكار على ابن عربي ومن ثما
 نحوه مفر ما يبين عقائدهم الرديئة وتزيينها ماصراً بانهم أ كفر الكفار جواداً كريماً الى الغاية
 قل ان ترى العيون في أ بئامجنسه تطيره في الكلام مع كونه أ كولا الى الغاية مهبالاً لطيفاً
 حسن الشكالة فخماً أجازى ومات في يوم الخميس خامس رمضان بيت المقدس مبطوناً بعد
 ان مرض بالبواسير سنين ودفن بمقبرة ماملأ واستقر بعده في مشيخة الصلاحية الجمال
 عبد الله بن محمد بن جماعة الآتي ان شاء الله في محله قال البدرايعني ويقال انه بذل علمه اشياً
 من حطام الدنيا ومن تظمه

اذا الموائد مدت * من غير دخل وبقل

كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

وقوله وذي قوام رطيب * وافي يوم الاراكا

ناداني القلب ماذا * تزيد قلت سواكا

وسمعت انه لم ينظم غيره من المقطوعين فاقه أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن خفيرة مستوفى
 الخاص هو والد عبد الرزاق وعم أبي الخير محمد بن العلي يحيى أحد كتاب الماليك مات في يوم
 الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حلقا كمال الدين المصري مات
 في ليلة الخميس تاسع عشر صفر بمجدة وحل الى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد
 ابن احمد سراج الدين حفيد القاضي تقي الدين العمري الحراني الاصل المكي مات في ربيع الاول
 بأحد اباد من بلاد كلبرج من الهند . عمر بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيخ سراج الدين
 المغربي الاصل الرشي الفاهري الشافعي عرف بابن المغربل ولا تقري باسنة سبع وستين
 وسبعائة ونشأ حفظ القرآن والمسنة والتنبيه ومنهاج الاصول والقيه بن مالك وعرض على
 جماعة وسمع الختم من صحيح البخاري على ابن أبي الجهد والتنوخي والحاظين العراقي والهيتمي
 ومن صحيح مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطايحي والشمس البرماوي والسراج
 قاري الهدايع من لفظ شيخنا بعد أن سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجازه جماعة واشتغل

ورافق في الطلاب القبايات والطبقة وكان انسانا خيرا معتقدا مبعجلا مات في ذى القعدة زاوية بهم
بقنطرة الموسكى عن ثلاث وثماتين سنة وقد ذكر شيخنا جده في سنة اثنتين وتسعين من انبائه
وانه دفن زاوية وهي بالقرب من سوقة الريش قريبا من زاوية ابن بطالة وذكره في اخر
العليين من الدرر ايضارجه الله وايانا . عمر بن محمد قاضي دمشق ومحسنها
نجم الدين النعماني نسبة للإمام أبي حنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الحنفي قدم في هذه
السنة من دمشق وبه يومئذ حسبته او وكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التي
رجب العجمي تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات في رابع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم
بالصلاة عليه بمصلى المؤمنى ودفن بتربة التي المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة
كانت مقيمة بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد ماتت في يوم الجمعة ثامن عشر
شوال ودفنت هناك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين الرادوى ثم الصالحى الدمشقي نزيل
الجامع المطرفى وولد في سنة احدى وثمانين وسبعمائة وسمع المحب الصامت واحمد بن ابراهيم
ابن يونس وموسى بن عبد الله الرادوى وعبد الله بن خليل الخرساتى وآخرين ومن مجموعته
على الباقي الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التتقى سليمان بن حمزة
وبسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يحاظر الاكابر مات في جادى الاخرة ودفن باعلى
الروضة من سفح قاسيون . محمد بن احمد بن أبى بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائى البياضى
الجوى الشافعى عرف بابن الاشقر وولد في سنة سبعين وسبعمائة وبخط بعض ثقات أصحابنا
الجوين انه في سنة سبع وستين وهو المعتمد بحماه ونشأهم اقرأ القرآن والحواوى وأخذ عن
الجمال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذنه بقراءته على العامة
فاشار باستئذان العلاءى القضاى أيضا في ذلك للامن من معارضته بعد قال فتوجهت اليه
فاخبرني بثلاثة أماكن من مشكلات الصحيح وهي المساجد التي على الطريق وحديث أم
زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرور الحسن فيها وكان ذلك سبب الاذنه أيضا وسمع بدمشق على
عائشة ابنة بن عبد الهادى البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخارى بقلمها وحدث
سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسنا زاهدا عابدا منغزلا عن نى الدنيا مستحضر الكثير من الفقه
كثير التلاوة معظما في بلده مشارا اليه بمشيتها مات بها في ثامن عشرى شوال رجه الله وايانا .
محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الاموى المغربى التونسى المالكى عرف
بالقباقى وولد في أول يوم من استقرار أبى فارس في مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبعمائة
وقدم القاهرة فنجح وسمعت من نظمته قوله في شيخنا

لى مالك مهما استغثت به سمح * واذا توجه فى مناجدة نوح
ابنت عنه ان فيه سيادة * فاعلم بقلبك انه نبارح

وقد سبقه الشيخ شمس الدين محمد بن احمد السعودى لما فيها كما سلف فى السنة قبلها وكذا مدح
تقرى برمش الفقيه بقصيدة همزية سمعها منه صاحبنا التقي القلقشندى كما قرأه بخطه
وكتب عنه أيضا غيره من أصحابنا مات فى يوم الاثنين حادى عشر رجب باسكندرية ورأيت
بخطى فى موضع آخر تسمية جده موسى فآله أعلم . محمد بن احمد بن محمد بن عبد المجيد بن أبى
الفضل بن عبد الرحمن بن زيد بن عبد الباقي بن زيد الشيخ الفقيه نجم الدين الانصارى الخزرجى
الشافعى أحد أعيان بعلبك مات بها فى رجب . محمد بن احمد بن محمد محب الدين أبو الخير
ابن أبى العباس بن الشمس أبى عبد الله الدموي ثم القاهرى الشافعى أحد نواب الحكيم
اشتغل بالقراآت وغيره اوراق فى القضاء وجلس بالمسجد الذى يعا والحوض من السيوفيين
ولم يكن بذلك مات فى يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة . محمد بن أبى بكر بن عبد الخالق
الفقيه شمس الدين القاهرى الشافعى عرف بابن الخلالانى مؤدب الاطفال على باب قصر
بستاك بالقاهرة مات بها فى يوم الاثنين رابع عشر المحرم وكان خيرا . محمد بن داود بن قنوح بن
داود بن يوسف بن موسى واملاه مرة بمخلف داود وبأبيات يعقوب بدل موسى القاضى شمس
الدين ابن بهاء الدين بن فتح الدين السلمى الحلبي ثم القاهرى الشافعى المعروف قديما بابن الرداد
واخيرا بقاضى الجن وكذا شيخ الجن ولد فى أول الجهادين سنة ثلاث وستين وسبعمائة بحلب
ونسأبها لحفظ القرآن والساطبية والرأية والمنهاج فى الفقه والفتية ابن معطى وتلا بالسبع على
العزيز الماضرى وأخذ فى الفقه عن الزين عمر بن محمود الكركى والد التاج عبد الرحمن الماضى
والشمس محمد الفوى وعليه أيضا اشتغل فى النحو واذنا له فى الاقناع وكذا حضر دروس الشهاب
الاذرى وسمع صحيح البخارى على الجمال أبى اسحاق ابراهيم بن العديم بقراءة القاضى شرف الدين
موسى الانصارى الحنبلى وناب فى القضاء لابن أبى الرضا الجموى وغيره باعمال حلب بل ولى قضاء
سيس استقلالاً وبعق قبل القرن من حلب ثلاث مرات وارتحل منها الى دمشق والقدس وفيه
سمع على الشمس الفعلى صحيح البخارى أيضا بعضه بقراءة الشمس القلقشندى وبعضه بقراءة
وذلك فى رمضان سنة سبع وتسعين بسماعه على الحجار ودخل القاهرة فقرأ على ابن الملقن من
أول البخارى الى نحو الزكاة واجاز له وذلك فى سنة احدى وثمانماية بقراءة ابن الملقن لجمعه على
الزين أبى بكر بن قاسم الرجبى الحنبلى انا به الشرف أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن أبى
الحسن التونسى الحنبلى وباجازة ابن الملقن عموما من الحجار قالأنا ابن الزبيدى وحضر

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصفا حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني فلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف مجلب ورجع اليها الى أن طرقت فتنة تمرلنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب الجبازي منها بعد سنة خمس عشرة واستمر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعي جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السفر يعاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لي من خط غير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقيته غير مرة بمجلس شيخنا وغيره وسمعت بعض نظمه وكان انسانا مليح الكلام مخضن النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظم ونثر وفوائد وأحاديث ذاق قاتع ومصادمات للرؤساء وهجو كثير لا يحاشي أحدا عنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقي ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لمزيد سلامة فطرته واستبعد ترقية الى غالب المراتب كان يتمتع من يتعرض لهجوه عن أن يؤذيه انما يقطع لسانه بالاحسان وكان في مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحاني ويدعي انه يستحضر الجان ويصرع من أراد فكان من يعزم عليه ينصرع عدا ليضحك الحاضرين من اعتقاد هذا ان ذلك بعزيمته وتكر ذلك فصار يعتقدوه وسمى شيخ الجن ومن نظمه مما كتبه عنه بعض الفضلاء ما زجا كلام الشاطبي في مسألة رجه

وأرجيه بترك الهمز ثم بيانه * كساور شهم واكسر لقاولن أولا
وحزة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه همز وأضهم الهالآبى العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشام وعبد الله للهاء ميلا
وقوله في شخص كان يقال له ابن يعقوب ولى وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الاكابر أنه ان عرّص له على بعض الملاح تكلم له فيها ففعل فوليا

بعرصة ابن يعقوب نولى * وزارة شامنا وبقى معلى
وبات بليله فى شرب خمر * ولا وقتامن الاوقات صلى
نولى ثانيا من بعد ظلم * وفى الاخرى نوله ما نولى

وهذا عنون نظمه ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء وينشده انشاد من لا يشعر انه مخالف لبقية الابيات وكذا اذا قرأ شيأ من غيره ويحرم فى شعره بلا موجب وبالجملة فكان من النوادر مات فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثانى بالقاهرة سماحه الله وايانا . محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد القاضى شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياتى القاهرى الشافى

محقق العصر وابن أخت القاضي نجر الدين القباياتي ولد في سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبا بالقبايات من أعمال الهندساوية ونشأ بها فقرأ القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وجعله تحت نظر عمه الشيخ ناصر الدين محمد فأكمل عنده حفظ القرآن وحفظ السماع وابن الحاجب الاصلى والفيه ابن مالك وكذا التسهيل فيما قيل وعرض على جماعة وحضر دروس السراج البلقيني كثيرا ودرس البرهان الانباسي والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن ٤٤ المشارية وكان الماهر في الفرائض والفرائض وحدها عن الشيخ الفراتي والتقي بن العزالخنبلي وكان متقدما فيها والشهاب العاملي والفقه عن الشمس القليوبي والبدراطنبدي والتورالادبي وعنهما أخذ أصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الأصول عن جماعة منهم فسرا الجهمي وأثنى على علمه لاسيما في التصوف وعن القطب البرقوهي المتوفى في سنة تسع عشرة وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولازم الهمام الخوارزمي شيخ الجمالية في الاصلين والنحو والصرف وكان الهمام فياقافيه وسمع عليه غالب ما قرأه من الكشاف وانتهى في قرأه الى اثنا عشرة الاحزاب وهو الذي الزمه فيما قيل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضا عن الشمس الشطنوفي ويقال ان جل انتفاعه فيها كان به وكذا أكثر من ملازمة كل من امام الأئمة ومفتخر أهل العصر العزبن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه والاعتماد عليه حتى كان جل انتفاعه به ومحقق العصر الشمس البساطي والعلا البخاري حين قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصلين والمعاني والبيان والبديع وغيرهما من المعقولات والمنقولات ولم يبق معه حتى سافر وقد قدمه كثيرا لدقة نظره وحذق فكره الذين لم يكن صاحب الترجمة يقدم عليه فيه ما غيره بل قال انه كان اذا فكر في محل خال لا يلحقه لا القطب ولا التفات زاني ولا غيرهما ولما سافر العلامة غضبا برز الشيخ هو ورفيقاه البرهان الانباسي والوناي الى دمياط حتى رجعا وبه وجود القرآن على بعض أئمة القراء وسمع الحديث اتقا فاعلى غير واحد فعلى شيخه العزبن جماعة الاربعين التساعيات التي خرجها أبو جعفر بن الكويك بلده القاضي عز الدين بن جماعة بحضوره لها على جده وعلى الجمال عبد الله بن الملا الكافي الخنبلي المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام ومواضع من صحيح البخاري وعلى الشهاب الواسطي جزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وعليه وعلى الولي العراقي بهض جزء الانصاري وعلى ثابته ما فقط اشياء منها الجامع للترمذي خلال ولازمه كثيرا واخذ عنه في شرح الافية لوالده ووصفه بالشيخ الفاضل وكذا أخذ في الشرح المذكور عن شيخنا وسمع عليه مع ذلك كثيرا من كتب الحديث في رمضان وغيره بل ذكر أنه سمع صحيح البخاري على

السراج البلقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كل من العراقي والسراج بن الملقن ثم على
 التقي الدجوي والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن الذكمن الشيخ ابراهيم الادكلوي وغيره ولم
 يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كلها وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع مزيد الفاقة
 والتقليل بحيث صار بذلك يكتسب بالشهادة في جامع الصالح وربما كان جدي لا محي هو
 والنور الاسـ يستعجبه فيها حين كان ساكنا في بركة جناف بالقرب منهما
 وكذا اتكسب بالزراعة أيضا ثم ارتقى فنزل طالب بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث
 بالبروقية عوضا عن النور التقي في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته وتوقف في القبول أولا
 فألزمه شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقفها أول
 ما فحمت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بعناية الزينى عبدا الباسط لكونه كان ساه في ترك
 معارضة المذهب التقي بعد موت والده في الشريفة ووعده بالعروض فوفى له به ونوه بذلك عند
 واقفها فغظمه جدا وأضعف معلوم وخيره بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية
 بعبد السعداء برغبة من الشهاب بن المجره له عنها الموجه على مشيخة الصلاحية في بيت
 المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال يبذل مائة دينار له ويدرس الفقه بمدرسة ابن غراب في
 ذي القعدة سنة أربعين عوضا عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة
 كان كثيرا اللغات اليه لتقدم معرفته ايا من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة
 المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب وسقوط منارتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة
 الماضية خطبه لقضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيت هناك أيضا مع تمت وباشربهفة
 وزاخرة وثبت في أمر النواب جدا بحيث انه لم يأذن منهم الا لعدد قليل واقتصر في بابهم على
 ثلاثة بالنوبة وهم العز ابن عبد السلام والمحموي الطوشي والولوي الاسيوطي وعز على بلديه
 كمال الدين كونه لم يجعل له معهم نوبة وتألم من ذلك كثيرا لا سيما وقد كان أثبت اجازة فاسدة وسجن
 المستأجر باجرة تعجمدت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوشي لنقضها ففعل وأطلق المستأجر
 وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما ستأني الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف
 يحيى البكري وعتب عليه الخمار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال ولده الى القاضي
 مع قرب عهده واختصاص والده بعلمته وقام بعمارة الاوقاف والنظر في مصالحها وانفق لاهل
 المدارس الشهيرة كالناصرية والصلاحية والجامع الطولوني شهر اشهر غير غير للحقير من الجليل
 بل ساوى بينهم في ذلك وتوقف عن أخذ مالم الانتظار لكن تقم عليه الاخبار اضعاف لبعض
 الحسدة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالتسليم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسية مرة بعد أخرى ففعل معه في إحدى المرتين ما يليق به وبعد مقارفتها عتبهم لم ينصحه على صنعه فكان ذلك سببا لتقصيره في المرة الثانية والتمس منه شيخنا المباهلة بأنه ليس في جهته شيء بل له في الجامع المذكور جله فقال والله ما شككت في اخباركم وورعكم ونحو ذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الوناي فقررره السلطان كاتقدم في وظيفة تدريس الفقه بالصلاحيية المجاورة للشافعي والنظر عليها وبالخانقاه الشيخونية التي كان الوناي استقر فيها عند سفر ابن المحرمة بسذل أيضا واستقر بجمع من عرف حاله في التعرض لشيخنا والسعي في نكايته والقصص عن زلات ولده ولم ير حقه عليه ولا سابق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هودونه بكثير والناس ينكر ونصبيعه خصوصا وقد اتزع منه وظيفة الخانقاه البيروسية مشيخة ونظرا كاتقدم وكذا الصالحية النجبية وتنقص عيش شيخنا بسية لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقق ولذلك لا ترى ذاما له فيما فعله معه الا وجدت مادحا بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن هذا كله بما تع لشيخنا عن النناء عليه في تاريخه بعد موته بل قال انه باشر بزاهة وعفة ولم يأذن لاحد من النواب الالعدد قليل وتثبت في الاحكام جدا وفي جميع أموره وقال أيضا عرف أنه يحمل في سائر الامور الكثرة في الجهد ان يجرم معهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم قال سائله انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضاة فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما لعجزه عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعي الفقه والتفسير والحديث مانصه

وسوى الثلاثة آلة للنتهى * فيها اللسان من المقول مهذب

وفضيلة المنظوم ان تك فضلة * تحمل والا فهو مالا يجب

انتهى وبلغنى أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جماعته فاستعان به في الجواب عنه نظما وندم القاياتي فيما بلغنى عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما حين اعراض ذويه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب أوقاتهم في تصرفاتهم حتى انه دعى على نفسه بالموت في قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقات الحاج فتهيأ يوم السبت فوعك في بقية النهار وأصبح ولده فتوجهها وتأخر هوليعة له نشاط فدخل الحاج في يوم الاربعاء ثالث عشرى الشهر وعاد والده فوجد امه واشتد ألمها بالحي الصفراوية وصار يشكو حى الكبد وواظبه الاطباء ولم يكن قبل ذلك يتداوى لحملة أولاده في هذا المرضة على التداوى والحقنة فخطبوا في أمره فخطت قوته مع قلة تناولها بوصفها ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات في أول

ليلة الاثنين ثامن عشر به فعظم الاسف عليه وأمر السلطان بالهجرى بمجازته الى سبيل المؤمنى
فحمل تابوته من جوار الجامع الازهر الى المكان الازهر وهو تحت القلعة بالزميلة وصلى عليه
الخليفة باذن السلطان وبحضرة هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به
من جهة الصحراء حتى دفن في تربة الخانقاه الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا في المنصب
والصلاحية بعده والولوى السقطى في تدريس الشافعى والعلا القلقشندى في الشيعونية
وابنه الاكبر أبو الفتح في سعيد السعداء بل كان رغب له عنها في حياته وبأشهرها الى أن أخرجت
عنه للكرمانى وابنه الاصغر أخذ في مشيخة البيروسية ودولات باى في نظرها والولدان معا
في الاشرفية والبروقية والغرايبية ولم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان من الوظائف
ما اجتمع له حتى قال المهذب بن القطان فيما كتبه عنه نال رياسته على فترة هجوما وحاز
السيادة على غرة عروما ورفى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر
اذا تم أمر بدانتصه توقع زوال اذا قبل تم قال وقد ظهر في وسط الدولة الاشرفية من علماء
الشافعية ثلاثة نوابغ وكانوا أعجوبة عند المناظرة الاباسى والونائى وهذا وكلام شافعية
ما نواعلى التدرج قال وقد قلت

وثلاثة كانوا بصراية * في غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدورا في سعود سعادة * ثم اخنقوا متتابعى الاوقات
برهان اباس فتى حجاجه * وأخو وناء ومزدهى قاياتى
ورثاه غير واحد منهم البقاعى بقصيدة ركية على جارى عادته وأولها
اعمل وان أوزيت بالاحسان * وازهد فصفوا العيش أقرب فان
أعبي الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحدثان
ومخلصها باداعى البين المروع لم تدع * قلبا بفتكك يهتدى لبيان
نزلت على القلبانى منك مصيبة * تركت ضياء الشمس فى الاكفان

وكان رحمه الله اماما عالما علامة غاية فى التحقيق وجودة الفكر والتدقيق مزيج بالشكلات
بجلى عباراته ومريح من التعب بواضح اشاراته فكره الثاقب غاية فى الاستقامة ونظره
الصائب لورام اعوجاجا لم يبالغه ميزان العلم مرامه بعدصيته وشاع ذكره وخشى فوته وصار
شيخ الفنون بلا مدافعة ومن به تقرأ العميون بعد النظر والمطالعة لا يهتدى فى تحقيقه وصحة
فكره ممتدى ولا يتوقف فى ذلك الاحاسد أو مقترى تصدى للاقراء زمانا فاستفيع به خلق
وتراحم الناس عليه من سائر أرباب العميون والطوائف وانتشرت تلامذته ونجوى

في الفتاوى فلذلك قلت فتاويه وكان لا يقري الا من الكراس على طريقة الاعاجم وبسلك في تقريره مسالك المحققين في تصانيفهم ولذا لا يتمكن السامع أن يصفه ولا ينهض باداء معناه الا بعد تمام التمييز والمعرفة ومن نسب اليه عن لم يتأهل شيأ في الكلام فقد جازف وتقول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهبتي عدة من كتب الحديث وكذا قرأ عليه الشرفي بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التقى الفلقشندي بعض الاجزاء وأما أنا فحضرت عنده يسيراً بالجامع الازهر وغيره وأجاز لي وقرأت عليه في الصغر شيئاً من محفوظاتي كل ذلك مع الدين المتين والصلاح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والتشرف في الملبس والمطعم والمزكب والمبالغة التامة في سلوكه الادب والسكون والحلم والاحتمال وسواك الجد في الافعال والاقوال وربما روح نفسه بلعب الشطرنج مع العوال لكونه فيه أيضاً من الفعول الابطال وعدم التماشي عن تعاطي حوائجه في غالب أوقاته ماشياً وكونه لم يزل مطرق الرأس دائماً والورع الزائد حتى انه امتنع من شراء بيت لعياله وأولاده معللاً ذلك بان القاهرة تقلبت أملاً كما وقفها وأوقفها ملكاً غير مرة فالاحتياط الاعراض عن ذلك ومن الغريب ما حكاها عن شيخه الولي العراقي انه قال الاوقاف التي استبدلت في أيام القاضي جلال الدين البلقيني سبعمائة واستانس لذلك بغمارة المؤيد للجامعة وجمال الدين الاستادار لما يفوق الوصف ومن كان ينهض بخالفه هذين وكذا من ورعه انه لم يكن يشتري بعليكا بل يشتري له وهو خام للتمكن من قلبه ثم يقصر بعد ذلك والتحرى في الطهارة حتى انه ربما يصل الى الوسواس لاسيما في تديد النية لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يصلي بالسلطان لكونه تجتمع فكرته حينئذ فيما أظن وهذا شبيه بما تنفق له في الامتناع من لبس الخلعوة أولاً ثم صار يلبسها في الاعياد وشبهها حفظ الشعار المنصب وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون نوبة تاج الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطي أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج المذكور بعد موتها وتاج الدين يخاطب القاياتي بقوله أنت تعلم مني أنني أصلي بغير وضوء القاياتي مطرق الرأس لا يجيبه والحرص على الصيام والقيام والتقنع باليسير وانفاقه في معيشته زماناً بتجارة أحد جماعته له في فحوار بمائة دينار والرغبة في الاطعام ومحاسنه بجة ولولم يدخل في هذا الباب لكان كله اجماع وليته اندخل لم يصغ لنا انمي اليه من التزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الابدان والقلوب وقد أخبرني الشيخ عز الدين السنباطي انه رأى الجلال عبد الله بن سليمان السبكي بعد موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في أعلى الجنة ثم سأله عن الشيخ يوسف الصفي

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ علي بن لولو تلميذ النور الادي فقال كذلك ثم عن القاياتي والوناي فحرك رأسه ولم يحبب فيه ما بشئ قال العزايضا وأخبرني البهاء بن الواعظ المحلي انه رأى القاياتي نفسه في المنام وهو متضف فقال له ما هذا الحال فقال باشرنا سنة فكلما عملنا حسابها انخرم علينا قال العز ولقد سمعت القاياتي يقول لو مت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من الاخصام الا عشرة أنفس فكيف حالى الآن وأنا أسأل عن ابن اسوان الى البحر المالح أو نحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خارا الله لك انتهى والكمال لله وقد ذكره العيني في تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامها كلها صحيحة لانه نولي وهو مسؤول ولم يدخل تحت اللعنة لكونه لم يبذل شياً وكان متقشفا متواضعا عنده كرم وبسط للطلبة وكان في أول أمره فقيرا شاهدا من جملة الشهود درجة الله تعالى سئل الكمال بن الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهني في الاصول فقال التفهني كان عالما بأصول مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كانت شكل الشئ في حال الطلب فاذا اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالية لكون كل مناهل خلوة فيها تذاكرنا ذلك المكان فيزج اشكاله بإشارته ولقد بلغني عن شيخنا ابن خضراء أنه كان يقول لا أتق في الفقه بغيره سمعت الكمال امام الكاملية يقول رأيت الجلال المحلي بمحضرة كالستفيد لكونه بصفي لما يقوله ويتلقاه بالقبول من غير منازعة بخلاف المحلي مع الوناي كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويؤيد هذا أنه بلغني عن الوناي أنه كان يقول عن الشيخين القاياتي والمحلي هما عالما العصر فيقاله فابن حجر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد ادخاله في هذا العموم قد كتب القاياتي على المنهاج للنورى قطعاً متفرقة كتر اعتناؤها فيها بدفع كلام الاسنوى وعمل ذبلا ونكأ على المهمات وقرأ عليه الجهم الغفير وكان لا يتوقف في اقراء كثير من المبتدئين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب ابن الجمدى يعتذر عنه في ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك وعمن أخذ عنه من أعيان المذهب البرهان بن خضراء والسمسار بن حسان ابن سارة والشهاب الزواوى والهيبي والكمال الاسيوطي والسراج الورورى والنورى امام الازهر وآخرون من أهل هذه الطبقة وكذا من دونهم ممن صار الا تذكروا ومن الخنفية الشيخان السيني والزيني قاسم فيما بلغني ومن المالكية الشيخان المحبي أبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجبال بن هشام وأذن لغير واحد في الاقتناء والتدريس وكذا في التدريس وحده وقرظ مسألة النساء كت للبرهان السوسى وشرح منهاج البيضاوى للكمال امام الكاملية وصورها كتب الحمد لله الذى سهل لخلص عباده بالصدق والصفاء القيام بواجب الاتباع على طريق الاكتفاء لاوصاف

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان والوفا وعلى الأئمة المهديين الذين حصل بينان بيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام بتصرته بالسيوف القاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم . وبعد فقدت شرفت بالنظر في هذا الكتاب فاطلعت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصواب فشهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ومن لطف ترصيفه ذكاً ومصفه وعلت أن الله سبحانه بلطفه الحليم وفضلها العظيم وفقه لنكات لطيفة المسالك وزيادات نظريفة لك ولاغرو من المسك أن يفوح ومن البدر أن يبلوح وكيف ومؤلّفه بمن خصه الله تعالى بأنواع الفضائل وأنتم عليه بلطف الفواصل وجمع له من علم المشروع والمعقول فكشفت له دقائق الفروع والاصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وأنظارا دقيقة في مسالك الهدى وقد أجزت له أحسن الله تعالى إليه أن يقرئ كتب هذا الفن كشرح أصول ابن الحاجب نعمه الله بغفرانه للعلامة القاضي عضد الله والدين وما عليه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أي وقت أراد له المولى باهليته لذلك وتأهله وقد أجزت له أيضاً أن يبسط قلبه بالافتاء والتصنيف سالكا في ذلك المسلك المعتبر فانه جدير بذلك وحقيق طالباً منه أن لا يخليني في أوقات خلوته ونفائس جلوته من الدعاء حشرني الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير ويخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الاسلمي مائنه نادرة وهي أتى سألت شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القباياتي الشافعي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة عن ترم الشيخ شرف الدين ابن الفارض بزيارة الخيال في قوله

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * مهري بتشييع الخيال المربح

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف

والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال

أرد ذكر من أهوى ولو بعلام * فان أحاديث الحبيب مدامي

ليشهد سمعي من أحب وان نأى * بطيف ملام لا بطيف منام

فأخذ الجواب من السؤال وقال يكنى أنها كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب

اختلاف المقامات على أنه القائل

ولم أحك في حبسك حالي نيرما * بها الاضطراب بل لتنفيس كربتي

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى في لفظتي التبرم والاضطراب ان هذا الشيء عجاب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن يحيى بن مومي بن أحمد بن سعد القاضي بهاء الدين أبو البقا ابن القاضي نجم الدين أبي الفتوح ابن العلامة علاء الدين أبي البركات السعدي الحساي ثم الدمشقي ثم الفاهري الشافعي عرف بابن يحيى أخو الشهاب أحمد المذكور في أول سني هذا الذيل ولفي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وحفظ المتاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس القرما وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصدقات لابن طالب العشاري في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بسماعه له على ابن الهبل ووصفه القارئ وهو الحافظ بن ناصر الدين في الطبقة بالمنتقل اليه المحصول البارع الامجد وولي قضاء الشافعية بدمشق بعد موت أبيه ثم انفصل عنها وولي نظر حسبتمامدة قدم القاهرة في أثنائها وأضيف اليه نظر جيشها قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظر حسبتمامدة فلعلتها ثم قدم القاهرة وسعى في نظر جيشها فإمكان واستمر بها عند صهره الكالي كتاب السرف اقامته صلى ولده بالناس التراويح كما تقدم ووصف شيخنا في عرضه والده بالمقر اشرف العلای المقيدى الفريدى البهائي وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشرى صفر بقاعة البرانجية بساحل بولاق ففصل بها وجل لمصلى المؤمنى فصل على عليه هناك وشهد السلطان الصلاة عليه ودفن بتربة القاضي ناصر الدين البارزى تجاه شبك قبة الشافعي رحمه الله وكان شكلا جميلا طولا جسيما طويل اللحية أبيض اللون ذاحشة ورئاسة واصالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينيف على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه في العلم لكنه قد أنجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشار اليه قبل فقاغه في العلم وكثرة الحسن رحمه الله واينا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الاقفهسى ثم الفاهري الشافعي عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا ونشأ حريزنا ثم حجب اليه العلم فتفقه بجماعة منهم الشرف السبكي كان أحدم من قرأ في تقاسيمه وقرأ على الشمس البرماوى ألقبته في الاصول وأخذ عن البساطى بسيرامن الفنون ولازم القاياتى دهراني الكشاف وجامع المختصرات والمغنى والدارحدى والعضد وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم شيخنا وغيره وتعالى التوقيع بباب الخنق بسيراحين غيبة المحيوى الطوخى مع الوفاى ولكنه لم يكن فيه بالماهر ولا زال في العلام مع وفورذ كانه الى أن أشير اليه بالفضيلة التامة وحسن التصور وجودة البحث والافحام للنصم والبراعة في المنطق والاصول مع الديانة والامانة والشهامة وكثرة التبسم بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شيا وقد حصل له

مرة مرض حاد وخرج من بيته عاريا الى الاشرافية ومات في يوم الاثنين ثامن عشر شوال
 . محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله
 ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكافى العسقلانى الظاهرى الحنبلى قزيب قاضى
 الحنابلة العز أحمد بن ابراهيم بن نصر الله ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسمائة بالقاهرة
 ونشأ بها فاشتغل قليلا وسبع من قريته القاضى ناصر الدين نصر الله بن احمد بن محمد الكافى
 وابن ٤٤ جمال عبد الله بن علي الكافى والجمال عبد الله وغيرهم وأجاز له الصلاح ابن أبي عمر
 وغيره وحدث سمع منه الفضلاء وتزل في بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود
 الاتكحة مرضيا فيما بل ناب في القضاء عن العز البغدادى ثم أعرض عنه واقتصر على العقود
 مع الانجماع بمنزلة غالبها وهو زوج نشوان ابنة شيخه جمال الكافى المذكور مات في يوم الاربعاء
 ثاني عشر شهر ربيع الاول . محمد شمس الدين بن الهيصم أخوتاج الدين عبد الرزاق المستقر
 في الاستادارية بعدمسك جمال الدين اليرى وكان قبل ذلك كاتب المال ك ومجد الدين
 عبد الغنى المستقر في الخصاص بعدمسك جمال الدين أيضا والذي عمل ابنة أمين الدين ابراهيم
 الوزارة في سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحد المباشرين في الديوان المفرد ومات في يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى ودفن من الغد بتبرته ظاهر باب النصر . محمد الربوعى الشيخ
 الصالح المعتقد مات بيده في هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله وإيانا .
 محمد الشامى السطوى الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات في يوم الاحد ثالث عشرى
 شهر ربيع الاول ببعض أعمال القليوبية ودفن هناك . محمد الشافى أحد المعتقدين
 الموصوفين عند جمع بالذب مات في يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاول ودفن داخل
 باب القرافة عند اصطبل الزرافة قديما بتربة الشيخ عمر الكردى . منصور بن عقيل بن مبارك
 ابن زمينة الحسينى المكي مات في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الاول بالكاواوى مرو
 حمل الى مكة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسى والد القاضى تاج الدين عبد الله
 وأخوزوجة الزينى الاستادار كان مستوفيا في الدولة جيدا الكتابة مفرط السمن زائد التسعم
 على طريقة أكثر المباشرين مات في يوم السبت منتصف شهر ربيع الآخر . يلججا
 سيف الدين بن مامش الناصرى فرج كان مع أبويه من ممالك الظاهر برقوق فأعطاهم
 لولده عبد العزيز الملقب حين تسلطن بالنصور فلما مات أخذها الناصر وكان مفرط الجمال
 فجعله خاصيا ثم ساقيا واخص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصيره خاصيا مع
 استقراره على الاعزاز والاکرام الى أن عمله الاشراف أمير عشرة ثم من جملته رؤس النوب

وأمره على الركب الاول في سنة أربع وثلاثين ثم أرسله في سنة سبع وثلاثين الى بندر جدته
ومحبته صاحب كريم الدين بن كاتب المناخة ثم أمره السلطان طبلخانات ثم علمه رأس نوبه ثانياً
ثم في أوائل هذه السنة استقر به في نياية غزوة وتوجه اليها فلم يلبث ان تعرض وطال مرضه
وبطل أحد شقيه ورأسه في الاستمضاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضعیف جدا
وباستقرار حطط حاجبها اذ ذلك في النياية عرضة مع وحشة كانت بينهما ولذا نادى بلنجبا
سرا الى الامر بتوسيط جماعة كانوا في محبته من جهة حطط المذكور ولم ينهض لدفعه عن
ذلك لكون خلعة النياية لم تأت بعد ومات باثر ذلك في أوائل جادى الآخرة ودفن بجامع ابن
عثمان ظاهر غزوة وقد جاوز الخمسين وحي بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور ووهب
من قال انه مات بيوت المقدس كالعيني ومن تبعه قال العيني ولم يكن مشكور السيرة لانه كان
يرتكب أخذ أموال الناس ظلماً لاسيما لما أرسلها السلطان الى أهل البرلس لاخذ الخراج
من أراضيها فانه ارتكب هناك من الظلم ما لم يرتكبه أحد من الظلمة المفسدين وقال غيره انه
كان أميراً جليلاً معظماً في الدول ملجئ الشكل مشهور بالشجاعة والاقدام ساق المجل خاصيكا
ونائباً وباشمعة تزيد على عشرين سنة متجمل في مركبه وملبسه وبماليكه وسلاحه
وترك من مكافى اللذات مسرفاً على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التثار ولكنونه كان شديداً
على اتباعه محباً في اظهار الحرمة نسب الى الظلم والعسف ساعه الله واياتنا . يوسف بن محمد
ابن جامع البعيرى ثم الازهرى الشافعى كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس فى الازهر
مستقبل القبلة والأمر بالعرف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصلاح
واعتقدته الناس وصار له اتباع وقبيلت شفاعته وقد حج فى سنة ثمان وأربعين وعاد وهو ممرض
فاستمر الى ان مات بالقاهرة فى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه بالازهر يتقدم
الناس البدر العينى مع وحشة كانت بينهما ولذا قال انه كان يدعى انه من المشايخ الواصلين
ولم يكن له أصل بل كان عربياً من العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس اليه بطرق مختلفة
بجميل وتصنع يأخذ على الشفاعات بحيث حصل من ذلك شيئاً كثيراً . أبو الفتح بن نصر الله
ابن احمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد القاضى
بهاه الدين ابن قاضى القضاة نامر الدين الكافى العسقلانى ثم المصرى الحنبلى عم القاضى
عز الدين احمد بن ابراهيم وأخو آمنسة الآتية فى محلها وفى سنة اثنتين وثمانين وسبعائة
تقريباً وحفظ القرآن وكتبها واشتغل وتميز بوفور ذكائه وتقدم فى صناعة الوثائق والقضاء
وتنزل فى الجهات وحج ودخل الشام وناب فى القضاء عن المجدسالم وغيره وامتنع العلماء من مغلى

وغيره من ذلك وكذا ناب في التدريس بجامع الحاكم عن ولاة الجند وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجاز له جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنه لادماته المجاهرة بأنواع الفسق وما يخل بالمروءة الآن قبل موته ألزمه قاضي الحنابلة البدر البغدادي بعدم الخروج من خلوته وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولاً ولم يلبث أن مات وذلك في يوم الاثنين خامس عشر جلدى الأولى عفا الله عنه وإنا ونفعنا بإسلامه

ذكر جماعة ممن مات في هذا الاوان تقريرا

عبدالله المكاسي المغربي ويعرف بابن احمد أحد أجداده كان عالما من غلب عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القوري مات بعد الأربعين . محمد بن ابراهيم المغربي امام جامع القرين مات قريبا من سنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربي عرف بابن راشد قاضي فاس مات قبيل الحسين . محمد أبو عبد الله العكري نسبة لقبيلة يقال له عكرمة وهم نخد من الشاوية عرب بلاد فاس المغربي كان صالحا عالما متقدما في علم الكلام بحيث أنه عمل عقيدة لطيفة ونقل عنه انه كان يختم القرآن بعد صلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بصفة هذا مات بعد الأربعين . منصور أبو علي الفاسي المغربي عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سنة خمسين . أبو القاسم المغربي الصيرفي له حواشي في الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحقوق وصدع فيه مات بعد الأربعين

سنة احدى وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من سبق على حاله الا الشافعي فالقاضي علم الدين بن البلقيني حيث أعيد في أول يوم منها كما سيأتي والحاجب الثاني هو كار الناصري على امره عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركات بن حسن بن بعلان وأمير الترك بها فكلزل ونائب المدينة فالنمري فاميان بن مانع بن علي الحسيني والقدس فحسقدم السيني سودون من عبدالرحمن وحده في شبك الصوفي وغزة في شبك الجزائر استقر في أول يوم منها عوضا عن حطط والكرك فحاج اينال الحكمي وبعليك كمشيغا الكليكي وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلاءدر ونائب قلعة حلب اقبردى وناظر الجوالي بالقاهرة فبرهان الدين بن الديري وواليها خنك اليشبيكي وقاضي الشافعية بحلب صدر الدين النوري

(المحرم) أوله السبت . فيه حوادث منها عود القاضي علم الدين بن البلقيني لقضاء الشافعية بالديار المصرية والخلعة كذلك وركب من شامن الدوادارية والامراء والمباشرين وبقية القضاة معه على العادة وكان قد عين لذلك في آخر يوم من السنة التي قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير اليه ومنها الامر بتوجه حطط المستقر من قريش في نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرير يشبك الجزاوى في نيابته عوضه والانعام باقطاع يشبك وامرته وهي تقدم ألف مجلب على سودون من سيدى بك الناصرى القرماني وبقاطاعه وهو امره عشرة على على باى الاشرى ومنها استقرار السلطان الملوكة وساقية اقبردى المتوجه الى البلاد الحلبية في نيابة قلعتها بعد عزل تغرى بردى الجار كسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشقدم السينى سودون من عبدالرحمن في نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشق بعد مسك طوغان العلاى وحبس بقلعة دمشق بسبب احراقه لامر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقي . وفي يوم الجمعة ثامن عشر به توجهت أنا وصاحبى الشمس السنباطى لابائه في ذلك البر فزناضريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبي بعض الاجزاء ويوجهنا من هناك الى المدرسة انطروبيسة بالجيزة فوجدنا بها البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبدالرحمن الكردى فبتنا جميعا بها وأسرىنا حتى وصلنا الازهرام التى حارت الافكار فى شأنها وصنف فيها الشريف أبو جعفر محمد بن عبدالعزى بن أبى القاسم عبدالرحمن الهاشمى الادريسي المصرى كتابا حافلا طالعته سماه أنوار علوم الاجرام فى الكشف عن أسرار الازهرام عمله ليوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسالة وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التواريخ انهم ما قبران لثيين أحدهما شيث والآخر هرمن وان كاشم بن سعدان العملى ملك مصر قصد هدمهما فقبل له لا يفي هدمهما خارج مصر وقال غيره حكاية عن بعض الفضلاء انه كتب على صفحة حجر وقد نظرت الى الازهرام والى ما هدم منها هذا ما اتدب لعمارته المالك والفرعنة وتصدى لخرابه الاراذل والصقاعة وتمثل بهذه الايات

مررت على الازهرام يوما فرأيتنى * بهزجلى الاجمار تحت المعاول
تناولها عسل الذراع كأنما * رعى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شلت عيىنك خلها * لعنبراً ومبصر أو مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم * ولم أر أحلى من حديث المنازل

وقال القاضي نجر الدين عبد الوهاب المصري فيما كتبه عن الشهاب أحمد بن يحيى بن أبي جحلة
البلخاني في سنة خمس وخسين وسبعائة من نظامه وأحسن ما شاء

١ في الأهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفه بلسانه
أذكرتني قولاً تقادم عهده * أين الذي الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامحات تكاد أن * تمتد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفحها * لأجل مجلسه على إخوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدثاته
والشمس في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريته
هل عابد قد خصها بهبادة * فباني الأهرام من أوثانه
أوقائل يقضي برجي نفسه * من بعد فرقته إلى جثمانه
فاختارها لكنوزها ولبسها * فبرا ليأمن من أذى طوفانه
أو أنها السامرات مراصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * أحكام فرس الدهر أو يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علماء بحار الفكر في بنيانه
في قلب رائيتها ليعلم نقشها * فكفر بعض عليه طرف بناته

ولمبارزة النبي

خليلي ما نحت السماء بنية * تماثل في اتقانها هرمي مصر
بناه يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفي في عجيب بناتها * ولم يتنزه في المراد بها فكري

وأنشدني أبو هريرة عبد الرحمن بن عمر القباني عن شيخ الإسلام التقي أبي الحسن السبكي وقرائه
بنزول علي أبي العباس الحنفي عن أم محمد سارة ابنة السبكي سمعا قالت أنا أبي قال أنشدنا
أبو زكريا يحيى بن أبي بكر التونسي قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين بمكة

بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرمي مصر
أنا فاعنا للسماء وأشرفا * على الجواشرف السعلاة والنسر
وقد أوقبا نشرنا من الأرض عاليا * كلنهما نهدان قاما على صدر

قلت وهذا لا ييات بيقين ليست لابن سبعين بل هي لامية بن أبي الصلت المغربي في رسالته
وليس في انشاد ابن سبعين بها ما ينافي ذلك إلا أن يكون جرى شأنه في الكذب وللإمام الشهاب

الجزازي

باهرى مصر لقد * حستار باها
عروس حسن قد عدت * واتماخداها

ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقتفينا أثر شيخنا وصعدنا الى أعلى أكبرهم هناك وسمعت
البقاعى يشد فوقه قصيدة من نظمه أولها

يا من يكلفنى بالذل والملاق * أقصر فديتك ليس الذل من خلقى

الى ان قال

انا بنو حسن والناس تعرفنا * وقت التزال وأسد الحرب فى حنق
كم حبت فقرا ولم يسلك به بشر * غيرى ولا أيسى الا السيف فى عنق
سلكته والذل أرخى عزالتسه * فيه كبحر طغى بالموج منسدق

قلت وقد تلاعب به الشعراء فى هذه الابيت لاسيما فى قوله الا السيف فى عنقى مما أحب
ايراد لما فيه من المبالغة وان كنت أبتته فى غير هذا المحل وقال هو اذ اتنى فيه حديث جاد
ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس ولقد
فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ
الخبر وهو على فرس لابي طلحة عرى وفى عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدنا بحرا
أوقال انه لبحر ترجم عليه البخارى فى الجهاد فى باب الجائل وتعلق السيف بالعنق وذكره
قبل ذلك بابواب فى باب ركوب الفرس العرى باختصار ولفظه فى عنقه سيف واه الموفق
ثم انحدرنا منه ودخلنا المكان الذى باسفله ومع كل منا الشمع المطيب وفى الوصول اليه خطر
لكونه لم يتمكن من الدخول فى أوله الا بالمرور على البطن كالحيات والهوام والحيتان ولا يؤمن
فى حال المرور فيه من حية وغيرها ويحصل الرقى بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضه
مقدار ذراع وعلى يسار الصاعد فيه وهدة الله أعلم بقراراتها ثم انتهى الى مكان مربع الى غير ذلك
مما كان الاولى عدم التوغل فى دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقيبنا يسير
القاضى بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد من معه الدخول اليه واقتضى رأيهم
ردمهم المكان الذى منه يدخل لما فى بقائه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان
باسرع من رجوع البقاعى فأزال الردم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
وسقط عليه من قطع الحجارة ما لا يمكن ازالته الا بتكليف ورجال والله الامر . تمتة حكى لى شيخنا
الشيخ شمس الدين الرشيدى الخطيب عن العلامة البدر البشتكى الشاعر فيما حكاه لى عن نفسه
قال كان لى صاحب فقال لى انى أريدان أنفعلك فتوجه معى قال فتوجهنا الى الجزيرة بعدان
تأهبنا بما يلائم ذلك فبتنا هناك وعند الصباح جاءنا رجلان من الجند مستعدان كان صاحبى

قد واعد هما ليا من بهما في المسير وغيره فسرنا جميعا الى نواحي الاهرام بحيث جاوزناها بمسافة بعيدة فقتل صاحبني عن دابته وزلنا فنعوانا في حفر مكان أشار اليه فلم يكن بأسرع من ان وجدنا مكانا محجورا فاقب فيه هيئة سرير من ذهب وكان مع صاحبي من الآلة ونحوها ما استعان به في تقسيمه أربعة أجزاء متناسبة ولما فرغ خيرا الجنديين في أحد نصيبين منها ففعلا وأخذت أنا واحدا وصاحبي واحدا وسرنا راجعين فقتلنا في أثناء الطريق أحدا الجنديين مع رفيقه في قتلنا ثم فعل ذلك فاما صاحبي فقتل أصلا وأما أنا فاقام متركاني وقد فقه ما اتيت وما شعرا أنه قد بقي في بعض رمتي وانصرفا بالاجزاء كماهنا فقدر أني تراجعت وحملت لبعض الاماكن هناك وأنامع ما أتانيه من شدة الالم خائف من تبعه صاحبي كيف أرجع يدونه ومكنت أباما كثيرة ثم رجعت الى القاهرة وقد ر بعد أيام أني كنت جالس ببعض الحوانيت يباب زويلة واذا بالجنديين مررا على فعرطاني بالشبه وبعد أن جاوزاني رجعا فوقفوا عندي وسلموا علي فلم أفهمهما أني أعرفهما أصلا بل تجاهلت حتى انهما لم يشكأنني آخر غير صاحبهما فوافقت معه في الشبه خوفا على نفسي من توصلهما في قتلي لكثرة ما معهم من المال وضعفي ولم أزل بعد ذلك أراهما في نعمة وسعة والله المستعان

(صفر) أوله الاثنين. في يوم الخميس رابعه استقر السلطان بمملوكه سنقر في استا دارية الصحبة بعد موت ايتش من ازوباي المؤيدي . وفي يوم الاثنين ثامنه خلع على الخوaja بدر الدين حسن بن الخوaja الشمس محمد بن المزلق العمشقي بنظر جيشها بعد عزل موسى ابن جمال الدين الكركي وتوجهه الى طرابلس على نظر جيشها . وفي يوم الخميس حادي عشره أمر بنقي نائب القلعة تغري برمش الفقيه الى القدس وسافر من يومه واستقر في النيابة عوضه يونس العلاي أحد العشرات ورأس نوبة الذي كان سدعنه في غيبته في غزور ودس كما تقدم وفي اقطاعه شريكه فيسه جانبك النوروزي المعروف بنائب بعلبك بزيادة على امرته ولبس الخلعة في يوم الاثنين خامس عشره . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رحلت أنا وسبط شيخنا والسناطى وغيرهما الى الشرقية فسمعنا بسر ياقوم ومنية الرديني وعريط والخانقاه الناصرية السريا فوسية على عدمن المسندين وغيرهم وعدنا بعد يومين في آخر يوم الخميس (شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . وفي يوم الخميس ثالثه استقر برساي السيني تنك النجاشي أحد العشرات ورأس نوبة في نيابة اسكندرية بعد عزل تنم من عبدالرزاق المؤيدي عنها وخلع على جانبك النوروزي كاملية بسمور بامر حاج الرجبية وبالتقدمة على الماليك السلطانية المقيم بمكة . وفي يوم الخميس عاشره استقر الطنباغ بمملوك طرماي في هجومية غرة

بعد عزل ابن أبي يذيل مال في ذلك . وفي يوم الجمعة حادى عشره استقر بيرس بن بقر في مشيخة العربان على عادته بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة وابن جاز في مشيخته أيضا على عادته . وفي غروب ليلة الجمعة ثامن عشره وصل قاصد من شاذجدة الامير جابنك الظاهري الى نائب مكة القائد فسد يأمره بما سالك جماعة من التجار كلوا تخلفوا عن النزول الى جدة وارسالهم اليها فالسمع التجار بذلك اخفقوا تلك الليلة وصيحة يوم الجمعة ثم لما كان وقت إقامة الجمعة تطهروا وتعلقوا بالخطيب وهو قريبي من المنبر وصلحوا بالاسلام بل وكثر الصباح والاستغاثه من كثير من الجاورين أيضا فارتج المسجد لذلك وقال لهم الخطيب ما شأنكم فقالوا شاذجدة ارسل لنا نائب البلد أن يرسلنا الى جدة ونحن نخاف منه على أنفسنا واستقر الخطيب واقفامهم ساعة لعدم تمكنه من الخلاص منهم بل قالوا له انا انطلقك من أيدينا الا بعد أن تفرج عنا فلما طال الامر على الناس ونخشوا من فوات الجمعة اجتمعوا وأطلقوا من بين أيديهم وأخذوا في تخفيفهم وتطمينهم وصعد الخطيب حينئذ المنبر والمسجد مرتج فخطب بعض الخطبة والناس كذلك بحيث لم يسمع خطبته كثير أحد ثم جمعوا له من تنعقد بهم الجمعة وقربوا من المنبر جدا وأعاد الخطيب ما لم يسمع من أركان الخطبة الى أن استوفى الخطبة ثم الصلاة ورام الخطيب الانصراف فتعلق به التجار أيضا ثم فعلا بإمام المقام حين حضر لصلاة العصر كذلك وبعد انتهاء صلاة العصر رفع التجار المصاحف على رؤسهم وطافوا بالبيت أسبوعا وجاء القاضي الشافعي في أثناء ذلك فجلس في المسجد وطلب بقية القضاة فحضروا واستدعى بالتجار المشار اليهم بمحضرتهم وسألهم عن السبب الملقى لهم في صنيعهم المذكور فذكروا أن الشاذجدة طلبهم من نائب البلد فامتنعوا الكونه قد ظلمهم واستأصل جله من أموالهم وعندهم بذلك بينة والتسوا منه الاذن في كتابه وبأدر الشافعي وكتب كتابا الى السيد بركات بشرح ما اتفق ثم اجتمع القضاة صبيحة اليوم المذكور ومن شاء الله من الناس والأئمة ونائب البلد والاعيان بالمسجد وكثر الغوغاء والصياح وأعاد القضاة السؤال من التجار عن حالهم فقالوا ان حال الامير وفعله بجدة لا يخفى عنكم وقد ظلمنا وأخذنا بنا عظيما من أموالنا وتركنا البيع والشراء والنزول الى جدة بذلك والتسوا منهم الاذن في كتابة محضر بشرح حالهم فلم يسمعهم الا الاذن لهم وأرسلوا بطلب شاهدين المصريين وأذنوا له في كتابة مسودة وعرضها عليهم ففعل ولما عرضت على الشافعي ضرب فيها على بعض الفاظ وأمره أن لا يسلم لهم المسودة ولا البيضة حتى يصل قاصدا الشريف ووصل علم ذلك كله الى الشاذ فارسل كتبه الى القضاة وبعض الاعيان بالاعتذار عما ذكر عنه والحلف أنه لا غرض له عندهم

وأنه لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم إلى جدة وأرسل السيد إلى كل من نائبه والقاضي الشافعي ليأخذوا المحضر من التجار ويرسل به إلى الشاهد ففعل ذلك ثم لما كان في ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد إلى مكة في صبيحتها إلى واحد من التجار فوضعه في الحديد ثم عقد مجلسا بالقضاء وأميرالركز بمكة واحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم أرسل الشاهد المصري فالزمه باحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك مخجبا بانها مستندة بالأذن في الكتابة فلم يقنع منه السيد بذلك بل الزمه باحضارها فاحضرها وذكرا أنه لم يكتبه إلا بأذن من الشافعي فكذب الشافعي في ذلك واسقط عدالته وحينئذ أمر السيد بما سأله ووضع أيضا في الحديد وتجهيزه هو وذلك التاجر إلى الشاهد بمجدة في الترسيم ولما وصل إليه سأل الشاهد عما كتب فآخبره بأنه لم يفعل ذلك إلا بأذن من الشافعي وسأل التاجر عما ادعاه من ظلمه فذكر له أمورا ظلمه بها فأمره باستقرارهما في الترسيم ثم أطلق الشاهد وشد في الترسيم على التاجر. وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول أقيمت الجمعية بالمدرسة التي أنشأها الزينى عبدالرحمن بن الجيعان بجوار منزله بخط السبع قاعات على رأس حارة زوية بأذن السلطان ثم حكم بجمعها على العادة وقرر في المدرسة المشار إليها صوفية ووظائف أخرى وعمل بجانبها سبيل ومكتب للإيتام وغير ذلك من القرب تقبل الله منه . وفي يوم الاثنين حادى عشر به رسم بنقل برسباى الناصرى من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب بعد موت نائبها فأتى برسباى اليه لوان وجهه تقليده وتشريفه على يد جرياش كرد ورسمه بالتقال يسبب الصوفى من نيابة حماه إلى طرابلس عوضا عن برسباى وجهه تقليده وتشريفه على يد فراجا الحارزدار أحد العشرات واستقرت من بن عبد الرزاق في نيابة حماه عوضا عن يسبب وأن يكون مسفرا لاجين ملوك السلطان فوافقته تم المستقر على الإقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أوله الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد الغمري وغيرهم بين يدي السلطان وطلع جماعة من الفقهاء الاجدي فتمثلوا منهم وأنهى خليفة المقام الاجدى بطنندا أن ما أنهاء المشار اليهم اليه من المولد الذى يعمل بالمقام باطل فأمر بضرب بعضهم ومجنهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سبق اليه من المناكير الفاشية التي يطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم في تأليف من أسهلها قول الغوغا جاج الحجاج السنة لسيدى أحمد من الشام وحلب ومكة في الحماير والماورديات أكثر من حجاج الحرمين ومن أفصحها اتخذها ما كن تعدل للفساد في تلك الايام لكثرة الجوع وسيدى أجدرى من أفعالهم فلقد بلغنى أن أباعبد الله الغمري رأى الشيخ أجدرى في المنام

فقال له ياسيدي هؤلاء الجماعة الذين ينتمون اليك أهم كذلك فقال ان فقير الشيخ من كان على طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عند السلطان فيما أنهاه باخبار غيره فبادر وأمر بإبطاله ولكنه لم يتم بل أبطل تلك السنة فقط ثم في أنشائها وذلك بعد زمن يسير من المنع ثم بعد يسير عمل شخص يسمى رمضان بناحية محلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولى ووقع فساد كبير على العادة ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجه جماعة من الغمرية وهم أبو سعد القطان وأبو يعقوب النشيلي وشمس الدين محمد الاكبر بن حذيفة المسيري وانضم اليهم شخص يقال له محمد بن الجارودي في خدمة عثمان المغربي وصهر له الى الوالى وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه الامر بإبطال الموالد بالارياف لما ينشأ عن ذلك من المفساد وأن شخصا خالف وفعل وهو الآن بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعوانه ليحضروه اليه وتوجهوا فوجدوا عنده جماعة من الاجدية فدفعوا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينضوا لانحذهم ولما كان صبيحة تلك اليليه أخذ الاجدية شخصا من جماعتهم ووضعوه في قفص على رأس جمال وتوجهوا به الى الدوادار الثاني فشكوا الجماعة المشارة اليهم وانها وأنهم طرقتهم ليلا وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدثوه مع مبالغتهم في التشكى والتبرى مما نسب اليهم فبادر وأمسك غرماهم وجسبهم بحبس الرجة ثم صعد بهم الى السلطان فانكر عليهم ما فعلوه لكونه بغير أمره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان انهاهم الاول ونخص ابن الجارود وصهره بالضرب وقال له اعرف أن هذا كله منك وأمر بعودهم كلهم الى الحبس تأديبا الأبايعقوب فانه أطلقه لتوسمه فيه الخبير فأقاموا في الحبس ثلاثة أيام أو نحوها ثم أطلقهم الابن الجارود وصهره فتخلفا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاعى في مدة اقامتهم في الحبس بكرمهم ويحسن اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمحرض لهم على جميع ما نسب اليهم أولا وثانيا وفي يوم الخميس ثامن خلع على سودون السودوفى الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات والحجاب باستقراره حاجبا ثالثا بعد أن كان قبل تاريخه حاجبا ثانيا وفي يوم السبت حذى عشره انفصل القاضى علم الدين عن قضاء الشافعية واذن السلطان للدوادار الثاني في النظر فى الاوقاف وكان القاضى قد تعرض فى هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان ابن خضرب كامات بل وأمر بالقائه الى الارض ولكن بادر ولله بنفسه عليه ثم انه خشى من عاقبة ذلك فأمر ولى الدين البلقينى حفيد أخيه بالمشى فى تسكينه فتوجه الى الشرفى يحيى بن العطار وهم من المناوين لشيخنا الاكبر فشكا اليه البرهان وانه يرى منه فى حق عم ابنه ما لا يليق ومن جملة قوله وقد طلب منه أن يرفع له حساب جامع ساروجا

ليست لك عليه ولاية وافدل ذلك مع جياتك ومحوهم من تحت نظرك وأكثرت التظلم والتشكي بحيث صيره ظالما وان ما فعله معه لانسبة له بما صدر منه والتمس منه التوجه هو وياه لقاضي الحنابلة البدر البغدادي لتوهم انكاره هذا الصنع فعلا وحضر البرهان ولم يدكبير أمر مع سماه في هذا المجلس أيضا من الولوى ما لا يرضيه وصار ابن العطار يرشح كلامه بل صبر البرهان وكظم الى أن مات عن قرب ولما بلغ ذلك شيخنا تالم كثيرا وكذا حصل التعرض في هذه الولاية للزبني قاسم الزفتاوى أحد الاماثل الاخير من الشافعية وهو اذالك ينوب عنه في القضاء بمجلس الحورة خارج باب الفتوح اتصارا لعزالدين البالى الحمائى حيث انتهى اليه أنه كان عند المذكور في دعوى وانه أمر بسجنه أو نحو ذلك لامر اقتضاه غير أن العز لم يحكمه على جلسته فكان ذلك سببا لما أثرت اليه فحصل للزبني ألم وتوجه للولوى السفطى فشكاه اليه فما كان بأسرع من طلب البهائى أبى البقاول القاضى اليه أو حضره هو اليه ابتداء لعله بان الزبني من خواص أصحابه فكلمه الولوى كما حكاها لى بتلك الكلمات التى لأحب اثباتها وأخذ البهائم فور عقله وتؤذنه فى التلطف به حتى سكن واسترضى الزبني بحيث طاب خاطره ظاهرا وقدر عزل القاضى عن قريب فى التسريح المعين وأقام المنصب شاغرا أربعة أيام ثم فى يوم الخميس خامس عشره استقر الولوى السفطى فيه وركب معه خلق على العادة وزعم بعد الولاية أنه كان سئل فى الاستقرار فيه قبل هذا الوقت ولكنه تركه أدبامع شيخنا ومراعاة لخاطره وحفظا لمشيخته السابقة له عليه والذى وقع انه كان قد نذر فى كائنة قرقاس أن يوليه قضاء الشافعية فصار يستعجز منه الوفاء بنذره فقال له أعزل ابن حجر وأوليك قال لا قال فماذا افعل قال ول ابن البلقينى ثم أخذ عنه فأجابه لذالك وأرسل السفطى المذكور الزفتاوى اليه به قبل وقوعه ولا شعور عنده بذلك فانتشر الخبر وحاول جماعة شيخنا نقضه فما أمكن ولما استقر أنهمى الى السلطان عنه ما اقتضى تغير خاطره منه بسبب تكريره عقوبة صير فى بالضرب المؤلم والحبس بدون جريئة ظاهرة فاستدعى بالصيرفى المشار اليه واستوضح منه الامر ثم أمره بالطلوع فى غد اليه والشكوى فى الملا ففعل فأظهر التغيظ على القاضى وصرح بعزله ثم أمر الصيرفى المشار اليه بالتوجه الى الولوى السفطى بالولاية وانه يذكره مما يشهد لجمعة الرسالة العهد الذى كان بينك وبينه ففعل وتأخرت الولاية أياما وجرت كائنة الصيرفى المشار اليه طلب ولى الدين البلقينى بجماعة نقيب الجيش بسبب الحوض الكائن بالمقسم بالقرب من مجلس المالكية المسمى بالتوتة الى أن شفع فيه ناظر الخاص بعد أن قاسى لوعة وذلا وباشر السفطى القضاء مضافا لما بيده

من التدريس بالصالحية ونظرها ومشیخة الجمالية ونظرها وكذا نظر البيمارستان والكسوة
 ووكالة بيت المال وعندما اتفق له نهاية في الرئاسة ولكنه لم يلبث ان انتزعت منه
 وكالة بيت المال وقرر فيها أبو الخير النحاس أحد المتردين الى السلطان وذلك في يوم الاثنين
 تاسع عشره . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه وقف جماعة من صوفية الخانقاه الصلاحية
 السعيدية الى السلطان فشكوا اليه أمر الخبز والتسوا منه النظر في شأنهم فيه وفي غيره
 فالتحق من ذلك ثم أمر بفتح الخانقاه ومنعهم من الحضور وقال أنتم مراعون طالما كنتم
 تتكلمون في حين كنت ناظرا واستمروا كذلك أباما ثم طلع الناظر عليهم وهو بدر الدين محمد
 ابن المحرق فاستعطف السلطان عليهم وشفع فيهم مع كون الشكوى كانت أولامن الصوفية
 فيه وكان أبو الخير النحاس حاضرا فرفع أصبعيه الى السلطان اشارة الى أنه يدفع في النظر
 ألفين فعند ذلك استقر به في نظرها عوضا عن المشار اليه وذلك في يوم الاثنين سادس عشره
 ولبس الخلع لتلك وزل فوجد في حاصلة الخانقاه أزيد من ثمانمائة بتدق فوضع يده عليها
 والتمس من كاتب القيبة بها وهو الخطيب نور الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد الهيمتي أن
 يأخذ من جماعة الصوفية شيئا فأجاب به أنهم أوأ أكثرهم فقراء وصادف سعي أبي الخير القليوبي
 عنده في الكتابة فقرره وبقي بعيد الجماعة قليلا قليلا بالدرهم تارة وبالشفاعة والرسائل أخرى
 وبالمعرفة أيضا الى أن عادوا عن آخرهم في مدة بل وجددهم نحو مائتي نفس أكثرهم بالدرهم كان
 يأخذ من كل شخص عشرة دنانير أو نحوها بسفارة أبي الفتح الطيبي وغيره ممن كان في خدمته
 واستقر في مستهل جمادى الاولى بالشيخ محمد الكرمانى في مشيختها بعد عزل أبي الفتح بن القاياتي
 وفي خزانه كتبها بالشيخ المحموى الطوخى بعد صرف الشيخ صلاح الدين الحكرى وكان ابتداء
 الحضور في يوم الاحد ثاني جمادى الاولى ومن العجب أن شيخنا مع جلالته كتب اليه باسمي
 قصة لا كون أحد صوفيتها وأرسل بهم مع نقيب الشهاب بن يعقوب فوعده بذلك ثم لم يوف
 لعدم النصيب وقد اتفق لاهل الخانقاه نحو هذا مع يلبغا السالمى حين استقر ناظر اعليها
 قبيل القرن لكن ذلك رام العمل بشرط الواقف حيث أخرج منها الاغنياء وشد في ذلك
 حتى قال فيه الشاعر

يا أهل خانقاه الصلاح أراكم * ما بين سلك للزمان وسالم

بكفيكم ما قد أكتم باطلا * أوقافها وخرجتم بالسالم

(جمادى الاولى) أوله كما فهم عمدا كرم يوم السبت . فيه برز المرسوم الى دمشق
 باستقرار خير بك المؤيدى الاجرود أحد المقدمين بدمشق في أبابكية عسا كرها بحكم وفاة

اينال الشهماقي الناصري وأعطى اقطاع خيربك لخشقدم الناصري المؤيدى أحد العشرات
ورأس فوية الديار المصرية . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره عقد مجلس بالقضاة الكبار ونوابهم
في الصالحية وأحضر الشيخ عثمان المغربي فادعى عليه عند القاضي المالكي بأنه صدر منه
في حق القاياتي ما اقتضى للقاضي من أجله الحكم بتعزيره فضرب نحو مائة سوط بمحضرة الجهم
الغفير ثم أرسل به الى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفيع فيه الكمال بن الهمام وفرح به
الفقرا الاجدية وعدوها كرامة لكونه كان من رؤس القامئين في ابطال المولد من المقام .
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفي النيل وركب المقام الفخرى ابن
السلطان فباشر الخلق وفتح السد ومعه جمع من الامراء والمباشرين فن دونهم ثم طلع وهم
في خدمته الى أبيه فلبس الخلعة في ذلك كله وكانت قاعدته التي اختبرت في يوم الثلاثاء
سلاسل شهر ربيع الآخر الموافق لسلاسل عشر بؤنه أحد عشر ذراعا واثنى عشر أصبعا
ولا يعهد تطيره واستمر بعد اختبار القاعدة في الزيادة الى يوم الجمعة سلاسل عشره وهو السادس
من أييب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم في يوم السبت
رابع عشره نودى عليه بأصبعين من النقص واستمر يزيد الى أن وفي في التاريخ المبسأ به
واستمرت الزيادة بعد الوفاء الى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعا وصادف
ابتداء النقص صبيحة يوم استقرار السفطى في قضاء الشافعية فأنشدني القاضي علاء الدين
ابن ابرص لفظا لنفسه

لا طرف أرض الله حقق نقصها * بموت أولى التحقيق من عالم برّ
ولو لم يكن نقصا ولاية جاهل * لما ظهر التأثير بالنقص في البحر
وكذا أنشدني الشيخ أبو عبد الله الاندلسي ثم القاهري الشهير بالراعي لنفسه عند ولاية المشار
اليه أبي دهرنا ان يلى في مصر أمرنا * حلیم بنور العقل يقضى ويعلم
وذلك لانا ظالمون فأمرنا * يليه من الظلام من ليس يرحم
وقوله من أجمع الناس على لؤمه * فهو من اهل النار لا شك فيه
يسخطهم مسترضيا واحدا * وينضب الرب لأن يقنفيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في يوم الاثنين ثامن خلع على أمين الدين ابراهيم
ابن الهيصم بالاستقرار في الوزارت بالديار المصرية عوضا عن صاحب كريم الدين عبد الكريم
ابن كاتب المناخ لطول مرضه ولزومه الفرائس . وفي يوم السبت العشرين منه أمر السلطان
بهدم كنيسة النصارى المليكين التي بقصر الشمع وسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري بلغه ان النصارى قد أعادوا يدل العمدة الحجر المزاله منها في سنة ست وأربعين كما تقدم عمدا من حبس وأجر بأذن من بعض النواب الشافعية في مابين هاتين المديتين فاجتمع السيد بالقاضي ولي الدين السفطى وكان ممن يعظم السيد ويحبه وذلك له فوعده بما يصله من السلطان وأبطأ عليه برده الجواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه الى ضريح الاستاذ أبى الخير الاقطع ثم توجهوا وذلك في يوم السبت قبل طلوع الشمس وكشفا عن رؤسهما وحفايا أقدامهما وقام السيد مستقبل القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الامينى الاقصر اى فوجدها بالرملة فبدأ بقوله السيد كما عند السلطان فذكر كنيسة الملكيين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رجا الله لسرعة اجابته ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعي ولي الدين السفطى وبقيت القضاة الاربعة ومن شاء الله من الاعيان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العمدة المشار اليها مبنية بالجبس والآجر فادعى حينئذ على طاناس بطريك النصارى الملكيين عند قاضى الملكية لكونه هو المعين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف بميكائيل عمدة مبنية بالطوب والجبس عدتها احد وعشرون عمودا وعتبة مرسني كلها مجدثة لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالحجر الخيمت وحكم بهم دمهها ثم طلب المدعى ازالة ذلك لكونه حادثا وقد عهدها على عدم الاحداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجبس فاجاب بأنه لم يعمر شيئا من ذلك وانه انما عرف في زمن البطريك الذى كان قبله المسمى فيلتاوس قيل لادعى البينة فاحضر من شهد بان هدم هذا العمدة والاكتاف كانت قبل تاريخه بالحجر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب والجبس المشاهد وانه استفيض على السنة النعمة وغيرهم أن هذه الكنيسة حرقت جميعها قبل تاريخه عمدة الاربعة جدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده ومسدر ذلك بحضرة القاضي جلال الدين البكرى فسئل هل صدر منه اذن في البناء المحدث أو حكم فيه فأجاب بأنه لم يتقدم له في ذلك اذن ولا حكم لكونه معصية ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بهدم جميع هذه الكنيسة فيئذ استوفى القاضي الشروط وحكم بهدمها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضرة السلطان وأركان الدولة بدلهذا القاعة التى بداخل الدهيشة ونذب السلطان لهدمها واكل بيت المال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم المعلمين ناصر الدين محمد بن البدرى حسين الطولونى وأمر ببيع أنقاضها وأن يعمر من عندها المسجد القديم الذى كان بجانبها الغربى وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشان أبى عبد الله بن النعمان المالكى نفعا لله ببركاته

ويعرف قديماً بمسجد الطليحي وكانت منارته قد مالت فهدم بأمره وعمر جامعاً وجعل كرسي
البطريك الذي كان يجلس عليه يوم العيد منبراً بعد ما اختصر منه بعضه لمزيد علاه وأخذ
في بنائه من أخشاب الكنيسة بل وبما كان تأخر بهما من العمد الرخام وكذا أخذت جميع عدها
من زجاج ونحاس وجعلت في الجامع ولم يؤخذ من أرض الكنيسة في الجامع شيئاً انما هو
المسجد ولما تم وقفه له السلطان وقفاً حسناً وقرر في امامته المقرئ شمس الدين بن الحصاني
وفي خطابه بالسدر محمود بن عبيد الله الاربيلي الحنفي وفي قراءة المصحف زين الدين قاسم
ابن ظهير أخ لناظر الاوقاف وفي قراءة الحديث الشهاب المدني وفي التحدث عليه وعلى أوقافه
ناظر الاوقاف البرهان بن ظهير فله الحمد على ذلك

(شهر رجب) أوله الثلاثاء . في يوم الاثنين ثامن عشر به برز المرسوم على يدايئال
أخي قشيم باستقرارهم من عبدالرزاق المؤيد نائب حاه في نيابة حلب عوضاً عن برسباي
الناصرى لكونه استعفى وطلب التوجه لمشق ليقيم بها بطل التعلله ومرسوم آخر على يد بلغا
الحر كهي أحد أمراء العشرات ورأس فوبة باستقرار مفوت الاعرج نائب صفد في نيابة حماه
وكذا ربهما باستقرار ايشبك الجزاوى نائب غزة في نيابة صفد وباستقرار طوغان العثماني
حاجب حجاب حلب في نيابة غزة وفي استقرار جاتيك المؤيدى عرف بشيخ أحد أمراء طرابلس
في حجوية حلب وفي هذا الشهر أرسل الزينى يحيى الاستادار لشيخنا مع بعض خواصه بانه
استقر به في مشيخة الحديث بمدرسته التي أنشأها جوار بيته بالقرب من قنطرة الموسيقى
وبالغ في الاصلاح في ذلك والاكتفاء منه بمجيء يوم واحد في كل أسبوع قصداً للتجمل به فأجاب
وعين جماعة للحضور معه منهم سبطه والبقاعى وكانه وكأنا نحضر في خدمته وبقراً عليه الشيخ
شهاب الدين بن أسد ورجع مجلس الواقف قرياً للسمع وكان يؤثر جعلومه فيها ولم يقرر واقفها
بعده في ذلك غيره وقال انما قصدت التشرف بذاته وبدل لذلك ان هذا التقرير لم يكن عقب فراغ
المدرسة فقد فرغت من سنتين قبل تاريخه وقرر في امامتها ابن أسد المذكور رة شيخنا
وفي خطابتهما الجمال بن هشام وفي مشيخة صوفيتها الشمس السنشى بعد ان كان فوه بالشهاب
ابن أبى السعود ثم يطل وفي خزانه كتبها بعضهم في وظائف آخر. وفيه أعنى في أو آخر شهر رجب
انهى نور الدين على بن نقي الدين محمد بن الفاوى الجوهري الى السلطان ان جاره برهان الدين
البقاعى رعى عليه من يته بالنسب والى ذلك عليه مرة بعد أخرى بحيث خشى على نفسه
وعياله زاعماً ان ولداً ساكن المراهق المسمى بأبي بكر يصعد الى سطح بيت أبيه للعب بالجمام
فربما يشرف على عياله متسكفاً في صنيعه بقوله صلى الله عليه وسلم لو أن امرأاً اطلع عليك

بغير إذن فخذفته بجماعة ففقت عينه ما كان عليك من جناح حيث استبدل به الجمهور بلجواز
رمى من تجسس ولكن لذلك شروط مينة في محلها وانهى أيضا أن المذكور صغرا الاسم
الشريف من عبدالقار شخص من اصهاره فارس نقيب الجيش فاحضره فلما حضر أنكر
فالتست الدينة على ذلك فاحضرت فصرحت بذلك عند قاضي الشرع بمحضرة جماعة لكن
خبل التقى القلقشندى بعضهم والشرف يحيى البكرى بعضهم فرحعت ولخط السلطان شياً
من ذلك فقال هذا في دينهم ثم أمر بكشف يته وعين ذلك الشيخ عز الدين المنوفى والمحموى
الطوخى فتوجهام مع نقيب الجيش فدل عليهم في الكشف كما أخبرني به من كان في الواقعة
من أولها الى آخرها من الثغاة ومع ذلك فلم يخف الامر على صحيح النظر بحيث انهم لم يرجعوا
الى السلطان رام العز حكاية الهيئة على جليتها وكان لا يخاف في الحق أحدا حتى ان البقاعى
أشهد له بأنه أجل نواب الشافعى فبدره المحموى لكون البقاعى كان أرسل اليه سرا يقول له هذا
وقت المروءة وحكى الامر مشوا باشوع محاباة بل وساعده غاية المساعدة بحيث قيل ان ذلك كان
السبب في عدم ضربه وعارضه العز بقوله انه يستحق التعزير فأجاب المحموى بان ما وقع كاف
في تعزيره فتغيط السلطان لما رأى قرائن الاحوال الدالة على مزيد جراءة المدعى عليه واقدمه
ثم أمر بارساله الى المقشرة حبس أولى الجرائم فأخذ من بين يديه وتوجهوا به وهو في غاية
ما يكون من القتل لكنه مع ذلك يظهر قوة وجلادة وشجاعة بحيث كام العز بكلام فيه غلظة فلم
يلتفت العز لكلامه بل قال أنا أعلم الآن التعزير الشديد يلزمك وركب هذا المسكين حمارا
والاخصام خلفه عليه الى ان وصلوا به المقشرة فأدخلوه بداخلها عند المجرمين
وكتبت من سلم عليه هناك وبلغ ذلك الكمال امام الكاملية فاجتمع بكل من الدوادار الثانى
وقاضى الشافعية وكان من أكبر القائمين عليه لما علمه من أوصافه حتى قال له ياراهان الدين
أنت تريد من ينعمك فلم يزل الكمال يخفضه ويتوسل اليه حتى سكت لكنه لم يفهم منه الرضى
بالشفاعة فيه عند السلطان كالم يفهم ذلك من الدوادار الثانى لكونه أيضا كان قد خبر حاله
حيث كان يتردد اليه وعلى تشدقه في الناس وتعرضه للمال لا يجوزا الخوض في مثله حتى انه سمعه
يرمى قاضى الحنابلة البدر البغدادي بأمر قطيع فلم يحتمل ذلك منه وأعلم البدر به فسكت بل
استمر يواليه بالجميل جريا على عادة السادة حتى انه كف الجمالى ناظر الخاص حين بلغه عقب
مجيء هذا من رودس دندنة بكونه يواطى الفرخ عما كان هم به وقال له ان اهماله أولى بل وأخذ
له من صلة وبر كل ذلك وهذا غير منفق عن طبعه خصوصا بعد ما رفع اليه شخصان من
الحرايش قام يستعطى في جامع الحاكم قبل ظهور الخطيب ففجع هذا صنيعة فلم يسكت الفقير

وارتفعت الاصوات بحيث كان ما نشأ عن الانكار أشد مما أنكر ولما تمت الصلاة أخذ السائل في هيئة منكرة وتوجه به للبدرا المذكور في كورفة ألم لشدة ما رأى من فقره وما قاساه فكساه قيصا وأمر به فانصرف فكان هذا عند البقاعي أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضي من حسنة وكل هذا استطراد جرس السياق اليه ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجه للامير الكبير وتلف به في أن يشفع فأجاب وطلع فشهع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت في المشرفة وقبل ذلك سب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراءة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العاملي فخادر وعينها القاضي للقاضي جلال الدين بن الامانة فقرأ وشكر الناس قرأته وفصاحته وكثرة أدبه وعقله وحسن عشرته هذا كله بعد ان كان الكمال أرسل لجماعة المقدمين والسجان ونحوهم يأمرهم باكرامه واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المجرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه في القاضي الشافعي وليس ذلك بغريب فإنه ممن جاهره بالقيام عليه انما الغريب منافرة للكامل كما بينت ذلك واضحا في سيرته المفردة بالتأليف اذ ايراد ذلك يؤدي الى انتشاره لاسيما فيما هو واضح مقرر عند كل نسال الله الهام رشدنا واعدتنا من شرور أنفسنا وأن يحيننا الى خلقه ويجب صالح خلقه لينا ليكون ذلك دليلا لحب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وسلم تسليما ولما اتفقت هذه الكتابة سر الفقراء الاجدية بها وعدوها من كرامة أجدهم وضموها لكتابة عثمان المغربي الماضية قريبا هدامع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائمين في ذلك أخبرني أنه رأى عقب المنع من المولد سيدي أحمد في المنام واضافه ضيافة حسنة وأثنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرائي سوءه بابطال المولد ولكن الاعمال بالنيات والله درابن الشحنة حيث قال مما كتبه لي بخطه

ان البقاعي البذي بفحشه * وكذبه ومخاله وعقوقه

لوقال ان الشمس تطهر في السما * وقفت ذروا الالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الخميس . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن عمران الحسيني أمير مكة الى الديار المصرية ونزل السلطان للقائه بمقام الطير بالريدا نيسة خارج القاهرة وبان في اكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومشي من أجله خطوات واحتضنه ثم جلس به بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وزركش وارنحت القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلا من غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى رسم له بالتوجه للجل الذي أنزل به وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التي جدها الجمالي

ناظر الخصاص من سوقة صاحب وهرع الناس من القضاة والامراء والاعيان للسلام عليه
وكنت بمن اقيه انا والفقشندي والبقاعي والسنباطي وآخرون وجمعنا عليه باجازه من الزين
العراقي والهيثي عشرة احدث وسمع معنا القاضي كمال الدين أبو البركات بن ظهيرة ورتب
له السلطان الرواتب السنوية اللائقة به وأقام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه
الى بلده بعد أن البسه السلطان خلعة السفر وللخواجشرف الدين الانصارى ناح السلطان في
جميعه بل وفي ولايته أوالايد البيضاء جزوي تحيرا وكان وصوله اليها بعد العشاء من ليلة الاثنين
ثامن عشره رمضان فطاف وسعى ثم عاد الى الراهقبات به الى أن أصبح فلبس خلعة ثم دخل مكة
وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة في مستهل جمادى الآخرة وأقام بالطنبداوى خارج
مكة الى آخر اليوم الثاني ثم سافر نحو العدة ثم توجه الى جدة في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
ثم سافر من جدة في عصر يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة
فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضى الله عنهما ثم توجه الى القاهرة فدخلها
كما تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة. وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه الامير تغرى برمش
الزردكاش بيولات باذن من السلطان ثم حكم بعصمتها على العادة. وفي يوم الخميس سابعه
خلع على سق الشيبكي أحد امراء العشرات بالقاهرة بنيابة دمياط بعد عزل مد خاص
الظاهرى عنها. وفي يوم الخميس رابع عشره خلع على أبي الخير النحاس بتظر الجوالى بعد عزل
البرهان بن الديرى عنها أمس تاريخه وفي يوم الخميس حادى عشره ختم شيخنا البرهان
ابن خضر قراءة المحدث الفاصل للرامهرمزى والمحاملات الاصبهانية على شيخنا وسمعت
كلا الكتابين بالقراءة في هذا الشهر ما عدا اليسير من المحاملات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد. في يوم الخميس خامسه استقر تراز من بكرة المؤيدى المصارع
احد العشرات في نيابة القدس بعد عزل خشقدم السيسى سودون من عبد الرحمن وبعند ذلك
يسير سافر الى محل ولايته. وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تبك حاجب الخباب
وأمر الاول الطواشى عبد اللطيف مقدم الماليز ومن مع الركب الاول من الاعيان
قاضي الحنفية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش المينة والناصرى محمد بن السلطان حسن
وكان باش المسيرة وكذا كان في هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطى الحنفى وجمال الدين
ابن هشام الحنبلى ومع المحمل فيما يقبل على الظن أبو العدل قاسم بن البلقينى

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنتم باقطاع اينال أخى قثم المؤيدى بحكم وفاته على اسنباى الساقى الظاهرى وبسقاية اسنباى على السيسى جانم الظاهرى . وفي يوم الاربعاء ثالته برز المرسوم بحبس شاد بك الحكى واينال الاشرى بقلعة صفد وكان وقت تاريخه بيت المقدس . وفي يوم الخميس رابعه استقر السقطى فى تدريس الصالحية والنظر عليها بعد صرف شيخنا وصار يلقى الدرس بها وبسائر وظائفه التى منها الصلاحية المجاورة لاماننا الشافعى وفى هذه الايام رأى الشيخ حسين القمى كما سمعته من لفظه الامام الشافعى رضى الله عنه فى المنام ومعه شيخنا وهما بالقرب من الشينونية والشافعى يقول لشيخنا اخرج بنا فلاقيم بيلديال فيه على كبرى ولا قوة الا بالله . وفى هذا الشهر استقر القاضى أبو الين محمد ابن محمد بن على النورى المكى فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيبين المجد بن أبى القاسم والكال أبى الفضل ولدى الخطيب أبى الفضل محمد بن احمد النورى وأظن ذلك بسفارة شادجده جانبك الظاهرى لتألمه من وقوفه مع التجار قبل الخطبة وبعدها مما لا ذنب له فيه حسبما قدمنا فى هذه السنة قريبا

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء بالروية فيما قيل مع غيم مطبق كان فى ابتداء ليلة الثلاثاء الى يوم الخميس ثالته لكن حضر فى يوم الخميس المذكور شخص من أهل مرصفا وأخبر برؤيته ورام القاضى أن يأذن له لهدم وجود آخر معه فعرفه بهض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور بحيث انه منعه من تحمل الشهادة لما كان نابا فى ناحيته فتألم القاضى من نأبه بذلك وشافهه بمكره ثم أمر بالفحص عن آخر فى لهوا حدم نخط الاول فعند ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان ذلك فى يوم الجمعة رابعه كل هذا خوفا من تكرر خطبتين فى يوم لتوهيم التشاؤم بذلك مما ليس له أصل ثم كانت الاخبار عن مكة أيضا بان الوقفة كانت يوم الاربعاء ولما كان الغد أعنى يوم الخميس عاشره خلع على القاضى الشافعى بعد أن خطب بالسلطان كالملة بفر وسمور على العادة وفى يوم الخميس سابع عشره وصل الشهابى أحمد بن نور والخصرى شادا لاغنام بالبلاد الشامية الى القاهرة . وفى يوم الاربعاء ثالث عشره قدم مبشر الحاج وهو أربك الظاهرى الساقى وأخبر بالخير الكثير والرخص والامن والسلامة وبطل ما كان أشيع من موت مقدم المماليك أمير الاول وان من حج من الاقطار فى هذه السنة الركب العراقى يعمل على الهادة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الاربعاء وان فى ضحى اليوم المذكور وقع فى عرفة قتال كثير بين ركاب صاحب مكة وأخيه أبى القسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج كان بينهم وقتل فى هذه المعركة ناس كثير قلت هكذا رأيت به بخط بعضهم والذى حكاه الى

بعد دهر الامير الادار الكبير أبو منصور يشبك بن مهدي الظاهري أيد الله به الدين ان الواقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالين للغم بسبب أخذ المكس وانه ركب في طائفة ممن كان مع أمير الاول حتى حجزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضي الخنقي وكان كما قدمت ممن حج أقتاهم وهم يعرفه أو عني بما خفف عنهم ما كانوا بسببه في وجل وخوف. وفي يوم الاربعاء سلخه طلع القاضي الشافعي الى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل البهارستان فعرضها عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل حج في تنزيل المرضى وغيره وأمر بمسح دهاليزه وكنسه وعدم التمكين من المشي فيه بالنعال حتى أنشدني الشيخ أبو عبد الله الراعي لنفسه

مرستانكم بشكوا الخلاء وما به * من الكنس والمسح الذي ليس ينفع
ونظيره اذ جار في حكمه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يجتمع
بتمبيره فقرا مضيعا فيا له * خليا من المرضى ولكن مفرق
أواوينه ماوى الكلاب لتعجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلدتنا مملوءة من مريضنا * فلا عينه تهمي والالقاب يمشع
يمشى مريض العين بالباب حانيا * فويق بلاط صار العين يقلع
فنسأل ربى أن يفرج كربنا * ويرحم مرضانا ونو الجور يرفع

وكذا أنشدني نفسه أيضا حين شرع في إكمال عمارة الصالحية على رغبة فقال

ألا ان هذى الصالحية تشتكى * خرابا ومن نظارها الجور في النظر
فكل يهسي للشراب ويدعى * عمارتها فاقه يصلم ما ظهر

وكانت الاسعار في هذه السنة رخيصة فالاردب من القمح مائة وعشرة ودونها ومن الشعير والفول بحدونك والذهب والفضة على حالهما وكذا الفلوس كل غماسة مجمعة من النحاس والرماس والحديد بدرهم وفيما كثرت الفتن في بلاد الشرق من جهة ابن قرايلوك حتى قيل انه جاءه ومعهم جمع كثير من التركان الضلال الى مدينة السره التي على شط الفرات من ناحية الشرق فتهبوا وخربوها وخربوا بلادها أيضا ثم عدوا الفرات وجاؤا الى ملطية فوقع القتال بينهم وبين نائبها قانصوه النوروزي وجرح قانصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت فتن كثيرة أيضا بين العرب ييلادا الصعيد بين الامير اسماعيل بن يوسف بن عمرا الح اوى وبين بنى دكيران وهمان وغيرهما قتل فيها أخ الامير اسمه محمد وجاءه من أقاربه واتباعه ثم انتصر اسماعيل على أخصامه بحيث قتل منهم نحو خمسمائة نفس وأرسل يخبر بذلك

وكان وصول قاصده مستهل السنة الآتية بشر السلطان وخلع على القاصد والله تعالى
يحسن العاقبة بمنه وكرمه

ذكر من استحضرتة ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الاديب برهان الدين ابن العلامة جلال الدين أبي الطاهر
الحندي بضم ثم فتح المدني الحنفي مولده تقريبا سنة ثمانين بطيبة وسمع به من ابن صديق
ختم الصمغ وأجاره التنوخي وأبو هريرة بن الذهبي وابن الملغن والبلقيني والعراقي والهميشي
وآخرون وحدث ومن نظمه مما كتب به على بعض الاستدعاءات

أجزت لهم أبقاهم الله كل ما * رويت عن الاشياخ في سالف الدهر
ومالي من نثر ونظم بشرطه * على رأي من يروي الحديث ومن يقرى
وأسال احسانا من القوم دعوة * تحقق لي الآمال والامن في الحشر

مات في رجب بالمدينة الشريفة ودفن بالبقع. أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن
الشهاب الأندلسي دمشقي ثم المصري الشافعي ولد بأندلس وتحول منها إلى دمشق وحفظ
القرآن وأخذ عن ناصر الدين بن فايد في العلم والتصوف وأم بجماع بن أمية فانفق أن المؤيد
حسين با سمع قراءته فطرب فاستدعى به فقره امامه ولما كانت الواقعة بينه وبين الناصر
فرج في ثاني عشر المحرم سنة خمس عشرة وانهمزم الناصر حضرت المغرب فقدم الشهاب
للإمامة على العادة فقرأ في الأولى بعد الفاتحة واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض
الآية فاستحسن الأمير ذلك وتفاعل به تمام النصر فكان كذلك وحين تم له الأمر صار هذا
أحد الأئمة بل زاد في تقييه وجعله من ندائه واستقر به وبذريته من بعده في امامة جامعه
الذي أنشأه كما عمل في خطابته وخرن كتبها مع الناصر بن البارزي وكذا اختص بالناصر
المذكور وولده ووج معه في الأيام المؤيدية وبالزني عبد الباسط وكان مجبلا لا يعا له كغيره
من ندائه واستقر به في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط الكافوري وأثرى ولم يزل يؤم بمن
بعده المؤيد من الملوك وسافر مع الأشرف إلى أمدحتي مات في العشر الأول من جمادى الأولى
عن ثلاث وسبعين سنة بعد ان قسمت تركته بين أولاده وهم ثلاثة عشر ذكرا وثلاثة إناث
من أمهات شتى فقد كان يكثر التزوج وأقام نحو سبعة أشهر متلا بالاستسقام وغيره واستقر
بعده في الباسطية السراج العبادي وكان عاقلا ساكنا بامباركا جيدا القراءة في الحرب إلى
الغاية تدي الصوت بحيث كان يشارك في الموسيقى منظوما على ديانة وخير واهتمام عن يقصده

ومحبة في المعروف واذعان للشرع حتى انه حضر مع خصمه له في دعوى عند شيخنا فاوقفه معه ولم يتزحزح له فلما انفصل من الدعوى أقسم انه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بضعه ذلك محبة واستعمل مرة في اعزاز السلطان بالاكرم النصراني فقرأ به في الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى الى قوله وربك الاكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجالت هذا الوصف العظيم عن أن يسمى به هذا اللعين وأشار الى النصراني فكان ذلك سبباً لاتلافه ومحاسنه كثيرة رحمه الله وانا وقد مضى أخوه جمال الدين عبد الله في سنة ست وأربعين ووجد بخط صاحب الترجمة أن أبا الفضل النويري المكي خطبها ووالصاحبنا الكمال أبي الفضل الخطيب رحمه الله كتب اليه أنه اجتمع برجل في جبال مكة من أولياء الله تعالى فأنشده وقال له أنه ما قبل في شدة الاوفرحت

الأقل لسارى الليل لا تخش ضالة * سعيد بن سلمى ضوه كل بلاد

لناس يد أربى على كل سيد * جواد حناني وجهه كل جواد

أدام لنا أن لا نرى قطنك بسة * مدى الدهر ما غنى الحمام بوادى

إسماعيل ابن ابن محمد الدين خطيب جامع المقسى بباب البحر وأحد قراء الصفة بالبصرة كان حسن التلاوة خيراً يتكسب بالشهادة بمجانوت الذكاة مات في أول ذي الحجة . ايمش بن أزروباى الناصرى فرج ثم المؤيدى أعتقه المؤيد وصار من جملة المالك السلطانية ثم ترقى بعدموته وصار خصباً ثم ثامن عشرة في الدولة العزبية ثم صار في أيام السلطان استاداً راهبة بعد مغلباى الجتمقى واستقر الى أن مات في يوم الأربعاء ثالث صفر واستقر بعده فيها سقرا الظاهرى وكان مسرفاً على نفسه مع الشح وعدم الشجاعة ساءه الله تعالى وانا . اينال الشمسمانى الناصرى فرج تأمر في أيام أستاذه ثم امتحن بعده وحبس ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضاً ثم صار من جملة رؤس التوبى في الايام الاشرافية وبأشر الحسبة بعد عزل البدر العيني سنين وتأمر على المحل في سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها في سنة سبع وعشرين ثم صار أميراً بطبختات وثانى رأس نوبة ثم ولى نيابة صفد ثم صار أحد المقدمين بدمشق ثم أتاكها بعد قاتباى الهلوان الى أن مات في شهر ربيع الثانى واستقر بعده فى الاتابكية كما تقدم خير بك المؤيدى وكان فيه تدين وتعفف مع جن وشعره الله . أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الشينقى الدين ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدى الشهبى الدمشقى الشافعى عرف كأبيه ووجهه بابن قاضى شهبه ليكون نجم الدين والدجله أقام قاضياً بشهبه السوداء أربعين سنة

ولدى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعائة بدمشق ومات أبوه وهو ابن احدى عشرة سنة فاستغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأه بخطه السراج البلقيني قال وهو أغلاهم والشهاب الزهرى والشرف الشريشى والزين القرشى الحافظ الى أن برع وسرع الحديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرج في التاريخ بالشهاب ابن يحيى وله على تاريخه ذيل انتهى فيه الى سنة أربعين وكذا على مختصرا لطيفا في طبقات الشافعية استوفيه بل وفي سائر تعاليمه التاريخية من تصانيف شيخنا ومراسلاته حسب ما تصرح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذى أملاه بدمشق في سنة آمد وعلى التقي في تصانيفه التاريخية عدمة واخذات وبالجملة تفقه الذى طار اسمه به هو الفقه قد انتهت اليه الرياسة فيه يبلده ونصدي للافتاء والتدريس فانتفع به خلق ودرس بالمسروورية والاجنبية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والعذراوية والركنية وغيرها وناب في تدريس الشاميتين وصار الاعيان في وقته يملونه من تلامذته وصنف الكثير من ذلك شرح المنهاج المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبيه المسمى كافي النيه وغير ذلك وحج وزار بيت المقدس وناب في القضاء بدمشق مدة ثم استقل به في جادى الاولى سنة اثنتين وأربعين عوضا عن الكمالى بن البارزى بعد أن عرض على البرهان الباعونى فأبى ثم صرف عن قرب بالهام بن يحيى لكونه خطب في وقعة ايسال الحكى للعزيز ثم أعيد في شوال سنة ثلاث وأربعين بعد صرف الوئامى ولم يلبث ان عزل في أول السنة التى تليها بالسراج الحمصى واستمر معزولا الى أن مات فجأة وهو جالس يصنف وبكلم ولده البدر بعد عصر يوم الخميس حادى عشر ذى القعدة ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند سلفه وصلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة من حادى عشر ذى الحجة بجامع الحاكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون على فقدة أجازى وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفا بالعلم وكذا والدهما جده صاحب الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام في وقته أخذ عنه ابن خطيب بيروود والعماد بن كثير والشهاب الأذرى وخلق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذته من أخذ عنه وروى عنه خلق من الحفاظ منهم العراقى والهميثى وابن رجب وابن سند والباسونى وابن ظهيرة وابن يحيى والبرهان الحلبي وقرأت بملب كتاب الاموال لابي عبيد على بهض أصحابه ومات في سنة اثنتين وثمانين وسبعائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فإنه تفقه به وانتفع عليه في العربية وكان متصديا لشغل الطلبة حتى فاق أقرانه في ذلك وانتفع به جمع جم مات في ذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعائة وهو من أخذ عن أخيه والجده صاحب الترجمة في العربية

وكان للكجال ابن اسمه عمر باسم أخيه وأما صاحب الترجمة فإنه سري الدين حمزة
 وبدر الدين محمد وسياق ذكر كل منهما في محله إن شاء الله تعالى وبإيدى رختم أهل هذا البيت
 رحمهم الله وإيانا . أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتوح فرح بن علي الشيخ
 تقي الدين أبو الصديق بن الشيخ علاء الدين العمشقي الشافعي عرف بابن الحريري خال صاحبنا
 القاضي قطب الدين الخيضرى ولد في سنة أربع وسبعين وسبعائة وقيل سنة سبع وبه جزم
 ابن قاضي شعبة وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرر لابن عبد الهادي والجمع بين
 العصيمين والتنبيه وتخصمه للإسناي والقيمة ابن مالك وعرضه على جماعة وكان أول عرضه
 في سنة إحدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهري والشرف الشريشي والشرف
 المكاوي وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج البلقيني وولده وطائفة والعربية
 عن البلقيني وغيره والحديث عن الزين العراقي أخذ عنه الفيتة وشرحها وأذن له في إقراءها
 وأثبت بخطه فحين سمع المجلس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه والتصوف عن
 الشمس البلاي قرأ عليه مختصره للأحياء وسمع ببلده والقاهرة ومكة وغيرها من جماعة ومن
 شيوخه بدمشق الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق والحموي يحيى الرحبي وأبو الحسن
 يوسف بن محمد القبانى ورسلان الذهبي والبدر حسن بن محمد بن أبي الفتح البعلبي وابن قوام
 والبالسي والكجال محمد بن محمد بن نصر الله بن التماس وطائفة وبالقاهرة البلقيني والعراقي
 والهيمى والتسوخى وابن أبي المجد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصلاح الزنتاوى
 وآخرون وبمكة العفيف النشاورى وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له
 في الإفتاء والتدريس وناب في القضاء ببلده ثم النجم بن يحيى وغيره وتصدى للكاتب على الفتيا
 وكتب على المحرر لابن عبد الهادي شرحا في اثني عشر مجلدا على غط الدياتحة للكجال الدميري
 سماه تخريج المحرر في شرح حديث النبي المطهر ودرس بالخميرية وبالكلاسة وكان أناسا خيرا
 أحدا لا عيان أجازى ومات في شهر ربيع الأول على ما تحرر في الشهر بدمشق رحمه الله وإيانا .
 أبو بكر بن محمود زين الدين القرشي الدمنهوري السعوى شيخ زاوية أبي السعود الواسطي
 التي بداخل باب القنطرة في الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار به
 مات في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة عن سن عالية إذ مولده تقر بياقيل التسعين .
 برسباى من حمزة الناصري فرح انتهى بعد أستاذه لتوروز الحافظي وصار من أمر أدمشق
 فلما خرج نوروز عن طاعة المؤيد كان معه فقبض عليه المؤيد بعد القبض على مخدومه وجسسه
 ثم أطلقه في أوخر أيامه وبقي في تلك البلاد إلى أن ولاءه الأشرف جوينة الحلب بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضم ثم نقله السلطان إلى نسيبة طرابلس بعد فائى الجزاوى حين استقر في حلب ثم إلى حلب بعد موت فائى البهاوان ولم يلبث أن مرض فاستعفى وخرج وهو متوهك فمات في أثناء طريق الشام في جادى الآخرة وكان ديناً خيراً عفيفاً رحمه الله وإيانا .
 بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الاطفال بالجلون العتيق مات في سلخ شهر ربيع الاول .
 جوهر المنجى نسبة لملك الصوفى الطواشى الحبشى صنى الدين تقدم في الخدم حتى ولاه السلطان نيابة مقدمة المال كفسن حاله وعمر مدرسته برأس سويقة منم عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنى ولم يأتق فيها وعزل عن النيابة بجوهر النوروزى حتى مات فجأة في أول يوم من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحاً للتكف رحمه الله وإيانا . حسن بن حسين بن حسن ابن يوسف بدر الدين الهورى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى الكنبى قدم القاهرة حفظ القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الادبى والبرهان اا رى وبرع في الفقه وغيره وسمع على الجمال الحنبلى وابن الكويك والكمال بن حري وغيرهم ودرس وأطو بجلس بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيت من هذا الطائفة وقد اتفق به الطلبة في ذلك ونم الرجل كان تواضعاً وعبادة وتلاوة وتمجداً ورفقاً وبها وبشاشة رحمه الله وإيانا .
 حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكي الاصل الرشى ثم القاهرى أحداً للشهود قرأ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة وحضر عند الانبسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة ثم جاور فيها بمفرده سنين ومات بها في غمى يوم السبت رابع شهر ربيع الاول وهو والذخير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره . عبد الله بن احمد بن موسى بن ابراهيم الجمال أبو الفضل ابن القاضى شهاب الدينى الحلبي الاصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآقى في محله اعنى به والده فاسمعه على ابن أبى الجمد والتسوخى والانبامى والطرى والهيثى والدجوى وسعد الدين القنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والتجم البالسى وخلق وكان يتصرف بالرسلية في الصالحية وراسم من شئ لكنه أجازى ولم يلبث أن مات في يوم الخميس ثانى عشرى شعبان عن نحو الستين رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن الازرارى الصوفى السهروردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج بمن أخذ عن الشيخ محمد العطار وغيره من أصحاب الشيخ يوسف العجمى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصنى وصحبه فقيهى وزوج عمتى الفقيه حسين وتدريبه في عقد الازرار فانه كان يتكسب بعقدها بمجانوت عند باب جامع الحاكم وبه مات في يوم الجمعة حدى عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وإيانا . عبد الرحيم ابن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية

بل مفخر العصر القاضى عز الدين ابن المؤرخ ناسر الدين بن عز الدين القاهري الحنفي ويعرف
 بابن القرات من بيت مشهور ولد في سنة تسع وخسين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
 والعمدة والهداية وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فاجلدها على جماعة من أئمة أرباب
 المذاهب من أئمة مذهبه السراج الهندي وأكل الدين والصدر محمد حفيد العللا التركاني
 والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن الملكية
 ابن مرزوق الكبير والشرف بن عسكر البغدادي وجزرة بن علي الحسيني والبرهان الاخنائي
 وحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومن الشافعية الضياء سعد الله القزويني والكلاني
 الفرضي وابن الملقن والبلقيني والاباسي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الخنابلة العلان محمد
 الكفاني والشمس الزركشي شارح الخرقى وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضى القضاة
 الصدر بن منصور والجمال الملقى والنحوي عن الهب محمد بن الجمال بن هشام والحديث عن الزين
 العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفية وكان يصفه في التبليغ بالشيوخ الامام وكتب عنه
 من أماليه جلة وسمع عليه بعض عشاريه وغيره بما شاركه في فقهه الحافظ الهيمى وحضر
 دروس الملقيني في التفسير والحديث وغيرهما وكذا حضر عند الفخر محمد بن جماعة في كثير
 من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على والدهما الشفاء بقوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن
 التكريتي البعث لابى أبي الذي واوغره وعلى المجدد اسماعيل الحنفي وأبى على المطرزي والجمال
 الرشيدى والجمال عبد الله بن العللا الحنبلي وغيرهم وذكروا غير مرة انه سمع صحيح البخارى
 على البها أبى البقاء السبكي وبالجملة فلم نجد له سماعا على قدر سنه بل قد أحاز له خلق انفراد
 بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفاق منهم العز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان
 القيراطى والصلاح الصفدى والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والبدر
 ابن الجونى وزغلش وست العرب حفيده الفخر بن البخارى وابن أمية والشحطى والبياني
 والصلاح بن أبى عمر وابن عطا الحنفي وابن بشارة وأحمد بن عبد الكريم بن أبى الحسين البعلبي
 وابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح السكندري والسوقى ومحمود الهوى وعلى بن ابراهيم
 العسوى سردت جميعهم في مجيى وناب في القضاء في سنة احدى عشرة عن الامين الطرابلسي
 فبن بعده بل رأيت في بعض الطبايق المؤرخة بسنة تسعين وصفه بالقاضى ورجع في سنة
 ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيام سماه تذكرة الانام في التمسى عن القيام فرغه
 في سنة ثلاث عشرة وكذا اخلص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه نخبة
 الفوائد المستنجة من كتاب عقد القلائد في حل قبايد الشرائد ونظام الفرائد وكان تلخيصه له

في سنة ست عشرة وله غير ذلك من الجوامع والفوائد وقد حدث بالكثير وقصر أعجابنا في عدم الاكثار عنه كصنيعهم في غيره من المسندين وأما أنفلازمته كثيرا وكنت استعين عليه في بعض الأحيان برسالة شيخنا إليه في ترغيبه والامناع وطواعيته لي في ذلك اذا رأيت منه ما لا فيسر بذلك وما زلت ملازمه حتى في مرض موته الى قبل وفاته بيومين وكان خيرا فاضلا صدوقا ساكنا مجتمعا عن الناس حرصا على الانتصاب في مجلسه لفصل القضاء والاحكام والتفرغ لذلك يقصد بالاشغال من الاماكن النسائية لتقديمه ومعرفة دور الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه في نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع وقال لا آخذ على التحديث جعلاً ولكن بقرون على الفتح من غير تعقيد بعبءه طويلاً ومنعه الله بسمعه وبصره حتى مات وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ذي الحجة وصلى عليه بمصلى باب النصر ودفن بترية الصلاحية سعيد السعداء رحمه الله واياتنا وقد رأيت شيخنا رحمه الله ترجمه بماتصه وقد جاوز التسعين عمداً بسمعه وبصره وحدث بالكثير في أواخر عمره وظهرت له اجازات من مسندي ذلك العصر ممن سمع من الفخر بن التجلي ونحوه فانفرد عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديماً بواب عن القاضي الحنفي وقد حدث عنه أبوه في تاريخه بأشياء وأودعها في تاريخه وقال في بعض الاستدعات بجانب خطه والعرجى مانصه سمع من أبيه وجماعة من شيوخنا المسندين وسمع ملياً من جماعة وأجاز له جمع من المسندين بالشام ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا في الموضوعين وقرأت بخط البقاعي مما أردت بإيراده الحجة عليه مانصه وهو انسان جيد فاضل مثبت محمود السيرة في قضائه . عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهملة والفاء وزن رغيث الشيخ تاج الدين بن الشيخ شمس الدين الشاوي بالمحجة القاهري الحنفي ولد في سنة ست وستين وسبع مائة بالقاهرة وكان شافعيًا فمحمول تبعاً لآخيه بواط . طه الشيخ أكل الدين حنفي وسمع دروسه في الفقه وبجث في علم الميقات على الشمس الغزولي والجمال المراداني ثم الشهاب بن المجدى وفي الكحل على السراج البلادرى وسمع الحديث في صفوه على جماعة منهم الجمال عبد الله الباسي والصدر محمد بن علي بن منصور الحنفي وابن الحشاش والصلاح البلنسي وابن الملقن والسويداوى والشمس بن أبي زنا والجمال بن حديدة والمجدى اسمعيل الحنفي ومحمد بن منصور المقدسي الحنبلي في آخرين وبرع في المايقات وياتر العمل به في عدة أماكن كالتصورية وجامع الحاكم وكذا أخذم بالكحل في البيمارستان وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان انساناً خيراً ثقة ظريفاً فكبه المجالسة نيراً الهيئة لطيف الحلم محباً للطلبة متودداً الى الناس ذا أثر ومن وظائفه

وغيرها يتقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه في وجوه الخيرات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالترية السعيدية رحمه الله وإيانا أخوا شهاب الدين أجد الذي ترجمه شيخنا في سنة ثمان وتسعين من انبائه فقال كان كحالا بالمارستان ثم خدم في دار الضرب ثم ولي نظرها ودخل علاء الدين الطبرلاوي في أمر المنجر فظهر منه من الجور والظلم ما لم يبلغه أكبر القبط فعوجل وقرض حتى مات

وحيث أنه وهو
 شر الاخوة الثلاثة وأمثلهم محيي الدين عبد القادر والشهاب الدين أجد المسند الشهير .

عمر بن ابراهيم بن هاشم بن ابراهيم بن عبد المعطى بن عبد الكافي الشيخ سراج الدين أبو حفص القتي ثم الفاهري الشافعي بن أخت الشيخ زين الدين أبي بكر القتي وزوج فاطمة المذكورة بعد ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة بقرن وحفظ بها القرآن ثم - وله خاله الى القاهرة وأقرأ في الفقه بل وحضر فيه عبد الوهاب الانباسي وغيره - وضردروس المحب بن هشام في العربية ولكنه لم يعمر وسمع على جماعة منهم الجمال عبد الله بن الحافظ مغلطاي والشمس بن الخشاب والعز أبو اليمين بن الكويك وأبو العباس بن الداية وعزيز الدين الملبى وابن الشيخة والمطرز وابن الفصيح والحافظان العراقي والهيثمي والانباسي ونصراقه بن احمد النكائي والسويداوي والحلاوي واجازله أبو هريرة بن الذهبي وآخرون - حدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وتكسب بالشهادة وتناثر أعرض عنها وأم بالظاهرية القديمة وكذا فاعلم أطن قطنها وكان انسانا خيرا ثقة عدلا مديما للتلاوة ومجمعاً عن الناس حج ودخل الثغرين مات ليلة الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الثاني ودفن من الغدر رحمه الله . عمر بن محمد بن موسى بن أبي عبد الله محمد القاضي ناصر الدين الشنقي أخو الشمس محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا وله هذا في سنة خمس وسبعين وسبعمائة . فاطمة ابنة ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد الله طي البرماوى ثم القاهري أخت الشيخ نجر الدين عثمان الامام الشهير وعبد الغنى الآتي في محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذي قبلها ولدت تقرىا بعد التسعين وأجاز لها أبو هريرة وكانت خيرة ماتت في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الثاني بعد زوجها بأربعة أيام ودفنت من الغد . فاطمة ابنة محمد بن علي بن سكر ستاني في مؤنسه قريسا . قاتباى ابو بكرى الناصرى فرج ويعرف بالهالواني تنقل بعد أستاذه حتى اتصل بالظاهر طر قبل سلطنته فلما تسلط ان أمره ورفاه ثم صار في الايام الاشرقية رأس نوبة ثانيا ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافا لتقدمته ثم أخرجت عنه التقدمة ثم النيابة أيضا وصار أتابك حلب ثم أتابك دمشق بعد موت تغرى بردى المحمودى ثم نقله السلطان الى نيابة صفد

بعدي نال العلوي الناصري ثم الى حماه ثم الى حلب بعد قبايلي الحزاوي واستقر في نيابتها حتى مات في ربيع الاول وهو في وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رحمه الله وايانا . محمد بن احمد ابن معنوق بن موسى بن عبد العزيز الشيخ أمين الدين الدمشقي الصلحي الحنبلي عرف بابن الذكركي زيل مسجد التينة من الصالحية ولد تقربا سنة سبع وسبعين وسبعمائة ولقبه صاحبنا ابن فهد فذكر له انه سمع على الشهاب احمد بن العزيز عبد الهادي الحنبلي والبهاه رسلان الذهبي والزين ناظر الصحابية وفرج الشرفي والشمس الباسي الملقب بالديس والطيمينة وكذا على العماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليل الحنبلي صحیح البخاري وعلى الثاني فقط صحیح مسلم فسمع منه شيئا وكذا سمع عليه غير واحد واخذ وحدث بالضعفين وكان اماما محمدا فاضلا ثقة اجازني ومات في تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقي رحمه الله وعفاه عنه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الحموي الحنفي عرف بابن المعشوق ولد في سنة ثمان وستين وسبعمائة بحماه ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ على قاضيه العلابن القضا

مجمع البحرين والفتية ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيتي وكان يقرأ صحیح البخاري ومسلم قراءة حسنة ويديم التلاوة لكتاب الله مع التكبب بالتجارة بل كان في أول أمره خيما ثم ترك ذلك أتى عليه صاحبنا الجمال بن السابق الحموي يقال انه كان خيرا دينيا لا أعلم فيه ما يعاب تلقيت منه قطعة كبيرة من المجمع ومات بحماه في رجب رحمه الله وقد لي شيئا بحماه في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخاري فهو ابن هذا أو هو وهو وحصل السهو في لقبه وحينئذ فقط سقط من نسب هذا محمد الثاني واقه أعلم . محمد بن محمد بن أبي بكر ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعبري القاهري الحنبلي القبايلي هو وأبوه ولد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وسمع صحیح البخاري الا ليسر منه على العلابن أبي المجد والختم منه على الحافظين العراقي والهيتمي والتنوخي وكان كاتبا أحدا صوفيا بالحنافاه الصلاحية بل قباني الخبزها وربما نظم المواليا اجازني ومات في يوم الخميس ثاني عشر شوال رحمه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والده في سنة ثمان وثمانمائة من تاريخه وقال انه كان فائقا في تعبير الرؤيا وتسمى بجده ابراهيم وهونهو . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدمي الشافعي ولد في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعمائة وسمع على ابنه السن لاثني داود انا به المبدوي وكان خيرا صوفيا بصلاحية بيت المقدس لقبه ابن الشيخ يوسف الصني وحدثنني بترجمته وقال مات في يوم الاربعاء رابع عشر صفر ومات أبوه في سنة احدى عشرة وثمانمائة . محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاعجام بن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن علي
ابن صالح بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الشيخ
محب الدين أبو يحيى ابن القاضي عز الدين البكري القاهري الشافعي هكذا قرأت نسبة بخطه
ولد تقريرا في سنة اثنتين وثمانين كما ذكره وقبل بعد سنة خمس وثمانين وسبعائة بالقاهرة ونشأ
بها حفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلالاقفهي والبدر الطنبدي
في آخرين وأكثر من الحضور عند العزيز جماعة في فنونه وسمع الحديث على الولي العراقي وغيره
وكذا لازم شيخنا في الامالي وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخاري وغيره وامتدحه بعدة
قصائد سمعها هي وأشياء من نظمه من الاعيان وكتب عنه منه جلة وناب في الامامة بالمؤيدية
وكان انسانا فاضلا خيرا بهي الهيئة سليم الفطرة منجمعا عن الناس سريع النظم مات في عصر
يوم الاثنين ثالث عشر شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالصمصاء بالقرب من باب
الحديد رحمه الله وايانا ورأى الحب الفاقوسي في ليلة صلى عليه في المنام وهو يأمره بالصلاة
عليه فخرج اذ ذلك قرأى جده بأمره بذلك ورأى آخر نحو ذلك ومن نظمه ما أنشدنيه

أقول لما صني حبي وألفاني * أنا المحب ومن أهواه الفاني
لولا مني فيه ألف ثم الفاني * لانتني عنه أو أفني مع الفاني
يا حبيبا وليبيا * ماله في الحسن ثاني ركب الشهباء يوما * وأني بالرمح ثاني
وتلا سباعطوالا * قبلها السبع المثنائي بات عندي في هناء * وغدا مثن وثاني

ولما سمع قول القائل

تباعدت عني بالصدود وبالخفا * وذوقني بالهجر فاتحة الرعد
لعلك تطفي لوعتي وصـبـابني * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال المحب فيما أنشدنيه

زعمت بأن الهجر مر مذاقسه * وان الشفا في فتح الاعراف بالنص
ومن لم يذوق المر لم يدر حالوه * فما أنت شبه الطفل يقنع بالمص
ومنه مما أنشدني لشيخنا في بهض استراحاته من وتليفة القضاء

طوال الدهر أفلاك تسير * فلا حزن يدوم ولا سرور
فلا تجزع لحادثة ألت * فان الله مطلع نصير
خفي كلفه فيما قضاه * مثيب من على البلوى صبور
فن يكني أمور الناس يلقي * مقاما شاده الملاك الخبير

فلا هم يكتر من فو عيش * ولا جاء الامير ولا الوزير
 لان الله اولك المعالي * وولاك العلوم هو البصير
 ففما انت فيه الا ان عز * فعز العلم يا نبيك السرور
 فانت القطب في الافاق حقا * شهاب الاق و القمر المنير
 وحافظ سنة المختار فاصدع * بما اولك مولك القدير
 فانك حامد لله جهرا * وفي كل الامور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري أخو الامير ابن اسماعيل وعيسى أمير
 عربان هوزان القبلية قتل في المقتلة الماضية ذكرها من الحوادث . محمد النامي الحداد تلميذ
 الجمال عبد الله ابن الشيخ خليل القاضي الدمشقي الصوفي الواعظ مات في يوم الاثنين حادي
 عشر شهر ربيع الاول . محمد الماحوري الحواجا شمس الدين أحد تجار الكارم وصاحب
 القاعة المجاورة لجامع الازهر والجوهريه كان ممن اخص بالمؤيد وتكلم على الجامع الازهر
 بطريق النيابة عن له النظر فكان يخرج على الناس في الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغني
 بل وسعت أنه أزال الكراسي المعدة للمصاحف وغيرها منه وكان يدور فيه ومعه عصي لردع من
 لعده يخالفه وقامى أهل الجامع منه شدة بل وقامى منهم أيضا كذلك حتى أنه كان يكتبه
 أوراق فيها بقلم غليظ لاحول ولا قوة وتلصق إمامي مكانه وإما بطريقه لحول يسير كان بعينه
 وقد جمرارا وأخبر من شاهده في سنة قل الظهور فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه
 أنه لا يجدهم لجامع خضامته مات في صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الاول بمكة .
 مصباح ابنة حسن بن بجلان الحسني أخت بركت صاحب الحجاز مات في عشاء الخميس ثالث
 عشر المحرم بمكة . مكي بن راجح العمري في أحد القواد مات في ليلة الثلاثاء ثامن عشر
 شهر ربيع الاول بالطوامن بلاد اليمن وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . مؤنسة خاتون المدعوة
 فاطمة ابنة محمد بن علي بن محمد بن هبيرة بن الحسين بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد
 ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أم محمد
 ابنة المحدث المسند المكثر شمس الدين أبي عبد الله القرشي البكري المكي الحسني المعروف بابن
 سكر ولدت في سنة تسع وسبعين وسبعائة بمكة ونشأت بها وسمعت الكثيرين أيها والنشأوري
 وابن صديق وأجاز لها البرهان القيراطي والحافظ الزين بن رجب وأبو هريرة بن الذهبي وأبو الخيزر
 ابن العلاء وآخرون وحدثت أجازت لي وكانت خيرة صالحة ماتت في نهي يوم الجمعة سابع
 عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بقبر والدها عند رجلي
 الشيخ خليل المالكي رحمه الله وأبانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استهلت وكل من تقدم على حاله الا الشافعي الولى السفطى ونائب القلعة فيونس العلاى
الناصرى ونائب حلب فتنم بن عبدالرزاق المؤيدى ونائب قلعتها فأقبردى الساقى وحاجبها
بغائبك المؤيدى ونائب طرابلس فيشبك الصوفى وناظر جيشها فومئى الكركى ونائب حماه
بمعوبه الاعرج وصفد فيشبك الخزاوى بوغزة فطوغان العثمانى وحاجبها فالطنبغا ونائب
القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشى ودمياط فيسوق البشكى وناظر
جيش الشام فالبدرحسن بن المزلق والوزير فأمين الدين بن الهبصم واستادار الصعبة فسنقر
الطاهزى وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فأبو الخير النحاس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة بطلب من السلطان
مددا فى قتال عرب هواة الخارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه
أرسل معه تمر باى التمر بغاوى رأس نوبة النوب فى مائتى مملوك من ممالك السلطان ففر منهم
العصاة ومن تابعهم وأرسل تمر باى المذكور فاصده بخير بذلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء
ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبر به أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة ولبسوا
الخلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فروا عن البلاد فكتب جوابه بأن يقيم هو ومن معه
حتى يؤذنه فى الحضور وبعد سير أذنه فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر
وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت
ثالث المحرم أمر بنى قاضى الحنابلة بحلب المجد سالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من
دين له على قاضى الملكية بحلب أيضا كذا قيل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان
تقدمة من الاستادار تشتمل على سقاية رأس من الخيل منها خمسون مسرحة بسروج مغرقة
وعشرة بكتايش زر كس وخمسون بسروج بلغارى وسائر هانكى وفيها مملوك مفروط الجمال
وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنينة بطراز من رؤس الاصابع الى الكتف .
وفى العشر الاول منه أنم على يشيبك طاز المؤيدى أحداً من ادمشق بحجوبية طرابلس
الكبرى عوضا عن يشيبك التوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشره قدم المحمل محبة أمير الحاج
تبتك البرديكى الحاجب وقبله بيوم قدم الاول محبة أميره مقدم المالك عبد اللطيف العثمانى
ومن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبو الوفا
ابن الحصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أتى الى السلطان أن
قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو والمشار اليه فصادف وصول القاصد حال كون ابن الحمصي غائبا في الحج
فحضر ابن مفلح بغيره وبلغ الخبر الآخر وهو بعقبة ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه
الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدي السلطان فبان صحة الانهاء وآل الامر الى عزله واستقرار
الشيخ شمس الدين بن الحمصي وفتح الحمد . وفي يوم الجمعة ثالث عشره بلبس السلطان التماس
الايض الضيق . وفي يوم الاثنين سادس عشره أمر بنى قراجا العمري أحد مقدمى الالوف
بدمشق الى سبب وأعطى اقطاعه لمازى الظاهري برقوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . في يوم الاثنين رابعه وصلت رؤس أناس من العرب العصاة
أرسل بها كاشف البهنساوية . وفي يوم الجمعة ثامنه وردا خبر بانه حصل بين نائب حلب
تم من عبد الرزاق المؤيدى وبين أهلها وحشة بحيث أنهم أخرجوه بالزجم من المدينة
ثم لم يكن ممن الدخول اليها الا بمسقة وقطعوا بطيخاناته فعين السلطان بربك التباسى
لكشف ذلك وتجريره وآل الامر الى عزله عن نيابته في أوخر جلدى الاولى كاسباني .
وفي يوم السبت سادس عشره وصل جليان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج
السلطان له وتلاقيا في خليج الزعفران وكان السبب في قدومه شكوى أهل الشام منه ومن
دوا داره واستاداره وخازن داره فرسم بمجيبته ولوعلى الهجن وحين بلغه قربه أمر بجماعة
من الامراء والمباشرين بتلقيه وغيرهم ماع تجهيزا شيا من الماء كولات ونحوها بل جهزه
فرسا خاصا بكنبوش وزركش ومحفة كاملة العمدة لكونه بلغه انه ممرض لا قدرة له على الركوب
ثم في يوم الاثنين ثامن عشره طلعت تقدمته وهى ما تنافس من الخليل منها اثنان بسرجين
مفرق ولباس زركش وثلاثة قطر بجنانى وجملة أفضاص منها من الثياب الصوف والمجمل
والبعلبكي والبطين والسمور والسجاب والونق شئ كثير ويقال ان من جملتها عشرة آلاف
دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثانى شهر ربيع الاول خلع عليه خلعة السفر
الى محل ولايته على عادته وسافر في يومه وخرج معه لتشييعه وموادعته جماعة من الامراء .
وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف اميان الحسينى أمير المدينة النبوية
وطلع الى السلطان فآكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه
واركبه من داخل الحوش السلطانى . وفي يوم الخميس ثامن عشره رسم باطلاق قيزطوعان
من حبسه بقلعة دمشق بشفاعة نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره في محبسه وردت
المراسيم الاول باطلاقه . وفي يوم الخميس المذكور رسم بمجيبى كاسبانى المؤيدى الدوادار
من طرابلس الى القاهرة بشفاعة أمير مجلس جرباش الكريعى

(شهر ربيع الاول) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء ثالثه عزل عبد اللطيف العثماني
مقدم الماليك لكون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الرماح للعب فامتنعوا ثم بعد يومين
وذلك في يوم الخميس خامسه استقر بنائبه جوهر النوروزى في القدمة وبعرجان العادلى
المجودى فى النيابة عوضه . وفى ليلة الاحد ثامننه نقب سجن الرحبة فخرج عن به جماعة
فامسك بعضهم وما أمكن مسك باقيهم . وفى سابع عشره تمازح محمد العلم المعروف بالصغير
مع العلابن اقرص بين يدي السلطان فقال أحدهما لا آخر كذبت يا بلع كذا وصرح بالراى
والباء فارتعج السلطان من التصريح بهذا التبعج وكاد يسطو بقائه فقال يا نحوند أنا ما قلت
الاما بقوله قاضى القضاة الشافعى فى وسط مجلسه بن الناس بحضرة الملائم من أصناف الناس
من غير كناية فا كذبه خلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضرين فشهدوا له فأمرها
فى نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبان الخير النحاس نظير كتاب وقف البلاد التى أقردها الملائك الصالح
احماد بن الناصر محمد بن قلاوون الكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظرها
لمن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر فى وكالة بيت المال منذولى السقطى القضاة
كما تقدم واعلم السلطان بذلك فوافق على أنه يتزعه له نظرها من السقطى بالشرع فتعجز أبو الخير
الوعد فعارض السلطان السقطى فى ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع
فأجاب ولكن اشترط أن يعوض عنها بوظيفة يعينها ثم عين تدريس الخشابية ونظرها
وظيفة القاضى علم الدين البلقينى بان تزعه منه ويقرر هو فيها فأجاب سؤاله وانفصل الحال
على أن يخلع عليهم ما أبوا الخير بالكسوة والقاضى بالخشابية وجهاز السقطى بذلك بل وقرره
السلطان صريحا وصرح بمنزل البلقينى وبلغ البلقينى ذلك فاستغاث وانزعج وتواطأ جماعة
من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصود واحد فأعلموا السلطان ان هذه
الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولاجل ذلك كانت مع الشيخ بهاء الدين بن عقيل لتقدمه
فى الفقه والعلوم على القاضى عز الدين بن جماعة وانتقلت للبلقينى الكبير فباشرها نحو ما من
أربعين سنة ثم باشرها ولده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضع
وعشرين سنة فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ اشتغل بها بن عقيل وكان البلقينى الكبير قد
صاهر بن عقيل على ابنته فأولادها بدر الدين المتوفى فى حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده
وكان من جملة من قام فى ذلك قاضى الخنابلة فلم يتمه لسلطان وكان يصفى الى قوله ويحبه
مائة اناه من حسن التانى فى المخاطبة والتوصل بحسن التوسل فرجع عن تولية السقطى
ونخلع على أبى الخير بنظر الكسوة وذلك فى يوم السبت حادى عشرى شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والحوالي وسعيد السعداء وجامع عمرو الذي استقر فيه بعد
 شيئا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والدوادار الثاني وغيرهم ووعده
 السفطى بوظيفة غير هذه فأراد أن لا يخرج عن البلقيني فعين تدريس الحديث النبوى
 بدرجة قاتبى الدوادار الثاني وكان القاضى علم الدين قدولها فى سنة ثلاث وثلاثين عوضا
 عن علاء الدين حفيد العراقى بحكم وفاته والنظر عليها يومئذ للسلطان لكونه كان اذذاك
 اميرا خورا المشروط نظر هاله فراسله البلقيني بأنه هو الذى ولاه بحكم الشغور ولا يعزل عنها
 الا بذب فاصنى لذلك وبادر ابوان الخير حين استقراره فى نظر الكسوة فخرج على السفطى
 ما كان يتناوله لنفسه من بلد هاه فى كل سنة فظهر أنه يزيد على نصف خراجها منها نقدة واحدة
 سماها وفاقا القرض وهى شئ كثير وجوامك لاباشرين بها غير الشاهد والعامل كاشاد
 والح والمشرف وأيضا من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف
 وثلاثين ألفا وأوصل القضية بغير فواب القضاة وأقيمت عنده البينة وثبت ووصل ذلك كله
 بالسلطان فانتقل العت بالنحاس على السفطى وأصبح مملوكا بمسبب عشرينين وبارتجاع
 ما قبضه بغير استحقاق وأبو الخير لا يقترعنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلقته عما تجدد عليه راجه
 ويهاجه ويبطل أجورته وشاع ذلك قسرا وكثرت الشكاوى منه ونظمت الالسن فأفاق من
 سكرة التجير والتكبر فلم يجده نصيرامن الذل وظهر أثر تضرع شيئا الى ربه سبحانه حيث أكثر
 هذالك كاته وبسط به السانه وترغبه بقوله

يا مالكى أملى يبابك واقف * والفضل يابى أن يكون مضاعا
 أشكوك النفس التى قد أترعت * لى بالهوى كاس الردى اتراعا
 وزناع خوفى سبي العمل اغتذى * تمنى لى حتى استحلال نزاعا
 لم يستق لى أمل سواد فان يفت * ودعت أيام الحياة وداعا
 فى وجه عفوك جل قصدى منظرا * وسوى كلامك لا الذ سماعا
 واليك أشكومن أذى متصمكم * قد نوه المكروم لى أنواعا
 لم يبد منى قط شئ ساءه * ويسوءنى ما يقتره سماعا
 من غيبة ونعمة وسعاية * لى لى على محرم اجماعا
 وأنا الذى بالفضل منك بهأتى * وجعلت لى بين الانام مطاعا
 حاشاك تنزع من عبيدك قوة * فيصير ذلك النزاع منه نزاعا
 ان دام هذا الاعراض عنى منك لى * ودعت أيام الحياة وداعا

وذلك ان صنف بسببه جزاً في رجب من الهام الماضي سماه ردع المجرم عن سب المسلم افتحه بقوله أما بعد هذا الله الذي عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذي شرع لأمته سنن الدين وبين لهم سنن المهتدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلقون أمره بالقبول وسلم فهذه أربعون حديثاً منتقاة من كتب الصحاح والسنن في تعظيم المسلم والزجر عن سببه ووطن السوء به وتم دظلمه في سلمه وحر به كتبها عظمت لمن بسط لسانه ويده في المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لخطره وواغتر بحلمه واسـتدراجـه انتهاكاً لاعراضهم واستكثاراً مما يصير اليه من جواهرهم واعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة والالتابة فية تدي بالسلف الصالح من الصحابة واتباع الصحابة والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلم يفد ذلك الى أن جاء الوقت المعلوم ولعبت فيه تلك السهام بكامن السموم فأقام عدة أيام يربح كل وقت بعزله وقهره وبشهر عنه من معاييه في كل لحظة ما لم يكن أحد يجسر على ذكره وفي أواخرها وذلك يوم الاربعاء ثالث الشهر الذي يليه صرح السلطان بعزله ولكنه لم يأذن في ابلاغه اياه و على أن يعمل الخدمة في القصر على العادة يوم الخميس ويخلع على أبي الخبير بظهر المرستان على ما قبل فعاقه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك داخل الحوش بالقامة على جماعة من الفعلة كانوا مشغولين بما أرادوا بناءه هناك من قصره يسكن فيه الفخري ابن السلطان ليكون تحت كنف أبيه وقصره عند فراغه أن يؤمره ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين اذا أمروا في سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان وقتل الجماعة المشار اليهم ازعج السلطان من أجه ثم كان ماسياً في أثناء ذلك وذلك يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول غضب السلطان على القاضي الحنفي بسبب قضية رفعت له فلم يحكم فيها وعزله ثم أعاده من الغد والبسه خلعة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين . فيه رسم بني سنقر عمارة السلطان وخازن داره الى طرابلس ثم شفع فيه به يوم واعيد الى ما كان عليه . وفي يوم الخميس رابعه عين الشيخ شرف الدين المنأوى لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها عوضاً عن السقطي بعناية الكمال بن الهمام ثم بعد أيام وذلك في يوم الثلاثاء تاسعه طلع فلبس الخلعة بذلك وتوجه الى محل الدرس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد الى محله وكان ذلك في حياة والدته عائشة الموصوفة بأنها من خيرات نساء زمانها ديانة وعبادة وانهارأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فصالحها وأخبرت أنها حين حملها به كانت جالسة بمجلس ابن أبي الوفا فاحبت الله أول بما ينطق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمن في رجال

بل قرأت بخط الشرف نفسه مانصه رأيت في ليلة يسفره صباحا في سابع عشر المحرم يعني من هذه السنة اني دخلت الى الضريح الامام الشافعي للزيارة وأنه رضى الله عنه. ظهر ووقعد واذا به أسمر اللون قليل اللحم وأخذ يتحدث فسمته يقول
تحكّم في الارض حيث شئت فان الله لك معين وناصر واذا شخص الى جاني يقول نعم ياسيدي سمعته يقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق منا ما وفيه أن الامام رضى الله عنه أخذ يشير الى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضي القضاة ينظر في ذلك وأظنه قال مولانا لكنه متردد في هذه اللفظة أعني لفظة ولانا وأنا أقول في الجواب نعم ياسيدي ارسل خلف المتحدث على وقفها وأنكلم معه أو أمره أو كلة فحوذك وبدي في يده وأنا أقول له ياسيدي خلني أقبل يدك وأظن اني كررت ذلك وهو يجذبهماني وأنا أطاطمي عليها أقباها ثم استبقت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذا الرؤيا حقا ويحكى بالحق كيف شئت ويكون لي معيناً وناصراً ويصلح ما وعي من مذهب الامام الشافعي على يدي انتهى وكان كذلك اتفح الناس بهدهرا وصار فقيه الصريدون مدافع ولم يعد منهم تكا عليه في هذا المنام حسداً وافتراء على عادة البطالين وسمعت قائلاً يقول وة. صرف لمستحقى الدرس المذكور فلوس في قراطيس هو لا يقوم مناقيس أتوا أناسا مفا ليس فأبرزوا لهم فلوسا في قراطيس يظهرونها ويحفون كثيرا وتالم العلاء القلقشندي لولايته الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو عودها له ولكن الرزق مقسوم . وفي يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم في نظر الاساطيل بعد عزل البرهان بن الديري وابنه بدر الدين محمد بن ظهير في نظر الزردخانات السلطانية عوضا عن أبيه . وفي يوم السبت سادسه ادعى الشيخ شمس الدين الرومي أخصر الخواص عند السلطان ويعرف بالكاتب بانه تكلم في حق جماعة من الأئمة وكان المرتك لذلك أنه يطأق لسانه في كل من أبي زيد الشرواني الشافعي والشيخ المحموي الكافي اجي ويخص الثاني بمزيد من ذلك بحيث سلط عليه من نسب اليه أشياء واقضى ذلك ان الشيخ لم يزل يقول رام أهل بلادكم ان وقعوني في كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الآخر طائفة فانفق أن الشهاب أحمد المياطي الخطيب الشهير بالمدني نزيل جاره بهاء الدين وأحمد من اشتغل بالعالم رأى الكاتب بالدعوة فأجمعه الكاتب في المذكورين لعلمه باتمائه له ما ما يكره من تنقيص ونحوه فرد عليه المدني بما يقضى عظيمه ما واجلاله ما وحذرهم غائلة ذلك بعنف فلم يحتمل الكاتب هذا وتوعد به بكل قبيح وتغارفا فاقضى رأى المدني شكواه الى السلطان وكان ذلك سببا لا يذانه لما كان نقيه عليه مما أشير اليه وأعلمه المدني حينئذ وأمره بالطولوع في غد قبل الفراغ

من الخدمة وانما اخذ ذلك اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ليذم عليه عند المالكي وان امتنع سبب ويجرو بصفع الى ان يذم عن قتل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو بيته فأعلمه بذلك وكان المدني واقفاً بالبواب فاستدعى الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له في الخلوة معه فلم يخالاه لما كان بينهما من الاختصاص فرآه المدني وهو في غاية الارزاع والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه في حقه من التقصير وأخرج له أولاده والتس منه تخفيف الامر وعدم الاغشاش فيه بحيث لا يزداد على التعزير فأجابته وتوجه به نقيب الجيش والمدني معهما الى الصالحية وتباحث معهما من الخلائق من كل صنف ما لا يحصى كثرة وادعى عليه المدني بما أشير اليه عند القاضي ناصر الدين بن الخاطبة نائب المالكي قال الامر الى أن كشف رأسه وداروا به حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذته نقيب الجيش ماشياً الى حبس الزجبة فأودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف الساطن عليها فلم يعجب السلطان ما وقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له في ائمة هذه الكاتبة عمل كثيراً ما اتفق بمساعدة المدني المشتكى فتوعد السلطان المدني بكل سوء وأقام الكاتب في الحبس أياماً ثم نزل اليه نقيب الجيش فأخرجه منه وذهب به الى المؤيدية للنائب الخنفي لسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضاً ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته لتجهز الى الإقامة بيت المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم توجه منها الى بلاده فشفعه ووافيه أولاً ثم تانياً حتى بطل ذلك كله ولزم الإقامة بينته حتى مات كما ستأتي ترجمته في محلها ان شاء الله تعالى وفي يوم السبت المذكور حضر كاتب السراى السفطى وقال له ان النحاس أنبت عليك من مال الكسوة ما عشرة آلاف دينار وما أكثر فرح واسترح والاما يحصل عليك خير فلما كان بهد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشره البس كملية خضراء بسموراينا نابالرضى وباستمراره في مشيخة الجمالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بمخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكون وصار لحيانا يطلع الى السلطان فلما كان في الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الخنفي لسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه باشيابه اعترف ببعضها وحلف في أكثرها ثم نقل الى نائب المالكي فادعى عليه عنده أيضاً بدين فصالح المدعى على ثلثمائة دينار ثم في يوم السبت ثاني عشره عزله السلطان من مشيخة الجمالية وتدريس التفسير بها ثم في يوم الاحد ثالث عشره رسم بجميته لنائب الشافعي فحضر وادعى عليه الزين قاسم النهير بالمؤدى أن الحمام التي يباب الخرق وهي بيد السفطى بمسند ثابت

على الحنفي كانت وقفا وأنه أكرهه على تعاطي البيع فيها وخرج على البيان واقترقا فعارض بعضهم السطفي حسب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غصب منه خشبا وغيره فانكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانفصلا على ذلك ثم في يوم الاثنين رابع عشرية أعيده لشيخة الجمالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبهد يومين وذلك في يوم الخميس سابع عشرية أمر السلطان قيب الجيش ابن أبي الفرج باخذه لباب الشافعي ففعل وأحضر قاسم الكاشف البينة التي كان خرج ليقيمها على أكرهه في البيع فذكر أنه فيها دافعا وخرج لبيده وأعاد القاضى طلبه ليعذر فسوف واعتذر ولم يوافق على الجهي ثانيا فأرسل القاضى ولده الى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ قاضي بسطون بذكر الازدمري وذلك في عصر يوم الاحد سلخه باخذه الى المقشرة حبس أولى الجرائم فكرر المذكور استعد ذلك من السلطان فحبسوا استنباتا وهو مصر عليه فعند ذلك حضر اليه وأعلمه بذلك فتوجه معه الى المكان المذكور فأودعه فيه وانفق أنى كنت بين يدي شيخنا بعد العصر حضر اليه شرف الدين ابن الخازن وهو مهروول وينفخ لاجهات نفسه في سرعة المشي مع مزبد سمحه فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد خاب من يعارضك اشهد برؤية القاضى السطفي رأس حارقياء الدين وهو منطلق به الى المقشرة فزبره شيخنا أشد زبر وقال انه لا يفرح بهذا الا فاسد أو قال منافق فاستقى المشار اليه وسكت وقد سمعت شيخنا يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتغام الناس لما وقع لهذا مع تلبسه بهذا المنصب الشريف وأكثر التناء على كريم الدين ابن كاتب المناجات والتأسف على فقده مع اقتضاه وتليفته التي هي الوزارة خلاف هذا ومن التكت الظريفة أن بعضهم خاطبه وهو في الحبس بقوله يا مولانا قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقل لي هذا بل قل يا لص يا حرامي يا مقشراوى وبات السطفي بالمقشرة تلك الليلة فلما كان مستهلا شعبان أخرج من مأوى ما شيا الى باب الشافعي امتثالاً للرسم فقبل له توجه الى الصالحية فركب اليها وجاء الشافعي باثره ولكنه لم يتهيا أمر لعدم مجيء الاعلا القلقشندى وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقية الصالحية بقية يومه ثم أطلق الغنم من الترسيم وأذن له في التوجه لبيتته واعتمدا حكم الحنفي له بصحة بيع الحمام ثم بعد أيام رسم لقاضى الحنابلة بطلبه بسبب جماع الدعوى في الحمامين والقرن والدكاكين الجاري ذلك بحارة زويلة لانه ظهر في كتاب وقف الطيرسية المتصل الثبوت انها من جملة أوقافه افعل ورسم عليه ثم بعد أيام أمره بعوده الى المقشرة من أجل ذلك فشفع فيه ولما كان في أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين ابن الخطة المسالك

بمضور قاضي الخنابلة بالجامين وما ذكر معهما وخرج على البيان لناقل عن الوقفية ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان حضره وأخصامه عند الخنبلية وجاء ابن المخططة فقال له السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصالح جهة الوقف بأن دينار وخدمة السلطان بأربعة آلاف دينار ثم كان ماسياتى ولم تنفصل السنة حتى استقر الولوى الاسيوطى فى مشيخة الجمالية عوضاً عنه بعد ان كانت عينت للشهاب الهيتى وتأم بصرفها عنه وكذا استقر الشيخ تقي الدين أبو بكر فى تدريس التفسير بالجمالية كل ذلك عوضاً عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا ذلك فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيروية بعد عزل الدوادار الثانى عنها ولمشيختها بعد عزل الشهاب أجد ابن القاياتى عنها ونزل الى الصالحية وفى خدمته الامراء والمباشرى وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء ناسعه فأعاد مجلس املائه الى البيروية وحضرنا التصوف فى خدمته على العادة فى كليهما وفرحنا بذلك وأنشده القاضى زين الدين عبدالرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة يهنيه بالعود سمعها منه وأثبتها فى الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توالت خطوب الدهر قسراً على الورى • وناهدك خطب الدهر يعقبه العسر
وما ذلك الا أن تطأ ما جسد • وسلا سيفه لا يليق به الفخر
وجرد سيف البقى للخير قاطعاً • وجر ذبول الفخر يائس ذا الجبر
وقلد سفطى غرة وخسافة • فأنشدت نظماً لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسة • تأن بلا طيش فقد غلط الدهر
تمهل يراجع فيك دهرك رأيه • فما سرت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد • ولا عن رضى قوم فهذا هو الغدر
فما لبنت أيامه أن تصرمت • وما عنده خير ولا عندنا شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

اقلد لطف الله الكرم بخلقه • وأضحكهم من بعد فيض المدامع
فولى عليهم أحسداً وكفى به • اماماً وحبراً وهو فى الخلق شافعى

وكذا أنشد بعضهم يخاطب قاضى القضاة علم الدين لكون السفطى جاء الى بابها مرة بعد أخرى كما تقدم

أيا قاضي القضاة فوق قوما * رأيت الغدر منهم وانقياته
وفوق بالنكال لهم سهاما * ولا ترجع فانك من كانه

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بخلعته الى مصر القديمة ومعه النواب وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظر البيروية وأعادته الى الدوادار الثاني لكون ولده طلب المباشرين والفلاحين ورام التكلم في كتابة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين القبطى مبلنرا الامير في ذلك وفي غيره والمعروف بابن عويد السراج وقرر عند استانه أن قصدهم طلب الحساب في مدنه وحرك عزمه بطرق من الاعزاء حتى أعلم السلطان بهذا فقال أنالم أقرره الا في المشيخة خاصة وما عزلتك عن النظر ثم ألبس الامير ذلك كاملة بسمور وذلك في يوم الخميس ثامن عشره وتالم شيخنا وأحابه لذلك ولم يقنع الامير بهنا بل ساعد الشهاب ابن القاياتى حتى أعيد أيضا الى المشيخة ولبس خلعة بها في يوم الجمعة تاسع عشره وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الا انه صال مجلس املائه منها بل استقر على فيما احتى مات . وفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا لبس الامير الكبير خلعة الاستمرار وهو فوقاني بطرز ذهب ينظر البيارستان المنصوري على العادة ثم في يوم الخميس حادى عشره استقر أبو الخير الخاص في نظره بعد عزل الولوى السفطى ولبس الخلعة بذلك وكذا لبس الاستادار خاعة الاستمرار في وظيفته وهى كاملة بسمور وعبد الله الكاشف بالوجه الشرقى أيضا خلعة الاستمرار وهى فوقاني . وفي يوم الاحد رابع عشره رسم بتوجيه الشهابى أحمد الكاشف الى دمشق ليقم بها لكونه رافع فى الاستادار ودفع فى وظيفته فيما قيل مائة ألف دينار وفى كل شهر بعد التكفية عشرة آلاف دينار وحين بلغ الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سببا للباسه الخلعة المتقدمة وتغيظه على الشهابى المذكور وبعد أيام سافر الشهابى الى دمشق . وفى يوم الاحد المذكور ورد الخبر بأنه حصل بين نائب القدس تراز المصارح وناظره الامينى عبدالرحمن بن الدبرى قتال عظيم باله الحرب بسبب أبى طبر الساورى أمير جرم ويقال ان الامينى نادى بقلق المسجد الاقصى وبالجهاد فى تراز وانه كفر حتى انه قتل مملوكا من ممالك تراز ببرز الامر بالكشف عن ذلك على يد السينى كزبل القرمانى وبعده أيام وذلك فى يوم الاثنين ثانى عشره عزل النائب المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزبل وذلك فى يوم السبت حادى عشر جمادى الاولى وعلى يده محضر بما وقع بينهما وآل الامر الى استمرار تراز وعزل ابن الدبرى وكان قد قدم بعد عزله بأيام فى يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس محمد الجوى

الموقع في نظر القدس والخليل عوضه في يوم الخميس ثالث عشرى الشهر المذكور به ذل مال كثير فيما قبل وحين مضى أكثر من شهر وذلك في يوم السبت ثالث عشرى الشهر الذى يليه ألبس الامينى كلمة بسمورايدانا بالارضاء مع استمراره منفصلا ثم كان ماسيا فى أول السنة الآتية. وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يار على المحتسب كلمة خضراء بسمورا للاستقرار فى الحسبة حين أشيع عزله على السنة الناس. وفي يوم الاثنين تاسع عشر به وصل الى القاهرة جامع النوادر المعروف بمسماثة من سفره لدمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء . فى يوم السبت رابعه عقد مجلس عن عند الشافعى من القضاة ومعهم الامينى الاقصر اى وابن أخت المحب الامام وغيره ما من الخفية كالمحموى الكافي اى ومن غيرهم كآبى يزيد النورانى بين يدى السلطان ورافع شهاب الدين أجد المدنى وكيل السلطان فى الداوى رغبانى الشيخ المدرس أفضى القضاة البدر محمود بن عبيد الله الازديلى ثم القاهرى الحنفى وقال ان شخصا كان يقرأ فى رياض الصالحين للنورى فيما يتعلق بالبعث وكيفية اياته فقال ما نعلم أى يكون هذا أم لافسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتفت اليه فشهد عليه محجوره اسمه أحمد بن فرج بن ازدمر وتقرى برمش الزرد كاش والخواجا حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شاد بك وكذا السلطان ان يوقع فيه فملا حتى ان أطواقه فون أزرارها فبرز قاضى الخنفة مع كونه كان مستوحشا من البدر الا أنه لم يسئل به امتهان العلماء وقال أياظن بهذا الشيخ المدرس الذى يقرى العلم ان يقع فى هذا ويعرض الى الشهود بالتسقيص فكف السلطان ولم يجسر على فعل ما كان هم به بل أرسل لة ماضى الحنا بلة ان يأخذ معه الى الصالحية ويتطرف فى شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانفض المجلس على ذلك ففعل الحنبلى ما أمر به ولم ينهض لا كثر من أنه راجع السلطان بعد فى أمره وأعلمه بأن ما فعل كافى فى حق مثله واستأذنه فى اطلاقه فأذنه وكان لكل من الشيخين الامينى والمحمبى مع القاضيين فى هذه الكائنة اليد البيضاء جريا على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان فى الاتهام من البدر بسبب شئ صدره منه يتعلق به حتى فعل فيه ماسيا فى السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه لكون بعض من لم تثبت حكا على غير حيايتها بما فيه الخفاش والافقد كان الاضراب عن ذكره أولى. وفي يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزى من الة اعة الكبرى قاعة العواميد الى البربرية لاتهم السلطان بها بحرس سورباى الآتية فى الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ انها مطلقة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك فى يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرباش اليها.

وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى استقر كاتب السرى نظرا الجمالية شربكا السارة ابنة الواقف
بعد عزل السفطى . وفي يوم الخميس تاسعه ولى أبو عبد الله اليمىدمرى المغربى عرف بالبريكى
قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التلسافى . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره
سافرا نحو جاشرف الدين الانصارى الى مكة المشرفة بسبب مهم سلطانى ثم عاد فى يوم السبت
العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقضاء
الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العيىنى نسيب بطريك النصارى يعاقبة وكان السلطان
غضب عليه بحيث ضربه وحبس في المقشرة وأخذ منه شيئا كثيرا فأمر بكتابة اسم عليه انه
لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولى أحدا فى بلاد الحبشة
لانفيسا ولا أعلى منه ولادونه الابان من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك
انتقض عهده وضربت عنقه وحكم قاضى المالكية بذلك ونفذه ببقية القضاء ثم قرئ الاشهاد
بين يدى السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاء
الاربعة نسخة وانفض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشره خلع على قانباى الجزائر
أحد المقدمين بالديار المصرية بناية حلب بعد عزل تتم من عبد الرزاق والاذن له فى القدوم
الى القاهرة على مقدمة قانباى واقطاعه والمسفر عن قانباى نائب القلعة يونس العلالى
وصالحه السلطان عنه ثم لم يلبث قانباى فى القاهرة بعد الاستقرار الا يسيرا وسافرا الى محل
ولايته بطلب هائل بهدأن خلع عليه السلطان خلعة بطرز سائل وأركبه فرسا خاصا بمرح
مفرق وكنبوش زر كمش وسافر معه خلق كثير من التجار وأبناء السبيل لتوقعهم الخوف
من قطاع الطريق وليستوفر عليهم بعض القلامات وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر الشهر
الذى يليه ثم فى مستهل شعبان قدم تتم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فأبسه خلعة
وأجلسه فوق أمير سلاح وباقي الامراء وأنم عليه بقرس بمرج ذهب وكنبوش زر كمش
وأن يكون على اقطاع قانباى كما سلف . وفي يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى أيضا
استقر يسوق الشبكي أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط فى نيابة قلعة دمشق بعد موت
شاهين الطوغانى وفرق السلطان يسوق على كسباى الجنون الموريدى وغيره واستقر فى نيابة
دمياط عوضا عن يسوق بلبغا الجركسى على كرمه فانه كان ذكر له أنه يستقر فى نيابة غرزة فلما
حضر ليلبس الخلعة وذلك فى يوم الخميس سلخه انتقض الامر واستقر فى دمياط . وفي يوم الاثنين
سابع عشره أيضا خلع على الشهاب احمد شاد الغنم باصرة الركب الاول ولم يلبث أن مات
واستقر فى ذلك غيره كما سبأنى . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لسلا من مسرى

وفي النيل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر ووزل المقام الفخري ابن السلطان ومعه الدوادار الكبير فأنشأ الجركسي وغيره من الامراء غلق المقياس ثم كسر السد بحضرة ورجع وهم معه الى ابيه فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وسر الناس بذلك كثيرا وزاد البحر من الخد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر راعا وثلاثة وعشرين أصبعا وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعا . وفي هذا الشهر حضر نافي خدمة شيخنا يبيت ولده الذي أنشأ في بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التي مولدها في سنة ست وثلاثين على زوجها الجمالي يوسف الشرفي يحيى بن سعد الله عبد الله ابن بنت الملكى الذي مولده في سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلا لقرب وفاة صاحب كريم الدين الوصى على الزوج المذكور وغير ذلك

(جمادى الآخرة) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه وصل جاتيك الظاهري شادجلة الى القاهرة . وفي يوم الخميس حادى عشر به لبس تقي الدين محمد بن عز الدين الصيرفي خلعة بقضاء الشافعية بطرابلس عوضا عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المهجى ابن الشحنة قاضى الخنفية بجلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فنزل بجواريت أبى الخير الخامس وتمت كنفه ثم طلع به في يوم السبت ثالث عشر به فالبسسه السلطان كملية بسمور واجتهدت به في هذه المقدمة لكن في ثامن الشهر الذى يليه وقرأت على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأجدلان كثير . وفي يوم الجمعة ثانى عشر به أمر السلطان بستباب خوخة جسر شبلى المطل على بركة الرطل وباتة مال السكان منه وتوجه نائب الوالى مع جماعته الى هناك ونودى بالمشاءلية ان أحد الايىت فيه ثلاث اليملة فضلا عن غيرهما من الليالى الآتية فانتقلوا كلهم منه وحصل لسكانه ومن يلوهم بذلك تشويش كثير وبعض نهب وهدمت الحوانيت التى بالجسر وصار بالجسر فاعاصفصفا ثم بعد أيام نودى بالمشاءلية على الجسر بالاذن لاهل بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد الشدة وزادوا فى التهنك واطهار الفرح والسرور والمجاهرة بالمناكير والنجور وصار صنعهم هذا شبه المأذون فيه بخلافه أولا فان الله واناله راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الخاكم نادى بهدم الكنائس وبقتل الرهايين ثم بعد أيام نادى بإبطال ذلك وإبقائها كما كانت . وفي يوم السبت ثالث عشر به تغير السلطان على شخص أجمى يقال له أسد الدين الكيماوى بوصف بالشرف لكونه لبس بين يديه حتى أتلف عليه مالا كثيرا ولم يظهر له ادعاه ثمرة والسبب فى وصول هذا المسكين الى السلطان انه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جملة باهامه

أنه يعمل الكيمياء بل وكذب له ابن شمس على نفسه مسطورا بالنبي دينار فلما لم يتبين صحة قوله نافر ابن شمس وقاطعه فبادر هذا المطالبته بالمسطور وتوصل يهض المناجيس حتى طلع به الى السلطان وقرر عنده ان هذا يعمل الكيمياء فظن صدقه وقر به لذلك وأصغى اليه بحيث انه رسم على ابن شمس الى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار اليه وأخلى له مكانا وصار يحكم فيه وفي حاشيته كما كان يحكم في ابن شمس بحيث انه التمس منه ترديد أعيان المباشرين اليه فأمرهم السلطان بذلك فامتثلوا ولما دخلوا عليه لم يلتفت اليهم بل كلهم على لسان ترجمان بتعاضم زائد وبأومر طر ثم انه ما كفى باخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعي بل أغرى السلطان به حتى أمر بفيقه الى بيت المقدس لكونه قال سينظر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه والحجيب ان ابن شمس فعل بزوجه نحو ما فعله السلطان به وذلك أنها كانت تكثر من القول لزوجه ان هذا كذاب لو كان يعرف الكيمياء لم يحتج اليك ولا الى أحد وقد رأنا هذا المسكين مع كلامها أو بلغه فقال لزوجه ما بقيت أعمل لك شيئا الا ان فارقت هذه المرأة فتوقف في ذلك وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجه اطلقني واقطع حجتك ففعل ولم يفد من كل هذا شيئا وكذا اتفق أنه بعد نفي ابن شمس صار السلطان يتربص ويتطلب من الكيمياء الوفاء فلم يجد شيئا فكاد أن يكذبه فبادر الى الطلوع ليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك سر يعاقر كن الى كلامه وأكرمه وعاد الى الاصغاء اليه وفارقه فلم يوف وعده في ذلك فتنفذ السلطان عليه لما تحقق كذبه ورسم في العشر الثالث من ذي الحجة بالقبض عليه فنزل اليه الدوادار الثاني دولات باي وجانبك الوالي وقيب الجيش ابن أبي الفرج فأمسكوه واحتاطوا على موجوده ولم يجدوا عنده كبرا أمر بل الذي وجد من النقد دون مائتين وخمسين دينارا ومن ثياب بيده شي يسير وقليل من الكتب بالعجمي والتركي فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط مايش وحق فيه بعض حشيش ومججون وجوز طيب ثم طلعوا به الى السلطان فجعله في الحديد الثقيل وأودعه في البرج ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بحضور القضاة وغيرهم فاقتضى رأي المالكى ان يسجن فذهبوا به الى المقشرة والنداء بجهر عليه هذا جزاء من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى مولاه الاسلام وعلى المسلمين ثم أودعها وتغير السلطان على يار على العجمي المحتسب ورسم عليه وعزلهم من الحسبة لكونه هو الذي كان الواسطة بينه وبين السلطان والمنو به ذكره عنده حتى كان ما أشير اليه ثم لم يلبث ان عقد بسببه مجلس فان بالقضاة والعلماء بين يدي السلطان أيضا وأحضر وادعى عليه عند قاضي المالكية أيضا باشياعه منها انه دهري وأنه ينكر البعث والتسوا منه الحكم بقتله فتوقف المرأى من مزيد التعصب وقال ان مذهبي قبول توحيته فانتدب اليه

الفاضل شمس الدين محمد بن أحمد الديسطلّي ثم الأزهرى المالكي وقال بل المذهب انه تزيدي وساعده أبو الفضل المشدالي المغربي وأوسع في تلك الخطابات والعبارات والقعاقع والفرافق رجاء أنه بالمشي في غرض السلطان يوليه القضاء واستمالا معهما الشيخ العالم الخبير أحمد الأبدى المغربي زيل الباسطية وغيره وكان من قول أبي الفضل ان السلطان ان أذن للديسطلّي في الحكم فيه بقتله فأذن له المالكي والسلطان ونزل الجميع الى الصالحية فلم يتم في ذلك اليوم أمر بل حصل للمالكي أم وقهر وكان ماسياتي في السنة الآتية . وفي يوم الاحد رابع عشرى جمادى الآخرة عزل تمر از المصارع عن نيابة القدس وأمر بنفيه الى دمشق ثم وقعت لشفاعة فيه من النبي وأعيد به - دأ أيام وأعطى اقطاعه لأمير أزيلك من ططح الساقى فصار من جلة العشرات وقرر في السقاية عوضه اينال الخصاصكي وفي النيابة عوض تمر از خشقدم السبني سودون من عبد الرحمن وبعد أشهر وذلك في يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة وصل تمر از الى القاهرة فأقام بها بالاطالا . وفي يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الثانى نودى على الفلوس ان الرطل يكون بستة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته في الولاية سبعة وسبعين يوما ولم يعهد في ولاياته أقصر منها لكونه طلمع في أنثائها الى السلطان في بعض القضايا يقال له السلطان اعمل فيها بالشرع فانزعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرني بهذا وأنت تخرج عنى وظيفة البيروسيه لمن لا يدري الاسلام يشير الى الدوادار الثاني وكان حاضرا وكم كاتب السر أيضا في هذا المجلس بكلمات مزعجة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركي وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبته تهتز وكان ذلك سيديا العزله عن قريب وما صدر هذا من شيخنا الا وقد بلغت الروح الترقوة والافقد كان من الحلم والاحتمال والمداراة فكان وقال حينئذ لبعض جماعته لو استقبلت من أمرى ما استدبرت كنت عزلت نفسي من القضاء عقب اخراج الخانقاه عنى ولكن لامل الخيرة كانت في ذلك وما نسبة ما اتفق لي عن هو أجل منى وأعلى من الاكابر ولو أن السلطان قال لي اخرج من بلدى ما الذى كنت أقول له هذا مع علمى بزيادة الاكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يتحمل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة يوم الثلاثاء أعيذ القاضى علم الدين الباقيبى الى القضاء عوضا عن شيخنا وتوجه شيخنا اليه عقب نزوله بالخلمعة وهو ماش في عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهناه بالعود وكان من جلة قوله عادت الحقوق الى أهلها ووضع الاشياء في محلها وأعلمه انه لم نصره لرغبة في القضاء لتطمئن فكرته بل لما عاد الى بيته أمر نقيبته بالتوجه اليه والحلف له بالايمان المغالطة ولو بالطلاق أنه ما بقى في شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلتمس منه أن تكون أموره عنده

مرعية لانه هو المحرك لو الاله في ذلك بل كثيرا هو الذي كان يسمى ويتكلف من غير شعور والاله الى ان يجاب فعمل القيب ذلك فازداد القاضي طمأنينة وأراد الله بذلك الخير كله لشيخنا فانه لم يلبث ان مات كما سيأتي وظهر بذلك ما ضبطته مما وقع للشيخ كمال الدين محمد بن صدقة الدمياطي المصري أحد المعتقدين بانه حضرت ليت شيخنا في يوم جهة قبيل عزله بيسير مجلس في الدركاة بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرد من كان هناك من الخدم ونحوهم وانفق ظهور شيخنا لمن ينتظره للقراءة نيابة وكأثر ثلاثة ابن حبان وابن قمر وكتبه فصادف الكمال بالباب مجلس بجانب باب الستارة والكمال قريب منه وانفق محي مسبط شيخنا فوقف قريبا من جده ثم طلب الكمال من شيخنا شيئا فأخرج له من جيبه فيما أظن دينارا ثم قال له وأيضا فأعطاه آخر ثم طلب أيضا فأعطاه آخر واستمر هكذا الى أن استوفى اما سبعة فيما يغلب على الظن أوستة واهاب ان اجزم بانها مجموع ما كان في جيبه فلما صارت بيده ادارها في كفه ثم دفعها للسبط فاهتمت معه يسيرا ثم أخذها منه بعزم وهو بصيح ويقول له هو لا يسهل عليه أن يعطيكها وأعادها لشيخنا فاثلا له خذها وطمعنا وصار يكرر ذلك حتى تغير لون شيخنا من صنيعه وقام فدخل وانصرفنا فلم يلبث رحمه الله بعد ذلك الا يسيرا جدا ثم عزل وأقام يسيرا ثم مات فكانت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي أعاد اليه وهو اما ستة أو سبعة أو كما تقدم فانا لله وانا اليه راجعون . وفي يوم الخميس ثامن عشرية كسفت الشمس قبيل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجامع الأزهر ببعض الاماكن والمجلى بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . في يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق ايناال ابو بكرى الاشرفى من حبس مسقط وتوجهه للقدس بطالا . وفي يوم الثلاثاء رابعه حضرنا مع شيخنا بتربة بجماس بالقرب من تربة الظاهر رقوق لا تظار الصلاة على مستمليه شيخنا الزين رضوان فقرأت عليه جزء المجرى والمرزى وكان ممن حضر السماع الاميني الاقصرى والبسدرى قاضى الحنبلة السنباطى وبعد الفراغ من قراءة الجزء استجرت شيخنا على العادة فالتمس منى الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجابة الشهاب العقبي وفهمت مقصوده بذلك فلم ألتفت اليه مع تكرير قوله تأميا واثابا قلت في المجلس وهو سماعنا الاستمير بحضور شيخنا غيره وقال بعض المغفلين ممن حضروا قد كنا نسبحيز الجمال الحنبلى بمحضرة ابن الكويك فقلت الفرق بين القائمين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثير ذلك مع فهمه من قصده ما فهمت بل صار يقول قد أعلمت أصحابنا بالشهاب معنى من المسموع وخرج له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيها ذلك مع غيره وأحضرها إلى فكنت له على الفتح القربي في مشيخة الشهاب العقبي
وانفق حضور الجنائز وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الخنبلي في هذه الواقعة عليه والله
المستعان . وفي يوم الاثنين عاشره ايس كاتب السر خلعة الاستمرار وهي كاملة بسمور .
وفي يوم الثلاثاء حادي عشره استلم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قريش مجلس شيخنا بحكم وفاة
مستلمه الزين رضوان العقبي وكان قد تناول جماعة لذلك . وفي يوم الجمعة رابع عشره
منع اليهود والنصارى من طب المسلمين وليسته دام فسد اثنتان الناس على أبدانهم وأموالهم
أعدائهم ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت ثاني عشره لبس صاحب أمين الدين بن الهيصم
كاملية بسمور بسبب الحسور ولبس القاضي بدر الدين ابن قاضي بعلبك نظير جيش صفد
عوضا عن ابن القف ثم صرف في أواخر الشهر الذي يليه وأعيد ابن القف على عادته .
وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الزيني الاسر كاملية بسمور . وفي تاسع عشره
ولى أبو الخير النحاس نظير السواقي والمواريث المتعلقة بالوزر ولم يلبس ان اتزعنا منه للوزير على
عادته وذلك في يوم الثلاثاء ثاني شعبان ثم لبس لهما كاملية مخمل أحمر بسمور في يوم الخميس
حادي عشره

(شعبان) أوله الاثنين في يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابي أحمد ولد السلطان
في اقطاع شلدا الغنم بحكم وفاته وقام التاجر في امرة الركب الاوّل بحكم وفاته أيضا فانه كان
قد عين له قبل . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره بعد أذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة
وضواحيها مطر اعظم بارعد من عجم وبرديكار بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بهض الاجناد
بزيرية قوصون بساحل جزيرة ازوى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت صاعقة .
وفيه ضرب الشهاب احمد الذي زعم انه وكبل عن السلطان في الخناصمات ما يزيد على مائة سوط
وجعل في الحديد ثم سجن بحبس الرحبة لتسبته الى الشمس الكاتب في كتابته الماضي الاشارة
اليها ما لم يثبت عنه . وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضي ناصر الدين ابن المخلطة
بالصالحية بين يدي قاضي المالكية ولم يجده نصير الكونه أنخن في الناس الجراحات وصار
يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويهددهم فيقول للواحد منهم قد كتبت اسمك في قائمة
من يدعي عليه بما صدر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادي ويراشي ويذاري وكان شيخنا قد ألم
بمساعده لكونه طالب على في الجاهة ولكنه قد تعرض لما يقتضى تحقت الناس له واعراضهم عنه
بمن حاله أيضا غير منكور حتى اني رأيت عز الدين بن بكور وهو في يوم الجعي به الى الصالحية
فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به ولذا قام في حبسه أنواعا من الشدائد

وحول من سجن الى سجن وتبرئهم منه ولولاموت قاضى المالكية وعناية الكمال بن الهمام حسبما أتى في السنة الآتية ما أطلق بعد سنين في شعبان من السنة الآتية والجزا من جنس العمل لا يامن الشرير أن يقضى له * من غيره شر عليه مجمل فالقل ان لم يستضر بشمه * فلاجل كون السم يقتل نسال الله السلامة والعافية من كل بلية . وفي يوم الاحد حادى عشره عقد مجلس بين يدى السلطان بالقاضى الشافعى والعلاء القلقشندى والشرف المناوى وغيرهم من الشافعية بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن التجم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية بيت المقدس حيث رافع فيه السراج المحصى وانهى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة فتاوى أخطأ فيها وطلب احضاره ليناظره وجاء أن يستقر في المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر المحصى عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بعد من الطلوع الى القلعة واستقر ابن جماعة في الخطابة ثم في يوم الاحد ثامن عشره ألبس خلعة الاستمرار بها وبالمشيخة على عادته وسافر في يوم الثلاثاء سلخه الى بلده كل ذلك بعناية قاضى الحنفية لاسيما وهو في الصلاح والخير بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقين وغيره وأذن له في الافتاء والتدريس حسبما أتى في ترجمته في محلهما وكان لما قدم نزل قريمانه عند أخيه الامينى عبد الرحمن بن الديرى بقاهة اركاس الظاهرى بالقرب من حمام المؤيدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من مروياته شيئا كثيرا وحضر بقراءتي عليه الشيخ جلال الدين المحلى ومن أدبه انى استجزته عقب الفراغ حيث وصلت له بالاجازة مسند ابي بكر المروى فقال أنا لم أحضر الا طالب الاجازة من الشيخ وقصد بركنه وما أجازا ابمشقة رحمه الله وايانا . وفي يوم الاثنين ثاني عشره أمر السلطان بجعل الصدر بن النورى قاضى الشافعية بجلب قبل تاريخه في الحديد والتوجه به الى حاب ليدي عليه الضياء ابن النصيبى . وفي هذا العشر كان ختم البخارى بلهجة شيخنايين يديه في المدرسة المنكوغرية بقراءة سببها الشيخ جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن شاهين الكركى فانه قرأه في هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذى كان يقرؤه ويهدى ثوابه في مصيقتها ومصيفة أصولها وفروعها توفى كاسياتى وكان يحتفل بهذا الختم جدا بالفرش ونحوها بل ونحضر فيه الحلوى والمخبوز والفاكهة التى فيها التفاح المكعب وأشياء من البخور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر في هذا المجلس قاضى القضاة علم الدين ابن البلقينى في حال كونه قاضى الشافعية وجلس هو وشيخنا بالهراب ووقع في هذا المجلس فوائد منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة في انفراد طلبة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما في قصة توبته فبادر القاضى بقوله للقراءة بينهما فعارضه حفيد أخيه القاضى علاء الدين ابن القاضى تاج الدين في ذلك بقوله من أين القراءة وأبدى شيخنا بقوله أحسنت بارك الله فيك لم تكن بينهما قراءة أصلا نعم لو قال قاضى القضاة لمواخاة النبى صلى الله عليه وسلم بينهم حيث أختى بين المهاجرين والانصار لكان حسنا فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراق المجلس واستجازه القارى على العادة الى الاجازة فقال شيخنا ان هولانا قاضى القضاة أحب اتخاف الجماعة باجازته لعله يحصلو لهالهم في كل وقت منا

(رمضان) اوله الاربعاء بالعبدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بلبليس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغرى بردى القلاوى الكاشف ذكر أنه رأى ليلة الثلاثاء بالجزيرة وكذا ذكر عن غيره أنه رأى أيضا . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبى يعلى الموصلى رواية أبى عمرو وابن حمدان على شيخنا بالمدرسة المنكوتية لكون شيخنا ابن خضر كان قد مات وما أمكن نخت الكتاب المذكور فى طول الشهر بل ولا بعده على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الا بالله وكنت ممن سمع المقرأ جميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ رهان بن على بن ظهيرة المكي فانه كان قدم فى هذه السنة الفاهرة بسبب الاشتغال وهى اول قدماته . وفيه وصل ناظر جيش الشام البدرى حسن بن المزلق القاهرة . وفى يوم الجمعة ثالثه خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطى النيل بيولاق باذن السلطان ثم حكم الحاكم على العادة وكان يوم امشهودا والطبيب هو صاحبنا الشيخ المقرئ تاج الدين عبد الوهاب السكندرى الملكى وعمل بالجامع تصوفا وميعادا وقرر فى مشيخته ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفى الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفى قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسى فى ما تر هناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملا مع أنه لم تنته عمارته الا فى السنة الآتية كما سيأتى ثم فى اليوم الذى يليه رام جماعة من المماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحس بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من حول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من المماليك منهم فأنصوه وضربه بالسجاء لظنه أنه السبب فيما اتفق فانه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب فأنصوه لياً أخدمه من برداره فلم يمكنه منه فهاش عليه بالادبوس فنار عماليك الاستادار وتكاثر واعليه حتى أنزلوه عن فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصح السلطان بينهما وألبس فأنصوه سلاريا بسهمور تطيبيا لخاطره وأمره بتقبيل يد الاستادار فاستمع من ذلك بل ودفع الخلعة برجله فلاطقه السلطان حتى انه توجه فى الحال

الى اخوته ليكفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا انالم نفعلم ما فعلناه من أجلك وبعذلك نزل الاستادار وصحبتة قراجا الخالزدار وسودون قراش وغيرهما من الامراء والماليك حتى أوصلوه الى بيته ثم في يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق والدكاكين لتكون الاستادار قد ألبسه كاملة بسمور جبيرا للموقع له من بعض الوهن فبادر جماعة من مفسدى الماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمعة من الآتم بالقطيع وغيره بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام في دهليز البصرة التي بالهوش السلطاني وحينئذ طالب السلطان أزيك واستباى وهم من الساعة وأمرهم بان توجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلع فرجع المذكوران الى الجلبان وتلقاهم والتسامنهم تركه اليوم لاجلها ثم بعد ذلك يفعلون مرادهم فأذعنوا لذلك ونزل الى بيته ثم عرضهم السلطان بعد يوم وذلك في يوم الخميس وشافهم بسبب المشار اليه ونلطف بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كاملة الاستمرار وذلك في يوم السبت . حادى عشره ورد عدة أفاطيع كانت قد دخلت في الديوان المفرد الى أربابها . وفي يوم السبت رابعه استقر سنقر الخالزدار المعروف بالجعيدى في امرة صرغتمش التلطاري بعد وفاته زيادة على ما بيده وهى حصنة من حسن القصر وصار من جملة الامراء العشرات . وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكنت ممن سمع خطبته حينئذ وانفق أنه رأى شخصا بكه المؤذين يكتب ما يسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لا الآلا الا أوله يا الله انك سمع علم محيط به علمك كسيعلمون وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكاتبته فيه هو آخر جمعة من رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف لياخذ منه الدواة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمرها منتشر بحيث انه وجد بخط محمد بن الشرف اسماعيل بن المقرئ والفقير اسماعيل بن محمد الامين اليميني الاول نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والنشأى عن خط الموفق على بن عمر ابن عفيف الحضرمي عن خط الجمال محمد بن عبد الله الرسمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى والد النفيس المذكور في السند الاول فيما وجدناه أعنى النفيس ووالده منسوب الى الفقير الامام محمد بن الحسين الصمقى بلفظه أو معناه أنه يكتب في آخر جمعة من رمضان بعد صلاة العصر وذكرا متقدم وقال ما كتب في بيت فاحترق ولا سرق ولا في مراكب ففرق قال البرهان العلوى فسألت عن ذلك شيعنى الفقير شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور الشيبانى

فقال لأبى من به وأقره قال وان كان في الحديث شئ، ذلك من باب الترغيب قال الامين اسماعيل وأهل زبيد الا ان يكتبون هذا في آخر جمعة من رمضان والامام بخطب لصلواتا لجمعة وكذا أهل تعز وغيرهما من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من السنة بل ولا ضعف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخي والله الموفق . وفي العشر الاخير منه وصلت أخت السلطان من بلاد جركس ولم تلبث ان ماتت في العام الآتي كما سيأتي وكان هارئ البخاري في هذا الشهر وما قبله على العادة بالقلعة بمحضرة القضاة ومن شاء الله من السلطان وغيره الشيخ ولي الدين الاسيوطي فانه سعى بعد عزل السفطى عن القضاة حتى استقر فيها عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الانابه واستقر فيه احتى ولي قضاء الديار المصرية فاستقر فيها غيره كما سيأتي

(سؤال) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته خطب بالجامع الذي أنشأه لاجين الالالا بالجبل الاعظم تحت الكيش . وفي يوم الخميس خامس عشره ليس تنبك حاجب الخباب خلعة كشف الدراب واستقر أبو اليمن النورى في قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبى السماعات ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النورىان في خطابة المسجد الحرام بعد عزل أبى اليمن المذكور وعزل أبو عبد الله التريكي عن قضاء المالكية بدمشق واستقر عوضه . وفي يوم السبت سابع عشره خرج المحمل الى بركة الحاج وأميره سونجيجا اليونسى الناصرى وأمير الاول فام التاجر وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب الماليك من بركة الحاج في يوم الاثنين ناسع عشره وصحبته الشيخان الامينى الاقصرى والعضى الصيرامى ثم بعد يوم وذلك يوم الاربعاء حادى عشره رحل الركب الاول ورحل المحمل عقبه من الغد كل ذلك بعد ان أمطرت السماء عليهم مطرا غزيرا ثم في يوم الاثنين سادس عشره خرج جابك الطاهرى شادجرة بمن معه من حواشيه وعن حج في هذه السنة أيضا الجلال المحلى والبدر بن سبيد الله الحنفى ورجع عن كان في هذا العام بالقاهرة من مكة اليها مع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجلال ابراهيم الاسيوطى بعد ان قرأت وسمعت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان صحبة الحاج كسوة طبر اسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفي يوم الثلاثاء العشر من منه أعيد شيخنا المشيخة الصالحية النجمية ونظرها بعد عزل القاضى علم الدين ولبس الخلعة لذلك على حين غفلة وجاء اليها حكى لى صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام انه كان حين مجيئه بها قال فقتت ومشيت في خدمته وجلست مع الجماعة فقرؤا أشياء من القرآن ودعا النقيب شهاب الدين بن يعقوب وعندما وصل الى الدعاه اشار له إشارة يتعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمره بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضي الخنابلة يحيى شيخنا قبادر
 لتنهته واستصحب معه حلوى في مجامع مجلس بحافة الايوان وأمر بالحلوى فوضعت بين يدي
 شيخنا ففرقها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الخنبلي فلم يقبل عاياه شيخنا بكنيته
 ولا يتحدث معه بل استمر الخنبلي ماشيا بين يديه بعيناه منه وهو في غاية ما يكون من التأثر لذلك
 حتى قال الحساكي انه رأى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل لمحل ركوب شيخنا سلم عليه الخنبلي
 ليفارقه فقال له شيخنا بل نتوجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل دكنه
 ففي الحال تهلل وجهه سرورا رحهما الله وقد وهم من أرخ ولاية شيخنا هذه

بجمادى الاولى فليعلم . وفي يوم السبت رابع عشره لبس يار على العجمي المحتسب كاملية
 بسمور خامة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيط عليه أظنه بسبب الكيماء ولم يلبث
 الا دون شهرين وذلك في يوم السبت حادي عشرى ذى الحجة وأمسك بهذا السبب ثم صرف
 عن الحسبة في اليوم الذي يليه بالعلاء بن اقبوس بمال بذله فيها وبعد أيام وذلك في يوم الاربعاء
 خامس عشره قدم المعزول الى السلطان مقدمة سنبة من الخيل والابل وغيرهما
 (ذو القعدة) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العيد
 الذين بالقاهرة لكون بعضهم هجم على حياض النساء بنسبة عقيمة واقناه يعنى الفقهاء بأنهم
 يحاربون فأمر بعسكرهم وايداعهم السجن وصمم في أمرهم . قلت وقد روينا في مناقب
 الشافعي البيهقي من طريق المزني قصة فيها أن الشافعي قال فذكرت الحديث المضاف الى النبي
 صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفي يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجح بن الرافعي
 وجماعته بعدم فعل ما لا يجوز كالمزمار والتشبيبة والرقص في زواياهم محتضى مرسوم سأل فيه
 أولاد الشيخ عبدالقادر الكيلاني بعد أن حكم عليهم قاضي الخنابلة بذلك ولله در القائل
 من السادة الاوائل

الضرب بالطارر والتشبيب بالقصب * شيان قد عرفا باللهو والطرب
 انى لا عجب من قوم وطنيتهم * وان أمرهم من أعجب العجب
 ومطرباين لا تصنى لقولهما * فالشرع قد حرم الاصفاء للطرب
 ان تقروا الطارر مسواير قصونه * شبه القرد: الأحمق الملتكب
 صوفية أحدنا في ديننا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العرب
 من اقتدى بهم قد ضل مثلهم * محققا لمذهبهم لو كان من ذهب
 أهل المراقص لا تأخذ بمذهبهم * فقد تمادوا على التوبة والكذب

• أنكر عليهم اذا ما كنت مقتدرًا * واضرب ظهورهم بالسوط والخشب
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر خيربك النوروزى حاجب صفد في نياية غزاة بعد عزل
طوغان العثماني ولم يلبث ان جاء الخبر بموت طوغان كما سيأتي . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره
أمل علينا شيخنا المجلس الاربعين بعد الالف من الامالى وكان في الاستئذان من تخرج
الاذكار وهو متوعك وكان ذلك آخر العهد بالاملا منه فانه استمر في الضعف حتى مات
فانالله واناليه راجعون

(ذوا الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثابته لبس القاضى علم الدين البلقينى خلعة
الاستقرار كملية بمهور لتبطل اشاعة أن العلابن اقبرس سعى فيه وتم أمره . وفي يوم الثلاثاء
ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفش الا في أواخر الشهر واستمر يتمو كما يأتى
في السنة الآتية . وفي يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين على بن اسكندر ابن أخى زوجة
كشيبغا العيشى في معلية السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولونى . وفي تاسعه وهو يوم عرفة
وكان يوم الاثنين سمناعلى شيخنا وهو متوعك بداخل منزله كتاب فضل ذى الحجة وغيره لآبى بكر
ابن أبى الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شيئاً بعده فانالله واناليه
راجعون . وفي يوم السبت حادى عشره استقر الحكيم المدعوتى الدين والمسمى فيما قبل
عبد اللطيف ابن أخى ابن العفيف المقتول فى آخر أيام الاشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا
بقول الخ فى رياسة الطب والكحل بمفرد مع نقصه فى الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام
بعد صرف جماعة لانسبة لديهم فى القدم والفضيلة . وفي يوم الاحد ثانى عشره وصل
مبشر الحاج وهو العلاى على بن عبد الله الزرد كاش التاجر فخلع عليه وأخبر بالأمن والسلامة
وبأن الوقوف بعرفة كان فى يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل
النورى بمسجد الخليف بمبنى يوم النحر ويوم النفر الاول أيضا كما فوله أيضا حين ولايته الاولى
وجج العراقيون بعمل على العادة . وفي يوم السبت ثامن عشره استقر العلا القلقشندى
فى تدريس الحديث بمجامع طولون والجلال المحلى مع كونه غائباً بالحجاز وفى تدريس الفقه
بالمؤيدية والقاضى علم الدين البلقينى فى تدريس الصالحية والنظر عاها والشمس بن حسان
فى تدريس الحديث بقبة البيروسية والهميوى الطوخى فى تدريس التفسير بالنصورية
ثم وزب عليه أبو الفضل المشدلى المغربى كما سيأتى فى محله من سنة أربع وكنا تنازع الهميوى
هو والبدرى ابن القطان فى اقتدار العدل والولوى الاسيوطى فى مشيخة الميعاد بمجامع الظاهر
وفى النظر على حمام ابن الكويك بالقرب من بيت المحب بن الاشقر والشهاب بن العطار الحنفى

في وظيفة الاسماع بالمجودية واستضاف فيها القاضي أبو عبد الله التريكي ثم صارت لاحد طلبته الحنفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالى عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك بعد وفاة شيخنا ولم يترك لولده ولا لبسطه مع تأمله لبشارة أشياء من ذلك شيئا حتى والالجوالى ولا قوة الا بالله

ذكر من علمته ممن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين القلقشندي
الاصل القاهري الشافعي الاطروش أخو شيخنا العلا على الآتي في محله سمع في سنة تسع
وتسعين بعض الصحیح على العلا بن أبي الجهد ومن ذلك المجلس الاخير الذي حضره كل من
الحافظين العراقي والهمشي والسنوخي وأجازوا وكذا سمع السير على ابن الجزري وأجاز له غير
واحد ممن تأخر واشتغل بسيرا وتزل صوفيا بالبيرسية والجمالية وأقرأ الاطفال مدة وكتب
النسوب وكان خيرا أجاز لي ومات في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة . ابراهيم بن خضر
بكسر الخاء ويكون الضاد المجهتين ابن أحمد بن عثمان بن كريم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد
ابن فؤارة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي الطيب ابن هبة الله
ابن أبي اسحاق محمد بن ميكائيل بن عمرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق
الصندي البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثماني الصعيدي القصورى الاصل
القاهري الشافعي عرف بابن خضر ولد في شوال سنة أربع وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن عند الشمس السعودي الضريير وكتب في فنون منها التنبيه والعمدة وعرضها
على الزين العراقي وأجاز له في آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيهقوري
والبرماويين وجمع عليهم ما الحديث أيضا والشهاب الطنطاوي وعنه أخذ الفرائض وكان يذكر
لي أنه أخذها أيضا عن عمي أبي بكر وتفقه أيضا بالولي العراقي والحلال البلقيني واستكتبه
في تصانيف شيخنا كتحريم الرافعي وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العربية عن غير واحد
منهم جمال الدين القرافي قال وكان ماهرا في الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل
اتقاعه فيها به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطي وابن معلى وقرأ عليه
أيضا الحديث في رمضان وغيره وكذا أخذ عن الملا البضاري والبرهان بن حجاج الاسباسي
وحضر عند الشهاب بن هشام في التسهيل وعند القاياتي في العضد وغيره والحديث عن الولي
العراقي وسمع عليه الالفية وشرحها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته بملازمته بحيث أنه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثيرين تصانيفه خصوصاً فتح الباري فما أهم من قرأه بشمله عليه غيره وسمع على الشرف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازروني والشهاب أحمد بن حسن البطايحي والسراج قارى الهداية والشمس السامى والضر عثمان الذنبلي والشهاب الواسطى والبدر حسين البوصيرى وبنس الواحى وابن الجزرى والنجم بن عجمي والزين الزركشى والتاج الشرايشى والفاقوسى فى آخرين بطول سردهم والكثيرين ذلك بقراءته وأجازته ابن طولونفا حاتمة المسندين حين لقيه بمكة وغير واحد ولا زال يدأب فى تحصيل العلوم ويديم أيضاً فى فكره النظر فى منطوقها والمفهوم مع ما أوتيه من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع فى النحو وفاق فى الفقه وأصله وتقدم فى الفرائض والحساب وضرب فى غالب الفنون بالنصيب الوافر وصار فى كل ذلك أحد الأئمة المشار إليهم حتى كان الغايات يرحمه فى الفقه على الوانى ويقول انه فقيه النفس ولم يكن فى عصره أدرى بجامع المختصرات منه وأما فى قراءة الخطوط المتنوعة وسرعة السير فيها من غير نظر ما قبل ذلك فسمى لا يشركه فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث عجز الاكابر عن ضبط دفوة منه فى ذلك وقد سمعت بقراءته جزاً من تصانيف شيخنا من المسودة التى بخطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فتربه أحسن مروراً لكونه كان أجهر ولما ذكرته لم يكن شيخنا يقدم عليه فى القراءة فى رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جداً مع الصحة ومزيد الاقناع وهى طريقة نظرية نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصاً من تصانيف شيخنا كل ذلك مع الديانة والامانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبقى على شئ . ويحكى عن بعض شيوخه انه كان أوصاه بذلك وطرح التكلف وعدم التأثق فى مركبه وملبسه بحيث لا يتعاشى عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت الزنزة تعتربه كل قليل وكان يحكى أن سبها أنه أحرم فى حجتنا الاولى من رابع على العادة ونجشم المشقة فى استمرار كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخفها ولا ينزع طيلسانه الا نادراً ويكثر لاجله من استعمال الادوية وتعاطى الحفن ونحو ذلك مع بهام صورته ووضوئها وحسن المعاشرة وخفة الروح مع السمن المفرط المناسى لاكثر صفاته لكنه كان طارثاً ومزيد التواضع مع الشهامة وعدم التردد للاكابر والاسترواح فى الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبييت مطالعة ويبحث مع الاكابر بدون ازعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدى للاقراء لما اتسعت أوقانه لاستيفاء من يقصده للاستفادة وعن أحد عن من الاعيان الشهاب بن أسد والعلاء البلقيني ولازمه كثيراً صاحبنا الشهاب البيجورى وكنت ممن أكرأ أيضاً من ملازمته وقرأت عليه معظم شرح الالفية لابن عقيل بل وأملى على فى الفن مقدمته تشغل على حدود

وضوابط وهي مفيدة كان يميز المتعلمين بها وكانهم من جمعه وقرأت عليه معظم التنبيه بل كنت أول الامر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا من تصانيفه أو لأعليه وحضرت عنده في قراءة شرح جمع الجوامع للحلي من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم أنني أخذت بعده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الاوصاف الحميدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على صحبته والانتفاء اليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولي القباياتي القضاء امتنع من مزيد التردد اليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الزائد في مجال النزاهة وغيرها وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقا بصداقته بل بلغني أنه كان يتمنى لو وقع ليكون وسيلة عنده في جر النفع ودفع الأذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البضاري في القلعة بجلوس السلطان حين كان قاضيا وكذا لم يكن يتردد للقاضي علم الدين البلقيني التمتع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أودى من قبله قبل موته يسيرا وتالم لكنه كظم واحتسب كما ذكرته في الحوادث وعند الله تلتقي الخصوم ولم يكن شيخنا أيضا يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه في آخر شرح البضاري بالامام العالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المعين مفيد الطالبين جمال المدرسين وفي موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده في مجموعته مثله صيانة وديانة وفهما وحافظة وحسن تصور وانجماعا عن أكثر الناس الامن يستفيد منه علما أو يفيدوه وعدم التردد الى الاكابر مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الاقارب والاجانب وتزلة التشكي والصبر المستقر قال وقد أجازته شيخنا العراقي وجماعة وسمع الكثير بقراءته وقابلا بقراءة غيره ولازمي كثيران نحو أربعين سنة وقرأ على جميع فتح الباري ونقاه متى اسئل في المبادئ ثم عرضا وتحريرها وقرأ على الكتب الكبرى في عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال في موضع آخر الشيخ الفاضل العالم المحدث الفقيه الفرضي المفين الفائق في حل العلوم ثم قال فرجه الله فلقد كان لي به سرور وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبي فيه وأسأله خيرا العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقايد وحواشي مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا للزركشي وهي كثيرة بحيث أفرد بها بعض الآخذين عنه مع زيادات ضمها اليها وكذا له حواشي على جامع المختصرات وانتقادات على مسئلة الساكت للسوسى وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبديهة وعبارته في غاية الجودة والتحرير والرشاقة مع ذلك وقد درس الفقه بالمشكوته عن عوَض عن شيخه الطنبدائي وبالمدسة الحروفية بمصر عوَض عن المحب ابن أبي الحسن البكري والحديث بالقبة البيرونية نيله عن شيخنا وولي النظر بجامع ساروجا

وكذا بالنسبة لغيره لكن نيابة وبغير ذلك وحديث ذلك كله ونحوه مما راجع إليها
وامتنع من الإقراء هناك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحديث السيرور بما كتب على الفتوى
بل كان شيخنا كثيراً ما يعرض عليه أجوبته في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك
وربما أرسل إليه بالمسائل الدقيقة للعجزه بل لاشتهار به هو أهم مما تعين عليه وكذا كان
يرسل إليه من يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوها نظمه وثوقه بتفنه
ويعطيه في كل سنة مالا بما يفرقه زكاة على الطلبة والفقراء فكان يتحرى فيه حتى عاداه
بعض الفضلاء لكونه امتنع من إعطائه لعله بعدم استحقاقه ولم يرز على طريقته في العلم
إلى أن مات بضيق النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المسفرة صباحها عن يوم الخميس
خامس عشر المحرم ودفن في القدر بتربة حوش خارج باب النصر وكان له شهيد جليل تقدم
النار فيه البدر بن التنيسي المالكي القاضي بإشارة شيخنا وحضوره وعن حضر الصلاة عليه
أيضا البدر الحنبلي القاضي ثم أدركه السفطى وهو ذلك القاضي الشافعية فصلى عليه أيضا
ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا ذكر فأخذ الولوى
السفطى تدريس الخروية لولده واستناب عنه فيه البهاء بن النطنان ثم أعطاه له شيخنا استغلا
واستقر في المدرسة المنكوتية التي القلقشندى وفي النيابة في تدريس الحديث بالبيروية
الشمس بن حسان وتوهم بعضهم أنه كان معه استغلا لا فسي فيه ثم تبين خلافه، وكثر التأسف
على فقده لاسيما من شيخنا رحمهما الله وإيانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند
المكثر الخبير برهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقدسى الاصل الصالحى نسبة أصلية
دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلى المعروف والده بالصايغ بمهارة وآخروه مهجة وبالبراز
بمجتنب وبالصالحى وأمه وهى خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسى خالاً لجدته فاضى الخنابلة
العزاجد بن ابراهيم الكافى الآتى ان شاء الله في عمه لأمه ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة في أحاديث الاحكام ومختصر الخرقى في الفقه
وعرضه على السراج بن الملقن والبرهان الانبسى والعمدة فقط على التتقى بن حاتم والزين
العراقى وأجازوا له وسمع الكثير على غير واحد من الشيوخ كوالده والجمال الباجى والتجم
ابن رزق بن الصدر أبى - فص عمر بن رزق والتتقى بن حاتم والعزائى بن الكويك وولده
السرف أبى الظاهر والصلاح البليسى والعز
الثلاثة الشمس العسقلانى
وأبى البقاء بن القاصح والزين أبى الفرج عبد الرحمن السلماسى الحنفى والشهيد ابن المنقر
وابن بئين والمطرز وابن الشيخة والشمس محمد بن ياسين الجزولى والانباسى والزين العراقى

والتقى الدجوى والفخر القلابي والسويداوى والجوهري والشمس الوفا وابن أبي زبالا علم
والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلى وآخرين وأجاز له خلق من لم أنفله على سماع منهم
فمنهم من المغاربة أبو عبد الله بن عرفه وأبو القاسم البرزلى والقاضى بن خلدون والفخر أبو عمر
وعثمان بن أحمد القيروانى وأبو عبد الله السلاوى ومن غيرهم من علماء هذه به القاضى
ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكافى وجمال الدين نصر الله بن أحمد البغدادى ومن سائر الناس
السراج الكومى والبنوبى والعزير الملبى والعلاء بن السبع وابن أبي الجمد وابن الفصح
والتاج الصردى والشهسان الحريرى امام الصرغتمشيه والبرشنى والصدران الابشيطى
والمناوى وناصر الدين ابن الملقوع وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وآخرون واشتغل
بالفقه وغيره وأذنه الشريف عبد المنعم البغدادى فى التدريس وأثنى عليه وتنزل فى الجهات
وكان أحد الصوفية بالشـبخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد
بمنزله وتصدى للاسماع فانثال عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار
وكنى عن حمل عنه بقراءة وغيره شيا كثيرا وكان خيرا ثقة صبورا على التحديث لا يعل
ولا ينجبر محبا فى الحديث وأهله قليل المنال فى ذلك مع سكون ودقار وربما أورد الحكاية
والتادرة وقد وصفه قريبه القاضى عز الدين بجزيد الاشراف وشدة الانجماع وسوء الظن
وعدم المداراة فآله أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسندين الذين أدركا هم مات فى يوم الاحد
سادس عشرى جادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قبل وان لم يثبت وصلى عليه من الغد
بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وإيانا. ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن القاسم بن صلح
ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا بن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العربانى القاهرى
الشافعى كان جده من الحفاظ اختصر السنة درك للحاكم وشرح الامام لابن دقيق العيد
وأما أبوه جمال عبد الله فحدثنا عنه غير واحد منهم شيخنا ولدا صاحب الترجمة فى ثمانى عشرى
جداى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وأخذ
الفقه عن الشوموس الثلاثة البرماوى والشطنوفى والغراقى وعن أولهم أخذ العربية
والاصول وقرأ عليه شرح المدة له وأغالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن المجد البرماوى
والعربية وحدها عن البدر الدمامينى وحضر بآخرة دروس القلابى فى العصد وغيره واعتنى به
والدم احضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنفر والنس بن جانم والدجوى والصلاح
الزنتاوى والتاج الصردى والنجم بن الكشك والسراج الكومى والزين المرانجى وابن
الشيخة ومثنيته ابنه محمد بن غالى وأسمعه على التنوخى وابن أبي الجمد والبلاتينى والعراقى

والهيمى والصدرا المناورى والحلاوى والسويدارى والشرف أبى بكر بن جماعة والنجم البالى والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمى الحجازى الحنفى ومرمى الأذرعى فى آخرى وأجازله أبوهريرة بن الذهبى وابن العلاى وخلق وهو مكتر سماعا وشيوخا ولزم الاشتغال حتى برع وصار يعد فى الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر والشعار والفوائد الجملة وناب فى القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقىنى وهو كان فارسى الحديث فى رمضان عنده وجمع شواهد الكافية الشافية كما رأيت بخط شيخنا وولى مشيخة طابغا الطويل المعروفة بالطويلة بالحصراء وكان أحد صوفية الخانقاة البيهية ولكنه مع هذه الاضافة الجميلة ضيع نفسه بكثرة سفره على نفسه ومجاهرته بالامامى بحيث شوهه منه العجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل بسبب الادب على شيخنا بحضوره مرة بعد اخرى فلو سعه الآن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من التعرض له وأفضى به الحال الى أن سقط فى البحر وهو غل فيما قيل بعدية فربح آخر يوم الاربعاء سادس عشرى رجب ففرق ولم يوجد ثم ظهر فى مستهل شعبان بالاسهام بالقرب من خاقاناسرىاقوس ودفن هناك فتوجه آثاره فأرآه الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن سامحه الله واستقر بعده فى مشيخة الطويلة أبو الخير بن التماس وزعم صاحبنا التقي القلقشندى أن شيخنا كان استقرأ فيها التجاهد بما أشرت اليه نالله أعلم وقد حدثت باليسير وأخذ عنه أصحابنا وجلنى شره الطالب على أخذ جزئ منه ولم أرو عنه شيئا . أحمد بن حسن بن على بن عبد الكريم ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هانم بن العباس بن جعفر بن أبى القاسم بن على بن موسى ابن محمد بن داود بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب السيد شهاب الدين أبو العباس القسطنطينى الاصل المصرى المولد وانشأ الشافعى الشهير بالنعمان نسبة للاستاذ أبى عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ولدتقرىبا فى سنة أربع وخمسين وسبعائة بمسجد النور شرقى زاوية الاستاذ المشار اليه ومع صحب البخارى ومسلم والمصابيح على أبى محمد عبد الله ابن خليل بن الفرخ بن سعد المقدسى ثم الامشقى الشافعى نزىل الحرم وكذا سمع عليه بالهبة تحفة المردين وعلى مهنا بن أبى بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحورى مصباح الظلام لآبى النعمان ولبس الخرقة النعمانية من أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أبى عبد الله ابن النعمان وأبى عبد الله محمد بن أحمد بن قفل القرشى بلباس الثانى لهامن أبى موسى عمران ابن الاستاذ أبى عبد الله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد ابن على المصرى الشافعى بلباس كل منهما من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبي الحسن علي بن معل بلباسه من أبي مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبي عبد الله محمد السهرى بسنده وأقام نزوية الشيخ أبي عبد الله مديعاً للذكر والاوراد والارشاد فاتفق به الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة ومن كان يقوم معه في مهماته لمسه الله فيه من حسن الاعتقاد الامين الاقصر اى وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجى سبط ابن اللبان والمحب الفيومى والشمس بن مقبل والقضاة جمال الدين الباربنارى وولده الولوى والشهاب بن الدقاق والحلال البكرى وآخرون وكان ثقة على أهل الزمة فيما يجدونه في كتابهم بل هو القائم في مدم كنيسة النصارى المكتبتين بقصر الشمع وصارت جامعاً وقال لي صاحبنا الشيخ برهان الدين النعمانى دام النفر به أحد أصحاب صاحب الترجمة وخليفته في المشيخة انه أسلم على يديه ثمانون كافراً وانه لم يبق في قصر الشمع ولا في دموة ولا في المدينة كنيسة لليهود وللنصارى الاوقد سلها من السيد إمامهم وإمامهض هدم وإزالة المنبر اوفونية وهى الاخشاب التى تصنع فيها التماثيل أو إزالة تعجب وهى المقاصير التى تجعل على الهياكل وانه كان كثير الصدقة والصيام والتهجد والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك ما به من مرض الباسور والفتق وغيرهما كثير المحاسبة لنفسه والتواضع غاية في التواضع والحث على الخير حج وجاور بمكة سبع سنين وعزم على الاستيطان هناك لعدة اوتة بعض من كان من أركان الدولة الناصرية له فاتفق أن بعض أهل الكرم لقيه امامى الطوائف أوفى الحرم فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القباياتى في سنة ثمان وأربعين في اقراء لفته وأصوله والمعاني والبيان فالبديع لمن شاء في أى وقت شاء في أى مكان شاء قال لعلى بأهليته لفتك وكان أذنه في الاقراء والقراء ما لزين الطاهر وجمع مات وقد عمر في ليلة الثلاثاء ثالث ذى الحجة بمصر وصل عليه العمدة بجامعةها في مشهد حافل لم يرمعه أعظم منه ودفن بالزاوية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبعون ألف لا اله الا الله فنهذت وصيته رحمه الله وايانا . أحمد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين البلقامى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزاوى لكونه كما سمعته منه كان يجلس في المكتب وحده بزواية ولدى سنة أربع وعشرين تقريباً يلقاس من الغربية وانهقل منها وهو صغير الى القاهرة فقطن الازهر وحفظ القرآن والعقيدة للفرالى ومختصر التبزيلى والمنهاج كلاهما في الفقه ومنهاج البيضاوى في الاصول والافية لابن مالك في العربية والعراقى في الحديث والشاطبية في القراءات وكذا بلوغ المرام لشيخنا فيما بلغنى وغير ذلك وعرض في سنة سبع وثلاثين فجا به رها على شيخنا والقباياتى والشهاب ابن نقي

والخاوى وطاهر والمحب ابن نصر الله وخلق وأقبل يجده على الاشتغال ولازم القبائى
 فى الفقه والاصلين والعربية والمعانى وغيرها من الفنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب
 ابن المجدى فى الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه
 والشمس الخجازى فى الفقه وغيره بحيث أخذ عنه فى مختصر الروضة وفى الجمالة والونى
 والعلم البلقينى لكن يسيرا وكذا اشتدت عنايته بملازمة المهيمى الكافىسى وأخذ عن
 الشهنى وابن الهمام وجمع للعشر على الزين طاهر المالكى والشهاب القليلى والشهاب
 على الزين رضوان المستملى وأكثر التردد اليه حتى قرأ عليه شرح معانى الآثار للخجازى
 وأشياء منها فاطمة من الحلية لابى نعيم واعتبط بشيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره
 فكان مما قرأه هو السنن للدارقطنى وزوايد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح
 ابن خزيمة وأكثر فى الرواية عن دب ودرج ورافضا على ابن القرات والرشيدي والصالحين
 والشهاب العقبلى وسمعت الكثير بقراءته وأشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولازال يدأب
 حتى برع وتقدم فى فنون وأشياء بالفضيلة التامة وتصدى للاشتغال فى حياة جل شيوخه
 فانتفع به الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما علامة قوى الحافظة حسن الفاهمة
 مشارك فى فنون طلق اللسان محبا فى العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التحصيل
 بحيث انه كان يبالغ فى حال مشيه ويقرى القراآت فى حال أكله خوفا من ضياع وقته فى غير
 أعجوبة فى هذا المعنى لأعلم فى وقته من يوازيه طارحا للتكلف كثيرا التواضع مع الفقراء
 شهما على غيرهم سريع القراءة جدا وقد حج مع والده ولم يزل على طريقته فى الاشتغال
 والاشغال حتى مات قبل أن يتكهل فى ليلة الجمعة تاسع شوال سنة ثمان مائة وسبعة السباعين
 وصلى عليه بالأزهر ودفن بتراب نوزس الدوادار المستجدة تجاه تراب رفوق رحمة الله وإيانا .
 وهو والد الفاضل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أحمد بن عثمان بن محمد شهاب الدين
 القاهرى الشافعى عرف بالكوم الريشى ولد فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة
 وقرأ بها القرآن ثم انتقل الى كوم الريش وهى من ضواحي القاهرة لكنها خربت الآن
 نخطب بجامعتها صار مشهورا بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا بالسبع على الشمس
 ابن الزرايينى وغيره ولازم الاشتغال والتردد الى المجالس العلمية حتى مات ولكنه لم ينجب
 ولم ياهل للشيخة مع الادمان على حضور المجالس بل كان عنده مسائل يلها ولا يقنع فيها
 الا بالجراب الذى حفظه بحيث لو جى اليه بجمعنا لم يقنع ورأيت بكثر الاقل فى مجالس شيخنا
 فى رمضان بما ينازعه فيه فيبر زمستند بذلك من تنقيح الزركشى فيصمم شيخنا على المنازعة

في قوله الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فاكتبه بخطك على نسختي فـ
اجتمع بمواشيهما جرد في كراسة اتفجع بها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالسطرنج
وكان فيه ما عرا لكنهم كانوا يكثر من مداعبته وممازحته ويفرطون حتى يجاوزون الحد
ولذلك ناله بعض دنيا ومن شيوخه العزاب جماعة والولي العراقي أخذ عن أولاده بقراءته
في شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثانياً ما شرحه على جمع الجوامع
وقبل انه لو عكس كان أولى به في حيث أخذ الاصول عن أغلب فنونه الحديث والحديث
عن لم يثبت - هـ ربه وسمع قدما صحیح البخاري بقامه على ابن أبي المجد والتمت منه على التنوخي
والعراقي واليهنثي والتمت من صحیح مسلم مع المسلم بالاولية وقطعة من أول الصحیح أيضاً على
الشرف بن الكويك بمضرة الشهاب البطايني والشمس البرماوي والسراج قاري الهداية
وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خير متفرقين ختم الشفا ولازم
القيامي والزناوي وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا
بميت لم يفته من مجالسه في رمضان ولا من أماليه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه
فوق الاكابر وأقره يامنه ويكثر من مداعبته حسبما أنبته في الجواهر وترجمه فيما قرأت بخطه
فقال كان أبوه طحانا بكموم الریش من نواحي القاهرة ونشأ وهو حفظ القرآن وحصل القرات
وحفظ كتباً وناب في الخطابة عن القاضي مجد الدين الساسي وأقر أولاد
القاضي تاج الدين ابن الظريف ثم أولاد القاضي ناصر الدين ابن الساسي ثم أقبل على
الاشتغال فلزم الشيخ شمس الدين الشطنوفي والشيخ شمس الدين العراقي والشيخ عز الدين
ابن جماعة واشتهر بالطلب وزل في الجهات وصار يستحضر كثيراً من المسائل واذا حفظ شيئاً
أنقته ولكنه لم يكن في حس التصور بالماهر وكان حسن المفاكهة صبوراً على مزح من
يعاشره من الرؤساء مجيد اللعب بالسطرنج مواظباً بمجالسه في الاملاء الى آخر ذى الحجة
فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذكرانه واطب القراءة في مشهد البيت بن سعد نحو الحسين
سنة انتهت وبالجمله فكان ديناً خيراً اسلم الباطن مديماً للتلاوة ومجرباً في العلم وأهله كثير المحاسن
مات في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح البيت
بالقرافة رحمه الله وايبانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شيبني الاستاذ حافظ العصر
علامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضي القضاة أوحد الحفاظ
والرواة شهاب الدين أبو الفضل الكافي العسقلاني الاصل المصري الشافعي عرف بابن حجر
ولدى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والجاوي

ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صحبة أحد أوصيائه الزمكة فسمع بها ثم حجب إليه الحديث فسمع الكثير بقراءته وقراءة غيره بالبلا والشامية والمصرية والحجازية وأكثر جدامن السماع والسيوخ واتفق علم الحديث عند العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن والانسائي وغيرهم وأذنوا له بالافتاء والتدريس وأخذوا الصلبي وغيرهما عن العزيز جماعة واللغة عن المجد الفيروز آبادي والعربية عن الفساري والادب والعروض عن البدر البشكي والكتابة عن جماعة وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقراء بعض القرآن بالسبع على التنوخي وتصدىق لشر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة واقراء وتصنيفا وافتاء وياشر القضاء بالديار المصرية استقلالا مدة تزيد على احدى وعشرين سنة با شهر تحتها والولاية جماعة والتدريس بعدها ما كن في التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجماعي عمرو والازهر وغيرهما وأمل ما ينيف عن ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة وخسين واشتهر ذكره وبعديته وارتحل الأئمة اليه وتبجح الفضلاء بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء في كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بذلكه وشغوف نظره وسرعة ادراكه ووفور أدبه وانتشرت جملته من تصانيفه في حياته وأقرأ الكثير منها وتهادتها للولك وكتبها الاكابر ولو لم يكن له الا شرح البخاري لكان كافيا في علومه مقدره ولو وثق عليه ابن خلدون القائل بان شرح البخاري الى الآن دين على هذا الأمة لقرت عينه بالوفاء والاستيفاء وحدث باكثر من رواية كل ذلك مع تواضعه وحلمه واحتمائه وصبره وبهائه وظرفه وصيامه وقيامه واحتياطه وورعه وميله الى النكته اللطيفة والنادرة الطريفة ومزيد أدبه مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبيه في أهل الفضل والتسوية بذكرهم وعدم اطراء نفسه وركونه الى هضمها وبذله وخصاله التي لم يجمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القداما بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوفاة والذكا المفرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقي الفسلي والبرهان الحلبي مارأيت مثله وسأله الامير تغري برمش النقيب أرايت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين ان علم الولاية على رأسه وبضمهم قال من توصل به الى الله في حوائجه قضيت وامتدحه فقول الشعراء ونقل عنه الاكابر في تصانيفهم ومحاسنهم وماعسى ان أقول في هذا المل لكن قد أفردت له ترجمة حاكمة في مجلد ضخم لاني بيبعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها عنى الاكابر وتهادوها بينهم وكذا تتبع ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولعمري ان ذلك مما لا يتهاى حصره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها بحجب الدر من فتاوى شهر هذامع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيها منه شيئاً البتة وذكره القاضي في ذيل التقييد والبستكي في طبقات الشعراء والمقرئ في العقود الفريدة بل وفي تاريخ مصر والعلاء بن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب والتقي بن قاضي شعبة في تاريخه والتقي بن فهد في ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيضرى في طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا وغيرهم في معاجمهم والبرهان الحلبي في نبتة وأدخل نفسه في معجم القضاة كان رجلاً الله يودنى كثيراً ويتوقه بذكري في غيبتى حتى قال كما بلغنى ليس الآن في جماعتي مثله كتبلى على بعض مجموعاتي وقفت على هذا التخريج الفائق وعرفت من الله على عباده بأن الحق الأخير بالسابق ولولا ما أفرط من الاطراء في الماعافى عن الثناء عليه عائق والله المسؤول ان يعينه على الوصول الى الحصول حتى يتجيب السابق من اللاحق كذا كتبلى على تصنيفين آخرين واطمع مع سعاى عليه بل وخرجته باشارته حديثاً مما أملاه لى غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه في الصغر مع والده رجماً لله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أتمه لازمة حتى حملت عنه ونه الحمد علما بما واخصت بكثرة المنول بين يديه بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتنى مما يقرأ عليه الا النادر مما أكون في غيبة عنه وانفردت عن سائر الجماعة بأشياء وعلم شدة حرصى على ذلك فكان يرسل خلقي أحياناً ببعض خدامه للنزل بأمرنى بالمجيء للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بتمامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كالالفية وشرحها صرا وعلوم الحديث لابن الصلاح الا اليسير من أوائله وسمعت عليه أكثر تصنيفه من الرجال وغيرها كالتقريب وثلاثة ارباع أصله ومعظم تعجيل المنة واللسان بتمامه وكذا مشبه النسبة وتخرج الرافعى وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب الشافعى والايث واماليه الحلبية والدمشقية وغالب فتح البارى وتخرج المصابيح وابن الحاجب الاصلى وبعض تحاف المهره وتعلق انتعلق ومقدمة الاصابة وشياً كثيراً وفي بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسى منها النخبة وشرحها والاربعين المتباينة والخصال المكفرة والاقول المسدد ويابغ المرام والعشرة العشاريات والمائة والمحقق به الشيخه التنوخى والكلام على حديث أم رافع ومخلص ما يقال في المساء والصبح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول ايرادها وسمعت بسؤالى له من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الابراهيمى خارجاً عما كتبه عنه في الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لى فى الاقراء والافادة والتصنيف وصليت به اماما التراويح فى بعض ليالى رمضان وتدرّبت به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجم والمتون وغير ذلك وأغاني بنفسه وكتبه وأجزائه ويضت من تصانيفه ما لم أسبق اليه وما كتبه منها جميع ما حبيته وكذا النكت الطراف على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس وتخرىج الكشاف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وإنشاء الغريبان العرور رفع الاصر عن قضاة مصر ومهم شيوخه وما يفوق العدد والكثير منها كتبه أكثر من مرة ولم يزل على جلالاته فى العلم وعظمته فى النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى أن توفى بمنزله بالقرب من المدرسة المنكوتمرية داخل باب القنطرة أحد ابواب القاهرة منفصلا عن القضاء بعد العشاء من ليلة السبت ثامن عشرى ذى الحجة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنى فى مشهد عظيم لم يرم من خضر مثله حتى قيل ان الخضر عن شهده وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة ثم دفن بصدرة الزكى الخروبي شرقى محرابها وهذه التربة تجاه السروتين عند جامع الشيخ محمد الديلى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر كما أسلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده فى جموعه مثله وأوصى بكثير من القريب والمبرات نفسداً كثراً وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل الحديث ورتناه جماعة من الشعراء أحسنهم مرتبة العلامة الشهاب الحجازى ولذا كثر الانشاد لها فى أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت فى تلك الليالى والايام عند قبره ختمات كثيرة وما أحقه بقول القائل

ان المنية لم يتلف به رجل * بل أنفقت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغرّ التي جعلت * للعالم نورا والتقوى محاربا

وقول غيره

لم أنس يوم ماتت نعشه أسفا * أيدى الورى وزاميا على الكفن
كزهرة تهلاها الاكف فلا * تقسيم فى راحة الاعلى ظعن

وقول الآخر

انظر الى حبه — لشمس الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منهدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدق

وكان كثيرا ما ينشد فى مرضه قول غيره

ناه الثلاثين قد أوهت قوى بدني * فكيف حالى فى ناه الثمانينا
ونحوه قول أبى المكارم ابن عين الدولة الصفر اوى حين سأله الملك الكامل عن سنه
يا سائلى عن قوى جسمى وما فعلت * فيه السنون أفا علمه تبينا
ناه الثلاثين أحسست الفتور بها * فكيف حالى مع ناه الثمانينا
وأنشدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجى اله الخلق أحمد من * أملى حديث نبى الخلق متصلا
تدنون من الالف ان عدت بحالسه * فالسد من منها بلا قيد ولا حاصل
يتلوه تخرىج أصل الفقه تبعها * تخرىج أذكاء رب قد تدناو عسلا
دنا برجته للناقير زقه هم * كما علا عن سمات الحاديات علا
فى مدة نحو كح رحمت أحسبها * ولى من العمر فى ذا اليوم قد كسلا
ستاوسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات بانحسلا
اذا رأيت الخطايا أوبقت على * فى موقف الحشر لولا أن لى أملا
توحى بدربى يقينا والرجاء له * وخدمتى ولا كتار الصلاة على
محمد فى صباحى والمساء وفى * خطى ونطقى عساها تمحق الزلال
فأقرب الناس منه فى قيامته * من بالصلاة عليه كان مشتغلا
يارب حق رجاى والاولى سمعوا * منى جميعا بعفو منك قد شملا

ومن نظمه مما سمعته منه وقرأه عليه فى العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ولم يسبق
لكونهم فى بيت واحد

لقد بشر الهادى من العصب زهرة * بجنات عدن كلهم فضله اشتر
سعيد زبير سعد طلحة عامر * أبو بكر عثمان ابن عوف على عمر

وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هى حلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضير
غنى عن نبيها والسلامة منهم * وصحة جسم ثم خاتمة الخير
وقوله مما يقرأ لى وزين فافيتين من كلمة وهو عن انفراد بالتسوية

نسيكم نعتى والديجى * طال فن لى بجمى الصباح
ويا صباح الوحة فارقتكم * فثبت هما الذفقت الصباح

وقوله أيضا كذلك

ثوبت فيكم راجيا منكم * أجز الهوى دهر افضاع الثواب
ردوا جوابي ودعوني أمت * جوى فما منوا ولا بالجواب
وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدر على بن الامين محمد بن محمد الدمشقي بن الادمي
يامتمى بالصبر كن منجدي * ولا تطل رضى فاني على ل
أنت خليلي فبحق الهوى * كن لشجوني راجيا باخلى ل
وقال التقي أبو بكر بن حجة

يقولون صف أناسه وجبينه * عسى القايص بوقلت لهم صباح
وغالطت اذ قالوا أباح وصاله * والا أباقر يا فقلت لهم أيا ح
وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نرؤى فهذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقى فنوحوامي * عونا فاني لأطيق النواح
وقال أيضا

من عقرب الصدغ ومن حية الشعر لقت دمت بلسع الهوام
قالوا يدواميتسه ان يدم * قلت وهل يرجى لفان دوا م
وقال ابن مكاس

قم منشد في الجمع شعري الذي * نظمته أشكو الجفا والملا ل
وقل اذا استحلأ ذواقه * هذ العمر الله سحر حلال
وقال خليل بن الفرس

ان جاءكم صب بكم فاكرموا * منواه تجزون خيار الثواب
وجاوبوا الهذال عن غذا * من سقه لا يستطيع الجواب
وقال الشهاب الخجزي

رمت قره بخلا طلعة * مع طسرة ترقى بأم القران
أبصرت ليلا ونهلا معا * يا قوم ما أعجب هذا القران
وقال البدر بن التنيسي المالكي

جفوت من أهواه لاعن قلى * فظل يبغفوني روم الكفاح
ثم وفا لي زائد ابعده * فطاب ذنبر من حبيب وفا ح

وقال غيره

لم أشنكى عن بنى في الحشا * يتأمن الحب لوأش وشا د
رشأ له لحظ اذا مارنا * أنساك فيه النى عين الرشا د

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم أبو العباس الأنصارى المحلى ثم الفاهري الشافعي والد
الجلال محمد المهلي ولد في سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وظيفته
وكتب من تصانيف ابن الملقن وتكسب بالتجارة في البرز وكان خيرا رأبته ومات في ذي الحجة
وولده غائب في الحج فصرى عليه ودفن بترتيم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر. أحمد بن نوروز
الشهابي الحضري الفاهري شاد الاغنام بالبلاذ الشامسية وأحد العشرات بالديار المصرية
من قدمه السلطان وقتبه فأثرى ونالته السعادة الدنياوية مع انهماكه في اللذات ومزيد اسرافه
على نفسه وقد تزوج بزينة ابنة الجلال البلقيني وقتنا وكنت تقدمه على ابن عها الولوى بن
تقي الدين مات في يوم الاحد رابع عشر شعبان ونزل السلطان من الغد لاصلاة عليه بسبيل
المؤمنى وكانت جنازته مشهودة وكان قد عين لامرارة الكب الاول فقطعه الموت وسيرته غير
مرضية عفا الله عنه . أحمد الكاشف شهاب الدين عامى تنقل في الخدم حتى ولي كشف
التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى في الاستدارية كما تقدم في الحوادث ولزم من ذلك
ان دبر الاستدارية عليه حتى أخرجه السلطان منفيا الى دمشق فلم يلبث ان مات بها في رمضان .
اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفدا القدسي الشافعي عرف بابن شرف
ولد تقرىبا في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة تيمت المقدس ونشأ به لحفظ القرآن وكتبه ولازم
الشهاب ابن الهائم وقرأ عليه غالب تصانيفه وانتفع به جدا بحيث صار اماما في الحساب بانواعه
مطالما في علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا في الفرائض عالما في الفقه مبرزنا في النحو
 وغيره من علوم الادب متقدما في الاصول بجزا في المعقول والمنقول ولم يقتصر في الاخذ عليه
بل أخذ عن جماعة ورحل في العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبي الخير
ابن العلاء يبلده وعلى الشرف بن الكويك وغيره وتجرع الفقر حتى انه أول ما قدم القاهرة
كان فميا بلغنى يبيع البطيخ على باب جامع الازهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولي العراقي شق
عليه وأشار بان يعلم اولاد ولد تاج الدين ليرتفق بالاكل معهم في الغداء وبماله من الجامكية على
ذلك وصار من ثم من جماعة وحينئذ قرأ عليه الشرف المناوى من مغالاة الهائم في الحساب
في سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولي ورجع الى بلده فأقام بها وصار أحد
أركان العلم هناك ونصدي لنشر العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين
 أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الاقصى ودفن من يومه بمقبرة
 الساهرة رجه الله . اسبأى الظاهري برقوق الزرد كاش كان من أعيان المماليك الظاهرية
 برقوق ثم صار زرد كاشا في الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشراف واستمر به على امره عشرة فقط
 وولى نيابة نغردمياط غير مرة وكان انسانا حسن الجيد المحاضرة عارفا بالمالك والماجر التي
 أدركها من أسرع الملك سس وحظى عنده مع سكون وعقل وحشمة مات في العشر الاخير
 من صفر عن سن عالية ويقال انه كان من أشرف بغداد وانه أسر صغيرا فاقه تعالى أعلم .
 أقطوه الموسوى الظاهري برقوق كان من مماليكه ثم صار دوادا صغيرا في الايام المؤيدية
 ثم أمير عشرة وولى المهندارية في الايام الاشرافية ثم أمره السلطان طبلخانات ثم نفاه مرة
 بعد أخرى الى ان مات بطالا بالقاهرة بعد ضعف يباطنه في ليلة الثلاثاء ناني عشر صفر وصلى
 عليه من الغد ولم يكن مشكورا السيرة . أبو بكر الاخي عرفت بأبي الخلق شيخ صالح معتقد
 مات في يوم الاثنين ناني عشرى شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصوري ودفن بتربة الشيخ
 ابراهيم الجعبرى ظاهري النصر . بكير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لاندراجهم عندهم
 في المحاذيب بل وبلغنى أن القاضي جلال الدين البلقيني كان هو وأخوه ممن يعتقد به وربما
 حضر ميعادهما وقد رأيت كثيرا وكان يكثر الوقوف في الطرقات مات في يوم الخميس خامس
 شهر ربيع الاول ودفن في زاوية بسويقة صافية . تغرى برمش الامير سيف الدين الحلالي
 الناصرى ثم المؤيدى الخنفي نائب القلعة بالقاهرة ويعرف بالفقيه كان يزعم ان أباه كان مسلما
 وان بعض التجار اشتراه من سرقه فابشاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه
 السلطان قبل تقدمه وقدم به القاهرة فقدمه لآخيه جاركس المصارع فلما أحيط به صار للناصر
 فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فأعتقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد
 موت المؤيد خاصيكا فلما استقر الاشراف أخرجه عن مائة ثم أعاده واستمر الى ان استقر السلطان
 فرام ان يتأمر وكلم السلطان في ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفع
 فيه عنده فأحضره وأنتم عليه بأمره عشرة وقرره نائب القلعة في رجب سنة أربع وأربعين
 بعد موت تقي النوروزى وقربه وأذناه واختص به الى الغاية وصارت له كلمة وحرمه لكنه
 لم يحسن عشر من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما أدخل له فيه من أمور الملكة حتى كان
 ذلك سببا لارساله الروم في بعض المهمات ثم عاد فغنى على حاله تلك فعين أيضا لغزور وروس
 فسافر ثم عاد ولم يغير طريقته فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام به بطالا الى ان مات

في ليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الحسين وكان قد اعتنى بالحديث وطالبه وقتنا وأخذ عن شيخنا والكلوباني وناصر الدين الفاقوسى والشمس بن المصرى وقرأ عليه السنن لابن ماجه في سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشى وطائفة واتي بالشام ابن ناصر الدين وبحلب البرهان الحلبي ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل و آل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تلميذ التعليق له منا ما رآه لشيخنا أثبت منه اللفاظ التي وصف بها في حكاية شيخنا في كتابي الجواهر وسفارته أحضر الشهاب ابن ناظر الصحابية والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية الى الديار المصرية فسمعوا الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم وبصحبته انتفع صاحبنا التقي القلشندي ولا زال شيخنا حتى لقبه بالحافظ وحاشأخاه العلا بسببه ولذلك كان التقي يطربه بحيث سمعته يقول انه لا يشذ عنه من التهذيب لفظه وبالجملة فكان فاضلا ذكرا بالجملة من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا في الادب وغيره وحسن المحاضرة حلوا المناكرة جيدا الخط فصحا عارفا بفضون الفروسية محبا في الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا في أبناء جنسه مع زهو وإعجاب وتعظيم وربما كان يقول ان الامر بصيراليه ويرجى تأخره عن وفاة شيخنا ويقول انه يكثر ديوني بعد موته اشارة الى أنه هو الذي يأخذ كتبه و يأبى الله الا ما أراد وقد رأيت به يجلس شيخنا وسمعت من كلامه مؤنثا واثمه وكتبت من نظامه

خذ القرآن والآثار حنا * وتوقيفا واجامعا بيانا

دع التقليد بالنص الصريح * ولا تسمع قياسا أو فلانا

وكذا من نظمه

تفاح خدى سعير فيه * مسكى لون زها وأزهر

قد بان منه النوى فأضحى * زهرى لون بمجد مشعر

وإغنى ان له تصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها القول ما وقفت عليها عن الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البها بن سعيد شيخنا مفيد القاهرة ومحدث العصر الزين بن أبونعيم وقديما أبو الرضى العقبى ثم القاهرى الصخر اوى الشافعى المقرئ ولد في صبيح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين بمنية عقبية بالجيزة ونشأ بمخافتة شيخه وحفظ القرآن والتبسيه واشتغل بعلمه فجود بعض القرآن على الشيخ اسماعيل الابابى وتلا بال سبع افرادا الا نفاع لم يكملها على الامام نور الدين أبى الحسين على الدميرى المالكي أخى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جعلها اول لسلطنة أيضا وفي البحث

في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدمانه وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه وعلى الشمس الغمري جعالمسبع من أول القرآن الى رأس الحرف الاول من الاعراف وكذا من ثم الى رأس الحزب في القمص مع اضافة يعقوب اليها وعلى الزكي أبي البركات الاشعري المالكي جعالمثمان بنماها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطلوب في قراءة يعقوب وكلاهما الشيخه أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي الحنفي جملة من القرآن للمسبع وقرأ على أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة بعضه للمسبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزري الفاتحة والى المفهون للعشر داخل الكعبة وعلى الشمس ابن الزرناي الحنفي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر وقرأ عليه كلاما من التيسير والعنوان والعقيلة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي وبحث عليه في شرحي الفاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كسيغدي ولقي من القراء أيضا الشمس العسقلاني وابن القاصح صاحب المصطلح وغيره فسمع عليه بعض القرآن بالجامع الطولوني والفخر البليسي الضرير امام جامع الازهر فسمع عليه بعضه أيضا بالازهر وكذا أخذ القراءت عن الشمس الشطونفي وروىها بالاجازة عن ابن السكاكيني والتسوي وآخرين وحضر درس السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطي وأذنته ثلاثتهم مع ابن الجزري في التدريس بل وأذنته ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشموس وعن الغمري أيضا في شرح الالفية لولد الناطم والفصول لابن عصفور وبعض الحماسة وغير ذلك وأصول الفقه على أولاهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانيهم وكذا أخذ في هذه العلوم الاربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذنته وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن والده الولي وروى ما استعمل عليه وناب في عقود الانكحة بالقاهرة ورواها عن الصدر المناوي وولى مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي والخدمة بالاشرفية المستجدة والخطابة بجامع المرج وغير ذلك وبعث مرارا ورجا مرتين وزار بيت المقدس والتحليل وما تيسرت له رحلة وأخذ بالحرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماح والقراءة بالعلو وغيره أصول الاسلام الستة ومسند أجدابيه مملقا ومسند الشافعي تاما وموطأ يحيى بن يحيى والقعنبي والبعض من كل من موطأ أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسند أبي حنيفة وجميع شرح معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام ووجه وأخذ عن دب ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فمن دونهم حتى كتب عن
 رفقائه بل ومن دونه أيضا من قديم مسموعه مما لم أسمع عليه على التقى بن حاتم قطعة من السنن
 الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي الجهمد المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علم الحديث
 لابن الصلاح ومن المقامات الحريزية وعلى الطرزي والعماري الكثير من السنن لابن داود
 والختم منه على الأبناسي وعلى العماري والأبناسي والجوهري الكثير من سنن ابن ماجه وعلى
 العراقي الكثير من أماليه وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع
 ونحو ذلك لاستقصائه في سعة له وصار المول عليه فيه وعرف العالي والنازل وكتب بخطه
 الجيد الكثير من الكتب والاجزاء والطباق وخرج كثيرا غيره والبعض لنفسه كالاربعة
 المتبنيات وكذا خرجها ولده ولم يتعد لغير ذلك من هذا الفن مع مشاركة في الفضائل ونظم ونثر
 وقد حدث باجزة الكثير من الكتب والاجزاء وأقرأ القراءات وتخرج به جمع من الفضلاء
 وكنت ممن تخرج به وقرأت عليه الكثير واتفقت بارشاده وأجزائه وكان كثيرا المحبة لي
 والاقبال عليّ وكتب لي بخطه المحدث الفاضل البارع الكامل ودعالي وأرجو أن أكون ممن
 اتفقت بذلك لاسيما مع كثرة دعائه لي فقد كان انسانا خيرا دينيا ساكنا بطي الحركة ريبض الخلق
 صادق للهجة غزير المروءة متواضعا منطرح النفس وقورا بساما مهيا نير الشية حسن
 الصمت كثيرا للتلاوة والعبادة غاية في النصح ساهم الباطن مجبا في الحديث وأهلها جميعا باعارة
 كتبه وأجزائه منجمعا عن الناس بتربة السيني بخماس الظاهري فانعابا بالسير عديم النظر
 على طريقة السلف قل أن ترى العيون في مجموعته مثله طاراسمه بمعرفة الاسانيد والشيوخ
 والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثا خرجها له ولاولاده
 بالاجازة فأناب عليها وكذا خرج للجلال الباقي والنور الباولاني وخلق وقرظ له شيخنا بعض
 ذلك أو جميعه وكان كثيرا الميل اليه بحيث ذكره في القسم الأخير من معجمه وشهد له اذ ذلك
 بأنه أمثل من مخرج علي طريقة طلبه الحديث وقدمه للاستلاء عليه فاستمر وأثبت اسمه
 مجردا في ورقة كتبها في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع لكونه كان أيضا قاصدا فيها
 لتقدم علمه فيها حسبما بينته بحيث قرأ عليه غير واحد من الاعيان القرآن مع انه كان تاركا
 وشهد عليه شيخنا في سنة احدى وخمسين في اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها
 بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفي أخرى قبلها بعشر سنين
 بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد المحدث الحافظ الضابط المقرئ الجود انتهى مع سلوكة
 صاحب الترجمة مع شيخنا الادب الى الغاية حتى اني سمعته يسأل أيماء كبرأت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضى الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رجها الله ومدحه بقصيدة حسنة ذكرتها في الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث شهر رجب بالقاهرة ودفن من الغد بتربة نجماس وهي التي كان كما أشرت اليه مقيمها بجانب قبة النصر بالقرب من تربة الظاهر برقوق بعد أن صلى عليه هناك وهرع الاكابر شيخنا وقاضي الخنابلة والامين الانصرای فمن دونهم للصلاة عليه ونأسف الناس خصوصا أهل الحديث على فقدة ولم يخلف بعده في معناه مثله رحمه الله وانا ونفعنا ببركاته ومن نطه ما أنشديه

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحزن ولا تسمع ملام العذل

وارحم عباد الله يا من قد علا * من رحم السفلى يرحم العلى

وخف العذاب ورجعوا ان ترم * شربا من العذب الرجيق السلسل

ست الملوكة ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الاتابك يشبك السودوفى وأمهما خوند ابنة سودون الفقيه كانت هي وأمه من خيار الخوندات دينا وعفة ماتت في يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباى الجار كسيه حظية السلطان وتعتك فأريد تنزهها فنقلت الى الجليزية على شاطئ النيل من بولاق فكانت هناك منيتها في يوم الجمعة سادس عشرى شهر ربيع الآخر فماتت في صبيحة اليوم الذى يليه الى سبيل المؤمنى ليصلى عليها السلطان ولم يبق أحد من الامراء والقضاة والمباشرين وسائر المتجمين الا وحضر الصلاة عليها ثم دفنها بتربة قانبابى الجركسى وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم الكبير في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ولم يتخلف عنه ولا عن صبيحته كبيراً احد ووجد السلطان ووجد اعظمها ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلى والحلل ما لا يوصف كثرة بل ومبلغ خمسين ألفا من الذهب الاشرى فأنه أعلم . شاهين الطوغانى كان من مماليك طوغان الحسى الدوادار فى الايام الناصرية ففرج ثم اتصل بخدمة السلطان قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادار به الصفار ثم ولاة نيابة قلعة حلب ثم عزله و ولاة بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى أن مات فى جمادى الاولى به واستقر بعده فى نيابة قلعة دمشق يسوق الشبكي وعين العلاى على بن عبد الله الزرد كاش للحوطة على موجوده وكان أحق بجيلا جيبانا سامحه الله . صرغمش القلطوى كان من مماليك قلطى الدوادار ثم تنقل حتى صار أحد العشرات بالقاهرة ومات بطالا فى يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان سبي الخلق بجيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثمانى كان من مماليك الاتابك الطنبغا العثمانى ثم تنقل حتى صار خاصيكا ثم ولى نيابة القدس سنين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيف اليه نظر الحرمين وقتا ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الحجاب
 بحلب بعد موت قاضي الحكيم ثم نقل إلى نيابة غزة فباشرها حتى مات في ذي القعدة
 وكان شجاعا سفا كالدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
 غرندة جلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين المحلى الاصل القاهري الشافعي عرف بابن الوجيزي
 لكون والده حفظ الوجيزي للغزالي ولد في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الزقناوي وابن أبي الجمد والتونخي والاباسي
 وابن الفصيح والحافظين العراقي والهيتمي وابن الشيخة والسويداوي والحلاوي وجماعة
 واشتغل زمن شيخه والده والبرماوي والبيجوري والفراقي والولي العراقي وغيرهم
 عن هو أقدم منهم ودونهم وبرع وتنزل في الجهات كتدريس الحديث بالبيروية والجمالية
 ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح الباري وكان أولامن بلازم الحضور هو والده ثم بعده
 عند شيخنا مولفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالي ثم أعرض عن ذلك كله وسلك
 طريقة الاستجداء من الرؤساء ونحوهم بإيراد حكايات ليسردها بفضاحتها وينقها بعبارة
 مع ظرف ولطف واكتارا لإدارة لسانه أو شفتيه وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال
 هما اثنان عاقل يتمعزن ويعني هذا ومجنون يتمقل ويعني البدر بن الشربدار وقد حج مرتين
 وجاور في احدهما شهرا ولم يزل على طريقته حتى مات في أو آخر شوال وصلى عليه في يومه
 ودفن بمحوش البيروية عند والده رحمه الله . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الشيخ
 زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السنديسي الاصل القاهري الشافعي ولد تقريبا
 كما كتبه لي بخطه سنة خمس وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها عرف منها
 الالفية في الحديث وفي السيرة وعرض على جماعة وأعتنى به أبوه فاحضره وهو في الثالثة
 في شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الحشاش ووجدت في بعض الطبايق المؤرخة بيوم
 عرفة سنة اثنتين وتسعين ووصفه بأنه كان في الخامسة فانه أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيخة
 وابن جاتم والمجدد اسمعيل الحنفي والعماري والسراج الكومي والصلاح الزقناوي
 والحلاوي والسويداوي والابناسي والمراني والتونخي والبقيني والعراقي والهيتمي
 وابن الفصيح ونصر الله العسقلاني والفريسي وابن الكويك وخلق من أواخرهم
 ابن الجزري وأجاز له جماعة فظنهم عن لم استحضروا أنه سمع عليه البدر النسابة وابن الميلىق
 والبرشنسي والجلال نصر الله البغدادي والتقي الدجوي والفخر القباياتي والنور الهوريني
 وابن عرفة وابن خلدون والبرزلي وأبو هريرة بن الذهبي وابن العسلاي وهو أكثر مما سما

وشيوخا وحدث في تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره وعن علمته من شيوخه في الدراية الكمال الديميري والصدرا البسطي والزين الفارسكوري والشمس الفراقى والبرماوى ومما حضره عنده بعض المنهاج والسطوفى وترافق مع القاياتى فى أخذ العربية عنه وأخذ عنه شرح التسهيل لابن قاسم قرأ عليه سطره وجمع الشطر الاخر بقراءة وولده الشهاب وكذا من شيوخه العزيز جماعة وكان الزين يحكى ان كلاما من شيخه الشمس والمجد البرماوين سألا العزفى القراءة عليه والبرهان البيجورى ومن جملة ما قرأ عليه شرح البهجة وتحرير الفتاوى كلاهما للولى العراقى وابتهج الولى بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل وأخذ الكبير عن مصنفهما الولى وعن الجلال البلقينى والمجد البرماوى وغيرهم من القدماء فمن بعدهم ولازم شيخنا فى أماليه وغيرها حتى حل عنه شرح البخارى وكتبه بخطه وكذا أخذ عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه وعن عينهم للثريدية وانتقل حينئذ من سكنه بالظاهرية القديمة فسكنها وكانت أغلب اقامته بخلاوة فيها وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه والحديث بجماع الحاكم والفقهاء بالقراسنقرية عوضا عن النورى على حفيد العراقى وحدث بالسير سمع منه الفضلاء وأفاد الطلبة وكان انسانا عالما صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا فى فنون غير سريع الفهم متقدما فى العربية مشارك فى كثير من الفضائل خيرا بالكتب كثيرا التردد لسوقها وربما كان يتجرف فى امع التواضع والانجماع عن الناس والمشى على طريقة السلف والمبالغة فى التعمري بحيث أفضى الى نوع من الوسواس خصوصا فى التعمية حضرت دروسه فى جامع الحاكم وسمعت عليه أشياء ومات بعد تعلمه بالربو وضيق النفس مدة فى ليلة الاحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور فى مشهد صالح ودفن رحمه الله وايانا لما بلغته وفاته - شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصبين به قال لمن أخبره بما قتلتى ورأى بعضهم البرهان فى المنام وهو واقف فسئل فقال أنتظر حنازة الزين السنديسى رحمه الله واستقر بعده فى تدريس الحاكم الحديث المحبوى الطوخى .

عبد القادر بن خليل زين الدين التحريرى أحد قراء الحقوق والنجار والده كان كيسا من أهل باب الشعربة مات غريبا يولاق فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول فى حياة أبويه ومن الغرائب أنه تجهز هو وخالى أبو الحسن العدوى وثالث للسفر الى مكة فى البحر فلما وصلوا الى الطور هاله رؤية البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث ان ركب جواره وحاضبه فى بحر النيل الى أن ألقاه الجمار فى حفرة هناك فكانت منيته رحمه الله وايانا .

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله صاحب كريمة الدين بن الصاحب تاج الدين

ابن شمس الدين المصرى القبطى عرف بابن كاتب المناخ ولى نظر المفرد ثم الوزارة مرارا
وأقام فى الوزرمة بل وبأشرا أيضا الاستاد مرهس وكاتب السر وصوره وأخذ منه نحو
عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلى ثم عزل ووجهه الى بندر جدة
لضبط ما يتحصل فيه رفية اللحم من مامش الناصرى السابق ثم عاد ولى الوزر أيضا واستمر
فيه الى أن تعطل وزر الفرائش أشهر فاستعفى حينئذ فاعفى وقرر عرضه الامين ابراهيم
ابن الهيصم كما تقدم واستمر هو ممرضنا حتى مات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر
وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة فى مباشرته بالنسبة لغيره من المباشرين
عفا الله عنه . عبدا لله القرافى السعودى عرف بالاصغر أحد من الكثر من الناس حتى
السلطان فيهم اعتقاد مات فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع محمود
فى القرافة ودفن رحمه الله واياها . عبد الهادى بن محمد بن احمد الازهرى المدنى ثم المكي
وإدب طيبة المشرفة ونشأ به اوسمع به اعلی ابن صديق الاربعة المخرجة للجاز بسماعه لها عليه
وقدم مكة فى سنة ثمان وثمانمائة فقفناتها حتى مات وكان خيرا سا كفاقرا منجمعا عن الناس
يتكسب بالنساخته أجازلى ومات فى يوم الاحد تاسع عشر شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد
صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريبا من ابن عيينة رحمه الله . على بن سالم
ابن معالى القاضى نور الدين الماردى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيما كتبه بخطه
سنة تسع وثمانين وسبعمائة تقرىبا بنواحي جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زيانا فاشأ هذا
طالب علم وحفظ القرآن وكتب واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والفرائض وغيرها .
ومن شيوخه البرهان البيجورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والفراقى ولازم
الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرها وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به
وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم المسموع من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى
للسائى مع كونه رفيقا له فى سماعه وسمع عليه شرح النجدة له وغيرها وكان ممن سافر معه مشد
آمد وقرأ عليه شيا كثيرا وقدمه للاستلام عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ
فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبى بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى
والنور القوى والشمس بن الزرابى وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهامة الاشراف ظلما
فانه اشتكى اليه بسبب حكم فسأله عن الشهود لم لم تكتب أمهاتهم فى الحكم فقال انه ليس
بشروط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سببا لامر السلطان بضره خصوصا وقد كلفه
بالتركي بعد أن كلفه السلطان بالعربى قصد التقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيبا عندهم

فضرب بحضرتيه وأخذ شاشه وأهين اهابة صعبة فخرج وهو مكسورا الخاطر لكونه مظلوما وكثر التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالاشرف توعك موته واستقر صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالجمالية عوضا عن العز عبد السلام القدسي والحسينية عوضا عن شيخنا وفي الفقه بمدرسة أم السلطان وفي التصدير في الفرائض بالسابقة وولى قضاء صفدا مستقلا لا في سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد اليها ثانيا وتوجه اليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للتواحي وعن الفقه والفرائض لابي البركات الهيثمي فأقام بصفد على قضائها حتى مات في العشر الاول من ذي الحجة والمحرم من السنة التي تليها ولم يعلم بموت الآخر بل كان ممن أوصى اليه شيخنا رحمه الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقرائه وسمعت بقرائتي بل سمعت عليه بمشاركة شيخنا وغيره وكان فاضلا بارعا مشاركا في فنون عارفا باللسان التركي بحيث انه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصا على الفائدة مديبا للطالعة خفيف الروح لطيف العشرة ربا كثيرا التحرى في الطهارة والاحكام والتردد في عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه في قالب مجنون وانفق له مع بعض ظرفاء العوام انه أحرم معه بصلاة المغرب فأطال جدا ثم لما سلم قال له هل غلظت في الصلاة فقال له ذلك العامى أنا الذي غلظت في صلاتي معك وقد أوردت في بعض تصانيفي من نوادره أشياء وبلغني أنه كان عمل مقامة للبدرى بن مزهر يلتمس منه فيها اقراء ولده وكان يبدع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يجبه مع وعدة انه اذا برع في هذه الفنون يرغبه عما باسمه من الوظائف فتخيّل البدر من ذلك منها

اذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * جنينا لا بدع وما ذاك منكسر

لانك فرع طاب أصلا وكيف لا * يرجي عمارة الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدي المقر العالى مالآ رتبة المعالى حائر جواهر الالفاظ الثمينة والنفيس من الدر العالى مولانا فلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل نبعه الحسن الى منهاج الهداية الحاوى بروضة الفضائل التي ليس لها نهاية وهو الذى حفظ منها جه ورعاه حصل له من أنواع الخير والكفاية ما كفاه وهو الراوى لفعله حسان الا ناعن سلفه الكرام ذوى الفضل والقبول والراوى لما انصف من الخير المسموع بالموصول قياسا مع ذوى الحاجات مشهور متواتر ولسان المحدين بين يديه مقطوع بسيف نطقه الباتر تفرّد عن أقرانه بالاقوال المرضية وشد عنهم بالاخلاق الطيبة الزكية ولا بدع في ذلك لان أصوله الطيبة كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليه ظاهر لا خفاء فيه وقياس هذا الفرع على تلك الاصول جلي لا فارق فيه

ثم هو فرع أصل يقاس فرعه الكرم به ولا يقاس لانه حاز المعالي المفقودة في الخير وهذه معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله به هذا البيت السعيد آثار من عداه فآله يقيه دائماً من سالمه وعاداه وقيد مبغضه بقيد الخمول وأطلق لسان من أوى الى هذا البيت السعيد بنشد ويقول

أصبحت من بعد خولى الذى * قد كان مسموعاً ومروياً

أعمل فى الايام ما أشتهى * لاني أصبحت بـدرباً

الى أن قال ولما تمثل العبد بين يدي سيدى فى الزمان الماضى قصداً لاعراب عمافى ضميره فيه فوجد الوقت غير مضارع للحال المناسب فاختر على السكون بناء الامر . على بن محمد بن يركونه الشيبكى المكي أحد القواد مات فى مغرب ليلة السبت رابع عشرى المحرم . على بن محمد ابن عجلان بن ربيعة الحسنى مات فى أوائل المحرم . على الصامت العريان الشاب المعتقد مات فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . على الشيخ نور الدين مؤدب الاطفال وشيخ الميعاد بن اوية الشيخ على البطايعى السدار برأس حارة الروم من القاهرة مات فى يوم الاثنين ثانى ذى الحجة . فاطمة ابنة الشريف الفخرى وأمه فاطمة ابنة ناظر الجيوش كريم الدين عبد الكرم الفهمى أخت جبهة شيخنا ماتت فى حياة أمها شهيدة نساء بعد صلاة يوم الجمعة من ذى القعدة وصلى عليها فى جامع الاقرب بعد العصر قدم شيخنا للصلاة عليها الشريف النسابة بحضرة قاضى الشافعية حينئذ القاضى علم الدين بن البلقينى فآله يأسى هذه ابنة عمك وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفنت بترتيم بم بالقرب من جامع المرادانى وترك ولداً محمد بن حاجق وزوجها أبا البركات الشيبكى فانه كان تزوجها بسفارة الولوى ابن قاسم وصار مذكورا بذلك رحما الله وإيانا . أبو الفتح بن أبي الوفاى فى محمد . محمد بن احمد ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المنشاوى القاهرى الشافعى ولد فى سنة سبع وستين وسبع مائة بالنسبية الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن والتنبيه وغيره وعرض على جماعة واشتغل يسيراً وسمع البخارى على العلاء بن أبي الجهد وانتم منه على المحافظين العراقى والهيمى والتنوخى وتنزل فى صوفية الخانقاه البيرونية بل كان أحد قراء الصفة بها وكان خيراً كثيراً التلاوة ساكناً أخذت عنه بعض العجيج مات فى يوم الجمعة تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الحاكم رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن احمد بن محمد بن عثمان ابن موسى بن على بن شريك بن شادى بن كانة الشيخ محب الدين ابن الخطيب الناسخ شهاب الدين الكافى العسقلانى الطوخى الاصل ثم المصرى الشافعى عرف بالطوخى أخو الخطيب فتح الدين أبو الفتح محمد والمذكور ابوهما فى سنة اثنتين وثمانمائة من أبناء شيخنا وكذا كانت أمه

وتسمى خديجة الانصارية معروفة بالخيرات ماتت في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولد المحب
حسب اسمع منه شيخنا في سنة أربع وسبعين وسبعمائة قال واشتغل كثيرا يعني عند الشمس
ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم ترك وتشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين
المجلى الى أن انكسر عليه له مال فضيق عليه فأظهر الجنون وتعادى به الحال الى أن صار جيدا
فانجبل عقله وصار عشي وبركب في الاسواق ويدهه راوثة ويقف فيذ كرجه راو يهلل وتعادى
على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من يعتقد به وفي بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاجرة
ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيت كثيرا وسعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاعة وأحوال تؤذن
بصلاح وهو ممن ينتمى الى الشيخ أبي السعود الواسطي قلت وقد حكى لي صاحبنا الجبال
ابن السابق أحد الثقات المتقين ان بعض من يتق به حكى له أنه بينما هو يوما يعرض الطباقي
اذ طلع المحب هذا اليها السابق معرفة بينه وبين أهلها امالكونه اقرأهم أولا اعتقادهم فيه
فاجتمعوا عليه وتخرجوا له من بينهم شيئا من مأكول وغيره وعندما أراد الانصراف ابرام بعضهم
حمل ذلك معه الى أن يصل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أحدهم قائلاً
قم أنت أيها الملك الاشراف ايتباي نصرلك الله فكان ذلك من غرائب الاحوال لوقوع ذلك بعد
دهر طويل وعند ذلك من كشف المحب

ان الهلال اذا رأيت غموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

وقد كان شيخنا كثيرا المحبة للمحب هذا حافظا له هذه القديم ومراقفته السابقة له حتى انه بلغني
عن أتق به كما بينته في الجواهر أنه جاء اليه في وقت بعد انقطاعه عنه مدة فأظهر شيخنا التعجب
من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب ا فلا سا فقال له شيخنا احتكم على فقال له مائة درهم
فأداها شيخنا وقال ما ظننت أن همتك توذى الى هذا وأنت رفيق في الاشتغال وصاحبى
ولقد أضمرت في خاطري انك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتكها ولكن هي دين لك على
تأخذها مقسطة كلما احتجت أو يدالك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط
في بئر مدرسة البكارية في يوم الخميس سادس شهر رجب فمات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد
حسن وهو والد الخطيب أبي السعود المتصرف بباب الشافعي كان الله له . محمد بن احمد بن محمد
ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندري الاصل القاهري المولد والوفاء المالكى
الشاندي عرف بابن وفان بيت كبير ولد قريسا من سنة تسعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
وكتبا في العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطي وكذا أخذ عن الشمس البرماوى وبرع
وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على ابن الشيخ محمودا وصار أعلم نبي وفاطبة

وأشعرهم وكان على يسير إلى أن مدد أبي الفتح من أيه مع كون الأب لم يتكلم وحضر مجلسه
الأكبر كشيخه البساطي والبرماوي بل ومن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه
وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة ولكلامه عشاق مات بالروضة في يوم الاثنين مستملاً
شعبان وأرخه بعضهم في رابع شعبان وحمل إلى مصر فصلى عليه بجامع عمرو ودفن بترتهم
بالقرافة وقد أناف على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمته

يا من لهم بالوفا يسار * بأنسكم تمر الديار
نحوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قرار
بويلكم جد بنا خصب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقاً * ويتسكم حقه يزار

محمد بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين
القاهري الحنبلي عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه في سبع سنة سبع وسبعين
وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وتكسب بالشهادة بمحانوت السوق بظاهر باب البحر وبيع فيها
وكان نير الشيبة حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أصحابنا المحدثين بناء
على ما وجد في بعض الطباق المسموعة على الحراوى من اثبات هذا الاسم لكن الأمر فيه
على الاحتمال فإنه كان له أخ أكبر منه أيضاً فله أعلم مات هذا في يوم الاربعاء سادس عشر
شهر رجب . محمد بن حسين بن أحمد بن أحمد الناصري بن حسام الدين بن الطاولوني سبط الجبال
محمود القيصري نشأ في حجر أبيه و حج في زمنه ثم استقر في المعلى في سنة تسع وأربعين عقب
موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب في يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان
من الغد بمصلى المؤمني وكان قد تهاى الحج في موسمها فعاقه الوباء ولم يزل متنوعاً حتى مات
واستقر بعده في المعلى علاء الدين بن زينب الفيشي كاتبة قدم وكان لأبأس به وهو والد
ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الآتي ذكر ولايته في محلها وكل منهما ممن أخذ
عنى كان الله لنا . محمد بن عبدالرحمن بن عوض بن منصور بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين
الاندلسي الاصل الطنتدائي ثم القاهري الحنفي نزىل البيروسية وأخو الامام شهاب الدين
أحمد الطنتدائي الفقيه الشافعي الشهير ولد في سنة سبعين وسبعائة بطندتا بفتح المهملتين
بينهما نون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيًا ثم تخلف لأمر اقتضاه وكذا اشتغل
في الفرائض والميقات على الجمال المراداني وكان ماهراً فيهما وفي الكتابة أيضاً مع القراءات
وكان يذكر أنه سمع البخاري على النجم بن الكشك وأما ما ناقدر رأيت سماعه في سنن أبي داود

وابن ماجه وغيرهما على النور ابن سيف الابيارى نزيل البيروسيه بها بل رأيت في طبقة سماع
 لشيخه ابن عبد الدايم بخط الولي العراقي مؤرخه بالمحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على
 ابن الشيخه اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطنتدائي فلا أدري أهو هذا
 أم غيره وخطب في جامع الظاهر وأم للخنفيه بالخانقاه البيروسيه وقطنها دهرًا مديما كآبة
 المصاحف ونحوها الا استرزا قمع الرغبة في الاحسان الى الفقراء وبرهم بالطعام وغيره
 وكثرة التلاوة واقراء الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة ومن أخذ عنه الفرائض الشيخ
 أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطوشي وكذا أخذ عنه السراج العبادي
 والنور السنهوري الضرير وقرأت عليه بعض العميج وأجاز وكان خيرا وقورا طوالا
 بهى الشيبة طارحا للتكلف والاسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرره
 في الجوالى راتبا ومات في يوم الاحد ثالث عشرى ذى القعدة عن اثنتين وثمانين سنة كأخيه
 وأبيهما بعد أن رغب عن الخطابة لنور الدين علي بن داود الصيرفي وباشر هامة ربه الله وإيانا .
 محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز
 ابن أيوب بن علي الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبي محمد الجبائي ثم الملكي الشافعي ولد
 في ليلة الاحد ثالث عشر شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة بمكة ونسبها ونفقته بوالده
 الشريف عبد الرحمن الفاسي والقاضي علي النويري وكذا بالبساطي في أيام مجاورته وسمع
 من ابن صديق والفاسي المذكور وأبي الحسن بن سلامة والولي العراقي وابن الجزري وآخرين
 منهم فيملاذ كرا القاضي أبو الفضل النويري بل كان يذكرا أيضا انه حضر مجلس ابن عرفة وابن
 خلدون وغيرهما وأجاز له جماعة منهم الشمهاب أحمد بن اقبصرص وأحمد بن علي بن يحيى بن تميم
 الحسيني وابن قوام وابن منيع وابن ابن عبد الهادي وابنة ابن المنجيا والحافظان العراقي
 والهيمشي والفريسي وتعالى الشعر فبرع فيه وبلغني أن البساطي أذن له في الفتيا وأنه نائب
 عن الكمال ابن الزين القسطلاني وأبي عبد الله النويري في العقود وكان ذا برّ وتصديق على
 الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافظة في التاريخ قوية وذكاه يتسلط به على الخوض في كثير
 من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيها مع قلة مطالعته بل لا يكاد أحديرا مناظراني كتاب نابغة
 في الهجاء من يخشى لسانه ويتق كلامه وبلغني أن المقرئ كتب عنه من نظمه وترجمه بقوله
 بلوت منه فضلا وفضائل ونعم الرجل هو انتهى وقد كتب عنه الناس من نظمه وجمع صاحبنا
 النجم بن فهد منه مجلدا أجازني ومن نظمه

ومن عجب أن الشمس طولع * وأن الينالي فوقهن شعور

سلبن النهى منى ولم ندر اتسا * سلبنا ولم تحسس لئلا نشعور
وقوله

لقريش على الانام نغار * وبنو هاشم نغار الفغار
شبهوا بالنضار ظلما فهلا * شبهوا بالشموس والاقمار
وقوله

المت بنا أوصافكم فامتلا الفضا * عبيرا وكاد الجور أن يتألقا
إذا كان هذا عندنا من سماءها * فكيف بها ان يسارقه باللقا
وقوله

متى ما امرؤ نالتك منه اساءة * فسامحه عنها واغتم من ثوابه
وكله الى صرف الليالى فانها * ستبدي له ما لم يكن فى حسابه

مات بعد أن تغل بالاسهال مدة في عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالعلوة بقبر والده رجه الله وسامحه ورتاه البدر بن العليف وأبو منذ كور في كل من تاريخ مكة للثقي الفاسي والانباء لشيخنا في سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي الحسن أحمد بن علي بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدر ابن الجمال الانصارى العبادى البفساوى من قرية تعرف قديما بنسويه واشتهرت ببني سويف حتى صار يقال فى النسبة اليها السوينى القاهرى نزيل القطبية الشافعى ويعرف بالسوينى ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن عند النعمان القاياتى مؤدب الاطفال والشهاب ابن البدر الحنفى وحفظ العمدة والتنبيه وعرضهما على جماعة منهم الابنابى وحضر بعض الدروس لكنه لم يهر لى الجزولى سمع أشياه حسنة على ابن الخشاب والصلاح البليسى والشمس محمد بن ياسين والسويداوى والمطرز والحلاوى والصدر الابشيطى والبرهان الامدى والثقي ابن جاتم والعمارى وجماعة ودخل اسكندرية والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من نظف به وأعلمت به أصحابنا فسمعنا عليه وقرئ عليه البخارى غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهممة صبورا على الاسماع مات بالقاهرة فى يوم الخميس ثانى عشر ربيع الاول ودفن من الغد وكان أبوه من أهل العلم حدثا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستقلى رحمهم الله تعالى وايانا . محمد بن علي بن احمد ابن عبد العزيز القاضى كمال الدين أبو البركات بن القاضى نور الدين أبي الحسن العقيلي النويرى المكي عمه القاضى أبو اليمى محمد بن محمد بن علي الآتى فى محله ولحق فى سنة خمس وثمانين وسبع مائة

أول التي بعدها بمكة ونشأ بها وأحضر في الأولى أو الثانية على الجبال الاسيوطى وسمع على والده
وابن عمه المحب أبي البركات أحمد بن المحب النويرى والشمس بن سكر ودخل القاهرة ودمشق
مرارا وسمع بدمشق على عبد القادر بن ابراهيم الارموى وأجاز له العفيف الساورى والصدر
الياسوفى وأبو الهول الحزرى وابن جاتم والصردي وأبو هريرة بن الذهبي وجماعة وحدث بالسير
وناب في حاسبة مكة وكذا في القضاء بجدة عن ابن أخيه القاضي أبو اليمن وكان خيرا ساكنا
منجمعا عن الناس أجاز لي غيره ومات في آخر ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم بمكة وصلى عليه
من القعد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلف مرجه الله وسامحه وله أخ يسمى باسمه كنيته
أبو عبد الله ويلقب ولي الدين مات في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن علي بن شعبان
ابن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصرى بن أمير علي ويعرف بابن السلطان حسن
كان في أوائل أمره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وخطب عنده وصار من جلسائه
وخواصه فأتى وكثر ما له وجهاته وتوصل به الناس في كثير من ما ربههم كل ذلك مع البشاشة
والتواضع والامام بالموسيقى وكذا الرمي بالنشاب مات في حياة أبويه في ليلة الخميس سابع
جمادى الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنى ودفن ببلدة حدره رحمه الله .
محمد بن علي بن عمر بن علي بن مهناب أحمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله بن علاى الدين الحلبي
الحنيني عرف بابن الصفدى ولد في ذى الحجة سنة خمس وسبعين وسبعائة بحلب ونشأ بها فحفظ
القرآن وكبنا منها المختار في الفقه ومختصر ابن الحاجب الاصلى واشتغل بالعلوم الفقه وأصوله
والعربية وغيرها حتى برع وسمع على الجبال أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن جراد بن ادم الحلبي
الحنيني وغيره وعلى الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد العزيز المرجل الشاطبية والرابعة ونشأ
فقيرا فتكسب بالنهارة ثم لازم الجبال الملوطنى وقرأ عليه وتفقن وفاق الاقران وسافر معه الى
الديار المصرية حين طلب للقضاء فيها فلما قدمها واستضاف السراج البلقينى الملقب استعجبه
معه وأوصاه بالجلوس بالقرب منه تجاهه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه ونأهيك
بهذا جلالة وتزوج الصفدى حينئذ بامرأة من بيت الكستاني وساعدها في تحصيل ميراثها من
التركة المذكورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكى أنه كان سبب ثروته وانفق شغور قضايا رابلس
في أيام الظاهر رقوق فعينه الملقب حين استشير فحين يصلح لذلك فولوه اياه ولذلك كان يقول
ما في المالك الا ان قاضى من أيام رقوق غيرى وأقام في قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها
يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مرارا
منها في سنة ست وأربعين بحميد الدين النعماني كما تقدم وعرض عليه وقتا قضاء حلب فأبى

واتفق أنه كان أدمراً لا يشرف في سنة آمد بالبلاد الشامية معزولا فانتزع له إمامنا الخوتية أو القصاعين تدريساً ونظراً من ابن الكشك وج و قدم مصر مرارا وحدث ودرس وأفتى وكان اماماً عالماً علامة أصولياً ماهراً بذلك مشاركاً في الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة في قصائه وحسن العشرة وخفة الروح جرى ذكره في حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ شيخنا حيث حكى ان جيد الدين النعماني ادعى على صاحب الترجمة انه قال أنا ما أتقيد بمذهب أبي حنيفة بل أحكم تارة بمذهب الشافعي وتارة بمذهب أحمد وانتصر شيخنا صاحب الترجمة ووصفه بأنه من أهل العلم فلا ينكر عليه ان يعمل بما رجع عنده انتهى وقد لقبته بالقاهرة في آخر قدمته قدما وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعي من قبله في سنة ثمان وثلاثين الموطأ رواية القهني عن مالك وسمعه عليه جماعة منهم صاحبنا الجليل بن السابق الحموي الحنفي وهو الذي كان ضابط الامماتيين وهم القارئ في ذلك وان السماع كان لغيره فربح المسمع عن ذلك مات في يوم السبت ثاني عشر رجب بدمشق معزولا ودفن بمقبرة نور الدين برع في الفقه وأصوله والعربية وأخذ التصوف أيضاً عن الخوافي وغيره من مشايخ القوم وانجذب عن الناس بعد ان كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاعة أقام بمصر مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوهم من أهل العلم رحمهم الله وانا .

محمد بن عمر بن أحمد الخواجا شمس الدين الهامري ثم الملكي مات بهاني ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنشي ثم الملكي مات بهاني ضحى يوم الجمعة سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الايباسي بكسر أوله ثم تحتانية نسبة لمعتق جده ايباس الغزي الحنفي ولد سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بغزة ونشأ بها فسمع البخاري كما أخبر على القاضي علاء الدين أبي الحسن علي بن خلف الغزي قاضيا الشافعي امامة الحجاز وأخذ عن البرهان ابن زقاعة في النحو وغيره وقدم عليهم غزوة قاضيا الموفق الرومي الحنفي تليداً لكل الدين فلازمه في العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكثر وكذا أخذ الفقه أيضاً عن قاضي القدس خير الدين الرومي الحنفي وبرع في العربية وأجاد الرمي وغيره من أنواع الفروسية وكتب حواشي على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لاقراء الطلبة فقرأ عليه جمع واتفقوا به لزهده وصلاحه وانجماه عن الناس وتواضعه مع جلالته في الانفس واحترام نواب غزوة ولم يغير زى الترك في ضيقا كمامه وثيابه وأمامته فكانت بمنزلة لها عذبة على طريق الصوفية ومن أخذ عنه حسام الدين بن مر بطع قاضي الشام وعلاء الدين الغزي فقيه المعهد من الاشراف ايتال وسفارة الشيخ استقر به ايتال اماما حين نيابته بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الامجدى وأجاز له على يد الشمس ابن فهر ولم ير على جلالتة ووجاعته حتى مات في يوم الخميس ثلثي عشرى شوال ولم يخلف بعده هناك من له رجه الله تعالى وإيانا . محمد بن الشيخ الزرارى المحب أبو الطيب الفقيه الشافعى شيخ القراء بمقام الليث مات في يوم الاربعاء ثامن عشرى الحجة . محمد الخضرى يباب الفتوح ويعرف بمحبوب مات في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان برجال صالحا معتقدا عند كثيرين . محمد السيو فى بحافوت باب الصاغة مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا مذكورا بان الخير رجه الله وإيانا . محمد الشهرى بحرور مات في يوم الاحد خامس شهر رمضان بسوية اللين ظاهر باب الفتوح ودفن هناك براوية الشيخ هرورن من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه في المجاذيب نفع الله تعالى بهم أبو المراحم بن الزيلعى الشاذلى شيخ معمر مات في يوم الاربعاء ثامن عشرى الحجة وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسى المربى وزير المغرب كان عادلا بحيث ان ترجمته أفردت بالتأليف مات في هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو حسون على بن يوسف ابن زيان . البدر الخياط القادري تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية في يوم الجمعة تاسع عشرى صفر فى زاوية الشيخ يحيى البلخى ظاهر باب الشعرية ودفن بتربة محمد الغواص و ابراهيم المجذوب المشرفة على بركة أرض الطبالة وكان صالحا معتقدا رجه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استهلت وأكثرت من تقدم على حاله الا قاضى الشافعية بالديار المصرية فالعلم البلقينى وبمكة فأبو اليمن النورى وبطرابلس فالتقى محمد بن عز الدين الصيرفى والا نائب حلب فقنباى الجزاوى ونائب قلعة دمشق فيبسق الشبكي وقاضيا المالكي فسال على متحرر وناظر جيشها فالبدري حسن بن المزلق ونائب القدس فخشقدم السيني سودون من عبد الرحمن ناظره مع نظر الخليل فالشمس محمد الحموى الموقع ونائب غزة فخير بك النوروزى ونائب دمياط فيبلغا الجركسى والوزير قرجان العادلى الحمودى والمحتسب فعلاء الدين بن اقبوس وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الزردخانه فابيه بدر الدين محمد ومعلم الصناع فالعلاء على ابن أخ زوجة الفيشى

(المحرم) أوله الاثنى استهل والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم فى نحو الى أن زاد العدد بالنسبة لمصلى باب النصر وحدها فى العشر الثمانى منه على الماء وعظم فى صفر بحيث

كانت عدت من يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتداد في هذه الايام بما يقع في التعريف
لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أمواتهم من الحوائط المعدة لذلك
بل يأخذون من حوائط الاوقاف ونحوها . وكان أول خاسين النصارى في يوم الاثنين
العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون في التناقص من القاهرة ومصر وولاتق لاسيما
في أواخر الشهر فانه نقص جسدا ثم قل في شهر ربيع الاول من القاهرة وكثير بضاوحها الى ان
ارتفع بعد يسير بالكلية والله الفضل ومات فيه خلق سيأتي ذكر جمع منهم في الوفيات وفي أول
يوم منسه حين التهنئة بالشهر دار الكلام في أمر الكيماوى المشروح في العام الماضى أمره
باختصار وأخض الشمس الديسطى المفوض اليه النظر في قضيته من قبل تاريخه كما تقدم في
الخطاب لقاضى المالكية باعرا من قدمت حتى انى شاهدت القاضى وقد جاء لضر بريح شيخنا
ونحن اذناك مقمين عند قبره فبكي وانحصب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار يغبطه
بالموت غير كما تم ذلك وما أشك أنه استحضر حينئذ جنائيا، على الشيخ في كانه خطبة ابن سويد
وغيرها مما مضى شرحه في محله وأنه كما تدان وأل الامر الى أن حضر الديسطى المذكور
في يوم الخميس حادى عشره الى الصالحية النجمية وجلس بشبا كما المطلق على خيمة الغلمان
ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل الشباك
وبادرا الى الحكم بضرب عنقه لثبوت زندقته عنده وأنه كذاب ملحد فضربت عنقه بالمكان
المذكور بحضور من لا يحصيهم الا الله من العوام والغوغا ونحوهم وكانت ساعة مهولة وتالم
لقتله خلق فيهم جماعة من الخيار منهم الشيخ شمس الدين الشروانى بل لم يزل يصيح بانكار
ما وقع وظهر أثره في الحاكم وشيخه الذى أغراه فلم يرفع الله لهم رأسا وتعب آخرون مع الحاكم
ونسبوا المقتول لا مور فظيعة على أنه قد وقع له مع ألوغ بك بن شاه رخ ما يستحق به أيضا القتل
ولكنه كف عن ذلك لتسبته الى المشرف اذ هم مع مزيد ظلمهم وتهرضهم للقتل وغيره يسالغون
في اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحدا البغاة في هذه الاعصار المتأخرة شديدا الحرص على ذلك
ولذا أخبرني بعض النفاة عن الجلال محمد بن حسن الخالدى المكي الاقى في الوفيات ان بهض
القراء ببلاد شيراز أخبرانه كان ممن حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خلا الموضوع
عن الناس والقراء قرأ هذه الآية وأكرها خذوه فغلو ثم الجحيم صلوه الآية فاتفق انى وأنا نائم
بعض الليالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وتمرلنك الى جانبه فنهرتة وقلت له الى ههنا
باعد والله وصلت وأردت أن أقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم دعه فانه كان يجب ذريتي وأنه يجب ذريتي فانتهت وأنا فرح ولم أعد لما كنت أفعله

وبلغني عن التقي المقرزي أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربي أن أباعبد الله محمد الفارسي الشيخ العابد حدثه أنه كان يبغض أشرف المدينة بن حسين لما يظهر من التعصب على أهل السنة ويظاهرون به من البدع وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا فلان وسماء باسمه أراك تبغض أولادي فقلت حاشى لله يا رسول الله ما أبغضهم وإنما أكره بغضهم على أهل السنة فقال لي مسألة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت لأبى منهم أحدا إلا كرمته حكى التقي الفاسي مؤرخ مكة وحافظها في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نعي الحسني أنه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي عن الصلاة عليه قال العفيف فرأيت في المنام فاطمة الزهراء رضي الله عنها وكأنها بالسجدة الحرام والناس يسلمون عليها وانني كنت فيمن جاء لأسلم عليها فأعرضت عني ثلاث مرات فسألتها عن سبب ذلك فقالت ترك صلواتك على ولدي مامعناه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقرزي اياك والوقيعنة في أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تقرير المفرط منهم في شيء من العبادات أو ارتكاب بعض المحرمات مخرجهم من بنوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد ولد على كل حال عاق أو فجر . قلت لكن صح أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء وإنما ولي الله وصالح المؤمنين كما بينت ذلك واضحا في مصنفي في الشرف ولم يلبث ان مات قاضي المالكية قهرا وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت في الزيادة ثم غلا السعر في الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم الناس بقتله . وفي يوم الثلاثاء تاسعه تحرك قمر المصارع وأنهى الى السلطان عن الاميني عبدالرحمن بن الديري أنه أبا رحين كان ناظر بيت المقدس وقمراناً بيه تلك الفتنة التي أشرت اليها في ربيع الآخر من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فانزعج السلطان بمجرد سماع تفصيلها مع كونه سبق الاعلام له بذلك وبادر الى الامر بارسال الناظر وهو في الحديد بجيبس أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فواصل لباب الجامع الاوقد شفع فيه وأمر بتوجههم مع خصمه الى المالكي فملا اليه وكان أبو الخير النحاس مساعداً لاحدى الجهتين وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك في يوم السبت ثالث عشره بين الجميع بيت الجمالي ناظر الخصاص وأعطى كلام من الثلاثة فرسا مسرجا جوزي بخير . وفي يوم الجمعة تاسع عشره وصل ركب المالكي الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب الاول مع أميره فأم التاجر ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب المحمل مع أميره سوئجيا اليونسي الناصري الذين قدمنا عند توجههم من العام الماضي أسماهم . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره

عقد صاحبنا التقي عبدالرحمن القلقشندي مجلس الاملا بمجامع الازهر واستملى عليه الشرف يحيى بن سعيد القبانى التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستعظم الناس لاسيما أهل العلم ذلك واستمر هكذا أشهر الى تقيد فيها بشئ وكنت أبين ما يقع له من الاوهام والخطأ في ذلك بحيث انتشر الامر فيه وما وسعه الا أن قطع

وللعديت رجال يعرفون به * وللدواوين كلاب وحساب

(صفر) أوله الاربعاء في أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن حسان المقدسى نزيل القاهرة في مشيخة سعيد السعدا بعد موت العلا الكرمانى . وفي يوم الاحد ثاني عشره أعيد البرهانى ابن الديرى الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر جرباش الكرمي الظاهري صهر السلطان والملقب قاشق في امره سلاح بعد موت عمراز القرمشى وتم من عبد الرزاق المؤيدى في امره مجلس وظيفه جرباش وأعطى الدوادار الثاني دولات باى المؤيدى مقدمة عمراز القرمشى فصار أحد المقدمين بالديار المصرية ويونس السيني اقبأى المشداقطاع دولات باى وهو الساقى امره عشرة حيث قسمت بينهما امره يونس التى كانت تقارب الطبخانات . وفي يوم الخميس سادس عشره استقر عمر بفا الظاهري في الدوادارية الثالثة عوضا عن دولات باى مضافا للمعه من امره عشرة وأعطى قنباى الساقى المؤيدى اقطاع اينال البشكى فصار من جملة امراء العشرات وبعدها أيام أعطى يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصرى بحكم وفاته والشهابى احمد حفيد الانابكى اينال اقطاع يشبك وهو امره عشرة ومغلباى الشهابى رأس فوة بالهدارية امره مغلباى الساقى بحكم وفاته . وفي يوم الخميس ثالث عشره أعطى أمير مجلس تم المؤيدى اقطاع قراجا الحسينى بحكم وفاته وأمير سلاح جرباش الكرمي اقطاع تم وكلاهما مقدمة ألف سودون الحمدي أمير اخورثانى وأحد امراء العشرات ويعرف بآتمكجى ومعناه الخباز اقطاع جرباش وجانبك اليسبكي الوالى امره سودون المذكور واستقر قانباى الجركسى الدوادار الكبير في الاخورية عوضا عن قراجا الحسينى ودولت باى الحمودى المؤيدى في الدوادارية الكبرى عوضا عنه على مال بذله فيما قبل ثم بعد أيام لبس كل منهما خلعة الانظار المتعلقة بوظيفته كالبرقوقية لامير اخورثان والمؤيدية للدوادار الكبير . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر الولوى السناطى في قضاء المالكية بعد موت البدرى بن السى بعناية الجمالى ناظر الخصاص ورام بذلك دفع أبى الفضل المغربى الذى كان جل قصده بالمساعدة في قتل الكيماوى هذا الامر فلم ينل أمره وبقي عليه وبال ما فعله واستقر الشمس ابن عامر المقتين من المالكية

في قضاة سكندرية عوضا عن السنباطي المذكور وقد وليها مرة أخرى قبل ذلك كما سلف في محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الحلبي التاجر الذي يتقلد شافعيًا ولم تعهد في هذه الأزمان المتأخرة ولاية شافعي لها وإن كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر رسم السلطان بنى ايتال الساقى الظاهري عرف بنحوه إلى طرابلس لكونه ضرب كتاب المماليك فرجاضا مبرحا وبني قسم الناصري كاشف البجيرة إلى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تتم السنة حتى أعيد قسمه بعد عزل المشار إليه وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزي الطواشي الزمام والخازندار في امرة حاج الحمل . وفي يوم الجمعة ثابته برزت تجريدة إلى البجيرة فيها ستة من الامراء فقدمهم كرد . وفي يوم الاثنين خامسه استقر استمغا الطياري رأس نوبة النوب بعد موت تربيلى واعطى اقطاع تربيلى لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفي يوم الاثنين ثاني عشره عزل تراز عن نيابة القدس وأعيد نائبها الاول خشقدم السيفي سودون من عبد الرحمن ولم يلبث ان جاء الخبر بجموته في يوم الاثنين ناسع عشر ربيع الآخر وقرر في النيابة عوضه مبارك شاه السيفي سودون من عبد الرحمن أحد المقدمين بدمشق . وفي يوم الاثنين ناسع عشره نفي جانبك المؤيدى المعروف بشيخ الجيمقدار إلى حاب . وفي يوم الثلاثاء سابع عشره أخذ السلطان من الولوى السفطى ستة عشر الف دينار لكونه سبق منه الحلف بالايمان المغلظة انه لا يملك شيئا من الذهب ثم وجد في تركه البدر بن التينيسى ورقة تدل على ان عنده لذكور على وجه الوديعه القدر المعين وبلغ ذلك السلطان فاغتناظ لمصدر منه من الحلف والزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هذا مع أنه وجد في جلة أوراق البدر أيضا ما يدل على ان السفطى استعاد منه الوديعه ثم يقنع السلطان منه به ذابل كان مسياله

(شهر ربيع الثانى) أوله الجمعة وفيه اجتمع القضاة وغيرهم عند السلطان لماسمعه يكلمهم في الايمان التى صدرت من السفطى وهو بحسب ما ظهر له حانت فيها وسألهم عما يلزمه في ذلك ثم حضهم على فعل ما يلزمه استأدب عن العود لئله ونزلوا على ذلك ووصل علمه إلى السفطى بخاف وتوسل في استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قشاشا ساوى ثمنا كثيرا وغير ذلك فسكت أيا ما ثم بلغه أنه الوديعه أخرى عند القاضى نور الدين بن البرقى الحنفى وقيل لها عشرة آلاف دينار فتغيظ وأمره بحملها فلم يجدها من ذلك وكان تألم السفطى بذلك

أكثر مما تقدم لكون المودع في عليه بل وربما كان يلوغ بما لا يستطيع التفوق به خوفاً من أخذه مما لا يعلم به الا الله عز وجل ثم في يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان الى الاكنار عليه بالقفاظ هي أشد من الاولى فما احتملها الكنه بالغ في التصبر والتخفيف عن نفسه بحيث انه في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة تزوج بكراً ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبعد هذا الاوان يازيد من أربعة أشهر تحرك غريمه في الحمام الماضي ذكر قضيتها في العام الماضي وهو قاضي المؤدى وأظهر حكماً من بعض قضاة البراس وهو ابن الزين بنقض حكم قاضي الحنفية الشاهد لسفطى ومال السلطان معه في ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك في يوم السبت سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وصمم على عدم العود مع الإصلاح عليه فيه وخاف السفطى من عود ضرر عليه بسبب ذلك فاختم في يوم الاثنين ناسعه الى ان أذعن الحنفى للعود وأبس خلعة لذلك في يوم الخميس ثاني عشره بعد من يدتمتع وسر الناس بعوده وعقد بعد ذلك بايام وذلك في يوم الاثنين سادس عشره بمجلس بين يدي السلطان بالقضاة والمشايخ وظهر السفطى حينئذ من اختفائه وحضر المجلس ولم يبرم أمر فاختم ثانياً واستقر في غيبته هذه الولى السيوطى في مشيخة الجمالية وذلك في يوم السبت ناسع عشر شوال حسب ما وجدته في بعض تعاليقه وأرخه كذلك بعضهم وفي ذكرى كما أشرت اليه فيما تقدم ان الشهاب الهيتى كان عين لها في تلك السنة وكاد يستقر قياد السيوطى لاخذها وتأم الهيتى لذلك ولم يلبث أن مات في المحرم من هذه السنة وهو غير ملتئم بالثاني فتحرز ولما اختفى اجتهد السلطان في الفحص عنه وتطلبه حتى انه أمر فنودى في يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتهديد من أخفاء والتسكيل له بانواع العقوبات وان من أحضره فله مائة دينار وما أمكن تحصيله الى ان ظهر هو بنفسه كما سيأتى في العام الآتى . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة التخرىج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والاشعار على المخرج له وهو قاضى القضاة العلمى أبو التقي صالح البلقينى بالزاوية الخشائية من جامع عمرو بن العاصى رضى الله عنه عوضا عن القاء الدرس بحضور جمع كثير من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان قد مر في أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة في البدن الذى خرج له أبو داود في سننه ونقلت في الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله انه حسن ورواه عدول ولا نعلم في أحد منهم ما هنا فاعترض صاحبنا التقي القلقشندى وكان في جملة السامعين بانه قد كذب بعض الأئمة بعض رواه نقلت له فافصح لنا بتعيينه لننظر في كلامك ونبينه لك فشبخناها والحجة العمدية في هذا فلم يفعل بل قال من حفظ حجة على من لم يحفظ وجرت بعض كلمات مهملة وتفاقرنا فلم يمس ذلك اليوم

حتى جمعت في الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزأً وحقت ابطال شبهة المعارض
وأنة اعتر بقول احمد بن محمد الجعفي سمعت ابن معين يقول في محمد بن جابر بن ميمون شيخ أبي داود
في هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفي هذا قال فيه الدارقطني في احدى الراويين عنه
حسبنا نقلها الخطيب في تاريخه انه لا يحتاج به وحيث قد ثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
معنى قول شيخنا لانعلم في أحد منهم طعنا أي مقبولاً وأحضرت الجزء المشار اليه في يومه الى
القاضي فكتب عنه مانصه ووقت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير السخاوي
نفعه الله بالعلم الشريف ورفاه الى المحل المنيف وعلمت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
فوجدته مشهوراً بالدرر وما اعتذره عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلاني اذ تدارح حسن
وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفي يوم الخميس سابعه ألبس كانب السرخلة الاستمرار وهي
كلمية اسمور وقيله فرس سرح ذهب وكبوش زر كشر لكون السلطان كان قد تعظف عليه .
وفي يوم الاثنين ثامن عشره ألبس العلابن اقبوس خلعة الاستمرار في الحسبة وهي كالمية
أيضا على مال يحمله الخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشره رسم نقي بار على المحتسب
كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم بيته بخاتناه سرياقوس ولم يلبث الا يسيرا وأمر في يوم الاربعاء
ثاني عشر جمادى الاولى بنفيه أيضا ورسم عليه وعلى نائبه العز عبد العزيز الابن بقية النهار
ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقبوس بعد لبسه الخلعة الا أسبوعا وأمر
في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالشافعي وجماعة من الفقهاء
الشافعية بسببه ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زوجة
النسي فيها وذلك في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبي الخير النحاس لاسما وقد
ارتفعت الاسعار في أيام ابن اقبوس وبيع القمح بثلثمائة والقول بما يقاربه والشعير بدينار
وزاد عن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب في ذلك كله
للتقصير وما استهل الشهر الذي يليه حتى تراجت الاسعار يسيرا فبيع القمح بمائتين وتسعين
والقول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتمز أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
بسودون السودوني الحاجب الثالث لسابق شي بينهم ما حيث أعلم السلطان بأنه حضر له في أثناء
هذا الشهر مغل الى ساحل بولاق وكله المحتسب في بيع نصفه توسعة للمسلمين لكون القمح عزيز
الوجود الآن فأبى مع استغنائاه عنه فأمر بنفيه وذلك في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة
لكن وقعت فيه شناعة حتى أمر باقامته بالعصراء بطالا والسبب في عزة القمح والرغبة في ادخاره
الابطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة يسيرا بل توقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشرى جادى الاخرة وهو اليوم الحادى والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص نقصا زائدا ثم أخذ في التراجع فحصل الاضطراب الزائد لذلك وتزاحم العامة على الحوانيت جريا على عادتهم في مثل ذلك بل ونهب الخبز من الافران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والارديب من القمح بنحو أربعمائة فلما كان يوم الاربعاء وهو سلخ الشهر المذكور الموافق لسابع عشرى مسرى وفى النيل وتأثره الى هذا الاوان من النادر وكذا زل الفخري ابن السلطان وفى خدمته من شاء الله الى المقياس فخلق بحضرة ثم كسر السد ورجع الى ابيه فألبسه الخلع على العادة وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك غاية السرور لارتفاع الغلال كما قدمنا بسبب توقفه وسائر البضائع وأصبح من الغد فزاد خمسة أصابع فزاد السرور ثم زاد فى اليوم الثانى ثمانية أصابع واستمر فى الزيادة الى أن انتهى فى أوائل شعبان الموافق لسابع عشرى نوب لثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسعر الارديب من القمح أزيد من أربعمائة والبطة مائة وخمسون عمادونها وتسام العوام بالمحتسب وزاد مقيمتهم له خصوصا عن تجبيره فى بيع القمح الا باذن منه للبائع حتى انه ضرب من اشترى عن لم يأذنه فى البيع ضربا مبرحا وشهره بالنداء وربما اشترى هو القمح للتجارة منه فى هذه الحالة التى يقصد فيها انحطاط السعر الى غير ذلك من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب فى ولايته الى ان كان بعد مضى نحو شهر وذلك فى يوم الخميس تاسع عشرى شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة الى تحت القلعة وأكثر والاستغاثة والصياح والشغعة مع السب واللعن والتهديد والتصريح بالعيب الذى ليس له من مزيد من غير افضاح بمراد ولا ابضاح شئ مستقر فى القواد لكثرة تموت نائمهم ولقطهم ودعائهم الى أن اجتازهم المحتسب الذى هو للنحاس منتسب فأخذوه بتلك الالسننة وأوسقوه من الاساءة المهلنة ولم ينصاشوا عن القذف بالتصريح والايحاء ولا تناسوا ما صدر منه فى الحدائنة قد جاع مع رجه بالحجارة فاصدين دفنه واقباره وذهاب زخرفه وتميقه وذلك فى معظم طريقه وهو سابق للخوف منه السوق الخبيث ورامق للوت بنظره الخبيث غير مقتصرين فى الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه ومرجه اليه أعنى النحاس أبا الخير الا تى بالالباس فى الاقامة والسير الى أن طلع القلعة بعد أن ملا من السوء سمعه وكاد الرحم أن ينقب ضلعه وحيثنا انضم الى هؤلاء الصعاليك طائفة من المالك فقوى جمعهم وبعد دفعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتوك فعدل عن طريقه المسالك وسار كباة عليه أشير من باب الوزير ومع هذا فاسلم حين به كل منهم علم وأدركه الرجالة والفرسان وأحكوا ذله بالمشى

والعري والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو
 حزين مسيل الدمعة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين أنزل الهموت
 ونسي كل ما كان فيه من النعيم الطاهر وقسى عليه قلب كل تقي بالايمن زاهر بل كل جبار
 عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الوالى بادراكه وتخليصه من العوام واتراكه
 فلوصل اليه الاو على الهلاك قناشرف وتدبراه وكذلك أخذربك اذا أخذ القرى وبها
 اعترف فأخذوه وهو مكشوف الرأس مستورا بالجسم موصوف بقطع الحس مكشوف النقي
 والاسم عاجز عن الركوب ما رخصمه منه لكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف
 من القتل والرجيف الى أن وصل به لبيت الدوادار الثاني عمر بغا وقد اعتبر رؤيته كل من عدل
 أو بغى فاستمر فيه الى الليل ثم كرمه على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينتطح
 في هذه الكائنة شاتان ولا اختلف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكم
 الانتصار لهذا الشيطان مع تألمه في الباطن حسبما تحفته السائر والقاطن بل أرضاهم في ثاني
 شعبان بالاحسان بعزل المحتسب الذي من الحرام مكتسب ورسم للزنى الاستنادار لكونه
 أمر يومئذ بالنداء ببيع التمح من حواصله بدينار دون ما كان بما نين وجاء دفع المفسدة من
 الطائفتين وهو شئ يحصل للغواجا بمجرد تسكين الضرر وان لم يظهر في الخارج له أثر أن يتكلم
 في الحسبة قترفع عنها لكون متولم اليست له في العظمة نسبة ولكن لم يمه الا الامتثال
 وباشربدون خلعة ولا بذل ليل وفرح به العامة لما قدمت مما هو لارفق بهم علامة واستتاب
 أحد جماعة القاضى تاج الدين المنسوب الى اخيم لكونه حسن العشرة في الخطاب والتكليم
 وسكن بذلك الامر بعض سكون وركن الناس اليه أدنى ركون ثم ألبس السلطان الخماس
 كاملية حراء بقلب سهور ونزل الى داره وهو مرعوب من العولم لسلف مذعور ولبس معه
 من أرباب الدولة والخواص سوى الجمالى ناظر الخصاص وقامى من الاساءة والسب والتجريح
 ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب لكنه على التحرير دون ماسلف بكثير ونودي يوم
 الثلاثاء خامس شعبان بإبطال المظالم المتجددة في الحسبة وطيف برخام منقوش يتضمن ذلك
 والصفق منه واحدة بمجد بابي زويلة ويأبى الله الا ما أراد فانه مع ذلك كله لم يستهل رمضان
 الموافق لبابة من شهر القبط الا والناس في شدة وجهدم من تزايد الاسعار في كل ما كول لاسيما
 البرقان الارب منه بيع بستائة ومن الفول بخمسمائة ومن الشعير بأربعمائة وبيعت البطة
 من الدقيق بنحو مائتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها
 بسبب خسة العلف والفناء شئ كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل عشر ذى الحجة

كانت الخييار خيصة لكثرة ما جلب منها طلبا بالسعر وعند ذلك من الغرائب كخص الاسعار بحكمة على ماسياتى واستمرت الحسبة بيد الاستادار والتاج الاخيمى ينوب عنه فيها الى ان كان في يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة فاستقر فيها جانبك اليسبكي الوالى مضافا لما بيده من الامرة والحجوية وغيرها وكان في يوم الاثنين تادع عشر ذى الحجة سعرا لارذب من القمح ثمانمائة والبطه من الدقيق مائة وثمانون والرغيف وهو سبعة اواق بثلاثة مع تشحطه والامور بيد الله . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيفى جارقطوا المعزول عن قطيا فى الاتابكية عره عوضا عن تراز الاشرى بحكم القبض عليه . وفي يوم السبت سلمه أعطى استدمر الحقيقى اقطاع اركاس من صفر بخا المؤيدى بحكم وفاته وبرديك الظاهرى الجمعة دار اقطاع استدمر المذكور . وفي هذا الشهر تبادت الاخبار عن أهل بلاد حلب بأنهم فى وجل زائد ورجيف شديد بسبب جهان كسرى بن على بن قرايلك بحيث كثر الكلام من البطالين والعوام فى هذا المعنى ولهجوا بسفر السلطان من أجل ذلك الى البلاد الشامية

(جمادى الأولى) أوله الاحد فى يوم الاثنين ثابته استقر الامير أربك من ططخ الظاهرى رأس نوبة بعد وفاة اركاس المؤيدى والزى عبد الرحمن بن الكويرى استادار لمصر كان فى استادارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزى الاعور ولم يلبث الا يسيرا وبرز المرسوم فى يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزى المذكور وحسبه بقلعة دمشق لكون نائها خير بك المؤيدى وان ذلك شق على الامراء فانكر السلطان وقوع ذلك وكلم كاتب السرى بكلمات مزعجة لظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفى يوم الاثنين ثالث عشرى جمادى الاولى سافرت تجر يده أخرى سوى الماضى ذكرها فى ربيع الاول من هذه السنة الى البصرة أيضا وهى أربعمائة مملوك مقدمهم الاتابك ايتال العلاى الاجرود وصحبته من المقدمين أمير مجلس تيم المؤيدى وأمير اخورقانبای الجركسى وعدة من الطبمخانات والعشرات وفى غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من عرب محارب فاتهمم وخلع عليهم ورجعوا فقاتلوا الامراء وفرأوا المصلحة فى خلاف ذلك فبادروا للقبض عليهم ووصل علم ذلك الى السلطان فشق عليه وأظهر التغيظ على الامراء لما يتضمن من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثانى تمر بغا الظاهرى فى يوم الخميس رابع عشر جمادى الثانى وعلى يده مرسوم باطلاقهم ولم يلبث الا باما وعاد فى يوم الجمعة خامس عشره وقد أطلق الذين توجه بسببهم ثم قدم الامراء بالسكر كله فى يوم الاثنين حادى عشر شعبان فخرج السلطان على أعينهم الثلاثة السمين .

وفي يوم الاثنين سلح بجنادي الاولى فغيظ السلطان على القاضي الشافعي لكون أحد نوابه بمصر القدعة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجته امرأة في عصمة زيد حتى مات بعد أن ثبت عند القاضي علاء الدين بن اقبس من ينونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه ضربا مبرجا ثم أرسل به الى المقشرة ثم صرح بعزل مستنبيه ولهج بتولية الشيخي الجلال المحلي وبلغه ذلك فقال لا أقبل الا بشرط منها اني لا أتكلم في الاوقاف ولا أولى قضاة البلاد الى غير ذلك مما جعله وسيلة لاعراضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلابته وهممه فتكلموا في إعادة القاضي فأجيبوا وطلع من الغد وذلك في يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذي يليه تخلف عليه وزل على عادته ولم يلبث الا شهرا ورافع بعضهم فيه أيضا عندهما اقتنى فيه بعض الاعيان فرسم باقامته بيته بطالما ثم بداه السير بعا العدول عن ذلك فأمر بالتوسيم عليه ونفيه الى طرسوس فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوق بالعصراء فأقام فيها الى بعيد العصر وضح الناس بسبب ذلك وارتجبت له الديار المصرية وتأل من أجله أهل الخير والتقوى وخرج معه جمع لموادعته وهم يستغيثون ويكون ويعتدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء الى التربة قبيل العصر قاضي الحنابلة وكنت ممن توجه اليها وبيننا نحن كذلك قبيل الغروب واذا بقاصد من الجمال ناظرا لخاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته فبادر هو والحنبلي ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمال المذكور واستمر معه حتى وصل الى بيته والله الحمد وكان لكل من الحنبلي والجمالي في ذلك اليد البيضاء أما الجمالي فانه بالغ في التكلم مع السلطان عند صدور الامر وهو في سورة غضبه فلم يفد وأما الحنبلي فانه طامع اليه بعد ذلك وقت القائلة ولم يزل يلطف به الى أن أعلمه أن ذكره في الممالك لا يحسن ونحن نغار على هذه المملكة وملكها الى غير ذلك من التوسلات الموصلة للغرض حتى أذعن وحينئذ التمس منه ارسال قاصده للجمالي بانه قبل شفاعته السابقة ليكون الارشال الى القاضي من جهته لئلا ينكسر خاطره أو ينحو هذا ففعل وكان ذلك من وفور عقله وتدبيره وحسن مودته وتقديره وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضي كما تقدم ولم يفه بشيء مما صدر منه حتى ان نقيب الجيش صار يسقته في التوجه فيسير اليه باللبث من غير افصاح بأزيد منه الى أن جاء القاصد اشار اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وقد كان السلطان أمر باخراجه مرة قبل هذه من أجل أن شخصا يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الخرسا أتيا الى السلطان شيئا يتعلق بالمسجد المعلق والفتندق المواجهين للباب الصغير من بابي جامع الاقر المشمول ذلك بنظره فبادر وأرسل أبا الخير العاني وكان اذ ذلك واقفا بين يديه لشيئنا وهو قاضي الشافعية

حينئذ يأمره بارسال شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تغيط على العاني لانه أنه هو المشتكى ونحشى العاني من تغيط السلطان ان عاد اليه بدون كشف فأخذ بعض شهود المعديه وتوجهوا الى المسجد ووصل علم ذلك الى الناظر فأرسل ولده اليها بالبقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم في عدم الاخماش فيه واستشعر المشار اليهما في الموافقة بذلك فرجعوا الى السلطان واستعجابا معه ما قنديل عليه عنك بوت وحصيرا خلقا جدا حينئذ أمر بنى الناظر فنزل نقيب الجيش علاء الدين بن الطبرلاوى واخذه من بيته وتوجه به الى بيت نفسه برحبة العيد فأقام بالمدرسة الحجازية لمجاورة رتمه الهأيا ما وكان ذلك في رمضان بحيث كان نور الدين البلوانى قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها الى أن رجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تفرى بردى المؤيدى ولشيخنا فى الشفاعة فيه عمل جليل فأمر باطلاقه وعاد الى بيته وقله الحمد وبعد استقرار القاضى الآن فى بيته أمر السلطان كاتب السر بتعيين من يصلح للقضاء من أهل العلم فعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندى والزين البوتيجى والتشرف المناوى والشمس بن حسن وغيرهم وأمرهم بالطولوع الى القلعة فامتثلوا الا البوتيجى ومن شاء الله وكان ذلك فى يوم الاثنين نائى عشر شهر رجب فلما استقر واجلس السلطان اختار منهم المناوى لتكررت رتبة الكمال بن الهمام عنده له والتنويه بذكره حتى انه كان يقول عنه قد عايناه أمس بالفقه من غيره من يشار اليه فيه بل قرأت بخطه من نظمه مائمه

يحيى المناوى لا يضاهاى * علما وعدلا وفقدا فخر
قد حمد المادحون منه * سخاه ببحر يكف بر
لا ينتهى قط عن جليل * يوايه فى العسر مثل يسر
وخاض ببحر العلا فريدا * فلم تدانيه نفس حر
فراح للجد والتهانى * رضيع ندى رفيع قدر

ومجرد أن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالسا تحت الخنبل على قام وجلس بجانب السلطان واسترعى عليه بنفسه تفريره له فى القضاء مضافا لما معه من التدريس بالصلاحية المجاورة للشافعى والنظر عليها خوفا من انتزاعه منه فأجاب السلطان لذلك وألبسه التشريف على العادة ونزل الى الصلاحية ثم الى بيته بالقرب من الصلاحية فى كبكة هائلة وجمع وصادف لقاء المحلى به عند جامع القلعة لانه كان تأخر عن الطلوع عمدا رجاء أن ينتهى الامر من غير أن ينسب لاختلاف فى الطلوع فبلغ أمه وأظهر حين رؤيته له السرور بصرف الامر عنه وأماله فانه فات ما كان يؤمله لانه كان يظن أحدا من يما القصد وإما الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلواني ثم صرف منها وتالم ذلك كثيرا مع أنه عين للخشاية
تدريسا ونظرا عوضا عن القاضي المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد زوجه وجاء
الى القاضي فصرح له بأنه لا يوافق على أخذها أبدا وكذا لم تخلف الفلاحون ساعة وصول
المنأوى الى بيته عن السلام عليه وتمنته وكنت حاضرا مجيئه ومجيء البهاء بن القطان بداخل
بيته وهو مشغول بنزع الخلعة فبالغ القاضي في التأدب معه وما وخص الاول بانز يد من ذلك
والثاني بقوله لا تثريب عليكم يشير بذلك الى ما اتفق له معه من قريب بدرس الشافعي حيث
اتفق في تقريره انه نقل شيئا من ضعيف المذهب وقال انه قول للشافعي فبادر البهاء وكان جالسا
بجانبه لانكار التصغير وأظهر انزعاجا زائدا الوفور ورعه فعارضه أكثر الحاضر ين بأن التصغير
غير متعمد للتصغير بل برد للتعظيم والتعجب والتقريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب
الجزازي ما ذكره ابن التباري في معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضروب * وضابطها اذن بالنظم يحسن

لتعظيم — ميم ومدح ثم ذم * وتقريب وعطف أى تحسن

وتحقير على نوعين إما * لذات أو لتحقير بأعين

وحصلت قالة وهو شدة أدت الى مخاشنة الجماعة البهاء وما وسعه الا أن قطع الكلام بالقيام
وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه الامع القوم في هذا اليوم وكان مقصد كل منهم ما جيللا
والمنأوى لاشك في كثرة أدبه مع آحاد اتباع الامام فضلا عنه

(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . في يوم الخميس ثالثه عين السلطان تمرأ من يكتمر
المؤيدى المصارع نائب القدس كان الى سفر الوجه القبلى وصحبته عدة من المماليك السلطانية .
وفي يوم الجمعة رابعة توجه قائم التاجر رسولا الى مراد بك بن عثمان ممالك الروم صحبة قصاده
ومعه هدية من السلطان وكان معه في هذه السفارة أسطاعلى والاصاحبنا الامير المهتمندار
يهقوب شاه كان الله له . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به قدم من التجار جماعة ومعهم أخ للسلطان
ليس بحسن فى المنظر ولا المخبر قدم من جاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك فى الايام الاشرقية
وكذا قدم اقراجا العمري الذى كان واليا بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث ان سئل فى الاستقرار
فى نيابة بيت المقدس عوضا عن مبارك شاه السيسى سودون من عبد الرحمن المستقر قريبا
فى هذه السنة فأجاب وسافر الى محل ولايته فى يوم الاثنين ثانى عشر الشهر الذى يليه وجاء الخبر
يوم السبت رابع عشر به بأنه لقي فى توجهه ببيرس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهزما
من هلباسويدا خارجين عن الطاعة فانجده وقاتل معه حتى كان الظفر له ما به دمة تلة عظيمة

قتلها باجاعة وقبضا على نحو عاين نفسا فيما قيل فلما بلغ السلطان ذلك نذب جانبك شاذجة الى احضار المسوكين الى القاهرة بعد تسميرهم على الجمال ففعل وكان رجوعه ومعهم عبد الله كاشف الشرقية في يوم الخميس سابع شعبان وصحبته ما العرب المسوكون على الهيئة الامور باحضارهم فيها فامر السلطان بحبسهم في المقشرة ويقال ان هؤلاء لاجريمة لهم بل هم باعة رطب بقطيا فانه اعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الاورسم وذلك في يوم الخميس ثامن ذي الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مباركشاه الذي كان قبله الى نيابته . وفي يوم الثلاثاء ناسع عشرى جادى الآخرة وصل جانبك الظاهري شاذجة ورفيقه التقي عبدالرحمن بن نصر الله واتبعهما

(شهر رجب) اوله الخميس . فيه طلعت تقدمه جانبك المشار اليه فلم تعجب السلطان لكون ابي الخير الخامس قرر عنده كثرة متحصله وأن الذي يدفعه لانسبته له منه الى غير ذلك مما في معناه وبادر للاهمل بالترسيم عليه حتى التزم بمثل ما يزيد على ثلاثين ألف دينار لامن كده ولامن كدامه . وفي يوم الخميس خامس عشره استقر برساي الاينالى أمير اخور ثالث في الاخورية الثانية بعد موت سودون اتمكجي وأنتم عليه أيضا باقطاعه امره طبخانات واستقر عوضه في الاخورية الثالثة سنة القرا العاين الجعيدى الظاهري حقق مع غيبته في تجريدة البعيرة ثم حضر بعد أيام وخلع عليه بها . وفي يوم الاثنين سادس عشره سعى العلا ابن اقبوس حتى استقر في نظر الاحباس بعد عزل الشيخ بدر الدين العيني لكبر سنه وماجد العقلاء ذلك . وفي هذا الشهر والخمسة بعده جدد بريم بخا ناظر المسجد الحرام بمكة عدة من البرك بأرض عرفات كانت دائرة ألقي الريح فيع بالتراب حتى استتوت ولم يبق منها ظاهر الا القليل فخرج تلك الاتربة منها وعمر الخراب ونورها وساق فيها الميامن آبار بأرض عرفة وكذا كنت عزمت في هذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيأت ما احتاج اليه من الاجزاء والتراجم ونحو ذلك لوفاة شيخنا الذي كانت الرحلة من سائر الافاق منحصرة فيسه ولم أكن أسبح بمغارقته يوما ما اذ كل الصيد في جوف الفرا فنعني منها كل من الوالدين وصمما وكانت الوالدة أشدهما تصميما فما أمكنت محالفتها الى ان يسرها الله بعد كما سأتى في محله (شعبان) اوله بالرؤية الجمعة . وفي يوم الاثنين رابعه وصل خيربك المؤيدى أحد العشرات بمن معه من بلاد الصعيد ووصل توكار الحاجب من حلب . وفي يوم الخميس سابعه أطلق الشهاب المدني من السجن بعد أن قاسى أهوالا في سجن الرحبة والديلم أحدهما بعد الاخرى وقدمت عليه مدة الاستبراء وهو في السجن فقد كان سجينه كما مضى في شعبان من العام الماضي

نسأل الله العفو والعافية . وفي يوم الاثنين ثامن عشره برز أمير سلاح جرباش قاشق بركب الى الجبل الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضي الحنابلة البدر البغدادي وشيخ المذهب الحنبلي العز العسقلاني والزي عبد الباسط الشهير والعلوي شاكر بن الجيعان ونور الدين بن البرقي الحنقي ومن أصحابنا الفضلاء الفخري عثمان الديلي الازهرى المحدث والمحب أبو حامد القدسي وبدوا أولا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في توجههم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضي الحنابلة الشفا بالبرضة الشريفة وامتدح القاضي عز الدين النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة أنشدت يوم الختم وأخذ الديلي والقدسي في هذه السفره بالمدينة عن الحب الطبري وناصر الدين أبي الفرج الكازروني وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششتري وبمكة عن الشرف أبي الفتح المراني والتقي بن فهد والزين عبد الرحيم الاميوطي والبرهان الرمزي ووافقهما في بعضه صاحبنا الكمال بن أبي شريف المقدسي نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد . في يوم الاحد ثامن عشره ووافق سادس عشره بلبس السلطان الصوف المألون برسم الستاء وألبس الامراء المقدمين على العلاة . وفي يوم الاثنين تاسعه عز رخص امشاطى فطيف به على حار وفي عنقه قبقاب بسبب . وفي يوم الاثنين سادس عشره برز رأس نوبة النوب اسنغا الطياري وجرباش كرد الى البحيرة في طائفة معهم القتال العرب العصاة ثم عادا في يوم الاثنين ثامن عشره الشهر الذي يليه . وفي يوم الثلاثاء اربع عشره شهر رمضان أنهى عن القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن مكي الانصاري البدماصي عرف بفرقاس أحد نواب الخنفيه يولاق أنه تزوج امرأة مع بقاء عصمتها وزوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضرب ثم نودي عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جبل والصدقا ملصق بظهره محسورا الرأس حتى وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أفرج عنه بعد يومين وذلك في يوم الجمعة سابع عشره . وفي يوم الجمعة المذكور جدت خطبة بجدسة أنشأها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الاهناسي المقدم بسوق الدريس ظاهر باب النصر وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفي هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضي تاج الدين الاخميمي نائب الجسبة أومر بالناس في رمضان جريا على عادة كثير من الأولا في ذلك وكان ختما جافلا وامتدح بعض من يتعاني الشعر والده حينئذ بآيات في بعضها خطافي الوزن فأنشد الشيخ شهاب الدين الجلازي مخاطبا للتاجي

أيانا طرفا الحسبة كشف على الذي * يجازف في الاوزان وفقت للدين
فانا وجهدناه يطفف تارة * ويخسر حيننا جأرا في الموازين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه عزل الجمال يوسف الباعوني عن
قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان للنويرى قاضى طرابلس فعارض في ذلك كاتب السر
لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضى حلب قال انه أيضا لا يصلح قال فالشيخ - علاء الدين
القلقشندي فقال الجمالي ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا الزمه بذلك والتمس من كاتب السر
ذ ك ذلك له ففعل فامتنع الشيخ وصمم فخينئذ عين السراج المحصى ثم بطل ذلك كله وأعيد
الباعوني في ثالث عشر الشهر الذي يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الاربعاء تاسع
شوال نودى بإبطال مكس الخلود من سوق النعال المعروف بالسوق المخلوق ومن سائر الاسواق
لانهاء الادميين من جهته وسر أهلها بذلك . وفي يوم السبت ثاني عشره قبض السلطان على
التجم أيوب ابن بشاره مقدم العشير ببلاد صيدا وحبسه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين
وذلك في يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة وصل ناظر الجيش الشام البدرى حسن بن المزلق بعد
ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة محاضر تتضمن نسبه له عظام منها الجمع
بين عثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفسا اقتبانا بل قتل بيده جماعة وأنه استولى
في مدة مباشرة وهي نحو من أربع سنين على مائتي ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار
وأربع مائة دينار الى غير ذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره رسم تسميره فسمرو وطيف به
القاهرة على جل ثم وسط في يومه هو وآخر من أعونه . وفي يوم الخميس سابع شوال برز الحمل الى
بركة الحاج وأميره فيروز النوروزى الرومى الزمام والخازندار وهو فى الخطاط لكون السلطان
أخرج عنه نظر بعاده التى من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم
متمصلها في هذا السنة لابي الخير النحاس مع كون شرطه لمن يكون زمانا وبإدار المستقر وصر
الحمل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأميره الادار الثاني عمر بغا ورج
من الاعيان جماعة منهم طوخ من عمرازا الناصرى أحدا المقدمين ويعرف ببني بازق والشهابى
أحمد بن اينال العلاى وكان مع الركب كسوة للحجر الشريف من خارجه فألبست له على حكامها
وألبست التى أرسلت في العام الماضى من داخلها وذلك في العشر الاخير من ذى الحجة .
وفي يوم الاثنين ثامن عشر به عزل يشسبك من جانبك المؤيدى الصوفى عن نيابة طرابلس
مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدمه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك في يوم الخميس
ثامن ذى الحجة فأمر بتوجهه الى نجرديمياط ليقيم به بطالا فنقل ورسم بعد ذلك بالكشف عليه

وآل الامر الى أن رسم في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة المذكور لما هي الظفرى أحد
الدوادارية الصغار بأخذ من دمياط مقيدا وحبسه بنفرا مكندرية ثم قرر في النيابة عوضه
حاجب حجاب دمشق يشبك النوروزي بحال بذله وذلك في يوم الخميس تاسع عشر به وحل اليه
التشريف والتقليد اسنباى الجمال الظاهري أحد العشرات وقرر في الحوية بدمشق عوضه
جانبك الناصري وتجهز تشريفه مع تشريف حاجب حلب الآتي؛ بد على بدلبان الظاهري
انصاصكى وأعطى اقطاع جانبك وهو مقدمة ألف بدمشق لبرد بك البعجى الحكيم المقيم بدمياط
بطال بعد أن كان نائباً بهماه كما سبق قريبا ورسم بعيشه فكان قدومه القاهرة في أول السنة
الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعمل مصالحة وتوجه الى محل امرته في صفر منها بعد أن عين
لامر الحاج بدمشق وفي شوال حددت خطبة يجتمع أثناء محمد بن علي بن اينال بالقرب من
بيته بالمسينية مع قره من جامع كمال بالحسينية أيضا

(ذو القعدة) أوله الاربعاء. في يوم الخميس سادس عشر استقر الامير حسن بك ابن سالم
الدوكارى في نيابة حص وطلع عليه بذلك بعد عزل برد بك السيفى سودون من عبدالرحمن .
وفي يوم الخميس ثالث عشر به رسم باخراج وظائف المولى أحمد بن تقي الدين البلقينى بسفارة
أبي الخير النحاس لمن كان اختص عنادته حين رياسته وهو الشريف يحيى بن العطار
لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعد موته بكلامات غير لائقة منها أنه كان يحضر السماع
بالآلة عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه في حياته ومآلات حتى أغراه هو والهيموى الطوخى
به وخيلا من محبته ومنعه أبو الخير من الدخول عليه هذا بعد اتفاق يحيى وابن تقي الدين
على أعمال الفكر في نكابات شيخنا التي منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر
كما سبق في محله حتى ان بعض الثقات من أصحابنا أخبرنى أنه رأى في المنام كأنه هو واللوى
المذكور بين يدي شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للولوى قلبا يدون برأيه وقال له قل لصاحبك
وسمى الشرف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الطلب والحاكم لا يحتاج الى بينة
قال الرائي فلم يلبث الا دون شهر ومات الشرف المذكور واختفى الولوى بسبب قيام النحاس
عليه لاسيما حين راسله بالزامه بالمتع من الركوب والاجتماع بأحد من الرؤساء وقام الشيخ مدين
مع الولوى بالباطن وكذا بالظاهر فيما أظن حتى حماه الله منه ومن ثم شرع في بناء مدرسته
الملاصقة لقااعته وتعلل بما كان فيه

(ذو الحجة) أوله الخميس. في يوم الجمعة ثمانية كان عقد السلطان على اية لكرتباى أمير
بلاد جاركس الواصلة الى القاهرة قبل تاريخه محبة أبيها المشار اليه بعد أن أسلموا وختن أبوها

ثم في السلطان بهافي ليلته وكذا دخل ابنه الفخرى عثمان على وصيفة أعطاها له أبوه حتى لا يلام في كونه مع شيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولده ذلك وانفق ازالة كل منهما لبكارة موطونه وأنتم الأب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بجائتي دينار لسرور به . وفي يوم السبت ثلثة استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أمير اخور من جلهما بالحجاب بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفي يوم الخميس ثمانه رسم بعزل الشهاب الزهرى من قضاء الشافعية بطرابلس وباستقرار البرهان السويى عوضه وأمر بالكشف عن شبك الصوفى المعزول عن نيابتها كما سلف وعزل علان المؤيدى عن حجوية الحجاب بحلب لشكوى نائبها منه واستقر عوضه سودون من شيدى بك القرمانى أحد المقدمين به ثم بطل واستمر علان في وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافر بينه وبين النائب قيام الحجاب في ازالة المنكرات من حلب وأمره بالمعروف فيها ثم لم يلبث ان قدم من كل منهما من أستاذه لمحجته فقال السلطان الى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه الى طرابلس ليقم بها طالا وقرر عرضه في الحجوية قاسم بن جمعة الشباسبى بحال بذله بعد ان ذكر سودون المتقدم أيضا بذلك ولم يتم وأعطى اقطاع قاسم وامرته وهى طبلخانات بدمشق لجانبك شيخ المؤيدى المعزول من حجوية حلب أيضا . وفي يوم الاربعاء رابع عشره وقف الى السلطان جماعة من أهل المعرفة يشكون على كل من الصارمى ابراهيم بن نائب حماه الا ن شعوب المؤيدى الاعرج وابن الجعيل شيخ المعرفة ونسبوهما الى قبائح فندب السبى جانم الساقى الظاهرى الى حماه باحضارهما فى الحديد وسافر لذلك بعد صلاتا الجمعة سادس عشره فكان ماسا فى فى العام الآتى . وفي يوم السبت رابع عشره وصل مبشر الحاج وهو يدعى الاشرفى وأخبر بالامن والسلامة والرخاء الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى ان الأردب من الفول فيها بمائة مائة وهناك بدينار ونصف وهذا عكس ما وقع فى الموسم الماضى حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منخفضة وهناك متمسنة فسبحان الفعال لما يريد وجمع العرافيون بحمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفي يوم الخميس تاسع عشره رسم بتوسيط ثلاثة من مشايخ العربان بالبصرة كانوا مسجونين بالقاعة فوسطوا فى الحال وهم اسماعيل بن زايد ورحاب وسنقر وفى هذه السنة أرسل تمارا البكتمرى المؤيدى المصارع الى شادية بندرجة وقد بائتم ذلك قبل الآن مرة بعد أخرى وكان استقراره الا بعد انفصال جانبك الظاهرى ثم كان ماسا فى فى العام الآتى ووردنا الخبر بوقوع خسف بين سيس وطرسوس وانتهى الجامع الذى بناه الزينى الاستادار يولاى وسلف ذكره فيما تقدم وكذا انتهى تجديده لسيل ابن قايمز ظاهر القاهرة

وشرع الجمالي ناظر الخاص في حفرة تر تكون منها للعلاج بمنزلة النوب ناني المنازل ولم يتيسره بلوغ مقصده فيها حسب ما يأتي نواتي على الناس فيها الفنا ثم الغلاب حيث انتهت والارذب من كل من القمح والشعير بنماتائة فادونها مع قلة الشعير بل زاد القمح على ألف والبطة العلامة من الدقيق بما تين وسبعين فادونها والرطل من الخبز بستة مع كثرته الآن على الدكاكين ولهيج الناس كثيرا بحصول النقص بموت شيخنا في الاقوات والانس حتى سمعت بعض السادات يقول لقد ابتلى الناس بعدموته بما في القرآن مما وقع حيث قال تعالى ولنبلوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمرات وبشر الصابرين الذي اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وانا اليه راجعون . قلت وكيف لا وقد قال ابراهيم بن ادهم ان الله يدفع عن هذه الامة البلاء برحلة أصحاب الحديث بل حكى لي البدر حسن الطندائي المقرئ الضمير أن شخصا أخبره في سنة موت شيخنا انه رأى في منامه كان اثنين واقفان عند بابي زويلة وأحدهما يقول للآخر أين تريد فقال أريد نحسف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار الى شيخنا وكان جالساً باوان هناك ومعه آخر قال وفي الظن أنه أشار الى الآخر أيضاً لم يضترهاشئ أخبرني البدر أنه حكاه لشيخنا فتبسم ثم حكاه للسلطان بعدموته فقال نفعنا الله ببركاته أو كما قال يؤيده ما بلغني عن الشيخ يحيى العجسي المقرئ زيل الناصرية انه سمع بعدموته في اليقظة هاتفا يقول بعد اجد وسعد ما يضحك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولفقده تحرك كثير من الناس لسماع الحديث وختمت فيها من الكتب الكبار مسند الامام أحمد والمعجم الكبير للطبراني والمستخرج على صحيح مسلم لابن نعيم وحلية الاولياء له والسنن لأبي داود والشفاعة لقايسى عياض والشمال النبوية للترمذي وصفوة التصوف لابن طاهر ومعجم الجمال ابن ظهيرة ومشيفة الزين المراني كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها وانتفع خلق كثير من مجموعها من ذلك حسبما بينته بالتفصيل في الثبت الطويل وقرئ معظم البخاري الذي سياتي في أوائل السنة الآتية ذكر ختمه

ذكر من استحضرتة ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السلوني الاصل القاهري الخنقي عرف بابن ظهير بفتح المجهمة وكسر الهاء كوز بركان والدمد كور بالفضل فنشأ هذا طالب علم الى أن باشر النقاية والنيابة عند التفهني ورفاه السلطان حتى استقر به الى نظر الاوقاف

والزردخانات والعمائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري ورج وسافر الى الطور بسبب الكشف عن الكائنات التي هناك وكذا باشرحين كان ناظرا الاوقاف الكنيسة المنسوية بمصر في قصر الشمع للملكيين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظر الاوقاف شيخنا لكون ناظرا قبله العلامة ابن اقبس تهرض للحب الشنكلوني أحد نواب شـيخنا ومباشر الصالحية بسببها فشكاه شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتولى من نوابي فكيف يحكم في جماعتي فبادر لعزله واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاوقاف المشمولة بنظر القضاة الاربعة وكان ماهرا في المباشرة ذواوجه مات في يوم الاثنين ثالث حصر مطه وناولم بكل الستين وصلى عليه من الغد على باب النصر ودفن بالتربة المعروفة بهم تجاه تربة بليغا العمري بالعصراء واحب ولده بدر الدين محمداً احد من ذكر في الحوادث . ابراهيم بن محمد الشهير والده بشمس العصري الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم وكان شيخنا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دج بصريك المهمة والميم وأنزه جيم القاضي برهان الدين العمدمباني الكركي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان الكركي ولد في سنة خمس أوست وسبعين وسبعمائة وحزم مرة بالثاني واقتصر أخرى على الأول كما هو عندي بخطه بمدينة كرك الشوبك وزعم أنه حفظ به القرآن وصلى به على العادة وان والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ العمدة واللفية الحديث والنحو ونهاج الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وانه عرض العمدة على العلاقاوسي عن القطب الحلبي والمنهاج على البدر محمود الجعفوني بل قرأ عليه الاذكار والرياض بروايته لها عن القاضي ناصر الدين القرطبي عن المؤان وكذا عرضه على السراج البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض ألفية الحديث على ناظمها بل وسمع عليه الصحيح بفوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه بيت المقدس ولازمه وعرض به الشاطبية على الشيخ يبرو وتلا عليه لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعلى الشهاب بن مثبت المالكي لها ما عد ابن عامر وعلى السراج بن الهليس يلبس باقي السبع وكذا عرض بالقاهرة الشاطبية على الفخر البليسي امام الازهر وتلا عليه لابن عمرو وعلى الشمس العسقلاني للسبع مع يعقوب من طرق التيسير والعنوان والشاطبية وليمه سمع الشاطبية ودمشق على الشمس بن الابان حمزة والكسافي وعلى كل من تلميذه أبي العباس احد بن عياش والفخر بن الزكي امام الكلاسية للسبع افرادا ثم جمع على ابن عياش وحده بما تضمنه القصيد وأصلها والعنوان والاعلان للصقراوى وعلى التنوخي جمعها وكذا يلا داخليل على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان السبيع مع بقر وب وأبي جعفر وخلف بما تضمنه نظم الجعبري وأنه سمع الشاطبية أيضا على الشمس محمد بن داود الكركي الشهير بابن العالمة والتاج عبد الوهاب ابن يوسف بن السلار الدمشقي مقترقين وقال إن أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب فوفاة أبي شامة في سنة خمس وستين وثمانمائة وأخذ أيضا القراآت عن أبي عبد الله المغربي التوزري وعنه أخذ النحو والمنطق والصرف وأخذ النحو فقط تليقا للالفيه عن الملا بن الرصاص المقدسي بها والبرهان الانبساطي بالقاهرة وبها تصريف العزى على الشيخ قنبر بالجامع الأزهر والفقهاء على الشمس بن حمص البليسي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالكركي على الملا الفاقوسي تلميذا للزرعي وربع العبادات من المنهاج بدمشق على الشهاب بن الحجاب وحضر دروس الشمس ابن قاضي شعبة والمنهاج تليقا على الانبساطي وتلميذه التقي الكركي بالقاهرة وعن ثانيهما أخذ من اجاص الاصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان الجعبري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنبدي في الفقه وكذا لازم في بيت المقدس الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين التقي وترافق معه الى القاهرة وانتفع في الفقه والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب ابني السنديوني وقاسم بن عمر بن عواض لقيهم بمنه ور الوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أحمد بن الجندی شيخ ثلاث الناحية ومفتيا والمتوفى قريبا من لقيه لهم وأكثر من التردد للملا بن المعلي في الاصلين والعربية وغيرهما وسمع البخاري بقراته وقراءة غيره على التقي محمد بن المحيوي بن الزكي الكركي ثم الازيلي القاضي قال أنا به الحجار وكذا سمع على البها أبي البقا السبكي وابن صديق والتونجي وابن البيطار وابن الكشك الحنفي الدمشقي والكمال عمر بن العجمي والملا بن أبي المجد والحافظين العراقي والهمي مقترقين مع عدمن كتب الحديث على ثالثهم وعلى القاضي بن قومون بالرملة أنا به الحجار ووزيره ومسلما على الشهاب بن المهندس أحد شيوخ شيخنا والشمس بن الديري وكل ما ذكر است على وثوق من أكثره لكونه من املائه على بعض اصحابنا وان كان ممكنا وقد حج وزار بيت المقدس مرارا وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استبطانها من سنة ثمان وثمانمائة وتعاني التجارة في البر وقتا وجلس في بعض الحوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي شيخنا فانه حكى أن البساطي كان يوما عنده بالحافوت المذكور وحكى له أنه سأل الحافظ العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث ان اجتاز بنا ابن حجر فقلت للبساطي ان هذا قد تقدم في الحديث فسله فقام اليه وسأله فأجابته وأنه راجع العراقي بعد بما أجابته فوافق عليه . قلت وهذه الحكاية قد سمعت من وجه آخر كما أوردتها في الجواهر

وناب البرهان ببعض البلاد في القضاء عن الجلال البلقيني ثم استقر الولي العراقي في القضاء أرسل به إلى المهلة لأقراء أهلها ورتب له على أوقافها في كل شهر ستمائة فأقام بها إلى أن ولاة الهروي قضاها في سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا في سنة تسع وعشرين ثم في منوف في سنة ثلاثين وجلس ببعض الحوانيت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القراءات بالظاهرية القديمة وتنازع هو والسراج الحمصي في البيت المرصود للدرس ثم ولى مشيخة ابن نصر الله بقوة وأقام به بوصف كما أمله أيضا في القراءات والعربية والتفسير والفقه وأصوله فأما في القراءات فلاسعاف في معرفة القطع والاستئناف في مجلد واختره فسماه ملحة الطرف في معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بين ماسمااء التوسط بين الخط والاسعاف والآلة في معرفة الفتح والاماله في جزل لطيف ونكت على الشاطبية في مجلد لطيف وحل الرمز في وقف حزة وهشام على الهمز في مجلد لطيف وأعمدج حل الرمز وأفرد رواية كل واحد من السبعة على حدة في مجلد كبير سماه عدة المحصل الهمام في مذاهب السبعة الاعلام ودررة القارئ المجيد في أحكام القرآن والتجويد وأما في العربية فشرح ألفية ابن مالك في مجلد لطيف وعراب المفصل من الحجرات إلى آخر القرآن في مجلد لطيف أيضا ومرقاة اليب إلى علم الاعراب في جزل لطيف ونثر الألفية النحوية وشرح النصف الاول من فصول ابن معطى وأما في التفسير فحاشية على تفسير القاضي علاء الدين الترككاني الحنفي انتهى فيها إلى أول الانعام في مجلد وأما في الفقه فمختصر الروضة وصل فيه إلى الربا وشرح تنقيح الباب للولي العراقي وصل فيه إلى الحج وتوضيح مولدات ابن الحداد وأما في أصوله فمختصر الورقات لأمام الحرمين وحدث ودرس وأفنى وانتفع به جماعة في القراءات والعربية وقرأ عليه الجمال البدراني صحيح البخاري في سنة ست وعشرين بمخاتفة سعيد السعدا وعقد مجلس الاسماع بيبليس وغيرها وانتفع به الناس في البلاد أكثر ومن لازمه فعرض عليه محافظته ثم تلا عليه السبع الشهاب ابن أسد وكذا تلا عليه الزين عبدالغني الهيتمي والبرهان الفاقوسي نزير بلبليس والزين جعفر السنهوري لكنه إلى آخر آل عمران والشمس المالى إلى الحصنات وآخرون وقد عرضت عليه المدة وأجازني وكان اماما عالما بارعا منشأ متقدما في القراءات والعربية مشارك في فنون الأنة لم تكن عليه وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزيد وربما يذبا شيئا الله أعلم بعصمتها حتى صرح بالظعن في دعواه أخذ القراءات عن بعض الشيوخ الشمس الجزري وبالجملة فلم يكن مدفوعا عن علم مات في يوم الاربعاء حادى عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه ويا نا. ابراهيم ابن التقي الدمشقي الحنبلي برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول.

ابراهيم الفزاري دمشقي الشافعي برهان الدين كانت له به فضيلة في الفقه وغيره ومن يقرأ عليه صفار الطلبة مات في يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان . أحمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن ظهير بن أحمد بن عطية بن ظهير شهاب الدين القرشي الخزومي اليماني الزبيدي ثم المكي الشافعي عرف بابن ظهير ولد في جادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة بزبيد من اليمن لكون والده كان مقبلاً بها ومتسبباً بها ونشأ معه بها ثم قدم مكة ففطنها ورزق بها أولاداً وقد أجاز له ابن مسديق والعراقي والهيتمي والمجد اللغوي وجامعة وحدث سمع منه الفضلاء أجازنى وكان خيراً دينا صالحاً متعبداً بالطواف وملازمة الجماعات مات في عشاء ليلة الاحد خامس ذى القعدة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الاسود ودفن بالمعلاة رحمه الله واياها . احمد ابن السلطان الظاهر أبى سعيد جتق أمه خوند شاه زاده ابنة ابن عثمان ممتلك الروم مات بالطاعون في يوم الاربعاء من شهر صفر عن سبع وستين . احمد بن دلامة البصرى ثم الدمشقي الخواجه شهاب الدين أنشأ مدرسة بصالحية دمشق ومات في ثامن عشر المحرم فدفن بعد العصر من يومه به رحمه الله . احمد بن عبد الله بن خلف بن أبى بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوى ثم القاهرى الشافعي سمع على المؤرخ ناصر الدين القراآت في ذى القعدة من سنة ست وتسعين مات في يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه ختم الشفا وأجاز وكان

رحمه الله . احمد بن على بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيمى ثم الازهرى الشافعي حفظ القرآن وكتبها منها المنهاج وجع الجوامع والفيحة ابن مالك ولازم الاستغفال عند القاياتى والوناي والجمال بن المجدى وغيرهم وسمع على شـيخنا وكتب عنه من أماليه جملة وكذا سمع على الزركشى وغيرهما ولم ينفك عن المطالعة بحيث لا يعلم في وقته من يدانيه في مزيد الصبر على ذلك نهاره وليله لا ينام الا خطفامع تجرع الفساقه والتعلل والمداومة على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والديانة والثقة والورع والمقاصد الجميلة وسلامة الصدر والمشى على قانون السلف وذكراً بحضوراً أكثر شرح مسلم كل ذلك مع جوده وقد اتدب لافادة الطلبة ودرس بجامع الفكاكين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان النبى وهو الذى كان يعينه على المطالعة فى اكمال ابن ما كولا وشرح مسلم وقد سمعت بقراءته تلك الدروس التى قرأها على الوناي من الروضة وكان جوهرى الصوت طويلاً خشيباً وضياً وقد عين المشيخة الجمالية فى محنة السفطى ولكن لم يتم له فيها أمر فانه لم يلبث ان مات بالطاعون فى يوم الاحد رابع عشر المحرم وقد زاد على الاربعين ببسبر وصلى عليه فى يومه بالازهر ودفن بجوار شيخه القاياتى رحمه الله واياها . احمد بن على بن عامر الفاضل شهاب الدين ابن العدل نور الدين المسطهيبى

ثم القاهري الشافعي لازم البرهان بن حجاج الابناسي فاتتبع به وحضر دروس الوياي في التقسيم وغيره وكذا القباياتي لكن بسيرا في آخرين منهم ابن البلقيني وشيخنا وأكثرت الردد والاستفادة منه وبرع في فنون وكان غايه في الذكامة مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمبرة وله نظم ونثر وقد ناب في القضاء عن السفطى فن بعده بل وسمعت ان من ابتكر ولايته القباياتي بعناية الولوي بن تقي الدين فإنه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضي علم الدين البلقيني مات في حياة أبيه عن نحو الاربعين في شهر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن في يومه عوضه الله الجنة ومن نظمته

بما يجفنيك من سهر ومن سقم * احكم عما شئت غير الهجر واحتكم
ياراشقي بسهام من لواخطه * أصبت قلبي فداوى الكلام بالكلم
وكف كفا الجفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألمي لجماعى وض
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبي بنازل إلى من قلبك الشيم
فالطرف في راحة والقلب في تعب * ريان من كظمه لكن منك ظمى
وصاحبى صاحبي لما رأى ولهى * رقبا بنفسك قد أسرفت قلت لم
والقلب قلبي ولى في الحب معترك * انا القتييل به فوزا على الأثم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمي الاعلى قدم
فلاتم يا عدولى في هوى رشأ * عذب اللمال فلو لم اللؤم من يلم

اجدين محمد بن احمد بن علي بن احمد النورى ثم المكي بن أخت العلامة فجم الدين محمد بن أبي بكر المرجاني ولد بدروم من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها فحفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر سنة اثنتي عشرة فلم يخرج منها الا في التجارة لليمن مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بها دورا وأثرى وكثرت أمواله وكان مديعاً للتلاوة وتكسب أوالا بالبر في دار الامارة من مكة مدة ثم ترك ذلك وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاء خالد الحافظ ان المحب الصامت والصدرا لياسوفى وروسلان بن احمد الذهبي ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المهدي ومحمد بن احمد ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى ابن يوسف الرجبى والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس واحمد بن عبد الغالب الماكسني وابراهيم بن أبي بكر بن السلار واحمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازى ومات في ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله. احمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطونسي ثم القاهري الشافعي خادم الجالية

ولد في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة واشتغل وتنزل في الجهات وصحب الشيخ نصر الله
 وابن أبي الوفا وموسى ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بمدركته
 وناب عنه فيها أحيانا الجلال القصي وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم
 الشرف بن الكويك والولى العراقي وما ظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بها نير الشبية
 حسن السميت على ذهنه فوائد ونوادير قرأت عليه شيا من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس
 ثاني عشر ذي الحجة بعد ان تعطل مدة واستقر بعد في الخدمة الشمس محمد بن عبد المليم
 ابن أخت الشيخ مدين رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الخالق
 ابن عثمان شهاب الدين بن القاضي بدر الدين الانصارى الدمشقي الاصل القاهري المولد والدار
 الشافعي عرف بابن مزهر أخو القاضي زين الدين أبي بكر صاحب ديوان الانسا في عصرنا
 ولد في سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ في رياضة أبيه وحفظ القرآن والتنبه واشتغل بسيرا
 ورج وجاهور وسمع هنالك أشياء على الشرف أبي الفتح المراعي وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على
 الدخول فيما عرض عليه من الوظائف الاثقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الاثنين
 ثاني عشر شهر ربيع الاول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالعصراء وكان له مشهد حافل
 رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الاقباعي الدمشقي الصوفي القادري الشافعي شهاب الدين أخذ
 عن الشيخ أبي بكر الموصلى ولزم النظر في الاحياء ومنهاج العابدين والدرة الفاخرة وغيرها
 من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالاخلاق الشريفة حتى صارت له جلالة ووجاهة له
 بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزبدا اعتقادات بدمشق في يوم الثلاثاء
 تاسع عشر شهر شعبان رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد الساوى المغربى كان فاضلا صالحا
 مات فيها . اردباى الجار كسية زوج عمرازا القرمشى أمير سلاح مات بعده يسير في يوم الاحد
 سلاس عشرى شهر صفر بالطاعون . اركاس من صفر بخالموئيدى أحد أمراء العشرات
 ورأس نوبة ويعرف باركاس الاشقر مات في يوم السبت سلع شهر ربيع الآخر بالطاعون
 وكان زائد الغفلة رحمه الله . أزبك الظاهري من عماليك السلطان وسقائه مات بالطاعون
 في يوم الاربعاء من عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه . أسد الدين الكيماوى العجمي
 قتل في أوائل السنة كما تقدم . اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبحيرة وسط
 في أوخر ذي الحجة كما تقدم . اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبدالعزيز البندارى الهوارى
 أمير هوزارة من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يعيل اليه
 لذكرفى أوخر حوادث سنة احدى وخمسين مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعده في الاضرة أخوه عيسى الآتي في سنة ثلاث وستين ان شاء الله وكان أيضا خيرا
وقدمضى لهما أخ ثالث اسمه محمد في سنة احدى وخسين . أمنة ابنة نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن أحمد الكسائي العسقلاني
ثم القاهري الحنبلي أخت أبي الفتح الماضي في سنة خمسين وعمه القاضي عز الدين أحمد ولدت
في سنة سبعين وبسمائة تقريبا وأجاز لها جماعة منهم أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد
المقدسي ومحمد بن العز محمد بن الناصر داود بن حمزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي
وأبو بكر بن محمد بن الزكي المقرئ وحدثت باليسير قرأت عليها جزأ وكانت خيرة ماتت في يوم
الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغدر جهما الله تعالى وإيانا . ايدكن الظاهر
من ممالك السلطان وأحد الدوادار به عنده مات بالطاعون في يوم الاربعاء رابع عشر
شهر ربيع الاول . اينال الشبكي كان من ممالك الاتابك يشيك الشعباني ثم صار في الايام
الاشرفية خاصيكا ورأس فوية الجدارية ثم امتحن بسبب تربة استاذه وأمره السلطان عشرة
الى أن مات في يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن
ناصر الدين المعروف بابن بشاره مقدم العشير بيلاد صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل
قبيل وآل أمره الى أن وسط في آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومي ثم المكي مات
بها في يوم الخميس ثاني صفر وكان صالحا . أبو بكر بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي
ثم القاهري عرف بالرمزي ابن أخت شيخنا ابراهيم بن علي الآتي في محله وله بمكة ونشأ بها
فسمع على أبي الطيب السعولي الشفاء وعلى الجمال ابن ظهيرة مجبه وعلى الزين المراني صحيح
مسلم وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسي ختم الشيمائل وأجاز له في سنة أربع وتسعين فابعداها
جماعة منهم التبوخي وابن صديق والبرهان بن فرحون والحريستاني وابن قوام وابن منيغ
وابن اقبصر لقبته بمصر في سنة خمسين وأجازني ثم قرأت عليه بعد ذلك شيئا وكان تاجرا مات
بالطاعون في يوم الخميس سادس عشر صفر عصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البابازين الدين
ويعرف بالحسيني أحد أصحاب البلالي والصني وأبي بكر الحسيني المجذوب ومن يذكرك بالخير
والصلاح مات في يوم الخميس ثامن شهر رجب . بختك الناصري أحد أمراء العشرات
وصهر يشيك الفقيه مات في يوم الاربعاء سادس عشر صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة
عفا الله عنه . بردك الظاهري أحد ممالك السلطان وخاصيته ويعرف بابن عشر
مات بالطاعون في يوم الاحد سادس عشر صفر . يسق الشبكي كان من ممالك الاتابك
يشيك الشعباني وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولا نيابة قلعة صفه مدة ثم فصله عنها

وعاد الى القاهرة على امره عشرة ثم ولاة نيابة دمياط ثم نقلها الى نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغاني فلم تطل مدته ومات بها في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رجه الله وايانا . ثم از القرمشى الظاهري برقوق ناب بقلعة الروم وبغزة في الايام الاشرافية سنين ثم صار اُحد المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعد شبك السودوني حتى مات في الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاشتغاله بجنازة ابنته وكان عادة لاسا كذا قليل الكلام فيما لا يعنيه كريما جوادا نادرا في ابناء جنسه مع الاشراف على نفسه عفا الله عنه . ثم راي التمر بغاوى كان من مماليك تمر بغا المشطوب نائب حلب ثم اتصل بالظاهر ططر وهو أمير فلما تسلطن جعله دوادار ثالثة ثم نقله الاشراف الى الدوادارية الثانية على امره عشرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطبختانات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان الى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير مرة وكذا باشر نيابة اسكندرية وكانت وفاته بالطاعون في يوم الاربعاء ناسع عشر صفر وهو في عشرين سنين وكان عفيفا متصدقا مع شراة خلق وبذاءة لسان .

جانم الظاهري اُحد مماليك السلطان ودوادار يته ويعرف بجائز جسمائه مات في يوم الاحد ناسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن علي بن نخر الدين الحسني الارموي نقيب الاشراف هو وأبوه وجدته مات معزولا عنها في يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا سخما كريما لكنه منصرف على نفسه لا يزال يتسبب ذلك في أكثر الاوقات تعلقا حتى انه يحتاج الى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا في الشرف ممن يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج في تجهيز ابنته وسأل الجمالي الاستادار في مساعدته على ذلك فاثلا له ان في الامثال المكنى بها عن العظمة هل أنت ابنة نقيب الاشراف فكتب له بمائة ألف فرام الصيرفي دفعها له فقال لا الا ان تمشي معي وندفعها في عن ما يشتري من الامتعة لثلاثين في غير ذلك ففعل ولما علم الجمالي بذلك تحقق صدق مقاله وأنه لم يجعل ذلك وسيلة في الطلب فزاده مبلغا آخر عوضه في النقابة الدين حسين بن أبي بكر الفراء فلازمها حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .

خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبدالعزيز النخعي التستراوي الاصل المصرية أخت فاطمة الماخضية في سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخي المؤرخ تقي الدين المقرري وهي أول اولادها ماتت في هذه السنة ظننا ودفنت بالصوفية وكانت سقطت من المكاري فكسرت رجلها وصارت تخنخع بها رجهما الله تعالى وايانا . خشقدم السيني سودون من عبد الرحمن نائب القدس مات به في شهر ربيع الاول وجاء الخبر بعونه في يوم الاثنين ناسع عشر الشهر الذي يليه .

داود الصيرفي والد القاضي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة معا ثم اقتصر به على الدولة واستمر حتى مات في رجب . رحاب أحمد مشايخ عمران البصيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البكاري الكردى ثم القاهري الشافعي ولد سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ المحرر ووقدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطنها ونزل البرقوقية منها وحضر عند العزيز عبد السلام البغدادى وابن البلقيني وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لزم الاقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ودفن من الغد وكان دينامته واضعاً متفتناً طارحاً للتكلف ورعاً كثيراً للتلاوة والعبادة رجع الله واياها . سارة ابنة الانابك اقبغا التمرزى ابنة أخت الجمال يوسف بن تغرى بردى وزوج المرحوم الناصري محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الاول ونزل السلطان من الغد فصلى عليها بمصلى المؤمنين . سارة ابنة الامير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكمال بن البارزى وأم ابنة والده الكمالى ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة الترجمة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واسـ تولد لها ولده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء تاسع عشرى صفر بالطاعون ودفنت بتبريتهم بالقرب من ضريح الشافعي وكانت من كبار نسائه عصرها ديناً وعبادة وبراً رجعها الله تعالى واياها . سبان بن علي العمري أحد القوادى بمكة مات في يوم الثلاثاء ثاني عشرى المحرم بالغد ورجل الى مكة . سنقر أحد مشايخ عمران البصيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون الحمدي المؤيدى ويعرف بآتمكجي ومعناه خباز تنقل حتى صار أميراً أخور ثاني الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب عن نحو الخمسين وكان أميراً شجاعاً ممدوماً كريماً ذا أدب وتواضع رجع الله واياها . شاهين الكمالى مملوك ابن البارزى وخازن داره مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيئاً . عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش بختانية ومهجة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقى الاصل المكي الشافعي المقرئ ولد في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها فسمع حسياً كان يخبر على العباد ابن كثير وابن السراج والمحيوى الرجبي والزبير بن رجب الحنبلى والشمس بن سندور وسلان الذهبى في آخرين وتلا على أبيه السبع افراداً ثم جمع العشر بما تضمنه كتاب الورقات المخرمة في تمة قراءة الائمة العشرة والوالد بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة في سنة اثنتين وتسعين فتلا على الشمس العسقلانى وأذن له في الاقرا موأثبت ابن الجزرى في ترجمة العسقلانى للعشر

وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني من طبقات القراء له اسمه من أخذ عنه فساوى بذلك والده في الاسناد وزار بيت المقدس وتحول الى مكة في سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فجاور بها مرارا وتصدى في المسجدين للقراءة قبلها ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقادمين اليهما وصار شيخ الاقراء هناك بلا مدافع ووصفه شيخنا في ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرئ الحرم وانقطع بمنزله في مكة من اثنا عشر سنة احدى وخمسين لعجزه عن الحركة ولم يفتك مع ذلك عن الاقراء لمن يقصده الى أن مات فجأة في ضحى يوم الثلاثاء احدى عشرى صفر بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدي الشيخ علي بن أبي بكر الزبلي رحمه الله وايانا أجاز لي ومن نظمه حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر طرقي عمارتها فارسل السراج عمر بن محمد ابن المزلق الماضي في محله بمجسمائة دينار لعمارتها

ولما غننت عين المدينة أعلنت * بصوت حزين سيد الرسل أجزيني

أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزييني

سراج ووهاج تولى أمورها * فبا عمر المصر من أحسن تكوييني

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكر الزبلي بن الحاجب الماضي ولده عبد الرحمن في سنة خمسين من بيت أصل ورياسة مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من الغد بتبرتهم بالقرب من مدرسة جده تجاه مصلى باب النصر وكان غاية في الوسواس وهو خاتمة من يذكر من أهل بيته رحمه الله ووهب من سماه عبد الرحمن فعبدا الرحمن ابنه رحمه الله وايانا. عبد الرحيم المقدسي الحنفي شيخ الشيوخ الزبلي ابن النقيب ولد في سنة خمس وثمانمائة وولى مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمة ومات ببيت المقدس في عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان . عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن علي بن جود بن ميمون بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القاضي سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولي الدين أبي الفتح بن أبي المكارم ابن أبي عبد الله الحسني القاسمي ثم المكي قاضيا الحنبلي وهو حفيد احمد بن علي ابن عبد الله القاسمي الحافظ ولد في شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على العفيف الساورى والجمال الاسيوطى وأبى العباس بن عبد المعطى والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القباياتى والبرهان بن صديق والاباسي

والشهاب بن الناصح في آخرين وأجاله البلقيني والتنوخي وابن الملقن وآخرون بجمعهم مشيخة
تخرج شيخنا التقي بن فهد وكان أبوه مالكيا فتحول صاحب الترجمة حنبليا وولى امامة مقام
الحنابلة بحكمة بدموت ابن عمه نور الدين علي بن عبد اللطيف بن أحمد في سنة ست وثمانمائة
ثم قضاهما في سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلي وفي قضاء مكة لم يكن حنبلي قبله واستمر فيه
حتى مات مع كثرة أسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه
عزل مرة ثم أعيد وأضيف إليه في سنة سبع وأربعين مع قضائها قضاء المدينة أيضا فصار فاضلي
الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقائمين الذين شاه بن تيمورلنك فيها وكان
يكرمه غاية الأكرام ويسعفه بالعطايا والانعام لحسن اعتماده فيه ومزيد محبته له وكذا كان
ولده وغيره من قضاة تلك النواحي وبارها يبالغون في اكرامه واعتماده بحيث يرجع من عندهم
بالاموال الجزيلة وكان انسانا خيرا محمود السيرة في قضائه كما منحه ما عن الناس كرميا جدا
محبيا في الطعام متواضعا متوددا حدث باليسير وأجاز لي ومات بعد أن تعطل مدة بالاسهال
ورمى الدم في نضحى يوم الاثنين السابع شوال بحكمة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة
رحمه الله وايانا وهو والد المحيوى عبدالقادر الذي ناقه في الفضل والتفان وشاركه في شريف
أوصافه بورل في حياته . عبدالله بن اسماعيل العفيف المدني مات بها في عصر يوم الثلاثاء
خامس عشر شوال . علي بن حسن بن بجلان بن زينة الحسيني ولي امره مكة ومات في أوائل
صفر بمياط مسخونا مطعوننا وورد الخبر بذلك في يوم عاشوراء وكان حسن المحاضرة كريما ذوق
رحمه الله تعالى وايانا . علي بن سالم مضى في العام الماضي . علي بن قراجا الحسيني الامير
علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد
وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرت جنازة أبيه وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات
حتى أخرجا معاً من الغد وكثر الحزن عليهما . علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد لاكل
ابن شرسق بن محمد بن عبدالعزيز بن المحيوى القطب أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله
الكيلاني الاصل القاهري الحنبلي الشريف نور الدين لبس الخرقة من آباءه وألبسها جماعة
منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين ابراهيم القادري وقال انه كان عين القادرية بالقيار
المصرية حسن الخلق والخلق ذا هيبة وقار وسكينة وحلم مات يوم الخميس ثامن عشر صفر
ودفن بالتربة المعروفة بسيدي عدى بن مسافر من القرافة الصغرى وهي كانت سكنه وهو والد
عبد القادر الذي تردد اليه وسمع بقراءته مع الولد وغيره ومات شابا قبل أن يتكهل كما سيأتي
في محله وكان لعلي هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر ألبس الخرقة أيضا لابراهيم المذكور وغيره

بلباسه لها من آباءه ومات بدمشق المحروس في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة بمقابر الصوفية رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا . علي بن يوسف الخواجانور الدين البهلوان مات بمكة في مغرب ليلة الجمعة ناسع عشر شهر شعبان رحمه الله وإيانا . علي الفقيه نور الدين الضير المقرى مؤدب الاطفال بالمسجد المجاور لجامع المغاربة داخل باب الشعربة وامام الجامع المذكور مات في يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طريا النعمة رحمه الله وإيانا . علي الكرمانى الامام علاء الدين أبو الحسن الشافعى قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين فنزل بالداراسه منها وقرئ عليه التلخيص وتفسير البيضاوى ومن أخذ عنه التلخيص فاضى بعلون ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبساطمية واشتهر بمزيد الفضيلة فاستقر به السلطان فى مشيخة سيد السعداء بعد عزل أبي الفتح بن القاياتى الى أن مات بالطاعون فى يوم الخميس ثانى صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا . فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبى سعيد جتق انها أم ولد ماتت فى يوم الاحد ناسع عشر صفر بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراى الحاج الصالح مات فى اواخر ليلة السبت سلا من عشر ربيع الآخر بمكة . قراجا الحسينى الظاهرى برقوق تأمر بعد موت المؤيد وعمل فى الايام الاشرفية من جلة الطبخانات وثانى رؤس النوب بل تقدم الى أن ولاد السلطان رأس نوبة النوب بعد عزرا القرمشى فى سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الاخورية الكبرى بعد عزرا ايضا فقام فيها سنين و عدة أملاك حسب أكثرها على مدرسته التى أنشأها بالقرب من قنطرة طقة زدمر وقررى خطابتها السيد صلاح الدين الاسيوطى وكذا فى مسجد ايبعض الاماكن قررى امامته بعض فضلاء المالكية وكان دينام تواضعا عفيفا حسن السيرة متقدما فى الفروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وولده فى يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون وحضر السلطان الصلاة عليهم من الغد ودفنا معا فى قبر واحد رحمهما الله . أبو القاسم بن حسن بن عمران بن ربيعة الحسينى أخو على الماضى قريسا تأمر بمكة وقتا وقدم القاهرة صحبة الحاج فى هذه السنة للهجى فى العود اليها فلم يلبث أن طعن ومات فى ليلة الاثنين العشرين من صفر ونزل السلطان بجوش الاشرف برسباى فصلى عليه بمصلى المؤمنى ودفن على والده الغد بعصراء باب النصر وبات معها أكثر أصحابه وفى الحديث اذا أراد الله قبض عبدا يولدها له اليها حاجة رحمه الله . كراى ابنة العلاى على بن الناصرى محمد كان والدها استادار بعض الامراء وتزوجها بجمال الدين محمد بن ركوب المكينى فاستولدها القاضى صلاح الدين ثم تزوجها قاضى القضاة العلى البلقينى فاستولدها فتح الدين محمد واخوته وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء سادس عشر من شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن شرف الدين ابن الشيخ نقر الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أبو مخازن حاصل البيمارستان المنصوري عرف بابن الخازن كان ممن عرف بصحبه جماعة من الرؤساء ومداخلتهم بحيث كثرت جهانه ووربما جلس مع اليهود على باب الكاملية واختص بالاشرف اينال في حال امرته ولكنها لم يدرك أيامه فانه مات في منتصف هذه السنة في غيبة اينال في تجرودة البحيرة ولم تكن له فضيلة سوى انه سمع على سارة ابنة السبكي في سنة اربع وثمانمائة بقراءة شيخنا بعض الاجزاء وكذا سمع على الجلال ابن الشرايحي وما علم به أصحابنا الكنى استخبرته عفا الله سبحانه وتعالى عنه .

محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجلال عبد الله الشمس أبو عبد الله النعماني ثم القاهري القرافي خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزي الانصاري الخرزجي البلسني الاندلسي الضمير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الخرقفة من البرهان الانباسي بلباسه لهامن البدر أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى ومن الزين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الهمام ومن السراج أبي حفص عمر بن أبي الحسن الدوراني الفرخوطي بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمرو عثمان بن مليك الزفتاوي ولباس أبي الثاني من والده ولباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله النعماني جد صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المنير الملقى وكان انسانا خيرا معتقدا جليلا مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمة الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجبان أبي النشاء جود ابن نهار بن يونس بن حام بن بيلي بن جابر بن هشام بن عمرو بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الاسدي الزبيرى السكندري ثم القاهري المالكي عرف بابن التنسي من يتذكر منهم غير واحد هكذا أملى على هذا التسبب وتوقف فيه شيخنا وقال فيه نظر فليس في ولده هشام المذكور عند النسابين من اسمه جابر قال وبيلي يضم المؤحدة وسكون مثلها ثم لام اسم بربرى انتهى ولابد سنة ثمانين وسبعائة تقريبا باسكندرية وقرأهم بعض القرآن ثم اتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية فأكمل بها حفظ القرآن وحفظ التلقين للقاضي عبد الوهاب والفية ابن مالك وغيرها وعرض على جماعة واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن الجلال الافهسي والشيخ محمد بن مرزوق المغربي والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والتعوى والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين والمعاني والبيان عن العزيز جماعة وأخذ أيضا عن المحب أبي الوليد بن الشيخنة وكتب له بلغز

سأقي والحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكي لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلومكاته أئتمنا في الجواهر ومع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرها وعلى الشرف ابن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوي والشهاب البطايعي والجمال الكازروني والسراج قاري الهداية ختم صحيح مسلم ورأيت بخط بعض الطلبة انه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هويذ كرأن ابن عرفة أجاز له وليس ذلك فيما يعيد فقد رأيت اسمه في استعداء بخط البدرا بن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة احدى وثمانمائة أجاز فيه أبو الخير بن العلاء وخرج له شيخنا أبو النعيم العقبي جزأ فيه رواية عن التنوخي ونحوه وباشر التوقيع في الدولة المؤيدية عن القاضي ناصر الدين بن البارزي وجم في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الافهسي وكان يتأوب هو وأخوه القاضي شمس الدين عبد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى انه قيل ان أول من كساها الصوف الجمال بن الدماميني أعطاها جندة بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صار اجنتين واستمر ينوب في القضاء عن بعده الى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطي وعرضه على الزين عباده وامتناعه وليس البدر في يوم السبت خامس عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وركب معه القضاة والمباشر ون الى الصالحية على العادة ورجع الى بيته فسار في القضاء سيرة حميدة وثبت في الاحكام والشهود وقيد عليهم تقايد نافعة وأكده على جماعة يبابه في عدم الاخذ بالايمان مع خصه سرا عن ذلك وبذل جهده في التنقيب عنه مع انه لم يسلم من الكلام وربما تأمل في الاحكام ومسنندات الاخصام الايام الكثيرة وكسد سوق المتأولين في أيامه وصار وامعه في عناء وتعب وذلك اسقاطا وضربا ونحننا فاستمر على طريقته الى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمسين ثم أعيد سر بها وكاد أن يعزل أيضا بسبب الكيمياوي كما ذكر كل منهما في محله وقد أفتى ودرس بالجمالية بعد موت النبي القبابي في أيام قضائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافة لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث بأشياء سمع منه غير واحد وعن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وقرط لي بعض تصانيفي ولغزاتمه وأمانته كان كثير من التجار يتجهون بالانتساب اليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى ان السفطي أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم فجز ذلك الى فوات أشياء عليهم بعد موتهم فيما قبل وكان اماما زينا عالما فصيحاً طلقا مفرط الذكاء جيد التصور شهما محبا

في اسداء المعروف للطلبة كثير المدارة تام العقل مها بامثباتي الدماء والفروج وسائر الاحكام
 لكن ما كنت أجد معارضته لشيخنا مع كونه من نلام ذنه واكرام شيخنا له حتى انه قدمه للصلاة
 على شيخنا ابن خضر كما أسلفته في ترجمته ولكن قد ندم صاحب الترجمة وتجرع ما لعله عرف
 سببه ومات عن قريب وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بتربة
 المحب ناظر الجليش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي وأسد وصية لقاضي الحنابلة واستقر
 به في القضاء الولوي السنطاطي وفي الجمالية قريبه نور الدين بن التسي بعد منازعة طويلة
 من القرافي رجهم الله واياتا وما كتبه عنه من نظمه ما ذكر أنه نظم في منامه أيام الطاعون
 سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفن معه فقال

الهالط قد عظمت ذنوبى * فسامح ما لعضوك من مشارك

أعد يا سيدي عبدا فقيرا * أناخ يبابك السالى ودرالك

وكذا من نظمه ما أسلفه في ترجمة شيخنا بما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب به لشيخه أبي الوليد
 ابن الشحنة وجهما الله مغزافي رمان

أيا فاضلا في جهة الدهر غرة * وفي فلك العبا زاه وزاهر

عرضت على ابتكار أفكارك التي * يرى الفضل منها وهو هام وهام

فما اسم يحلو نصفه بعد عكسه * وتصحيفه مر وها هو ظاه

فرم شطره تلقاه غير ممنوع * ويأتبك عن وجه الملاحه سافر

وفي العكس مع تبديل أولاه سيدي * تجده سمعيا طاعنا حين تأمر

فبين رعاك الله سر رموزه * وسهل وأوضح ان فهمى قاصر

فاجاب وأغزله بعد الجواب في غيب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التم باه وباهر

عن النجم يبدو في سماء بوجد * يضى نهارا وهو زاه وزاهر

فرم ان ماتبعي جنه سهلا * فماعتنه ثم الآن ناه وناهر

ودم رافلا في روضة الفضل دائما * وبجرندا عليك واف ووافر

وان ترم الأعلى فدونك الجمما * تضامت ولا ولادشاك وشاكر

الانثى حرام بكرها وعجوزها * والابن فتم الخسل طاه وطاهر

وان نكح الانثى أبوها صحفا * تولد عنها وهو طاف وطافر

على أنه غيب لكل مؤمل * يجود لمرى وهو هام وهام

وتعريفه عيب فكم كان قبله * يروى به في الناس صاد وصادر
محمد بن أحمد الناصري بن الشهاب الخطاي المه مندار سبط أمير المؤمنين المتوكل
على الله مات في سابع عشر صفر بالطاعون . محمد بن أرغون شاه النوروزي استادار السلطان
بدمشق مات فيها . محمد بن السلطان أبي سعيد جتق أمه أم ولدمات في يوم السبت عاشر شهر
ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لابيه بعده من الذكور سوى الفخرى عثمان
بورق في حياته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد أخوه مات عن خمس سنين في يوم السبت ثامن عشر
صفر بالطاعون أيضا وأم أم ولد . محمد أخوه مات عن ست سنين بالطاعون في يوم الأربعاء
ثاني عشر صفر وأم أم ولد أيضا . محمد بن حسن جمال الدين الخالدي المكي النهدي والده
بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحبنا النجم في نهج حكاية وأرخ وفاته
بمكة في مغرب ليلة الثلاثاء التاسع عشر شهر شعبان . محمد بن صدقة الخواجه شمس الدين الدمشقي
مات بها في يوم الاحد ثامن جادى الاول ودفن بترية الناضى عبد الباسط بسفح قايسون
من الغدر رحمه الله . محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الجوى ثم القاهري
الشافعي ولد في سنة ثمان وثمانمائة بحماه وحفظ القرآن والحاجية واشتغل يسيرا
وكتب في الانشاء يبلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقام بها منتميا بالبلدية
كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعا في الكتابة مع تعانى النظم والنثر وله قصيدة
في كاتب السر منها

كذاتنوّ بالشعيبين والعلم * والامرا شهر من نار على علم

أرأيت نسأل عن سلع وأنت بها * وعن تهايه وهذا فعل متمم

وولى بسفارته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات بيت المقدس في العشر الاول من
رمضان وجاء الخبر بذلك في يوم الثلاثاء سابع عشره ومن نطمه به جوضف دعا وهو بدر الدين
الازرقى

عقبت ضفدع اذ يوثق وقلت له * يسوه في ما أراه نيسك من عال

فظل يحكم من قولى وينشدنى * أنا الغريق فماخوفى من البلل

محمد بن طوغان الحسنى ناصر الدين الدوادار والده في الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب
المدرسة التي برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلاء في مات أبوه وهو طفل فنشأ منشأ
غلابا للهو والعب وصاهر التاج البلقينى على ابنته الست جنة ولم يكث معها وآل أمره الى
أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر

وترا الوالد المشار اليه ط: نلا سماحه الله . محمد بن الزين عبد الباسط بن خليل مات في يوم الاربعاء
تاسع عشرى صفر عن نحو عشرين عاما تقريبا وهو ثالث ولد مات لابييه في هذا الوباء .
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشيخ شمس الدين واقب ببعض الطباق ناصر الدين
أبو الفيض الغزى ثم القاهرى الشافعى الصوفى القادرى ويعرف بابن سلطان ولد تقريبا
قبل الستين وسبعائة وقول ولده انه في المحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب
جامع الجاوى بغزة وسمعت انه اول مشيخة البيرية إما الكبرى أو الرباط وصحبها مع الشمس
القرمى الشافعى والشهاب بن الناصح وابسا الخرقه وغيرها وبلغنى أن العز عبد السلام
القدسى كان يقول انه من بيت لم يزل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سنة والله أعلم وقدم
الشيخ القاهرة قبل القرن فسمع به فى سنة اثنتين وتسعين على السراج الكومى بمنزل الناصرى
ابن الملق جزأين قيل وعلى العزيز الملبى الميعاد الاخير من صحب البخارى واشتغل على أئمة
الوقت انذاك وفضل فى فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاضى جلال الدين
البلقينى بمدرسه وقتا وصحبه جدى لابي حينئذ فاعتبط كل منهما صاحبه وكان يحكى عن
الجد ما يدل على زهده وتقنعه وسكن بعد حارة بهاء الدين بحارة برحوان وقتا ثم بالازهر ورج
صحبة الزينى عبد الباسط حين نخطامته بتجمل زائد فى محفة مع عدم تناوله له شيا فى ذهابه وايابه
وعظم شأنه وقبلت شفاعته وامثلت أو امره وزاره السلطان فن: دونه ولم يتردد هو لاحد من
بنى الدنيا وغيرهم جلة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع بيته عن الخلق بل لا يخرج من منزله
لغير الجمعة والعيدى وربما أنكر عليه عدم شهره وبالجمعة مع قرب سكنه جدا من جامع الازهر
والناس اعذار بل سمعته يقول أنا كلب عمور انزل عن الناس خوفا من تأذيمهم بمخالطتى
وكذا كان ينكر عليه تعيينه وقت خروج الدجال ونصيمه فيه وسأله العزال سنباطى كأخبرنى
عن مستنده فى ذلك فقال خطبة وجدتها فى أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسيد على
ابن أبى طالب برضى الله عنسه وراه الشهاب الكلوناى متصدر السماع بجامع الازهر فنعه
فيما بلغنى لكونه لم يقف له على سماع وكان الكمال المجذوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه
خادمه وعد ذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماما عالميا صوفيا مفوها فصيا حسن الخط
فكبه المجالسة والمحاضرة مشاركا فى الفضائل منور الشيبة عطر الرائحة متجمل فى مأ كله
ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر أمور مديما للتلاوة والتسليم والذكرو والاوراد وقورا
كثيرا لاطعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم ينسبه من
أجل هذا المعرفة الكيماولة نظم وتأليف ومجبة فى تصانيف الولوى الماوى واهتمام بتحصيلها

ومحاسبته وقد قرأت عليه جزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بعدى جماعة وكان كثير الميل الى التماينه وبين الجدد والعم والوالد من الاختصاص والناس فيه فربما كان ولم يزل في ازدياد من الجلالة حتى مات في يوم الاحد سادس عشرى صفر عن ازيد من تسعين سنة وهو ممنوع بحواسه وصلى عليه العلي البلقيني ودفن بالقرب من الصوفيين رحمة الله واياتنا. محمد بن قاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو المعتمد في نسبه القاضي ولي الدين أبو العين بن تقي الدين بن جمال الدين الششيني الاصل المحلى الشافعي عرف بابن قاسم كان جده الجمال من أعيان شهود الحملة وأما والده فناب بها وبغيرها عن قضائها وولده صاحب الترجمة في سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بالحملة ونشأ به الحفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة هناك واشتغل على الكمال جعفر البلقيني وولي الدين بن قطب وفور الدين بن عميرة وغيرهم يسيرا وناوب في القضاء بالدمار وديسط من أعمال الحملة عن قاضيا وكان ذلك سبب رياسته فان الاشرف حين كان كاشف التراب نزل على ديسط فأنجفل أهلها منه وعدوا الى شام مساحا فترجم بسببى من ذلك خوفا من المؤيد لاسيما وهو كان يكرهه فقام الولوى هذا في استرجاع أهل البلد بسياسة وبالغ مع ذلك في اكرامه والوقوف في خدمته فراعى له ذلك واستقر حافظه له الى أن استقر في السلطنة وصادف كون الولوى مجاورا بمكة فأقر أمير الحاج باستصحابه معه فقدم عليه بمفرده وأرسل عياله الى الحملة فبالغ السلطان في اكرامه بل واستدعى به عياله من الحملة من غير علمه واشترى له منزلا بالسبع قاعات وزاد في تربيته وناداه الولوى لدعابة كانت فيه وحسن محاضرتيه وخفته ووجه مع اقربائه وحاول الزيني عبد الباسط سرا قبل أن يخرجه تارة فمأمكن فلما خبره حسن موقعه عنده فزاد أيضا في تربيته فتكاملت سعادته وأثرى وصارا أحدا لعيان وازدحم الناس على بابيه وأضيف اليه قضاء سمود وأعمالها وطوخ ومنية غزال والحرارية استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطيا عن الشهاب بن مكنون ودمياط ثم استقر فيها عوضه الكمال بن البارزى ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة بل وكابة السر فيما بلغني فأبى ورام بعد سنين التنصل مما هو فيه فسمي أن يكون ناظر الحرمين مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابته الاشرف لذلك مراعاة لحاظه والافهول يمكن برفاقه واستمر في سنة تسع وثلاثين واستمر يتردد بين الحرمين الى أن استقر السلطان فأمر باحضاره الى القاهرة وتكفله ولحاشيته أموالا جمة فله خمسة عشر ألف دينار وأزيد من نصف ذلك لمن عدا مآل أمره الى أن مرضى عنه وناداه وأعطاه اقطاعاتا بستة الاف دينار وتقدم عنده أيضا الى أن مات في يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بتراب ابن عمه من القرافة

وكان انسانا خيرا فكيه المحاضرة لطيف العشرة مع من يدمعنه حتى لم يكن يحمله الاجياد الخليل تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامسالك لا يلبق بحاله في اليسار وكان متزوجا بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السمنودي أخى الشيخ عمر وعاد له على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكرا انما ورثه شقيقه أبو المكارم محمد وصاحب الترجمة ذكر في ترجمة جوهر الغنقى من أسباء شيخنا رحمهما الله وإيانا .

محمد بن محمد بن احمد بن عمر القاضى محيى الدين أبى العباس البليسى فاضل الشافعى ويعرف بابن البيشى بموحدة مكسورة بعدها تحتانية ثم محجة ولد سنة سبعين وسبعمائة ببليدى ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفة وعرض العمدة فى سنة اربع والمنهاج فى سنة سبع وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجاز له البرهان الإنسابى والخطيب تاج الدين بن احمد ومحمد بن عبد الرحمن البليسى الشافعى بل وعرض عليه العمدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفى القاضى والجمال عبد الله العربائى والزين العراقى والسراج بن الملقن والصدر المناوى والتقى ابن حاتم والتاج محمد بن احمد بن النعمان وناصر الدين بن الملقن والبدر محمد بن السراج البلقينى وعين فى الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر فى آخرين وتفقه بابن الملقن والبرهان البيجورى وأخذ عن الولى العراقى ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسمه بخطه فى بعض مجالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء مولى القضاء يبلده وغيره ابل اقتصر القاباقى عليه فى الشريعة جميعها أيام قضائه لاجلاله وكان اماما عالما فقهيا غاية فى التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجازنى فى أوائل هذه السنة ومات بعد ذلك يسيرا فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وإيانا .

محمد بن محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضى أمين الدين أبو اليمين ابن القاضى جمال الدين ابن القاضى نور الدين الهانمى العقيلى النويرى المكي الشافعى وأمه أم الحسين ابنة القاضى أبى الفضل النويرى ولد فى ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبى زيد وغيرها ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجمال بن ظهيرة وكذا الشمس البرماوى والشمس الغربائى فى مجاورتهما واعتنى به أخوه لامة التقي الفلمسى فاحضرة وأسمعه على شيوخ مكة والواردين اليها منهم جده لايه وأبو اليمين الطبرى والشمس بن سكر الإنسابى وابن مسديق والمراغى فى آخرين كالجمال بن ظهيرة والشريف عبد الرحمن القاسمى واحمد بن الحسن بن الزين وابن الجزرى وابن سلامة وأجاز له ابن الذهبى وابن العلاى وغيرهما

وناب في خطابه بلده ثم استقل بها وكذاولى القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد الحرام. وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثيرا للطواف والتلاوة دينا خيرا عفيفا إلا أن غيره أكثر مداراة منه ولشيخنا به مزيد اختصاص بحيث أكثر من مكاتبته مع الاجلال له في عبارته أجازى ومات وهو قاض في آخر ليلة السبت حادى عشر رضى القعدة ونودى بالصلاة عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالعلامة عند أهله ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وإيانا وهو والد صاحبنا العلامة نور الدين على دام النفع به . محمد بن أبى عبد الله محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز بن جمال الدين أبو المحامد الهاشمى العقيلى النويرى الملكى المالكي ولد بمكة ونشأ به أو نفع من النجم المرجاني والتقى القاسمى والجمال المرشدى وابن الجزرى وغيرهم وأجاز له عائشة ابنة عبد الهادى وعبد القادر الارموى وابن طولوبغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين عبادة وناب في القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها ثم أعيد حتى مات في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشرى شهر ربيع الاول واستقر بعده في نصف الامامة ولأبوه عبد الله محمد وهو ابن خمسين أو أكثر وناب عنه فيها من شوال ابن عمه الشيخ نور الدين على بن أبى الين الذى كور قبله الى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل أبو عبد الله المغربى الاندلسى ثم القاهرى المالكي ويعرف بالراعى ولد بفرناطة من بلاد الاندلس في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر احمد بن ادريس بن سعيد الاندلسى وسمع على أبى بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافرى بن اللب ويعرف بابن أبى عامر والخطيب أبى عبد الله محمد بن على بن الحفار ومحمد بن عبد الملائك بن على العبدى ومما أخذه عنه المقدمة الجرومية في النحو بأخذها عن الخطيب أبى جعفر احمد بن محمد بن سالم الجذامى عن القاضى أبى عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمى عن مؤلفها أبى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى عرف بابن آبروم وجميع خلاصة الباحثين في حصر حالات الوارثين للقاضى أبو بكر عبد الله بن يحيى بن زكريا الانصارى بأخذها عن مؤلفها وأجاز له أبو الحسن على بن عبد الله بن الحسن الجذامى وقاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقبانى وأبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام ومحمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن مرزوق الجعيسى والكمال بن خبير السكندرى والزين أبو بكر المرانجى والزين محمد بن احمد بن محمد الطبرى وأبو اسحاق ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم ابن العفيف النابلسى في آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

في سنة خمس وعشرين فخرج واستوطنها وسمع به من الشهاب المتبولي وابن الجزري وشيخنا
وطائفة وأم بالمؤيدية للالكبة حتى مات فاستقر فيها ابنه ونصدي لا اشتغال فانتفع به الناس
طبقة بعد أخرى لاسيما في العربية بل هي كانت فنه الذي اشتهر به وبجودة الارشاد لها وشرح
كلام من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما جله عنه الفضلاء وله نظم ووسط كتبت عنه
منه الكثير ومضى في الحوادث بعضه ومالم أسمعه منه ما أودعه في مقدمة كتاب صنعه في نصره
مذهبه وأثبتته فعاش حتى نسب اليه فقال

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع * أئمة دين الحق تهدي وتسعد
فما لكهم فالساقمى فأجد * ونعمانهم كل الى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تمل * لذى الجهل والتعصب ان شئت تحمد
فكل سواء في وجيبة الاقتداء * متابعتهم جنات عدن يخلد
وحبهم دين يزين وبغضهم * خروج من الاسلام والحق يعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقصد

وكان حادا للسان والخلق شديد النفرة من محي العجبي أضرباً آخره ومات بسكنه بالمصالحية
في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة بعد ان أنشد قبيل موته بشهر في حال صحته للشهيد جلال
الدين ابن الامام من نظمته

أفكر في موتي وبعد فضيحتي * فيمزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتبكي دما عيني وحق لها البكا * على سوء أفعالي وقلة حيلتي
وقد نابت أبكادى عنا وحسرة * على بعد أوطاني وفقد أحبتي
فالى الا الله أرجوه دائماً * ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربي في وفاتي مؤمناً * بجماء رسول الله خير البرية
ومما كتبه عنه قوله

الفيتة حول المعلم بايكا * ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر العموع على الحدود فخلتها * ذراتنا في عميق أجمر

وقوله

عليك بشفعة رب العلى * وراعى المسلول برعى الذم
وذا العلم فارعه حقه * والاتفلق وتبتي ندم
فهاكم أذاني فلتسمعوا * نصيحة حبر من أهل الحكم

إذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم

وقوله

لغرب فضل شائع لا يبجل * ولا أهله شرف ودين مكل
ظهرت به أعلام حق حقت * مقاله خير الانام المرسل
لا هيله حتى القيامة لن يرا * لو اظاهرين على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالقادر ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه
تقي الدين أبي عبدالله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصديق بن محمد الباقر بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القاضى شرف الدين أبو عبد القادر الحسيني البيهقي البعلبي
فاضلها الحنبلي ولد في العشر الاخير من جادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة يعلبك
ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وتفقه بالتاج بن ريس والعماد بن يعقوب البعلين وغيرهما
وسمع الصحيح من محمد بن علي بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعبي وحدث مع منه الفضلاء
وولى قضاء بهلبك وناب في القضاء بدمشق وكان من بقايا السلف ومات بيده في ثمانى عشر
شعبان رحمة الله . محمد أبو عبد الله البياضى المغربي زيل الصالحية النجفية بقاعة الخفية
مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتقدا متصوفا محتصا بالكمال
ابن الهمام وصاحبه الشيخ عز الدين رحمة الله . محمد السطوحى عرف بالصاجى كان معتقدا
مات في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهر القاهرة . محمد الشيخ
شمس الدين أبو عبد الله الكيلانى المقرئ مات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الاخر
ودفن بقرب تربة الطويل بعصراء باب المحروق رحمة الله وايانا . محمد بن عمر بن معتوق ابن الشيخ
ابراهيم بن يوسف الشهير بالصفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين الطهوسجى البغدادى
الاصلى ثم القاهرى ولد في سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقدم القاهرة وكان يذكر أنه لبس
الخرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبي عبد الله محمد بن القاضى عماد الدين أبي صالح نصر
ابن التاج أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلانى بلباسه من أبيه فآله أعلم
ولبسها منه الشمس الملقى بن المنير مات في يوم الخميس تاسع ذى القعدة . مغلبى احمد مغلبك
السلطان وخواصه وسفاته ويعرف بطاز مات بالطاعون في يوم الاربعاء ثمانى عشر صفر عن
نيف وعشر بن سنة بعد أن تأمر قبل موته بنحو نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بك
ابن القادر ووجه السلطان تزوجها الاتابك جانبك الصوفى حين شاقق الاشراف وقدم على أبيها

يلا. ووافق على المشاققة واستولدها بنتا ثم فارقتها وطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها
أبوها عليه في سنة ثلاث وأربعين ومعها بنتها المشار إليها فتزوجها واستمرت عنده إلى أن ماتت
بالطاعون في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر
ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر شرف الدين التنوخي الحموي
الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ولد في سادس رمضان سنة تسع
وثمانين وسبعمائة بالكرك وتحوّل منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن
شيوخه في العربية سعة الدين الحنفي خادم الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزري
وكذا سمع بقراءة علي الكمال بن البارزي وجود الخط المنسوب ونشأ صنيع جمال الصور
وحسن السكالة وتعلّم في الأدب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين والبحر واجتماع
التقي بن حجة مع فصب الناصري ابن البارزي للتقي ومن يداختصاص الشرف بيت البارزي
لكون ابنه كمال الدين وأحمد كانا زوجين لا يتقيا أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحد
بنيه وأول ما نشأ تربي بزي الأجناد وخدم فيما قبل عند الشهاب استادار الحملة ثم عند الناصري
ابن البارزي ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشروقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر
الجيش الزيني عبد الباسط حين سفر الشمسي بن المصري أميت المقدس على مشيخة باسطايتها
ثم أعرض عنه واقتصر على منادمة الزيني المذكور فلما مات ابن المصري استقر عرضه
في المشيخة المشار إليها وسافر إليها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها
للتقي أبي بكر القلقشندي وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلادي
ثم رغب عنها الواحد الدين بن السيرجي بخمسين ديناراً وولى أيضاً تدريس الطبرسية المجاورة
لجامع الأزهر ونيابة نظرها وباشرها مباشرة حسنة ونعى من فائض وقفها خمسمائة ديناراً فأكثر
ثم ترك التدريس للشرف السبكي واستقر في نيابة النظر تغري برمش الفقيه وتسلم منه المال
ووج مرازمتها محبة كاتب السر الكالي وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه في شبه المنتمين إليه
مبلغاً كبيراً وما كان يحمل به ذلك هذا مع مزيد احسان المشار إليه ونحوه في احسانه ورياسته
بل بلغني أنه رام الاستقرار في وظيفة كتابة السر وكأد أن يتم أمره ثم يظل وذلك أدل دليل
على طوبته ولذلك عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدم عليه مرة في رسالته فلم يأذنه في الجلوس
وصار يبسبس لصاحبه ولى الدين بن تقي الدين ويحسن له أموراً يقابلها سما الله عليها هذا مع
كون شيخنا ذكروه في القسم الأخير من مجبه وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أبيات شعره
وهو أحد الكلمة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الحسين

حتى أسرع إليه الشيب انتهى وقد قرأت المنام المشار إليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كأني مار في مرجة خضراء ذات جداول ومعي الشيخ شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فبينما نحن نمشي اذ قال لي الشيخ شمس الدين يا فلان هذا الشيخ جمال الدين بن نباتة منكى على جدول منها فلنا نخوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له الشيخ شمس الدين ياسيدي هذا يحيى بن العطار يتظلم على طريقتك ويحبك هو وابن الخطراط ويغضبان من بعض الناس يسير الى ابن حجة رحمه الله فنسبم الشيخ جمال الدين وقال أعرف أعرف ثم فارقتنا فلما انصرفنا عن خطرتي اني أخطأت في عدم سؤالني عن أحوال الآخرة من رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتغالي بالكلام معه في الشعور والتعريض بابن حجة فرجعت اليه بمفردي على الفور وقلت له ياسيدي ما الذي رأيت من أمور الآخرة أو نحو هذا فجنني على ركبتيه وأنشدني اربحجالا

ان أنت صدقت ما جاء الحديث به * وبالقديم كلام الله في الازل
وجئت في الحشر مطلوبا بلا أحد * يشكو عليك ولو في أصغر الزلل
رأيت في الحال ما يقضى به عجا * ولو آتيت بظلم النفس كالجيل

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب في سنة آمد قال أنشدني شمس الدين محمد بن أحمد بن البرددار الحلبي لنفسه قصيدة يهجو فيها الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال التباني وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة
يا بني التبنا أنتم * أجور الناس وأجبر
كسوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر
هل رأيتم حنفييا * باع بيت المال مجهر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخي ناصر الدين يقول وكان يخدم في الدوايرية عند قرقاس ابن أخي دمر داس في سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ ونور وز على المملكة واستقر نور وز بالشام وتوجه شيخ بحجة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر في السلطنة ولي قرقاس نيابة الشام فوصل الى الرملة وقد امتنع نور وز وأنكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقاس أنه لا يطبق مقاومته فاتفق أن نور وز اسمال طائفة ممن كان مع قرقاس فحسوا القرقاس أن يلحق بنور وز فاستشار نور وز ناصر الدين المشار إليه قال فاشرت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيد لانه بالغ في اكرامه وقدمه على خواصه في نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الاول

ثم عادوا التردد في ذلك فقال لي ان معي لو حاد فعه الى الشيخ نصر الله الجلالى من خاصته ان من اراد امر ايلقعه امامه في القبلة ثم يصلى ركعتى الاستخارة ويدعوفانه اذا انتهى يجرد من يدفعه الى احدى جهتي اليمين أو اليسار فأى الجهتين دفع اليها فانخيره له فخذ هذا اللوح وافعل فيه ما ذكر وعاد الى الجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامى وصلت ودعوت خلف أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثاً قال فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الى فقلت له ما أحسست شيئاً الا ان الاستمرار على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من معه ظانين أنه يقصد جهة الشام فقصد جهة مصر ودخل الى المؤيد واستمر في خدمته الى أن حضر معه فكان من القبض عليهم ما عاوارسهما الى الاسكندرية و ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله مراراً اليوقفى على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكار صدور ذلك منه من أصله وعدم الاعتراف بشئ منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك عنه فيترتب عليه ما ية تضى ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة حضر لعيادة شيخنا قبيل موته بأيام فبالغ شيخنا في التلطف معه وحصلت بينهم ما مذاكرة لطيفة وأظهر شيخنا بشرى بالاجتماع به على جارى عادته في التردد مع من يفهم منه شيئاً وأرسل اليه بعد أن فارقته بحف مما كان يهابه على يد الشمس القنى خازن الكتب بالمؤيدية وبالجملة فكان أدياً فاضلاً مفنناً ذاق ل وافر وهيبة لطيفة ونورانية ظاهرة وحشمة وسكون وكياسة وكرم وهمة عظيمة مع من يقصده وقدم راسخ في فنون الادب ولنا انتمى اليه جماعة منهم ونفق سوقهم بسفارته ومحبتة في المعروف حتى انه كان يبر الشيخ محمد البياتى صاحب الكمال ابن الهمام وكذا الشيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انحطاط أمره في التجارة ثلثمائة دينار لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظمته ونثره ولقبته من ارا وكتب عنه أشياء منها قوله

بعثت أعتب من أهواه في ورق * فقال لي الطرس زدنى فهو مكتوبى

فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعنى فانى تحت مكتوبى

وقوله مما كتبت به للكامل البارزى حين كان بدمشق

يا سيدا جت بالنوى لى * وطال ما جاد بالنوال

من يوم سافرت زاد نقصى * ياطول شوقى الى الكمال

وقوله معارضاه موشحاً لابن حجة أوله

نبالاً غدا صبري عليكم فاني * والوجدتني
 والله وما حنت في الأيمان * والعبدتني
 ان متبه سبابة يا أسنى * لو كان بيني
 قاسوه بغصن بانه منعطني * بادى الهيبني
 قلت اتسدوا قد زدتم في السرفي * ما الامر حتى
 وهو طويل ماجرد صار ما من الاجفان * بالسمر سرتني
 الا وددت للذي يلحاني * ضرب العنتني
 علقت جمال عائد من سفر * عود القبر
 والوجه بما اصابه من اثر * كالمستتر
 والفرق يلوح في خلال الشعر * مثل السحر
 في الافق ونون خده الفتان * تحت الشفق
 كالبدر صفا وشعره الريحاني * مثل الغسق
 لهني وعنائى بعد أن يجيا * عنه زمنا
 قد رام عذاره بقيه الفتنا * من أعيننا
 ظلما وبلاد صدغه قد كنا * يعني الحنا
 يخفي ويلوح كالشيطان * المسترق
 ناديت أءـوذ بالرحمن * ان كنت تني
 فاغتناظ وطرفه لقلبي ظلما * لما احتكما
 والدمع مر به من سما جفني ما * يحكي الدبما
 لكن لسقا نجومي لم يرث لما * منى علما
 بل فوق سهمه فما أخطاني * عند الحنق
 واستهلك جملة اصطباري الفاني * مثل
 يامن هجر المحب لامن سبب * الا وصبي
 سكن خفقان قلبي المضطرب * الملتبب
 واسكنه ولا تخف اذا من حربى * يفديك أبى
 لانحس اذا سكنت من حثماني * جراحى

واصبر سيفيضم دمي الطوفان * تحت الحدق
 قد كنت عهدت أن صبري نفرا * والليل صرا
 حتى عطف الجيب لي واعتذرا * عما هجرا
 أصبحت ولا أرى لئلي أنرا * والصبح سرا
 في الليل التي فانت اجفاني * اسرى الارق
 يا صبح اما خشيت من حرمانى * رب الفلق
 وكذا عارضه في موثحه الذي التزم أن يأتي في آخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله
 جاءت تغازل بالأجفان والمقل * فاهتز عطف غرامى وانجلى غزلى

فقال

من لي به رشاً في الجيـد والمقل * ناه عن العدل وجامخ الى العذل
 رنا الى القرب اذا خاطبت فاضطربت * أما ترى أنها تمزج للوجـل
 حاشاك يا واضح الجلالة * وفاضح البـدر والغزاة
 ان يشبه الغصن يوماً فذلك الاسنى * وهل يطابق معوج بعمتـل
 وهو عندي في موضع آخر ليس له فيه الا التاليف وهو غريب جداً أوله
 أجاب دمي وما الداعي سوى الطلل * وطل سفع بين العدل والعدل
 ياسا كنى السفع كم عين بكم سفحت * مل الزمان ومل السهل والجبل
 قلب معـنى ومدمع صب * يجـرّ أذياله ويسحب
 وعندى من نظمته شئ كثير ولم يزل على رياسته غير أنه خدشها بتبرده للنحاس ومناذمته له
 حتى مات في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة وصلى عليه من الغد بعصلى المؤمنى وشهد السلطان
 الصلاة عليه وودفن سأحه الله وإيانا . يحيى الجبلى المغربى أخذ عن والد أبى
 الفضل المشدالى وغيره واستوطن البرلس فى آخر عمره فمحو عشر سنين وأخذ عنه بعض أهلها
 فى الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب بن الاقطع وهو المخبرى بما أنبته
 وقال انه مات فى الطاعون ببلـكـيم . تقي الدين بن درهم ونصف المعصرانى كان من المياسير
 المعروفين بكثرة المعاصر والدوايب مات فى يوم الجمعة طاشر صفر . ابن القراجا الحسنى مات
 بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه فى يوم واحد وذلك فى يوم السبت فامن عشر صفر
 فانحوت جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أخرجا معاً من الغد وكثرا الحزن عليهما . ابنة الخليفة
 المستكنى بالله مات بالطاعون فى يوم السبت حادى عشر صفر . ابنة السلطان تسامعية

وهي شقيقة لأجد الماضي ماتت بالطاعون في اليوم المذكور . أخت السلطان وهي القادمة في العام الماضي عليه من حركس ماتت بالطاعون في العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله إلا الشافعي فالشرفي المناوي والمالكي فالولوي السنباطي وأمير سلاح فجر باش الكرمي فاشق أمير مجلس فتم المؤيدي أمير اخور كبير فقهاى البحر كسى الثاني فبرسباى الايتالى رأس نوبة التوب فاستبغا الطيارى الدوادار الكبير فدلوات باى المحمودى الثاني فتمر بغا الظاهرى رأس مقدمى الالوف المقام الفخرى عثمان ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديرى الاحباس فالعلا بن اقبوس المحتسب بجانبك اليسبكي الوالى وقاضى اسكندرية فالشهاب المحلى الشاعر قاضى الشافعية بطرابلس فالبرهان السوسى نائبها في شبك النوروزى نائب القدس فبارك شاه السيفى سودون من عبد الرحمن فانظره مع الخليل نائب حص فالامير حسن بك بن سالم الدوركارى أنابك غزة ففاس السيفى جار قطلى استادار السلطان بدمشق فالزبى عبد الرحمن بن الكويك حاجب الخباب بم بجانبك الناصرى بحلب ففاسم بن جمعة

(المحرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن يوهان بن نعيم خلعة بالاستقرار فى امره ال فصل بعد عزل ابن عمه العجيل بن قرقاس بن حسن بن نعيم ثم ما كان بأسرع من عزله وذلك فى يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحل تقليده السيفى خشكادى أحد الادارية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب باستقرار محمد حسبما كان أولا وفى يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم صحيح البخارى على أربعين من المسندين العلماء وغيرهم بالدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بقراءة صاحبنا الشيخ شمس الدين بن الفالاقى وماضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جماعته وانتهت قراءة الكتاب جميعه على اثنى عشر منهم وسبكت والله الحمد أساسيد الجميع عما جمعت من الطرق المتشعبة بحيث لم يتكرر فيه شئ فكان سبكا بدعا ونازع تقي الدين القلقشندى أحد السامعين فى بعض الالفاظ حين القراءة فانتصرت للقارى مستندا لكلام شيخنا ووافقنى الشيخ شمس الدين القرافى وغيره من المعتمدين فيما ذهبت اليه بحيث اضمحل كلام المنازع وشافهه حينئذ صاحبنا السنباطى لكونه قال حين النقل عن شيخنا ليس العلم بالجاه ولكن ينظر فى المعنى بما تألم منه مما هو معدور فى المشافهة به وكذا رام تقي الدين أن يكتب من لفظ القارى يوم الختم ما يظن أنه ليس عنده من السند

فقلت له هذا لا يحصل غرضا فان أكثره مما يستفاد الى غير ذلك مما لا فائدة في ايراده الا الدفع لمن
 لعله يحرف في حكايته وبعد الختم بأيام شرع يحيي القبايى ارشادا لتقى المذكور في جمع شيوخ
 لسماع صحيح مسلم بالمدرسة الحلاوية بالقرب من جامع الازهر وقرئ أيضا بتمامه ولكن لم يتيسر
 فيه ما تيسر في الاول لسكونه فعل مباهاة والاعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل باسماع الصحیحین
 في هذه الايام من الخير ما لا يخفى . وفي يوم الاثنين عاشره وصل اقبردى الساقى الظاهري
 نائب قلعة حلب منها الى القاهرة فطلع الى أستاذہ ثم نزل الميدان فلما كان في يوم الاثنين
 خامس عشر الشهر الذي يليه لبس خلعة السفر وسافر على عادته . وفي يوم الثلاثاء احدى عشر
 الهرم وصلى الزينى عبد الباسط من الحجاز وطلع الى السلطان فخلع عليه كملية صوف أبيض
 بقر وسهور ومقلب سمور ونزل الى داره في كنيته هائلة من المباشرين وغيرهم وكان قد تركه
 رفقته بالعقبة وتجهل هو على الرواحل ثم يلبث الا يوما واحدا ووصل أمير سلاح وذلك
 في يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضا الى السلطان فخلع عليه كملية بمقلب سمور وقيدته فرس
 بسرج ذهب وكبسوش زركش وفارقه فدخل الى ابنته وهي خوند صاحبة القاعة الكبرى
 بالدور السلطانية فلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الامراء الكبار وغيرهم
 الى أن وصل الى سكنه بالبيت المعروف ببيت الامير الكبير تجاه القلعة وكل من الزينى والامير
 لم يزر في رجوعها كثفاه بالزيارة في توجهه وهذا هو السبب في مفارقة الحنبلى لهذا الركب
 ورجوعه مع الاول كما ساقى لرغبته في الزيارة ثانيا وهرع الناس للسلام عليهم ما وكان ممن سلم
 على الزينى شيخنا العلامة العلا القلقشندى وقال له الزينى حينئذ قد سمعت من بعض الزفقه
 بما ذكر أنه حدثنا أن المنبت لأرض اقطع ولاظها أبنى وكان معنا فى الركب شخص ذكر
 بالحديث يشير الى صاحبنا الفخر عثمان الديبى فارسلت من سأله فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا
 فلم يجبه العلا ولا أخوه لتقى وكان معه وقت السلام وفارقاء على ذلك وقد رأنا الشيخ
 سراج الدين العبادى دخل أيضا للسلام عليه فاعلمه الزينى بذلك كله أيضا فقال له جريا على عادته
 في التنويه بذكر أحبابه ان فلانا وسمانى هو المرجوع اليه الآن في هذا الشأن فالتمس منى سؤالى
 عنه فكنتت له في هذا الحديث براء كتب عنى يشتمل على تحريجه وحكمه ومعناه وتوجهت
 مع الشيخ المذكور اليه فوقع ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم لم يتبألى الاجتماع به
 بعد الا حين توعدك بن يدي مونه فوائده ما سمع باستمراره فأتماحين أقبلت عليه ما ربح عنده
 من الاحترام ولكنه كان غاية في الرياسة والهمة في أهل السنة رجها لله واينا . وفي صبيحة
 قدومه وهو يوم الاربعاء ثاني عشره بيع الرغيف بدرهم وأردب القمح بستمانه بعد أن جاز الالف

وتباشر الناس بقدم هذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم ينفصل
 بجادى الاولى الاوردب القمح بمخمسائة فادونها والقول بثلمائة وستين والشعير بمائتين وعثمانين
 فانقص والبطة العلامة بمائة وسبعين ثم تزايدت الاسعار في جادى الثانية بحيث لم يستهل
 رجب الموافق لثمان عشر مسرى الا والقمح بستمائة والقول بأربعمائة وكذا الشعير والارز
 بألف وخمسمائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقل بأربعة عشر مع عزته ومن
 السبوج بمخمسائة وعشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب المماليك ومعهم جماعة وذلك
 في يوم الجمعة حادى عشر به ثم في يوم الاحد ثالث عشر به وصل الدوادار الثانى بالركب الاول
 وفيه فاضى الحنابلة وكذا طوخ وابن اينال السابق ذكرهما ثم في يوم الاثنين رابع عشر به
 وصل الطواشى فيروز بالركب الثانى وطلع الامراء والقاضى قلبسوا الخلع على العادة .
 وفي يوم السبت ثانى عشرى المحرم وصل جاجم أحد عماليك السلطان وسعته من جاجم الى القاهرة
 ومعه من توجه في أواخر السنة الماضية لاحضاره وهما ابن نائب جاجم بيغوت الاعرج وابن
 العجيل بن نعيم شيخ المعرفة في الحديد حسب الامر فأوقفهما بين يدى السلطان وتقدم الشكاة
 عليهم ما فطر رد السلطان على سماع مطاوعة نائب جاجم وأمر عند فراغها بإبداع الفرعين في البرج
 وطيب الشكاة بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فوره ودخل الدهيشة وبعد يسير وذلك
 في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برزمر سومه على يد قراچايك أحد العشرات
 ورؤس النوب من عماليك بعزل بيغوت عن النيابة وحبس بقلعة دمشق ثم خلع على سودون
 أمير اخور ثالث بالتوجه بتقليد سميحه سودون ابو بكرى المؤيدى أنابك حلب بنبابة جاجم
 عوضه وأن يستقر في الانابكية المذكورة عرض سودون عليباى المؤيدى الجهى أحد المقدمين
 بحلب ويكون اينال أحد عماليك السلطان وسعته كان والمنفى الآن بطرابلس في مقدمة
 عليباى وبعد دون شهر وذلك في يوم السبت سابع عشر جادى الآخرة أرسل نائب السلام
 بالشفاعة فيه واعطاه الأمان والافراج عن ولده فبادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه
 وضربه بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم في أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة
 بالاستمرار على عادته وجا الخبر في منتصف ذى الحجة بأن رستم مقدم عسا كرجهان شاه ابن
 قرايوسف المقيم على أرغونيه يديار بكر قبض بيغوت وأخذ مامعه ورسم عليه لعصيانه فأجيب
 بشكر صنيعه وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء ما ندب اليه في يوم الثلاثاء
 ثالث عشر شهر رجب . وفي يوم الاربعاء سادس عشرى المحرم زيد القرصى خليل بن شاهين
 الشيخى أخدمة قديمى امره عشرين . وفي يوم الجمعة ثامن عشر به كان عقدا بنة السلطان

من مطلقته خوند البارزية وهي أعظم أولاده بقاعة الدهيشة بحضورته لكن بدون جمع بل بعد نزول الامراء من صلاة الجمعة على الامير أربك من ططخ الظاهري وبعد أزيد من شهر ونصف وذلك في يوم الأربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان وليمة العروس وهي مدة هائلة للامراء بالحوش السلطاني ثم كان المهم الكبير من الغد لانسائه بيت كاتب السر خال العروس وللرجال بيت الزوج وهو المكان الذي عمره قزطوغان الاستاذ اخرج بابي زبلة وركب منه بعد صلاة المغرب الى قاعة بالقرب من الخيمين فأقامهم حتى صلي العشاء ثم ركب وهو لا يس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص ومن شاء الله من الاعيان والامراء بين يديه مشاة بل وحمل الامراء الشموع أمام فرسه الى ان وصل الى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة الفرح فحصل الجلاء ثم نخبها وكان في الجهاز من الاقشة والبشاحين المزركشة والشراريب المكلاة باللؤلؤ وأنواع الفراء وأواني البلور والمصاغ والتحف من الصيني المكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع اليه في هذا أنه لم يعهد تطيره ولم يحمل على رؤس الجمالين على العادة بل اخرج من الحواصل اللهم لا عيش الا عيش الآخرة

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الثلاثاء نابه ظهر عبدا سود يدعى سعدا لله أو سعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالمودى المتوفى من قريب فنزل بدار أستاذه بجدرة المراد في ظاهر باب الخرق وتحاكي العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستندين الى أنه عارض الزينى الاستادار في أخذ موجود أستاذه لاجل من له من الاولاد وأخس في خطابه وان الاستادار رام الترسيم عليه وتقدم لبغض الرسل بمسكه فما استطاع وحينئذ رد الاستادار ما كان أخذه وفضى أمره في ذلك جدا وتحاكيه العوام على انحاء مختلفة كلها ترجع الى الشهادة له بالصلاح فهو ع الخلق من الغوغاه حتى الترك والنساء من كل فج اليه قصد الزيارة والتماس بركانه وفيهم الكثير من الزمنى وذوى العاهات والامراض ولم يتخلف جمع من الامراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه اليه وصار السعيد من يتوصل اليه أو يسمع لكثرة الجوع التي عنده ثم صار يحجب عنهم فلا يصل اليه الا من له سلطنة وتزايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فبأبى أخذها وقصد أصحاب المعاش ذلك المكان قصد التنفيق سلهم ولم يعهد مفترج يجمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاسد ما الله به عليم ولا زال أمره في غم وازياد الى ان وصل علمه الى السلطان وأعلموه بالمناكير التي تحصل بسبب الاجتماع هناك فبرنا أمره في يوم الخميس حادى عشره لحاجب الحجاب تبك ووالى القاهرة

ومحتسبها جانبك وخشقدم الاجدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولم يدخل عليه توقف الحاجب عن ضربه وبادر الاخران فضرباه نحو عثمانين مبا واخذاه وهو ينادى عليه حتى اودع المقشرة وتزايدت الغوغاوا وكروا الضجيج عند ذلك وبعده فلما كان من الغد هجم الوالى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعد نهب ما كان معهم ثم ضرب بعضهم وسجن بعضهم ثم في يوم السبت ثالث عشره أمر السلطان بتسميره على جبل واشهاره قتال أولياؤه وهم أكثر العوام لذلك فلما كان الغد أخذ بالتريسي لتنفيذ الامر فيه فحاصروا به الى الاشرفية المستجدة أو قبلها يسيرا لوقد جاء قاصدا بأمر بالرجوع به الى محله فلم يزل مسجوننا الى ان أطلق في يوم الاثنين سابع الشهر الذي يليه وفرح به أولياؤه لكن لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له باقامته في أى مكان أحب غيرها وكان السلطان لما بلغه توقف الحاجب عن ضربه أمر بنفيه الى دمياط وكان الوالى هو المسفر به وأخذت سفيره منه اما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك في ثالث عشر صفر برز المرسوم باحضار خشقدم الناصرى المؤيدى أحدا للوف بدمشق منها ليستقر على اقطاع تنبك ووظيفته هجومية بالحجاب بالديار المصرية وباحضار إعلان المؤيدى المقيم بطرابلس بطالا منها الى دمشق على اقطاع خشقدم وتقدمته ثم في يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من ولدى تنبك المشار اليه ومباشره ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتوسلوا حتى انحطت امشيرة فيماتيل ولما كان في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين حادى عشره وألبس خذامة الجهورية والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تنبك بدمياط الى أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه نأ كره ووعده بكل خير وأذله في الطلوع الى الخدمة فطلع وأجلس في منزله مع الالوف . وفي يوم الخميس رابع صفر استقر أبو الفتح الطيبي أحدا خصاء أبى الخير النحاس بسفارته في نظر الجوالى بدمشق ووكالة بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم في السنة للخرانة السلطانية فيماتيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك في يوم الجمعة تاسع عشره وهو لابس كاملية صوف أخضر بمقلب سمور وركب معه جماعة منهم المحيوى الطونى ولما استقر هناك فعل ما لم يحتمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطيسى الممشقى وشدة الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها في يوم الاحد حادى عشرى جادى الاولى فطلع الى السلطان وشكى منه وذكر عنه عظام وأوصافا قبيحة منها أنه ضرب شخصا ضربا مؤلما مع توسله بالسيد ابراهيم الخليل بل قال مالا أقوه بذكره فلم يسعه حين سماعه اياها

الاتصريح بعزله والامر باحضاره في الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أمره وصادف هذا اشتغال مخدوم الطيبي وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث ان بطل ما وقع الامر به ورسم للبلاطنسي بالعود الى وطنه بعد ان شفيع بعض الاعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان هم يفعله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل الى طريقة وسطى حيث خلع في يوم السبت ثامن جمادى الآخرة على اينال باى الخماصكى الاشرى الفقيه بالتوجه الى دمشق للكشف عن حال الطيبي وتحقيق أمره وبينما هو في التأهب لذلك اذ قدم الطيبي وذلك في يوم الاربعاء ثاني عشره على أفج هيئة فأمر برجوعه صحبة المذكور للكشف عنه وفعل ما يقتضيه الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكى بخصوصه فامتثل ذلك وادعى عليه عنده بما يقتضى اراقة دمه ولكنه توقف وجبن فبادر قاضى الشافعية وهو البرهان السوسى وحكم بحرق دمه وبلغ ذلك السلطان فتغيط عليه ثم عزله وعقد له مجلس بالحوش بحضوره ثم آخر بيت كاتب السر ولم يعثر فى واحد من مائتى آل الامر الى أن حكم المالكى بالشام فى غيبة السوسى بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبي فى ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان وكفى الله المؤمنى القتال . وفى يوم الخميس رابع صفر استقر عبدالعزى بن محمد الصغير فى شادية الدواوين بعد عزل جائبك الشيبكى الوالى مضافا للمعه من إمرة أخور والحوية واجتماع هذه الوظائف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل البهوت وذلك انه لما حل بيشبىك ما شرح قريبا من النقي والتغريم أحب السلطان جبره فأرسل اليه فى شهر ربيع الاول بتفرد مباط صحبة هذا قريبا على عادة كثيرين من المنتفين فلما وصل هذا الى الثغر المشا الى أظهر مر سوما يتضمن جباية الاحكار التى به وشرع فى العمل بضمونه فحصل منه مز يد ظم وعسف حيث كلف أهل الثغر بما لا طاقة لهم به فلم يحتملوا ذلك وثار عليه بعض عوامهم بالرحم ونحوه ووصل علم ذلك الى السلطان فى شهر ربيع الآخرة فشق عليه صنيعه وأمر شعبان البريدى بعد أن دفع اليه عشرين دينارا بالتوجه لاحضاره فسا فر ل ذلك من يومه فاحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشره حتى وصل به ل باب الدهشة فلم يؤذن له فى الدخول فخارت طباعه ورجع من وقته الى الخامس فترامى عليه فاشار عليه بالطلع فى غد ليقابل الشكاة فانه رسم له بالطلع فيه فيحصل بالاجتماع المحافقة والمساقفة فلم يجد بدمان الطلوع فبادر السلطان حين رآه الى الامر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصله وغيرهم من الديباطين ما أخذ منهم ظلما وعدوانا وكذا ما أخذ من عظيمها معين الدين بعد أن أهانه بالقول وتهدهه بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامتثل ذلك طاجلا وكذا رد جميع ما أخذ من أولاد تبك

المشار إليهم من الامتعة وغيرها امتثالاً لامر أيضاً وأمر بلزوم بيته وان لا يركب فرساً ثم بعد يسير وذلك في يوم الاحد ناسع جادى الآخرة رسم بنقيه وكذا بنقي والده المعلم محمد الصغير أحداً لحجاب الى قوص ثم شفع فيهما وأمر بلزوم بيتهما . وفي العشر الاول من صفر بعد وفاة داود المغربي التاجر يادر القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن علي الديسطي ثم القاهري الأزهرى المالكي ابن نغر الدين قابل الشريف أسد الدين السكياوى للخنم على موجوده امالكونه أسند وصيته اليه في حلة الموصى اليهم أو للقيام مع بعض الاوصياء وبلغ ذلك أبا الخير الخامس وكيل السلطان فعز عليه عدم تكلمه في هذه التركة وراسله فكان من الجانبين ما يقتضى الاستيعاش بل حصلت بينهما مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استتمل أبو الخير السلطان في استبداده بالتحدث على التركة ونزل من فوره فارسل الى الديسطي بعض رسل الشرع فأحس بطرف مما يراد فعلمه فقر وساق فرسه حتى طلع القلعة فدخل على السلطان وسأله أن لا يسمع الدعوى عليه الا الخنقي فأجابه ونزل لباب الخنقي وحضر القاضي ناصر الدين ابن المخلطة المالكي فادعى عليه أنه نسبه الى تعاطي الرشوة وبطلان أحكامه كلها وأقام اليه ولم يبد الديسطي فيها دفاعاً بل قال بيني وبينهم الله فأمر القاضي بكشف رأسه وبسجنه بحبس الديلم فحبس وذلك في يوم الخميس حادى عشره فأقام به بقية يومه والغد ثم أطلق منه في ليلة السبت بعد عشاء الآخرة وجاء الى بيته وقد اوقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الأزهرين فأقام يسيراً ثم حل الى باب قاضي الملكية وادعى عليه ابن المخلطة أيضاً عند بدر الدين بن الرهوني المالكي انها متنع من الشرع وضرب الرسل فأمر به فضرب نحو ستين عصي وصفع في عنقه صفعاً مؤلماً ثم وأربعين وضرب بالذرة على رأسه ضرباً رائداً نحو ثلاثين ثم شهر وهو ماش عريان ونودي عليه هذا جزء من بعضي الشرع ويهرب من رسله وطافوا به الى التبتة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار يتظلم في أثناء الطريق ويقول بيني وبينهم الله وتالم أهل الخير بذلك ولم يحمداً والقاضي الكبير تقوى رض أمره الى النائب المشار اليه لما عرف به من مزيد التساهل والجرأة والاقدام واستمر مسجوناً الى يوم الخميس ثامن عشره فاطلق وماتفعه البقاعى ولا شيخهما بل زال أمره كأن لم يكن نسأل الله السلامة . وفي يوم الخميس حادى عشره صفر رسم بإعادة القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيره الى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضي أبي اليمن النويرى وقرئ بوقيعه بذلك بمكة في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخرة وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن احمد بن سعيد المقدسى الخنبل في قضاء الخنابلة بمكة بعد وفاة القاضي السيد سراج الدين

عبد اللطيف الحسيني الفاسي وقرئ توقيعه بذلك في مكة أيضا . وفي يوم الاثنين خامس عشره استقر لغور أحد الاجناد من قريب بسفارة أبي الخير النحاس في استا دارية السلطان بجماه وجويه تها بعد عزل ابن الزويعة بل وأزم عليه بجميع وظائفه . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رسم بنقل جانم قريب الاشرف وأمير أخور كان من القدس وجبسه بالكرك وكان قد جاور بمكة سنين بعد خروجه من الحبس ثم أرسل يسأل في المجي إلى القدس فأجيب فلما وصل اليه تكلم فيه عند السلطان فكان ما ذكر . وفي يوم الخميس ثامن عشره وصل قائم التاجر من بلاد الروم وكان توجهه اليها في العام الماضي كما سلف وعليه خلعة خونند كار مراد بك بن عثمان ممتلك رضا وغيرها و قدم من هذه السنة بشيء كثير بل كان ديوانه منصورين صني يحكي عن نفسه أنها كانت سبب عموله لانه كان معه نحو أربعمائة دينار فاشترى بها أشياء لها رواج هناك فربحت معه شيئا كثيرا وأنه في ليلة سفره أحضرت اليه امرأة ودبعت لها جرم بناء على أنها مسافرة معه فأخذها ودبعت وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها واطلاع أستاذة على أمره وسافروا تلك الليلة فأنه أعلم به صفة مقاله . وفي يوم السبت العشرين منه ختمت سماع مسند أبي يعلى على مسندة الوقت سار قانية ابن جماعة بقراءة البقاعى فكل لي جميع الكتاب بقراءة مطلقا على شيخنا وهذه . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره نودي بالقاهرة بأنه لا يزيد كل من النصرى واليهودى على سبعة أذرع لكونهم تعدوا في ذلك وزادوا على الحد . وفي يوم الخميس خامس عشره أعياد الزين عمر بن الجزرى لقضاء الشافعية بحلب بعد عزل

ابن الوجيه الطرابلسى

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة رابعة الموافق لثالث عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض الصيغى على العادة . وفي يوم الاحد سادس عمل المولى السلطانى على العادة . وفي يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسى عن قضاء طرابلس وأعيد تقى الدين عبد الرحمن بن يحيى بن عز الدين بحال بنه ولم يلبث السوسى الا يسيرا واستقر في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى في قضاء دمشق بعد عزل الجمالى الباعوفى ثم رز المرسوم في يوم الاثنين حادى عشرى شعبان بعزله بل وجبسه بقلعة دمشق . وفي يوم الاربعاء سادس عشره ختمت قراء صحيف مسلم . وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على تبتك النوروزى الخصاصكى بناية صهبون بعد عزل برد بك العجى السيفى طرباى أحد أمراء طرابلس . وفي يوم الخميس رابع عشره قدم المحب بن الشحنة من حلب ثم بدأ أيام وذلك في يوم الاثنين سادس الشهر الذى يليه أخرج عنه نظر الجيش يلبده للزنى عبد القادر بن الرسام وأمر في الغد بالترسيم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون يباب الدوادار الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشر به رسم يعود إلى بلده في ترسيم اينال باي الاشرافى الخاصكى ثم يطل على أنه يحمل خمسين ألف دينار ويستمر على عادته ولما كان في ثامن جادى الاولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كتابة سرها لولده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء سادى عشر جادى الآخرة أعيد إليه نظر جيش بلده مضافا لما بيده يبدل أشياء سوى القيام بعليق خيول المالك السلطانية المتوقع سفرها إلى البلاد الحلبية وسافر إلى بلده في يوم الخميس خامس عشرى شهر رجب . وفي العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافى ابن الذهبى من دمشق وأكثر منه في أزيد من شهر من سموه على أبي هريرة الحافظ بن الذهبى وغيره من الكتب البكار والاجزاء وغير ذلك إلى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذى يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثانى) أوله الاربعاء . فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس بستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعد منها الا الجيد المنقى ثم بعد يومين نودى بعودها لما كانت عليه أولا . وفي ناسع الشهر الذى يليه نودى على الفلوس القديمة كل رطل بستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديمة بعشرين . وفي ثالث شهر ربيع الآخرة استقر تمر از الاشرافى الزرد كاش فى امره عشرة بعد موت على باى . وفي يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالى ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبى الخير النحاس ولم يلبث المرافع الا يسيرا وانقلب الدست عليه . وفي ثامنه كان مهم تم أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاركس . وفي ناسعه عزل كاتب الشرع ونظيفته لمحاqqته السلطان حيث أنكر أن يكون أمر بما أبرزه ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسبما شرح قريبا ولازال يحاqqه حتى بان له حجة كونه أمر بذلك فعز عليه عزيد محاقته وعزله بعد أن عذفه ووبخه ولما وصل إلى بيته وهو معزول هرع أكبر الدولة للسلام عليه ولم يلبث ان أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحو من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جادى الآخرة باخراجه إلى الشام بعد ان أزعمه بكلمات لانه سمع أبا فاسم بن قرا بلق وصل إلى قريب الخناقة السيريا قوسية مع أن نائب المستمس سليمان بن ناصر الدين بك ابن دلغادر أرسل بعدمفارقة المذكور لابن أخيه جهات كثيرين على بك بن قرا بلق من ديار بكر ومباينته له وأوسليمان له يستأذن السلطان فى الاذن له فى القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتبه بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الآن بقدمه من ذلك وسأل كاتب السر هل كتب
بقدمه نخشى من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهله بما يفهم الكتابة
فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها الا فاستشاط غضبا وكان ما ذكر بعضه فنزل من فوره
وتوجه الى جهة الصحراء من غير ان يدخل بيته محبة في ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى دسم
بعوده فعاد متكرها واستمر ملازما لبيتها أياما وانا به المهدي بن الجعي بسند الوظيفة الى ان لبس
خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثاني عشره . وفي عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصابة
من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البحيرة فنذب من الغد لافعها جرباش كرد وسودون الاينالى
فرقش أحد امراء العشرات ورؤس النوب فخر جامن يومها وكبسان من معها محارب على
حين غفلة فلم يسهها الا الفرار واستولى العسكر على ما وجدوه هناك بهوا وجهه وابه الى بر الحيرة
فتركوه بمنياة لا منهم عليه وعدوا بمفردهم فما كان بأسرع من عود محارب ووصولها الى منياة
فاحتاطت على ما أخذهم غير متقصرين عليه بل أخذوا ما لا مبر من الانتقال وأخشوا
في ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر يني سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر
لزوجته خوندشقرا ابنة الناصر وعدجى محارب الى منياة وفعلمها ما فعلت من الغرائب
النوادر . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسى في استادارية السلطان
بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدمر الارغون شاوى ثم لم يلبث الا يسيرا وخلق على استدمر
بالعود لذلك في يوم الاثنين عاشر جادى الآخرة يبذل نحو عشرة آلاف دينار ورسم بالقبض
على غريمه وسافر الى محل ولايته في آخر الشهر . وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر
أيضاً ليس الزينى فرج بن السابق الحموى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكتابة سر بلده
على عادته ووصل البدر حسن بن علي بن محمد بن الصواف قاضي الحنفية بحماه وكان قد تحدث
بعزله من قريب لكونه أنهى عنه أنه أخذ انقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تهدم
في الفتنة المذكورة وبنيها جامعا بحماه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك فعقد بين يديه
بالقضاة في يوم السبت خامس عشره ولم يتحرر أمر لكنه نزل في الترسيم وآل أمره الى حمل
ثلاثة آلاف دينار وخمسة مائة جريا على عادته في عدم التوقف في البذل ثم لبس خلعة الاستمرار
في قضاء بلده في أواخر جادى الآخرة . وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر
استقر حسام الدين محمد بن التقي عبدالرحمن بن العماد الشهير بابن مر يقطع في قضاء الحنفية
بدمشق بعد عزل حمد الدين النعماني والسيفي اياس الجعاسي الخاصكي في نيابة القدس بعد عزل
مبارك شاه القادم والعلای على البندقداری زردكاشا نائبه بموت العلای على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهان شاه ابن علي بك بن قراي بك متملك ادر بيجان وغيرها بسبب الصلح مع عمه قاسم بن قراي بك القدام على السلطان في حال مباينته لابن أخيه محبة قاصداً نائب البلستين سليمان بن دلغادر في خامس جمادى الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان بناية الرها وغيرها من ديار بكر وأمدد السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها ونذبه لقتال ابن أخيه بعد ان رسم له بالاقامة بالقاهرة أشهر العمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجح العلاء السندقاري وأخبر بأن أمراء جهان شاه استولوا على ارزنيكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قراي بك . وفي يوم الاثنين سابع عشرية صرف الشيخ محب الدين ابن مولاتا زاده الاقصر اى عن امامة السلطان باستغفائه منها وحضر قاضى سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة وكبيرهم الحطلى الكافر أخزاهم الله عمر وانحوامن مائتى مراكب لغزو المسلمين وأخذ سواحل البلاد الحجازية وان قصدهم قطع بحر النيل وتعويقه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكرر المحي بهذا الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضاً ورد الله كيدهم في نحرهم . وفي ثامن عشرية هجم يار على العجمى الذى كان محتسباً ببيت الشيخ الالهامة قوام الدين حسين العجمى الرومى الحنفى وأخذهم مع جراب فكان المحتسب المذكور عمل الحيلة في القائه ببيت القوام فيه الا ان لضرب الزغل من سكة وأصعب ونحوهما مما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان لكونه كان حين غضبه على المحتسب في بعض الاوقات عينه لزاوية المطله على الرملة بالقرب من المصنع وطلع بهما الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدول بوجدان الجراب المشار اليه في بيت المذكور فأمر بايداعه في البرج من القلعة ثم بعد أيام أمر باخراجه وضرب بين يديه على اكافه ورسم بايداعه في المقشرة بعد النداء عليه بفهل الزغل ونحوه ونهبت فيما قيل أمتعته وكتبه وذلك بعد ان عقده مجلس بين يدي السلطان وأحضر وانفصل عن غير شئ لعدم اقامة بينة أو اعتراف بل قال هذه حيلة تدبرت على وان خص السلطان عن ذلك بانته له صحته وكان السلطان لكونه قريب عهد بما أنلفه عليه الكيماوى من الاموال ظن أن هذا من غطه ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذى أبعد هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام في المقشرة الى يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة فاطلق وتالم الخيال لما حل به . وفي يوم الاربعاء تاسع عشر شهر ربيع الآخر اسقر يار على المذكور قرييا في مشيخة الشيوخ بخانقاه سمرقانس بعد الشهاب أحمد ابن ناظر الجديش المحيى بنى الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك في يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى أضيف اليه النظر أيضاً على الخانقاه المذكور بعد عزل المحيى المشار اليه

فاجتمع له النظر والمشخة وتأم أهل الخير لذلك بل وفي أوخر جادى المذكور وذلك في يوم الخميس
ثاني عشره أعيد العجى الى الحسبة بعد عزل جانبك . وفي ربيع الثاني ورد الخبر من نائب
مدينة اباس انه حصلت بهازلة عظيمة سقط فيها عدة أبنيه وبدنة هائلة من قلهما
(جمادى الاولى) أوله الخميس . وفي ثلثة أمر السلطان بايداع القاضى بدر الدين
محمود بن عبيد الله الاردبيلي الحنفي بالمقشرة هو وجماعة من الشهود منهم الشهاب أحمد
ابن العريف وأبو الفتح الصعراوى بعداهانة كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم وقفية بيت
كان الغرض أخذه لاسنباى أحد عماليك السلطان وسقانه ولما كان الغد نودى على أبي الفتح
المذكور بعد ضربه ضرباً مبرحاً وهو المشار اليه ثم أمر بعد يسير باخراج القاضى من السجن
والتوجه به لبيت نقيب الجيش وأصبح من الغد قطع به هو والشهود فكلمهم السلطان
في شهادتهم فصموا على الوقفية وثبتوا بل زادوا أن للبيت كتاب وقف وهو عند شهاب الدين
أحمد بن الاوجاقى الذى هو الآن فى الحجاز فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضى الحنفية
فما أجيب وحينئذ أرسل الحنفي أحد نوابه وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال
ابن الهمام يلتمس منه الشفاعة فيهم مع معرفته بمباينة البدر للكمال فوجد السلطان قد أرسل
اليه نسخة البتول لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فتأمله وأبدي بين يديه أن هذا من صحيح
أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا ارسال الى السلطان بما فيه النفع
للد كورين ومن جلته أن ما وقع كاف بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيف الامر
وأل الامر الى اطلاقهم في يوم الخميس ثاني عشره بعد أن كان رسم بالكتابة لمكة برسالة
الشهاب بن الاوجاقى بحجة شاذجة وكان البدر يتقم في محنته هذه على الشرف المناوى
موافقته في شئ مما تقدم . وفي يوم السبت عاشره الموافق لسادس عشرى بؤنة خس النيل
فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعا واستمرت الزيادة شياً فشيأ الى أن استهل
يوم الاثنين ثامن شهر رجب الموافق لاربع عشرى مسرى وقد بقى من الوفاء ثلاثة أصابع
أو أربعة ونحوها من له عادة من الناس لا ما كن الخيلان والبرك وتسارعوا الى التهيؤ لروية السد
والمقياس على العادة فى ذلك كله لظنهم الوفاء فصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى
فارتج الناس وتزايدت تنوع الاسعار لاسيما وقد نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر
كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبز من الاقران فضلاً
عن الاسواق وعز وجوده انبمشقة زائدة وقطعت معاش كثيرين بسبب تحصيله وما صار
أحد يتمكن من اظهاره ولا من اظهار الدقيق خوفاً من نهبه وفي غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين يبلغ كثير وأمره بالتوجه لحل الآفة نار النبوية ويتصدق به هناك ويتوجه إلى الله عز وجل متوسلًا تارزيه وبجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الاجابة وندب المحتسب لتهيئة أطعمة بجملة عمد هناك للفقراء وغيرهم ثم أمرناظر الخصاص أيضا بتهيئة أطعمة مع حلوى وفاكهة وغير ذلك في المقياس وباشرك بذلك بنفسه وحضر الصلحاء والفقراء والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والتضرع والابتهاج والتضرع إلى الله في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضا وأقاموا حتى صلوا الجمعة بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس بأكثر الجوامع كذلك بحيث كان يوما لم يعهد من قبله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا فلما كان يوم الاحد المذكور نودي في الناس بالخروج صيا ما في غد للاستسقاء بالصخراء فبادروا من الغد لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء وشايخ الزوايا والصوفية والامراء والاشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة ومشي المناوي في توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برفوق وقبة النصر بالقرب من الجبل منبر وتقدم فصلي بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتهل على الهيئة المشروعة في ذلك كله ومن الدعاء لما تواراهم الله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وكثر العجيج والبكاء والاستغاثة والتضرع وكان يوما مشهودا ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضا وتزايد البلاء بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول إلى القوت وأما الاقوياء فبالجهدي يصلون لكونهم المالك كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلة باليد حتى ان السلطان ندب نائبه مقدم المالك في جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصوره الامير أربك وجانبك الوالي بالجلوس عند شونة الاستادار حتى يباع ما فيها بسعر ستمائة الاردب برضى المالك واذنه فيه خوفا من النهب في عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة إلى الصخراء أيضا في يوم الثلاثاء سادس عشره فصلوا ودعوا ثم نودي أيضا في يوم الاربعاء سابع عشره بخروج الناس في غد صيا ما فبادروا بذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضا وكان المناوي ماشيا أيضا فصلى بهم وخطب ووعظ وحذر وكان متمكنا في خطبته وموعظته أكثر من المرة الاولى وبالغ الناس في الخضوع والخشوع والنذل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأطلوا الوقوف بالنسبة إلى اليوم الاول وبينما هم كذلك اذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبح من النقص فحصل غاية السرور وضح الناس

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلوا بهم
 الشافعي أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غيره لما لم ير الناس يلهجون به من التطير بخطبتين
 في يوم مما لأصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الاخير ووعظ القاضي ودعا وبكى
 واستغاث هو والناس ولم يعدم مع اشتغال فكر الناس بما هم فيه من منكر عليه بعض الفاظه
 كما كان ذلك على وجه التنقيص والاعمال بالنيات وجاء المبرأ أيضا فأعلم باصبع لكنه نقص
 في اليوم الذي يليه ثلاثة أصابع ونودي فيه بالكف عن المعاصي وصيام نبي الله داود عليه
 السلام صيام يوم وانطار يوم وبمرض المماليك السلطانية من الغدليو كد عليهم في النهي عن
 أخذ الغلال ويأمرهم بسكنى الطباقي من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة على هذا اليوم
 وهو يوم الاحد حادي عشر به الموافق لثاني نوروز القبط وثاني توت أحد شهرها أيضا
 وثاني السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زاد في يوم الاثنين أصبعا وأنعم
 السلطان على ابن أبي الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستمر اياما يزيد قليلا قليلا إلى أن
 كان في يوم الاحد ثامن عشر به الموافق لتاسع توت فنقص أصبعا وبقي للوفاء ستة أصابع
 فزاد منها في ثالث شعبان أصبعا ثم آخر في سابعه ثم أخذ في التناقص وحينئذ اجتمعت الآراء
 على فتح السد بدون تخليق وفعلا وذلك في يوم الخميس عاشره الموافق للعشرين من توت وقد بقي
 ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء غشي مشيا ضعيفا وكثر البكاء والتعجب لذلك وكان يوما مهولا
 لم يهدم مثله ويقال ان السبب في تأخير الزيادة حصول مقاطع في عدة أماكن ثم بعد فتح السد
 أخذ في النقص إلى أن انتهبط في أيام من بابة وشرق غالب البلاد بالوجهين القبلي والبحري
 وعم البلاد جميع الناس وارتقى سعر القمح إلى ألف فدادنها والقول والشعير بستمانه والبطنة
 من الدقيق العلامة إلى ثلثمائة نازيد مع عزة ذلك كله وجهز السلطان في غضون ذلك فارسا
 التركاني إلى جزيرة قبرس من بلاد الفرنج ليشتري منها مغلا بجي مبهمة إلى القاهرة وأحال به ثمنه
 على صاحب قبرس بماء عليه من الجزية بل ودفع له أيضا مبلغا وما انفصل رمضان الا والقمح
 بألف ومائتي درهم والشعير بثمانمائة والقول بسبعمائة والبطنة بأربعمائة والرطل من لحم الضأن
 بأحد عشر والشعير باثنين وعشرين والجبن الابيض بخمسة عشر والمقل بثمانية عشر وعزت
 الخضراوات ثم لم تنه السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فأزيد وكل من الشعير والقول بنحو ألف
 والدقيق بخمسمائة وكذا الجمل من التبن بل يبيع في دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر
 دوليها وخرب كثير من بساتين القاهرة وضواحيها وارتقى الفدان من البرسيم الأخضر
 لعشرين دينارا والجملة من الحطب لا تزيد من مائة والراوية من الماء لا تزيد من عشرين

والجبن لاثني عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا عسل النحل وكل من الارز والشيرج والزيت الطيب لأربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحين الاردب لأزيد من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية في بيوتهم لذلك وقلت اللحمه والسمن منها فينادر وكذا الجبن المقلّي وتضعض جال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين حتى زاد السؤال في الطرقات وغيرها على الجدد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية وقد أخبرت عن حاقط الوقت الزين أبي الفضل العراقي أنه أنشد من نظمته توقف النيل في صفر سنة ست وثمانمائة وشرقاً كثر بلاد مصر ووقع الغلا المفرط

أقول لمن يشكو توقف نيلنا * سئل الله عده بفضل وتأيد
ولا يقطعك اليا من عن فضل ماجد * جزيل العطايا واسع الفضل والجلود
أليس الذي عسى الاراضي كلها * بطوفان نوح يوم ارست على الجود
بقادر أن يسقي العباد ويحيي الـ * بلاد بغيث منمنه غوثا للجود
وطوفان نوح كان من غضب جرى * على قومه من عجزهم غير مجود
وسقيا العباد السائلين فرحة * وقد صح عن ربي بأصدق موعود
بأن غلبت منه على الخلق رحمة * على الغضب المقذور من خير معبود
فإنك خطائين فالعفو واسع * فنسأله من فضله الجود بالجود
أيأنا ظلمنا واعترفنا بظلمنا * وتبنا وأقلعنا بلانيسة العود
وأنت ففغار الذنوب وسائر الـ * عيوب وكشاف الكروب اذ انودي

وروي عن مجاهد في قوله تعالى وبلغنهم الالاعنون قال دواب الارض تقول انا منعنا المطر بذنوبكم وعنه أيضا قال اذا ظهرت معاصي بني آدم تخطط المطر فلم تثبت الارض فاذا لم تثبت الارض جاءت البهائم فاذا جاءت البهائم لعنت بني آدم قال الالاعنون البهائم . وفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى أيضا سكى أمير مجلس تم الى السلطان جراءة مما ليك عليه فأحضرهم من الغديين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بإدخال عشرة منهم المقشرة فانتزح الاجلاب السلطانية بهذه الحركة القرصية وأصبحوا يوم الاثنين فاجتاطوا بالامير المذكور حين نزوله بعد الموكب هو والاتبان وغيره من الامير امواخسوا في حقه وعرف الاتبانك غرضهم فتلطف بهم ووعدهم باطلاق السجون فانفكوا عنه وعلوا حين لم يحصل لهم أربهم بصنيعهم الى المسارعة للقامين لهم غرض عنده فوافقوا الاستناد ارفريسيان جامع الطبخا المارداني فوق عواقبه بالديبايس حتى أتى بنفسه عن فرسه وفر فسارع أربك الساقى وجانبك الوالى اليه حتى أركباه

واستمر معه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير النحاس فحين عن النزول من القلعة خوفا على نفسه منهم واستمر مقيما بها سائر يومه وحين ابطنز وله على الاجلاب كرواراجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرزة ومما ليكه على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة وماتمكن الاجلاب من الدخول الابضرام النيران في الباب الذي بناحية بين السورين وحيث دخلوا فتهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامتعة والاواني والتحف التي وراء العقول ومن ذلك ما تأخر من الفضة التي أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبي في هذا الاسبوع من الشام وهو شئ لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين يباه أرسلوا خراف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكه ما أمكنهم ليأخذوا وعوضه ذهبيا يكون خسارة التجار في ذلك العشر وتعدى الضرر فيه لكل وبيناهم في التوزعة طرقت هذه النكبة فتهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران في الباب وفي البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها لا بعد من ذلك الى أن جاء الولى وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا في اخادها فتمددت وقصد الناس رؤيه ذلك من الاماكن البعيدة ولم تقع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالرمله وهم على حالهم في الشر والتبرجى لوقوعهم به حتى انهم توسلوا ببعض الامراء عند أستاذهم في تسليمه لهم فتارة بلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدى الفخري وحريمي الى الشام وأخلع نفسى من السلطنة وأوجهه لحال سبيلى وربما شق ثوبه غضبا كل ذلك والنحاس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وغلقت الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم في المشار اليه وعاد ضررها على غالب المتعمين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لخيولهم ويقعون في ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والكتبة البغال والحجيرات عدا كاتب السر ونائبه وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والماليك ولزم من هذا غلوسع البغال لكثرة طلبها فلما اشتغل الممالك بغلوا الاسعار لتوقف النيل عاد من له عادة في ركوب الخيل لذلك وذلك في رجب ولما استقر النحاس بيته انقطع عن الركوب والظهور العام أسبوعا كاملا وأرسله السلطان في أثناء ذلك بأمره بالسفر الى المدينة لتسكير حمية الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه في هذا المعنى جوهر الساقى الحبشى وتكررت رحيمته اليه فلما كان يوم الخميس ثانى عشر به صعد بغير اذن وقت الفجر الى القلعة فأقام بها محتفيا حتى انقض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقرره في اذنه طاعة وزل وقد استوحش من الشرقي الانصارى لكونه اطلع على انه انما هو معه في الظاهر فقط

وانه يدرج في أثناء كلامه للسلطان ما يكون فيه تلافه بالقصد الجليل فيما أوجوه وكاد أمر
التحاش بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجمالى ناظر الخالص مستمر ومكفهر على الاجتهاد
في السر ينفسه في يومه وأمه بل وعن يثق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به لأمواله في ابعاد
هذا المدبر عن السلطان واكاد عدوه فيما هو له به مضمهر من سائر الأركان لكونه صيره هدفًا
لسهمه وعيره بالادوامه وفاوضه بالتصريح بالاشارة والتلويح وعارضه في كل ما يرومه
بالفجور والتقيج بحيث انحصر فيه أمر الملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعى
وحركة وهرع الناس لبيابه وتضرع كل لحاشيته وحمابه وصار الى أمر شهير وذكربه الركان
تسير الى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوسل اليه في أمره يبدع
تدعيه فارس الى بعد أسبوع جوهر الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن
الطيش ومعه الناصري نقيب الجيش فأخذاه ماشيا الى مجلس الشرع وكثر بسبب ذلك
من سائر الاصناف الجع وجاء به الى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضي الشافعية
فسلمه لرسله فأحرزوه بخلاوة خوفه عليه من قتله بعد أن ضرب به العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالى
لقتلوه قتلا معذما وحضر الشرف الانصارى فادعى عليه ببعض ما نسب اليه واشهد عليه
بأن كل ما في حوزته من الاملاك والذخاير والامتعة والجواهر للسلطان الملك الوجيه
لاملكه فيه وكان يوما مشهودا وفعلا محمودا وأذن لكل من له عليه دعوى في ايقاعها وتعين
مجلس القاضى لسماعها وقابى مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش
والضرب واللعن والسب ما لا مزيد عليه ولا سبق مثله قط اليه حتى كاد منبرا الصاحبية
وبعض أبوابها أن تكسر بل هموا بقلع بلاط أو او ينهار رجه رجا انه ياقبر مما كان فيه من
الاعيان أجل من الترجان وأظهر الناس حتى أهل الذمة والنساء من السرور به ما الله به عليم
وظلعوا بخيوله وهى نيف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشر بغال خارجا عن
أربعة قطردونها وبماليك وهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقد وهو سبعة عشر ألف دينار
ويسير من تحفه الى السلطان وتبعته آثاره وحواسله ومنها حاصل بفندق البلاط شيا فشيا
فكان أمر اعجب باخارجا عما نهب مما أشير اليه ومسا طير ينحون ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره
على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم المحيوى الطوخى كاسياتى واستمر الخذول
عدة أيام يباب المناوى الى أن رسم في رابع جمادى الآخرة بنقله ليلب قاضى المالكية
بالدرب الاصفر تجاه البيرسية وأخذ في التوسيم وهو راكب حمارا الى المكان المذكور
ولما كان من الغدادى عليه الشريف شهاب الدين احمد بن مصبح دلال العقارات انه سلم عليه

فقال له أهلا بالكلب ابن الكلب وكرر ذلك ثلاثا وأناكره فأحضرت البيعة وهي القاضي عز الدين أبو النظار محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن خالد البساطي ومحمد بن الشيخ شهاب الدين الريني وآخران وهما إبراهيم القطشندي ومحمد الفراء فقبل القاضي العز فقط ولكنه أمر بتطويفه وتقييده بالحديد وأقام عنده إلى عصر اليوم المشار إليه فجاء الأمر من السلطان بإدخاله حبس الديلم فأركب حمارا وهو بالحديد إلى أن أودع به وتردد الخضم إلى القاضي بعده ذلك في أمضاء الحاكم فلم يقد غيبتا استغاث في الملا بل وفي حضرة السلطان بالاستنصار على غريمه ولم يجاب مقتضى نسبة القاضي فيه إلى التقصير بعدم بث الحكم للغرض أو غيره وبلغ ذلك القاضي فطلع إلى السلطان فأعلمه بما تنفق في هذه الكائنة وأنه هو وإنه لا غرض لهما في غير التثبيت في العماء فقال له السلطان ان هذا مرجعه إليك فأجعل ما أوجبته الشريعة ولا تلتفت لما تأخر عنده من مال ولا غيره بحق النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا الخير فحاش خوفًا وأرسل إلى الكمال بن الهمام يسأله في الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن التكلم معه في ترك القتل أما في الإقامة بهذا البلد والعود لما كان فيه فلا استجابة هذا مع كون الشيخ ممن مسه منه غاية الأذى بسبب ما دح بالشجونة كان الشيخ عزله لكثرة تعطيله للوظيفة وقرر غيره بعد أن هدده بذلك مرارا حتى قال له المادح الفضل فعندما فعل حاج واستعان بالتماس فجاء بنفسه إلى الشيخ وسأله في عودته فأجاب بل شافهه بقوله عقب قوله يا سيدي والله اني أحبك فقال له والله وأنا أبغضك في الله فامتلا التماس من ذلك غيظا لوفارقه وهو كذلك فأخذ من ثم في أعمال حيلة فيما يقتضى تغير خاطر السلطان منه بالسبب والاختلاق وبلغ الشيخ ذلك فما احتمل حتى ان بعض فضلاء جماعة أخبروني أنه دخل يوما الشجونية فوجده يمشي حول فسقيتها وهو مستغرق الفكر بحيث أنه سلم عليه فأعلمه وأنه سأله عن السبب لهذا فأجابته الا وقد رفع يديه ووجهه وبكى واستغاث بأقده في الاتقام له من هذا وصرح باسمه قال الحاكمي فما كان أسرع من كائنته وبعد أن سأل التماس الشيخ في الشفاعة لم أعلم ما تنفق عنه ان القاضي الشافعي أثبت فسق العز البساطي المخصوص بالقبول من قاضي الدعوى كما تقدم وصرح بذلك في يوم الاثنين رابع عشر شهره ثم أرسل إليه بالتمنع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من فورده ودار على أبواب الدولة والتمس مساعدتهم في عقد مجلس في هذه الكائنة فأجيب وعقد بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة في يوم الاربعاء سابع عشر شهره وحضر المدعي والشهود فسأل السلطان الشافعي عن شرح ما تنفق فأحال على المالكي فقال المالكي انه لم يثبت كفره عندي فطلب السلطان العز

فبمجرد أن وقف بأدر الشافعي وقال إن هذا ثبت فسقه عندي فأيد السلطان مقالته بقوله مخاطبا للعزيز أنا أعرفك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا القرامن الشهود وكذا بسجن الشريف بالمقشرة وأنه ينقل الغريم إلى الشافعي في مهديه فأخر بإزالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليه بعده دعاوى اعترف ببعضها فغرزوه نحو ما من أربعين عصي وحكم بإسلامه وحقن دمه واستمر مقبلا عنده إلى يوم الجمعة ثامن عشر به فأمر السلطان بإطلاق الشريف والشهود ما عدا العزفاته فأقام بعدهم مدة وأمر بنفي النحاس إلى مدينة طرسوس فجاء إلى في أثناء ليلة السبت وأخرجه من بيت القاضي ثم توجه به فطالع النهار الأوهو بنحافة سر ياقوس وسافر منها إلى المحل المأمور به ولولا قيام الشافعي معه ما سلمت مهجته ومع ذلك فكان ساخطا عليه إلى الطرف الأقصى كما سمعته منه حسبا أذ كره في محله من الأيام الأشرفية الأيسالية إن شاء الله تعالى . ولما كان في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غرزة خير بك النوروزي يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل في الإقامة بغرزة حتى ينصل من مرضه ثم يسافر فلم يجب لذلك بل كتب بأنه لا يقيم عن التوجه بطرسوس ولا يوما واحدا فسافر حتى وصل إليها وكتب بعد ذلك مع نجاب لناثها في ثاني عشر رمضان بالامر بضربه خمسمائة عصي على سائر جسده وأخذ ما معه من المال والحواري ثم وصل النجاف في أوائل ذي الحجة وأخبر بان نائب طرسوس ضرب المذكور ضربا مبرحا ثم عصره فلم يجده معه إلا اليسير جدا ووجد عنده مملوكا وجارية وبعض قماش صوف وأعادته إلى الحبس كما كان . وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الأولى نزل السلطان من باب الدرفيل إلى اللاخشقدم الظاهري فأضافه ثم طلع من عنده فزار القرافة ورجع من فوره . وفي يوم الأحد ثامن عشر نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمرائه وأعيان دولته بغير قماش الموكب فتوجه إلى بولاق فرأى الجسر الذي أمر بإنشائه عند القرايين بين الطنبندية ومعصرة الخليفة وهو راكب فأعجبه وخلع على المعلم زين بن البلقيني والبدري بن ظهيرة ناظر العمائر السلطانية ثم رجع من داخل البلد حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم إلا سيرا وطالبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثاني وذلك في يوم الخميس ثاني عشر به حين اشتغال بخدمة النحاس بنفسه وادعوا عليه بيقاي من أجرة ما عملوه بالخرمين الشريفين ثم في رابع شعبان قبض عليه لكثرة ظلمه وتعديه وسلم للوالي ليستخرج منه مبلغا ربح إلى أربعة آلاف دينار ووجهه بعد بيع موجوده ثم نفي إلى البلاد الشامية واستقر عوضه في المعلية يوسف شاه العلي . وفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى برز المرسوم بعزل عبد الله الكاشف بالشرقية واحضاره في الحديد

لشكوى أبي الخير النحاس عليه وقررى في وظيفته وامرته استدمر أحد العشرات ورؤس النوب من محاليك السلطان مضافا لمامعه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزينى الاستادار حتى عمل مهلحة السلطان بما رضى به عنه وألبس في مستهل الذى يليه خلعة الاستمرار . وفي يوم الاثنين المذكور رسم لقائى الحسينى والمؤيدى أحد العشرات باستقراره فى أنابكية حماة بعد عزل سنقر السينى جارقطوب بعد أيام وذلك فى يوم الخميس تاسع عشره أعطى السلطان مملوكه وأحد سقانه شاهين امره قائى المذكور وقررا السينى برقوق الظاهرى ساقيا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قائى الى محل امرته . وفى يوم الخميس المذكور خلع على الصاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس بعد ذلك فى أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزية ونفرته اطلاقا للماليك السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحي القاهرة شرق حتى خليج الزعفران والمطرية وبركة الحبش . وفى يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى فى مشيخة الخدام بالمحرم النبوى عوضا عن فارس الرومى الاشرى بحكم عزله ثم بطل ذلك فى يوم السبت . وفى الجمعة لجنه بعد كائنه أبى الخير النحاس طالب الشينى المحيوى الطوخى لباب الشافعى أيضا لكونه من خواص المتيمين اليه وعن كان يتكلم عنه فى جهات كثيرة كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء لا كبر فادعى عليه بأشياء غير لائق ذكرها وأخفش المناوى فى أمره وكائنه استخضر قول الطوخى بمجلس الجمالى ناظر الخاص لانه لا يحل له الاقتا مع وجود الشينى يعنى المحلى والقافى سندی حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية بدرب ملونخيا التحليفه على المصحف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به فتوجه وهو ماش مع الرسل والاتباع وقاسى فى طول الطريق نذها باياها وقبل ذلك ما لا خير فى شرحه وما جده هذا الصنيع للقاضى مع كونه رفق بمخدومه كما تقدم والفرق بين المقامين ظاهر لاسما وأمر الشيخ محب الدين القادرى قد اذهب كلام المناوى والطوخى وقد تضرعت له فى التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحيوى اذ ذاك للسلام عليه وهو فى الترسيم بالمدرسة القطبية فرأيتنه فى غاية التأم حتى انه قال لى ما عدت أحب فقيها ولا أدع معى وظيفه من وظائف الفقهاء بل أخرج الى قرى الريف فأقرى الاولاد أو نحو ذلك وهو والله معذور ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القاضى علم الدين احتج فى عودا المحيوى الى القضاء لثبوت عدالته فأثبتها له الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم يزل منجمعا ضاضا حتى مات وكذا اتفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين تقسيم المناوى له أعرضوا عن استنابته

فلما رام بعد السلطان العود اشترط القاضي عليه أموراً منها ثبوت عدلته ففعلوا ذلك نسأل الله السلامة ونشأ عن كائنة الطوشي وثوب أبي الفضل المشد إلى المغربي عليه فيما كان باسمه من تدريس التفسير بالنصورية وعاونه كاتب السرحى حتى استقر في أول يوم من شهر رجب ونزل إليها ومعه القضاة وكاتب السر وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر ورسد سردا بديعا بفصاحة وسرعة ولم يمكن أحدا من الكلام معه حتى ان الزينى قاسم الزنتاوى استدرك عليه حيث سرد الصور التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ بعض الصور فأخفى في اسكاته ومساعدت بعض من حضر فحين غير من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنه العلامة سيف الدين أو توسل المنزول له بالاميني الاصرى في التكلم مع الطوشي ليعذر له فيه (جمادى الآخرة) أوله السبت في ثابته طلعت مقدمة نائب الشام محبة دواداره وأمير اخور وهي تشتمل على أزيد من مائتي فرس منها اثنتان بأقنعة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال منها من الصوف وأنواع الفراء والبعلبكي والمخمل والحريير ونحو عشرة آلاف دينار فيما قيل . وفي يوم الاثنين ثالثه خلع على كل من ناظر الخاص والاستناد ارجلعة الاستمرار لما كان حصل لهما من الوهن بسبب النحاس وعلى الشرفى الانصارى باستقراره في جميع وظائف النحاس وهي نظر البيمارستان وانشاء نقاهة الصلاحية سعيد السعدا والجوالى والكسوة ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أشهد عليه وهو يباب المناوى بالاعذار في تقرير السلطان للشرف في كثير من الوظائف التي كانت يبدأ في الخيرة مما تلقاه في أيام خنمته كالخطابة والامامة بجامع عمرو ومشجخة الطويلة بالصحراء وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضى وعن المشجخة لزين العابدين من باب الحنفى متمسكا بتقرير من شيخنا له في الطويلة فاجتمعا وكان مع ابن القاضى من جماعة أئمة الفخرى عثمان المقسى والشمس الجوهري وغيرهما ومن غيرهم القاضى شمس الدين بن عمرو وسأنى القاضى في التوجه اليهم فما وافقت ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجع وقد سمع ما لم يعجبه وما أمكن الظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب الى أن كان مما سياتى وتحرك السعاة في خزانة المحمودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيًا متمسكًا بأنه كان بيد شيخنا وقال بعضهم بل حنفيًا متمسكًا بأنه لا درس في المدرسة لغير الحنفى فأمر الدوادار الثانى بابرار كتاب الوقف فوجد فيه أنه مكتوب لاصل الطلبة المقررين في الدرس المشار اليه فسأل عنهم فبان له أن المنتصف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالى وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والفضيلة والعقل فألزمه بالاستقرار في الوظيفة وانقطع النزاع . وفي رابعه أمر بتسليم الزينى بن الكوين

الى الوالى ليستخرج منه ما يبقى عنده مما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر في استدارية الشام من العام الماضى . وفي يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضي ولى الدين السفطى وكان مخفيا من مدة تزيد على ثمانين سنة أشهر وطلع من الغد الى السلطان فآكرمه ورجع الى داره فخرج الناس للسلام عليه وبالغ في التأدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالتمنى وأكتر من ذكر شيخنا بالجليل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعدا لصحابه وجاعته بكل جميل رجاا بالخير لما تقدم منه وكأنه استحضروا وقع منه معي بالخصوص حين قصده لقراءة جز من الغيلانيات من مرويه في شيخنا وسمعت حين ظهوره لا أن يحكى أنه أتى في مدة اخفائه على محافظته في الصغر استظهارا بعد أن كان نسبا كالعمدة والتبنيه ومنهاج البضاوى والافيه وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين الغزى الزابجى أنه بينما هو ماش يشتري حاوى واذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه مترز ويده عمكاز فحرب منه وقال له اطعمنى فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جابا ثم دفع اليه بقبته قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألتنى عن الرجل الذى استطعن الحاوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه والولى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذره عن أخذ الجمالية وأنه كان ناسبه فيها ويقال انه أحضره المعلوم فلم يأخذه واستمر الاسيوطى يسأئرها الى أن صعد السفطى في يوم الاثنين ثالث شتوال الى السلطان وألبسه خلعة يعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء فجاء القضاء فريسا على غفله ورجعت الجمالية للاسيوطى في يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفي سادس جمادى الآخرة نفي حكم خال العزيز وضرب جماعة من المماليك . وفي يوم الاثنين عاشره لبس المهب ابن الأشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تقيظ عليه في أوائل الشهر بسبب يتعلق بالحبس حتى هم بضربه بالمنجاة غير مرة وأعيد لغيره والنوروزى الخازندار ما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بتطيره كعادته . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره ألبس بربك التاجى الخاصكى خلعة بنظر الحرم والحسبة والربط والاقواق والصدقات وأن يكون شادا العمارة عوضا عن السنين يرم بخال الشرفى الفقيه وسافر في يوم السبت ثاني عشره في البحر المالح ومعه بنته جماعة من المعمارية وغيرهم فوصل الى مكة في شعبان وقرى توقيعه بذلك في يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك يسير في شعبان وردا الخبر بفرق المركب المشهورة بالآت عمارة الحرم المكي بما فيها من الاخشاب والدقيق والغلال وغيرها من أزرودا الحاج الرجبى وكانت قد تقدمتها مركب أخرى ففرقت بما فيها أيضا

وجلة ما فيها من آلات العمارة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غيرها شئ كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدأ من بين العشاءين واستمر الى بعد العشاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الأربعاء تاسع عشر هرب شاذجدة تمر ازمن بكثر المؤيدي عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد في مركب اشترى ألف دينار من يوسف البرصاوي الرومي بعد أن شغنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرها وهو ما الله متوجه الى جهة مصر وأخذ معه من العشور ما جمعه بجده وهو فيما قرأ أنه بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشرفي وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلعة بذلك في يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحنابلة بدمشق . وفي يوم الخميس سابع عشر به وصل سنقر الرومي الطواشي الجدار المتوجه قبل الى بلاد البلسنتين لاحضار الخاتون ابنة نائبها سليمان بن دلفادار ليتزوج بها السلطان وأحضره بها اقرب زوجها وقدم في هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . في رابعه برزمسونيغا التونسي الناصري أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر في امرة الركب الرجبي من أول جمادى الاولى بمن معه من الحاج وأناخ بالريديانية ثم سافر منها الى بركة الحاج في يوم الاثنين ثامن وسافر في هذا المركب جرباش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعيالهما وكذا سافر تغري برمش الزرد كاش ومحمد بن اينال وأخرون ووصلوا الى مكة في يوم الثلاثاء حادي عشر شعبان . وفي يوم السبت سادس رجب وصل تغري بردى العلاوي كاشف البهناوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوضوا على فعلهم . وفي يوم الاثنين خامس عشر توجه السيد بركات ابن حسن بن بعلان صاحب مكة الى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المجاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة في حادي عشر شعبان . وفي يوم الاثنين تاسع عشر به عزل الطواشي عبد اللطيف من شادية الحوش السلطاني بجوهري الشبكي المعروف بالتر كاني بعد أمر السلطان الخازندار بضرب العزول مائتي عصي على رجليه ثم أمر بلزوم بيته . وفي هذا الشهر استقر السراج المحصى في مشيخة الصلاحية بيوت المقدس عوضا عن الجمال عبد الله بن جماعة المقدسي وفشت الامراض الحادة في الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء. في يوم الجمعة خامس عشره رسم بنى طوخ من ترازخ بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشره أعيد الاميني عبدالرحمن بن الديرى الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره ويوافق سادس عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون والبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشره كان قتل شهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح فضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاره بكل قبج فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقد رآن الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبدالرحمن المحلى والشمس الدين محمد صهر الغمرى توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى فى الجامع وأكثرت الاستغانة والاتصار بالله على الطلبة ومن جلتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه صدق فاحمل سكاكهم وقد تبعهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهبهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضربا زائدا وأدموا رأسه واستصحبوه معهم الى جامع المحلة وهو عربان ماضى في وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجائه ورأسه من افرز الجامع فما كان باسرع من مونه غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بجماعة من أهل المحلة وضربوا آخرين وفاض الكثير منهم بنفسه ففروا وكان القدوم بالمسوكين في يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا القاهم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمال وبعضهم على الجير أو الخيل ومن جلتهم الخطايب المذكور والبدربن مجاهد وأحمد المذكورين عبدالغنى بن قطوا وهرع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم تحت الربع ظاهر بابى زويلة وتالموا بسببهم وأعلنوا بسبب الاستادار وانه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد تاسعه القلعة وهو محبب يجمع كثير من الحرسية والزعر والمالك ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه فى غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وتزايد جمعهم فبادر وطلع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قامى فتغيظ ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالفضة واستفتاهم فى ذلك فلوافقه أحد عليه ثم طلب الفرما فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل ببعضهم الى الوالى ليعززهم وأودعهم السجن ورسم بالتداء بالمتع من حمل السلاح والرحم وعدم الخوض فيما لا يعينهم

ففعل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكون الى ان كان في يوم الاحد
 ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريبي من المهلة وطلع الى السلطان فشفع
 في الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
 من نائب دوركي وغيره من نواب البلاد الشامية بان جهان شاه ابن قرا يوسف صاحب تبريز
 عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه في تبع جهان كير ابن علي بك ابن قرايولك صاحب آمد
 فرسم السلطان بالكتابة لصاحب ابليستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده في فراره
 من جهان شاه ويجهزه فرسا بسرح ذهب وكنبوش زر كرش وكان قبل ذلك في جمادى الآخرة
 أرسل نائب حلب أنه لس جهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لاعسا كرهها
 ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف
 البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعاً من
 الامراء والمماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشكلى الزينى
 الدوادار في أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لاختراجه تركان الطاعة بحده أبواب
 البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
 من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة اقامته تشويش ثم في أثناء
 ذى الحجة جاءت الاخبار بان أعوانه أخذوا ماردين بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا
 جهان كير وحصره بآمد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
 فلما وصلت الى حلب منعهما النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
 في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل الى القاهرة في أربعين يوماً مكرمة . وفي هذا الشهر
 قرأ الفاضل شمس الدين العريبطلى صحيح البخارى على القاضي علم الدين البلقيني بالقرب من
 المحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه
 ووقعت في أثناء السماع حين مررت قصة حاطب بن أبى بلتعة رضى الله عنه في كتابه الى أهل مكة
 من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولّى الدين بن تقى الدين البلقيني
 قلت أنكراها كثيراً الجماعة وقام عليه الزينى بن هرهب بسببها وأكثرت العامة فيها عند الجمالى
 ناظر الخاص وغيره فما احتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزواية الشيخ مدين
 خوفاً من طلبه حتى سكنت القضية

(سؤال) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من نغراسكندرية بان الفرج
 أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من الغلال والدقيق الجواب من البركة وغيرها

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قبل وذلك بعد وصول المسلمين الى نجرشيد وكانت عدة مرابك الفرنج زيادة على خمسة عشر مرابك اولهؤلاء الفرنج حول الثغر المذكور وغيره من الثغور وسواحل المسلمين مدة هدامع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر جماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفرنج فقله الامر . وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السنباطى قاضى المالكية بسبب ثم أعيد سرهما . وفي يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى غربا بالجمل الى بركة الحاج ومحبيته أمير الاول خير بك المؤيدى وهما في طائفة قليلة الى الغاية لما حل بالناس من الغلاء بحيث ان الارب من القول الآن بأكثر من سبعة وستين واشتغال الفكر بالفلاوقلة المسافرين حتى من المماليك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسارية التى جرت العوائد السالنة بها . وفي أثناء هذا الشهر وصلت الى نجرشيد فوصلته في يوم الخميس العشرين منه فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفين البرمونى وغيره وزرت المشاهد التى هناك وعدت سرى بعد أن زرت سيدى داود العزب بتفهناور كبت منها على البر الى القاهرة (ذو القعدة) أوله الاحد . في يوم الاثنين خامسه برز الامر باستقرار جانبك التاجى المؤيدى نائب بيروت في نيابة غزة بعد عزل خير بك النوروزى وتوجه دمشق بطالوا باستقرار جغيش أوله امر ادمشسقى في نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل . وفي يوم الخميس تاسع عشره أنعم بامره عشرة من اقطاع نجرى برمش الزرد كاش بحكم وفاته على السيقى دقاق الشبكي الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين ثالث عشره استقر فى الزرد كاشية عوضه أيضا . وفي يوم الخميس أيضا أنعم بياق اقطاع نجرى برمش على قراجا الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسده ليكل له امره بلحنانات وأنعم باقطاع دقاق على جانبك الاشرى أحد الدوادار به الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى البواب القادم في يوم الاثنين سادس عشره من مكة يخبر بوفاة نجرى برمش ولم يثبت أن عزل دقاق عن الزرد كاشية في يوم السبت ثامن عشره واسترجعت منه الامر المنعم عليه بها أيضا وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان جملة من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب فى عزله أنه رام عرض الزردخانه ليظهر للسلطان نتيجة تخاف ناظرها بالبدربن ظهيرة وغيره من تبعه ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامر وردة الى جنديته ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع لكون اقطاعه خرج للنواب

فاعطاء حينئذ الامر المنعم بها على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولاة الفخرى عثمان في الزرد كاشية في يوم الاثنين سلخه وفي الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرى بقايتباى المجرى الظاهري سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفي يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوند شاه زاده ابنة ابن عثمان ورسم لها بغضام عدها بدارها من الدور السلطانية ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم منع الغزاه والداكارين والمكبرين على الجنائز فكانت من الحسنات . وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم بالاخراج عن شبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه لدمياط فيقيمهم ابطلا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل مبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث يبع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلابا لدار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودى على الفلوس الجدد كل رطل بستة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنى مقدم المالك جواهر النور ورزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضر بين يدي السلطان في اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحاييس للنظر في حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى امر السلطان بضرب القاضى الجوى الخنقى بسبب مديون حسه وبالغ في التغيط عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم امر بايداعه المقشرة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذكر من استحضرتة الآن ممن توفى في هذه السنة

أجد بن على بن محمد بن ابراهيم الشهاب السمدى المكي أجازله في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة العفيف النساورى والتقى بن جانم والحافظان العراقى والهيمى وابن صدوق والدى وابن خلدون وابن عرفة والغياث العاقولى وآخرون وسمع على ابن الجزرى وغيره أجازلى وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضرّ باخره ثم قدح له فأبصر مات في ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالعلاء . اجد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى الخنقى ويعرف بابن عربشاه وبالجمعى أيضا وليس هو يقرب لداود وصالح ابى محمد بن عربشاه الهمدانين الاصل الدمشقيين وادى في يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هربا من الفية السكة مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلادا خطا
وأقام بما وراء النهر مديعا للاشتغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
ثم السمرقندي والخوارج عبد الاول وابن عمه الخوارج عبد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخوارج محمد البخاري وأخذ في بلاد المغل
عن البرهان الاندكافي والقاضي جلال الدين السيرامي وقرأ العربية على حاجي تلميذ السيد
ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراي وأقام عند مولانا
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرازي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قبريم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب
قصة يوسف يا تركي المسماة مؤنس العشاق وهي من أطرف ما صنف ثم قطع بحر الروم
الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنين وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسي الى التركي وبأشر عنده ديوان الانشا وكتب عنه
الى ملوك الاطراف عربيا وفارسيها وتركيا وقرأ العربية والمفتاح على البرهان حيدر الخوافي
فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحول الى الشام ببلاد وأقام في رجوعه اليها
بجلب أشهر ثم كان دخوله لها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزيدت معارفه
فأقام بالمنفرد على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلا البخاري من مكة في أواخر
سنة اثنين وثلاثين فانقطع اليه في الفقه والاصليين والمعاني والبيان وغيرها من الفنون
ولم يترك عنه حتى مات وقد برع في العلوم وفاض في المنثور والمنظوم وأشير اليه بالتفن
حتى كان شيخنا ممن يجله ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقبلا
بانقاهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بدبعة أودعتها كتابي الجواهر والدرر سمعتها
منه ومن لطيف آياتها يتجمع حروف الهجاء وهو

نحس بحرف لفظ حديثه تغش العلا * واجزم بصدقك ناطقا أو تسند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلا * العالم الحكيم الامام الاوحد

وبيت شطره الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشطره الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا
فالاول مركب من آمن والثاني من أجد

وهو

نم آمنامن نم آمن آمن * دم حامدا ما أم آدم أجد

وكان أحد الافراد في اجادة النظم باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية مجيد الخط
الموغولي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة
وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان فصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار إليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقصد ذلك الباب قال وأنشدني
بمنازله برره بالقرب من قرن العساون المحسبي في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السيل يقلع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر

حتى نوافي عباب البحر تنظره * قد اضمحول فلا يسقي له أثر

وقد لقيه بالقاهرة في الخاتمة الصلاحية سنة خمسين فكتبت عنه من نظمه أشياء وسمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا
وكتبها لي بخطه وله أيضا السير في دولة الترك والتر وعباب المقصور في نوائب تيمور
وفاكهة الخلقا ومفاكهة الظرفا وخطاب الالهة الثاقب وجواب الشهاب الثاقب
والترجمان المترجم بمهسي الارب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدمة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمه

قيص من القطن من حله * وشربة ماء فراح وقوت

ينال به المرء ما يتنى * وهنا كثير على من يموت

وقوله

فعمش ما شئت في الدنيا وأدرك * بهما شئت من صيت وصوت

فجل العيش موصل بقطع * وخيط العسر مع قود يموت

وقد بالغ في الادب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخاتمة
الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة
عوضه الله خيرا وقدولى عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضا حاه وهو شى لأعمده
فأله سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بدران
ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
الانصارى القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تفرس بباييت المقدس
ونسأ به حفظ القرآن والشاطبية والمنهاج والالفية والمهنة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندي ولم يفهموا له
في كتابهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال أبي محمد عبد المنعم بن النجم أحمد
الانصارى والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جماعة وابن العلاء
وابن مرزوق ويحيى الرحبي في آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .
أحد أخو الزيني الاستادار وكان عبلاً أخضر اللون ربعة مسرفاً على نفسه غفر الله سبحانه
وتعالى لنا وله قتل في شهر رمضان كما تقدم في الحوادث . أحمد الظاهري برقوق أقام في الجندية
الى أن أمره الظاهر طرطرباً لثيابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالدار
المصرية وتولى أيضاً ثيابة قلعة دمشق عوضاً عن صرغتمش ثم عمله رأس نوبة النوب بعد القبض
على تغرى بردى المحودى ثم دوادار كبير بعد نفي أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط
ثم طلب الهجاء الى القاهرة فأجيب وأقام بها بطالاً حتى مات في يوم الجمعة ثامن عشرى شوال
وشهد السلطان الصلاة بصلى المؤمنى وكان ديناً قلساً كما رجه الله . أبو بكر بن ابراهيم
ابن محمد الهيصمى الطيب مات بمكة في صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور
زين الدين شحنة جامع المغاربة مات في يوم الجمعة سابع شهر رمضان . تغرى برمش الشبكي
يشبك بن ازدهر الزرد كاش ترقى بعد استناده حتى صار زرد كاشاً صغيراً في الايام الاشرقية
ثم تولى الزرد كاشية الكبرى وأنتم عليه بامرة عشرة ثم جعلها السلطان مع الزرد كاشية من جملة
الطبليخانات وسافر في الغزوات كثيراً في عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة
مآثر كجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخماً مثرياً مع البخل مات بمكة في عشاء ليلة
الاثنين رابع عشرى شوال وورد خبره في منتصف الشهر الذى يابيه وقد أناف على الثمانين .
جانبك الجكمى حكيم من عوض المتغلب على حلب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس
النوب حتى مات في يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان متوسط طارجه الله جانبك النوروزى
نوروزا الحافظى أمره السلطان عشرة ثم ولده نيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان
قادماً القاهرة معز ولا عن النيابة المذكورة في رجب وكان ذا شجاعة واذا راجه الله .
حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالغر السكندري مات به في ذى القعدة وخلف أموالاً
كثيرة وكان تام الخبرة بدينامة متقن التوصل فى التوصل لمقاصده وقد رافع مرة الخواجا بنظر الدين
النورى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .
خيدرا الجمى شيخ قبيلة النصر مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله
رجل كان لا يزال واقفاً تحت قلعة الجبل بالرميلة عده كثير من الناس في طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر . داود المغربي التاجر مات في يوم السبت
سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودانى الظاهرى برقوق أحد أمراء العشرات
والطباب مات في يوم الاحد العشرين من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفا على نفسه
غفر الله له . شاد بك الحكيم حكيم من عوض اتصل بخدمة الظاهر ططر حين كان أميرا
فلما تسلطن قربه ثم أمره الاشراف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثانيا
ثم أرسله نائب بالرها عوضا عن اينال العلاى ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته اكرام اليشيك السودانى ثم عمله نائب جاه ولم يلبث ان عزله بعد موت المذكور
وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنتين ثم أطلق وعاد الى القدس
فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الاربعاء ثانيا شهر ربيع الاول وكان مقدا ماسا نغ
الحركة مقرط القصر . عبدالله بن سليمان التجارى والبرهان ابراهيم بن النهاب ابي محمود
المقدسى وجاهل جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن ابي عمر وغيرهما من أعلام المسندين
في استدعاء مورخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعفة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه واتفق به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي أجازلى ومات
بيت المقدس من يوم الخميس ثانيا عشر ذى القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المهراب الكبير
ودفن في يومه بقبعة البسطامية عند عمه العلاء على بن حامد رجه الله واياها . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فعين بعده فقيلا ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أثبتته شىخى بخطه
في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضى زين الدين الممشقى ثم القاهرى ولد سنة أربع
وثمانين وسبع مائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضى بدر الدين بن الشهاب محمود واخصن به
ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بجلب أيضا مدة ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاد في ترقيه وتقريره والاصفاء لشارته وترتيبه
فازدحم أرباب القضايا بابه وارسم العظاما بامرهم وخطابه وحف بالسعد في حركانه وخف
بالنقد في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يلب في أيام المؤيدية
سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظرا للمستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرهما لانطيل به الاعلام وراعى المؤيد جانيه لسابق افضاله عليه
بلغ بهما آربه وأما في أيام الظاهر ططر فاستقر عوض الكمالى ابن البارزى في نظر الجيش
المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين

الى الوالى ليستخرج منه مابقى عنده مما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر في استدارية الشام من العام الماضي . وفي يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين السفطى وكان مختفيا من مدة تزيد على ثمان مائة أشهر وطلع من الغد الى السلطان فآكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ في التآدب معهم والتلطف بهم وكنيت من سلم عليه فالتزمى وأكتر من ذكر شيخنا بالجليل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعدا بصحابه وجماعته بكل جليل رجاا الجليل ما تقدم منه وكأنه استحضر ما وقع منه معي بالخصوص حين قصده لقراءة جزء من الغيلانيات من مرويه في شيخنا وسمعت حين ظهوره الا ان يحكى أنه أتى في مدة اخفائه على محافظته في الصغرا استظهارا بعد ان كان نسيها كالعدة والتنبيه ومنهاج البيضاوى والاقبية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين الغزى الزايرجى أنه بينما هو ماش يشتري حلوى واذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه مئزر ويده عكاز فحبر منه وقاله اطمننى فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جابا ثم دفع اليه بقبته قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألتنى عن الرجل الذى استطعنى الحلوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان عن حضر للسلام عليه الولوى الاسيوطى وبلغنى أنها اعتذرله عن أخذها الجمالية وأنه كان نابه فيها ويقال انه أحضره المعالم فلم يأخذه واستمر الاسيوطى يسألها الى أن صعد السفطى في يوم الاثنين ثالث شوال الى السلطان وألبسه خلعته بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء فجاء القضاء فريسا على غفله ورجعت الجمالية للاسيوطى في يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفي سادس جادى الآخرة نفي بحكم خال العزيز وضرب جماعة من المماليك . وفي يوم الاثنين عاشره لبس المحب ابن الاشقر خلعته الاستمرار وكان السلطان قد تعيظ عليه في أوائل الشهر بسبب يتعلق بالحبس حتى هم بضربه بالمخاض غير مره وأعيد لغيره والنوروزى الخازندار ما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بتظيره كعادته . وفي يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس برديلك التاجى الخاصكى خلعته بنظر الحرم والحسبة والربط والاقواف والهدقات وأن يكون شاد العمارة عوضا عن السنين يرم بجبالاشر في الفقيه وسافر في يوم السبت ثانى عشره في البحر المالح وصهبتة جماعة من الممارية وغيرهم فوصل الى مكة في شعبان وقرئ توقيعه بذلك في يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك يسير في شعبان وريدا الخبر بغرق المركب المشحونة بالان عمارة الحرم المكي بما فيها من الاخشاب والذيق والغلال وغيرها من أزود الحاج الرجعى وكانت قد تقدمتها كعب أخرى ففرقت بما فيها أيضا

وجلة ما فيها من آلات العمارة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غيرها شئ كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدأ من بين العشاءين واستمر الى بعد العشاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الأربعاء تاسع عشر هرب شاذجدة تمر ازمن بكثر المؤيدي عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد في مركب اشترى بالثمن ألف دينار من يوسف البرصاوي الرومي بعد أن شحنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرها وهو ما للهاته متوجه الى جهة مصر وأخدمه من العشور ما جمعه بجده وهو فيما قرأ أنه بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشرفي وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلعة بذلك في يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحنا بلة بدمشق . وفي يوم الخميس سابع عشر به وصل سنقر الرومي الطواشي الجدار المتوجه قبل الى بلاد البلسنتين لاحضار الخاتون ابنة نائبها سليمان بن دلغادر ليتزوج بها السلطان وأحضره بها فترجها وقدم في هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . في رابعه برز مسونجيغا التونسي الناصري أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر في امرأة الركب الرجبي من أول جمادى الأولى بمن معه من الحاج وأفاح بالريديانية ثم سافر منها الى بركة الحاج في يوم الاثنين ثامن وسافر في هذا المركب جرباش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعيالهما وكذا سافر تغري برمش الزرد كاش ومحمد بن اينال وأخرون ووصلوا الى مكة في يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان . وفي يوم السبت سادس رجب وصل تغري بردى الملاوى كاشف البهناوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوض صوا على فعلهم . وفي يوم الاثنين خامس عشر توجه السيد بركات ابن حسن بن عجلان صاحب مكة الى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلهم ما بينهم أمينها أبو السعادات بن ظهيرة وجماعة من أعيان التجار المجاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة في حادى عشر شعبان . وفي يوم الاثنين تاسع عشر به عزل الطواشي عبد اللطيف من شادية الحوش السلطاني بجوهري الشبكي المعروف بالتر كاني بعد أمر السلطان الخازندار بضرب العزول مائتي عصى على رجليه ثم أمر بلزوم بيته . وفي هذا الشهر استقر السراج المحصى في مشيخة الصلاحية بيوت المقدس عوضا عن الجمال عبد الله بن جماعة المقدسي ونفت الامراض الحادة في الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثة . في يوم الجمعة خامس عشر به رسم سني طوخ من تمران بن بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به أعيد الاميني عبدالرحمن بن الديري الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره ويوافق سادس عشرى بابه لبس السلطان التماشى الصوف الملون والبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشر به كان قتل شهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح قضيته باختصار أن المشار اليه لما كثر ظله وتعرضه للاقوات وغيرها في هذه الايام اليابسة وتجاره بكل قبج فلم تحتل العامة فيه ذلك وقد رآن الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبدالرحمن المحلى والشمس الدين محمد صهر الغمرى توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى فى الجامع وأكثروا الاستغاثه والاتصار بالله على الظلمة ومن جلتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتوجهوا اليه تصدقوا فاحمل سكانه و قد تبعهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهبهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضرباً باثنا وأدموا رأسه واستحبوه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماشى في وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجائه ورأسه من افرز الجامع لما كان باسرع من موته غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بحجابه من أهل المحلة وضربوا آخرين وفاز الكثير منهم بنفسه ففروا وكان القدوم بالمسوكين في يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا للقائم وأمر بجماعه منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمال وبعضهم على الجير أو الخيل ومن جلتهم الخمايب المذكور والبدري بن مجاهد وأحد المذكورين عبدالغنى بن قطواهر ع الناس لرؤيتهم بقنطرة الحاجب ثم تحت الربع ظاهر بابي زويلة وتألوا بسببهم وأعلنوا بسبب الاستادار وامنه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعد يوم الاحد تاسعه القلعة وهو محجف بجمع كثير من الحرسية والزعر والمالين ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه فى غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وترايدهم فبادر وطلع القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قامى فتغيظ ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاء واستفتاهم فى ذلك فوافقوه أحد عليه ثم طلب الغرماء فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل ببعضهم الى الوالى ليعزهم وأودعهم السجن ورسم بالتداء بالتمتع من حمل السلاح والرحم وعدم الخوض فيما لا يعينهم

ففعل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكون الى ان كان في يوم الاحد
 ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريفي من المهلة وطلع الى السلطان فشفع
 في الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
 من نائب دوركي وغيره من نواب البلاد الشامية بان جهان شاه ابن قرايوسف صاحب تبريز
 عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كأنه في تبع جهان كير ابن علي بك ابن قرايولك صاحب آمد
 فرسم السلطان بالكتابة لصاحب ابليستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده في فراره
 من جهان شاه وجهزه فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركشر وكان قبل ذلك في بجادي الآخرة
 أرسل نائب حلب أنه لئس جهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لاعسا كرها
 ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف
 البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريده من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعان
 الامراء والماليك مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشكدي الزيني
 الدواذاري أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لالخروج تركان الطاعة بحده أبواب
 البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
 من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة اقامته تشويش ثم في أثناء
 ذي الحجة جاءت الاخبار بان أعوانه أخذوا ماردن بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا
 جهان كير وحصره بآمد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
 فلما وصلت الى حلب منعها النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
 في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل الى القاهرة في أربها مججلة مكرمة . وفي هذا الشهر
 قرأ الفاضل شمس الدين المريني صبيح البخاري على القاضي علم الدين البلقيني بالقرب من
 الحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت ممن سمع بعضه
 ووقعت في أثناء السماع حين مررت قصة حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه في كتابه الى أهل مكة
 من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي الدين بن تقي الدين البلقيني
 قلت أنكرها كثيراً الجماعة وقام عليه الزيني بن هر من بسببها وأكثر العامة فيها عند الجمالي
 ناظر الخاص وغيره فاحتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزوايه الشيخ مدين
 خوفاً من طلبه حتى سكنت القضية

(سؤال) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من نغراسكندرية بان الفرنج
 أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من القلال والدقيق الجلوب من البركة وغيرها

بما قيمته تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى نغر رشيد وكانت عدة مرهاكب الفرنج زيادة على خمسة عشر مرهاكبوا لهؤلاء ولا الفرنج حول النغر المذكور وغيره من الثغور وسواحل المسلمين مدة هذا مع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر جماعة من المماليك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والثغور من مفسدى الفرنج فقله الامر. وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولى السنباطى قاضى المالكية بسبب ثم أعيد سرىها . وفي يوم الاثنين سابع عشره برز الدوادار الثانى قمر بغا بحمل الى بركة الحاج وصحبته أمير الاول خير بك المؤيدى وهما فى طائفة قليلة الى الغاية لما حل بالناس من الغلاء بحيث ان الاردب من الفول الآن بأكثر من سبعة وستين واشتغال الفكر بالغلا وقله المسافرين حتى من المماليك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسيرة التى جرت العوائد السانئة بها. وفى أثناء هذا الشهر وصلت الى نغر دمياط فوصلته فى يوم الخميس العشر من منه فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن موفىن البرمونى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك وعدت سرى بعد أن زرت سيدى داود العزب بتفهنها وركبت منها على البر الى القاهرة (ذو القعدة) أوله الاحد . فى يوم الاثنين خامسه برز الامر باستقرار جانبك التاجى المؤيدى نائب بيروت فى نيابة غزة بعد عزل خير بك النوروزى وتوجه دمشق بطالا واستقرار جغيش أحد أمراد دمشق فى نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبذل . وفى يوم الخميس تاسع عشره أنتم بامرعة عشرة من اقطاع تغرى برمش الزرد كاش بحكم وفاته على السيفى دقاق البشكى الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر منه استقر فى الزرد كاشية عوضه أيضا . وفى يوم الخميس أيضا أنتم بياق اقطاع تغرى برمش على قراجا الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسبده ليكمل له امره طبخانات وأنتم باقطاع دقاق على جانبك الاشرى أحد الدوادارية الصغار وأنتم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى البواب القادم فى يوم الاثنين سادس عشره من مكة يخبر بوفاة تغرى برمش ولم يابث أن عزل دقاق عن الزرد كاشية فى يوم السبت ثامن عشره واسترجعت منه الامرعة المنعم عليه بها أيضا وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حمله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب فى عزله أنه رام عرض الزردخانه ليظهر للسلطان نتيجة تخاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعه ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامرعة وردته الى جنديتيه ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع ليكون اقطاعه خرج للنواب

فاعطاء حينئذ الامر فالتمع بها على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولاة الفخرى عثمان في الزردكاشية في يوم الاثنين سلخه وفي الدوادارية عوضا عن جانبك الاشرى بقايتباى المجمودى الظاهري سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفي يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابنه ابن عثمان ورسم لها بقضاء عدها بدارها من الدور السلطانية

ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذوا الحجة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم بمنع الغزاه والدارين والمكبر بن على الجنائز فكانت من الحسنات . وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم بالافراج عن يسبك من جانبك المؤيدى الصوفى نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه لدمياط فيقيمهم باطلا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل مبشر الحاج وأخبر بالسلامة والامن والرخا بحيث يبع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلابا بالدار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودى على الفلوس الجدد كل رطل بستة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنى مقدم المماليك جوهر النوروزى الى القدس ونودى ان كل من له مسجون يحضر بين يدي السلطان في اليوم الذى يليه مع الامر بطلب المحاميس للتظرفي حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى أمر السلطان بضرب القاضي الجوى الحنفى بسبب مديون حسبه وبالغ في التغيظ عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم أمر بايداعه المقشرة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذ كرم من استحضرتة الآن ممن توفى في هذه السنة

أجد بن على بن محمد بن ابراهيم الشهاب السدمى المكي أجازله في سنة ثمان وثمانين وسبعائة العفيف النشاورى والتقى بن جانم والحافظان العراقى والهيثى وابن صدوق والدى وابن خلدون وابن عرفه والغياث العاقولى وآخرون وسمع على ابن الجزرى وغيره أجازلى وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضرّ بآخره ثم قدح له فأبصر مات في ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاه . اجد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقى الاصل الرومى الحنفى ويعرف بابن عربشاه وبالجمعى أيضا وليس هو يقرب لداود وصالح ابني محمد بن عربشاه الهمدانيين الاصل الدمشقيين وادفى يوم الجمعة خامس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وسبعائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحوّل هربا من الفية السكة مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلادا لخطا
وأقام عمارا والنهر مديعا للاشتغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
ثم السمرقندي والخواجا عبد الاول وابن عمه الخواجا عضد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخواجا محمد البخاري وأخذ في بلاد المفل
عن البرهان الاندكافي والقاضي جلال الدين السبيري وقرأ العربية على حاجي تليذا السيد
ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نورا لله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراى وأقام عند مولانا
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرزاي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قيرم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب
قصة يوسف بالتركي المسماة مؤنس العشاق وهي من أطرف ما صنف ثم قطع بحر الروم
الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنة وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسي الى التركي وبأشرعته ديوان الانشا وكتب عنه
الى مالوك الاطراف عربيها وفارسيها وتركها وقرأ العربية والمقتاح على البرهان حيدر الخوافي
فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحوّل الى الشام بلادوه وأقام في ربحوعه اليها
بجلب أشهر ثم كان دخوله لها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وقد تزيدت معارفه
فأقام ، المنفردا على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلاء البخاري من مكة في أواخر
سنة اثنتين وثلاثين فانقطع اليه في الفقه والاصلين والمعاني والبيان ونيرها من الفنون
ولم يملك عنه حتى مات وقد برع في العلوم وقاد في المنثور والمنظوم وأشير اليه بالتفنن
حتى كان شيخنا من بجلبه ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقبلا
بانقاهرة فقد قدمها مرارا بل امتدحه بقصيدة بدبعة أو دعيتها كآبي الجواهر والدرر سمعتها
منه ومن لطيف آياتها بيت جمع حروف الهجاء وهو

نحض بحر لفظ حديثه نغش العلاء * واجزم بصدقك ناطقا أو تسند

وبيت عاطل

العالم العلم الامام كذا العلاء * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شطره الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشطره الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا
فالاول مركب من آمن والثاني من أجد

وهو

نم آمنانم نم أنما آمن * دم حامدا ما أم آدم أجد

وكان أحد الافراد في اجادة النظم باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية مجيدا لخط
الموغولي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة
وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار اليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقصد ذلك الباب قال وأنشدني
بمنزله بره بالقرب من قرن العساوون الحسنى في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السيل يقطع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر

حتى نوافي عباب البحر تنظره * قد اضجع فل يسيق له أثر

وقد لقيته بالقاهرة في الخاتمة الصلاحية سنة خمسين فكنت عنه من نظمه أشياء وسمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا
وكتبها لي بخطه وله أيضا السير في دولة الترك والنثر وبعثت المقردور في نواب تيمور
وفاكهة الخلفا ومفاكهة الظرفا وخطاب الالهة الثاقب وجواب الشهاب الثاقب
والترجمان المترجم عيسى الارب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدمة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمه

قيص من القطن من حله * وشربة ماء اقراح وقوت

ينال به المرء ما ينسى * وهذا كثير على من يموت

وقوله

فغش ماشئت في الدنيا وأدرك * بهما ماشئت من صيت وصوت

فجل العيش موصول بقطع * وخطب المرء معقود بموت

وقد بالغ في الادب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخاتمة
الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المشفرة
عوضه الله خيرا وقد ولي عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضا حاه وهو شى لأعمده
فأله سبحانه وتعالى أعلم. أحمد بن محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران
ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن قاضي القضاة شمس الدين
الانصارى القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقريبا بيت المقدس
ونشأ به حفظ القرآن والشاطبية والمنهاج والالفية والمهنة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جماعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندي ولم يفعمحواله في كتابتهم بلقظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال ابي محمد عبدالمتم بن النجم احمدا الانصارى والشهاب اجد بن محمد . نبت والبرهان بن جماعة وابن العلاى وابن مرزوق ويحيى الرجبى فى آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجمال .

أحدأخو الزينى الاستادار وكان عبلاً أخضر اللون ربعة مسرفاً على نفسه غفر الله سبحانه وتعالى لنا وله قتل فى شهر رمضان كما تقدم فى الحوادث . أحد الظاهرى برقوق أقام فى الجندية الى أن أمره الظاهر ططر بلخنا ناة لنيابة قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالديار المصرية وتولى أيضاً نيابة قلعة دمشق عوضاً عن صرغتمش ثم عمله رأس فوية النوب بعد القبض على تغرى بردى المحمودى ثم دوادار كبير بعد نفي أربك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط ثم طلب الهجى الى القاهرة فأجيب وأقام بها بالاحتى مات فى يوم الجمعة ثامن عشرى شوال وشهد السلطان الصلاة بمصلى المؤمنى وكان ديناً عاقلاً ساكناً راجه الله . أبو بكر بن ابراهيم ابن محمد الهيصمى الطبيب مات بمكة فى صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور زين الدين شحنة جامع المغاربة مات فى يوم الجمعة سلع شهر رمضان . تغرى برمش الشبكي يشبك بن ازدر المرزى كان ترقى بهداستاده حتى صار زرد كاشاً صغيراً فى الايام الاشرفية ثم ولى الزرد كاشية الكبرى وأنتم عليه بامرعة عشرة ثم جعلها السلطان مع الزرد كاشية من جملة الطبخانات وسافر فى الغزوات كثير اجد فى عدة دول وكنا مأمراً على الحاج غير مرة وله عدة ما تترك بالجامع بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخماً مثيراً مع الجبل مات بمكة فى عشاء ليلة الاثين رابع عشرى شوال وورد خبره فى منتصف الشهر الذى يابيه وقد أناف على الثمانين . جانبك الجحكى حكيم من عوض المتغلب على حلب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس النوب حتى مات فى يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان متوسط طارجه الله جانبك النوروزى نوروزا الحافظلى أمره السلطان عشرة ثم ولاءه نيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان قادماً القاهرة معزولاً عن النيابة المذكورة فى رجب وكان ذا شجاعة واقدام راجه الله .

حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالغر السكندرى مات به فى ذى القعدة وخلف أموالاً كثيرة وكان تام الخيرة بدينه متمقن التوصل فى التوصل لقاصده وقد رافع مرة الخواجا نخر الدين النورى حتى أخذ منه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .

خيدرا الجعجى شيخ قبيلة النصر مات فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله رجل كان لا يزال واقفاً تحت قلعة الجبل بالريميلة عده كثير من الناس فى طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر . داود المغربي التاجرات في يوم السبت
سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السودانى الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات
والجباب مات في يوم الاحد العشرين من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفا على نفسه
غفر الله . شاد بك الحكيم حكيم من عوض انفصل بخدمه الظاهر ططر حين كان أميراً
فلما تسلطن قربه ثم أتم ما لشرف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبلخاناه ورأس نوبة ثانياً
ثم أرسله نابا بالرها عوضا عن اينال العلاى ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته كراما لنيبك السودانى ثم عمله نائب جاه ولم يلبث ان عزله بعد موت المذكور
وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنتين ثم أطلق وعاد الى القدس
فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الاربعاء ناني شهر ربيع الاول وكان مقدما مسافعا
الحركة مفرد القصر . عبد الله بن سليمان التجارى والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبى محمود
المقدسى وجازله جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبى عمر وغيرهما من أعلام المستندين
في استمدادهم مؤرخ سنة أربع وسبعمين وكان ممن اشتغل وحصل واشتهر بالعبقة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه واتقعه به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي أجازلى ومات
بيت المقدس من يوم الخميس ناني عشر ذى القعدة وصل عليه بعد العصر عند المهراب الكبير
ودفن في يومه بمقبرة السلطانية عند عمه العلاء على بن حامد رجه الله وآبانا . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أنبته شجى بخطه
في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه القاضى زين الدين الممشقى ثم القاهري ولد سنة أربع
وثمانين وسبعمائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضى بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به
ثم اتصل من بعده بالمويدحين كان نائب دمشق وأقام معه بجلب أيضا مدة ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاد في ترقيه وتقريبه والاصغاء لآثاره وترتيبه
فازدحم أرباب القضايا بابه وارتمت العظام بأمره وخطابه وحف بالسعدى في حركانه وخف
بالنقد في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يلبث في أيام المؤيدية
سوى نظر الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظرا المستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرها مما لا تطيل به الاعلام وراعى المؤيدجانبه لسابق افضال له عليه
بلغ بها ما ربه وأما في أيام الظاهر ططر فاستقر عوض الكالى ابن البارزى في نظر الجيش
المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين

ثم صار في جميع الايام الاشرافية المرجوع اليه في كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدها ومؤجلها ونقدها حتى استقر في الاستاذارية بعض خدمه وأضيف اليه الوزر فتصرف فيه بلساته وقله الى أن مات فكان أعظم قائم في سلطنة ولده العزيز بما أبداه من الرأي السعيد والفظ الوجيز ولم ينهض من رام في تلك الايام التصريح بما مرضته وقام بذمه والتلويح بتقيقه ومناذته حتى استقر قدم السلطان جتوق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته وسننه في الاستعداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلنه فلم يحتمل لذلك بل بادى القبض عليه وجسسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وباراز المايخني من الجواهر والالآل وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بأيدي احاد الناس من كثرة ما يسع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذه وساقه الى الملك وحمله ثلاثمائة ألف دينار فيما قيل الى غير ذلك من الافاويل التي منع عن ايرادها التوقف في الدليل وبما أخذ منه قطعة نعل منسوبة للصطفى حازباً خارجه فخر اشرافاً وكان ابتداء محبته وانقضاء نفوذ كلمته وبهجته في صبحه يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنين وأربعين فأقام في الترسيم مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث خلعة الرضى وهي جبة سمور وأذنه في السفر الى مكة فرجع بمخلعته لتربته التي أنشأها بالصحراء بالقرب من تربة فجماس ليقم بها الى أن يرحل به بعد أيام ثم تحول الى طرف المرج من جهة بركة الحج لينجز منها الى مكة بأهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير في ليلة الاثنين ثامن عشر فخرج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس في أوائل صفر سنة أربع وأرسل بهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها وخلع على قاصده وتكرر مجيئه الى القاهرة بعد فلما اطمان أهل المناسب بانقضاء مرغبه عن المباشرات وتحقق هو منهم ذلك قطنها واستمر بها الى أن حج في سنة ثلاث وخسين كما تقدم ورجع فأقام بالقاهرة فليسلاً ثم تمترض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال ودفن من الغد بتربة التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسنده وصيته قاضي الحنابلة وغيره وعينه له ألف دينار يفرقها على من شاء في أي وقت شاء بأي مكان شاء ولنفسه الشطر من ذلك ففرق ذلك بحضرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله وإياناً . وقد سمع على ابن الجزرى حين أنزله بمرسته وكذا على البرهان الحلبي وشيخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجعت له جزأ في الكلام على حديث المنت

لا أرضا قطع ولا ظهر أبني حسبما شرحت سببه في الحوادث وكان انسا نا حسن الشكالة نير الشية متمجلا في ملبسه ومركبه وحواشيه الى الغاية وافر الياسة حسن السياسة كريما واسع العطا استغنى بالانماء اليه جماعة راغبيا في المجانحة بحضرة ولوزادت على الخلد غاية في جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا في أيام محنته يكثر الاجتماع به ليستروح بمحادثته وبتنفع بشارته وكذا كان الجمال ناظر الخالص بمن يتردد لبايه ويتلذذ بتعنين خطابه ولهن المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الارض ما يفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد الثلاثة ودمشوق وغزة والقاهرة مدرسة والتي بالقاهرة وهي تجاه منزله بخط الكافوري أهلها وأصلح كثيرا من مسالك الحاج ورتب صحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة الى الحرمين ذهابا وايابا برسم الفقراء والمنقطعين ورج وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما بل وفيما بعدهما من الحجرات لاهل الحرمين احسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه العلامة ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه في أيام عزه بمزيد احسان للخاص والعام وبمعبدة العلماء والفقراء والصالحين والاحسان اليهم والمبالغة في اكرامهم والتشويه بذكر العلماء والصالحين عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع احسانه هو اليهم حتى سار ذكره واشتهر احسانه وغيره وصار فردا في رياسة مصر والشام لمجا الناس متصلا احسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه وما قصدته أحد الا يرجع بما موله من غير تطلع منه لمل ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم اورد من ذلك ارجوزة للشمس أبي عبد الله محمد بن الباعون في أخي البرهان ابراهيم شيخ خانقاه بالجسر الابيض من صالحية دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين نجبوا المكانه * حصلت لعبد الباسط الامول

عند المليك الاشراف اختصت به * أو ما علمتم أنه ابن خليل

وقوله في رسالة له لما حج في سنة أربع وثلاثين

من فانه أن يرالك يوما * فكل أوقاته فنوات

وأيما كنت في جهات * فلي الى وجهك التفات

وأند الشهاب الحجازي حيث توجه المشار اليه من مكة الى القدس

يا سيد اقد جباه الله كهيبته * وبعدذا قد دعي لا قدس في نهم

لا زال ينشدك الاقبال في دعة * ما سرت من حرم الا الى حرم

بل لما ذكر شيخنا في فتح الباري كسوة الكعبة وأنه لم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قرية من ضواحي القاهرة

يقال لها يسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر
قال مانصه ولم تزل تنكس من هذا الوقف الى سلطنة مؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف
وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه
وعمره وبالغ في تحسينها بحيث يعجز الواصف عن صفة حسن اجزاء الله تعالى على ذلك أفضل
الجازا فاقته وناهيك بهذا فخرا. ومن الغريب أن جوهر القنقباى الذى ترقى في العز الى غاية
لا تخفى كان رام بعداً استأذنه ابن الكويزان يخدم عند الزين هذا فما وافقه فتوصل لخدمة
الاشرف حتى صار الى ما صار وكذلك أحضرت له أم العزيز قبل وصولها الى الاشرف
ليشترىها فامتنع فصارت بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزين في خدمتها الى مكة
وربعامشى بين يدي محقتها فله الامر . عبد الكريم بن القسطلانى
الاصل المصرى الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات في يوم الجمعة
ثامن عشرى شوال وصلى عليه بالجامع العمروى ودفن بجوار سيدى أبى العباس الحرارى بالقرافة
الكبرى رجه الله واياتنا . عبد اللطيف الرومى الايتالى الطواشى مات في يوم الثلاثاء سادس
عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيدا معتقه وهما الشهابى احمد ومحمدا بن أمير على بن ايتال .
عبد اللطيف القباقى الاشرفى برسباى أحد الخواص من السقاة دام كذلك الى ان أبطله
الظاهر فى أوائل أيامه واستمر حتى مات في يوم الاثنين ثامن ذى الحجة وكان مذكورا بالكرم
ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذى بحجارة البقر بالقرب من حدرة الكماجين
رجه الله . عبيد النقلي كان مذكورا بالخير مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر رجب .
عليباى العلاى الاشرفى برسباى الساقى اختص باستأذنه ورفاه الى الخازندارية وأنعم عليه
بأمرة عشرة ثم صار بعده من جملة الطبختاناه وشاد الثرى بخانات وجسه السلطان سنين
ثم أطلقه وأعطاه امره هيئة بالبلاد الشامية فدام بها مدة ثم صيره أمير عشرة بالقاهرة حتى
مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنى
وقدمنا أنه حج في سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثيرا للوفار والسكون
شجاعا مقدا محببيا الى الناس حسن السيرة رجه الله واياتنا . على بن أبى بكر بن عبد الله
ابن أبى البركات أحمد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جمال الدين الاشمونى ثم القاهرى الشافعى
عرف بابن الطباخ وولد في سنة سبع وسبعين وسبعائة أو بعدها وقبلها بقليل وحفظ القرآن
وكتبا منها التنبيه والحاوى كلاهما فى المذهب وألقىه بن مالك وعرض على ابن الملقن
وغیره واشتغل بالفقه وأصلبه والعربية وغيرها ومن شيوخه فى الفقه الاسامى والبليقنى

وسمع عليه الحديث والبدر الطنبدي والولي العراقي وجل عنه شياً كثيراً وسمع الحديث على الزين العراقي والهيمثي والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحي والجمال الحنبلي والشامى وجماعة وأجاز له الزين المراغى والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد في التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه أبو الفتح السوهامى وتكسب بالشهادة وولى شحنة التصوف بـ مدرسة ابن غراب وكان اماماً لما خيرا دينا متواضعا طارحاً للتكلف على طريقة الساف موصوفاً بالفضيلة بين القدماء مستحضراً لتوارد وحكايات لطيفة منجمه اعن الناس قرأت عليه أشياء ومات في يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . على بن الخواجا عبد الله أمير علاى الدين الدمشقي الاصل ثم القاهرى الزردكاش أحد من رفاة السلطان حتى جعله خاصيكاً ثم من جملة الزردكاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى ونظم في يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه يلب الوزير وكان شاباً حسناً كريماً رحمه الله وعفاه عنه . عيسى المغربي فاضى المالكية بيت المقدس مات في شوال . قاسم المودى الكاشف بالوجه القبلى زين الدين غريم الولى السفطى فى الحمام أحضر فى أوائل الحرم محمولا على جل ليدفن بالقاهرة بهـ دأن تعرض يوماً واحداً غير ما سوف عليه . كافر الهندي الطواشى رأس نوبة الجدارية كان سابقاً مات فى يوم السبت تاسع عشرى المحرم ودفن من الغد بترية معتقته خونـ د . هاجر ابنة الانابك سنكلى بغا الشمسى زوجة الظاهر رقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكائها بالخط المذكور والتوفيقية فى طاعون سنة ثلاث وثلاثين رحمه الله وايانا . لطيفة ابنة القاضى بدر الدين محمد بن شجنا شيخ الاسلام الشهابى أبى الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكى نائب ناظر الجديش ماتت شهيدة نفسها فى حياة أبويها ودفنت بترية الجيبغا بالقرب من الصوفية البيرسية ثم نقلت بهـ مدة الى تربة جوشن ومولدها كما قدمت فى سنة ست وثلاثين رحمه الله وعوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن على بن ابراهيم فتح الدين بن محب الدين الظاهرى الشافعى الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد الملكى الآتى فى سنة ست وخسين وادتقرىيا سنة احدى وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والشاطبية والتنبيه ومنهاج الاصول وألفية النحو وعرض فى سنة خمس وثمانين فابعدا على الانباسبى والبليقنى والعراقى والدميرى والصدرا لـ شيطى فى آخرين وأجازوا له واشتغل بسيرا وحضر الدروس وذكر لى أنه كتب عن الزين العراقي من أماليه وتكسب بالشهادة وكان ساكناً خيراً خطب بجماع القيرى بسويقة صافية وقرأ الميعاد والحديث بين يدي الشيخ محمد الحنفى

أجازلى ومات في أوخر جمادى الاولى بهد أن تعلل مدة وصله عيشى على عكازين رحمه الله .
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن اسماعيل البهاء
أبو البقاء بن الشهاب العباس ابن الضياء العمري الصاعاني الاصل المكي الحنفي الشهير بابن الضياء
ولد في ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال
الاسيوطى وسمع على والده والمحب أحمد بن أبي الفضل النويرى وعلى بن أحمد النويرى
وابن صديق والشمس بن سكر والزين المراغى وجماعة وارتحل غير مرة الى القاهرة فقرأ بها
على الشريف بن الكويك الكثير وكذا قرأ على الجمال الحنبلى والشمس الزرابي وآخرين
وأجاز له أوهر يرة بن الذهبى وابن العلاى ورسلان الذهبى والبلقنى وابن الملقن والعراقى
والهيمى وأن قوام والتوخى وابن أبي الجهد وآخرون وتفقه في مكة بوالده وغيره وفي القاهرة
على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الاصل لابن الحاجب على الشهاب أحمد الغزوى
الشافعى وتلخيص المفتاح على النجم الواعظى وحضر دروس العزبان جماعة وبرع في الفنون
وأذن له السراج والشهاب وغيرهما في التدريس والافتاء وناب في القضاء بمكة عن أبيه
ثم استقل بعده بذلك ثم أضيف اليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنها واستمر على
وظيفة القضاء الى أن مات لكنه عزل في أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان اماما اعلامة متقدما
في الفقه والاصلين والعريضة مشاركا في فنون حسن الكتابة والتقييد عظيم الرغبة
في المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة ومن أخذ عنه المحموى
عبد القادر المالكي العموى ومن تأمفه حسبما كتبه بخطه المشرح في شرح المجموع في أربع
مجلدات والبحر العميق في مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضا وتزبه المسجد الحرام
عن بدع جهلة العوام مجلد وشرحا مطول ومختصر على الوافى وشرح مقدمة الغزوى
في مجلدين هما الادب المعنوى في شرح مقدمة الغزوى والتكتم على الصحيح وشرح البرزوى
لم يكمل وصل فيه الى القياس والشافى في مختصر الكافي لم يكمل أيضا والمتدارك على المدارك
في التفسير كتب منه قطعة أجازلى ومات في ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بمغلاتها رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضي
ولى الدين السفطى بسكون الفاء نسبة لفظ الحنمان الشرقية القاهرى الشافعى ولد في سنة
ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو الاقرب بالقاهرة ونشأ بها الحفظ القرآن والعمدة
والتنبيه والفتية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العزبان جماعة في تلك الفنون
وبحث الحلوى عند الهمام الهيمى شيخ الجمالية ووكذا أخذ عنه في الكشاف وغيره

وتردد في الحولابي الفتح الساهل الحنبلي رفيق الابن المخلطة وفي العقليات للعز عبد السلام
 البغدادي وكان يبر العز بطعام الشيخونية أول ما قدم وربما حضر عند العلاء البخاري
 ولما جئ إليه بالشاشات من الهند امتنع اعطاؤنا منها بعد أن سدله في ذلك وقرأ على شيخنا
 في البخاري وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكاله على التقي الدجوى والسعد محمد بن محمد
 ابن الحسن القعبي والمجلس الاول وبعض الاخير على الجمال الخلاوي والاخير على الحافظ
 الهيمى والشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح وبعض السنزلابي داود على الحافظ الهيمى
 والدجوى والخلاوي وعليه فقط الجزء الثامن من الفيلايات وعلى شيخه العزيز جماعة بقراءة
 شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العزيز جماعة في طرق كقارة المجلس وحدث بالبخاري
 عن الزين العراقي سماعا وبالشفا عن البرهان التنوخي سماعا والشرف بن الكويك اجازة
 وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعيم المستملى شيا وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وربما ناب
 عن بعض الحنفية لعصبته صدر الدين ابن العجي ولم ينب لمن بعد الجلال بالقاهرة بل قال
 حينئذ فيما أخبرت والله لألى القضاء استقلالاً ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤرخه
 سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيخونية وعرف بعد اخلة الكبر أو الحرص على الادخار
 والاستكثار وولى تدريس التفسير بالمجالية عوضاً عن الشرف بن التبانى في سنة سبع وعشرين
 ثم مشيخة الصوفية بها عوضاً عن حفيد الولي العراقي في سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان
 قبل استقراره خصوصية بحيث أنه كان وهو أميراً خور يبيته الى بيته وبأكل عنده فلما استقر
 في السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلازمه قبلها وانقطع اليه فولا في سنة اثنين وأربعين
 وكالة بيت المال عوضاً عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة ثلاث
 وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن الزين عبد الباسط وعظم اختصاصه بالظاهر جدا فهرع
 الناس لبابه ودخل في قضايا فأنها حتى انه كان ليصمم على منع الشيء ثم يسهله بسفارته
 ويلتزم فعل الشيء فينفضه بسفاعة وصارت له عندهم دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة
 فتزايدت فخامته وارتفعت مكانته وانتالت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة
 والمباشرين والترك وسائر اصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصاً وهو غير منبسط
 في معيشته ولا سمح البذل بالذي في حوزته لجماعته ورعيته وقصد بالانتماء لولائه والحلول
 بساحته وفنائه حتى ان المحب بن الشيخة الحنفي رئيس مملكته صاخره على ابيته وقرره
 السلطان أيضاً في نظر البيمارستان المنصوري كما ذكر في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين
 فازداد وجهه وعزا واجتهد في عمارته وعمارة اوقافه والحث على تنمية مستأجرانه وسائر جهاته

حتى الاحكام وما نسب اليه من الاثار مع التصديق على مباشره والتعري في المرض
المنزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضى فيه العدد ونحاحي الناس الجي اليه بانفسهم
أو بمرضاتهم فصار بذلك مكنوسا مسموحا ومنع الناس من المشي فيه الاحذاة وحجرفي
كل ما أثرت اليه غاية التعجيب فاجتمع في الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يفوق الوصف
وفيه نوع شبهه بمسلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميري في المارستان أيضا
وان لم يبلغ حد ما أحب الترجه ولا كاد وقد تعرض لصنيعه في ذلك أبو عبد الله الراعي في نظمه
كما أسلفته وكذا اجتهد في عمارة الجمالية وأوقفها وتحسين خزنها والزيادة في مهاليه صوفيتها
ومستأجراتها لكن مع التعجيب عليهم في الحضور وقل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له
ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة للشافعي حيث وليه مع النظر بعد القاياني بل استقر
في القضاء الاكبر بعد العلم البلقيني وباشره بحرمه ومهابة وصوله زائدة وشدد في أمر النواب
وحرض على ابتكار جماعة من الفضلاء في ذلك فوافق بعض وامتنع آخرون واجتهد في ضبط
المودع الحكمي وعمارة أوقف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات
والمستققات الامن يعرف استحقاقه وارتدعه بالمباشرون والجابة ونحوهم كل ذلك بالعنف
والشددة والعلش المخرج عن حيز الاعتدال والمجبي الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى
في الطرقات والركوب بدون شعار القضاة الى غير ذلك مما أنزه قلبي عن اثباته هنا فخافه الكبير
والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد مراجعته وتعدي حتى تعرض لولده استاذنا
بالترسيم وغيره قصد لابعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القاياني
صنيعه فيه وعمل شيخنا جزلدا كما تقدم جزأسماء ردع الجرم وانتزع من شيخنا تدريس الصالحية
والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظل في المقاتل فكان
أول مبادئ انحطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره في أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
كما شرح فيما مضى واستمر على عزل شيخنا عن القضاء والشرف المناوي عن الصلاحية تدريسا
ونظرا وبأبي الخير النحاس غريمه عن البيمارستان وبالولوي الاسيوطي عن الجمالية ووضع
السلطان يده على أكثر ما نمامه من مقصّل البيمارستان وغيره بل وأدخله سجن أولى الجرائم
وآكل أمره الى أن اختفى فلم يظهر الا بعد نكبة النحاس وطلع حينئذ الى السلطان فأكرمه
وأعاد له الجمالية لكنه لم يلبث ان مات في يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة بعد أن مرض يوما
واحدا رحمه الله واينا وعفا عنه وأرجوه الانتفاع بما حل به من المحن والرزايالاسيا
وقد قدم على ما صنع مع شيخنا ووتسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المحففة عنه

مع انه كان مديماً للتلاوة حريصاً على المداومة على التبعيد والصيام والتهجد راغباً في احياء
 ليالى رمضان بالجامع الازهر بركتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة مع التضرع الى الله
 وكثرة البكاء والتعفف عن المنكرات والفروج لا يندب شيئاً من ذلك محباً في اغانة الملهوف
 والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بمجاهه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العيان
 في كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة في الكلام وجمهوريته الصوت
 وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بمجاهه تراحم الفضلاء في حضور درسه بينته
 وغيره وقرئ عنده في الكشاف وقرأت عليه جزأ من الغيلانيات وسرديك وكذا حدث
 بالكثير مما كان القارئ عنده في أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة ولذلك قرره
 في القراءة بالقلعة بعد عزه للبقاعى كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعى زعم أنه مشهور
 في سفسط بابن غفير السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق لعب في عينيه وبارن الطراق لأنه
 كان يسوم ما يؤكل ويأخذ منه كأنه كان يذوقه فياً كل ما أخذ ثم يظهر أنه غال فيتركه فلا يزال
 كذلك حتى يشبع من غير أن يشتري شيئاً ووصفه أيضاً بالكذب وبكل قبج وما أراد وجه الله
 بشئ من ذلك مع تحريمه اجماعاً وقد روينا من جهة أحمد بن سعيد الراباطى عن أبي داود
 الطيالسى قال قال سعيد لم يكن في الدنيا شئ أحب الى من رجل يقدم فأسأله عن أبي الزبير
 فقدمت مكة فسمعت منه فيينا أنا جالس عنده ان جاء رجل فأسأله عن مسألة فرد عليه فقال
 يا أبا الزبير تفترى على رجل مسلم قال انه أغضبني قلت ومن يغضبك تفترى عليه لا رويت عنك
 شيئاً سأل الله كلمة الحق في السخط والرضى . محمد بن سلطان أبي سعيد جتقى وأمه خوندبنة
 أمير سلاح جرباش الكرمي التي أمها ابنة قأبى قريب الظاهر برفوق مات في يوم الاثنين
 ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكمل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان
 من الامراء والمبائرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من
 باب زويلة مع تشاؤم عوام الناس بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر
 الشيخ كمال الدين الدباطى الاصل المصرى القاهرى الشافعى المجذوب اشتغل وحفظ التنبيه
 والألفية وكتب بالتهمة بمصر وقتا وكان على طريقة حسنة كما سمعته من شيخنا
 ثم انجذب وحكيت عنه الكرامات الخارقة وكنت عن شاهد بعضها حسماً وأوردته فيما تقدم
 ومحاسنكى أن شخصاً سألته حاجة فأشار بتوقفها على خمسين ديناراً فأرسلها اليه فبجعرد أن
 وصل بها القاصد بالله وكان جالساً على باب الكامية أمره أن يعطيا لامرأة كانت ملزمة
 بالشارع فلم يسعه الا الأتمثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها في الترسيم على هنا

البلغ بعينه عندهم من لا يرجع بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصله ما كنا
 نؤمن من ذلك الى غير ذلك من هذا النبا بحيث اشتهر صيته ونفرغ الأكارل زيارته وطلب الدعاء
 ومن كان كثيرا لانتقاده معه والطواعية له في كل ما يرويه منه الكمال امام الكاملية لمزيد
 اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأمالى ومات وقد قارب السبعين في يوم الأحد السادس
 عشر شوال بعصر وصلى عليه من الغد بجامع عمرو ودفن بجوار قبر أبي العباس احمد الحرار
 بالقرافة الكبرى وكان له مشهد حافل رجه الله واياتنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين
 الشيخ شمس الدين بن المحدث جمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدى
 القاهرى الشافعى ولحقه رجب سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بهم الحفظ القرآن
 والتبني والعمدة وعرضها على ابن حاتم والبدر بن أبي البقا وكذا عرض على ابن الملقن
 والباقينى فى آخره وأخذ الفقه عن البرهان الانبسى والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام
 المساجد وملحة فى شرح القول فى الباقيات الصالحات كلاهما من تاليفه بعد أن كتبهما بخطه
 واستفتى السراج البلاءى ومع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والنوع عن البرهان الجوى
 وجؤد القرآن على بعض الأئمة واعتنى به والده فاجتمع الكثير على التقى بن حاتم والعزير الملبجى
 والعزير الكويك والمطرز وابن الحشاش وابن أبي المجدو السنوخى والعراقى والمهشمى والشمس
 الرقا والشرف القدسى والمجد اسماعيل الحنفى والعلاء بن سبع والفرسى وقبح الدين محمد بن
 البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادى ونصر الله العسقلانى والتاج احمد بن عبد الرحمن
 البلقينى فى آخره منهم والده الجمال عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل
 القرن وكتب الطباق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلاء وأبو هريرة بن الذهبى وناصر الدين
 محمد بن محمد داود بن حزة وحج فى أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب
 الخط الحسن ونسخ به لنفسه جملة كتنتصر الكفاية والترغيب للندرى وولى مشيخة التربة
 الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة به تبعه اسلافه وكان غاية
 فى جودة اداء الخطابة قادر على انشاء الخطب بحيث ينشئ كل جمعة خطبة مناسبة للوقائع
 وارتفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه به من الكمال بن الهمام والعلاء القلقشندى لكنه
 كان يرحب قرأه فى الهراب على تاديبه لها وكأنه اتفق حين سماعه له ما اقتضى له ذلك والافهو
 كان نادرة فيهما وقد قدم من الاماكن النائية لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه
 بعض الفضلاء خطبا ثم أفرد بها تصنيف ولواعنى هو بذلك بل فى عشرة أسفار وكذا كانت
 بيد موظفة الاسماع بجامع الازهر والشهاب بن عمر هو القارى بين يديه غالباً وقرأة

الحديث بالجانبية من واقفها وياقصر الأول السلطاني عقب الشهاب الكلوماني وكان على قرانته أنس مع الاتقان والعصمة ومن يد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصاً من بعد اجتماعي به وذلك في أوخر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين والى أن مات فاني أكثر عنه جدًا وخيرت له مشيخة في مجلدة فرضيها شيخنا والبدر العيني والعلاء القلقشندي وغيرهم من الاكابر وسفر ذلك وحدث بنصفها الاول وكان شيخنا ثقة بتناصا لما خيرا محمد نامكثرا متعربا في روايته وادابه كثير التلاوة للقرآن اماما فاضلا بارعا مشاركا نظريفا ذا وقار كريم اجدا متواضعا طارحا لتكلف سليم الباطن ذا كركبير من مشكلات الحديث ضابطا لمعانها بحسن الافاء للحديث صبوراً على التعديت كثير البكاء من خشية الله عند اسماعه بل وقرانته له وفي الخطبة طرى النعمة ومحاسنه غزيرة ومن كان يقصده للزيارة وغيرها الزين طاهر الملكي وهو من بيت علم فابوه من دأب في الفن وكتب الاجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعمه الزين عبدالرحمن من برع في الفرائض والحساب وكلاهما من أخذ عنه شيخنا وأوردهما في مجمه وخدم الشمس محمد ووقفت على سماعه على الحجار ووزيره ونسب كاييه الأغرسي بفتح الهمزة والمجبة بعدها رامشدة ووالده البرهان شيخ القراء من أخذ عنه الزين العراقي وغيره وأوردته الجمال الاسناني في الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاماً في عشاء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم يتقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التي قبلها لكنه عجز عن القيام وهو في أثنائها جلس وقال فيما بلغني انه قد استقرى أن من خطب جالساً لا يخطب بعدها وكذا لم يتقطع عن الامماع بل كنت أقرأ عليه وهو متوكل في صحیح مسلم الى ضحى يوم الخميس الذي توفي في مسائه لكونه لم يزل على استحضاره ووعيه وفهمه وصحة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته انه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصوري فشكا اليه الشيخ انه نفذ ما عنده من الدراهم فقال انى قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها له فلوسا في شقفة فتدبه لتناولها وقال أنا الآن كما قد قيل الروح في القفه واليد في الشقفة وكانت وفاته بعد أن كبراه عز وجل وتشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلّى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع أمير حسين ثم بجامع المارداني في مشهد عظيم ودفن بالعلائية محل مشيخته وهى بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لتربة الشيخ أبى السعود بالقرافة أيضاً محل دفن والده وحفر له هناك ثلاثة قبور ثم اقتضى الرأى دفنه بالغلابية فرجعوا به مع كون بينهم مسافة وظاهر بذلك كرامة له فانه كان عقب وفاة صهره محب الدين بن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة الغلابية في غيبة الشيخ فلما جاءه موافق على دفنه فيه وقال ان هذا القبر قد اعدت له لنفسى فدفن في غيره بل وكثيرا ما كان يقول لولده يحيى وكان قد سماه بذلك تفاقولا أنه يعيش بعده لكونه انكل عدة اولاد كما تكلم بي وقدمت وصرت تأتي لمباشرة المشيخة فلا تغف عند قبرى أو نحو ذلك وكذا من كراماته أن القاضي بدر الدين بن النسي كان ناظر ا على جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكى لنا عنه عدم انصاف في حقه حتى انه التمس منى ان أواقفه على مشيخته رجاء معاملته بما يجب ففعلت بل وقترضها الى مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك ولهذا قال الشيخ له مرة اذا كان هذا فعك معى فكيف بك مع ابى اللهم لا تجعل قضائى فى قضائك فكان كذلك مات القاضي قبل الشيخ ومنها أيضا انى كنت أقرأ عليه فى مرض موته فى صحى مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا استأذنته فى المحى بكرة النهار الذى يليه فىأذن فلما كان يوم الخميس و فرغت استأذنته على العادة فقال ان عشت مات فى تلك الليلة رحه الله وايانا . محمد بن عبد الصمد بن أبى بكر الدماوى العيني المكي مات بها فجاءه فى ظهر يوم الثلاثاء ناسع عشر جادى الاولى . محمد بن على بن الشيخ مصباح بن محمد بن أبى الحسن اللامى ثم القاهرى المقضى الشافعى شمس الدين بن الشيخ نور الدين ابن الشيخ ضياء الدين جمال الدين عبد الرحيم بن الاتباسى والمتوفى والده فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ولد بالقاهرة ونشأ به الحفظ القرآن وبعض المتون ولازم صهره البرهان بن هجاج الاتباسى فى قراءة العصد وغيره بل وسمع عليه أشياء فى الاصلين والمعانى والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف السبكي والوناي بل وقبل ذلك عن الولى العراقى وسمع عليه وكذا على الشهاب الواسطى المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطى فقط جزء الحسن ابن عزم وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الاسماء وعلى بن الجزرى والفوزى والشمس بن المصرى والزر كنى وجماعة أشياء وأكثرت السماع على شىخنا وكان فاضلا لكنه وقف فى أواخر أمره مع ملازمته للخير والتعفف الزائد والكرم التام مع الفاقة مات فى يوم الخميس ناسع عشر ذى القعدة قبل ان يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعرية رحه الله وايانا . محمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد الشمس أبو عبد الله البهارى المعروف أولا بالاشبولى ثم القاهرى زيل الحسينية الشافعى ولد فى سنة تسع وستين وسبعمائة فبأمله علينا وهو عندى أيضا بخطه وما أظن ضبطه فان تاريخ عرضه للمدة فى سنة احدى وتسعين وهذا يقتضى أن يكون سنة وقت العرض أزيد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مولده بالقاهرة ونشأ بها

حفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة منهم الانبساطي وابن الملقن وولده والكمال
 الدميري ومحمد بن محمد بن احمد بن علي السبكي الشافعي وابن أبي البقاء والشمس الانصاري
 القليوبي ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجاز والده وسمع على أبي الفرج ابن الشيخة السنن
 للشافعي رواية المزني ومسندا الطيباسي وأسند وعلى التنوخي والتاج بن الفصح والحافظين
 العراقي والهيثي والقاضي ناصر الدين نصر الله الحنبلي في آخرين وأجاز له المجدد اسماعيل
 والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسي الحنفيان والتقي الدجوي والجمال الحلوي وحدث
 بمسندا الطيباسي غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعته عليه وكان فقيرا فأنعنا صوفيا
 بالصلاحية والبيبرية راغبيا في الاجتماع مات في يوم الاحد رابع جادى الاول ودفن من
 القدر رحمة الله تعالى وإيانا . محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم أبو الفتح الطيبي القاهري القادري
 الشافعي ولد في رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل
 يسيرا وسمع على الكمال بن خير الكثير من الشفاء بل سمعه بقوت على الشرف بن الكويك مع
 الاربعة والنووية في آخرين منهم الولي العراقي والواسطي سمع عليهما المسلسل وجزء الانصاري
 وعلى ثانيهما فقط جزءين عزم وجزء البطاقة ومشيخة ابراهيم بن سعد وابن الجزري وشيخنا
 وأجاز له جماعة وتكسب بالشهادة وجلس في جوانبها وبرع في ملامح حسن الشكالة والبرة
 والعشرة وجودة التلاوة في الجوق وكذا كان يتردد لزيارة الليث هو وأبو الخير النعاس فلما صار
 فيما صار كان أحد خواصه والقائمين في خدمته فأثرى وكثر ماله وركب الخيول ورفاه حتى
 استقر به في نظر الجوالي ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشي بل ظلم
 وعسف بحيث كتبت فيه محاضر بالكفر وقدم البلاط نسي للشكوى منه وآل أمره الى ان
 ضربت عنقه صبرا في ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من القدر
 بمقبرة الباب الصغير جوار أويس القرني وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم وانتاب
 الناس الى قبره أياما أكثر وامن البكاء عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا
 المقهور وحلوا بين السيف وبين قتله بحيث لم يتمكن منه أياما الى أن أخذ على حين غفلة منهم
 وكذا حاول القاضي اعترافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يذعن وصار حين يلتبس منه
 ذلك يكثر التهلل والذكر ونسب البلاط نسي لمزيد التعصب في شأنه حتى أفتى بكفره والافتد فقصت
 في أيام مباشرته مساجد ومدارس كانت معطلة وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على
 الدور وعند الله نتجتم الخصوم ولقد أقيمت به مجلس شيخنا وغيره سماحه الله وإيانا وكان أبو رجلا
 صالحا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضي الحنابلة البدر البغدادي الأصل

القاهري المولد والدار الحنبلي ولد بعد العشرين وثمانمائة بالقاهرة ونشأ في كنف أبيه حفظ القرآن وبعض المتون ومن ذلك المحرظنا وسمع مع والده على الولي العراقي في جلدى الآخرة سنة ست وعشرين مجلسا من أماليه وعلى الشمس الشامي وابن الجزري والزين الزركشي والمحجب البغدادي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطعان في آخرين منهم شيخنا واشتغل يسيرا على الفرع عبد السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاء رغبه عن افتتاح دار العدل وقضاء المسكر وغيرهما مما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيدا للأدب والفهم لطيف العشرة محبا إلى الناس حج مع والده غير مرة وناب عنه في القضاء واتفقه به في أموره كلها وكان نادرة في بنى القضاة مات في ليلة الخميس حادى عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد في محفل كبير ثم دفن بتراب الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه صبر واحتسب وأكرم من ملازمة قبره والمبيت عنده وإيصال البر إليه بالحنمات المتواليه والصدقات الجزيلة وقرر جماعة يقرؤون كل يوم عند قبره ختمه ويتنون عنده في أوقات عينها وحسب على ذلك رزقه رحمه الله وأبانا . محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن احمد بن صلاح ناصر الدين بن شرف الدين بن يحيى الدين بن زكريا بن الأمام الشرف ومحرر السول العقيلي القلقشندي المصري ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسعين وسبعمائة وقال مرثاه في ربيع الأول سنة تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادسة في ذى القعدة سنة ست وتسعين بمصر وحفظ القرآن وكتب اعرض بعضها على العراقي والبلقيني وأجازله وسمع على المارز السنز لأبي داود وعلى الحافظين العراقي والهيثمي والانباسي والشرف المقدسي الجزء الأخير منه مع المسلسل بالأولية وعلى النجم البالسي بعض الترغيبا

والموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكري المالكي الحدمه وعلى التنوخي صحيح البخاري جزء أبي الجهم والرثية ومعظم الشاطبية وعلى السويداوي والفخر القاياتي في آخرين وسمع مع أبيه في سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع في مجاورته على البرهان بن صديق الصحيح والأذكار والأربعين كلاهما للنووي وكذا جاور بعد ذلك أيضا وسمع به على الزين أبي بكر المراغي صحيح مسلم واشتغل بها بالقاهرة في الفقه وغيره وعمن أخذ عنه الفقه عمدة الجمال ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبهر حسين بن محمد الزمزمي والفرائض بالقاهرة الشهاب ابن الجدي ولازم الشهاب الطننداني والشمس البوصيري والغزالي واعتنى بالباشرة عند الأمراء بل ووقع في الدرج وجلس مع الشهرودي سيدان القمح وكان ذكيا يقظا كيسا بارعا حسن المهادنة حدث باليسير مع منه الفضلاء وقرأت عليه أشباه مات في شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على ما بلغني رحمه الله وايانا وجدأبيه الشرف يونس كان أحد الفقهاء المفسرين المتواضعين ومن اعاد بزواية الشافعي بالجامع العمروى ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحوجب في شئ وانفصلا على غضب فبكر اليه المحوجب واستغفره وقال رأيت الشافعي في المنام وقال لي لا تنازعه مات في سنة خمس وعشرين وسبعمائة . محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الظاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماع الحلبي شاب جاوز البلوغ يسير كان مفطر الذكاء حاد الذهن اشتغل في النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردى ووالده وصارت له ملكة في اعراب اى القرآن مات في الطاعون ييلده في هذه السنة وخلف زوجة حاملا فوضعت بعده أتمى وتأسف الناس فضلا عن والده على فقده لكنه صبر ثم انه حج في سنته عوضه الله الجنة . محمد شمس الدين بن القطان يباب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذاقفون مات في يوم الأحد تاسع عشر ذى القعدة . محمد بن عز الدين الناعورى ثم القاهرى الشافعي اخنص بالزنى عبد الباسط وبناتر الخاص وناب مع نقصه في القضاء وتكلم في جهات كوقف الاتابكى وغيره بدمشق مات في يوم الجمعة سلخ رمضان . هاشم بن محمد بن مقبل العصاى أحد القوادى بمكة مات في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد ابن سلطان العدل جازالدين أبو محمد وعلى الديرى القاهرى الشافعي ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة أو بعد هابقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف بعدموت والده فأقام عند ابن عمه صفى الدين الديرى وزله في مكتب الأيتام فقرأ القرآن وسمع على ابن رزين والبابجى والشهاب الجوهرى والسويداوى والحلاوى وخديجة المقدسية وغيرهم وباشردى بنون بنى الاسياد ثم نائب عن الصدر الأدمى في أوقاف الخنفية وعن القاضى ناصر الدين البارزى في نظريت المال والصندوق وعن ابن حجة والطبرسية وتكسب بالشهادة في حانوت بالبندقانيين ثم اقتصر بعد على لزومه وحج مرارا في أحدها وكان خيرا ساكنا سمع منه فضلا أخذت عنه أشياء ومات في ليلة يسفر صبا حها عن يوم الاربعاء سادس عشر شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعدا رحمه الله وايانا . زوجة قانباى الجركسى وهى أم ولد لأستاذه جاركس القاسمى المصارع فتزوجها بعدده وماتت في يوم الجمعة رابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفنت بتربة زوجها التى جددتها عند دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الاحاجب الحجاب فهو خشف قدم الناصري المؤيدي والزردكاش قلاجين الظاهري ونائب جاه فسودون الأوبكري المؤيدي وغزة فحباتك الباجي المؤيدي وصهيون فتنبك النوروزي والرهاقاسم بن قرايلك وبيروت فجحنوس وقاضي الشافعية بمكة فأبو السعادات ابن ظهيرة والحنابله تهما فالشمس بن سعيد المقدسي والشافعية بحلب فالزين بن الجزري وبطرابلس فابن عز الدين والحنفية بدمشق فالحاسم ابن مرطيع والحنابله تهما فالنظام بن مفلح وناظر الجوالي والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها من الوظائف فالشرف الانصاري وناظر الحرم المكي مع وظائف فيه فبريدك التاجي وناظر القدس والتحليل فالاميني بن الديري

(المحرم) أوله الخميس . فيه استقر في تقدمه الممالك مرجان العادلي نائب المقدم بعد عزل جوهر النوروزي واخرجه الى القدس بطالا واستقر في النيابة عن الطنبيدي عوضا عن مرجان . وفي يوم الاثنين خامسه بوبع بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بعد وفاته المستكني بالله . وكان سن المستقر يوم الولاية أربعين عاما ولقب القائم بأمر الله وكان يوما مشهودا بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الابلق حضره القضاة والأمراء والأعيان ولما تمت البيعة لمن السلطان وغيره ممن حضر فؤوض هو الى السلطان أمور الممالك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشریف وانتصب قائما حتى انتهى لبسه على العادة في ذلك كله . وبعدهذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف ومعه القضاة والأمراء والأعيان . وفي سادسه ولي القاضي رضى الدين أبو حامد محمد بن احمد بن الضياقضاة الحنفية بمكة بعد موت أخيه البهاء أبي التقي ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجاشي محمد أن يكون بانقراده نائباعنه لا ينوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك في يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الأول . وفي يوم الخميس خامس عشره وصل وليلتهان كبير بن علي بك بن قرايلك سنة دون عشر سنين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنهم من عماليك السلطان ويسأل في رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أنعم عليه بأمره عشرة بطرابلس وأذن له في التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس . وفي يوم الاربعاء حادي عشره وصل سونجيف التونسي بالركب الرجبي ومعه جرياش وزوجته فانهما كلتا من توجه معه كما تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدي بالركب الأول ثم في الغد وصل عمر نفا

الظاهرى بالمحمل ولبس كل من الامراء خلعة على العادة وكان من حج وقدم في هذه السنة
المجدى عبدالرحمن بن الجيعان ولم يلبث ان مات كما سيأتى وفي هذا الشهر استقر الشهاب
أحمد التلمسانى المغربى في قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم
(ص — فخر) . أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه ضرب جماعة بين يدى السلطان
وهم أبو العباس الوناي شاد العماير عند جوه القنقباى والتاجران تاج الدين بن جنى وفخر
الدين أبو بكر النورى تاجر السلطان وصاحب الاماكن التى استجدها رجبة الايدمرى
وأخونو رالدين على وجمال الدين اللذين كانا من تجار الكارم ومات أولهما في الايام الاثرفية
وشخص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول فن أجل اتمامه بشئ من
دخائر مخدومه وأما اللذان بعده فلم انه أولهما في ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفهم ما حتى
حصل استرضا السلطان . وفي يوم السبت تاسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرايوسف متملك
تبريز وبغداد وما والاها الى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصهبان بن قرايوسف وهو ابن عشرين
فأزولوا الميدان الناصرى وما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدى السلطان
بالحوش وطلعوا قبالوه وقدموا اليه هدية مرسله وهى أربعة عشر بختيا وثلاثة أفضاص
سلاح من خود وزديات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعييها التودد للسلطان وأنه
تحت طاعته وان الحامل له على القدوم لنيار بكر واحده ارزكاد ومدينه ما ردين من جهان
كبير بن على بن قرايولوك خروج المذكور عن الطاعة وسوسه سيرته في الرعية وسأل في رفع يده
وتقرير عمه الشيخ حسن بن قرايولوك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بابن أخيه
يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جهله تماليكه فأخذه في الحال وضمه الى ولده
الفخرى عثمان وانفض الموكب وعادا القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع
بالناس ورب لهم في كل يوم لاجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه
بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدهم بألف دينار برسم نفقة السفر وسافروا في يوم الجمعة
ثاني عشر منه وهمبهم قائم التاجر بعد أن أمده السلطان أيضا بألف دينار ليكون رسوله
الى جهان شاه بهديه تشتمل على ما بين سكندرى مذهب وحرير وغير ذلك قيل ان قيمته نحو
خمسائة ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر في الشهر الذى يليه بان جهان كبير أرسل أنحاء
حسننا في عسكر هائل لقتال عسكر جهان شاه الذى صحبته معه حسن بن قرايوك فطرقه بغتة
وظفر بعمه وبابنه فقتلهم معا وحر رأسهما وقتل معه ما عدا من عسكر جهان شاه وأبدع ماشاه
ثم عاد الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفرا هائلا ثم في يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

فانهم بعد ايبصال ماجهز به . وفي يوم الاحد رابع عشرى صفر احتاط الاجلاب بالاستادار
 فى باب القلعة فضر به حتى سقط من فرسه الى الارض وكادوا أن يقتلوه فأدركه مقدم الجمالك
 ونقبا القصر حتى خلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وغاب عن الحس وأشرف على الموت
 فتوجهوا به وهو كذلك محمول الى بيته فأقام به ضعيفا وانقطع عن الخدمة أياما وكثرت القالات
 فنزل له السلطان فى ثانى الشهر الذى يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخاص ولم يطل
 الجلوس عند واحد منهما وفى هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسوقه الصاحب التى
 جددتها ناظر الخاص بإشارته حسبما قدمت الإشارة اليه فى حوادث سنة تسع وأربعين
 ولما فرغ السلطان من ذلك كله شق البلد حتى صعد القلعة وبادر كل من الاستادار وناظر
 الخاص لتجهيز خمسة آلاف دينار مع جملة من القماش السكندرى ما بين مناديل مذهبة وشقق
 حرير وغير ذلك ومع عدة جالين من السكر النبات والملوى والفاكهة عما أضافه الاول الى
 ذلك وهو ثمانية افراس ومن البعلبكي خمسة انة ثوب ومن النخل المذرو والساذج أربعون ثوبا
 وعما أضافه الثانى اليه وهو من الصوف الملتون خمسةون ثوبا ومن النخل الملون كذلك ومن
 البعلبكي مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السنجاب عدة أبدان وبعد
 ذلك بأيام ألبسافى يومين مختلفين على ترتيبهما كاملية بغر وسمور ثم بعد يسير وذلك فى يوم الجمعة
 حادى عشرى شهر ربيع الاول سافر الاستادار الى الوجه البحرى لحفر بجر المنزلة فان فها استد
 من الرمل الذى صار كالجبال ولغير ذلك وسافر معه الامير الكبير اينال وأمير مجلس تم لدخول
 بلاد من تلك المواجى فى اقطاعها على كره منهما فى السفر وبعد مجيئهم سافر الاستادار أيضا
 وذلك فى أوائل جمادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحرى ثم حضر فى أوخره .
 وفى يوم الثلاثاء سادس عشرى صفر أمر السلطان ببيع القمح من شونته كل أردب بألف
 ونادى بذلك ليشرف الناس به ودعوا له وتبعه فى هذا السعرا كثر الناس بحيث كان ذلك
 ابتداء انحطاط السعرفيه بل وفى الاسعار ببيع القمح فى الشهر الذى يليه بثمانمائة فأكثر
 والقول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والحمل من التبن بنحو ثلثة مائة والبطة من
 الدقيق ثمانين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة مع غلوا اللحم والاجبان لكن وردت الاخبار
 عن البلاد الشامسية بارتفاع الاسعار فيها فى الاقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت
 الغرارة من القمح بستمانمائة فضة لكثرة من فر اليها من المصريين وغيرهم ولعظم مواقعها
 من السادح هذا مع ان كثيرا من أهل الأرياف والقرى ومن الاغراب تراجوا بالديار المصرية
 لوجدان الشئ فيها فى الجملة بالنسبة الى أما كنهم ولتيسر الاعطاء لكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القحط وكذلك وردت الأخبار عن الحجاز بغلوا الأسماء فيها حتى بيعت
الغزارة من الخنطة بخمسة عشر دينارا وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل
الحجاز في أوخرى القعدة

(شهر ربيع الأول) أوله السبت. فيه استقر الشيخ خلد المنوف في مشيخة سعيد السعدا
بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرقي الانصارى جوزى بصنيعه خيرا . وفي يوم الجمعة
رابع عشره ويوافق هادى عشرى برمودة لبس السلطان القماش الأبيض على العادة .
وفي يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزينى عبد الباسط بمباشرة قاضى الحنابلة
وصى أبيها وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كاملية بفروديه وهور ولما كان الثامن من جادى
الآخرة بنى السلطان بها بعد أن حمل اليه جهازها وهو شئ كثير جدا . وفي ربيع الأول
والذى قبله فشتت في الناس أمراض حادة كثر التوعك منها بل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين. في يوم الجمعة خامسه نزل السلطان الى باب القرافة
فأمر بغلق باب درب الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هناك من المفاسد التى اتصل به عليها ودعى له
بسبب هذا الصنيع . وفي يوم الخميس هادى عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات بخير
بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد تمراز المؤيدى المصارع من بلاد كالكوت الى جهة بندر جدة
وأنه اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم حلة وأسلفت في العام الماضى
انه فتره أصنافا من البهار للتجرب وان عزمه العود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بان فتر
من بلاد الهند الى جزيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من السليين دون مال ولكن الاول
أصح وياله أن تمراز مال سيره على ظهر البحر من عدم تمكين حكام الاماكن من الإقامة
عندهم لتوسل تجارها اليهم في ابعاده خوفا على أموالهم التى يجده من شادها حتى مل وكاد
يقمك وحينئذ رى بنفسه الى كالكوت وحامها سامرى وكذا أهلها وبادر من بهام من مسلى
التجار الى التوسل للمحاكم خوفا مما قدمناه واستشعر الخذلون بذلك فجزه هدية جليلة فقبلها
وأعلمه بخوف التجار من شادجدة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء لفضل للسلطان بحاله
قال له قصد اوق ذلك انك تشتري وتضعه في مراكبهم ليطمئثوا على أموالهم التى هناك بذلك
فلم تسعه مخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمه شيخها واستفعل أمر كل واحد منهم ما
بالآخر وفي غضون اقامته حسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فقال معهم
وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خمسمائة تكرة من البهار ووعده بارسال ما بقى وطلب منه
تشرى بقا ولاية اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة وأولى حدة ليلبس الخلعة فلم يطمئن لذلك

وقدر أنه بينما هو بالجديدة تحرك شيخه على أعدائه سوب حسن والتمس من قرآن مساعده
فركب بين منعه حجة للشيخ الجديدة الى أن تلاقى الفريقان وآل الامر الى ان قتل في المعركة
هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب عمرازو الباقون من الاعراب
وبلغ ذلك شادجدة فارس من أحضر اليه البهار الذي كان معه وسر السلطان وكفى الله
المؤمنين القتال وفي يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بيغوت المؤيدى الاعرج
الى القاهرة فقابل السلطان وخلق عليه سلا ربا أحر يفرو سمور ونزل مكرما وكان مجيئه
بعد شفاعت جماعة من نواب البلاد السلمية فيه واسترضائهم السلطان عنه حين وصوله
الى حلب صحبة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طامعا وقبول السلطان شفاعتهم واذن له
في الحضور على أحسن الأحوال واستمر بيغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر في يوم الثلاثاء
ثمان بجادى الاولى الى دمشق ليقيم بها ابطلا ورتب له بها في كل شهر للنفقة مائة دينار حتى
يشف له ما يناسبه وبعد سير مات برذلك البعجى أحد مقدمى دمشق فأتم عليه باقطاعه وذلك
في اثنا شعبان ثم مات يشبك الجزاوى فقر وعوضه في نيابة صفد وذلك في رمضان وأعطى
الاقطاع المشار اليه للناصرى محمد بن مراك الآ فى الاعلام باستقراره في جوية دمشق
وأعطى ابن مراك وهو تقدمه بدمشق لاقباى السيفى جار قطفى واستقر خير بك النوروزى
في أتاكية صفد وكان المستقر بتقليد بيغوت لنيابة صفد يشبك الفقيه وعاد قبل فراغ
السنة بأيام . وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسقباى الجمال الظاهرى
احد امراء العشرات الى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكتهما وعوضا عن أبيه
ثم عاد وهو برى الأروام على قاعدة من تقدمه من القصاد وقدم قصاد المتولى وعلى يدهم هدية
فانزلهم السلطان الميدان وعمل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ
محمد السقارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين الى المحتسب فعرض بحزب رس وباشتين
وقال له ان الشيخ يأمر بك تجعل أحدهما فى عنقك والاخر فى عنق أهلك عز الدين فحين سمع
كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغدالى السلطان وأخبره بمقالتهما فأمر بهما فضر بايين
يديه على أكافهما ضربا مبرجا بل وضرب دوا دار والى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما
الى المحتسب امتثالا لأمر الشيخ ثم شهر بالقاهرة وأودعا المقشرة وطلب السلطان شيخهما مع
دوا دار والى القاهرة لوقوف بها فبادر الشيخ عند مجي المشار اليه وسب وأخبر بقر ب موته
وما نازعه القاصد في عدم الاذعان للتوجه معه بل رجع وتلطف في الاعتذار بحجبت سكت
عن طلبه ولم يلبث الشيخ ان مات بعد نحو من عشرين يوما كما سأتى وارنجت الديار المصرية

لهذه الحادثة أولاً واخراً وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت الى السلطان صحبة مما ليك قراجان الخازنارومعه اليه رسالة من العلامة الكمال بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المائل بها من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لأعلم من هو قائم بما هو منتدب اليه والكل متفقون على مزيد تقدمه في علوم الحديث النبوي على فائده أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه ما لم أعرفه الا بتذكيره لي اياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل حبل أهل السنة والعلم بجبله لينظر فيما يصله ويصل اليه ما جع من الوارد فيما أنعم الله به عليه الى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه أكرام بالكلام والاحترام ومزيد الترحيب والتقريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمر المؤمنين لكنه مع ذلك كله لم يرسم الا بشئ هين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان الماسخ المتفضل . وفيه برز المرسوم الى نائب طرسوس بضرب الخماس مائة مضي

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابي أحمد بن علي بن اينال أحد المقدمين الى نغر رشيد بمالكه وخدمه لحفظ الثغر من مفسدى الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولد له ولد ذكر فجمعت له بين اسم شينجي وكنيته ولقبه رجاء حصول البركة به وأنفذت ما أسلفت قريماً أن السلطان أنعم عليه في فعل سنة العقيقة وختان أخى مع مدد من الوالد في ذلك أيضاً وحضر في هذه الواجبة من الفقراء والصلحاء وطلبة العلم خلق ممن أتوسم فيهم الخير وكان ممن حضر من المشايخ السيد البدر النسابة والزن بن البوتيجي ولم أدع أحداً من بني الدنيا ولذلك لم أزل أتعرف بركة هذا الجمع فله الحمد والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجان العمري من دمشق وكان مقيماً باطالا الى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن علي الغالاتي عمر عن صاحبنا الامام شمس الدين في مشيخة الحرافيش أظنه عوضاً عن حسن فائدة فيمن ترجمهم شيخنا في القسم الثاني من مجبه وفي سنة احدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقي الفاسي في تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان يشد كثيراً

نحن الحرافيش لانهو عن الدور * ولا ترائي ولا تشهد بقول الزور

نقع بكسرة وخرفة في مسجد مهور * من ذا الفعال فعلاه ذنبه مغفور

وفي يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الى السلطان بسبب مغربي من جماعته اتهم بأن عنده دلائل مطلب فأمر السلطان الوالي بإدخاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك واقاموا به الى يوم الجمعة ثم امر بالطلاقهم . وفي يوم الخميس سابع عشره امر السلطان بنهب بيت الذهب بن الاوجاني كانه بسبب المكتوب الشاهد لوقية البيت الذي اُنت ابن عبيد الله ووقفته وامتن بسببه كما تقدم في السنة الماضية . وفي يوم الاحد العشرين منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبار النيل فوجدت القاء عدة أربعة أذرع وخسة عشر أصبها وكان قد ترايد انهما طاه بحيث خاض الناس في عدة أماكن من سناحل بولاقي الى منبابة وقل جريانه جدا ثم لازل يزيد شيئا فشيئا والناس يرقبونه للخوف مما حل بهم الى أن تكامل ستة عشر ذراعاً مع أصبعين من السابع عشر في مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخري ابن السلطان في وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وباشر تخليق المقياس ثم عاد في الحرافة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلعة على العادة في ذلك كله وكان سرور الخلق بذلك زائداً على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء فنسأل الله حسن الخاتمة وكان انتهاء الزيادة في هذا العام في يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع توت ومبلغها تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . في يوم السبت عاشره استقر الشهاب احمد بن الزهري في قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكمالى كاتب السر عين لذلك البدرى ابن القطان وألبسه الخلعة في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الاياما ثم صرف لمطارق مسرع السلطان وأثنى على والده عنده فكاد أن يولييه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استتقرار ابن الزهري في تاريخه ولا شك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالوا تولى الساي مع جهالتهم * وكان أجهل منه النازل العجمي

فانشد الجهل يتنا ليس ينكره * ما سرت من حرم الا الى حرم

وفي يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدي السلطان ثم رسم الى المقشرة لرتبة ظهرت في شهود مجلسه هذا بعد أن كان للسلطان عليه اقبال بحيث رتب له في الجوالى وغيرها . وفي يوم الاثنين تانى عشره ضرب عز الدين بن بكور أحد نواب الشافعية أيضاً بسبب مسطور قيل انه زور بين يدي السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذه الولى وهو راكب حمارا والمشاعلية يتادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان الناس يصرخون بسبه واهاتته لكراهم له ونشأ عن هاتين الكائنتين عزل كل من الشافعي والحنفى أكثر نوابه الى أن أعيدوا بالتدريج شيئاً فشيئاً . وفي يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشاره مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مرات من الفرنج يزيدون على العشرين وهجموها ونهبوا منها وأنه أدركهم بجموعه وقتلهم قتالاً شديداً حتى سبهم وأزاحهم عن البلاد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من الفرنج أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفي يوم الأربعاء رابع عشره ورد الخبر بمجموعه من مراتب الفرنج على الطينة وقتلوا من بها من المسلمين بحيث قتل من المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالخرزى والهوان . وفي يوم الاثنين سادس عشره لبس عبدالعزيز بن محمد الصغير أحد الحجاب وأمره أن يكون شادية الاوقاف وكان رسم له بما قبل تاريخه بعبعة وباشربعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى انه رسم على مباشرى الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لبسها الآن ووصل الى داره أرسل الى قاضي الخنفة الى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشرى الحسينية وتطرق بذلك من له غرض في ابعاده الى بلوغ مراده فصرح السلطان في الحال بعزله وكأنه كاد أنسى ما حل على المسلمين في العام الماضي من قبله ثم راسله مع مرجان الحسنى الحبشى الجدار الخاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمريضة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الثلاثاء ثاني عشره تعيظ على كاتب السرى حيث أمر به الى معين أولى الجرائم وخرج من من فوره فجلس بجامع القمامة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه وأمر بتوجهه لداره وأن يزن خمسة آلاف دينار فنزل معزولاً مجتهداً في السعى في الاستمرار كذلك فما أجب بل رسم بطاوعه فطلع يوم الخميس حادى عشره وألبس خلعة الاستمرار وكان السبب في تعيظ السلطان أن ورنه شمس الدين الحموى الموقع الذى كان ناظر القدس والتحليل رفعا قصة ينهون فيها الشكوى ممن وضع يده على تركة مورثهم فبمجرد قراءة كاتب السر لها كان ما حكىناه . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم به وذنوب البلاد الشامية من البلاد الحلبية الى محالهم بعد اقامتهم هناك أزيد من سنة . وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بناحية أوتيج من بلاد الصعيد نخلة جافة بنبع من رأسها ماء كثير صاف عذب طيبه لثمنه جله أوانى من جلته أوانى من زجاج جهزت الى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها في الشرب بخانة وجاء كتاب من نائب الوجه القبلى بصحة ذلك

(شعبان) أوله الاحد . في يوم الاثنين تاسعه وصل جانيك شادجدة منها الى القاهرة وفي سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي بن ظهيرة القرشى المكي في خطابة المسجد الحرام بعد عزله الأخوين الخطيبين أبى القسيم وأبى الفضل النويريين بعناية جانيك

شادجدة وقرئ توقيعه في يوم الاربعاء سابع عشر الشهر الذي يليه وباشرا الوظيفة بنفسه في يوم الجمعة تاسع عشره وكتب محضرا بعيان البلد من علمائها واصلحائها حين يحدث بأن في لسانه لثغة . وفي يوم الاحد ثاني عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة الصاحب فرأى المدرسة الفخرية التي جددتها ناظر الخاص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته في بيت زوجها الامير أربك بدرب الطنبدى من السويقة المذكورة وأطال المكث عندها ثم ركب الى القلعة وجهرله في أثره الامير المذكور عدة خيول ومماليك وأحصن كثيرة من الحلوى فقبل الحلوى خاصة ورد الباقي . وفي يوم الاثنين ثالث عشره امتنع المماليك السلطانية من قبض دراهم الكسوة وهى ألف لكل واحد جاء الزيادة وهددوا ناظر الخاص بالضرب وغيره وبلغ ذلك السلطان غيا وحضر لتوهم أنهم بها يونه واستدعى بهم كاتب المماليك على العادة فلم يجبه أحد فغضب السلطان وقام وانفض المجلس وتأخر ناظر الخاص قليلا خوفا من فتكهم به ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى اتفقوا على زيادة مائتى درهم ورضوا

(شهر رمضان) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه لبس السراج الحمصى قضاء الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعونى والشهاب الدين الزهرى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امره المدينة النبوية بعد موت امساك وبعد أن يدم من شهر أعياد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان من بعد عزله عن دمشق بطالا ولما كان يوم السبت ثاني عشرى ذى الحجة قدم الباعونى المذكور مطالب بالشكوى بعض الدمشقيين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقى وغيره ثم لم يلبث الا خمسة أيام ووصل الحمصى المستقر عوضه لخافعه وبعديومين وذلك في تاسع عشرى الشهر المذكور عقد بسببهم مجلس بين يدى السلطان والقضاة بالدهيشة وبمجرد ما جلسوا أعياد الباعونى وعزل الحمصى لان الخيرة للمسلمين كانت في ذلك . وفي يوم الخميس حادى عشره لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة حو بية الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول الشهر وذلك بعد عزل جانبك التاصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك الشبكي الوالى خلعة السفر الى الجون من برالتركية لعملارة عدة مرآكب برسم الجهاد ثم سافر ومعه عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفي يوم الجمعة سادس عشره الموافق لرابع عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس المقدمين على العادة وانفضى هذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم لاسيما مع احتياج الفلاحين للابقار حتى يسع الزوج الهايل بمائة وعشرين دينارا فنادونها

بل قبل ان ثورا هائلا ببيع باربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب
المينة بل ولحوم الكلاب فنهروا بالقاهرة ونودي عليهم

(شوال) أوله الاربعاء . في رابعه استقر الشمس بن عامر في قضاء المالكية بصفد
وفي سادسه استقر الزينى سرور الطواشى الحبشى في مسجد بالحرم النبوى بعد عزل فارس
الاشرفى الطواشى وألبس العلاء بن اقبوس خلعة الاستمرار على ما هو به من وظيفة
الاحباس وغيرهما رافقة شخص يقال له ابن التجار فيه ثم ضرب المرافع المذكور من الغد
بين يدى السلطان وطيف به فى القاهرة ومصر مع والى القاهرة وهو ينادى عليه هذا جزء من
يكذب على الملوك . وفي يوم الخميس سادس عشره أعيد القاضى حيد الدين النعمانى
لقضاء الخنفة بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخاص كالمدة لفرأغ الكسوة المجهزة
لداخل البيت الشريف على الوجه المرضى البهى . وفي يوم السبت ثامن عشره برز المحمل
لبركة الحاج وأميره سونجىغا اليونسى الناصرى الذى كان أمير الرجبى فى العام قبله وأمير الاول
عبد العزيز بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكثر السعى حتى استمر به والحاج
فى هذه السنة قليل لقلة الجمال وغلوا الاسعار الا أنه أكثر من التى قبلها وعن سافره مهم الزينى
قاسم الزنقاوى وسارا الاول من البركة يوم الثلاثاء حادى عشره من المحمل من الغد وفى هذا الشهر
أكلت الدود من القرط المزروع الاخضر سائر الاقاليم لاسيما الجيزية والبهنساوية من الوجه
القبلى شياً كثيراً واحتجج الى التقاوى ثانى مرة مع غلوا الاسعار بحيث يبيع الفدان من البرسيم
بعشرة دنانير ثم انحط فى آخر السنة

(ذو القعدة) أوله الخميس . فى تاسعه قدم القاضى صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق
عم صاحبنا الجمال بن السابق وكاتب سر الشام وطلع من الغد الى السلطان ونزل على عادته .
وفى يوم الثلاثاء العشرى من حرق السلطان مامع أصحاب خيال الظل من الشخوص ونحوها
وكسب عليهم قسائم فى عدم العود لفظه ونم الصنيع جوزى خيرا ورسم بابطال خدمته
يوم الخميس اكتفاء بيوم الاثنين . وفى سابع عشره أتم على تبنك البردبكي الظاهرى باقطاع
الشهابى حفيد اينال اليوسنى أحد المقدمين بحكم وفاته على مال فيما قيل وكان يتردد للخدمة
بدون وظيفة ولا اقطاع كما قدمنا فى السنة التى قبلها . وفيه وقت الناس الى السلطان حين نزوله
للمصلاة على ابن اينال وشكوا اليه طول الغلاء فقال لهم توجهوا الى الله فى رفعه عنكم
وفى العشر الاخير من هذا الشهر قدم بلبغا الحار كسى نائب دمياط منه معزولا

(ذو الحجة) أوله السبت . فيه كسبت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهي حصيرة
 مركبة من بياض وسواد فلما كان في يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكسوة
 التي من داخلها في الحرم في السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء رابعه استقر صاحبنا التقى
 القلقشندي في تدريس الحديث بالمؤيدية بعد وفاة الشيخ بدر الدين العيني بعناية جوهر الساقى
 وتوهم السلطان حين السعي له أنه الشيخ علاء الدين أخو المشار إليه فبادر الى تقريره لكونه
 كان يعرفه بالعلم فلما عرف أنه ليس هو رام تحويلها فقيل له أنه أيضا من أهل العلم وتقربا
 في الشيخ بدر الدين بن المخلطة خبرني أن شيخنا التقى الشنخي حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبها
 لفلان وأشار الى كاتبه ثم دعاني بمحصول وظيفة أو غيرها مما يكون عونا للقيام بالحديث
 فرجها الله وإيانا . وفي يوم الثلاثاء حادى عشره خلع على عمر الكردي أحد أجناد الحلقة
 بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلى يونس العمشقي المعروف بابن دكدوك باستادارية
 السلطان الكبرى بدمشق أيضا مع نقصهما . وفي عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة
 بمكة بين القوادى عمر والقوادى حسن أصيب بها القايدوى كما سيأتى في الوفيات .
 وفي يوم الاحد ثالث عشره وصل مبشر الحاج وهو جد ابن أمير المحمل سونجيقا وأخبر بالامن
 والسلامة وغلوا الاسعار بحيث يبيع الحمل من الدقيق في مكة بثمانية وعشرين دينارا مع قلة
 الحاج المصرى كما تقدم . وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الشرفى الانصارى خلة الاستمرار
 على ما بيده بعد كلفة واستقر منصور بن شهرى في نيابة كركر . وفي هذا الشهر حضر الزين
 عبدالرحمن بن الشيخ خليل القاهرى ثم الدمشقى امام جامع بن أمية من الشام فقرأت عليه
 أشياء وأحضرت ابني احمد عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفي أوائل هذه
 السنة استبدل رباط رامشت في باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليعمر ذلك مدرسة ورباطا
 تقبل الله منه . وفيها استقر فى امره الينبوع سنقر بن ويبر بن بحبار بعد موت أخيه هملان
 جاور الشيخ شمس الدين النساى بمكة وأحسن الى مؤذن قبة زمزم
 محمد بن أبي الخير بشئى والتمس منه أن يزىد بعد قوله ياد اثم المعروف من القول الذى يأتراه أهل
 مكة خلفا عن سلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو ياد اثم المعروف ثلاثا يامن هو
 بالعرف معروف وفك الذى لا يتقطع أبدا مانصه با كثيرا لخير يا قديم الاحسان ثم يقول
 يامن هو الى آخره فأجابته ذلك واستمرالى وقتنا هذا هكذا قرأه بخط صاحبنا العلامة الثقة
 الضابط نور الدين بن أبي اليمن المالكي وقال لى الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهد فيما كتبه
 لى بخطه ان ذلك جميعه كان مع توفر المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحد منهم

بل ولا بلغنى عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحدهم يذكروا ليسة ما حدث هذا القول ولا نازع فيه أحد من أهل مكة انتهى، وصدرت هذه المقالة في كل منهما حين بلغه أن الباقى لما أنكر على مؤذنى القاهرة قولهم عقب أذان الصبح ينادى المعروف الى آخره قال مانصه وسمعت أنه أول ما ابتدع هذا في مكة قام بعض أهل الخير فى إبطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهاءها بحيث كادوا أن يقتتلوا الى آخر كلامه الذى جعله ديباجة تصنيف له سماه القول المعروف فى مسألة ينادى المعروف وقد كتبت عليه رداسميتة القول المألوف فى الرد على من أنكر المعروف قرضه الاكبر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم فى ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن فى هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن جعلان الحسنى المكي مات فى رابع ذى الحجة بفرغديماط غربيا كأخيه على وكان السلطان جسهما أولاً بالبرج ثم نقلهما الى اسكندرية ثم الى ديمياط وكانت منيتهم ما بها فى وقتين مختلفين رحمه الله وايانا . أحمد بن على بن اينال اليوسفى الشهابى بن العلاى ابن الاتابكى رفاه السلطان لانه ابن أستاذه بحيث ينسب اليه فيقال له العلاى الى أن صيره أحد المقدمين بالديار المصرية وباشترى بناية اسكندرية وقتنا وكان أميراً دينا عاقلاً متواضعاً محباً فى الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولى فى بناء السبيل والبستان وغيرهما بما ينسب له ببركة الحاج رئيسا عارفاً بأنواع الفروسية متفقهاً بسخما حساومعنى لا يحمله الاجياد الخليل مات عن نحو الخمسين فى ليلة الثلاثاء سابع عشرى ذى القعدة وصلى عليه من الغد فى مشهد حافل ومشى فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زاده الى مصلى المؤمنى حتى شهده السلطان ثم دفن بتربة جده الاتابك بمدرسة ظاهر باب زويلة وخلف عدة ذكور وانا رحمه الله . أحمد بن على بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقينى الاصل المصرى المولد والهار القادرى أخذ عن الشيخ حسن الكشكشى القادرى بل وعن ابن الناصح وتجرد وساح مدة ثمان عشرة سنة وصار مشهوراً بالصلاح ومات فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن بظاهر باب النصر رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمام شهاب الدين المكي مات بماتى فى يوم الاحد ناسع ذى الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الضنهابى نسبة الى قبيلة المغرب أصلها من حير السكندرى المقرئ المالكى عرف بابن هاشم والدا الشيخ شمس الدين محمد الاشقر نزيل الحسينية ولد فى يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والرائية
وابن الحاجب الفرعي والافية وتلا بالسبع على النور الجذامى اللغوى السكندري عرف
بابن الرخم والزين عبد الرحمن العجاونى الفكيرى ثم بالاسكندري والقاهرة على الفخر البليدى
امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزرى وأخذ فى الفقه عن أبى يوسف المالكى
عرف بابن المسلاقى والدمامينى وسمع الحديث على الجمال بن حسروا بن حسين وابن الجزرى
وبرع فى القراءات وتصدى لها فاتفق به جماعة ومن أخذ عنه الشهاب بن أسد والشهاب
المنبجى وولى مشيخة البصائية باسكندرية وأم بجامع كمال بالحسينية ورجح وكان مقررا فاضلا
جيدا فلما مات فى ليلة السابع والعشرين من ذى القعدة وقيل فى العشر الاوسط من شهر
ذى الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن حسين بن على بن يوسف بن محمد
ابن رجب بن أحمد بن فرح بن جمدان بن معين بن كامل بن مقدم بن سالم بن حسن بن حسين
ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن على بن محمد الأكبر بن الحسن بن على بن أبى طالب محب الدين
أبو البركات الحسينى المحسنى الاصل المكي عرف بابن المحتسب ولد فى سمرقند سنة الثلاثاء
ثالث عشر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له العراقى والهيمى
وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادى والفريسي والسحولى وأبو اليسر بن الصائغ
وابن الكويك والمرانجى وجماعة ينفون على المائة وناب فى الحسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر
والبن مرارا للاستزاق وكان يقرأ ويعدح فى الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه
فى كل ذلك أنس كثير مع التودد الزائد للناس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشيخ المقرين
بالمسجد الحرام أجاز له ومات فى ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن
بالمعلاة . أحمد الترابى شيخ صالح معتقد عند كثيرين مات فجأة فى يوم الجمعة حادى عشر
ذى الحجة ودفن من الغد بزوايته تجاه تربة الاسنوى خارج باب النصر رجه الله . أحمد
الشيخ شهاب الدين المغربى الصنهاجى المالكى كان اماما فاضلا مقنيا درس بالازهر وغيره
مات فى يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول . اسان بن مانع بن على الحسينى المدنى أميرها أقام
فى الامرة سنين وكان قد تلقاها من ضميم أخى ضميم ابن حشرم مات بها فى جمادى الآخرة .
أبو بكر بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين
الخصيرى السيوطى ثم القاهرى الشافعى ولد فى سنة تسع وثمانى عشرة باسيوط واشتغل بها
على جماعة منهم السراج الحمصى حين كان قاضيا وناب هناك فى القضا ثم قدم القاهرة
فلازم القباينى فى الفقه والاصلين والنحو والمعانى والمنطق حتى أذنبه وأخذ فى الفقه أيضا

عن العز القديسي وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا
وكذا سمع على أبي الفتح المرانجي حين جاور بمكة ووجود القرآن على الشيخ محمد الخليلاني وتفنن
وكتب المتسوب وأشير اليه بالفضيلة وبالبراعة في صناعة التوقيع ناب في القضاء وفي الخطابة
بجامع طولون ودرس بالجامع الشيعوني وغيره وأفتى وجمع حاشية على شرح الالفية
لابن المصنف وصل فيها الى أثناء الاضافة في كراريس وأخرى على العصد تنتهي الى أثناء مبادئ
اللغة وكتب رسالة في نصب ضربة من قول المنهاج وما ضرب بذهب أوفضة ضربة كبيرة وكتابا
في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقرئ على الحاروي الى غير ذلك
مما لم يشتركه وبمن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن ظهير
وكذا ابن عمه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكره والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن مات
في ليلة الاثنين ثاني صفر بعلّة ذات الجنب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريبا من
الشمس الاضبهاني رحمه الله وايانا وهو ولد الفاضل جلال الدين عبدالرحمن أحد من أكبر
التردد الى ومدحى نظما ونثرانفع الله به . بربك العجبي الحكيم حكيم من عوض تنقل في الولايات
ثم عمل في الايام الاشرفية الجيوبية بحلب ثم في أول أيام السلطان النياية بجمامه وأقام بها الى
أن تناقم مع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره الى أن أمسك
ثم حين باسكندرية ثم نقل الى ديباط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار
المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فخرج ثم عاد اليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب
عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبد الكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث
جداى الآخرة بمجدة وحمل الى مكة . تمر از البكتمري المؤيدى المصارع تنقل في الخدم و صار
في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله الى القدس ثانيا مرة
بعد أخرى ونفاه في المرة الاولى الى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطالا وقتنا
وعمله شادا لبندر حدة غير مخرمة وآخرها أخذ ما اجتمع فيها من المال وفر في جداى الآخرة
من السنة التي قبلها وكان ما أسرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد
من اليمن في خامس عشرى شهر رمضان وكان أشقر ضخما الى الطول أقرب رأسا في المصراع
مع شجاعة واقدام وحادثة وبطش وخفة وسوم خلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القاوي
الدمشقي الشافعي سمع على البرهان بن جماعة الادب المقرد للبخارى وعلى الكمال بن النجاس
والبدر حسن بن محمد البعلبي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه الفضلاء
أجازلى وكان ثقة صالحا خيرا مديبا للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قريابوك قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل الامام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهدل ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ببيات حسين من اليمن ونشأ بها فتفقه على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقهاء علي بن آدم الزبلي ومحمد بن إبراهيم العرضي وأبو بكر الحادري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد ابن عبد الله الناشري والفقهاء محمد بن نور الدين الموزني وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري النحوي وسمع بحكاية علي الراعي والرضي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمن على الجمد اللغوي وغيره ورجع مرارا ورجع بحكاية مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين إليها وحدث به بعض تصانيفه وبمن أخذ عنه الحسافة بن جرير المالكي وامام الكاملية ونقل لي عنه أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلامة بن السيد عفيف الدين الأحمي وكان اماما علامة فقيها مننا من صنف مؤيد السنة قامعا للبتدعة والمارقين من الصوفية وصنف مفتاح القاري للجامع البخاري مستمدا فيه من الكرماني وكشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة والنجح الدامغة والرسالة المرضية في نصرته مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التعرّض في الروايات والكفاية في تحصيل الرواية وقال انه أنعم بزوج لطيف وأنه ذكرفيه بطلان المعمرين والقول المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل القرية في شرح دعاء القرآن لأبي حريه وتلخيص تاريخ اليمن للجندي مع زيادات ضمها اليه وقد وقف عليه شيخنا ونخلص منه شيخنا كراسة افتتحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقهاء العالم الاميل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطالع عليه فعلمت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندي وكان انتهاء ما يؤرخه الجندي الى حدود الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في السلوك وقد اتفق الناس به وبصانيفه ومات في يوم الخميس تاسع المحرم ببيات حسين ودفن به رحمه الله . دواد بن عثمان بن عبد الهادي زين الدين المغربي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أحمد بن محمد ابن عمر البارباري شيخ الانباري وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بتربة ابن الطولوني بالقرافة الصغرى وقد حكى لسالولوي المذكور ونحن واياء علوا الالهرام عن جده هذا قال وكان من الصالحين عن أبيه عن جده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلحى العشاء بجامع عمرو ابن العاصى بصرفى كل ليلة رجل من رجال القيروان وحابس وعرفات والضحى ثمانون منهم .

سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز
 أبي عمر اللقاني المجوي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعبرين
 مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوفي ثم القاهري
 نزىل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضرو وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
 ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
 ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله ويا نا . سليمان بن محمد
 ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المعتصم بالله
 ابن المستكني بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي استقر في الخلافة بعهد من أخيه
 المعتضد بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات
 وهو في عشر الستين بعد أن تعرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل
 بمصلى المؤمني شهده السلطان بل وعاد امام الجنازة ماشيا الى المشهد النفيسي حيث دفن وربما
 تولى جملة احبائه وكان دينه خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
 ابن عبد الرحمن الاهدل نزىل بمكة شيخ صالح مات به في صفي يوم الجمعة ثالث عشر المحرم .
 عابض بن سعيد الحسنى القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغنى
 ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب مجد الدين أبو الفضل بن نجر الدين بن الجيعان
 أخو القاضي علم الدين شاكر واخوته كان ناظر الخزانة وكانها مات في سابع عشر المحرم
 بعد قدمه من الحجاز مترضا ودفن بتربتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة الى تربتهم بالحراء تجاه
 تربة الاشرف برسباي وخلف عدة اولاد نجباء من حواريه مسلمات وهو صاحب المدرسة
 اللطيفة الجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد
 البيضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الاعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاه
 البيريسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لي أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة
 حسنة جدا بل وصار اولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله ويا نا . عبد الرحمن
 ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدى العبادى
 الانصارى الخزر رجبى الحلبي الاصل القاهري الشافعي الاصم سبط أبي امامة بن النقاش
 ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ به بالحفظ القرآن واشغل في فنون ولازم
 في العربية الشمس الشطنوفى وانتفع بتربية أبي هريرة ابن النقاش وبرع وولى الخطابة بجامع
 أصم وكان مع كونه أصم عبيبا في فهم ما يسار اليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما يختار في فهمه سر بعبلا تكاف ويستشكل ويرد وهو في ذلك من أعاجيب الدهر وقد أشار لذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن عبد الجيد بن علي الموغاني نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان إذ كآته يدرك ما يكتب له في الهواء وما يكتب في كفه بالأصبع ليلا فقال مرة ما كآه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن علي الحلبي الأصل سبط الشيخ أبي أمامة بن النقاش انتهى والموغاني هذا ساعه التقى ابن فهد وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيت به كثيرا يجلس شيخنا وسمعت ابجائه وقوائده بل للمامات شيخنا أنشدني لنفسه في مرثية أودعتها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لأسأل الأحرار * لأتسأل النذل بزدك ضرا

ولم يكن قديم الصمم وإنما طارأه قريب البلوغ من مرض بعض اقربائه وهو المخبر لي بذلك منه العجب ومات بعد ذلك في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعمائة . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من خلفاء القام الإبراهيمي بدسوق مات في يوم الأربعاء رابع عشر المحرم ودفن بترية ابن جليان من القرافة الصغرى رحمه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي ابن أخي شيخنا التقى أبي بكر الأتي في محله ولد في جادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن واثم أجاد والالفية وكتبها وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ يسيرا ومعهم في سنة ست وعشرين على الموجودين آنذاك كالفقوى ورقية قبل تين بطلان روايتها وكذا اعتنى به وأسعاه على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين إليها وكذا من شيوخ القاهرة وغيرها وأجاز له جماعة منهم فيما كتبه بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادي وأبو بكر ابن الحسن المراغي وأحضره في الأولى في ربيع الآخر سنة تسع على عمته أمينة ابنة التقى القلقشندي الجزء الأول من مسلسلات العلاء ما عدا الحديث الأول والمسلسل بالصف والحفاظ والفقهاء والوفية بسماعها له على العلاء ثم اعتنى هو بذلك حتى برع في هذا الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خرجها عنه مع التقدم في فنون فإنه كان قد أخذ عن الشمس البرماوى وابن رسلان والعز القديسى والعماد بن شرف وغيرهم كابيه وعميه عبد الرحيم وأبي بكر بجيت وصفه شيخنا بالحدث الفاضل البارع مفيد الطالبين أوحد المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منه الجواب عنها أنها ناطقة بلسان حالها بتقديم منتقيا في العلوم وتمهقه بالتدقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم إلى أن قال

وقد استندت بهذه الخبايا التي أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكتابها وثبوت المزاياء فحق له أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود أهلها لذلك وتمسكه من كل من مابالسيب الاقوى وقد أدنته أن يفنى بما علم من مذهب الشافعي بالراجح عند الاصحاب وأن يقرر شروط مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعقب على أصحاب المطولات والتنقيب على ما أغفله من التقييدات ذور المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذي اشتهرت بالعلوم الشرعية جهانه وظهرت للصادر والوارد سموه في درج الفضل وكالاته فلا بدع أن يشابه أبه ووجه أسعد الله جده وجدد سعده وأمد بهز يد العمر والبركة في الرزق حتى يخلد في الطروس ما يبحي به مدارس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك في سنة ثمان وثلاثين ومع تفننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جهم المحاسن وقد كتب الى في سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتسما مني أخذ خطوط شيوخ القاهرة على استدعاء بجنط باسمه واسم أولاده واسم احفاده ومن يلوذبه ولم ير على جلالتهم حتى مات في ثامن ذي الحجة ودفن بالقرندلية ولم يخلف في بيته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن علي الخواجا جلال الدين البصري ثم السنكي ويعرف بدليم مات بمكة في ظهر يوم الثلاثاء خامس رجب . عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن هشام القاضي جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوجد عصره في تحقيق النحو محب الدين ابن سيبويه الوقت بالجمال أبي محمد الفاهري الحنبلي عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبع مائة فانه كان يذكر أن والده توفي وهو صغير وأبوه قدمات في سنة تسع وتسعين ونشأ بالجمال يتيما حفظ القرآن والخرق والطوفي والالفية وأخذ الفقه عن الحب البغدادي قرأ عليه المنع أو معظمه ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان ابن حجاج الابناسمي قرأ عليه في الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أول بالشمس البوصيري وحضر دروس القبايات في العضد وغيره وكذا لازم اليوناي وابن الديري وشيخنا وقرأ صحيح مسلم على الزركشي وتزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضي عز الدين البغدادي وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقضها عن كتابة فقال الخرقى ولما تبنته استتابه شيخه الحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين عوضا عن العزم المذكور وفي افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضي الحنابلة بتعيين والده وفي الخطابة بالزينة أول ما فتحت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى به شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ عنه الفضلاء خصوصا في العربية وكنت ممن حضر عنده في هادروسا وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقراءتي على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديبا للأطاعة
بارعا في العربية والفقهاء مشاركا في غيرهما مفوها فصيحاً مقداما محمودا في قضائه وديانته
مع عاقلو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل
الشام وغيرها مات في ليلة الاحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجدته بتربة
الصوفية السعيدية وغلط من أروخ وفاته في المحرم رحه الله وايانا . على بن ابراهيم بن سليمان
ابن ابراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القبايني ويعرف قديما بابن غنيمه
بضم المجهمة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقلوب وانتقل منها الى القاهرة
حفظ بها القرآن واشتغل بالفقهاء على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدرا الابشيطي وأذن له
في التدريس وسمع على الجلال الباجي في الباجي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة
للبيهقي عزير الدين الملبجي والتقي الدجوي والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع
على ابن رزين والصلاح البليسي وانه دخل اسكندرية وسمع بها على الشمس بن فتح الله
والجلال الدماميني جد الشمس فاطرا الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سعيدا وناب في القضا
عن العماد الكركي فمن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظرا الاوقاف وحج في سنة سبع وثلاثين
وزار بيت المقدس وحدث بالسير وكان انسانا حسنا ربعة نير الشيبة أجاز لي غير مرة وهو
الذي كان يتحدث في نظرا المدرسة الفخرية التي بسويقة الصاحب وقصر في شأنها حتى سقطت
منارتها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال
رحه الله وايانا . على بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الغزي الاصل المالكي عرف بابن
الصباغ ولد في العشر الاوول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن
والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبدالرحمن الفاسي وعبد الوهاب
ابن العفيف الياقبي والجلال بن ظهيرة وقريه أبي السعود وسعد النوروي وعلى ابن محمد بن أبي
بكر الشيبلي ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن
الجلال عبدالواحد المرشدي وسمع سداسيات الرازي على الزين أبي بكر المرانجي وكتب الخط
الحسن وباشرا الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا وصنف الفصول المهمة لمعرفة
الأئمة وهي اثنا عشر والعبر فيمن سبقه النظر وغير ذلك وأجاز لي ومات في ظهر يوم الاربعاء
سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحه الله وايانا .
محمد بن الحراسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القايشندي القاهري
الشافعي أخو العلا على الآتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسانا خيرا
تكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
النبلسي ثم دمشق الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين
وسبعمائة بكفر ليدته بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها حفظ القرآن ثم انتقل
في سنة تسع وثمانين الى صالحية دمشق فتفقه بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
جمال الدين عبد الله والشهاب القندقي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين لحفظ بها
القرآن ومختصر الخرقى وعرضهما وتفقه فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن
فياض وسمع به على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخارى بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
وناب بها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثني عشرة
وأقام بها الى اثنا عشر سنة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها و حج مرارا وجاور غير مرة
في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخمسين
فقطنها وناب في اقامة مقام الخطابة بها بل ولي قضاء الخطابة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كبيرا الاستحضار لقرع
مذهبه ملج الخط خيرا دينا ساكنا متجععا عن الناس مديبا للجماعة مع كبر سنه متواضعا
حسن الخلق عفيفا نزها محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافي والكافي في الفقه
في مجلد وكشف الغمة تيسيرا للعلم لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابرار الجامعة للآثار
والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات اجازلي ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التيمي المصري
الشافعي الموقع عرف بابن المهندس ولد كما قرأه بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها حفظ
القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولي العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فاكرا ولازم كتابة
الامالي عنه والنيابة في الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع بيباه والمثول بخدمته وسافر معه
الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها وحج قبل ذلك
وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة في الجملة وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
والجماعة والرغبة في المنسوين للصلاح وقد اجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
ابن النخعي وبعد ذلك أبو هريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلاء وطائفة وحدث باليسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيخنا بل ومات عن قريب في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الآتي قريبا وأم قاضي القضاة البدرى أبي السعدان البلقيني كانت حسنة الاعتقاد في الصالحين راغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالأقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادى عشرى المحرم ودفنت بزوايتها المشار اليها بالقرب من باب القوم من القاهرة رجعها الله تعالى وإيانا . محمد بن البغا ناصر الدين الحاجب الثاني بحلب كان مشكورا لسيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشرى شهر رمضان بالقاهرة غريبا عن وطنه وعباله رحمه الله وإيانا . محمد بن أمير طاج بن احمد بن آل ملك ناصر الدين المعروف بقوزى بضم القاف وبعد الواو زى مكسورة من بيت امرأة وخير فحده هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكانهما باصراما عاقلا ذابحوبة حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبعمائة وتنقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح الامرة ولبس زى الفقراء وصار عشى في الطرقات ويكثر الحج والمجاورة الى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده تقريبا في سنة ثمان وثمانين حسبا دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخارى على الصلاح الزنتاوى والحلاوى والسويداوى والابناسى والمرانى وابن الشيخة في جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وحينئذ فقله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم ودفن بجامع جدم بالحسينية رحمه الله وإيانا . محمد بن أبى بكر بن على بن ناصر الدين الديلى المقدسى الشافعى نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان وغيره ونبيل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكميل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافى خادم أبى بكر الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربيل مات في يوم السبت سابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقبر بحرى الجامع المذكور رحمه الله وإيانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن شمس الدين وبلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى القاهرى المقسمى لسكناه المقسم الشافعى المؤتب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه في كبره بالسبع مائة اجزة وناقعا على نور الدين أبي عبدالقادر الازهرى وقبله لابن كثير وأبي عمرو على الحكرى ولعاصم والكسائى على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدرد القويسنى وفي النحو على الشهاب الحناوى ولكنه لم ينجب وسمع على الجمال عبد الله والزين عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أجد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم اسحاق الدجورى المالكيين في سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفرسيى معظم السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبي المجد الصريح بقوت يسير وانتم منه على التوخى والمحافظين العراقى والهيمى وعلى النمر بن الكويك معظم صحيح مسلم وحديثه من افظه بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقينى والقويسنى والشمس البرماوى والجمال الكازرونى والشهاب البطائنى والسراج فارسى الهداية فى آخرين وتكسب بالشهادة وتأديب الاطفال وأتم بعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على الهمة لا ينفك عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخه وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر رحمة الله تعالى وابانا محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن فاضى القضاة جلال الدين أبي الفضل ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص البلقينى القاهرى الشافعى ولد فى نصف ذى القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية التحوية وعرض العمدة على جده والزين العراقى وغيرهما وسمع على والده وحده والجمال بن الشرايى وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبي النعيم المستملى وقرأ فى الفقه على والده وفى النحو على الشظوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة بجملة وتحقيق وأملى عليه شرحه على الاصل انتهى فيه الى أثناء الاضافة وناب عن أبيه فى القضاء وكذا فى الخطابة بجامع القلعة فيما أظن ورغب له فى ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه حين توجه بحجة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتنان بقية القضاة بل كان هو القائم بجمل اعباء المنصب فى غالب ولايته وحدث سيرته فى ذلك كله خصوصا فى خلافته لأبيه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغبه والده عن التدريس بمدرسة الجاى بسويقة العزى وبالآثار واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما فى تدريس التفسير بجامع طولون ونظر وفى السينى والطبى واستقل هو بالنظر

في وقتي بيلك الخازن دار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يمتاها وكذا كان يتردد حول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا في دونه عن يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقائى بينهما حتى انقطع النزاع والتس منه السفلى التوجه للنوازل لسجلها وتوافقا بحسن تصرفه وجوده رأيه ولما مات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشرف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهمة بالشهر خوفان من الزامه بذلك وكذا انجوع عن التردد لى الدنيا لجة ولم ينطق عن ملازمة بيته لزهة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامسالك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كشاف عن كثير مما يفرض لى في دروسى أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا ابنه * يخلفه أوفال أخ الكاشع

قلت فتاج الدين لا لائق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جزأ باجازه من جده ان لم يكن سماعا ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان بعد أن تعطل مدة ودفن من الغد بالزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوم رجه الله وإيانا وخلف ما لاجا وأنجب أولادا أمثلهم البدرى أبو السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عيسى ولى الدين ابن تاج الدين البلقينى ثم القاهرى الشافعى ويقال انه ابن أخت السراج البلقينى فانه أعلم ولد في خامس عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدريب وغيره وجود القرآن عند الرضى عبد العظيم البلقينى وأخذ في الفقه عن السراج البلقينى وقرىبه البهاء وغيرهما وفي الاصول عن أولهما بل كان يذكر انه لازمه حتى سمع عليه البخارى وليس يبعيد وفي النجوم عن الشمس البوصيرى وسمع على الزين العراقى والهيمى وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيرا ونسخ بخطه جملة ومع قديما ودخل دمشق وسكندرية وغيرهما وناب في القضاء عن الجلال البلقينى ولازمه في التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعده وجلس بالحوزة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتبرة حتى ان السراج البلقينى جلس فيه لما ولى صهره البها بن عقيل وكذا نقل عن القايى أن التقي السبكي جلس فيه فاقه أعلم بل ناب بالحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعتب عليه في السعى على قرىبه الشهاب الجعفى في قضائها وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا في الفقه وكان انسانا حسنا شهما حادا خلق

كثيرا الاستحضار للتدريب في أول أمره جامدا بآخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفا ومن لطائفه أن شخصا حيارا يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليسترى منه طعاما والعوام تراجمه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاه فاعتذر عن صنيعه بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولادها فاطمة وأبا البقاء وغيرهما مات في يوم الاحد التاسع عشر شوال ودفن من الغدرجه الله واينا. محمد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن علي محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الشاذلى عرف بابن جيمد مصغرا وبابن ودن بفتح الواو والمهمله ولد كما أخبرني به في ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه في حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة فآله أعلم بالحلة ونشأ بها حفظ القرآن وصلى به والاربعين النووية والنهاية له في الفقه والحلوى الصغير والرحبية في الفرائض والمهمله وألفه ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالسطحى والطبقة وبحث في الحلوى عند الشرف السبكي والبرهان الانسابى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن مياله وآخرين وقرأ في الاصول والمعاني والبيان وغيرهما من الفنون على العز عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى قرأ عليه في الفرائض والحساب وغيرهما وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايحي وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره ورج وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافتاء والتدريس وتعالى الادب فنهز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والزهة الفاخرة في نظام السلطنة وسلك طريق الآخرة ولقبه أيضا بالجواهر المعقودة في اشارات التحلة والدودة دخل فيه من حيث ان التحلة لا بد لها من أمير تقيمه وتجتمع على رأيه ففي ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث ان دود القر لا يتنصر على طعام واحد ولا سبب وانه يفظم نفسه بعد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك ففي ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقررة عين الراوى في كرامات محمد بن صالح الدمراوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام في ذكرا الملك العلام وكتب في الحدود والتحوية وانخرسما البرق اللامع في ضبط ألفاظ جمع الجوامع في نحو أربعة كراريس وكان انسانا فاضلا لطيفا حسن العشرة متواضعا كتبت عنه قوله في معانى لفظ النحو

لنحوست معان قد أتيت بها * في مفرد فاغتنى عن عى آكثر

النحوياتى بمعنى القصد مع جهة * والمثل والصراف مع اسم بمقدار

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرايلوك قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير على الأهدل الامام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهدل وولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ببيات حسين من اليمن ونشأ بها فتفقه على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقهاء علي بن آدم الزبلي ومحمد بن إبراهيم العرضي وأبو بكر الخلدري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد ابن عبد الله الناشرى والفقهاء محمد بن نور الدين الموزعي وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري النحوي وسمع بحكاية على المراغي والرضي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمن على الحمد اللغوي وغيره ورجح مرارا وجرى بحكاية مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين إليها وحدث به بعض تصانيفه ومن أخذ عنه الحسافة بن جرير المالكي وامام السكاملة ونقل لى عنه أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلاء بن السيد عفيف الدين الأبي وكان اماما علامة فقيها مفسنا مؤيدا السنة فامع بالبتدعة والمارقين من الصوفية وصنف مفتاح القاري لجامع البخاري مستمدا فيه من الكرماني وكشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة والحجج الدامغة والرسالة المرضية في نصرته مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التعرّض في الروايات والكفاية في تخصصين الرواية وقال انه أنموذج لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعريين والقول المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل القرية في شرح دعاء القرآن لأبي حنيفة وتلخيص تاريخ اليمن للجندي مع زيادات ضمها إليه وقد وقف عليه شيخنا ونخلص منه شيئا كرامة افتتحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقهاء العالم الاصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما اطالع عليه فعلقته في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندي وكان انتهاء ما يؤرخه الجندي الى حدود الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في السلوك وقد اتفق الناس به وبصانيفه ومات في يوم الخميس تاسع المحرم ببيات حسين ودفن به رحمه الله . دواد بن عثمان بن عبد الهادي زين الدين المغربي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أحمد بن محمد ابن عمر البازنباري شيخ الأبارق وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بقرية ابن الطولوني بالقرافة الصغرى وقد حكى لنا الولوي المذكور ونحن واياء علوا لاهرام عن جده هذا قال وكان من الصالحين عن أبيه عن جده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلي العشاء بجامع عمرو ابن العاصي بمصر في كل ليلة رجل من رجال القبروان وحابس وعرفات والضحج ثمانون منهم .

ساراة ابنة عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز
أبي عمر اللقاني الحموي ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعبرين
مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الحوفي ثم القاهري
نزىل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضرو وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
ظرف ونكت وأظن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وإيانا . سليمان بن محمد
ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المعتصم بالله
ابن المستكني بالله بن الحاكم بأمر الله العباسي الهاشمي استقر في الخلافة بعده من أخيه
المعتضد بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات
وهو في عشر الستين بعد أن تمرض أياما في يوم الجمعة ثاني المحرم وصلى عليه في مشهد حافل
بمصلى المؤمني شهده السلطان بل وعاد امام الجنائز ماشيا الى المشهد النفسي حيث دفن وربما
تولى جملة احبائنا وكان ديننا خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الاهدل نزىل مكة شيخ صالح مات به في نضحي يوم الجمعة ثالث عشر المحرم .
عابض بن سعيد الحسني القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغني
ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب مجد الدين أبو الفضل بن نحر الدين بن الجيعان
أخو القاضي علم الدين شاكر واخوته كان ناظر الخزانة وكانها مات في سابع عشر المحرم
بعده ومه من الحجاز مترضا ودفن بتربتهم بالقرافة ثم نقل بعد مدة الى تربتهم بالعصراء تجاه
تربة الاشرف برسباي وخلف عدة اولاد نجباء من جواريس مسلمات وهو صاحب المدرسة
اللطيفة المجاورة لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد
البيضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الاعداء عنه الى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاه
البيرسية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لي أنه رأه بعد موته بهذا السبب في هيئة
حسنه جدا بل وصار اولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن
ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدى العبادي
الانصارى الخزر جى الحلبي الاصل القاهري الشافعي الاصم سبط أبي أمامة بن النقاش
ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم
في العربية الشمس الشطوني وانتفع بتربية أبي هريرة ابن النقاش وبرع وولى الخطابة بجامع
أصم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما يسار اليه يكتبه الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما يختار فيه مه سر يعا بلا تكلف ويستشكل ويرد وهو في ذلك من أعاجيب الدهر وقد أشار ذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن عبد الجيد بن علي الموغاني نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لاذ كاته يدرك ما يكتب له في الهواء وما يكتب في كفه بالاصبع ليلا فقال مرة ما كاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن علي الحلبي الاصل سبط الشيخ أبي أمامة بن النقاش انتهى والموغاني هذا ساعه التقى ابن فهد وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيت كثيرا يجلس شيخنا وسمعت ابجائه وقوائده بل لمامات شيخنا أنشد في نفسه في مرثية أودعها الجواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لأسأل الاحرأ * لاسأل النذل بزدل ضرا

ولم يكن قديم الصمم وانما طرأ له قريب البلوغ من مرض بعض اقربائه وهو المخبر في ذلك منه العجب ومات بعد ذلك في ربيع الآخر حجه الله واياتنا . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من خلفاء المقام الابراهيمي بدسوق مات في يوم الاربعاء رابع عشر المحرم ودفن بتربة ابن جليان من القرافة الصغرى حجه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الاصل المقدسي المولد والدار الشافعي ابن أخي شيخنا التقى أبي بكر الآقي في محله ولد في جادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به فحفظ القرآن والمنهاج والالفية وكتبا وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ يسير ومع به في سنة ست وعشرين على الموجودين انذاك كالفقوى ورقية قبل تبيين بطلان روايتها وكذا اعتنى به وأسمعه على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين اليها وكذا من شيوخ القاهرة وغيرها وأجاز له جماعة منهم فيما كتبه بخطه عائشة ابنة بن عبد الهادي وأبو بكر ابن الحسن المراغي وأحضره في الاولى في ربيع الآخر سنة تسع على عمته أمينة ابنة التقى القلقشندي الجزء الاول من مسلسلات العلای ما عدا الحديث الاول والمسلسل بالصف وبالحفاظ والفقهاء والوفية بسماعها على العلای ثم اعتنى هو بذلك حتى برع في هذا الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خريجه العمه مع التقدم في فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرماوى وابن رسلان والعز قدسي والعماد بن شرف وغيرهم كابيه وعميه عبد الرحيم وأبي بكر بختيار وصفه شيخنا بالحدث الفاضل البارع مفيد الطالبين أوحد المدرسين وكتب له على أسئلة التمس منه الجواب عنها انها طقة بلسان حالها بتقدم منتقيا في الالوم ونحة قه بالتدقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم الى أن قال

وقد استدللت بهذه الخبايا التي أسرت من الزوايا على مزيد التقدم لكتابها وثبوت المزاياء فحوله أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود تأهله لذلك وتمسكه من كل من مابا السبب الاقوى وقد أذنته أن يقف بما علم من مذهب الشافعي بالراجح عند الاصحاب وأن يقرر شروح مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعقب على أصحاب المطولات والتقيب على ما أغفله من التقييدات ذور المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذي اشتهرت بالعلوم الشرعية جهانه وظهرت للصادر والوارد سموه في درج الفضل وكالاته فلا بدع أن يشابه أبه وجده أسعد الله جده وجدد سعده وأمد بهز يد العمر والبركة في الرزق حتى يخلد في الطروس ما يجي به مدارس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك في سنة ثمان وثلاثين ومع تفننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة جهم المحاسن وقد كتب الى في سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتسما مني أخذ خطوط شيوخ القاهرة على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم احفاده ومن يلونبه ولم يرل على جلالته حتى مات في ثامن ذي الحجة ودفن بالقرندلية ولم يخلف في بيته مثله رجاه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد ابن علي الخواجا جلال الدين البصرى ثم البسكى ويعرف بدليم مات بمكة في ظهر يوم الثلاثاء خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام القاضي جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوحده عصره في تحقيق النجوم محب الدين ابن سيويوه الوقت بالجمال أبي محمد القاهري الحنبلي عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبعائة فانه كان يذكر أن والده توفي وهو صغير وأبوه قدمات في سنة تسع وتسعين ونشأ بالجمال يتيما حفظ القرآن والخرف والطوفي والالفية وأخذ الفقه عن المحب البغدادي قرأ عليه المنع أو معظمه ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النجوم عن البرهان ابن حجاج الابناسمي قرأ عليه في الرضى وغيره بل كان انتفاعه فيه أو بالشمس البوصيري وحضر دروس القاياتي في العضد وغيره وكذا لازم الوناى وابن الديرى وشيخنا وقرأ صحيح مسلم على الزركشى وتزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت بتعيين شيخهم القاضي عز الدين البغدادي وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقفها عن كتابة فقال الخرفى ولما تنبه استنابه شيخه المحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالقاهرة بين السورين عوضا عن العزم المذكور وفي افتاء دار العدل بعد شرف الدين بن البدر قاضى الحنابلة بتعيين والده وفي الخطابة بالزينة أول ما فتحت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ عنه الفضلاء خصوصا في العربية وكنيت عن حضر عنده فيها دروسا وسمعت من قوائمه

ومباحته وضمع هو بقرائه على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجماعات مديبا للطاعة بارعا في العربية والفقه مشاركا في غيرهما مقوها فصيحاً مقداما محمودا في قضائه وديانته مع علو الهمة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها مات في ليلة الأحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجدته بتربة الصوفية السعيدية وغلظت من أرخ وفاته في المحرم رحه الله وإيانا . علي بن إبراهيم بن سليمان ابن إبراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القناني ويعرف قديما بابن غنمة بضم المعجمة ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة بقلوب واتقل منها إلى القاهرة حفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدرا الابشيطي وأذنه في التدريس وسمع على الجمال الباجي في الباجي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة للبيهقي عزير الدين المليبي والتقي الدجوي والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكر أنه سمع على ابن رزين والصلاح البليسي وأنه دخل اسكندرية وسمع بها على الشمس بن فتح الله والجمال الدماميني جد الشمس ناظر الجيش بالقاهرة وليس مع كل ذلك سعيدا وناب في القضا عن العماد الكركي فمن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الاوقاف وحج في سنة سبع وثلاثين وزار بيت المقدس وحدث بالسير وكان انسانا حسنا ربعة نيرا الشيعية أجاز لي غير مرة وهو الذي كان يتحدث في نظر المدرسة القفريه التي بسويقة الصباح وقصر في شأنها حتى سقطت منارتها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال رحه الله وإيانا . علي بن محمد بن احمد بن عبد الله نور الدين الغزي الاصل المالكي عرف بابن الصباغ ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن والرسل في الفقه وألفية ابن مالك وعرضها على الشريف عبدالرحمن الفاسي وعبد الوهاب ابن العفيف اليافعي والجمال بن ظهيرة وقرئ به أبي السعود وسعد النوروي وعلي بن محمد بن أبي بكر الشيبوي ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن الجلال عبدالواحد المرشدي وسمع سداسيات الرازي على الزين أبي بكر المرانجي وكتب الخط الحسن وباشر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان سادسا كأوصف الفصول المهمة لمعرفة الأئمة وهي اثنا عشر والعبرتين سبقة النظر وغير ذلك وأجاز لي ومات في ظهر يوم الاربعاء سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلا رحه الله وإيانا . محمد بن الحرام عميل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلاء شندي القاهري الشافعي أخو العلاء على الآتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا

بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه ومن غيره وكان انسابا خيرا
تكسب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
النايلسي ثم دمشق الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين
وسبعمائة بكفر لدة بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها حفظ القرآن ثم انتقل
في سنة تسع وثمانين الى صالحية دمشق فنفق بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
جمال الدين عبد الله والشهاب الفندي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين حفظ بها
القرآن ومختصر الخرقى وعرضها وتفقه فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن
فياض وسمع بها على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخارى بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
ونائبها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثنى عشرة
وأقام بها الى اثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها و حج مرارا وجاور غير مرة
في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخمسين
فقطنها وناب في اقامة مقام الخطابة بها بل ولّى قضاء الخطابة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثيرا الاستحضار لفرع
مذهبه مليح الخط خيرا دينا ساكنا متجمعا عن الناس مديبا للجماعة مع كبر سنه متواضعا
حسن الخلق عفيفا نزها محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافى والكافى في الفقه
في مجلد وكشف الغمّة يسيرا للعلم لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابرار للجامعة لا تار
والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات اجازى ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التميمي المصري
الشافعي الموقع عرف بابن المهندس ولد كافر أنه بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها حفظ
القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولى العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فأكثر ولازم كتابة
الامالى عنه والنيابة في الخطابة بجامع عمرو وكذا التوقيع بيليه والمثول بخدمته وسافر معه
الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها وحج قبل ذلك
وبعدده وجاور وكان انسابا له مشاركة في الجملة وبراعة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
والجماعة والرغبة في المنسوين للصالح وقد اجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
ابن الشحنة وبعد ذلك أبوهريرة بن الذهبي وأبو الخير بن العلاى وطائفة وحدث باليسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيئا بل ومات عن قريب في يوم الاثنين ناني عشر المحرم ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن سنقر زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الآتي قريبا وأم قاضي القضاة البدرى أبي السعدان البلقيني كانت حسنة الاعتقاد في الصالحين راغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقامة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادى عشرى المحرم ودفنت بزوايتها المشار اليها بالقرب من باب القوس من القاهرة رحما الله تعالى وايانا . محمد بن البغا ناصر الدين الحاجب الثاني بحلب كان مشكورا لسيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشرى شهر رمضان بالقاهرة غربا عن وطنه وعماله رحمه الله وايانا . محمد بن أمير حاج بن احمد بن آل ملك ناصر الدين المعروف بقوزي بضم القاف وبعد الواو زاي مكسورة من بيت امره وخير جده هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة المجاورة للدار الحسنة التين بالقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكان مهاجرا ما عاقلنا ذا أجوبة حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبعمائة وتنقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح الامر لولده زى الفقراء وصار يعيش في الطرقات ويكثر الخج والمجاورة الى أن مات في جادى الاخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده تقريبا في سنة ثمان وثمانين حسب ما دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخارى على الصلاح الزنتاوى والحلاوى والسويداوى والابناسى والمرانى وابن الشيخة في جادى الاولى سنة أربع وتسعين وحينئذ فقوله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وايانا . محمد بن أبى بكر بن على بن ناصر الدين الديلى المقدسى الشافعى نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان وغيره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبيل التكميل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول ودفن بجوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافى خادم أبى بكر الادفوى وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربيل مات في يوم السبت سابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقبر بحرى بالجامع المذكور رحمه الله وايانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن شمس الدين ويلقب قدما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى القاهرى المقسمى لسكناه المقسم الشافعى المؤدب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه في كبره بالسبع مائة اجزة وناقعا على نور الدين أبي عبدالقادر الازهرى وقبله لابن كثير وأبي عمرو على الحكرى ولعاصم والكسائى على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدرد القويسنى وفي النحو على الشهاب الحناوى ولكنه لم ينبج وسمع على الجمال عبد الله والزين عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أجد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم اسحاق الدجورى المالكيين في سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفرسيسي معظم السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبي المجد الصمغ بنوت يسير والختم منه على التوخي والماقطين العراقي والهيثي وعلى النرف بن الكويك معظم صحيح مسلم وحده من افظه بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقيني والتويسني والشمس البرماوى والجمال الكازروفي والشهاب البطايعي والسراج قارى الهداية في آخرين وتكسب بالشهادة وبتأديب الاطفال وأم تبعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على الهممة لا ينفك عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخه وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات في يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين لله تعالى وايانا.

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضى القضاة جلال الدين أبي الفضل ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص البلقيني القاهرى الشافعى ولد في نصف ذى القعدة سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والمعدة والمنهاج والالفية التلموية وعرض المدة على جده والزين العراقي وغيرهما وسمع على والده وجده والجمال بن الشرايعي وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبي النعيم المستملى وقرأ في الفقه على والده وفي النحو على الشطنوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه بالبلاغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة بجهت وتحقيقى وأملى عليه شرحا له على الاصل انتهى فيه الى اثناء الاضافة وناب عن أبيه في القضاء وكذا في الخطابة بجامع القلعة فيما أظن ورغب له في ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه حين توجه بحجة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتنال بقية القضاة بل كان هو القائم محل اعباء المنصب في غالب ولايته وجدت سيرته في ذلك كله خصوصا في خلافته لا يسه بحيث سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغبه والده عن التدريس ب مدرسة الجاهى بسويقة العزى وبالآثار واشترك مع أخيه بعد موت أبيهما في تدريس التفسير بجامع طولون ونظروا في السنين والطبي واستقل هو بالنظر

في وقتي يلبك الخازن دار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتناها وكذا كان يتردد حول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا في دونه ممن يعتمدونه بل حكاه شيخنا والقائى بينهما حتى انقطع النزاع والتمس منه السفلى التوجه للناوات ليسجلها وثوقاً بحسن تصرفه وجوده رأيه ولما مات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافهه الاشراف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن المنسنة بالشهر خوفاً من الزامه بذلك وكذا انجوع عن التردد لبني الدنيا جلة ولم ينطق عن ملازمة بيته لئلا يهتوا ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامسالك أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كاشفاً عن كثير مما يفرض لى في دروسى أيام الطلب من اشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا بنه * يخلفه أوفال أخ الكاشع

قلت فتاج الدين لا لأثق * بمنصب الحكم ولا صالح

وقدمت عليه جزاً باجازته من جده ان لم يكن سماحاً ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان بعد أن تعطل مدة ودفن من الغد بالزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوم رجه الله وإيانا وخلفه ما لا يحصى وأنجب أولاداً أمثلهم البدرى أبو السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عيسى ولى الدين ابن تاج الدين البلقينى ثم القاهرى الشافعى ويقال انه ابن أخت السراج البلقينى فانه أعلم ولدى خامس عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدريس وغيره وجود القرآن عند الزكى عبد العظيم البلقينى وأخذ فى الفقه عن السراج البلقينى وقرىبه البها وغيرهما وفى الاصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمته حتى سمع عليه البخارى ولين يبعيد وفى النجوم عن الشمس البوصيرى وسمع على الزين العراقى والهيثمى وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيراً ونسخ بخطه جملة وحج قديماً ودخل دمشق وسكندرية وغيرهما وناب فى القضاء عن الجلال البلقينى ولازمته فى التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعده وجلس بالحوزة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتبرة حتى ان السراج البلقينى جلس فيه لما ولى صهره البها بن عقيل وكذا نقل عن القائيات أن البقى السبكى جلس فيه فانه أعلم بل ناب بالحلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته يعتب عليه فى السعى على قريبه الشهاب البهى فى قضائها وقد حدثت باليسير مع منه الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا فى الفقه وكان انساناً حسناً شهماً حاداً الخلق

كثير الاستحضار للتدريب في أول أمره جامدا بآخره لاسباحين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفا ومن لطائفه أن شخصا حيارا يقال له الحاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليشتري منه طعاما والعوام تراجمه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاه فاعتذر عن صنيعه بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأبأ البقاء وغيرهما مات في يوم الاحد التاسع عشر شوال ودفن من الغدرجه الله واياتنا . محمد بن على بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن على محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الساذلى عرف بابن جيد مصغرا وبابن وذن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرني به في ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه في حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة قاله أعلم بالحلة ونسأها حفظ القرآن وصلبى به والاربعين النووية والنهاية له في الفقه والحلاوى الصغير والرخية في الفرائض والمهنة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالبساطى والطبقة وبحث فى الحلاوى عند الشرف السبكي والبرهان الاناسى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن مباله وآخرين وقرأ فى الاصول والمعانى والبيان وغيرها من الفنون على العز عبد السلام البغدادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن الجمدى قرأ عليه فى الفرائض والحساب وغيرهما وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن الشرايى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره وحج وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه فى الافتاء والتدريس وتعالى الادب فتهز فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والزهة الفاخرة فى نظام السلطنة وسأوك طريق الآخرة ولقبه أيضا بالجواهر المعقودة فى اشارات النحلة والدودة دخل فيه من حيث ان النحلة لا بد لها من أمير تقيمه وتجتمع على رأيه فى ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وانه يفظم نفسه بعد الاربعين عن الاكل ويقبل على العزلة ونحو ذلك فى ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقررة عين الراوى فى كرامات محمد بن صالح الدرماوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام فى ذكر الملك العلام وكتب فى الحدود والتعوية واخر سماء البرق اللامع فى ضبط ألفاظ جمع الجوامع فى نحو أربعة كراريس وكان انسانا فاضلا لطيفا حسن العشرة متواضعا كتبت عنه قوله فى معانى لفظ النحو

للتحوسم معان قد أتيت بها * فى مفرد فاعتنى عن عى آكثار
التحوياتى بمعنى القصد مع جهة * والمثل والصرف مع اسم بمقدار

وقوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهم تسمو بمجد مؤنل
رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم بهم فتوسل
وقوله في أصحاب الشورى

أصحاب شورى سنة فها كههم * لكل شخص منهم قدر على
عثمان طلحة ابن عوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع على

مات في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحمه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن عبدالمهين نحر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضي أبوه في سنة ثلاث وخسين كان
منهم كافي التحصيل بحيث انه ضم لما اتقل اليه عن أبيه أيضاً أشياء ولكن لم تطل أيامه
ومات في أوائل هذه السنة قبل أن يتكهل طنانيها . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف
ابن عثمان بن عماد القاضى شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبي الاصل الحجازى
المدنى المكي ثم القاهرى الشافعى عرف بابن الحلبي وبابن أخت الفرس خليل
السحاوى ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة في كنف أبيه
حفظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالى والقراءة لابن عفان وقدم القاهرة وولى
نظردار الضرب وقتا وسافر بحمل الحرمين في بعض السنين ومحب السلطان بانضمامه لخاله
وأثرى وكان انسانا خيرا دينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديبا للجماعة في الخاتقاء
السعيدية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظره وأما كن بأسفل قطرة الحاجب
ولجماعة من الفضلاء اليه بهض التردد فكان منهم الشهاب الموى والعلم سليمان الحوفى
وربما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به في بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء
بل وقرأت عليه الامالى المذكورة ومات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله
وابانا وقد ترجم شيخنا والده في مجبه وتاريخه وما وكذا ترجمه التقي القاسى وابن فهد
وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن على بن سالم تقي الدين أبو الفتح بن شمس الدين
الحرانى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن المنتم بنونين وثلاث ميعات ولد في سنة احدى
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتون وأسمع على السنوخى والتقى
الدجوى والسعد التمنى والحلاوى والسويداوى وابن الناصح والزين العراقى والهيمى
والطرز والغارى والفرسىسى والشهاب الجوهري وابن الكويك والشمس محمد بن أحمد
ابن ابراهيم الاذرى الحنفى في آخرين وأجاز له بعض المسندين وحدث سمع منه الفضلاء

ولقبته غير مرة، وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جادى الاولى
وكان والده يحضر عند شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رحمه الله
وايانا. محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن هادى بن محمد بن أبى الحسن بن أبى الفتح
ابراهيم بن حسان بن حسين بن معتوق بن ادريس ابن حسن بن عبدالله بن موسى بن محمد بن
عباس بن على بن الحسين الاصغر ابن زين العابدين بن على الاصغر بن الامام الحسين السبط ابن
الامام على بن أبى طالب السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبى عبدالله
ابن السيد جلال الدين أبى محمد بن السيد معين الدين أبى عبدالله ابن السيد قطب الدين الحسينى
ولكون أمه حسنية هو أيضا المكرانى الاصل البيرزى المولود الابجى الشيرازى الشافعى من
بيت كبير معروفين بالسيادة والحلالة والعبادة كان جد جده قطب الدين سلطان مكران
وهى بفتح الميم كما هو على الالسنه مملكة مستقلة لاهميتها فتلك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض
عن ذلك زهدا وتجرده مقبلا على العبادة ملتسما أهل الولاية والسعادة بحيث عذفيهم وأنجب
ولده معين الدين فتهذب بوالده وأخذ عنه وتقدم فى أنواع الخير وكان ممن اتفعبه فيها ولده
جلال الدين الذى صار معروفا بالولاية والعلم حتى أثنى عليه الامام أبو الفتح الطاوسى بقوله
شيخ الاسلام الاعظم وولى الله المقدم واتمنى أثره ولده قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين
محمد فأما أولهما وهما أكبرهما سنا فأخذ عن علاء الدولة السمنانى والبخارى عن الشمس
الكرمانى شارحه وبالقدس عن التاج أبى بكر بن العلامة جدى بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعى
والتقى اسماعيل بن على بن الحسين القلقشندى والمهر أبى عبدالله محمد بن محمد بن محمد روى
عنه ابن لانيه الاخر اسمه عبيد الله والجنيد البليانى وفيمن أجاز له كما حكاه شيخى فى الدرر
ذكره ابن الجوزى وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن ينف وستين ودفن
بمقبرة فى سفح جبل سها مقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبدالله وأما ثانيهما
وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر نورا بل هو فيما أظن
أجل سلفه كان مولده فى سنة خمس أو ست وثلاثين وسبعائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام
الدين على ابن مبارك شاه وعليه سمع صحيح البخارى وعن آخرين كالكافى عضد الدين ببلديه
وأبى الفرج الطاوسى وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازى وعندهم أخذ الفنون وتقدم
فى العلوم وارتحل لدمشق مرتين الاولى فى سنة ثلاث وستين والثانية فى سنة سبعين فسمع
بها فى المرة الاولى فى رمضان منها البخارى على أبى عبدالله محمد بن ابراهيم البليانى والبدر أبى
العباس احمد بن محمد بن الجوزى بقراءة العماد أبى بكر بن احمد بن أبى الفتح بن السراج وكذا

أخذ بها عن العبادين كثير وصنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى في مجلدتين اخترته
المنية قبل إكمالها وصل فيه إلى المنتقم وشرح الأربعين النووية في مجلد والكبائر في مجلد
وله شعب الإيمان في مجلدين وحاشية على الأذكار في مجلد وإبطال التحليل والرد على من قال
بالكلام النفسى وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشتهر عنه أنه في بعض زياراته للنبي صلى الله
عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام يا ولى وقد تعرض شعراء تلك النواحي لذلك
في مديحهم له وكذا حكى أن شخصا كان يشك في انتسابه فرأى في المنام بعض أهل هذا البيت
وهو واقف في الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه فقيل له انك لا تبصر أو نحو هذا وذكر
أن الجبان كانت تستفتيه ومن جملة أسئلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم إلى غير ذلك من الكرامات
وكان قائما بالسنة مؤيدا لأهلها دامغالببتدعين لا يحابى في الحق ولا يدارى بكلمة الصدق
ومن أجهل بنى السور ساهى باج مدرسة جعل مشيخته فاقه وفي عقبه وفصل منها دار الحديث
عن دار القرآن ونحو ذلك ونزل بها طلبه وهى إلى الآن بأيديهم وكافه السلطان لخطه القضاء
أما باج أو شيراز فلم يجد بدمان ذلك لكن بالغى في التحرى وصار يكتب في اصحابه المسكين
الذى ذبح بغير مسكين وكان اذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد مضى ستة أشهر
وصار بعد مكي ببقية عمره خوف من غائلته دخوله وقد أخذ عنه خلق منهم أولاده وغيرهم
ومات في شعبان سنة ست وتسعين وسبعمائة بهسرجان باج ودفن ثم وقد ترجمه التقي الكرماني
وهو عن استفادته فقال فيما قرأه بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عن العضد وفضل
في علوم ثم أقبل بآخره على النقليات خصوصا الحديث واعتقده أهل فارس وكان على طريقة
حسنة ثم بعد وفاة شيخه المذكور صار يحط عليه وينقم عليه أمورا وأهواويل قالها في مصنفاته
منها أنه قال في المواقف في أصول الكلام وأما الرؤيا فخال باطل فقال نور الدين هذا كفر
لان الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة كما صح في الحديث واذا نفي الحقيقة
عن الجزء فقد اتقى عن الكل قال التقي الكرماني وليس مقصود العضد من ذلك القول ما فهم
هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمرا خارجيا بل أمرا خياليا لا يبرز له في الخارج
قال وكان والذى يتقم على نور الدين هذه المقالة ويوجه كلام شيخه العضد بالتوجيه الذى ذكره
وهو حسن مولد صاحب هذه الترجمة في يوم الثلاثاء من صفر سنة تسعين وسبعمائة باج
وأخذ عن والده في الفنون والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن العزبراهيم الابجى تلميذ الشريف
وعن غيره بل واشتغل على أخيه الصنى عبد الرحمن الآق في محله وجمع عدة مواليد للنبي
صلى الله عليه وسلم وحاشية على الشمائل للترمذى بل أفرده هو شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضا حاشية على الاربعين النووية ونظم كثير واستوطن مكة مدة فلم يكن يظهر منها الا الزيارة النبوية ثم ظهر منها مرة لبلاد العجم فودع أقاليمه وأولاده ورجع اليها مات وذلك في أيام التشرينى بمعى وهو في ظهر اليوم الحادى عشر من ذى الحجة بعد أن أتم المناسك وصلى عليه بمسجد الخيف وحل الى المعلاة فدفن بها عنده صاحب ابن الزبير رضى الله عنهما وقد حدثنا باشياء أخذ عنه جماعة أجازنى وكان تام الزهد وافر الورع كثير الكرامات والمحسن معظم السنة وأهلها حريصا على اشاعتها ونقلها متقنا عابدا منقطع القرين وقد تزوج بأخت صاحبنا الخطيب أبى الفضل التويرى وعظم اختصاص كل منهما بالآخر وهو والد صاحبنا السيد علاء الدين محمد الآتى ان شاء الله فى سنة ثمانين رجهما الله واياهنا. محمد بن محمد ابن على بن حباب بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلى الاصل المقدسى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن حسان ولد بعد سنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتب اعرض بعضها على الشهاب بن الهام المتوفى فى سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه والاصليين والعربية وغيرها عن الشمس البرماوى وبها انتفع وكان يجله حتى انه أوصاه بتبويض شرحه للبخارى فيما بلغنى وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعز القلسى والتاج بن الغرابيلى والعماد بن شرف والزين بن ماهر فى آخرين وسمع من ابن المصرى والقبانى وغيرهما وقدم القاهرة فى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع اخر سنة ثلاث وثلثين وقد أشير اليه بالتقدم فى علوم فقهنا ولازم شيخنا ثم ملازمة حتى حل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفية الحديثية أخذنا معتبرا وقد عنده حواشى مفيدة التقطها البقاعى وغيره وكذا لازم القابانى فى العلوم العقلية وغيرها واشتدت عنايته به والشمس الشروانى وأخذ عن قبلهما كالمجد البرماوى والبساطلى وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباق ومن شيوخه فى الرواية البدر حسين البوصيرى والشهاب الواسطى والزر كشى وبنس الواحى وعائشة الحنبلية وقرينتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصحابية وابن الطحمان والتاج الشراييشى وناصر الدين الفاقوسى وتصدى للامرءاء فاتتبع به الفضلاء وناب عن القابانى فى الخطابة بجماع الازهر وقتا بل وعينه لتدريس الفقه بالبرقوقية عندنى الكورانى فعارضه الوئائى حتى استقر فيه المحلى وتألم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضيا فى نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر فى المترشحين للقضاء الاكبر كاد أن يوافق بحيث انه لم يكن يجتمع من يعرض عليه مشيخة الصلاحية القدسية واستنابه شيخنا فى تدريس الحديث بالقبة البيروسية بعد موت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العلامة الكرماني في سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار وخرج أحاديث القونوي وعمل غير ذلك يسيرا وكان اماما عالما فقيها حقا الفنون ذكيا بجانا نظارا فصيحيا حسن التقرير مديما للاشتغال والاشغال منجعا عن بني الدنيا فانعابا بالسير متعبدا متين الديانة وافر العقل كثيرا التصري والحياء والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بها عطر الرائحة نقي الثياب محببا للناس والعام سريع الكتابة والقراءة راغب في تقييد كتبه بالحواشى المفيدة غالبا وقد رافقته في بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحاثه وكان شيخنا كثيرا الاجلال له ورجا يخرج من تصميمه فيما يديه وصار بيننا مزيدا اختصاصا ووجدت صحبته بل حدثني من لفظه ببعض الاحاديث بسؤاله في ذلك وكتبت عنه قوله في الخصال التي ذكر ابن سعد أن العباس أوصى بها عثمان رضي الله عنهما

اصفح تحبب ودار اصبر تجد شرفا * واكتم لسر فهذي الخمس قد أوصى
بهن عثمان عباس فدع جدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى
وقد أنشدنا شيخنا أبو النعمان العقبى في هذا المعنى قوله

وانظرب على الخمس التي أوصى بها ال * عباس عم المصطفى عثمانا
اصفح ودار اكرم تحبب واصبرن * تزد بها يا مؤمنا ايماننا
وكذا أنشد البقاعي مما لم يعمل عضومونه قوله

ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لا تتبعنا في الرأي من قدما
واصفح تحبب دار واصبر واكتم ال * عباس قد اوصى بها عثمانا
وأنشدني المهيوي عبد القادر القرشي بعددهر في ذلك

احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا النورين
اصفح تحبب دار اكرم واصطبر * تكلمى البها والعز في الدارين
ومما كتبه عن صاحب الترجمة في شروط الراوى والشاهد من قوله

بلوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة في الخبر
شروط وزدها في الشهادة سالما * من الرق فالجموع يدريه من خبر
وما أحسن ما قاله شيخنا في هذا المعنى مما أنشدنيه

العدل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والبلوغ معا
مجانبا للفسق راويا ومتمى * يشهد فخريه نصف تبعنا

مات في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية السعيدية رجه الله وايانا واستقر بعده في تدريس القبة الزين قاسم الحنفي وفي مشيخة الخانقاه الزين خلد المنوفي وكان والده أياضاً من أهل العلم وله ذكر في ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان من سنة خمس عشرة وثمانمائة من أنباء شيخنا فإنه قال ومات سهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين أبي حسان بعد يسير وكان من أهل القدس ويقال أنه سافر الى دمشق فصادف تلك الواقعة التي بين المؤيدون وروز فقد رآه أنه نهى شخصاً من الجند عن شيء لا يحل فضربه فمات وذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة بدمشق رجه الله . محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى ابن عمر بن أبي بكر جهاء الدين بن الشيخ شمس الدين الكافي العسقلاني الاصل السمودي ثم المصري الشافعي عرف بابن القطان وهي حرفة جده وعمه أيضاً ولد في صفر سنة أربع وثمانين وسبع مائة بمصر ونشأ بها في كنف أبيه حفظ القرآن وكتبها وأسمع على المحافظين العراقي والهيثمي والابن سبي والمطرز وعزير الدين المليجي والشهاب الجوهري والفرسيسي وناصر الدين بن الفرات والنجم البلسي والشمس ابن المكين البكري والشرف القدسي في آخرين منهم فيما سمعته منه التقي ابن حاتم وأجاز له الصلاح محمد بن محمد بن عمر البليسي والمجد الفيروز آبادي اللغوي وابن المقرئ وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ في الفرائض والاصول والعربية وكذا أخذ في الفقه والفرائض عن الشمس العراقي وفي الفقه عن البرهان البيجوري والزين القمني بل حضر دروس السراج البلقيني وولديه في الخشائية وغيرها وفي الفرائض أيضاً عن الصدر السويني وفي العربية أيضاً عن الشمس بن عمار وتردد الى العز ابن جماعة وغيره من شيوخ العصر وأخذ في التصوف عن الشمس البلالي ومحب جماعة من الصالحين واختص بهم وحج مراراً منها في سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس ودخل بيت الشام غير مرة أولها في سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها وناب في القضاء عن شيخنا في بعده وتصدر بجماعي عمرو والقراء ودرس بالحرورية البدرية بمصر نيابة عن ابن الولوي السفطي في أيام قضائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالاً ولكن انتزعه منه المناوي لظنه أنه كان معه نيابة وقر فيه ولده زين العابدين الى أن انتزعه منه ولد صاحب الترجمة كما سيأتي وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين لقضاء طرابلس فيمات وكان انساناً فاضلاً خيراً ديناً متعبداً ورعاً متقشفاً صلباً في ديانته قليل الحبايات سليم الفطنة محباً في الرواية حدث ودرس وأفتى حلت عنه أشياء وكان يثني عليه كثيراً وتردد الى بسبب التعرف لبروياه ومات في ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد رجه الله وايانا .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أخو نجم الدين محمد الماضي في سنة ست وأربعين وأبي السعادات محمد الآتي في محله أمه كالية ابنة علي بن أحمد النويري ولد في سنة ست عشرة وثمانمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض الحاوي واشتغل بسيرا وسمع على ابن الجزري والتقي الفاسي وغيرهما وأجاز له محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين الهلي وآخرون وناب في القضاء بمجدة عن أخيه أبي السعادات مات في ليلة الجمعة سلاسل عشر جلد في الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي ثم القاهري الشافعي ويهرف بزین الصالحين ولد في سنة خمسين وثمانمائة بمخوف ونشأ بها حفظ القرآن وعقيدة الغزالي والعمدة والمنهاج الفرعي والاصلي والملمة وألفية ابن مالك عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقطنها مديما الاشتغال في الفقه وأصله والعربية وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي وبدا تتفع والجمال الامشاطى والوناني والعلي البلقيني والشهاب المحلى خطيب جامع ابن ماله وعنه أخذ في ابتداء العربية وأخذ في القرائض والحساب وغيرهما من فنون على الشهاب ابن المجدى وفي العربية والصرف والمنطق وغير ذلك عن العزيم السلام البغدادي وفي العربية فقط عن الشهاب الحناوى وسمع على شيخنا في الامالى وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشى وغيره ولا زال يدأب حتى أذن له في التدريس والافتاء وتصدى للتدريس في حياة بعض شيوخه بجامع الازهر وبالقاهرة وغيرهما من الاماكن كالسجدة الكائن بخط الجوانية جوارسكنه وقسم التنبيه والحواوي والمنهاج في سنين وكذا درس بالمدرسة الكائنة بقنطرة طر زدمر وولى مشيخة التصوف بالطيرسية بعد شيخه السبكي ولم ينفك عن الاشتغال حتى مات وذلك في ثالث عشرى صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قانعا متوددا رحمه الله وايانا . محمد الشيخ شمس الدين الرومى ثم القاهري الحنفى عرف بالكاتب قدم من بلاده الى الديار المصرية واختص بالظاهر ططر وقتا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد ذلك في المهمات فأثرى وحصل الكتب النفيسة والاملاك ونظم أمره جدا ومع ذلك ما تعدى ركوب الجرا كتراء الى أن اتدب له النحاس وامتن كما حكيناها في حوادث سنة اثنتين وخمسين ومن ثم لزمن داره بعد أن قطعت معالمه التي كانت تزيد على دينارين في كل يوم وصار احيانا ياباطع الى السلطان كما حاد الناس الى أن مات في يوم الاحد ثالث عشرى شهر ربيع الاول وكان عقيفا عاقلا دينا قليل الطمع ذا دراية بصحة الملوك وخط منسوب والملم بالادب والتاريخ وبعض المسائل طوالا كبير الحجة زنة قبعة نحو عشرة ارطال بالمصرى وعمامته أزيد من نوب بعلبكي

حفظ الدماغ وعينه وقد لقبته غير مرة وسمعت كلامه . محمد القاضي شمس الدين القاهري
البحري بالكون مولده يلب البحر ظاهر القاهرة الشافعي عرف بابن زباله قاضي مدينة
الينبوعى أقام فى قضاها مدة وصارت له بها واجهه وصيدت مع دربة وعقل مات بها فى هذه السنة
وكان له اختصاص بجدى لأبى واستقر بعده فى القضاء ولد أخيه شمس الدين محمد رحمه الله
وايانا . محمد محب الدين بن النويرى أحد المباشرين والموقعين بديوان الانشاء كان ذاعناية
بالتاريخ بحيث انه رام جمع تاريخ للخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهى ذكر المولد
والوفاء واسم أبيه وأمه وأولاده المذكور والانات ومذهبه ونفس خاتمه ومن كان فى دولته
ومن مات فى أيامه وشرع فى ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم
مات فى شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين
بين المصريين كان خيرا حسن السيرة مقصودا بالزيارة وكتب عن زاره والغالب عليه
فيما قيل الجذب مات فى يوم الجمعة حادى عشر جادى الاولى ودفن بجوار الفضل بن فضالة
من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وايانا . محمد الوزر والى المغربى قاضى المدينة البيضا
ويعرف بابن العجل كان نحويا صالحا مات فيها وفى التى قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد
ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضى بدر الدين أبو محمود أبو النسان القاضى شهاب الدين الحلبي
الأصل العنتابى المولد ثم القاهري الحنفى أحد الاعيان كان مولدا والده بمجلب فى سنة خمس
وعشرين وسبعائة وانتقل الى عنتاب وولى قضاءها فولد له بها ولده البدر وذلك كما قرأته بخطه
فى سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبعائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشتغل بالعلوم
من سائر الفنون على العلماء الأكابر فقرأ أمراح الارواح فى التصريف على الشمس
محمد الراعى ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافعية وشرح الشمسية ورمز الكنوز للامدى
وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أيوب الرومى الطوالع القطب وهذا الشيخ من أخذ عن الركن
قاضى فرم وأكل الدين وناظرهما ثم قرأ المفصل فى النحو والتوضيح مع منية التنقيح
على الاثير جبريل بن صالح بن اسراييل البغدادى تلميذ التفتازانى وهو قرأ على الشرف
الازرنجبانى وهو على والده ووجه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح فى النحو
أيضا على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذى النون وتفقه بيمينكا بيل
قرأ عليه القدورى والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو من قرأ على الفخر الياس والعلا
المشرفى وقرأ على الحسام الرهاوى مصنفه البحار الزاهرة فى المذاهب الاربعة وكذا تفقه بأبيه
وقرأ المعانى والبيان والبدائع على الفقيه عيسى بن الخصاص بن محمود السراموى وسمع عليه

غالب الكشاف وقال في موضع آخر انه قرأ عليه من الزهراوين قراءة تبحث واتفان وبقية الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبي وكذا المفتح للسكاكي وهو قرأه على الطيبي أيضا ومن شيوخ السراموى أيضا الجاربردى والتاج الكردى وأخذ البدر في سنة ثمانين تصرف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمد بن محمد بن عبد الله العنتابى الواعظ المذكور في سنة خمس وثمانمائة من أبناء شيخنا وبرع في هذه العلوم وياشر النيابة عن والده في قضاء عنتاب وارتحل الى حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجلال يوسف بن موسى الملقب بالبزدوى وجمع عليه في الهداية وفي الاخسيكتى وأخذ عن شارح الفرائض السراجية حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده في السنة التي تليها فارتحل أيضا فأخذ عن الولي البهنسى يهنسا وعلاء الدين كجنا وبدر الدين الكشافى بلطية ثم عاد الى بلده وارتحل منها أيضا فخرج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلاء أحمد بن محمد السيرامى الحنظلى وليس بجده الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلقى المشيخة عنه جد المذكور في سنة تسعين ثم خلفه ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما تلقى صاحب الترجمة العلاء استقدمه معه القاهرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما فقتت في سنة تسع وثمانين ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح في شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو ممن أخذ عن التفتازانى وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركي الحنظلى المتوفى في سنة تسع وثمانمائة وكان البدر يطريه وأخذ عن السراج البلقينى في حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارى الهداية وسمع بقراءة الشمس الزرابتى الشاطبية على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمونى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى في سنة ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أيضا الالم لابن دقيق العيد ورايته له عن الشهاب أحمد بن أبى الفرج بن البابعنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقي السنة على التقي الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبد الدارى وقريب الثلث الاول من مسند احمد وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه في سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجيم الثلاثة للطبرانى على القطب عبد الكريم بن التقي بن الحافظ الحلبي وانتهى ذلك في رجب سنة تسع وثمانمائة والشفا بتمامه على ابن الكويك قال وانتهى في شعبان يعنى من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى للتسائى وكذا التسهيل لابن مالك في تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جميعه في سنة ثمان وثمانمائة وشرح معانى الآثار بتمامه على تغرى برمش بسماعه لمن الجلال الخندى

برايته عن العزيز بن جماعة ويروى عنه أيضا المصايح للبعوى وعن الشيخ سراج الدين عمر ولم ينسبه الصحاح للجوهري وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثمي وغيره ولبس الخرقة من ناصر الدين القرطبي وهو لبس من أمين الحلوى ودخل في غضون ذلك أيضا دمشق في ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم اجد بن اسماعيل بن الكشك بعض من أول صحيح البخاري بالمدرسة النورية بدمشق كما استفدت جميع ذلك بالمعنى من خطه مفردا وما رأيت في الطباق شيئا من ذلك كله . نعم وقفت على قراءة للجزء الخامس من مسند أبي حنيفة للحارثي على الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العزيز الكويك والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العينى عن ابن الكشك عن الجار عن ابن الزبيدي فأر بعثهم حنفيون ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدمه بها الى ان عزل عنها فتوجه الى بلاده ثم عاد وهو فقير مشهورا الفضيلة فتردد الى الامراء وصحب الامير جكما وقلطاي العثماني وتفرى برى الفردى فلما مات الظاهر في سنة احدى وثمانمائة سعواله في حسبة القاهرة فوليها في سابع ذى الحجة عوضا عن المؤرخ تقي الدين المقرئى ثم عزل في مستهل المحرم قبل استكمال شهر بالجمال الطنبدى المعروف بابن عرب ثم أعيد في رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين ثم انفصل بعد شهر بالمقرئى ثم أعيد وولها مرارا آخرها في شوال سنة ست وأربعين عوضا عن بارعلى الخراساني العجمي ثم عزل وكان في مباشرته يعز بالمال فن خالف ما رسم به أخذ بضاعته غالباً وأرسلهم الى السجن للعايس وولى في أثناء هذه المدة تدريس الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدريس الفقه بالمجودية لكنه رغب عنه بعد البدر بن عبيد الله وكذا ولى في الايام المؤيدية نظرا لاجناسه وامتنح في أول هذه الدولة ثم كان من خصيصى المؤيد حتى انه أرسله الى بلاد الروم في مصلحة تتعلق به في سنة اثنين وعشرين ولما استقر الظاهر طهر في السلطنة زاد في اكرامه والاختصاص به لما بينهما من العصبية قبل وترقى حاله فلما تسلطن الاشرف محبته واختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرا له التاريخ الذى جمعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقدمه في اللغتين ويعلمه أمور الدين حتى حكى أن الاشرف كان يقول لولاه لكان فى اسلامنا شئى وقدر شغور مشيخة الشيخونية عن شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضى زين الدين النهنى فيه مضافا الى القضاء ونعصب معه أهلها فأجيب لذلك ويات على الصعود للبس الخلعة فأضمر السلطان فى نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا وبيت معه فى تلك الليلة ان كبر غدا عمامتك واحضر بكره من غير أن يفصح له بشئ ففعل فولاه قضاء الحنفية عوضا عن المذكور وذلك فى سابع عشر شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وفي هذه المرة سافر صعبه الركاب السلطاني مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه إلى البصرة ثم فارقه وأقام في حلب حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ومات الأشرف وهو قاض ثم صرف في أيام ولده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشيخ سعد الدين ابن الديري ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف مستمر على تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الاحباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحباس بالعلابن اقبس في سنة ثلاث وخمسين كاسلف ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الاحباس في آن واحد لاحقاً فيما أظن وكان اماماً للمعلامة عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركاً في الفنون لا يعل من المطالعة والكتابة كتب بخطه جملة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه وقله أجود من تقريره وكتابته نظريفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدوري في ليلة وأخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلي أنه سمع ذلك منه وعمر مدرسة مجاورة لساكنته بالقرب من جامع الازهر وعمل بها خطبة لكونه كما بلغني كان يصرح بكره الصلاة في الازهر لأن واقفه كان رافضياً بسبب الصحابة رضي الله عنهم وحدث وأفتى ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وعلق شيخنا من فوائده بل سمع عليه لاجل ما كان عزم عليه من عمل البلديات في مرافقته معه إلى آمد بظاهر عينتاب بقراءة الناصري ابن المهندس حديثين من صحيح مسلم وحدثنا من مسند أحمد عن الدجوي قراءة مع انه كان بينهما ما يكون بين العصرين وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين يضيفه رجال الطحاوي ورأيت يسأل شيخنا في مرض موته وقد جاء ليعوده عن مسوعات الزين العراقي فقال له ليست مجموعة في كتاب لكنني أوردت في ترجمته من مهمي ما أخذته عنه وذلك شيء كثير فانظروه فلذا حصلتموه ناخذ في النظر في الباقي وقد ترجمه شيخنا في رفع الاصر وفي القسم الاخير من معجمه باختصار وقال أجاز في استدعاء ابني محمد وذكره العلابن خطيب الناصرية في تاريخه فقال وهو امام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده حشمة ومرضعة وعصبية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الاربعين التي اتقها شيعني من صحيح مسلم بسماعه جميعه كما تقدم على التقي الدجوي وكذا قرأت عليه غير ذلك وقرظ لي بعض تصانيفي وبالغ في الشناءة على ولم يزل ملازماً للجمع والتصنيف حتى مات في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة ودفن من القعد برسته التي أنشأها رحمه الله وإيانا . ومن تصانيفه شرح البخاري في أحد وعشرين مجلداً اسماء عمدة القاري

اتقى فيه من شرح شيخنا بحيث نقل منه الورقة بكاملها وربما اعترض لكن قد تعقبه شيخنا في مجلد حافل بل عمل قديما حين رآه تعرض في خطبته له بمراسم الانتصار على الطاعن المعتار بين فيه ما ينسب اليه مما زعم انتقاده في خصوص الخطبة وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب كالجلال البلقيني والشمس البرماوى والشمس بن الديرى والشرف التبانى والجمال الاقفهسى والعلابن المعلى فينبوا فسادا انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وأزولوه منزلته وطول البدر شرحه بما تعد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام اللغويين بما كان القصد يحصل بدونه وغير ذلك وذكركم لشيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحهم بما اشتمل عليه من البديع فقال بديهة هذا شئ تقدم من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله لكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب قطعة بسيرة وخشيت من تعجبى بعد فراغها في الاسترسال في هذا المسع بخلاف البدر فانه بعدها لم يتكلم بكلمة واحدة في ذلك وبالجملة فشرح البدر أيضا شرح حافل لكنه لم ينتشر كانتشار شرح شيخنا ولا استدعت مالوك الاطراف من صاحب مصر طلبه ولا تنافس العلماء في تحصيله من حياة مؤلفه وهلم جرا ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء وشرح صاحب الترجمة كبا كثيرا كثيرا منها معاني الامار للطحاوى في عشر مجلدات وقطعة من السنن لابى داود في مجلدين وقطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلم الطيب بتمامه والكثير ونماه من الحقائق في شرح كثر الحقائق والحنفة والهداية في أحد عشر مجلدا كما قرأته بخطه والجمع بتمامه وسماه المستجمع وقال ان تصنيفه له كان وهو ابن احدى وعشرين سنة في حياة بار شيوخه فوقفوا عليه وقرظوه والبحار الزاخرة لشيخه في مجلدين وسماه الدرر الزاهرة والمنار والشواهد الواقعة في شروح الالفية في تصنيفين كبيرين في مجلدين وصغيرين في مجلده وهو أشهرهما وعليه معقول الفضلاء ومراح الارواح وسماه ملاح الاواح وقال انه كان أول تصنيفه صفه وله من العمر تسع عشرة سنة والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني وقصيدة الساوى في العروض وعروض ابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وكذا المحيط في مجلدين وسماه الوسيط في مختصر المحيط وله حواشى على شرح الألفية لابن المصنف على التوضيح وعلى شرح الجار بردى في التصريف وفوائد على شرح الباب في الخول السيد وتذكرة نحوية ومقدمة في التصريف وفي العروض وعمل سير الأبياء وتاريخا كبيرا في تسعة عشر مجلدا رأيت منه المجلد الأخير وانتهى الى سنة خمسين متوسطا في ثمانية اخصرها أيضا وتاريخ الاكسرة بالتركية وطبقات الشعراء وطبقات الحنفية ومجموع شيوخه في مجلد ورجال الطحاوى في مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان

وله تحفظ الملوک في المواعظ والرقائق وکتاب في ثمان مجلدات سماه شارح الصدور
ورأيت بخطه أنه سماه زین المجالس وآخر في النوادر وسيرة المؤید نثر ونظم في أخرى
انتقد كثيرا من أبياتها شيخنا في جزء سماه قذى العين وقرظه غير واحد مما هو عندي وسيرة
الظاهر طر وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الکشاف وتفسير أبي الیث
وتفسير البغوی وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فنه

ذکرنا مدائح النبي محمد * طرنا فلاعود سکرنا فلا کرم

فکنا مدامه يسوغ شرابها * وليس يشوبها هموم ولا اثم

في آیات ودعوات تصنیفی القول المنبج عن ابن عربي مع کلامه فيه وفي أمثاله وله تقریظ على
الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن تيمية وكذلك تقریظ على السيرة المؤيدية لابن
ناهض الى غير ذلك مما لا أطيل بإيراده ولم يخلف بعده في مجموعه مثله . مراد بك بن أبي الفتح
ابن محمد الملقب غياث الدين كرتجي ومعناه البهج اذ جى صاحب وکرج النور ابن بايزيد
ابن مراد بك بن أوزخان بن أرن علی رازن هو الطويل بن عثمان جق صاحب جميع بلاد الاوجات
والبلاد التي ما وراء بحر الروم من المضيق بأسرها ومن ذلك بتر اصطنبول بأسرها و برصا وبولي
وأدرنه وهي كرسية الذي يقيم به ويعرف بابن عثمان أقام في الملك بعد أبيه دهرا أكثر من
أربعين سنة ومات في أوائل السنة وجاء الخبر بذلك في صفرها واستقر بعده ابنه محمد ويقال
لكل من ملوكهم خون کار . مصعب بن منصور بن راجع العمري المكي أحد قوادها مات
في العشر الأخير من ذي الحجة بالينبوع . مصباح ابنة احمد بن بعلان الحسني ماتت في يوم
الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسني المكي أحد القوادجها مات في يوم الاثنين
سابع جمادى الأولى . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين البهوتي ثم الدمياطي الشافعي
حفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو ووافق على الشمس الطرابلسي حين قدمه عليهم دمياط وكذا
حفظ المنهاج واشتغل فيه يسيرا وحبب الشيخ احمد التكروري وكان يؤثر عنه كرامات وأقام
بدمياط يؤدب الأطفال ويؤم بالجامع البسدرى مع القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعدم الأكرات بما يقاسيه بسبب ذلك مع من يد سلامة الصدر والسذاجة وقدم بأخوه
القاهرة للتداوى من عارض عرض في عينيه فأدر كنه المنية بها في رابع شوال فصلى عليه ودفن
بترية طشتر حص أحضر بجوار الشيخ سليم وهو والد الذي عبد الرحمن أحد من كتب عنى
الاملاء رحمها الله وإيانا . ملمان بن ويرنحمار الحسني أمير الينبوع استقر فيها بعد عزل
ابن أخيه مغرى بن هجان بن ويرنحمار سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صديقا لصاحب مكة

بركات ابن حسن بن بجلان ولذا كان ساعيا في عودته الى مكة واستقر في امرة الينبوع حتى مات بها في اواخر جمادى الأولى وهو في أوائل الكهولة وكان شابا حسنا مشكورا للسيرة مع تذهب لقومه واستقر بعده أخوه سنقر . ودي بن أحمد بن علي بن سنان العمري المكي أحد القواد بها أصيب في مقتله بين القواد دوى عمر والقواد دوى حسن فأقام ضيفا أياما ومات في يوم السبت التاسع عشر ذي الحجة رحمه الله وإيانا . أم الهدى ابنة أبي الفتح بن أحمد الحسيني القاسي الأصل المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين فباعدها جماعة منهم الغفيف النساوري وابن فرحون وابن عرفة والتقي بن جانم والصردي والعزير الميبي والعراقي والهيمى والأنباسي وخلق وحدثت بالسير أجازت لي وماتت بمكة في عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الوفا ابنة القاضي علي بن أحمد النويري ولدت بمكة في سنة أربع وتسعين وسبعائة وأجاز لها ابن الملقن والبلقيني والعراقي والهيمى والتسوخى وابن الشيخة والسويداوى والحلاوى وخلق أجازت لي وماتت في ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الجزاوى نسبة لسردون الجزاوى الدوادار الكبير في الأيام الناصرية فرج رفاه السلطان حتى استقر به في دوادار يته بجلب ثم نقله الى يابة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى يابة مفد وبها مات في ليلة السبت سابع عشر رمضان وكان مشكورا للسيرة رحمه الله وإيانا . ابن حسن بن قرايولك قتل في الواقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل في المعركة في رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسيني مات في يوم الثلاثاء مسهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثرت ذكر على حاله الا للخليفة فهو القائم بأمر الله حجة وأمير المدينة فزيرى ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيدى الأعرج مقدم الماليك فرجان العادلى نائبه فعنبر الطنبدي ملك الروم فمحمد بن مراد بك فاذى الحنفية بمكة فأبو حامد بن الضيا بدمشق فحميد الدين النعماني المالكية بها فالشهاب التلساني الشافعية بجلب فالشهاب الزهرى المالكية بصفد فالشمس بن عامر خطيب بمكة فالبرهان بن ظهيرة شيخ اندام بالمدينة فسرو والطواشي وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه في السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والقول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها في انحطاط حتى انه صار القمح في ربيع الثاني بار بمائة والقول بثلاثمائة والشعير بثمانين والزل من الخبز بدرهمين وما انفصلت السنة الا والقمح بثلاثمائة فاكثرت

والقول بثلاثمائة فأقل والشعير بصومائة وأربعين والبطمن الدقيق العلامة بصومائة وعشرين والرطل من الخبز بدرهم ونصف والشيرج باثني عشر وكذا اللحم الضاني والبقرى بنسعة والخبز المقلبي بمائة والأبيض فيه ستة وارتقى الدينار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودي في أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وعثمانين وهدد من يزيد في صرفه على ذلك

(المحرم) أوله الاثني. فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري في تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة العلاء القلقشندي بعناية شيخ المدرسة الكيالي بن الهمام مع سعي جماعة من طلبته وغيرهم عنده فيه منهم قاضي القضاة الشرفي المناوي والعلابن أقبرس وكون السلطان نفسه قررا العلاء وبث التقرير على قاضي الخنيفة بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض في آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شركة بينهما وأرسل اليه بالتزول المخصص بالشيخونية فامتنع من امضائه متمسكا بعدم أهلية الأخ هذا مع توسل الأخ عنده بصاحبه جوهر الساقى وامضائه اليك الكيال في النظر وهو رأس نوبة النوب لذلك ولما مات العلاء أرسل الكيال الى السلطان مع بعض جماعته رسالة يذكر فيها شرح ما اتفق في هذه الوظيفة مما بيناه ويثني فيها على السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة وعقول في كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل اليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة آلاف درهم ورام المناوى التشبه بالكيال في التوقف في امضاء النزول في جامع طولون فمانع لأن العلاء حين رجع فاصده وأخبر أن المناوى قال لا أسمع بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضر والى قفصا أحمل فيه الى السلطان وأعلمه بأن هذا روم اخراج وظيفتي عن ولى فلم يحتمل المناوى هذا وبادر الى الكتابة وقد كان المناوى عادة قبيل الكتابة يسير وجلس معه على تكريمته مع قول العلاء انه لم يصرح بالاذن في ذلك بل ولما حكى المناوى شيئا عن شيخه الولي العراقي قطع كلامه بقوله أخذني وقال قد أخذت عن الزين العراقي والد الولي وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصرين غالبا حتى انه اتفق بين العلاء والقلقشندي وابن أقبرس في مستهل شعبان حين التهنئة للسلطان عزابه في حديث اذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضي فأرسل الى والتمس منى الكتابة بما يتضمن تأييد ابن أقبرس واعلامه بذلك رجهم الله واينا . وفي يوم الاثني ثامن المحرم قدم المحب ابن الشيخة الحلبي منها الى القاهرة وقابل السلطان في اليوم الذي يليه فخلع عليه كالملة بسموز واستمر مقبلا بالقاهرة ولم يلبث ان مات كاتب سرها فسعى بحال كبير مجتهدا في استقراره عوضه فسمح نظام المملكة بذلك

واجتهد في إبعاده علمانه بماله بل وأشغله بنفسه حيث دبر إخراج بعض وظائفه حتى قرر
السلطان في نظر جيش حلب عوضاً عن علاء الدين علي بن وجيه وذلك في يوم الاثنين سادس
شهر ربيع الثاني وجاء أخذ شئ مما رام بذله في كتابة السر ثم طوبى بما قيل ان تغري برمش الذي
كان يباب حلب أودع عنده شئ كثير قيل انه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس
بين يدي السلطان بالقضاء وادعى عليه بالقدر المشار إليه فاعترف بأن القدر انما هو أربعة
آلاف دينار فقط وان زيادة الى مودعه وزل على البيان لذلك بعد أن تحقق القاضي الشافعي
في هذا المجلس مع المناط وآل أمره الى أنه بذل قدراً كبيراً لا علم لي بتحقيقه ومع ذلك فاخرجت
عنه كتابة سر حلب أيضاً الى الزين عمر بن الذهب احمد بن السفاح مع كونه عمماً يملكه لكن
أرسل اليه الشريف بها وذلك في جمادى الآخرة واثمرا بن الشحنة مقيم بالقاهرة وهو يورد
المال شيئاً فشيئاً حتى سافر في ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يقضى الى
العطب واشترى مع ذلك في هذه القدمة كتباً كثيرة حتى انه أخذ منى من تصانيف شيخنا
ما كان كاتب السر رجه الله التمس منى تحصيله وعاجل موته قبل فراغ النسخ من تبييضه
وهو ابناء الغمر والدرر الكامنة ورفع الاضر حتم الله لنا وله بخير وبواسطة ما ذكرهما يؤذن
بأنه خطاطه أنهى شخص من الحلبيين يقال له احمد بن العطار الى السلطان في رابع عشر
ذى الحجة عنه أشياء الله أعلم بصحتها منها انه هدم مسجداً وأدخله في داراً أنشأها بحلب والتزم
بعد استقراره في بلده انه ثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها غير
طريق فانزعج السلطان من ذلك ورسم بهدم الدار وبالقبض عليه ثم حبسه بقلعة حلب
وتوجه بذلك بشير الساعى ثم ندب السلطان الطنبغا لك للكشف عن صحة الانهاء المشار اليه
وسافر بعد أيام ولم يلبث ان عزله أيضاً عن قضاء الحنفية بحلب وقرر عوضه القاضي حسام
الدين محمد بن مرطيح وذلك في يوم الخميس سلاس عشر ذى الحجة الى أن كان ماسياً في العام
الآتى . وفي يوم السبت العشرين من المحرم نفي دقاق الشبكي الى البلاد الشامية وأنعم
باقطاعه على سيدى محمد بن الفخرى عثمان وبعد أزيد من أربعة أشهر أعطي الولد المشار اليه
أيضاً اقطاع جام الظاهرى وهو حصه من حين القصر حين أعطى جام اقطاع برسباى المؤيدى
بعدموته ولم يلبث ان أذن لدقاق فى المحرم وكان وصوله فى يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب
به السلطان وأعاد اليه اقطاعه المتقدم . وفى يوم الاثنين ثانى عشرى المحرم وصل عبد العزيز
ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجىغا اليونسى بالمحل فى اليوم الذى يليه ولبس اخلهما
على العادة . وفى يوم الاربعاء رابع عشر ينة ولد الامير اربك الظاهرى وولم يمت ابنة السلطان

وسماه محمد وهرع الناس لتهنئة أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشر منه وصل قضادير
بضع بن جهان شاه بن قرايوسف بن قرا محمد القاهري وطلعوا في ثاني الشهر الذي يليه ومعهم
هدية من سلهم وهي بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش حرير فقبلها السلطان بعد قراءة مطالعته
وأتمم بالبخلة على الوزير الامير ابن الهيثم ثم جاءت الاخبار بعد بأن والده جهان شاه رجع
الى بلاده حين بلغه ان باورس باي سنقر بن شاه راجح بن تيمورلنك وصل الى الري وان عزمه
المشي على بلاده وذلك بعد أن أقام جهان شاه بديار بكر وحواشيه يحاصرون آمد وما ردين
نحو سنتين ولم يبلغوا أملا وحين أراد الرحيل أظهر الصلح مع جهان كبير على بك بن قرايولوك
وتصاهرا باللفظ وأرسل جهان شاه خلعة ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضاً أخذ حسن
ابن علي بك آمد من أخيه جهان كبير بعد قتل وحروب وأرسل بغايا تيمها الى السلطان فشكره
ذلك واستحسن فعله وورد اليه المفاتيح . ومن سافر في المحرم بعد لبس خلعة السفر الى دمشق
الجمال الباعوني على قضائها وقد كنت اجتمعت به حين قدومه بعمل نزوله بالقرب من الجوهريه
المجاورة لجامع الازهر فسلمت عليه وكتبت عنه من نظمه والصلاح خليل ابن السابق على كتابة
سرها والى جده جانبك الظاهري على شاديته وفيه الموت كثير بدون طاعون بل
بالامراض الحادة وتزايد في الذي يليه وحين نقلت الشمس الى برج الحوت ثم تناقص من أول
خماسين النصارى وكان في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الاول

(صفر) أوله الاربعاء . في سادسه استغنى الطنبغا اللغاف أحد المقدمين
بالديار المصرية لتضعفه عن الحركة فأجيب وأنتم السلطان باقطاعه وتقدمته على ولده القزري
عثمان زيادة على ما يده من تقدمه أخيه المرحوم الناصر محمد كان في ثاني الشهر
الذي يليه حضر صلاة الجمعة عند والده بجامع القلعة بالكفقتاه والقماش حيث رسم له ان يمشي
الى الخلدمة على عادة أولاد الملوك

(شهر ربيع الاول) أوله الخميس . فيه لبس المحب بن الاشقر خلعة الاستمرار
على وظيفته نظراً لجيش لكونه كان تزلزل فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا اسبوعاً
وانفصل عنها بالجمالي ناظر الخالص مضافاً لها واستقر المحب المذكور في كتابة السر بعد اخراج
الحمايات والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضافاً مع الكمال اليها الذخيرة وصارت الوظيفة مجردة
ولبس كل من المحبي والجمالي خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثامنه ونزلا ومعهم الامعيان
ثم بعد اسبوع لبس المحبي خلعة الابكار المتعلقة بوظيفته وبعد يسير وذلك يوم الاثنين عاشر
شهر ربيع الثاني وثب يار على المحتسب على نظر التربة الناصرية حيث دفن الظاهر برقوق

بالصغراء مع ان نظرها لكاتب السر وألبسه السلطان الخلعة بها ثم في الشهر الذي يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن اقطاعه أخرج عنه في العام الماضي بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السر حيث كان ناظر الجيش ثم أمر بادخاله جنس أولى الجرائم ثم فشفع فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل لبيت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبيته والا فالذهب الى المكان المذكور فنزل فأقام بيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذعن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به الى ان لبس خلعة الاستمرار في تاسع جمادى الاولى مما اتفق للجيش وهو متلبس بنظر الجيش أنه شكى بسبب تركه كان تكلم فيها ورسم باحضاره لباب قاضي الشامية المناوي فجي به اليه وأقام في الترسيم وأغش في مخاطبته التي لا تليق بوجهه بعض الوكلاء وأنكره الكفلاء . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة . وفي يوم الثلاثاء عشرينه طلب ناظر الجوالى وهو الشرفى الانصارى نصارى الديار المصرية من أجل ما بلغه عنهم من شراء الجوارى المسلمات وأنزهمهم باحضار ما عندهم منهم وضيق عليهم بسببه حتى استنقذ منهم شيئا كثيرا واستمر في تنبهه والقبض عنه جوزى خيرا . وفي يوم الجمعة سلخه ووافق سادس عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة . وفي هذا الشهر استقر يوسف شاه البشتكى معلم السلطان وكذا العمارية في التحدث على مشهدى الشافعى والليث والنظر على عدة زوايا بالقراقرم الكبرى والصغرى بعد موت أبى بكر المصارع ووثب ابن اصحاب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذو عدد على آية ليلا وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعه لنفسه فباعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر ولم يلبث ان طرده ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغى صبرا لابقصد التملك بل للانتقام منه حيث ارتقى في الجراءة والاقدام الى هذا الحد وبادر بعد قتله الى احضار أخه لقتولاً كبرمنه ومن سائر اخوته حتى كان ولى عهداً بيه ابنه اسمه احمد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أباه لغيبته فلكه الحصن ولقبه بالكامل كآبيه

(شهر ربيع الثانى) أوله السبت . فى نالته استقر الشريف مغرى بن هجمان ابن وبير بن حمار فى امره الينبع بعد عزل عمه سنقر بن وبير على مال كبير واللبس بعد ثلاثة عشر يوماً خلعة السفر وهى كالمية خضراء بسمر . وفى هذا الشهر وصل يشبك من جانبك الصوفى من نغردمياط لمرض حصل له وأذن له فى التجهيز للاقامة ببيت المقدس بطلاق تجهيز

وسافر اليه ثم في يوم الثلاثاء اربع عشر شوال خلع على طقشتمر الناصري البارزي رأس فوبه الجدارية ليسافر للبحر من القدس الى القاهرة لتجهز منها الى دمشق على أبا بكيتها ولم يلبث أن وصل وخلع عليه بذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ثم سافر الى دمشق في ثاني ذي الحجة وذلك عوضا عن خير بك المؤيدي بحكم قبض طقشتمر المذكور عليه وجهه الى الصبية فسجن بها

(جمادى الاولى) أوله الاحد . خامسه رسم على الزين بن الكوزي في بيت الدوادار الثاني من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدهلية من أعمال القاهرة لقرقاس الاشرفي باربعة آلاف دينار ثم استأجرها منه سنين بمبلغ ليوهمه أنها تفي به فلما انقضت الاجارة واستولى المشتري عليها لم يجد هاتفي به فشكاه الى السلطان فأمر بالترسيم عليه الى ان دفع له الثمن بل ولولا أنه خدمه أيضا لاضاف القرية الى الذخيرة . وفي يوم الاثنين سادس عشره سافرت تجريدة تزيد على مائتي مملوك الى البحيرة وعاليهم خنشقدم الناصري حاجب الحجاب ويشبك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة في ثالث شهر رمضان . وفي يوم الاثنين المذكور عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكافتاه والقماش وأبطل موكب القصر بالكلية وهو ثمن متكر ثم في يوم الخميس تاسع عشره عاد لعله بالقصر على العادة لكونه أشيع أن السبب فيما تقدم عجزه عن المشي من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انقضاء الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم في أثناء الطريق عن الامراء وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا ونحو ذلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى القصر لضعفه بحيث أنه لما قدم بجانب الظاهري شادجدة منها وصحبه قصاد ملك سلى الحبشة لم يعمل الموكب بالقماش والكلفتاه الا بالحوش وذلك في ثامن شعبان ثم في يوم الاثنين تاسع شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقراره في يوم الاثنين والخميس للعجز واستمر ضعيف الحركة حتى انه صلى الجمعة في رابع عشر ذي الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها وأرجف بوجهه ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالامراء وغيرهم الخدمة بالدهيشة لكن بغير كلفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغد الى بيت ابنته الذي خلف حمام يشبك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذي كان يسكن به أحدا المقدمين الشهابي حفيدا ينال فإنه صار لزوجه الامير أربك الظاهري ولم يطل السلطان الجالوس عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح في يوم الاثنين سابع عشره فعمل الخدمة بالحوش لقصادجهان شاه بن قرايوسف القادمين بان مرسلهم كسر عسا كرايورس باي سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على عدة بلاد من ممالكه وان عسكر حقتاي ضعف أمره لوقوع الوفاء في خيولهم ومواشيهم.

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين في ثابته الموافق لسادس عشرى بؤنة اخبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذرع وأربعة وعشرين أسبعا وزاد في اليوم الذى يليه واستمر الى ثامننه وهو الثانى من أيب فوقف بل قيل انه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسيما وأثره لم يزل بعد فما كان باسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفى في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل الفخرى عثمان بن السلطان في وجوه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح السد بحضرنه ثم رجع فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثامن عشرى توت تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد توقفه في أثناء ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انتهاء الزيادة الى أواخر يابه واتفق في يوم فتح سد قناطر منجا وكان الاستاد اخرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هنالك من الغوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله أننا جلسر بعد أن فتحه أعوان الوالى من عدة أما كن انهار بمن كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرين نفسا. وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتى الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة الطور فكان وصولنا الى بندر الطور في يوم الاثنين ثابى عشره فأقنابه أياما وأخذت فيه عن بعض من لقيته بمن هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبنا البحر فى مرو من بعض اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل اليمن فركبت منه الى القرية نفسها ولقيت بها الهام علاء الدين على الشيرازى الشافعى فأخذت عنه شيئا من تفسيره ومن شرح له على الحاوى واجتمعت براعى البلد وهو الشريف يعرى فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المؤنة من الدقيق وكذا اجتمعت بقاضيا شمس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثانى من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرنا فوصلنا بندر جدة في حادى عشرى فيه فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابى اليمانى المسلسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة والله الحمد في ليلة الاحد سادس عشرى فيه فأقمت بهامديما لميسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والكتابة والانتقاء والجمع بحيث اجتمع لى في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والاجزاء والشيوخ ما يفوق في كله الحصر وقرأت بالمسجد الحرام وداخل البيت وفى الحجر ومقام ابراهيم ومقام الخنيفة وسقاية العباس وعلوجبل أبى قيس وبنى ومسجد الخيف وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا ووادى الجعرانة وغير ذلك قصد التبرك بها ورافقتى في هذه السفر بجميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الامام تقي الدين يحيى بن العلامة شارح البخارى الشمس الكرماني وجدت مرافقته أحسن الله اليه . وفي يوم الخميس حادى عشر جمادى الآخرة سافر تبتك البرديكى الظاهرى أحد المقدمين الى نغرشيد لحفظه من مفسدى الفرنج فأقام به ثم عاد فى عاشوراء القعدة . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرى جمادى المذكور وكان سلخه وصل جانبك الشيبكى الوالى من نغردمياط فانه كان قد توجه فى العام الماضى كما قدمت الى بلاد التركية لعمل المراكب بسبب الجهلاء فألبسه السلطان فوقا نيا بطر زذهب . وفى هذا الشهر انتهى الجامع الذى أنشأه الاستادار بخط الحباية على بركة الفيل وجاء حسنا وقرقره خطيبا واماما وشيخا وصوفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنفي بالزام شيخه الكمالى بن الهمام له فى القبول لكنه ترك بعد واحتج بأنه سأل بان يكون لاصوفى تطير ما عمل بمدرسه المجاورة لبيته فلم يجب وكانت الخيرة له فى ذلك وكذا قرقر بار على المحتسب بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفى هذه المدة جاور بمكة شخص من الجند المتعبدين وهو الطنبغا الرماح وأحسن الى مؤذن قبسة زمزم محمد بن أبى الخير وندب الى التهليل عقب التسيج والتحميد والتكبير خلف كل صلاة تأسيا بالدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة فأجاب ذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محب الدين الطبرى وساعده عليه الزينى قاسم الزفتاوى وكان مجاور بمكة فى هذه السنة وقرأ عليه أبو النعادات ابن الامام المذكور فانتدب بعض قضاة مكة وفقهائهم المساعدة الطنبغا المذكور وجر الكلام فى ذلك الى معارضة الامام المشار اليه فى استخلافه فى الامامة ولده وهو المشار اليه فيما أظن وعقد مجلس فى الأمرين معا بأمر الراكز جانبك النوروزى وحصلت بين الفرقةين فالة أدى اليها الخطوط النفسانية وما أمكن ابطال التهليل بل استمر حتى الآن وكذا مات منضوا لمنع الولد وكان أمير الراكز كاتب فى الامام فان السلطان عزله عن الامامة فى شعبان لكنه أعاده بعد أيام قلائل أظنه قبل وصول علم ذلك اليه حين أتى عليه بالجوذة والخيرية والانعزال عن الناس نفع الله به ولم يلبث ان أخرج عن جانبك نصف اقطاعه كما سيأتى فى رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . فى خامسه رسم بنى قانسوه المجدى الاشرفى الذى كان سائيا فى أول أيام أستاده الى حلب بغير جريه ظاهرة مع كونه ممن يوصف بالخيرية فى أبناء جنسه . وفى سابعه تغيظ السلطان على قاضى المالكية بسبب انها يهودى اليه عنه أنه حكم عليه بالمنع من شكوى غيرهم الى السلطان وغيره من يلتحق به بل وضره وحبسها حين قال أنالا أمتنع من ذلك وذلك بعد قول القاضى للسلطان الذى فعلته معه هو مقتضى الشرع

فانه لم يتقد لحكى عليه بانه لا يطالب غريمه الامن الشرع وقال أنا أشنكيه من حيث شئت
وعدم افادته فانه تغيظ بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضى وعزل نفسه ثم قام
من مجلسه وتوجه لجامع القلعة الى ان شفيع فيه ووزل لبيته فأقام به معزولا الى ان أعيد في
تاسعه وكانت حادثة مؤلمة ودون ما اتفق في آخر السنة من تغيظه على الشيخ جلال الدين بن
الاسه بالفعل اليسير لكونه حكيم على بعض العوام أنه لا يطالب غريمه الا بحكم الشرع وكان
أحد من ينتسب الى العلم ذكره أنه لا يمنع التوصل لخلوص الحق من يكون متمردا بحمله الى
الولاية الحماة لاسيما في زماننا ففهم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشاحج من يحكم بالمتع منه
ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت حادى عشره قدم حاج اينال اليسبكي بياض الكرك فالبس
خلعة الاستقرار مع اظهاره الاستعفاء ثم بعد أسبوع أنم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضا عن
مازى الظاهرى المأمور بلزومه بيته وقر في نيابة الكرك عوضه طوغان دوادار السلطان
بدمشق وفي الدوادارية عوض طوغان خشد كلى الدوادار الثالث بالقاهرة وفي الدوادارية
الثالثة عوض خشد كلى رجل من أبناء الناس كان في خدمة السلطان أيام امرته يدعى ابن
جانبك وبعد يسير وذلك في منتصف شعبان استقر حاج اينال المذكور في نيابة حماة عوضا عن
سودون الأبوبكرى المؤيدى بحكم عزله وتوجهه لدمشق على تقدمه اينال وبمجرد استقرار
طوغان في نيابة الكرك ركب بجماله كفة فكبس بعض عرب الطاعة وفاتلهم حتى ظفروا بجماعة
منهم فأسرف في قتلهم ثم نزل بمكان هناك فكثر عليه جماعة من المشار اليهم فقاتلهم ثانيا فكسروه
وقتلوه أسواق قتله . وفي يوم الاربعاء ثاني عشره استقر سليمان النصرانى اليعقوبى
بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهر حتى أحضر هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . في رابعه عقد القاضى ولى الدين البلقينى مجلس الوعظ
بمدرسته التى أنشأها خلف قاعة جوار المدرسة الشريفة من حارة بها الدين وكان مجلسا
حافلا أتى فيه بالفاظ بدبعة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مدة
على عمله كل أسبوع . وفي بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على
السلطان بالدهشة منها صحبة سيدى عبدالعزيز بن ميمدى يعقوب بن أخى أمير المؤمنين الآن
لشفيع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدوادار الثانى قرىفا
واسنباى الظاهرى فقام السلطان للقاصد المشار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقبيله
لرجله بل شافه بكل مكروه وعدله قبائح في أيام غزاة ثم أمر بحبس بالبرج وأعلم القاصد
بعد اعطائه مائة دينار بانه لولا شفاعته عمر فيه كان وسطه ثم لما كان الغد جلس على الدكة

من الحوش ثم أمر بإحضار النحاس بحضرة المباشرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه
فضربه الخدام ضربا مبرحا على رجله وسائر بدنه وأعاد عليه ذكر قبائحها أيضا ثم أمر بعوده
الى البرج واختلفت الأقوال في كيفية مجيئه والذي حكاه أبو الخيرة نفسه أن السلطان كتب
اليه بالبحر سراً والى نائب طرسوس بعدم تعويقه وأنه خرج مخفياً مع تزيمه بهيئة أجمي
من شيوخ الزوايا ولم يسلك إلا ما كن المألوفة بل صار يعرج عنها بحيث لم يدخل المدن
بل ولا سلك قطه أصلاً وأنه دخل من باب النصر وصار العوام يحلقون في كونه هذا الأجمي
أشبهه الناس بأبي الخير إلى أن وصل إلى بولاق ثم أرسل بطلب القاضي أبي عبد الله التريكي
المغربي أحد جماعته وكأنه كان الأذن بمجيئه على يديه فلما حضر أزيله بعض الأماكن هناك
حرص كل الحرص على عدم اعلام أحد من أصحابه كالطوخي به مع تلفت أبي الخير اليهم ليأخذ
رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكور نتهله عن ذلك عدم الأمن من
انتشار الأمر ورام بذلك فيما يظهر الفوز بجزيد الاختصاص به وبعد استقراره لازال التريكي
يتحين من السلطان خلوة خوفاً من رقيب أو واثم إلى أن ظفر بذلك وحينئذ أشار اليه بمجيئه
إشارة خفية فأمره أن يأتي به سرا إلى أمير المؤمنين ووعده بأنه يرسل اليه بعض خواصه ليطلع
معه ويشفع فيه فيبادر وأعلم النحاس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصل إلى هناك وانتشر
حينئذ ذكر مجيئه قال وما كان بأسرع من مجيئ قاصد من السلطان إلى الخليفة بنسخ ما تقدم
حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه في ذلك ابن أخيه قال فعلت حينئذ
أنها محمولة وأخذت في تدبير الفرار فقلت للذي في خدمتي شد لي الفرس مسمطاً فلما أصبحت
وطلعت لأركب وجدت من الغوغاء والخلق الجموعين لرؤيتي مالا يحصيهم إلا الله ففات بذلك
ما كنت دبته وطلعت فجمعد أن وقفت بين يدي السلطان قال لي من أذن لك في المجيء
فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهدى وأخرجت المرسوم فأخذ وقطعه ثم أمر بضربي
فضربت ضرباً مبرحاً ولا زال في البرج أياماً إلى أن أخرج في يوم الأربعاء رابع عشره وهو
في الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالي إلى البلاد الشامية ليجس بقلعة الصبيبية
والمشاعلية تنادي هذا جزاء من يكذب على الملوك ويأخذ مال الإيتام ومال البيمارستان
بل رسمه قبل ذلك في كل بلد ورد عليه ولم يقتصر على النعرض له بل رسم على صاحبه التريكي
أيضاً بييت الوالي إلى أن ادعى عليه عند المالكية بأنه التزم للسلطان عن المذكور بمائة ألف دينار
أو أكثر فقال أنا علمت ذلك على تقريره فيما عينه من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر في الرسم
أياماً وطلعوا به في أنشائها إلى القلعة وفي عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه سياب الشافعي

الى أن عقد له مجلس بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعي ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه للسلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النبيه الموقوع عشرة آلاف دينار وصدقه النجم على ذلك بماوية فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما أسأل عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة: حكمت بتغريمه سنتين وان التعزير على ما وقع منه من الايمان الحائثة الى السلطان فحينئذ أمر السلطان بضرب التريكي فضرب ضربا مبرحا ولما تم الضرب أمر زابن النبيه محضرا مكتبا عليه بدمشق في كائنته فأعيد الضرب أيضا ثم أنزل في الترسيم مع الوالي حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياما ثم أمر باخراجه منه فأخرج والحديد في عنقه الى أن جي به بيت الوالي ثم ركب من هناك ورسم بقميصه الى بلاده فخرج في منتصف رمضان وسرى ذلك أرباب الدولة لكونه هو الذي أظهر نفسه في مساعدة غيرههم وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وحالة الشرع سددهم الله وطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت. في خامسه نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للاشرف والمنسوبة الى شاهرخ واقتصر على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود مراسم منه بذلك. وفي هذا الشهر رسم باخراج نصف اقطاع جانبك النوروزي المعروف بنائب بعلبك الى بردبك التاجي الخالصي وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش المماليك السلطانية بها كما قدمنا في سنة احدى وخمسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العمير والمختبب بها كما سلف في سنة أربع وخمسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جانبك المذكور ونائب القلعة تغري برمش الفقيه فلما نفي تغري برمش انفرد هذا به الى أن أشرك معه فيه الآن بردبك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقي الدين الحصري بسبب انها زوجته وهي ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الحنبلي عنه أمرا باطلا بلاريب وتالم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار اليها وظهرت بركته فيها فنعنا الله ببركاته واستحضرت حينئذ قول والدهارجه الله قبيل موته يسير لي وكانت هذه بكرا اني أدعو الله بموتها وان الزوج الذي أرى له ابيه يكون فقيها وطالب علم وذلك لا يرضيها ولا يرضى أمها لتقل من يكون من هذا القبيل والذي يرضيها ويرضى أمها يكون قبطيا أو مكاسا أو سوقة أو نحوهم عن في رزقهم سعة وذلك لا يرضيني فأسال الله أن يقبضها أو يقبضني فاستجيب دعونه ومات عن قريب رحمه الله وإيانا

(سؤال) أوله الأحد . في خامسه استقر تغرى بردى الفلاوى الظاهرى فى الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا لما بيده من كشف الأشمونين والبلاد الجيزية وأنتم عليه بتقدمة مما كان بيد الفخرى بن السلطان ليستعين به على كلف الدولة وكانت خلغته تشبه خلعة أنابكية الديار المصرية وهى الطيلسان متمر وعليه فوقانى بطرز ذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النعمان كاتب المال يك بنظر الدولة وكانت شاعرة منذولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استقر قانباى طازا البكترى فى نيابة قلعة صفد بعد شغور هاجموت يوسف ابن بغمور أشهرها . وفيه وصل المقام الفرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر برقوق من نغراسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم بمجيشه فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكتب له المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خوندشقرا وهو جرباش المجدى أحد المقدمين وهو عمن عند الأمراء والقضاة للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس ثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلاقيا على أبوابها ورام الفرسى تقبيل الأرض فخنعه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فحذاء ساعة ثم ألبسه السلطان كملية مخمل بفر وسهور ومقلب سهور وقيدله فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش وانتصبه السلطان قائما حتى تكامل لبسه وقبل كل منهما ما يد الآخر بل وربحله أيضا وتبايكا وقال له السلطان أنا مما لو كك ومما لو كك أيبك وجدك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وتربية جده وأى مكان شاء وقال له أنا لا أسمع كلام القشارا ركب وانزل وسرحيت شئت لا بجر عليك ورام التوجه للقمام الفخرى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان يجرى الى بين يديك ويقبل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم ننزل اليك وصمم على المنع وانفض المجلس ونزل من باب السر وهو المكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحري تحت رجلى فرسه ونزل على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد مجيشه وسفره من الغرائب لاسيما وشوكته قوية جدا فان غالب الأمراء والماليك من ماليك والدموجده ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل الفخرى ابن السلطان فحضر عقدا بن شيخه الزينى قاسم بن قطلوبغا الخنقى بالظاهرة البروقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه صحبة المحمل على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل بملوكه ودوا داره فارسا بجماعة من الحاج كلركب الأول
ففعل ذلك وسافر في ظهر يوم السبت حادي عشرينه ثم سافر أستاذه بالجميل بعد طلوع القمر
من ليلة الأحد ثاني عشرينه وكان عن حج في هذا السنة الكيالي ابن الهمام وجهزه السلطان
جهازا هائلا والكيالي امام الكاملية وتاج الدين الأحمسي والغزري عثمان المقسي
والشهاب البويجي والبدر ابن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطي والصدر أحمد بن الزكي
المسدومي المصري القاضي والخطيب السباح عبد الواحد السرياقوسي والبدر محمد
ابن النجم ابن الزاهد والشهابي ابن أسد وولده ويحيى القباني ويحيى القبايلي . فأما ابن الهمام
فانه حج ثم رجع فجاور بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه المجاورة بمكة ولكنه لم بنفسه
يتخلص من المعنى الذي فارق القاهرة بتسبيه وهو التوسل به عند السلطان في أمر قد لا يسمح
بها لكونها على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة في أيام الهمام
شيئا ثم لقينته في رجوعه يندر في يوم الأحد تاسع عشر ذي الحجة فقرأت عليه أيضا أو كرمي
في الموضوعين وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة فأتيسر وأما امام الكاملية وابن شيخنا
والسنباطي والبكري فانهم جاوروا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد في يوم الأربعاء
خامس عشر ذي الحجة بوادي خليف وابن أسد في يوم الجمعة سابع عشره برابع الحمازي للجمعة
مقات أهل مصر ومن يشركهم والمسدومي والسرياقوسي في يوم الثلاثاء عشرينه بالنبوع
وأخذت عن كل منهم شيئا مما يئنته في الرحلة المكية وكذا عن جاور من الشاميين الشيخ
شمس الدين البلاطسي بل وجاور أيضا من غيرهم الشيخ أبو القاسم النويري وكان أخوه
قاضي المالكية بغرقتا الآن ممن طلع في أثناء السنة في البحر ولكن الظن أنه رجع مع الحاج
وفي يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتور لبس السلطان القماش الصوف المألون
وألبس الأمراء على العادة وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه رسم ينقل بسبيل طاز المؤيدي
حاجب الحجاب بطرابلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه في الحجوية
مغلباى الجباسي نائب قلعة الروم بحال وعديبه واستقر عوض مغلباى في نيابة ناصر الدين
محمد والي الحلب بقلعة حلب .

(ذوالقعدة) أوله الثلاثاء . في سادس رسم بحبس تقي الدين ابن عز الدين قاضي الشافعية
بطرابلس بحبس أولى الجرائم فأركب جارا وفودي عليه هذا جزاءه من يزور المحاضر ثم رسم
بحبس ماماى الخالصكي الدوادار السنيبي بيغا المظفري بالبرج من القلعة لاتهمه بالغرض
مع التقي المذكور حين أخبر لما عاد من طرابلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسنها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنفيه الى جها وسافر اليها بعد أيام واستقر في الدوادرية فانصوه الظاهري
 الجمقدار . وفي يوم الخميس عاشره رسم بالافراج عن جانبك المهودى من حبس المعرب
 وأن يقيم بطرابلس بطالا
 (ذو الحجّة) أوله الأربعاء وكان العيد بالجمعة . في يوم السبت حادى عشره قدم ناظر
 الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فألبس كاملية بقر وسمور . وفي يوم الاثنين عشرينه
 استقر استنغا الكليكي نائب بعلبك في نيابة القدس وأضيف اليه نظره مع نظرا الخليل بعد
 وفاة الأيمنى ابن الديرى . وفي صبيحة يوم الأربعاء ثانى عشرينه دخلنا المدينة النبوية
 في جلة زكب المحمل فأقمنا بها حتى صلينا بالجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية
 بهما البدر عبد الله بن فرحون تجاه الحجرة النبوية بعض العوالى وعلى جماعة من المسنين
 باما كنهم من المدينة أشياء . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة فارس دوادار
 دولات باى مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولكون
 فارس هذا هو المبشر كان أمير الركب الاول في الرجعة تمر باى الدوادار الثانى لأمر المحمل
 وفي هذه السنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الحبشى القادري في مشيخة زاوية الشيخ أبى بكر
 ابن داود بصالحية دمشق بتفويض من قاضى الحنابلة البدر البغدادى بعد موت الزين
 عبدالرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن عثمان على مدينة
 من أطراف اليمن عنوة فأزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لأقامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين
 ابراهيم بن الجيعان في عمارة مدرسة على النيل بساحل بولات بينا لجزيره والبرابجية
 تقبل آقه منه

(ذكر من علمته الآت من مات في هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل
 النصورى نسبة للنصورية من الشرقية ثم القاهرى الشافعى الاشعري ولد تقريبا في سنة خمس
 وسبعين وسبعائة بالنصورية وحفظ القرآن وبحث بالقاهرة في المنهاج على الشمس الفراقى
 والولى بن العراقى والبيجورى فى آخرين وقرأ فى النحو على الشطنوفى وغيره وفى الاصول
 على فتح الدين الباهى الحنبلى والشهاب العجمى وسمع على ابن الكويك والجمال العسقلانى
 الحنبلى والولى العراقى وآخرين الكثير وأجاز له جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادى
 وتعالى الشروط وجلس للتكسب بها فى حانوت الزياجين بالقرب من الأثرية بالحديدى وقتا

ودخل الشام وزار بيت المقدس وكذا حج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة في فنون
 لكنه كان تاركا وقد حدث بالسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات في شهر رجب بالقاهرة بعد
 أن كف ووقف كتبه وأوصى بجهات خير رحمه الله تعالى وإيانا . أحمد بن حسن بن أحمد
 ابن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدم شهاب الدين
 القرشي العمري المقدسي ثم المشيقي الصالحى الحنبلى والد البدر حسن المبرد ويعرف بابن
 عبد الهادي ولد تقرير سنة سبع وستين وسبعمائة وسمع على والده وعمه ابراهيم بن أحمد
 وأبي حفص البالى فى آخرين منهم الصلاح بن أبي عمر وكان خاتمة أصحابه بالسمع وبما سمعه
 عليه فيما بلغنى بعض المسند الاحدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجازنى وكان صالحا
 خيرا قانعا متعففا من بيت صلاح وعلم ورواية مات في يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلى عليه
 عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح قاسيون جوار الموفق بن قدامة
 رحمه الله وإيانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكي المؤذن
 ولد في سنة سبع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق وأجاز له العفيف
 التشاورى والتسوى والعراقى والهيمى وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد
 سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها الى السودان فتزوج هناك ورزق الاولاد
 وصار يهج في غالب السنين وربما جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستمر حتى مات
 هناك في أوائل السنة رحمه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطي الأصل
 ثم المحلى العمري الشافعي أخو الشيخ أبي عبد الله محمد الماضي في سنة تسع وأربعين مات
 في يوم الاربعاء ثاني عشر شهر ربيع الاول بالمحلة وقد رأيت كثيرا وسمعت أنه اشتغل وأقام
 في الازهر مدة وفضل وما كان أخوه محمدا عمره وربما هجر مرجهما الله وإيانا . أحمد بن محمد
 ابن أحمد بن محمد بن علي الحب بن العباس بن فتح الدين القاهري المالكي الخطيب ويعرف
 بابن الهب الماضي أبوه في سنة أربع وخمسين ولد في ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول
 سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبا وأخذ الفقه عن الزين طاهر
 وأبي القاسم النويرى وكذا عن الزين عباده والعريبة عن أبي عبد الله الراعى والاصلين
 وغيرهما عن التقي الثعنى والسروانيل وحضر دروس البساطى والقالياتى ولازم النواجى
 فى العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصارا أحد الفضلاء وخطب
 بجمع القيروى بسويقه صفيه وأم للمالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت بقراءته
 على شيخنا الموطار رواية أبي مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وحدث

فصاحته واقفانه حتى ان شيخنا وصفه في بته بذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر الماهر
العلامة الخطيب بل بلغنى أن الزين طاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التي تحضرها
وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمونه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بآخه
على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشرى
الحرم عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما با شهر ودفن بين الصوفيين بقارة الطريق شهدته دفنه
والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عمر الفاضل شهاب الدين
المقدسى الشافعى عرف بابن أبي عذينة ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة ببيت المقدس ونشأ
بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام القدسى وطلب بنفسه وقرأ وقتا
وسمع يبلده على القبايى وعائشة الحنبلية والشموس بن المصرى والصفدى الحنفى والغريابى
المغربى والشهايين بن المحرمة وابن حامد وأبى بكر الحلبي في آخرين وبغزة على الناصرى الايبسى
وارتحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخنا وقرأ عليه جزأ أبى الجهم في سؤال سنة سبع وثلاثين
وعن الشرف السبكي وسمع الزين الزركشى والمحب بن نصر الله في آخرين ولقي بالشام
التقى ابن قاضى شعبة فاستمد منه واتفق بتاريخه وتراجه وكذا أخذ وهو هناك عن حافظها ابن
ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على ظنه في سنة ثلاثين وقال انه يروى عن البرهان الحلبي
فما أدرى أدخل حلب أم لم يمهنا اجازة وكذا كتب عن التقي الحنفى والعلاء البخارى وغيرهما
من قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجمع من ذلك جله لكنه كان يسلك ذكرا مساوى الناس
فتفرق لذلك بعده ولم يظفر مما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق بالمتقن وكذا
أخبرت انه جمع لنفسه مبخا ومن أجل سلوكه لما ذكرناه كان مقدوحافيه بين كثيرين مات
في غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر وغسل بالسلامة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة
ودفن بجانب نخاعلى الاردوبلى من باب الرحمة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمه

وفي الصحيح خبر مسلسل * عن ابن عمرو وروى أصحاب الأثر

الراجون ربنا يرجهم * هذا بمعناه وبقية اشهر

أحمد بن يعقوب بن احمد بن عبد المنعم بن احمد القاضى شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين
الاطفيى الأصل ثم الأزهري أبوه القاهرى الشافعى عرف بابن يعقوب ولد في سنة تسعين
وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيوخ العصر كالبليغى
ونحوه ومن محفوظاته التقريب للزين العراقى وقد عرضته بتمامه على مصنفه وجل عنه كثيرا
من أماليه وغيرها واشتغل يسيرا وكان والده خيرا فاضلا فحسن تربيته وأدبه واكتسب منه

دماثة الاخلاق وانطراح الياس وأسمعه الحديث الكثير عند العراقي كما تقدم واليهيىمى والتونخى وابن أبى الجعد وابن الشيخة والحلاوى والسويداوى وابن الهائم وخلق وأجازله ابن الذهبى وجماعة من الشاميين والسكندريين وغيرهما وتزوج ابنة شيخه العراقي فأولدها عدة أولاد وصار مشهورا ببيت العراقي فللولى الولى أبو زرعة ابن الشيخة القضاء باشر عنده النقابة ثم كان نفيبا عند شيخنا وفي الآخر باشر عندهم مع النقابة أمانة الحكم وأوقاف الحرمين وولى عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عقلا واحتمالا وواضعا ومدارا وكراما وروءة ومع الحشمة والرياسة والوضاعة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم والتهجد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان الى الفقراء والطلبة والمهجة فى الحديث وأهله والانقياد معهم للإماكن التى يقصد للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر محبة مخذومه شيخنا فى الركاب السلطاني الى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة وكان شيخنا ينهى على مشاركته له فيه وبأمره بالجلوس للاسماع معه فعل ذلك معى مرارا وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل يستمر قائما بل سمع منه شيخنا بعض الاحاديث فى السفر الشمالية وكفى بذلك نغرا صاحب الترجمة وتراخت وفاته عن شيخنا فلم يحصل بعده على طائل ومات فى ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد بالقرب من قبر الشيخ عبد الله المنوفى بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه ثناء حسنا وتأسفوا على فقده ولم يخلف فى معناه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده فى أمانة الحكم نجم الدين ابن النيه الموقوع ومن وفور عقلة أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهى لم تشعر لكونها لم يختل عليها من نظامه ما تنتبه به لذلك رحمه الله وايانا . احمد الاجدى عرف بابن رياض أخذ عن أبى شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الانبارى وكان صالحا معتقدا مات فى يوم السبت خامس عشرى شهر رجب . الطنبغا الظاهرى برقوق المعلم ويعرف باللقاف أقام خاملادها ثم صار فى الايام الاشرافية من جلة معلى الرمح فلما كانت الوقعة بين السلطان وفرقاس الشعبانى أصابته جراحات بل وتقنطر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنم عليه باقطاع قلاطى الاحماق فى الاشرافى الخاصكى ثم بامرة عشرة زيادة على ذلك عقب نقي سودون المغربى ثم زاد امره طلبنا هاهنا عقب نقي اقطوه الموساوى أيضا ثم علمه نائب اسكندرية مدة ثم صيره بعد موت تيمراى رأس نوبة النوب أحد مقدمى الديار المصرية الى أن ضعف وكاد يختلط فاستعفى ولزم بيته يسيرا ثم مات فى يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثانى وكان خيرا عاقلا سليم الباطن جدا راسيا فى لعب الرمح عريا عن التدبير والرأى رحمه الله وايانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضا بالشاطر وبيان الامام لكون والده امام الأمير جاركس القاسمي المصارع حفظ القرآن وبرع في فن الصراع حتى لقب الشاطر ورجع لقرأ في المحافل مع الجوق تبرعا ثم رفاه السلطان حتى تولى التحدث في مشهد الشافعي والليث وعدة زوايا بالقرافين الكبرى والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة ٨٥٦ هـ . برسبى المؤيدى شيخ صار خاصكا في الأيام الأشرفية ثم ساقيا في أيام السلطان ثم أنتم عليه باهرة عشرة بعد موت اينال الكالى الناصرى وكان عاقلا دينا مات في يوم الجمعة سابع عشرى جادى الأولى ورحمه الله وإيانا . حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بالتشديد ابن محي بضم الميم وفتح الحاء المهمله وتشديد التعتانية بدرالدين أبو على ابن جمال الدين الشراحيلى الحكيم العكلى العدنانى الحلوى بفتح للمهمله واللام الخفيفة الأصل نسبة الى مدينة حلى المكي الشافعي عرف بابن العليف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه لنافع وأبي عمر وعلى الشهاب بن عياش وأخذ المقامات بفوت عن الجمال بن ظهيرة واللغة والنوعن والده . وقرأ عليه بحثا المنسك الكبير والصغير للعزيز بن جماعة بقرائه لهما على المؤلف وكان يذكر أنه تفقه أيضا بالشمس الغراقى وابن سلامة وأنه أخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضا عن الشمس المعبد قرأ عليه الكافية والبوصيرى قرأ عليه الألفية والحسام حسن الأبيوردى قرأ عليه المفصل لآزمخشري وعنه أخذ الأصيلين والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه مجالس من الاحياء وكذا أخذ النوعن شعبان الأثرى بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه واتفقه به كثيرا وأذنه وقرأ على ابن خواجا على الكيلانى الشمسية وسمع الحديث على المراغى والزين الطبرى وابن سلامة فى آثرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العلوى واجتمع بالشرف بن المقرئ وأجابته الشرف عن لغزه الذى أوله

سل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم فى يمن وشام

وتقدم فى فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أمر امكة بالشعر المقلق وراسل شيخنا بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضا من نثره وأدعت ذلك برمته فى الجواهر مع الخيروالدين والسكون والانجماع عن الناس وانخط المنسوب والمشاركة فى الفضائل لكنه كان فيما بلغنى كآبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة من نظمته ونثره

يقول حسين بن العليف محمد * مقالة عبد حامد وموحد
 أجزت لمستدع اجازة طلب * مفيدله في التبت أرفع مسند
 جميع روايات سماعا وغيره * ومالي من نثر ونظم منضد
 ومالي من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومقيد
 وما سطر كفاي من كل نجبة * أجزت لهم لفظامع الزرباليد
 وذلك بشرط عند معتبره * لدى علماء الارض في كل مشهد
 وفي رابع التسعين مع سبعاية * طهورى ومنشأى ووضعي وموالدى
 وأسأل ربى حسن خاتمة لنا * وموقى على الاسلام والفوز في غد
 بجرمة خير المرسلين جميعهم * نبي الهدى الهادى الى الرشاد
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير ال ومجتمد
 وفي عام نض العد خير هجرة * بشؤال انجازى اجازة موعدى

. خشقدم الروى الشبكي نسبة ليشبك الشعبانى الاتاكي لكونه اشتراه من تركه فارس
 الحاجب والافاضله لنائب الشام تغرى بردى الشبغاوى الطاهرى ولذا المقتل يشبك عاد
 نخدمته فلما مات تغرى بردى صار جدارا عند المؤيد ثم ناب بعده في تقدمه المالك ثم نقله
 الاشرف الى التقدمه نفسها في سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوى ثم قبض
 عليه السلطان وسجنه باسكندرية لما لانه مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة
 النبوية ففعل ثم أذن له في الرجوع الى القاهرة حتى مات بها في ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال
 وقد أناف على السبعين وكان جسيما طوالا جيلامتر فعام نقصه فيما قبل رحمه الله واياتا .
 خليل بن احمد بن سليمان بن غازى الملك الكامل بن الاشرف بن العادل الأيوبي صاحب حصن
 كيفا وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله
 صبرا في شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بانه من أهل الفضل وقال انه ارسل بدوان
 من شعره على عادة آبيه الى البيار المصرية فقرظله له الادباه ومن لطيف ما وقفت عليه مما كتب
 له قول كاتب السر الكمال بن البارزى

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد
 غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

قال شيخنا وقد انتقيت من الدوان المشار اليه قليلا

بانوا فاجر واعيونى * من بعدهم كالعيون
 في جهنم متعشقا * باليهنم قسلاونى

وقوله وهو مستغرب

ما حللى غير شمس في دجى الشعربنت * من رأى شمساً بحلب في دجى الليل بهم
وهى بلقيس المعانى حسنها على سبأ * أوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم

وقوله فى آخر موضع

لم أنس يوماً زار فيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت الغيب
وجادلى منه بأوفى نصيب *

٣ يتاوبادانى تقدم الى شوسوى * وعانق المحبوب والله طوى

وأظن عن قرض عليه شيخنا وكذا اتقى من ديوان والده حيث أرسل به اليه فى أوائل سنة
أحدى وثلاثين رجبهم الله . سعاد أبو رجب عامى خير مديم للجماعات خصوصاً فى الصبح
بالمسكوغرية ولا يفتك فى مجيئه له عن قنديل يستضى منه أهلها رحمه الله . طاهر بن محمد
ابن على بن محمد بن محمد بن مكين بفتح أوله الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمس الدين
ابن نور الدين النويرى ثم القاهرى الأزهرى المالكي ولد بعد التسعين وسبعمائة بقرية درنديل
بالقرب من النوير وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن وتلاه كما قرأه بخطه افراداً وجماعاً على
الشمس أبى عبد الله الحريرى الشراسي والنور الحبيبي الكفاني وجمعا للعشر الى أول النساء
على ابن الجزرى ولثلاث الزائدة عليها على ابن عباس لقيه بمكة حين جاور بها وسمع عليه أشياء
وتفقه بالجمال الاقهسى والشهاب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرها
وعبيد البشكاسى وكذا بالزين عباده والبساطى ولازمه حتى أذنته وأخذ العربية
عن الصنهاجى وغيره والفرائض عن الصدر السوينى وسمع عليه جرافيه أحاديث مخرجة
فى مشيخة الضر من جزء الانصارى وكثيراً من الفنون عن القايانى ولازمه حتى كان أجل من
أخذ عنه وكذا أخذ عن يحيى الجنبسى بل وعن رفيقه شيخنا التقي الشمنى وحدث بالجزء
المشار اليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأه عليه بل تصدى لنشر العلم وقتنا وصار
من العلماء المعدودين المتقين العارفين بالفقه وأصوله والعريسة والقراآت وغير ذلك
السالكين طريق أهل الصلاح والخير اتفجع به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع
عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والتحرز عن الفسبأ بحيث انه اذا ألح عليه لا يزيد
فى الجواب بل يفظه على عبارة كتاب غير منفك عن الاشتغال والمطالعة ومزيد التواضع والخلق
الرضى وحسن الشكالة والخفر والبهاء والسكون قل ان ترى الأعين فى معنائه مثله وقدولى
مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة فى سنة تسع وأربعين وكذا بالجمالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القاياتي في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيدي عن التقي ابن الصائغ قاله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالصعراء في مشهد جليل ودفن بتربة طشتمرحص أخضر رحمه الله وإيانا واستقر عقبه في وظائفه أخوه نور الدين علي . طوعان نائب الكرك أصله من عماليك نوروز الحافظي أو اقبودي المؤيدي المقارن صار من جملة المهاليك السلطانية الى أن عمه السلطان خاسكيا ثم نائب ديمياط ثم أمير البلاد السامية ثم طبخانات بدمشق ثم دوا دارا بها ورج بالركب الشامي غير مرة ثم استقر في نيابة الكرك في هذه السنة ولم يلبث ان قتل بها كما قدمناه وكان شجاعا لكن مع طيش وخفة سامحه الله تعالى . عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج ابن التقي أبي الصفا دمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وبخط غيره سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بجبل قاسيون من دمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المرید والمراد من تصنيفه سمعنا في سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ومنه تلقن الذكروا بس الحرقه بل شاركه في لبسها عن الشهاب بن الناصح حين قدمه عليه مادمشق صحبة الظاهر برقوق ومن البسطامي زاوية من بيت المقدس ولبسها بانفراد من ابن الجزري مع قراءته عليه لذلك الجزء من تخريجه المشتمل على المسلسل بالمصاحفة والمشابكة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين ببساطة دمشق وكان يذكر انه أخذ الفقه عن التقي ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح والعلاء علي بن عباس البعلبي وسمع على المهب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي والتاج بن بردس حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين في آخرين وخلف والده في مشيخة زاويته الحسنة التي أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فانتفع به المریدون ورج مرارا أولها في سنة ثمان وثمانمائة وزار بيت المقدس والخليل ودخل غيرها من الاماكن وكان شيخا قدوة مسلكا تام العقل والتدبير قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغبا في المساعدة على الخير والقيام في الحق مقبول الرسائل نافذا لاوامر كريم متواضعا حسن الخط ذا جلاله ووقع في النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله تصانيف منها الكترا لا كبر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجلدين وفتح الاغلاق في الحث على مكارم الاخلاق ومواقع الأتوار وما تراختار والانداز بوفاة المه طفي المختار وتحفة العباد وأدلة الاوراد في مجلد ضخيم والدرالمتقي المرفوع في أوراد اليوم واليلة والاسبوع وزهة النفوس والافكار

في خواص الحيوان والنبات والاحجار في ثلاث مجلدات ووسيلة الراجم في الطاعون الهاجم في مجلد. وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه أو أكثره وكان استمداده في الحديث من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث بالسير أخذ عنه الفضلاء أجازلى ومات في ليلة الجمعة سابع شهر ربيع الآخري بعد فراغهم من قراءته أو رادليله الجمعة بيسير جفأة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى في مشهد عظيم وجع وافرجدا ودفن في قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاويته رحمه الله وايانا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر أمين الدين ويقال له أبيض بن الدين بن قاضي القضاء شمس الدين بن الديرى المقدسى الحنفى أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتى في محله ان شاء الله ولد في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والكنز والحاجية واشتغل على أخيه والعز عبد السلام البغدادى وغيرهما الى أن فضل وكتب الخط المتسوب ودرس بالمدسة الفخرية بين السورين برغبة أخيه له عنه الشمس الامشاطى وكذاولى مشيخة المهندارية ونظر القدس والتحليل والحوالى وغيرها من الوظائف هناك كوظيفة والده المعظمية ورامه الاستقرار في نظر الجيش فلم يتميأ ذلك كله وكان قوى الحافظة والد كاعرئيسا فصماه ذوق في الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم وانظار للتجمل بحيث يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد وعن كان محتصا بصحبتته صاحبنا التقي القلقشندى وقد اجتمعت به معه حين قدم الجمال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لا تعجبوا من حاله اذ ابدا * وازداد لطف الخدمن أجله

فكانت الحسن غدا حادقا * فبحود النقطة في شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات في يوم السبت رابع ذى الحجة بيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظر التحليل عفا الله تعالى عنه . عبد القسى بن ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى تقي الدين وربما لقب رضى الدين أبو البركات وربما كنى أبا الفتح البرماوى ثم القاهرى الشافعى أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقرىبا في سنة تسع وثمانين وسبعمائة أو التي بعدها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأحضره على السراج الكومى وابن الشيخة أشياء وأسمعه على الحافظين العراقى والهيمى والسويداوى ومرمى الاذرعمة في آخرين وأجازله أبو العباس احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الحميد المقدسى وأبوهريرة ابن الذهبى وابن العلاء وخلق وحديث بالسير قرأت عليه أشياء وكان فاضلا خيرا منجمعا عن الناس راغبيا فى الانفراد مقبلا على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

اشتغل في صغره على أخيه وغيره مات في أول صفر رحه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن أحمد
ابن عمر بن عرفات جمال الدين الانصارى القسنى القاهرى الشافعى ابن أخى الزينى أبى بكر
الامام الشهير ولد في سنة سبع وسبعين وسبعمائة وذلك كان ٤٤٤هـ يقول له فيما ذكر اشتغل مولده
على ثلاث سباع وكان ذلك يقن وانتقل به والده الى القاهرة فحفظ بها القرآن على الشمس
البوصيرى فيملازمه وحفظ كتبا واشتغل بالفقه يسيرا على ٤٤٤هـ بل وعلى الكمال الميرى
وأبى الفتح البلقى وفى النحو على المحب ابن هشام وفى الأصول على قنبر وحضر مواعيد
البلقى وغيرها ولكنه لم يهر فى شئ من ذلك واعتنى به عمه فأسمعه الكثير على السلاح
الزقناوى وابن الشيخة والتنوخى وابن أبى المجد والأنبسى والعراقى والهيثى والغمارى
والمراغى والسويداوى والحلاوى وابن الفصيح وخلق وأجاز له أبوهريرة بن الذهبى وآخرون
وقد حج مرارا قبل القرن وبعده وجاور وسافر الى دمشق وزار بيت المقدس حين كان ٤٤٤هـ
شيخ صلاحيته ونكسب بالشهادة وأم باله الحمية وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء
وكان عظيم الرغبة فى الاسماع محبا فى الانفراد بذلك مات فى ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان
عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو أحمد النمري ثم القاهرى الشافعى
الواعظ ولد فى سنة سبعين وسبعمائة وقيل فى سنة سبع وسبعين فآله أعلم وحفظ القرآن
واشتغل يسيرا وأخذ عن جماعة منهم البلقى وحضر مياعده وتعالى الوعظ والتذكير
وحلق بجامع الأزهر بظاهر الطيرسية موضع الشهاب الزاهد لكن بعد موته وكذا حلق
بغيره من الاماكن وذ كربا الاجادة فى وعظه وقد حج غير مرة أولها فى سنة تسعين وجاور مرارا
ووعظ هناك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحد مشايخ الزوار بالقرافتين
وكان خيرا فاضلا معتمدا اشتهر ذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع
ميعاده وكف بصره بآخره ومات فى ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الزاهد
بجامعه من المقسم رحه الله وإيانا . عبد الله بن عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب
ابن يه قوب المجد بن التاج بن العلم القاهرى الشافعى عرف بابن الجيعان ولد فى سنة اثنتين
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والأربعين النووية وعرضها على البلقى
وولده والكمال الميرى والشمس الغراقى والشمس البكرى المسالكى وجمع والده موسم سنة
خمس وثمانمئة وجاور بمكة فى سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصريح وأربعين النووى
وأجاز له جماعة منهم المراغى وعائشة ابنة عبد الهادى والمجد اللغوى ولازم الشمس البساطى
فأخذ عنه فى المطول بقراءة أبى البركات الغراقى والمقامات يتماها بقراءة الشهاب الحجازى
وكذا أخذها عن شيخنا ولما حرق السماع لها قوله

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
 وابخر رضى المولى فأغبي الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد
 قال شيخنا لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثانى فقال المجد بديهة
 وابخر رضى المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير
 ولازم البدر البشتكى فى فن الادب أيضا حتى برع فيه ومحب غير من أهل الفن وذكر الكرم
 وحسن العشرة وكثرة التودد والفضيلة خصوصا فى الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحد كتاب
 الاصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرية بالصبراء وحصل له فالج وعالجه
 فلم يجمع حتى مات فى شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا . على بن أحمد بن اسماعيل بن محمد
 ابن اسماعيل بن غلى الشيخ علاى الدين أبو الفرج بن القاضى قطب الدين القلقشندى
 الأصل القاهرى الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها
 فى كنف أبيه حفظ القرآن وكتب واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن السراجين ابن الملقن
 والبلقىنى ثم عن ولده الجلال والبرهان البيجورى والشمس البرماوى وقريبه المجد وجماعة
 أقدم من هؤلاء الأربعة بل ودونهم أيضا كل من الفنى والتلوانى والحديث عن الزين العراقى
 أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقد رأيت المجلد أثبت
 اسمه فى عدة مجلدات منها ثم أخذ عنه ولده الولى بل وعن شيخنا والقراآت عن الفخر البليسي
 امام الأزهر والتونخى ثم عن الشمس الزرأتينى وكثير من الفنون كالاصليين والمعاني والبيان
 والمنطق عن العزيز جماعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بصرماشيا
 وكذا لازم فى الفنون الشمس البساطى وقرأ عليه فى المختصر أوجيعة ومن قبله ما حضر
 دروس الشيخ قنبر والعربية عن الشمس الشطنوفى وغيره والفرائض عن الشمس العراقى
 وأخذ أيضا فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهاتم وكذا عن الجمال
 الماردانى مع اليسير من الميقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلابن العلى فى الاصليين والعربية
 وسمع عليه فى الحديث وكذا سمع أيضا على الهيمى والتقى بن حام والتونخى وابن أبى المجد
 والجمال الخلاوى والتقى الدجوى والشرف بن الكويك والجمال عبد الله العسقلانى الحنبلى
 والشمس الشامى والنور الفوى والشمسين الحنبلى ومحمد بن قاسم السيوطى فى آخرين منهم
 الشمس المتبولى وعائشة الكثانية وبع فى سنة احدى عشرة وچاورد بمكة وأخذ فيها العروض
 عن المجد ابن الطاهر اسماعيل بن على الزمزمى ولازم الجمال بن طهيرة حتى أخذ عنه مجمله
 وفضائل مكة الجندى وغيرها وسمع أيضا على الزين المرانى والطبرى والنور بن سلامة

وأبى الحسن بن عبد المعطى والكمال بن ظهيرة في طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبط الزبير والجمال الكازروني وغيرهما وارتحل الى الشام في سنة أربع وثلاثين فأخذها عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلاء البخارى حتى قرأ عليه رسالته في الموضوع وكتبه المسمى زهدة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاضحة المحدثين وغير ذلك وبالغ العلاء في تعظيم صاحب الترجمة وأذن له في اقراءهم غيرهما سمع منه وعبر وزار بيت المقدس والتحليل وأخذ بكل منهم في جماعة وأجاز له خلق منهم المجد الاغوى صاحب القاموس وحدث في هذه العلوم وغيرها حتى برع وأشير اليه بالفضيلة التامة وتنزل في الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاه ارفيقه الشيخ نور الدين القنى بحكم وفاته ونشأته لآمن الدنيا الى أن استقر به تغرى بردى الباكشى الموزى الدوادار الكبير في مشيخة مدرسته التي أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدريسها وبعنايته استقر في تدريس الصلاحية المجاورة للشافعي ونظرها بعد وفاة التلوانى وفي وظيفة خزانة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندى وكان يحكى لنا في شأنها شيئاً عجيباً وهو أنه حضر مبيع كتب مخلفة عن بعضهم فكان من جللتها لسان العرب في اللغة فلم يقبها له كبيراً حد فرام أخذها لاشتباطه به وزاد فيه فانتدب عند ذلك له بعض الاعيان حتى بلغ ثمنها كثيراً لا ينض الشيخ بالوفاء به وخشى من الزيادة فيه أن يلزم في المال بثمنه فلا يقدر فيكون ذلك سبباً لتنقيصه فأعرض عنه وخطره متعلق به الى أن استقر في هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده في تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتى والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذاولى تصدير القراآت بالمدرسة الحسنية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فما قدر وقرر في الخشائية في حياة القاذى علم الدين فاستفتى منه وتصدى للتدريس قديماً وسنة دون العشرين فانتفع به خلق من الاعيان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه النور البليسى امام جامع الازهر والشهاب الكورانى والبدر أبو السعادات البلقينى ونعمة الله الحربى والشهاب بن أبى السعود والجلال بن الامانة والبرهان بن ظهيرة والشرفى بن الجمعان والتجيم بن قاضى عجولون ومن غير الشافعية السنهورى وقريبه قاضى الحنابلة العز الكافى ولم يزل متصدياً للاقرار والافتاء الى أن أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا فكثرت له بسببه لاسيما وقد باشره أحسن مباشرة وتحرى فيه الى الغاية وزاد في الاحكار ومعاليم كثير من الطلبة وشرع في عمارة أوقافه والنظر في مصالحه وكان السبب في انفصاله عنه أنه التمس منه أخذ قطعة من الزحاب

المجاورة فلم تنع فساط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر فأخش في حقه ثم تسبوا في انفصاله فتقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ماسك القرافة بعد هذا وأوزى من قبل أخيه فصير وكان اماما معلما متقدما في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراءات مشاركا في غير ذلك ذا أنسة بالفن سريع القراءة والكتابة حدهنهما متضلعا من علوم شتى نظارا بجانا بحيث كان العز الكافي يقول ما رأيت أبجث منه وقال له العلاء بن المعل أنت كبير التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المباحنة والمداومة على التهجيد والقيام والاعتكاف في شهر رمضان بتمامه في خلوته علو جامع الازهر وصحة العقيدة والمحاسن الجملة وقد شهد له شيخنا في ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بنى أيه طريقة ووصفه في بعض ما قرأه عليه في سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مفيد الطالبين صدر المدرسين جمال الطائفة ومرة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر المدرسين جمال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لي تقريرا على بعض تصانيفي وسمعت عليه بقراءتي وقراءة غيري أشياء ومات في يوم الاثنين مستهل المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بترية من الباب الجديد واستقر بعده في مشيخة الدوادارية وتدريسها والقراءات بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعده هر صار معه تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به . علي بن احمد بن عمر الشيخ نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبي العباس البوشى ثم الخانكي الشافعي ولد تقريرا بعيد التسعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها فتنقه على الزكي أبو بكر الميديمي والتقى ابن عبد الباري والبدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوى والولى العراقي وحضر عنده في أماليه وكذا أخذ الفقه عن البيجورى في آخرين وأخذ توضح ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن الشطنوفى وشذورا ذهب عن الشمس الجعبي والنحو أيضا مع الأصول على الشمس ابن عبد الرحيم بن البان والاباسى الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصرف والمنطق ولازمه في هذا العلوم وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطى والقايانى في أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزينين التفهني والقمي ولازم دروسه وقتنا وفضل وقطن الخانقاه السرياقوسية مديعا للاشتغال والاقراء وانتفع به الفضلاء وعمن أخذ عنه القاضي شمس الدين الزنابى وكتب على الاقوار للار دبلي شرحا قافلا كل منه ما عدا ربغ العبادات في احد عشر مجلدا ضخما وكتب من الربع الاول يسيرا وعرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى وكان فقها عالما خيرا متواضعا فاعتبا اليسير على طريق السلف لقبينه غير مرة وتسمعت من فوائده ومات في سادس

عشر ربيع الأول رحه الله وإيانا . علي بن احمد بن فضل السعدي أحد أصحاب الشيخ محمد المقرئ كان خيرا مقداما له صدع وطلاقة وقد سمعته ينشد ما أخبرنا به من نظمه ولكن ما كتبه مات في أواخر شهر ربيع الأول . علي بن عمر بن طاهر نور الدين القاهري الحسيني سكا الشافعي المقرئ عرف بابن الركب انسان فاضل خيرا ممن أخذ عن الشمس البرماوي والولي العراقي والنور بن سيف الانباري والبرهان البيجوري والطبقة وله على الولي سماع من أماليه كما أنبته بخطه وفي غيرها وكذا سمع في سنة عشرين على الكمال محمد بن مخلص و احمد بن محمد ابن ايدمر الابار تصنيف شيخه ما صدقة العادلي المسمى منهاج الطريق وتعالى قراءة الجوق وصاروا أحد الاعيان في ذلك وكان من قراءة الصفة البيبرية والجمالية ذا حرص على الاشتغال والرغبة في اقتناء الكتب مع جود وديس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان رحه الله . علي بن محمد بن علاء الدين الحلبي ثم القاهري نزيل الجمالية ويعرف بابن شمس كان بارعا في الكتابة على طريقة العمج كتب بخطه الكثير ومات في حياة أبيه رحه الله . عمر بن خلف بن حسين بن علي أو عبد الله على ما وقع في تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب فهو الذي في مكاتب وقف أبي صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين الابشيطي الأصل ثم القاهري الشافعي الشهير هو وأبوه بالطوخي ولدتقرى في سنة تسعين وسبعائة فاته وصف في بعض المكاتب المشار إليها المؤرخ رمضان سنة ثمان وتسعين باليماني وذلك بالقاهرة ونسأبها حفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيري وطائفة منهم الشمس البرماوي والمنتدائي وبرع في علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولي العراقي ورأيت أنه أنبته بخطه في مجالس من أماليه وكذا سمع على النور الحلبي المدني سبط الزبير والزين التمني وابن الجزري والنور الفتوي وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم وسج مرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى في ذلك كله وتخلي عن الوظائف بل والاقواف التي من جهة والده فانه بقي بسلامة صدره هو وأخته يستبدلناها شيئا فشيئا حتى فنت عن آخرها وتجرد مع شاه رغبة في ائصال البر لكثير من الأراذل والنقطعات وحرصه على صلته رحه بالزيارة والتفقد وغيرهما واعتناؤه بمطالعة كتب الحديث واقفائه السنة والاجتهاد في الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومزيد الذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث خصوصا مجلس شيخنا وكان كل منهما يجبل الآخر ورأيت أنه استعار منه مسودة الاوائل له وكذا كان يحضر عند الزين البويجي بل والشرف المناوي أحيانا وكثرة مطالعته وسماعه صار يستحضر جملة من المتون وغرر الاخبار وقصد للتبرك والدعاء وحدث باليسير قرأ عليه

صاحبنا التقي القشندى حدِيث الأبي عبيدة من معجم بن فافع أوردته في متباينة اقتناء شيخنا أبي النعيم حيث أسمعته أيضا منه لولده وخرجه في متبايناته وقد كتبه عنه مع بعض الاحاديث بل سمع بقراءتي على شيخنا وانتفعت برؤيته ودعوته وكان يكثر زيارتنا كل قليل لمزيد اختصاصه بالوالد بل والجد والعم وهو عم والدته ابنة خالتي ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول ودفن بتربة الصلاحية سعيدا السعداء جوار قبر أبيه وأقاربه ورحمهم الله ونفعنا بهم . عمر بن قديد بالقاف مكبر ابن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف الدين القلطاوى بفتح القاف واللام وسكون الميم القاعرى الحنفى عرف بابن قديد ولد تقريبا في سنة خمس وعشرين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها في غاية من الرفاهية والحشمة تحت كف أبيه وكان من أكابر الأمراء ولى نيابة لكرك والاسكندرية وعمل لالة للاشرف شعبان وغير ذلك وسع ذلك فلم يكن ذلك بمنافع لولده عن الاشتغال بحفظ القرآن وتلاؤه لأبي عمرو على التقي الخلاوى وهانت عليه خشونة العيش وأخذ النقه عن السراج قارئ الهداية والبلد الاقصر اى ولازم العزب بجماعة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التي كان يقرها كالمنطق والحكمة والاصالين والجدل والبيان والمعاني والنحو وغيرها وأكثر ذلك كان بقراءته وببحث في العروض وغيره على الشمس الاسيوطى وحضر دروس الشهراب بن الهائم حتى زار القدس ولما قدم العلاء البخارى قرأ عليه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن سعد الدين الخادم وجم مرارا أولها في أوائل القرن وجاور أكثر من مرة ودخل مع والده الكرك والاسكندرية وتقدم في الفنون وفاق في النحو والصرف وكان علامة خيرا متعبدا منقطعاً عن الناس خصوصا الأثر كمتواضعاً بشوشاً عافلا ساكناً طارحاً للتكلف في مركبه وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف اتفجع به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال وأقوم طريق الى أن حج في سنة خمس وخمسين وجاور وأقرأ الطلبة هناك أيضا وأدركه أجله فمات في ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالعلاء وكانت جنازته حافلة ونأسف الناس على فقده رحمه الله وايانا . عمر بن محمد الغمري عرف بابن المغربية أحد أصحاب الشيخ أبي عبد الله الغمري مات ببلده في ليلة الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا حسنا منورا شديدا بهى الهيئة حسن العبارة متوددا محببا الى الناس رحمه الله وايانا . أبو غالب . هذا الدين القبطى المعروف بابن عويد السراج كان أحد الكتاب ممن اخص بخدمة الداودار دولات باى وصار من الرؤساء مع حسن المحاضرة والرغبة في مخالطة الطلبة وحسن الفهم وتجنب النصارى ومن يدانيهم والتعفف

وجمع الكتب ولذا تزدهر جماعة من الفضلاء والاعيان وجدوا عقله وأدبه ولا زال كذلك حتى مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بجوش الصوفية البيروسية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصري الحبشي جارنا وأحد من عرف بخدمة شيخنا في حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعده لم يحصل على طائل مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن بجوش البيروسية عفا الله تعالى عنه . فرج يعقوب النصراني بطريق النصارى هلك في ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيدي النويري ثم القاهري الشافعي ويعرف بقاسم الزبيدي ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب واشتغل في فنون ولازم والي العراق ملازمة تامته حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع في الاصلين وغيرها وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تفرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن النهضة في شروح البهجة وغيرها من تصانيفه وكذا من مردياته وكتبه على جمع الجوامع أنه قرأه فقرأه بمبحث واتقان وتحرير لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قرأه بمبحث واتقان وتكلم على الالفاظ والمعاني وذو كرمهاذ العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذنه في افادة ما علمه منهما وتحققه واقراء ما كان منها مستحضرا له ومحققه وكذا أخذ عن الشمس العراقي والبرماوي والبيجوري والعز بن جماعة وغيرهم وأكثر من الحضور عند شيخنا في الامالي وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخاري وسمع الحديث أيضا على القوي والجمال الحنبلي وابن الكويك وأبي هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مفننا خيرا ساكنا بطيء الحركة ثقيل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر مات في يوم الاثنين العشرين من صفر ونم الرجل كان رحمه الله وإيانا . فانصوه الاشرفي برسباي ويعرف بالمصارع كان أحد الخاصكية الافراد في القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وعمام الخلقة والتواضع والمحبة في الفقهاء مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول في أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد المجد أبي الفتوح أبي بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن ناج الدين بن محب الزنكلوني القاهري الشافعي ولد في ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتنبية وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميري وأجازوا له واشتغل في الفقه على الشمس البوسيري وغيره

ورجع في سنة اثنتي عشرة ولب في القضاء عن الجلال البلقيني عن بعده وباشر المدرسة الصالحية
 وغيرها وكان انسانا ساكنا محتشما خيرا بالمباشرة تعلق مدة وتكررت اشاعته موتته من ارا
 حتى كانت في سلسل سبعان سنة وست وخمسين رجه الله واياتنا . محمد بن أحمد بن يوسف
 ابن محمد بن معالي بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشي الخزرجي الزعيفي الأصل
 ثم القاهري الشافعي ولد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن والحاوي والمنهاج كلاهما في الفقه والافية النحوية وعرض على جماعة
 وأخذ في العربية والاصول وغيرها من الفنون عن العز عبد السلام البغدادي وفي الفقه
 عن الجلال المحلي في آخر من قبلهما ونحوهم وطلب الحديث وقرأ على كل من الزركشي
 والعز بن الفرات قرأ عليه مسألة أبي حنيفة ورافقه الزين قاسم الحنفي وصاحبنا السناطلي
 في سماعه وصدقنا أقرأ على شيخنا وخفنا أماليه وحدثنا الخط على ابن الصانع حتى أذن له
 في التكتيب ورجع مرارا ورجع في بعضها وقرأ القرأت على الزين بن عباس وزار بيت المقدس
 وقرأ الحديث هناك على التقي أبي بكر القلقشندي والجمال بن جماعة ورافقه في سماع أكثره
 ابن الشيخ ونحوهم وباشر التوقيع عندنا ظره ثم ناب بأخوه عن الشرف المناوي في القضاء
 وصاهر البدر حسن بن أحمد بن محمد البرديني على ابنته واستولدها أولادا منهم الشهاب أحمد
 وبواسطة ذلك كان هو القائم في المدافعة عن زوجته حيث تردد الأئمة في فهم كلام الواقف
 فكان شيخنا والعلمي البلقيني والشرف المناوي والعبادي والكافياحي في جانب والحلي
 بمفرده في جانبها وعقد بسبب ذلك مجالس بين يدي السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية
 وبين يدي شيخنا في البكتمرية وكنت حينئذ بين يديه وذلك في سنة اثنتين وخمسين وسأل الخصم
 وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البرديني شيخنا في الحكم بما أفتى به بما وافقه عليه الجمهور
 فسكت ثم قال قد نوزعت في فهمي يشير إلى مخالفة المحلي وبلغني أن المحلي قال اذ ذلك عن
 شيخنا انه منصف ولم يلبث ان وافق المحلي القاضي سعد الدين بن الديرى الحنفي بل ظفروا
 بفتوى للسراج البلقيني وولده وابن خلدون والمالكى بموافقة فرجع شيخنا وغالب المفتين
 لذلك وكان انسانا خيرا فاضلا حسن القراءة والشكالة ورجعنا مات في يوم الاثنين ثاني عشر
 شهر ربيع الاول ودفن بترية جوشن عند قبر والده الذي كان أحد أهل الادب المشهورين
 ومات في ربيع الاول سنة ثلاثين وثمانمائة رجهما الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى
 ابن سعيد بن علي الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبي السعد المتوفى القاهري الشافعي عرف بابن
 أبي السعد وأخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتي ان شاء الله في محله ولد في سنة عشر وثمانمائة

تقرىبا عنون ونشأ بها لحفظ القرآن والعمدة والمهاجرين والالفة النحوية وبداية الهداية وأقام تحت نظر الشريف الطباطبائي بمصر فتذب به وتسلك على يديه واخلى عنده عاما وكذا أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن الجلال المحلى والشرف المناوى وفي العربية عن ابن قنيد ولازمه وكذا أخذها مع الاصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدر بن وبورك في السير واستقرأ ولا في وظيفة والده التصوف سعيد السعداء ثم أعرض عنها لأخيه وتنزل في صوفية الشيوخية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفاع على الزركشى ووج وجار وداوم على العبادة والتقنع بالسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف الزائد والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوى في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد من يدا اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لمناوب في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد شيئا وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكرته كرامات وأحوال صالحة مع حرصه على اخفاء ما يكون من هذا القبيل وميله الى الخمول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضييع أوقاته الا في صلاة أو كتابة أو مطالعة وما رأيت أحدا الا ويذكره بالاوصاف الجميلة وقد سمع على التقي الفاسي حين قدم القاهرة الاربعين المتباينات من تخريجه لنفسه وحدث ببعضها مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمحوش السعيدية بجوار الشيخ محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الخنبلي وكان له مشهد عظيم وكبر الثناء عليه ونعم الرجل كان رحمه الله تعالى ونفعنا به . محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة ابن أبي الحسن بن علي بن جعفر بن الحسن بن علي بن نضر بن شكر بن أحمد بن علي بن ادريس ابن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشريف صلاح الدين الحسيني الاسيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في صبيحة يوم الاحد ثاني عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل ومن شيوخه في العلم الولي العراقي والنور الابياري اللغوي والقني وجماعة قبلهم وبعدهم وبرع في فنون وتقدم في الادب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب بمدرسة قراجا الحسيني بخط قنطرة طفر دمر وربما كان شيخنا يستنيه بالخطابة بالسلطان وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة بل وعمل صدق الهب بن الاشقر على ابنته رابعة في أرجوزة أثبتها مع بعض مطارحاته معه في الجواهر وكان شيخنا يجله ويصني لمقاله وكذا وصفه العراقي بالفاضل وسمع على التقي الزبيرى

والولي العراقي والنور الفوتى وابن الجزرى والزين القنى واخرين وكان انساها خيرا فاضلا
منجمعا عن الناس حسن الهيئة والبرة نير الشيبة صنف في فضل السيف على الرمي كراسة
وجمع غير ذلك وقد اجتمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا في الديوان بل علفت منه
من نظمه وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر
رجه الله تعالى وايانا

ومن نظمه في شيخنا

قل لقاضى قضائنا * حزت في العلم ما كفاك
وبنظم قد دقت من * فاه بالشعر واقتفاك

ومنه مما كتبه عنه في ملج اسمه ابراهيم
حبيبي قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كتيب وولهان
على عدلى دعواى هذى وحسد * وان أنكر وما قلته فهو برهان

ومن نظمه أيضا

له بغيه شهد شهي * أمجز عن وصفه بلفظي
عليه حال يبيع لثما * الالملى لسو محظني

وقوله في وراق

فديتك أيها الوراق قلبي * لمطك بالوصال بكاد يليلي
وقد طلب الوفاء وغير بدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله في غازي

قد شسبها لام العذار بنير * وبنفسج وكابة وطــــراز
وانلحط أجردها وأحسن ما يرى * قلم الحواشي رقة من غازي

وقوله في الرثا

ياراحلين وقلبي قد بلى هرما * لفقدهم وهواه قط ما بلغنا
أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اذرا مواسلوى * حبييالى جلت هواه كلا
فحين قضى وأصلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبي تسلي

محمد بن جبريل الصفوى الحنفى أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيخونية
سمع بقراءته على شيخه الأربعين التي خرجها له ومات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر
رحمه الله ويقال ان شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه في الاصول شرحا فآله أعلم . محمد
ابن حسن بن علي بن الحسن بن علي بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين
أبي محمد ابن القاضي علاء الدين المشرفى الاصل التاء فرى المولد دمشقى الدار والوفاة عرف
بابن المحوج عم الشهاب أحمد بن ولد تقرىباً سنة ٧٩٩ و حفظ القرآن
والتنبية وقرأ فى الفقه على العلاء بن سلام وفى الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين
ولازمهما وكتب من تصانيف ثابتهما وغيرهما جملة وكذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه
وعن الشهاب بن المجرة أيضاً بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادى والجمال بن الشرايحي
وأخرين و حج مراراً وزار بيت المقدس والخليل وانجمن عن الناس على طريقة حسنة
بمسجد الخوارزمى من القبيبات وخطب الى أن توفى فى شهر رمضان ودفن بجوار التسقى
الحصنى من القبيبات رحمه الله وإيانا . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضى بهاء الدين
أبو البقا بن قاضى القضاة علم الدين البلقينى القاهرى الشافعى سبط الشيخ ولى الدين محمد
ابن عبد الله البلقينى الماضى فى محله وولد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والشاطبيتين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والتفهمنى
والبساطى والمحجب البغدادى فى آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل بسيراً فأخذ
فى العربية عن بعض الشيوخ وفى الفقه عن والده والشهاب الهلمى وفى الفرائض عن أبى الجود
ولم يعنى فى ذلك كله وكان ذكياً عاقلاً حسن العشرة متودداً ناب قبل موته بنحو عام حين اجتمع
شمله بحفيدة عمه ومات فى سابع عشر المحرم ودفن بدير ستم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نور الدين بن شهاب الدين القاهرى
الشافعى القبانى ويعرف بابن الكويك وولد فى يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض
على جماعة واشتغل بسيراً وسمع على التسوخى وابن الشيخة وابن أبى المجد والمطرز والحافظين
العراقى والهيمى والتقى الدجورى والعماد أحمد بن عيسى الكركى والشرف بن الكويك
وأخرين وحدث بالبصرة سمع منه الفضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل فى صوفية الصلاحية
السعيدية وسافر الى سكندرية وتكسب بالقيام صناعة أليه ومهر فيه لكنه حصل له مرض
بعد سنة أربعين أقعد بسببه فى منزله بحيث تعطل عن ذلك وعن غيره مع ابتلائه وهو مع ذلك

صابر حامد الى ان مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثاني رحمه الله واياتنا . محمد
 ابن عبد الله بن محمد بن مفلح اكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمشقي
 الصالح الحنبلي والفاضل القضاة قدمشق برهان الدين ابراهيم مات في ليلة السبت رابع
 عشر شوال ودفن بالروضة عند اسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن علي بن بكر
 ابن علي محب الدين الكفافي السيوطي الشافعي عرف بابن النقيب والد ابي السعود الذي قرأ
 على الشفاء ولد تقريبا سنة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالقاهرة القاياتي
 وبمكة الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلاني أخذ عنهما القراآت مات في ليلة الجمعة سادس
 عشر شهر ربيع الاول باسيوط ودفن تجاه الشيخ أبي بكر الساذلي كما ذكره والده . محمد بن علي
 ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهري الصوفي الشافعي
 بواب خاتمه سعيد السعداء وابن بوابها و يعرف بابن الشيخ علي الخبزي ولد في سنة تسع وثمانمائة
 بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده واشتغل بالفقه العربية وغيرها بسيرا وتعالى
 الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على الكلوباني وشيخنا في آخرين ومما قرأه على شيخنا
 ديوانه في الخطب والسمع السيارة بل سمع قبل ذلك على النور القوي والولي العراقي والواسطي
 وابن الجزري والزين القني والبالواني وجماعة وكتب من فتح الباري قديما قطعة وكذا من
 غيره وخطه متقن وهو ممن لازم مجلس الأمامي عند شيخنا وقرأ على العامة في الاشهر الثلاثة
 بجامع الازهر وبالخاتمه الصلاحية وكان بوابها وأحد صوفيتها القاطنين غالبها وتنزل
 في الجهات ونعطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان ديننا وخيرا وسكونا وواضعنا ووردنا
 وعشرة وخفة روح سمعت من نظمه ومات في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر
 بعد أن أصيب باحدى عينيه من رمد وزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته ودفن
 بحوش الصوفية عوضه الله واياتنا الجنة . محمد بن علي بن عمر شمس الدين الصابوني القاهري
 أحد الموقعين كان لا بأس به شكالة وسكونا ووجهة في صنعته ورجع القباين كشكة
 مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولي الدين
 ابن الشيخ سراج الدين القني ثم القاهري الشافعي الماضي أبوه في محله ولد بالقاهرة وحفظ
 القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين
 المرقي أثبت اسمه في بعض مجالس أماليه وأجاز له جماعة ورج ورجوز وزار النبي صلى الله
 عليه وسلم وقرأ القرآن هناك وهو واقف على قدميه وكان جيد الصوت بالتلاوة مات في ثامن
 شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى واياتنا . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جمال الدين بن الشيخ الصالح

الولي العرابي المكي مات في يوم الجمعة خامس المحرم بمكة رحمه الله واياتنا . محمد بن كربغا
الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوباني القاهري الحنفي المقرئ عرف بابن الجندی وابن كربغا
كان امام الاشرافية بالعقادين أبوهم من عماليك الطنبغا الجوباني نائب دمشق فولده هذا
في أوائل القرن تقريبا ونشأ حفظ القرآن والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل
بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتمى بالقراءات فتلا بالسبع على الشيخ حبيب
والتاج بن عمر بن مفرقین وكذا على ابن الجزري لكن للزهراوين فقط وعرض عليه من حفظه
جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالباطنية وكذا عرض الشاطبية بتامها أيضا
على الشمس الزياتي وناب في امامة الاشرافية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام
أخذ مشيخة القراءات في الشيوخية بعده فقدموا عليه شيخه ابن عمر بن مفرق وأخذ من القراءات
وقتا فتفقهوا به في القراءات وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليه
وصليت خلفه وكان متواضعا خيرا سائما كما مجمعا عن الناس متقدما في القراءات لاسيما في
الاداء والابراز في الحراب لجودة صوته حتى كان من الافراد في ذلك مع من يدحده وسطوة على
الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له في حديثه غمزة زائدة ولذلك كانت له حرمة زائدة على
أرباب الوظائف بالاشرفية كالمؤذنين والفراسين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات في يوم
الاحد تاسع عشر شهر صفر واسم تفر ولد وهو طفل في الامامة واستناب عنه فيما لم يلبث الولد
أن مات وأخذها صهره رحمه الله تعالى واياتنا . محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن
عبد العزيز الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندري المالكي عرف بحسبات والدشعبان
الآتي في سنة سبع وسبعين كان بارعا في الفرائض والحساب مشارا اليه في بلده بذلك أخذ عنه
الفضلاء ومات في شوال في الثغر ودفن بجوار الشيخ أبي بكر المجردي خارج باب رشيد رحمه الله
واياتنا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة القاضي بهاء الدين
ابن علم الدين بن جمال الدين ابن القاضي الشافعي بدمشق علم الدين أخى قاضي المالكية بمصر
تقى الدين السعدي الاخواني المالكي حفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفقه عن الجمال
الافهسي والبساطي وفي القراءات عن الشمس الزياتي وسمع الحديث على الزين العراقي
ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيدده فيها قوله احفظ لسانك .

احفظ لسانك
ان كان خيرا
فلرعا رفع
ولقلما ينجو
هكذا في الاصل

وناب في القضاء دهرا وهو الذي حكم بقتل بختباى الاشرى في حداسبب السيد حسام الدين ابن حريز - سبماذ كره شيخنا في سنة اثنتين وأربعين من تاريخه وكان حافظا لكثير من فروع مذهبه متقدما في قضائه من بيت لهم جلاله وشهرة وقد عرضت عليه بعض المحفوظات مات في يوم الاحد رابع شعبان عن ازيد من ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب واده الفاضل بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرق ثم القاهري الماضي أبوه في محله استقر بعد أبيه في عدة مباشرات ومات في يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جمال الدين أبي الطاهر البدراني الاصل القاهري الشافعي ولد سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بال حفظ القرآن وكتبا منها العمدة والمنهاج وعرض على جماعة واعنتى به والده فأسمعه على الولي العراقي والواسطي والقزوي وابن الجزري والكلوباني والزين القيني ونور الدين المهلي سبط الزبير المدني في آخرين بل لست أستبعد أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يقاربه ولكن قد وقعت على اجازة ابن الكويك والجمال عبد الله الكفاني الحنبلي والعزبن جماعة والكجال بن جبريل وعائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي وعبد القادر الاموي وجماعة من المصريين والشاميين وغيرهم له في عدة استدعات ولما ترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكي وغيره والعربية والصرف عن العز عبد السلام البغدادي وكذا أخذ العربية عن الحناوي والفرائض عن البوتيني وجماعة والاصول عن القاياتي والحديث عن شيخنا قرأ عليه شرح النخبة بتمامه وأذنه في افادته وكتب الخط المنسوب ونخرج في الشروط بالقوافي وتعالى التوقيع وباشره يساب القاضي علم الدين وقتنا ثم سلب الشرف المناوي وغيرهما بل وناب في القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال الحسينية وقرأ الحديث في وقف الربى بجامع الحاكم كلاهما بعد والده وكذا تنزل بالخطافه الصلاحية وجمعة الرجبية ولزم مشهد الليث في كل جمعة غالباً فكان يقرأ بالحق هناك ورمي بقرأ في غيره وكان ذلك هو السبب في اصطحابه لابي الخير النحاس فلما كان من أمره في الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه في شيء من جهاته ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخاري وكذا من الترغيب للندري حتى أخذه فرسا ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة في الفضائل وقد رأيت كثيرا وسمعت من فوائده ومات في هذه السنة ودفن بجانب أبيه بتربة الصلاحية رحمه الله وايانا . محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن علي

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة الرضى بن حامد الانصارى
الخرزرجى المطرى الاصل المدنى الشافعى سبط الزين أبى بكر المرانجى ويعرف بالمطرى
ولد فى رمضان سنة ثمانين وسبع مائة بطيبة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وكتبه وتفقه بأبيه
وجده لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيرى وأخذ النحو عن أبيه ويحى التلمسانى
والشمس المعيدوبه انتفع وسمع الحديث يبلده على الجمال الاسيوطى والبرهان ابن فرحون
والقاضى على النويرى والزين العراقى وجده وآخرين وبمكة على أبيه والجمال بن ظهيرة
والزین الطبرى دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلى وزار بيت المقدس وأجاز له السنوخى
وابن الذهبى وابن العلاء وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير
أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجازنى وكان اماما عالما مدرسا مات فى ليلة السبت رابع
عشر شعبان بطيبة رحمة الله وإيانا . محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الطاهر محمد
ابن أبى الحسن القاضى صدر الدين أبو البركت بن الامام زين الدين أبى عبد الله بن الشمس
أبى عبد الله السكندرى ثم القاهرى الشافعى عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه
وفى موضع آخر جعل أبى الحسن بعد محمد الثالث وبخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحسن
ابن عبد العزيز بن أبى الظاهر بن محمد والذى رأيت بخط صلاح الافقهسى خلاف ذلك فإنه
سمع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبى الحسن بن روق وهو أصح مولده
كما كتبه بخطه سنة ثنتين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة وقال لنا مرة انه لم مات أبوه
كان دون البلوغ ووفاء أبيه كانت فى سنة خمس وتسعين وهذا يقتضى أن يكون بعد ذلك
بسنين وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة
وجوّد القرآن على الفخر البليسى امام الأزهر واشتغل فى النحو على المحب بن هشام وفى الفقه
على الإسناسى وابن الملقن وكان يذكر أن الإسناسى أجاز له بالافتاء وسمع الحديث على العز
ابن الكويك وولده الشرف والسنوخى وناصر الدين بن الملقن والفرسيسى فى آخرين وجم
فى سنة تسع عشرة وناب فى القضاء عن شيخنا فى بعده وخطب بجامع الحاكم وربما خطب
بالسلطان نيابة عن الشافعى وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان لى الجانب
متواضعا متوددا جيدا لحفظ المنهاج مستحضرا له الى آخر وقت غير مشدق فى الأحكام مات
فى ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله
ابن أحد الثقات من التابعين عطية بن العصابى الشهير أبى يحيى عبد الله بن أيس القاضى
كمال الدين أبو المعالي بن ناصر الدين أبى عبد الله بن كمال الدين بن نحر الدين بن كمال الدين

أخى الشرف هبة الله بن النجم بن الشمس أبي طاهر وأبي اسحاق بن العفيف الجهني الانصارى
المجوى ثم القاهرى الشافعى عرف كسلفه بابن البارزى ويقال انها نسبة الى باب اريز غداد
وأمه هي ططراينة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن صاحب العرفون التى أبوها خال
والده زوجها أنس ابنة الزين وادى ليلة الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة ست وتسعين
وسبعمائة بجماء ونشأ بها حفظ القرآن وصلّى به التراويح على عادة الابناء غالباً فى سنة تسع
وثمانمائة بالقاهرة حيث كان بهامع أبيه وحفظ بعد رجوعه الى بلده العمدوة التميز فى الفقه
والالفية النحوية وغير ذلك وقرأ التمييز على البرهان الحلبي وقدم القاهرة مع أبيه أيضاً
فى سنة خمس عشرة فأخذ فى الفقه والحديث عن الولى العراقى وفى المعقولات عن العز
ابن جماعة وتليذه بن الاديب ثم عن البساطى والعلاء البخارى ولازمه كثيراً واتفّع به علماً
وسلوفاً وكتب على الزين ابن الصايغ وأخذ فى المبادئ عن يحيى العجيبى وغيره ممن كان يجه
اليه الى بيته وكذا قرأ البخارى على التقي المقرزى بل وسمعه قبل ذلك بدمشق عالياً على
عائشة ابنة ابن عبد الهادى طامة أصحاب الحجاز بالسماع مع غيره من الاجراء الحديثة وكذا سمع
على الحافظ الجمال بن الشرايى وغيره وأجاز له الشهاب أحمد بن موسى التنبولى والنور على
ابن السلقامى وابن الجزرى والشهاب الواسطى والشرف يونس الواحى وعائشة ابنة
العلاء الحنبلى وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها واجتهد
فى الاديات حتى برع فيها وصارت له يد طولى فى المنشور والمنظوم لاسيما فى الترسى والانشاء
ولذا استنابه أبوه فى كتابة السرى بالقاهرة ثم استقل بها فى شوال سنة ثلاث وعشرين بعد موته
ولم يلبث أن انفصل عنها فى المحرم من السنة التى بعدها واستقر فى تطر حيش القاهرة فأقام فيه
نحو عشرة أشهر وهو فى غضون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاشتغال بالعلوم والادب
والذاكرة ولقاء الفضلاء والادباء وتزايد بعده لتفرغه له الى أن استقر فى كتابة سر الشام فى رجب
سنة احدى وثلاثين ثم بعد أن بدم من أربع سنين يسير حين قدم القاهرة محبة نائبها سودون
أضيف اليه قضاؤها عوضاً عن الشهاب بن الحجرة وسر شجعه العلاء البخارى وكان بالشام اذ ذلك
حتى قال الآن أمن الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة نفرتة ممن كان يلى القضاء ونحوه من
جماعته وما كان يأسر عن الاستدعاء به الى القاهرة واعادته لكتابة سرها وأقام كذلك سنين
ثم صرف ورجع الى الشام على قضائها عوضاً عن السراج الحصى وخطب بالجامع الاموى منها
ثم استدعى به الى القاهرة أيضاً وأعيد فى أول دولة السلطان الى كتابة سرها واستمر فيها حتى مات
سوى ما تخلل هذه المدة من الايام التى كان منفصلاً فيها حسب ما شرح أكثره فى الحوادث

وأضيف إليه في أثناء ذلك قضاء نغردمياط عوضا عن الولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وجدت سيرته في مباشراته كلها وجمع غير مرة منها كما قدمنا في سنة خمسين في تجمل زائد وأهية تفوق الوصف وأنفذ فيها أموالا جمة في وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها افضال وبر على جارى عادته وحدث هناك باليسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الأئمة وقرأت عليه أشياء بل وكتبت عنه من نظمها ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده وهو
 مرت على فهمي وحلو وصفها * مكررها عسى أن أصنعا
 والذى دام بقا سودده * لم يبق فيها للكالم موضعا
 وكذا من نظمها مما قرض به ديوان الملك الكامل خليل بن الأشرف كما مضى في ترجمته من
 هذه السنة

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد

غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق

ياسيد اجاد بالنوال * وطالما جاد بالنوال

من مندسافرت زادنقصى * ياطول شوقى الى الكمال

أجابه بقوله

خيالك في عيىنى يؤانس وحدتى * على أن داء الشوق فى مهجتي أعيا

وان مات من فرط اشتياقى تصبرى * أعلاه بالوصل من سيدي يحيى

بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين صحبة الركب السلطاني الى آمد بنظاهر البيرة

قصيدة لاديب شيخ على الشهيرة التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من

ناظمها أولها

ألا يا نسمة الريح * فنى أيدىك تبريحى

فنى أسالك عن قلبى * وان شئت أقل روى

ووقعت له في هذه القصيدة أشياء مستحسنة حتى ان الشيخ أبابكر النجم قرضاها حين عرضها

المدوح عليه، بابيات في قافيتها ووزنها ومدح في اخر تقر يظه المدوح أيضا فلما وقف شيخ

على علمه اشروع فنقد فيها أبايادى على النجم فيها الخطا فبلغ ذلك النجم فناقض القصيدة

الاولى بقصيدة مجون على طريق بن الحاج أجاد فيها الى الغاية أولها

ضراط البغل فى الريح * على فرش من الشيخ

وكان اماما عالما ذكيا عاقلا ريسا ساكنا كريما سبورا احسن الخلق والخلق والعشرة
متواضعا محبا في الفضلاء وذوى القنون مكرما لهم الى الغاية لاسيما الغرباء حتى صار محط
لرحالهم راغبيا في اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يئذله في تحصيلها مجبيا في ذلك سمعا
بالعمارية جدا عمدا متدحها القول من الشعراء وخطبه القاضي ناصر الدين محمد بن عثمان
الحنفي بقوله

ديني تكلم مذ جعلتم قبلي * وسجدت في أعتابكم يميني
وغدوت مفخر انكم بين الوري * ما الفسر الا في كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع بهاد كره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن نرى العيون في مجموعه
مثله وله اعتراضات جيدة على شرح يدبيعة ابن حجة واستمر على جلالته حتى مات في يوم الاحد
سادس عشر صفر وصلى عليه بسبيل المؤمني في مشهد حافل شهده السلطان وسائر الناس
يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بترية أبيه المجاورة لقبه الامام الشافعي من القرافة وأجعت
الناس على البناء عليه ولم يخلف بعده في مجموعه مثله رحمه الله وايانا وتنافس الناس في كتبه
حتى بيعت باغلي الأثمان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته في كرمه وعطيته وبمن رغب
في مصاهرته البها بن يحيى والجمال ناظر الخاص حيث تزوج كل منهما ما يابنه فزوجة البها
هي أم العلامة نجم الدين بن يحيى وأخته جهة المقر الزيني بن مزهر وزوجة الجمالي هي أم المقر
الكلي ناظر الجيش وأخيه بارك الله في حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن حسين
ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن علي بن أبي العالمين بن أبي الركاين بن علي حنزي بن سلامة بن طاهر
ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين
ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن نجر الدين الحسيني المصري
ثم القاهري ثم الشافعي عرف بابن الاقباعي كان أبوه من عدول مصر فولده هذا في ليلة الاحد
ثالث ذي الحجة سنة ٧٧٧ بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالزراعة وصاهر
القاضي نور الدين السفطي وكيل بيت المال وناظر البيمارستان وغير ذلك فصار في خدمته
فلما مات استقر بعده في توقيع الدست ومباشرة الصرع غمسية والحجازية وكتب عنه غير واحد
من الامراء بل استقر أحد الشهود في المفرد وكان وجهها ذاكالة وأبوه وخطه جيد وجودة
مباشرة بحيث ترشح لنقابة الاشراف مات في يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صدره
المدكور بترية سودون النائب بالقرب من الطويلة سماحه الله . محمد بن يونس بن حسين

محب الدين بن الشرف ذى النون الواحى الاصل القاهرى الشافعى كان متكسبا بالشهادة
 مديع السماع عند من شايحتنا فى رمضان وكآبة الاملا مع احضار عدة محبار وأقلام وورق
 يحسن بهما لمن له عليه يحتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر
 بالجدب مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل
 ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسى ودفن براويته رحمه الله . محمد شمس الدين المنصورى
 ثم القاهرى موقع الدوادار الثانى غربا . محمد أبو شامة الوزر والى المغاربة كان فقيها حافظا
 مات بالطاعون الذى كان يبلاد المغرب فى هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربى الشهير بابن
 املان ومعناه بلسان البربر الابيض كان مفتى المغرب فى وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة
 ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راج العمرى المكى أحد القوادىها
 مات فى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولى الروى ثم الازهرى الحنفى قطن الجامع
 الازهر مدة لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتملا على محاسن ويكتب المنسوب
 مات فى ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله واياتنا . يحيى بن محمد
 شرف الدين الكركى القاهرى أحد المتصرفين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة
 ابن عبد الهادى وغيرها ومات فى يوم الاربعاء ثالث عشرى شهر ربيع الاول رحمه الله واياتنا .
 يوسف بن على بن أحمد بن قطب جمال الدين بن نور الدين السيوطى ثم القاهرى الناصرى
 الشافعى نقيب القراء وابن نقيهم ولد فى سنة ست وستين وسبعائة بالمدرسة الناصرية
 وحفظ القرآن وسمع على الغز عبد العزيز بن عبد الحميد الاسيوطى جزء ابن عرفة بل كان يذكر
 أنه سمع على جوهرية الهكارية ولا أستبعده وقد حج مرارا وزار القدس واخليل ودخل الشام
 ودمياط واسكندرية والصعيد وحدث سمعت عليه الجزء المذكور وكنت أول من أرشدا اليه
 ومات فى يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يعقوب جمال الدين القاهرى وادبها فى حدود
 التسعين وسبعائة ونشأ بها وصار خاصكيا فى الايام الظاهرية ظطر ثم مقدم البريدية فى آخر
 الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أبناكيتها وقدم القاهرة
 فأعيد الى النيابة المذكورة واستمر بها حتى مات فى أوائل شعبان رحمه الله . يوسف
 جمال الدين بن العصفى الكركى ثم القاهرى ولد فى حدود السبعين وسبعائة بالكركى وقدم
 القاهرة قبل الثمانين فقيرا ملقا ثم عاد الى بلاده ثم قدمها ثانيا فى سنة اثنتين وتسعين فى خدمة
 القاضى عماد الدين الكركى واستوطنها من ثم واتصل بخدمة البرهان الحلى التاجر فحسن
 حاله ولا زال فى اتقال الى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داوود بن الكوين فاستقر عوضه في كتابة السرب بالنيار المصرية في يوم الخميس
عاشر شوال سنة ست وعشرين وقال المقرري حيث أرخ ولايته فأذكر حتى ولايته
بعده ابن الكوين قول أبي القاسم خلف بن فرح الالري المعروف بالشمس وقدهلك وزير
يهودي لنادس بن حسون الهيرى أمير غرناطة من بلاد الاندلس فاستوزر بعد اليهودى
وزيرا نصرا نيا

كل يوم الى ورا * بطل البول بلطرا

فزماتهم سودا * وزمانا نصرا

وسيصبو الى الجوى * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جمال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصراني
هو أبو المعلم داوود بن الكوين وخدم كاتباً عند قاضى الكرك عماد الدين أجد فلما قدم القاهرة
وصل في خدمته وأقام بها حتى مات وهو بئس فقير لم يزل دنس الثياب بمقم الشكل وكان ابنه
هذا معه في مثل حاله وبعد الكركى خدم عند الناجر بهان الدين المحلى كاتباً دخله وخرجه
فحسن حاله وركب الحمار ثم سافر بعد المحلى الى بلاد الشام وخدم بالكتابة هناك حتى كانت
أيام المؤيد شيخ فولاه ابن الكوين تطريحش طرابلس فكتماله ثم قدم في آخر أيام ابن الكوين
الى القاهرة فلما مات وعديمال كثير حتى ولى كتابة السرف فكانت ولايته أقيح حادثة انتهى
ولم يلبث أن عزل في شهر ربيع الآخرة سنة سبع وعشرين بالهروى واستمر هذا مقبياً بالقاهرة
الى أن ولى نظرا جيش بدمشق في ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين عوضاً عن
الشرىف شهاب الدين اجد بن عدنان ثم عزل في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين بالقاضى
بهاء الدين بن يحيى ثم أعيد في صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل في جمادى الاولى سنة تسع
وثلاثين الى كتابة السربها عوضاً عن نجم الدين يحيى بن المدنى الى أن أعيد الى نظرا جيش بها
في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين الى أن عزل في ربيع الآخرة سنة ثلاث وأربعين وقد كبر
سنة فلزم داره بدمشق الى أن مات بها في ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين
وخلفه مالا جزيلاً ورثه أبوه موسى ناظر جيش طرابلس وكان عارفاً بالباشرة على طريقة
الاقباط عفا الله عنه . بدر الدين انسان كان في خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى .
بدر الدين بن الرومى عدل باشرى في أوقاف جامع المغربى وغيره مات في يوم الثلاثاء ثامن عشرى
صفر عن نحو الخمسين . الناصر بن الكامل خليل الماضى قتل أباه وباع لنفسه في التملك
لحسن كيفاً ولم يلبث أن قتل أيضاً صبراً كما قدمته في الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقدم على حاله الا كاتب السرفه والمهي بن الاشقر وناظر الجيش فالجمالى ابن كاتب حكيم مضافا لوظيفة الخاص والوزير فتغرى بردى القلاوى الطاهرى ومعه نظر الدولة أيضا وكاتب القدس فاستنباغ الكلبكى مع نظره ونظر الخليل ونائب جمام فاج اينال البستكى ونائب الكرك فيسبك طاز المؤيدى ونائب قلعة صفد فقاى طاز البكتمرى ونائب قلعة الروم فالناصرى محمد والى الطبر ونائب قلعة آمد فحسن بن على بك بن قرايلوك وأمير الينبوع فتغرى بن هجان بن وسر بن بحار وصاحب حصن كيفا فالكمال احمد بن الكامل خليل بن الأشرف وقاضى الخنفة بحلب الحسام بن مريع وكاتب سرها الزين بن السفاح وناظر جيشها علاه الدين بن وجيه

(محرم) أوله الجمعة استهلت والسلطان متزايد الوعك بجمهر البول وغيره حتى انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان في يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استناد لاحد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فاقام بها ومن ثم كان ربما يقرب عن الحس ولم يخرج بعده هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض القصص وينفذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشره ومن شاء الله حتى ان جانيك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها عن معه من الماليك وذلك في يوم الاربعاء العشرين من هذا الشهر دخل عليه فيها ثم خرج وقبل يد المقام الفخرى بن السلطان الى أن اقتضى رأى السلطان في هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المشار اليه وتكلم مع بعض خواصه في ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد فامتلوا وحضر واصبح يوم الخميس حادى عشر منه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه واسترعى عليه الشافعى فيما قبل انه بايع ولده مع بقائه على السلطنة فلم ير والنك معنى وشهدوا عليه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب بالمنصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطاني بأهبة السلطنة وشيعة الخليفة را بكا أيضا ومشى الامراء والقضاة فن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة وقبل الامراء الارض وحمل الاتابك اينال العلاى الناصرى القبة والطير على رأسه بعد احضار الزردكاش له من الزردخناه وخلع على كل من الخليفة والاتابك أطلسهما مرامع اركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زرکش جريا على الاغلب في ذلك كله وخض الخليفة

بالفدينار وبقطاع زيادة على ما بيده وتوجه كل من الخليفة والاتباع وسائر الامراء الى منزله ثم قام هو وتوجه ماشيا من باب الحرير وأخصاء الخدم حوله الى منزله قبل السلطنة من حوش القاعة وترك العادة من اقامة ثلاثة ايام بالقصر بل ولم يدخل الدهيضة مرعاة لوالده لكونه كما قدمته بها (فائدة) فدل على في الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت ايامه علمت منهم عن تقدم بيري السندقداري وأبو سعيد برقوق وأبو الفتح ططر ثم أبو النصر خشقدم وأبو النصر بلباي وأبو سعيد عمرغا وكذلك القبة جماعة من غيرهم منهم غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر احمد بن الحسن العباسي أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله والظاهر بأمر الله وهو علي بن منصور بن بزار واقه الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذي يليه قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطاني والسلطان جالس على كرسي الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقاني بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة في هذا كله . وفي يوم الولاية وهو يوم الخميس حادي عشر المحرم وصل ركب الحاج الاول الى بركة الحاج ثم في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب المحمل وأمير كل منهما ووصل مع الركب الثاني الفرسى خليل ابن الناصر وطلع أمير المحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد الى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البصرة من الحوش السلطاني فألبسه خلع على العادة وكذا ألبس كلامن ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجليه وهو راقد مشغول بنفسه ثم نزل الى يتيه وهو خائف مترقب لما يحل به وقاسى ركب المحمل في رجوعه مشقة زائدة في الربيع الاخير بسبب الامطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ في الرفق بهم والتلطف معهم حتى كان يقف بنفسه في المخاضات والمضايق ونحوها حسبا شاهدته ليرتكب شيئا فشيئا وكثرت اشاعة موت الظاهر بين عامة الركب مما تبين أنه لاحقيقة له ثم في اليوم الذي يليه طلع الفرسى بن الناصر من تربة جدته الظاهر برقوق الى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسي بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فساقر من يومه حسب المرسوم الشريف الى نغردمياط لكونه سأل الاقامة به والافكان محله قبل ذلك اسكندرية على انه كان قد أشيع بين العوام مما تبين انه لا أصل له أن الظاهر رسم بتوجهه من عقبه ابلة الى القدس وبعدها استقر الدوادار الكبير في البيار المصرية لم يدعوه سوى تسعة عشر يوما

ثم أمسك وذلك في أول يوم الخميس ثاني عشر الشهر الذي يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه في تاريخه اثنان من المؤيديه أيضا برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطاني وبلباى الاينالى وكان في سوق الخليل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم في القيود على بغال والاوجاقية خلفهم وانما صكبة وغيرهم من المماليك الاشرفية حولهم بالسيوف والرمح والدرق الى أن وصلوا بهم ببحر النيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى اسنغا الطيارى رأس نوبة النوب وخشقدم حاجب الخباب وانجدر وامن ساعتم الى جهة العطف ليسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهر الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المؤيديه السرور بمسكهم الاشرفية في أول الايام الظاهرية وكان مستقر الاول جانبك الظاهرى حتى تمق المستقر في الزرد كاشية عوضا عن لاجين كاسباى ويعرف بقرا وفي ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالثغر الى القاهرة فخاب ظنه فانه أردف بتقليده نيابة الثغر بعد عزل نائبه برسباى الجيباسى وسنقر الثانى سودون من سلطان الظاهرى المستقر في هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالاقرم وسنقر الثالث دولات باى من رسم الاشرف عرف بسكس وبعد أربعة أيام استقر في الدوادارية الكبرى عوض دولات باى تبرغا الظاهرى وأعطى اقطاع برسباى أيضا وهو امرأة أربعين طبختاناه مضافا لما كان معه من امره عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه يشبك الظاهرى بعد ذلك امره عشرة ودقت الطبختاناه على باب تبرغا واستقر في الدوادارية الثانية اسنباى الجمالى الظاهرى أحد العشرات على اقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقاس قريب الاشرف تقدمة دولات باى وجانبك النوروزى نائب بعلبك امره قرقاس وهى طبختاناه واستقر سنقر امير اخور ثالث في الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على اقطاعه امره عشرة فقط وبربك الظاهرى أحد العشرات في الاخورية الثالثة وجانبك الشبكي الوالى زردكاشا كبيرا عوضا عن جانبك الظاهرى المستقر في نيابة اسكندرية مضافا لما بيده من الولاية والنجوية وشداواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيها يشبك القرى في أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجباغ اليونسى الناصرى اقطاع بلباى أحد المسجونين وقرقاس سونجباغ وجانبك النوروزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم فانبك السبى يشبك امر ازهر الدوادار كان وفوزى الساقى الظاهرى ويشبك الجيمقدار واستقر سنطباى الظاهرى ساقيا عوضا عن فوزى وخبرك الاشرفى دوادارا عوضا عن جانبك وبعد أيام لبس كل من الدوادار الكبير والثانى خلعة الانظار المتعلقة به

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان في ذلك مع ما تقدم خفض للزيدية . وفي يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باسمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن عمر الهوارى أمير العربان بالوجه القبلى . وفي هذه الايام وصل أهل منية غمر فشكوا الى الزينى الاستادار ما حل بهم من نهب العرب باهم بحيث صارت بلادهم خرابا وانجلاوا عنها فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من تكبته وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم فى الأيام الايتالية فيما أظن بعد تفويض أمره بالبقر والزامة يبيع أمتعتهم ومانب لهم وفى يوم الاثنين خامس عشر منه أعطى السلطان اقطاعه الذى كان بيده فى أيام أبيه لأمير مجلس تم واطاع تم لشاد الشرى بجاناه يونس الاقبى فصار بذلك من المقدمين واطاع يونس وهو امره بطلخانا بجاناه القرماني الظاهرى واطاع جانبك ليشبك الناصرى واطاع يشبك لكرل السودانى والمعلم كان بطالامن سنين ثم استقر فى اليوم الذى يليه لاجين الزرد كاش فى شدة الشرى بجاناه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهرى بفتح رأس فوبة فى الزرد كاشية عوضا عن لاجين . وفى هذا اليوم أعنى يوم الثلاثاء سادس عشر منه حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من العصر ودخل البصرة من الحوش فجلس بها ثم استند على المباشرين وذلك بجمهرة قانبائى الطركسى أمير اخور وفيروز النوروزى الزمام والخازندار وكلهم فى نفقه المماليك وأن خزانه بيت المال ليس فيما تسمى البته وطال الكلام بحيث لم ينفذ المجلس الاقرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجمالى ناظرا لخاص بمائة ألف دينار والزينى الاستادار بثلاثين ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يتقوا من الاستادار بالوفاء وأحسوا منه بالتقاعد والتماهل تصريحا وتلويحيا مع تخفيض الجمالى عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فما حل كلامه على النصح لارادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ما عمل به خلقه وحينئذ بادر السلطان وأمر بقبضه فى سلع المحرم وبالخطوة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه فى الاستادارية بجانبك الظاهرى وخلع عليه فى الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار فى شادية جدة على عادته فلما استقر الآن فى الاستادارية قرر بعد أيام عوضه فى الشادية تتم رصاص الخاصكى ثم ألبس التقي عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جدة على عادته وبعد استقرار جانبك فى الاستادارية تسلم المنفصل هو وصهره تاج الدين بن المقسبى وحواشيهما فكانوا عنده فى داره

واحتاط على دوره وحواسله وكانت عدة ما وجد له من المال يك زيادة على الثمانين سوى
الكبابية الصغار وأول ما وجد له من النقد أربعة وأربعون ألف دينار ثم بقاعة في درب
شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانبك الى طبقة قراجا
الخاندار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على
جميع أعضائه وبالقصر مرة بعد أخرى بمباشرة قريسه نقيب الجديس بن أبي الفرج وغيره
وقاسى شدايد كل ذلك وأملأه كدواً وامتعتة بناع بالاسواق وغيرها شيئاً وأقناعاه الموقوفة
عليه وعلى جوامعه ومدارسه ونحوها وهي شئ كثير تفرق على عدد جهم من الممالئك السلطانية
بل وعقد له مجلس بين يدي السلطان ونوب الشرف الانصاري وكيل بيت المال ليدعى عليه
بما تجمده عليه مما كان التزمه للسلطان بعد التكلفة وهو في كل شهر عشرة آلاف دينار كما قيل
وهو شئ كثير يفوق الوصف وآل الامر الى أن ألزمه القاضي المالكي بحل أوقافه من الدور
وغيره لانه لما وقفها كتبت ذمته مشغولة فاعتمدها وبيعت وهو مستمر في المصادرة وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليلى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ
القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد. وفي يوم ثامن عشر المحرم خلع على عدة من الخصاصية
نذوا للتوجه الى البلاد الشامية وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جاتم الاشرفي
الهلوانى نائب الشام وطوخ النوروزى الخاصكى لنائب حلب وبرزباى الاشرفى نائب
طرابلس وقايتباى المحودى المستقر بعد فى السلطنة نصره الله تعالى على أعدائه لنائب حماه
ودولات باى نائب صنفد وسودون بكرك ومعناه مجرى لنائب غزوة وخشقدم السني قراجا
لنائب الكرك والقدس واينال الظاهري جتمق لنائب الاسكندرية وعمرالاشرفى لنائب
قلعة دمشق وقضاتها وأرباب وظائفها وبعديسير وصل مملوك نائب حلب ومملوك حاجبها
ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وان النائب يخبرانه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله
وفى أثناء ذلك جهز قاصد الى الجواز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعى له فى ليلة الجمعة
ثاني عشر شهر ربيع الاول فوق قبسة زمزم بعد صلاة المغرب ثم خطب باسمه من الغد على
منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفى سلع المحرم أتم على ربك
الجميع مقداراً من العشرات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانبك القجماسى المعروف بدوادار
سيدة بامرة عشرة وكلاهما مما كان مضافاً للذخيرة وأعطى اقطاع ربك لسودون من
سلطان الظاهري الخاصكى وصار بذلك من جهة الامراء واستقر قايتباى أحد امراء العنبرات
من جهة رؤس النوب وكذا جانبك من أمير الاشرفى

(صفر) أوله الاحد في ثابته خلع على الزمام والخازن دار بعود الخيرة اليه وعلى قشتر المحمدي الناصري بناية البحيرة على عادته وعلى قانصوه المحمدي الاشرفي بامرته عشرة مما كان مضافا للخيرة وعلى أبي الفضل بن كاتب السعدى زوج ابنة العلي بن الجيعان ويشهر بابن الحكيم بنظر ديوان المفرد ثم يلبث أن عزل بالزيني فرج بن الخال كاتب الماليك وكان قد ولها قبل ذلك . وفي رابعه نودي بالامان وبأن نفقة الماليك في اخر الشهر وفيه وكذا في اليوم الذي يليه وقف جماعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد ابواب القلعة فلما نزل نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج أو سعوه رجاء وأشبهه ومهسبا وذلك كان في اليوم الثاني أشد ولذلك بادرفيه الى الفرار ليدت الدوادار الثاني ثم شكى أمره الى السلطان فنودي بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم في يوم السبت ألبس هو والوالي والمختسب خلع الاستمرار . وفي يوم الاثنين تأسعه خلع على يوسف شاه العلي باستمراره على العلية وعلى قراجا العمري بكشف الشريعة عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة الجائرين قسيم الاستادار المعزول في الجهور والظلم ثم يلبث أن أعيد فأنا لله وأنا اليه راجعون . وفي ثالث عشره قرأ على أخي أبو بكر جعلني الله وأياه من العلماء العاملين العمدة من حفظه قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفي يوم الخميس تاسع عشره أعيد أمين الدين بن الهيمصم الى الوزارة عوضا عن تغري بردى العلوى بحكم استعفائه في يوم الثلاثاء وأجابته لذلك لكن بشرط أن يسد يومه والذي يليه واستقر العلوى في كشف الوجه القبلي وفي يوم السبت حادى عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطاني بسبب قصاد صاحب الحبشة . وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم لجر باش فاشق بلزوم داره لكبر سنه وعجزه وأعطى اقطاعه لقراجا الظاهري الخازن دار واقطاع قراجامع وظيفته للامير أربك من ططخ الظاهري الساقى أتابك العساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان واقطاع أربك ليتخلص العثماني الظاهري برقوق واستقرت من عبد الرزاق المؤيدى في امرته سلاح عوضا عن جرباش ، وفي يوم الثلاثاء رابع عشرينه استقرت بلك البردبكي الظاهري برقوق أمير مجلس عوضا عن تتم . وفي اليوم الذي يليه ورد الخبر من حلب انه ثبت على المحب بن الشحنة فيما قبل محضر مبلغ ستين ألف مما تناوله في أيام ولايته من ربيع الاوفى التي تحت نظره وغيرها بغير طريق نسأل الله العافية . وفي يوم السبت ثامن عشرينه أعيد القاضي علم الدين البلقيني الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج الحمصى في تدريس الشافعي والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى وركب الشافعي وبين يديه وجوه الدولة

على العادة وكان المدير في عزل المشار إليه الدوادا تقرىفا والجمالى ناظر الخاص بحال حصل
 الوعد به من القاضى خاصة ولم يصل الى المناوى العلم بالمشى في عزله الا يوم الجمعة به - بالغروب
 وقد انبرم الأمر بصعود المستقرين في غد لبس بل يقال ان المنصور من أجل تذكيرهم له
 بقول المناوى يوم المبايعه مخاطبا لابيهم مع بقائكم على السلطنة صرح بعزلهم من جميع تعلقاته
 مع ابرام أمر آخر ولكنه اشتغل بأمره بعد يومين وانتفع كل من المستقر والمنفصل فيما بلغنى
 بذلك أما المنفصل فلدفع ما كان أبرم وأما المستقر فلتوفر المال الموعد به

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين وكان قد سلف من السلطان اعلام القوم بان النفقة
 على العسكر تكون في هذا اليوم الأنة قد تغيرت خواطر كثيرين قبل استهلاله ودرت ما فيه
 الدوائر التي واحدها بيقين الهزيمة المقتضية لزواله من أجل ما ذكره عما يقتضى الشقاق من
 عدم التسوية بينهم في الانفاق أو امساك جماعة ممن اذعن ولم يخرج له عن طاعة بل يقال انه
 رام امساك الانابك اينال مع كونه ما انتفى عنه ولا مال وذلك أو بعضه بتدبير حواشيه وتقريز
 من نفسه واتباعه بواسطة فلما كان في اليوم المذكور الذى في ليلته قد بات في الحرم وأبطل
 خدمة القصر المشهور لأمير قدره الله وقضاه وحكم به وأمضاه ركب جمع من الامراء والمقدمين
 الى القلعة فانتدب من شاء الله من المماليك المتكدرين بما طرقت من كل منهم سمعه فنعوهم
 من الطلوع ودفعوهم بتلك الجموع فولوا راجعين على عقبهم وبلغوا بذلك غاية أربهم
 وتوجهوا وهم جل العسكر من البروقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية وبعض الظاهرية
 راجعين مع الانابك الى داره وهو غير كاره صنيعهم في اضماره ثم تكاثر الجمع عنده ورتابرتينهم
 أنه في الملكة العمدة ولم يزالوا حتى لبس معهم وقد تأول ألة القتال والى بيت قوصون بالمله بهم
 تحوّل لتمكنهم من المحاصرة والرمي بالنبال بعد أن حلفوا على طاعته ولم يقفوا على متابعتة
 وأحضروا اليه أمير المؤمنين ليكونوا به على أخصامه مستظهريين ثم بعد استقرارهم بالبيت
 الموافق لاختيارهم أرسل كل من الخليفة والانابك الى المنصور قصاد فواتك يطلبان منه
 ارسال كل من الدوادا الكبير والثانى ونحوهما من هو الى التشد داني مرة بعد أخرى
 وهو لا يجيبها لظنه أنه لا حرى بل عوق معظم القصاد وحقق كل من الفريقين المراد ونزل
 المنصور حينئذ الى المقعد بسباب السلسلة وأعمل كل من الطائفتين في الاتصاف فكره وحيله
 وتراموا بالنبل والمكاحل وتعاموا حتى قتل بينهما من العامة جمع من خاض بذلك الساحل
 واستحضر الخليفة جميع أقاربه خوفا من توصل المنصور ببعضهم الى مآربه وكذا دبر الامير
 الكبير تسوّر العسكر الكثير الى منارة المدرسة الحسينية وعظمت على القلعتين من ثم الرزية

وعلم من عندهم من الابطال بان أمرهم في التحلل فبعض الى النزول بادر وبعض صمم على عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين في غم وارتفاع وسمو وأرسل المنصور اليهم من كان عوقه من قصاده المنبه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والامان من عنده وتكر ذلك مرتين وكثر الكلام بين الجهتين وآل الامر الى عرض الخليفة على الاتابك السلطنة واذعان الامراء من دونهم لذلك بصريح الألسنة فاجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور وراح القصاد بطلب قضاة الشرع المأثور فحضر وهم واجمالي ناظر الخاص في يوم الجمعة واعتذروا عن التغلف الى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهمم أظهروا استدعى الشافعي ببعض الموقعين وأملأه في مستندى الخلع بما هو الغاية في البيان والتبيين ثم أمره بقرائه على العسكر وسائر من حضر فتزايد به سرورهم وتعااضد من حضر فيما يلج به صدورهم ونودي في البلاد بما هو الغاية في صدعه وهو الاعلان بخلعه وأن ولي عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الاتابك بالاشرف وخطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعترف وصلى بهم الشافعي بمعد البيت الجمعة في وقتها المحمد بعد أن خطب على المنبر الذي في هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل اليهم من الاكل ونحوه في لياليهم وأيامهم ووكلوا بالطرفات والمحارس من عينوه ونكلوها بمن جاء من تلك الجهات ممن لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرى بالنبال والمكاحل ونحوهما من الجهتين وامتياز أهل القلعة عليهم في ذلك بحيث أحرما من يظهر من بيت الاشرف في تلك المسالك وحفرت خنادق عند السبيل وباب القرافة وغيرهما لمزيد التحصن والاحافة وضبط السبيل من العسكر المنصورى جماعة وارتبط بحفظ الجليل أهل القروسية والشجاعة وكان أنهم ضمهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل في تلك المسالك من صار واحدها العصر وسار الحادى بمزازدى أو صافه عن الحصر وجد فيما رأى فيه الاتصرا روائه وهو المصرح باسمه في ديباجة هذا التصنيف والمفتح بالتسوية بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه في ابتداء ترعرعه واستواء منزعه بحيث ذكر من ثم من الشجعان والفرسان لما صبر بمفرده لحفظه من الجهات والاركان وثبت بعد فرار اخوته ومقت بعلى همته من لم يتأن بالاستقرار من عشرته ورمقت اليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم تحب فيه فظنون قومه حسبما بلغني من ركنت اليه وعولت فيه عليه ومع ذلك فلك الاشرفيون في يوم الاحد منهم السبيل بل وهدموا صور الميدان الا القليل وحرقوا ومزقوا واشتعلت الحروب واشتعلت القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات وخيف فساد الطرقات وقاسى كل من الفريقين

شداً وتناسى من يلوذبه من ولد ووالد وقتل من لا يحصى لكثرة ولا يستقصى لشدة
لكن أكثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الناس وتهدمت عدة
بيوت بلا التباس وأصيب جملة من الخيول الى غير ذلك مما التفصيل بشرحه بطول وبعد ذلك
انهزم عسكر المنصور ورأى هو أن الحزم قيامه من مقعد السلسلة الى القصر السلطاني المشهور
وأخذ منهم باب السلسلة بدون مزيد تكلف عن فعله وأمسك جماعة من كبارهم ولم يترك ما وجد
من شعارهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعة مع شدة محاربتهم في هذه الايام السبعة
ولكن الخيرة والمهلة أنفع من الشهرة بالمجلة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد في الامور
المهولة تغلب الشجاعة فضعيفان يغلبان قويا وشيخان مجربان أريح من دونهما ولو كانا سويا
ويحقوق لك هذا أن الأشرف في طول هذه المدة لم يتحرك ولا وهب ولا ملك بل كان يرشد وهو
جالس لما هو أنفع في الحرب من غير فارس كالتوصل للحسينه الذي كما قدمت كان أعظم بليته
الى أن سبق اليه واحد فبشره بما ستره ممن قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب
من محل اقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر
يسير واصطفت لهم العساكر من البيت لباب السلسلة حتى مر واعلمهم بتلك الصفة المجدلة
الى أن نزل بالحرقه فجلس هناك واتصلت به العلاقة وأمسكوا كبر العسكر المنصورى
حيث رأوه في تمام مقصدهم من الامر الضرورى ونودي بالطمانينة في الحال وأن السلطان
هو الملك الأشرف أبو النصر اينال وخلع السلاح في الوقت بدون مجال وخذت تلك الفتن
والاهوال واستمر مقيا بمكانه محفوظا بأمانه وانقضت سلطنة المنصور وهى اثنان وأربعون
يوما بالضبط المحصور وكانت عاقبته في ذلك محموده وسابقته الى الخير بسبب الخلى عما هناك
مشهورة لما منحه الله من التطلع الى العلوم والتضلع بما هو في ازياد فيه من المنطوق والمنهوم
وكفى بذلك نفرا وأربعا وذكرا كل هذا بعد أن ضربت بأهله السكة وخطب له على منبر الحرمين
المدينة ومكة وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من خوليسته ما هو غنى عن
التفهم زاد ما لله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (فائدة) ممن علمته لقب بالنصورا ايضا من الخلفاء
والمولوك بمصر وغيرها جماعة أوردتهم على حروف المعجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجي
ابن الأشرف في شعبان وكان لقب أول الصالح شيركوه بن شادى وعبد الله بن محمد بن على بن
عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الظاهر رقوق وعلى بن الأشرف شعبان وغازي بن ارسلان
صاحب ماردين وقلاوون الصالحى ومحمد بن أبى عامر صاحب الأندلس ومحمد بن المظفر
حاجي بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عثمان بن يوسف بن أبوب ولاجين ما

تم طبع كتاب التبر المسبوك في ذيل السلوك بالمطبعة الاميرية بيولا ق مصر المجدية
في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية العباسية حفظه الله وادامه ووالى عليه انعامه
مقابل على نسخة سقيمة وحيدة عثر عليها بالكتبخانة الخديوية الفريدة
مع المحافظة على مطابقة الفرع لاصاله بحسب الامكان
وذلك في أواخر صفر الحـير عام ١٣١٥
من هجرة سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم

**This preservation photocopy
was made and hand bound at BookLab, Inc.
in compliance with copyright law. The paper,
Weyerhaeuser Cougar Opaque Natural,
meets the requirements of ANSI/NISO
Z39.48-1992 (Permanence of Paper).**



Austin 1994



3 2044 022 667 703

THE BORROWER WILL BE CHARGED AN OVERDUE FEE IF THIS BOOK IS NOT RETURNED TO THE LIBRARY ON OR BEFORE THE LAST DATE STAMPED BELOW. NON-RECEIPT OF OVERDUE NOTICES DOES NOT EXEMPT THE BORROWER FROM OVERDUE FEES.

Harvard College Widener Library
Cambridge, MA 02138 (617) 495-2413

WIDENER
WIDENER
MAR 26 1998
BOOK DUE
CANCELLED

WIDENER
WIDENER
JUN 28 2002
BOOK DUE
CANCELLED

WIDENER
WIDENER
MAR 20 2008
CANCELLED
DEC 26 2007



